



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة-



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

دور التربية الحديثة في تحقيق

التماسك الأسري

دراسة ميدانية بـ: 'مدينة خنشلة'

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الثقافة والمجتمع

إشراف الأستاذ الدكتور:

بلقاسم سلاطونية

إعداد الطالبة:

زينب مرغاد

أعضاء اللجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الجامعة الأصلية | الصفة |
|-------------------|----------------------|-----------------|--------------|
| سامية حميدي | استاذ التعليم العالي | جامعة بسكرة | رئيسا |
| بلقاسم سلاطونية | استاذ التعليم العالي | جامعة بسكرة | مشرفا ومقررا |
| بوقرة كمال | استاذ التعليم العالي | جامعة باتنة | عضوا ومناقشا |
| رواينية نور الدين | استاذ محاضر-أ- | جامعة سوق أهراس | عضوا ومناقشا |
| أسماء بن تركي | استاذ محاضر-أ- | جامعة بسكرة | عضوا ومناقشا |

السنة الجامعية: 2018-2019

شكر

الشكر الأول والأخير لله عز وجل الذي فتح لي صدري ويسر لي أمري ووفقني لإنجاز هذا العمل وأعاني بنوره على تجاوز العقبات التي واجهتني ، وأتقدم بوافر الشكر والتقدير والعرفان إلى والديا الذين لم يتوانا لحظة في مساعدتي أدامكما الله تاجا فوق رأسي

وكل الشكر والاحترام والتقدير إلى مؤطري الأستاذ بلقاسم سلاطية على إشرافه المتميز وعلى التوجيه والدعم المستمر الذي قدمه لي طيلة فترة الدراسة كان نعم الأستاذ ونعم

الأب مهما قلت فلن أفي له حقه فشكرا جزيلا

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأخت التي لم تلدها أُمي مليكة بن سلطان على كل ما

قدمته لي من عون

وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع .

إهداء

أقدم بإهداء عملي هذا إلى الوالدين العزيزين وأشكرهما على صبرهما معي طيلة فترة دراستي ،

فكان لهما الفضل الكبير في نجاحي ووصولي لما انا عليه

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز إنسان لي في هذا الوجود " زوجي مراد " الذي وقف إلى

جانبي وقدم لي يد العون وإلى أبنائي " انس عبد الباسط " و " اسكندر تيم "

إلى أخواتي العزيزات أمينة، زهيرة، نور الهدى، عفاف، سميحة، نفيسة، غادة شريفة وكل أبنائهم

خاصة إيناس، ياسمين، جمانة، نسبية، كوثر، أمين، منة، أريج، جاد، وإيلان

إلى أخواتي الكرام رشدي، رياض، سعد الدين وزوجاتهم خاصة هودة وكل أبنائهم خاصة:

ياسر، رانية وريحانة

إلى إخوتي التي لم تدهم أمي: سليمان، نور الدين، عبد الحفيظ، ربيع، جمال، عبد الحميد وعبد

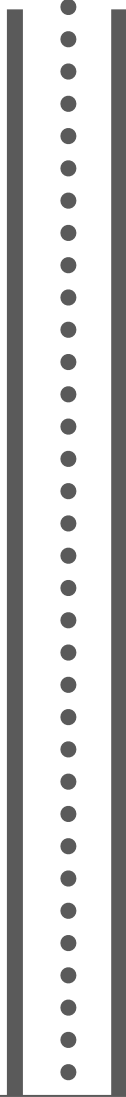
العزيز

وإلى رفقاء الدرب وصديقاتي العزيزات خاصة وفاء، سناء، سميرة وكل أستاذات جامعة عباس

لغورور خاصة الأستاذة شنافي ليندة حمزاوي، سهى سامية بن رمضان، سامية كواشي

إلى كل عائلتي الكريمة " مرغاد " و " معروق " فردا فردا كل باسمه .

مرغاد زينب



هفتاد

مقدمة :

تعتبر التربية الطريق الأساسي للتقدم والازدهار في أي مجتمع كان، فهي ضرورة ملحة في حياته وتلعب دورا هاما في بنائه الاجتماعي الكلي لقوة تأثيرها في النظم الاجتماعية الأخرى.

فمن خلال التربية يتعلم المرء العديد من القيم والمهارات والقدرات التي يستطيع من خلالها أن يلعب دورا في الحياة الاجتماعية.

والخوض في التربية يؤدي بنا بالضرورة للبحث في مؤسساتها والتي تمثل فيها الأسرة المؤسسة الاجتماعية والتربوية الأولى التي تحتوي الفرد البشري منذ أن يفتح عينيه مكونة بذلك، الوعاء الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا كما أنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الكبار ليطبقها الصغار

و الأسرة هي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر فيها بالانتماء وأي خلل يصيب الأسرة فهو بالضرورة يصيب أفرادها خاصة الأطفال منها فهي اللبنة الأولى والأساسية لاكتساب المعايير والقيم الاجتماعية والسلوكيات الخاصة بالفرد الموروثة منها والمكتسبة التي تلازم الفرد طيلة مشوار حياته كما تعتبر المؤسسة الأولى للتنشئة النفسية والضبط الاجتماعي وهي الركيزة الرئيسية التي من خلالها تتحقق التربية وقد حظيت الأسرة والتربية ومازالتا باهتمام الكثير من العلوم وفي مقدمتها علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ناهيك عن باقي العلوم الأخرى. فالتربية تحتضنها الأسرة والتي تعمل بدورها على إكساب الفرد القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع، عن طريق التفاعل الاجتماعي مع مختلف مؤسسات التنشئة الأخرى، وتبرز الأسرة كأول مؤسسة مؤثرة على التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء من خلال علاقة الوالدين ببعضهم وعلاقتهم بالأبناء وفقا لإطار السلطة الوالدية، وما تفرضه من أبعاد نفسية واجتماعية وتربوية تعمل على ضبط سلوك الأبناء، بواسطة أنماط متعددة من الأساليب التربوية، وفي ظل التغير الاجتماعي الذي تعيشه الأسرة والذي أفرز تحولا كبيرا في مفهوم السلطة الوالدية، طرح تداعياته على المجتمع الجزائري فاتحا معه موضوعات عديدة كخروج المرأة للعمل وتبادل الأدوار داخل الأسرة والتفتح التكنولوجي الذي بات يهدد المنظومة التواصلية والعلائقية في الأسرة فطبيعة العلاقات أو ما يعرف بالبعد العلائقي للفرد وسلامته ومدى ترابطه يتحدد من خلال البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها هذا الفرد فضلا عن طبيعة العلاقة بين الفرد وباقي أفراد أسرته وخاصة

والوالدين في مراحل عمره الأولى ، ما يجعل هذا الفرد عنصرا فعالا وايجابيا أو تجعله عبئا على المجتمع وذلك من خلال الأساليب التربوية التي تمارس عليه

ومن هنا جاء الاهتمام بالأساليب التربوية الاجتماعية عامة والأسرية خاصة إذ تعتبر الدعامة الأولى التي يركز عليها الفرد والمجتمع على السواء وتختلف هذه الأساليب حسب البيئة الاجتماعية والمناخ الأسري.

وتتأثر طريقة تنشئة الأسرة لأبنائها بمستواها الاجتماعي والاقتصادي ومع التطور الحاصل في البنى المحيطة بالأسرة خاصة التكنولوجية منها والتي انعكست بصورة مباشرة على متنتها مما أدى إلى ظهور مشاكل خاصة التفكك بصورة المختلفة.

فالأسرة باعتبارها نواة التنظيم الاجتماعي والوسيط الفاعل بين الفرد والمجتمع أصبحت مهددة اليوم بسبب الكثير من المشاكل الاجتماعية الناتجة عن خلل في البناء الأسري خاصة فيما يخص العلاقات الرابطة بين الآباء والأبناء والتي تتحكم فيها وبصورة مباشرة الأساليب التربوية المتبعة داخل هذا البناء مما اثر على التفاعل بين الوالدين والأبناء فالمشاكل التي تعيشها الأسرة في تواصلها وتماسكها راجعة إلى عدم خبرة الآباء في التعامل معها كونهم لا يملكون أي طرق أو وسائل أخرى للتعامل بها مع أبنائهم ومن المحتمل أنهم لا يدركون حتى وجود نظريات جديدة للتعامل مع أبنائهم

على هذا الأساس فقد تناولت الدراسة هذه العناصر في سبعة فصول فكانت محتوياتها كالآتي:

يأتي **الفصل التمهيدي** كإطار مفاهيمي للدراسة يتحدد داخله الإشكال الذي يقوم عليه البحث والدوافع التي قادت إلى اختيار هذا الموضوع وأهمية الدراسة والأهداف التي تحركها، كما يعطي تحديدا دقيقا لمعظم مفاهيم البحث، كمفهوم الأسرة والتربية والتماسك الأسري الخ

إضافة إلى إدراج مفاهيم الدراسة ضمن الفصول ومحاولة دمج النظري منها بالإجرائي، ومختلف الدراسات السابقة التي تناولت بالتفصيل عناصر موضوع الدراسة الحالية.

أما **الفصل الأول** فقد قدمنا فيه مفاهيم أساسية حول التربية و تطورها التاريخي مع عرض وسائطها وأهم مواردها كما فصلنا في أهم الأساليب التربوية التي تعتمدها الأسرة في توجيه أبنائهم وأنواع العلاقات

السائدة داخلها خاصة العلاقة التي تربط بين الآباء وأبنائهم وأهم الأسس التي تعتمد عليها هذه العملية ثم أدرجنا التغير وعلاقته بالتربية والمجتمع بين هذه النقطة وتلك نحاول دائما تدعيم الخلفية النظرية بنتائج الدراسة الميدانية.

ويتناول **الفصل الثاني** جانبا مهما من البحث يتعلق بـ " الأسرة " كونها المجال الذي حدد لدراسة أساس الأساليب التربوية، فيبدأ دائما بالتطرق إلى الأسرة على أنها النواة الحقيقية للتطور المجتمعي وما يؤدي إلى زعزعة التماسك داخلها وإبراز أهمية دور الأسرة في عملية نقل القيم الثقافية الصحيحة إلى الأبناء عن طريق عملية التربية.

أما **الفصل الثالث** فقد تم فيه عرض أهمية التماسك الأسري ومظاهره وأهم العوامل المؤثرة فيه كما تطرقنا إلى أبعاد التماسك الأسري وما انجرت عليه تداعيات العولمة

ويأتي **الفصل الرابع** ليتمم العناصر الثلاث المعالجة سابقا فيحلل العوامل المؤثرة في التربية مبرزاً أهم الفروقات بين التربية القديمة والتربية الحديثة وأهم الأساليب التربوية الحديثة ودورها في تحقيق الاستقرار داخل الأسرة كما خصصنا جزء من هذا الفصل للتطرق إلى التربية الإسلامية كنوع من أنواع التربية الحديثة

ثم يأتي **الفصل الخامس** المتعلق بالإطار المنهجي للبحث وتحديد خصائص العينة وتحديد المجال الزمني والمكاني والمجال البشري الذي خص بهذا البحث.

أما **الفصل السادس** والذي قمنا فيه بتحليل البيانات الميدانية من خصائص عينة الدراسة واستخلاص لنتائج هذه الدراسة الميدانية مع خاتمة ثم نعرض في آخر صفحات الدراسة قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها وعدد من الملاحق مع ملخص الدراسة باللغتين العربية والفرنسية والإنجليزية.



الباب الأول:
الإطار النظري للدراسة

أولاً: تحديد الإشكالية

ثانياً: فرضيات الدراسة

ثالثاً: أسباب ومبررات اختيار موضوع الدراسة

رابعاً: أهمية الدراسة وأهدافها

خامساً: تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة

سادساً: الدراسات السابقة

الفصل النهوي:

التعريف بموضوع الدراسة

✚ أولاً: تحديد إشكالية الدراسة

الأسرة هي أول بذرة تربية يتلقاها الإنسان في حياته منذ أن يرى النور، فهي القادرة على تشكيل شخصية الطفل وصلها، وهي أفضل وسيلة لتلقي الأفكار من قبل الكبار على الصغار، وهي الانتماء الأول للطفل، والمصدر الأول للتعلم وإشباع الحاجات. ونظراً لما للأسرة من أهمية بالغة في حياة الإنسان فقد نالت اهتمام المفكرين على مر السنين والعصور في مختلف التخصصات قديماً وحديثاً **ناهيك عما جاءت به مختلف الأديان من نصوص منظمة لها من حيث البناء ومن حيث العلاقات والمعاملات.** فهي أساس وجود المجتمع ومهد أخلاقه ودعامته الأولى في ضبط الأفراد، كما أنها تعتبر بمثابة النقطة التي يبدأ منها الإنسان تعلم كيف يتصرف وكيف يجب أن يكون في مجتمعه الذي يعيش فيه **فبتماسكها تتماسك المجتمعات،**

ويُعتبر أسلوب التربية المتبع من قبل الوالدين مُحدداً لطبيعة سلوك الأبناء، وكيفية تفاعلهم، وتعاملهم مع البيئة المحيطة بهم

فالتربية هي عملية تعلم وتعليم وتكوين الهدف منها إعداد الفرد من كافة النواحي وإكسابه المعايير والمبادئ والسلوك السوي الذي يجعله يندمج في المجتمع حيث يؤكد العديد من علماء النفس والتربية والاجتماع على أن كل ما يتعلمه الأطفال في مراحل العمر الأولى يستمر معهم في المراحل اللاحقة ويكون له الأثر الفعال في حياتهم وإعداد الأجيال القادمة التي ستحافظ على استمرارية وجود المجتمع

فالأسرة عبارة عن وحدة تربية شاملة تعد أساساً للمجتمع، وبالتالي هي الأساس في استقرار المجتمع وتحديد كيانه. ولا بد للأسرة أن تشتمل على نظرة تربية صحيحة بعيدة عن الأخطاء التي ستؤثر بشكل سلبي وبشكل قوي على أفرادها، فيجب على كل أسرة أن تعي جيداً مفهوم التربية السليمة، فالتربية ليست تلبية احتياجات الأطفال المادية بل هي صقل

شخصية الطفل والمقدرة على زرع الأخلاق الحميدة في نفسه وإبعاده عن الجوانب السيئة فيه، ومن المهم جداً أن تعتني بكافة الجوانب لرعاية أطفالها، كالجانب النفسي والاجتماعي والصحي، فتلبية كافة الجوانب سيؤدي إلى خلق شخصية متوازنة للطفل مما تجعله مواطناً فعالاً في المستقبل، وكذلك تمده بالكثير من الثقة بالنفس والمهارات والقدرات المتعددة .

ولقد كانت المجتمعات التقليدية تمتاز بظهور علاقات انسجاميه مكنت الأسرة من أن تصون بناءها التنظيمي وتستمر في أداء وظائفها البيولوجية والاجتماعية بشكل يعزز ويقوي تماسكها الأسري.

وبما أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في التنشئة الاجتماعية للطفل فهذا يتطلب سلامة هذه البنية، أي أن تكون أسرة مترابطة ولديها فهم سليم ومعمق لمفاهيم التنشئة الاجتماعية للطفل وهذا لا يتحقق إلا بفهم الأسرة للأساليب السليمة لتزويد الطفل بالقيم والسلوكيات والاتجاهات المناسبة والتي تبني ثقافته

إلا أن الانتقال من أسلوب الحياة التقليدية غير الحضرية إلى أسلوب الحياة الحضرية أثر في سلوك وتفكير الأفراد وعلاقاتهم وأدوارهم بالإضافة إلى تأثيره على تماسكهم الأسري كما عملت طبيعة الحياة وظروفها على تشكيلها وفقاً لعادات المجتمع ودينه وتقاليده وعرفه وتاريخه مما أدى إلى حدوث تغيرات في بنائها ووظائفها.

وكما لا يخفى علينا أن الأسرة الجزائرية تعرضت لهذه التغيرات كسائر الأسر العربية والغربية نتيجة للتقدم التكنولوجي والانفتاح على العالم، وكذلك التحول في الاتجاهات والقيم، أو التوجه نحو نمط خاص من التماسك والتكامل الاجتماعي، باعتبارها النواة الأولى لقيام الحياة الاجتماعية السوية بين أفراد المجتمع.

الأمر الذي أثر على طبيعة العلاقات الداخلية للأسرة، وعلى طبيعة علاقاتها مع أقاربها. بالإضافة إلى أن تطور وسائل الاتصال وتعددتها فرضت نفسها ودخلت البيوت

وأصبح لها أدوارا لا يستهان بها. فقد أصبحت إحدى المؤسسات القوية للتأثير على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

وبهذا تعرضت الأسرة الجزائرية إلى تغير صورتها التقليدية، هذا التغير الذي يطرأ على بناء الأسرة ووظائفها والعلاقات الأسرية داخلها، ومن ثم تماسكها هذا كله يؤثر على عملية التربية باعتبارها العملية الحيوية التي من خلالها يتم تلقين عادات وتقاليد وأعراف وقوانين أي مجتمع.

وتتخصر دراستنا هذه في تبيان أهم التغيرات التي طرأت على بناء العلاقات داخل الأسرة وتماسكها وتأثير أساليب التربية الحديثة على أفرادها.

انطلاقا مما سبق نصل إلى تحديد إشكالية واضحة المعالم من خلال طرح التساؤل الرئيس التالي:

- ما هو دور أساليب التربية الحديثة في تحقيق التماسك الأسري؟

وتتدرج عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

1- كيف تؤثر أساليب التربية الحديثة على تماسك العلاقات داخل الأسرة؟

2- هل أثرت التغيرات المجتمعية على نمط التنشئة الأسرية؟

3- هل للتكنولوجيا دور في تفكك الأسرة؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

يُجمع العلماء على أن الفروض أساسية في البحث العلمي، لذلك يجب أن تكون نابعة من مشكلة البحث، لكي تحقق أهداف الدراسة، وتساعد الباحث على تحديد مجال بحثه ووضعه في إطار مناسب لإمكانيته.

و بما أن الفرضية فكرة مقترحة أو تفسير مؤقت يضعه الباحث وعلى ضوءه يقوم بملاحظة الوقائع، وتجربتها ليتأكد من صحتها يجب أن تكون مستمدة من أسس علمية، وليس من مجرد تخمينات اعتباطية، فهي حلقة الوصل بين ما هو نظري وبين ما هو ميداني. 1

ومن هذا المنطلق وبناء على التساؤل الرئيسي والأسئلة الواردة في الإشكالية وخدمة لأهداف دراستنا، فإننا انتهينا لصياغة الفرضيات التالية، والتي نهدف من خلالها لتحليل وتفسير العلاقة بين التربية الحديثة والتماسك داخل الأسرة فكانت صياغة فرضياتنا كالتالي:

2-1- الفرضية العامة:

فرضية عامة تمحورت حول:

" للأساليب التربوية الحديثة دور في تحقيق التماسك داخل الأسرة"

2-2 الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى: تستعمل الأسرة أساليب التربية الحديثة في تربية أبنائها.

ويمكن أن نوضح هذه الفرضية بمجموعة من المؤشرات والدلائل التي ستدور حول مدى انتشار واستعمال الأسرة لأساليب التنشئة المعاصرة في معاملاته اليومية لأطفالها

الفرضية الثانية: للتغيرات المجتمعية أثر كبير على التنشئة الأسرية

نوضح هذه الفرضية من خلال مناقشة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومدى تأثيرها على أسلوب التنشئة داخل الأسرة

الفرضية الثالثة: تعمل وسائل التكنولوجيا الحديثة على إضعاف التواصل داخل الأسرة.

1 - صلاح الدين شروخ، منهجية البحث للجامعيين ط1، دار العلوم، عنابة، 2001، ص60.

ويمكن أن نوضح هذه الفرضية بمؤشرات ستدور حول كيفية استعمال التكنولوجيا وتأثيرها على التواصل الأسري خاصة بين الآباء والأبناء ومدى تقبل الآباء لبعض هذه الوسائل ورفض البعض الآخر منها وهو الأمر المؤدي إلى الوفاق الجزئي أو التام بين الطرفين

الفرضية الرابعة: تعمل أساليب التربية الحديثة على تحقيق التماسك داخل الأسرة

ويمكن أن نوضح هذه الفرضية بمؤشرات ستدور حول استعمال طرق وأساليب التنشئة الحديثة وتأثيرها على التواصل الأسري خاصة بين الآباء والأبناء ودورها في تحقيق تماسك وتوافق بين أفرادها

سنختبر هذه الفرضيات ميدانيا لمعرفة مدى تأثير التربية الحديثة داخل الأسرة (الآباء والأبناء) من خلال مؤشرات كل فرضية وصولا إلى محاولة معرفة التربية الحديثة وتأثيرها على التماسك الأسري.

ثالثا: أسباب ومبررات اختيار موضوع الدراسة:

من المؤكد أن اختيار أي ظاهرة موضوعا للدراسة يتوقف على مجموعة من الأسباب حول طبيعتها ومدى حيويتها، ومدى تأثيرها على ذات الباحث وشخصيته وتكوينه المعرفي وإمكانياته. والأسباب التي شجعتنا على معالجة هذا الموضوع الذي نراه هاما وجديرا بالدراسة هي:

1-3 الأسباب والمبررات الذاتية:

إن ما شجعنا على اختيار هذا الموضوع وحفزنا أكثر للتطرق له هو إحساسنا العميق بـ:
- الميل الشخصي إلى كل الموضوعات التي تمس الفرد والأسرة والمجتمع.

- كون موضوع التربية والتماسك الأسري يدخل ضمن تخصصنا لأنه ظاهرة اجتماعية تهتم بدراسة التربية القائمة على أسس حديثة وعلاقتها بالنظام الأسري الذي بدوره يؤثر في البناء الاجتماعي.

_ رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع حيث يدخل هذا الموضوع ضمن اهتماماتنا الخاصة، على اعتبار أن الأسرة من أهم الجماعات التي يتكون منها المجتمع وأكثرها تأثيرا في حياة الأفراد والمجتمعات.

3-2 الأسباب والمبررات الموضوعية:

إن من الأسباب الموضوعية التي بررت اختيارنا لهذا الموضوع هي:

- أهمية دراسة موضوع الأسرة كمدخل جيد يقدم لنا مادة غنية للتأمل واستخلاص القيم والعبر والصلة بين الأسرة وتطور المجتمع المعاصر

- أهمية ظاهرة التماسك الأسري التي تعتبر هي الهدف الأساسي للأسرة، حيث أن تماسك المجتمع وتوازنه يتأثر بمدى تماسك وتكامل أفراد الأسرة. مما جعل هذا الموضوع أو هذه الظاهرة تستوجب مزيدا من الدراسة والتحليل.

- اعتبار التربية الحديثة عاملا من عوامل إحداث التغيير الاجتماعي خاصة على بناء الأسرة باعتبارها نظام اجتماعي وذلك بالتركيز على التماسك الأسري لأنه يشكل واقعا قابلا للملاحظة، واستخدام طرق البحث المختلفة.

الرغبة في أن تكون هذه الدراسة مفيدة للباحثين بصفة خاصة والمهتمين بالظواهر الاجتماعية بصفة عامة.

ويمكن اعتبار هذه الدراسة محاولة للبحث فيما ترتب عن التحولات التي مست المنظومة القيمية الجزائرية من حركة متنامية ومن أجل الوصول إلى نتائج مفيدة .

رابعاً: أهمية الدراسة أهدافها

تتمثل أهمية أي بحث اجتماعي في مساعدة الباحث أو القارئ على معرفة التغيرات والأسباب والحقائق الاجتماعية التي تصاحب الظاهرة محل الدراسة، وهو ما يمكنه من تقرير صحيح لواقعها ووضع صورة حقيقية لها أو وضع قواعد وقوانين ونتائج حولها، ولقد شغلت بالنا ظاهرة التربية الحديثة كما استدعت انتباهنا لدراستها والوقوف على أسبابها وشرح مبررات وجودها بوسطنا الجزائري.

لكل بحث هدف أو مجموعة من الأهداف يرمي إلى تحقيقها ونحن من خلال بحثنا هذا نسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

4-1- الأهداف العلمية:

- تهدف هذه الدراسة للإجابة على التساؤل المطروح في الإشكالية، ففي دراستنا نحاول التعرف على كيفية تأثير التربية الحديثة على التماسك الأسري.
- الوصول إلى نتائج علمية من خلال تطبيق شروط وأهداف البحث العلمي. لهذا تأتي هذه الدراسة كمساهمة متواضعة ضمن مجهودات عديدة لإثراء هذا المجال.
- إجراء دراسة ميدانية وتحليلات واقعية وربطها بالمعطيات النظرية المتحصل عليها بغرض الوصول إلى نتائج حقيقية.

4-2- الأهداف العملية:

- تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر التربية الحديثة على العلاقات الداخلية والخارجية للأسرة، كعلاقة الزوج بالزوجة، الآباء بالأبناء، وبين الأبناء والعلاقات القرابية. وعلى تماسك الأسرة بصفة عامة.
- الكشف عن أهم التغيرات التي طرأت على الشكل البنائي للأسرة بالإضافة إلى التغيرات التي طرأت على مستوى الوظائف التقليدية للأسرة.

- الكشف عن أهم التغيرات التي طرأت على كل من الآباء والأبناء نتيجة التفتح على أساليب التربية الحديثة.

✚ خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة:

للمفاهيم أهمية كبرى ومكانة متميزة في بناء البحث، وتحديدتها بدقة يسهل عملية البحث ويوجهه. وعليه فالمفاهيم تعد حلقة وصل بين الجانبين النظري والميداني ومن دونها لن نستطيع ضبط العلاقة القائمة بينهما، وعلى هذا اتجهنا في دراستنا إلى تحديد نظري وإجرائي للمفاهيم الرئيسة لبحثنا، من دون إغفال لتلك التي تداخلت معها المفاهيم الرئيسية. وتتمثل هذه المفاهيم في متغيرات الدراسة التابعة والمستقلة وهي التربية وعلاقتها بتماسك العلاقات داخل الأسرة كما لا نغفل بعض المفاهيم الأخرى المرتبطة بموضوع الدراسة كالتنشئة الاجتماعية...إلخ

أولا: تحديد المفاهيم الرئيسية:

5-1- التربية

✓ التربية لغة:

يعتبر مفهوم التربية من المفاهيم الصعبة التحديد، ويختلف معناها ومفهومها من مجتمع لآخر ويرجع هذا الاختلاف إلى اتساع مدلول كلمة التربية لذا نجد أدبيات التربية تزخر بتعاريف كثيرة سنحاول التطرق إلى أهم ما جاء في مفهوم التربية لغة واصطلاحا وإجرائيا دون إغفال التعريف الوطني والبنائي للتربية.

1-1- التربية في اللغة العربية:

وردت كلمة التربية في اللغة العربية في العديد من السور (في القرآن الكريم)، فإذا استقصينا المعنى اللغوي لكلمة التربية في أصولها اللغوية نجدها تدور حول المعاني التالية:

1/ إن كلمة التربية يمكن أن تكون مشتقة من الفعل الماضي الثلاثي "ربا" ومضارعه "يربو" بمعنى زاد ونما.

قال تعالى: "يمحق الله الربا ويربي الصدقات"¹ أي يزيد الله الصدقات ويمحق الربا. ووردت في سورة الحج قال تعالى: " فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج"²

أي نمت وزادت، وأيضا جاء في قوله تعالى: "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"³ وهنا جاء في القرآن الكريم معنى التربية بأنها التنشئة التي يتلقاها الطفل من طرف والديه، وفي قوله أيضا " وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت" وفي قوله أيضا " ألم تربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنيانا"⁴ أي بمعنى نشأت وترعرعت.

كما ترجع أيضا إلى رب يُربُّ على مد يمد بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه، ورببت الأمر أربه وربابا أي أصلحه وممته، لذلك اتخذ علماء المسلمين الأوائل من هذه الأصول تعريفا للتربية فالإمام البيضاوي في تفسيره "رب العالمين" في الأصل مصدر بمعنى التربية والتربية تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا⁵.

ان مصطلح التربية مصطلح محدث لم يظهر في المعاجم إلا في عام 1549 وهو من الناحية الاشتقاقية مأخوذ من اللغة اللاتينية وقد استخدم باللاتينية ليدل على تربية النبات والحيوانات وليدل أيضا على الطعام وعلى تهذيب البشر وحتى عام 1649 لم يكن يقصد

¹-القرآن الكريم: سورة البقرة الآية 276

²-القرآن الكريم، سورة الحج الآية 05

³-القرآن الكريم: سورة الإسراء الآية 24

⁴-القرآن الكريم، سورة الشعراء الآية 18

⁵-رمزي احمد عبد الحي: التربية وقضايا المجتمع المعاصر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر، ط1 2008 ص12

بالتربية سوى تكوين الجسد والنفس وهي بهذا المفهوم كانت تركز على العناية التي تقدم لتعليم الأطفال سواء فيما يتصل بالرياضة النفس أو رياضة الجسد

وفي المعجم الاصطلاحي العربي الشهير " لسان العرب" لابن منظور الذي يعرف التربية في بعدها الاشتقاقي وبطريقة من الدقة والتفصيل إذ يقول في مجلده الأول " التربية: رب ولده والصبي يربه ربا وربية تربيता وتربة، عن اللحياني: بمعنى رباه تربية، كالقول مثلا نعمة تربها أي تحفظها وتراعيها وتربها كما يربي الرجل ولده.

وفي مجلده الثاني فيحدد التربية انطلاقا من فعل ربت إذ يقول ربت الصغير وربته: ربا، يربت، تربيता¹.

أما المعجم الوسيط تربي: نشأ وتغذى وتثقف، ورباه: نمت قواه الجسدية والعقلية والخلقية وهكذا في اللغة العربية تتضمن كلمة تربية النمو، الزيادة، التنشئة، التثقيف.

والتربية كما قال ابن سينا "هي إبلاغ الذات إلى كمالها الذي خلقت له".

ووردت في القاموس المحيط كلمة تربية بمعنى التعليم والتهديب أما في معجم العلوم السلوكية فالتربية تعني نمو الفرد الناتج عن الخبرة أكثر من كونه ناتجا عن النضج ويُشار إلى التربية بالبيداغوجيا² *pédagogie*.

والتربية عند العرب كانت تفيد السياسة والقيادة والتنمية، وكان فلاسفة العرب يسمون هذا الفن سياسة كما هو معروف عن ابن سينا في رسالته " سياسة الرجل وأهله وولده" وكان العرب يقولون عن الذي ينشئ الولد ويرعاه: "المؤدب" و"المهذب" و"المربي" والمعلم، غير أن

¹ - ابن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1993، ج 1، ص 133

² - محمد منير مرسى: أصول التربية عالم الكتب، القاهرة (مصر) 2001 ص8

لفظة المؤدب أشيع لأنها تفيد تلقين العلم قبل كل شيء فتكون مهمته عرض المعلومات والعلوم والمعارف على الطلاب ليحفظوها¹ ولذلك كان التعليم ومازال شيئاً والتربية شأناً آخر

5-1-2 التربية في اللغات الأجنبية:

تقابل كلمة التربية باللغة العربية كلمتان أجنبيتان هما: éducation / pédagogie

أما كلمة pedagogy فهي مشتقة من أصل لاتيني يتكون من مقطعين Peda ويعني "طفل"، و Gogy ويعني "عبد"، ومعناها العبد الذي يرافق الطفل أثناء ذهابه إلى أماكن التعليم وعودته منها، ونستنتج أن كلمة Pedagogy في أصلها اللاتيني أن التربية (التعليم) كانت مقصورة على أبناء الأسر الغنية التي كان بمقدورها توفير العبيد لمرافقة أطفالهم أثناء ذهابهم إلى أماكن التعلم.²

وأما كلمة Education فهي مشتقة من أصل لاتيني هو Educare Norrish ومعناها انتعاش الحياة ورعايتها وتنشئتها، كما يفيد قاموس أكسفورد بأن كلمة Education في أصلها اللاتيني تعني ساق يسوق أو استخراج.³

بالرغم من اختلاف المعاني لكلمة التربية في اللغات العربية والأجنبية إلا أنه يوجد قدر مشترك بين هذه المعاني بصورة مباشرة أو غير مباشرة فالتربية في كل اللغات تعني التنشئة والنهوض والإصلاح وإظهار القوى.

¹-رمزي احمد عبد الحي، التربية وقضايا المجتمع المعاصر (مرجع سابق) ص13

²-المرجع السابق ص14

³-زكي محمد إسماعيل: أنثروبولوجيا التربية - الإسكندرية، الهيئة العامة للكتاب 1980، ص122

5-1-3 التربية عند الفلاسفة:

✓ عرفها أفلاطون بأنها "إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال"، أما أرسطو فعرفها بأنها "إعداد العقل لكسب العلم"، وعرفها سقراط بأنها "تبد الخطأ وتكشف عن الحق".

✓ أما وليام جيمس W.JAMES فعرفها بأنها "تنظيم للقوى البشرية لدى الفرد لتنظيمها يضمن له التصرف والتكيف في عالمه المادي والاجتماعي".

✓ وقد حدد الفيلسوف الألماني كانط KANT الغرض الأساسي من التربية بأن تصل إلى الكمال المطلق.

✓ بينما عرفها سبنسر H.SPENCER بأنها "إعداد الإنسان ليحيا حياة كاملة".

✓ التربية عند سقراط:

قال سقراط مخاطبا قومه حول أهمية التربية "أيها الرجال أنتم توجهون اهتماماتكم نحو الحصول على الدراهم ولكنكم تعطون تفكيرا قليلا لأبنائكم الذين ستركون لهم الدراهم"¹.

✓ ويرى المفكر ماركوس شيشرون 106-34 ق م، والعالم الروماني كونتيليان 35-95 ق م، أن الخطابة لها أهمية في إعداد المواطن القادر على إدارة شؤونه وممارسة دوره السياسي في المجتمع، ويروا ضرورة النظر إلى الطفل كإنسان وأن يكون المعلم صديقا له يعمل معه لأن الطفل يميل إلى تقليد.

✓ أما أدلر ADLER فيعرفها بأنها " العملية التي تصح فيها قوى الإنسان (قدراته وطاقاته) والتي هي قابلة للتعود كاملة بواسطة قوى الإنسان لكي يساعد نفسه أو الآخرين لتحقيق الهدف المرجو".

¹-محمد نور الفرادى: أفضل أساليب التربية الحديثة، دار النهضة، سوسة تونس، 2009 ص 10

✓ ويرى جان جاك روسو J.J. ROUSSEAU أن التربية تزودنا بما لم يكن عندنا وقت الولادة ولكننا في حاجة إليه عند الكبر.¹

✓ أما الفيلسوف والمربي جون ديوي JOHN DEWEY فيعرف التربية بعدة تعريفات أهمها:

- التربية هي الحياة نفسها وليست مجرد إعداد للحياة.

- التربية عملية نمو وعملية تعلم.

- التربية عملية بناء وتجديدي مستمرين للخبرة وعملية اجتماعية.²

وقد حدد أيضا جان جاك روسو بأن التربية تعمل على تهيئة الفرص الإنسانية كي ينمو الطفل على طبيعته انطلاقا من ميوله واهتمامه.

✓ أما جون هنري بستالوتزي فقد قال: " التربية هي إعداد بني الإنسان للقيام بواجباته المختلفة في الحياة وهي تنمية كل قوى العقل تنمية كاملة وملائمة.

✓ أما محمد عبده فذكر أن الإنسان مجبول على الخير ولهذا تقوم التربية على ترقية عقله وتنمية الاستقلال الفكري لديه.

✓ أما جون ديوي فقال:

" التربية تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو جماعة اجتماعية أن تنقل سلطاتها أو أهدافها المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر " وأضاف فذكر أن " التربية هي الحياة"³.

1- عمر محمد التومي الشيباني: الاتجاهات الحديثة في مفهوم التربية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ليبيا، 1975 ص264

2- جون ديوي: الديمقراطية والتربية، ترجمة نظمي لوقا، القاهرة، لأنجلو مصرية 1978/ ص54-55

3- أحمد فرج الصغير، الأصول التاريخية للتربية: منشورات جامعة سبها، ليبيا ص19

ولكي نعرف التربية في مفهومها العام نرجع إلى تعريف نقله الأستاذ أبو الحسن البديوي من عالم التربية المعروف بـ "جون ديوي" ودائرة المعارف الإسلامية يقول فيه إن التربية ليست إلا وسيلة راقية مهذبة لدعم العقيدة التي يؤمن بها من شعب أو بلد وتغذيتها بالافتتاح الفكري القائم على الثقة والاعتزاز ووسيلة كريمة لتخليد هذه العقيدة ونقلها سليمة إلى الأجيال القادمة، وإن أفضل تفسير لنظام التربية هي أنها تسعى إلى إنشاء الأبناء على الإيمان بالعقيدة التي يؤمنون بها والنظرة التي ينظرون بها إلى الحياة والكون¹

فالتربية هي وسيلة المجتمع لأداء هذه المهمة وهي نقل الثقافة ودعم العقيدة وإرساء مثلها وقيمها ومبادئها في النشء وعن طريق التربية تصوغ الجماعة أفرادها وتوجه سلوكهم وأخلاقهم وفقا للأهداف التي يسعى لها المجتمع ويبني عليها نظامه التعليمي ووفق الفلسفة التي تسود ذلك المجتمع²

التربية بمعنى عام هي العملية التي يمكن ان يكتسب من خلالها الفرد المعارف أو المهارات أو يطور من خلالها اهتماماته

يعرفها ساطع الحصري بأنها هي تنشئة الفرد قوي البدن حسن الخلق صحيح التفكير محبا لوطنه معتزا بقوميته مدركا واجباته مزودا بالمعلومات اللازمة في حياته³

تعريف رفاة الطهطاوي: التربية هي التي تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل وتتم في فيه

جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل وتمكنه من مجاورة ذاته للتعاون مع أقرانه على فعل الخير⁴

¹ - عباس محجوب: التربية في الإسلام، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 2013 ص 75

² - المرجع السابق: ص 75

³ - عبد المنعم الميلادي: أصول التربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر 2008 ص 75

⁴ - عمرا حمد همشري: مدخل إلى التربية، دار صفاء، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص 18

وهي كما يعرفها بعض المربين (إعداد للحياة كما يجب أن تعاش في المجتمع المعين وهي الوسيلة التي بواسطتها يعلم المجتمع الجيل الناشئ فيه المعارف والقيم التي يحترمها ويريد تسليمها لهذا الجيل. فمن خلال التربية يتوقع المجتمع أن ينقل إلى الجيل الجديد ثقافته وطريقة حياته¹

والتربية هي الوسيلة التي يتم بها نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل عبر تطور الأجيال ومن ثم يقوم كل جيل بتحسينها وتطويرها بما يتفق والمرحلة أو الفترة التي يمر بها فالتربية هي عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانين في مجتمع معين وفي زمان ومكان معينين حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشئون فيها²

ومن التعريف السابق يمكن القول إن التربية هي عملية تتعلق بالأفراد الإنسانيين وهي ليست شيئاً يمتلكه الأفراد ولكنها عملية لها مراحلها وأهدافها

التربية عملية تكاملية لا تقتصر على جانب واحد من جوانب الشخصية الإنسانية وإنما هي شاملة لجميع الجوانب العقلية والجسدية والوجدانية.....الخ³

التربية عملية مستمرة لا تكون في وقت معين أو تتوقف في وقت في وقت معين من عمر الإنسان وإنما هي مستمرة دائماً مادام الإنسان حياً

التربية عملية اجتماعية تستمد مداتها وأهدافها من أهداف المجتمع وثقافته ولهذا فالتربية تختلف من مجتمع لآخر بل ومن زمان لآخر حتى داخل المجتمع الواحد⁴

¹ - مفيدة محمد إبراهيم، دور التربية في مستقبل الوطن العربي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1، 2003 ص19

² - حافظ فرج احمد: التربية وقضايا المجتمع المعاصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة مصر ط1 2003 ص03

³ - فيصل عبد المنشد: أسس ومبادئ التربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 2014 ص19

⁴ - المرجع السابق: ص20

وتأخذ التربية مفهومها الحضاري لأنها تدور حول الإنسان ومكانه من الحضارة التي يعيشها ويصنعها مجتمعه، فموضوع التربية ليس المعرفة كما هو سائد ولكن الإنسان باعتباره موضوع التربية لا ينظر إليه مستقلا عن المجتمع فهو ينمو ويعيش داخل المجتمع والتربية هي وسيلته للتكيف مع المجتمع

ويرى البعض أن التربية وموضوعها هو تهذيب النفس والخلق وذلك على أساس أن المدرسة تقوم بدور الأسرة وتمارس مسؤولياتها في تحقيق الضبط الخلفي والاجتماعي¹

وهناك اتجاه يرى أن موضوع التربية هو الخبرة المباشرة التي يعيشها الإنسان والتي تهدف إلى تمكينه من وسائل التفاعل السليم

مما سبق يتضح أن المفهوم الشامل للتربية يجب أن يقوم على مبدأ التكامل لجمع كل هذه الاتجاهات السابقة والخروج منها بمفهوم شامل ومن هنا يمكننا النظر إلى التربية على أنها :

- عملية تغير مستمر لتشكيل الفرد اجتماعيا²

- إن المجتمع وثقافته وأفراده هم الإطار الشامل للتربية فهي عملية بناء اجتماعي وتجديد ثقافي بما تحدثه من تغير في شخصيات الأفراد وفي العلاقات التي ينظمونها ويعيشون بواسطتها لذلك فهي وظيفة المؤسسات الاجتماعية بما فيها المدرسة وتستمر طوال حياة الفرد³

¹- فيصل عبد المنشد: المرجع السابق: ص22

²- عبد المنعم الميلادي، أصول التربية مرجع سابق، ص 79

³- عمر احمد الهمشري: مرجع سابق ص 81

فالتربية ضرورة فردية واجتماعية لا يمكن للفرد أو المجتمع على حد سواء أن يستغنى عنها وهي موضوع يخص الآباء والمعلمين والفلاسفة وتأخذ التربية معان متعددة لذلك تبدو عملية معقدة جدا مختلفة المعاني والمفاهيم.

5-1-4 المعنى الاصطلاحي:

قد تتباين المعاني المشتقة من التعريفات لكلمة التربية وتختلف بسبب اختلاف الإيديولوجية والمرجعية النظرية للباحثين داخ المجتمعات الإنسانية قديما وحديثا لكنها تتوجه جميعها نحو الإنسان والمجتمع والثقافة والتراث والإيديولوجية.

فهي التنشئة والتنمية وربا الولد بمعنى نشأ وربي الولد أي رعاه وغداه وكبره ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية حيث قال تعالى: الم نريك فينا ولدا وليثت من عمرك سنيين¹ ومنهم من عرفها بأنها تدريب الفطرة الأولى للطفل على الفضيلة من خلال اكتسابه العادات المناسبة ليصبح الفرد عضوا صالحا في المجتمع.²

✓ ومن التعريفات أيضا التي يمكن الأخذ بها " التربية عملية ضبط التعلم وتوجيهه " هذا التعريف يجمع في معناه أبعاد التربية، مفهومها والضبط والتوجيه يستلزمان وجود أهداف محددة يمكن الوصول إليها وتحقيقها.³

✓ أما أبو حامد الغزالي فيرى أن التربية هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان احترافها وأن أهم أغراضها هي الفضيلة والتقرب.

¹ - القرآن الكريم: الآية 18 من سورة الشعراء

² - خيربي وناس، بصنورة عبد الحميد: التربية وعلم النفس، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد وزارة التربية الوطنية الجزائر، 2008 ص 53

³ - محمد محسن العميرة: أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية، دار المسيرة عمان الأردن، ط5 2008، ص15

✓ ويعرفها رفاة الطهطاوي قائلاً: " هي أن بتبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل وأن تنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل وتمكنه من مجاوزة ذاته بالتعاون مع أقرانه على فعل الخير".¹

فبين أفلاطون الذي يقول بأن التربية هي تدريب للقدرات الطفل على الأخلاق يخصصها أرسطو بتنمية العقل وشبهها بالأرض الصالحة للزراعة يذهب الغزالي والطهطاوي ومحمد عبده بأنها مهنة التقرب من الله، والتربية أيضا هي عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة وجوانب الشخصية المتوازنة هي الجانب الجسدي والجانب العقلي والوجداني والروحي والأخلاقي والاجتماعي.²

✓ ويرى جون ديوي بأن التربية هي مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو جماعة اجتماعية أن تنتقل سلطانها أو أهدافها المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص، وهي عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي كما قال عنها "التربية هي الحياة".³

✓ وعرفها إسماعيل القباني بأنها "مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حتى يبلغ أقصى كمالاته المادية والروحية في إطار المجتمع الذي يعيش فيه".

✓ ويعرفها أيضا بأنها عملية التكيف أو التعامل بين المتعلم الفرد وبيئته التي يعيش فيها".

✓ أما دوركايم فيؤكد بأن التربية هي العمل حيث قال:

¹ - احمد فرج الصغير: الأصول التاريخية للتربية، مرجع سابق، ص 19

² - إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية / دار المعارف القاهرة مصر 1984 ص 38

³ - عزت جرادات وآخرون، أسس التربية / دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن 2008، ص ص 24-26

« L'éducation est l'action exercée par les générations adultes sur celles qui ne sont pas encore mures pour la vie sociale »¹

إن التربية حسب دوركايم هي العمل الذي تقوم به الأجيال الراشدة نحو الأجيال التي لم تتضح ولم تُهَيَأ بعد للانخراط في سلك الحياة الاجتماعية.

- نلاحظ من خلال استعراض التعريفات السابقة للتربية والتي غطت المرحلة الزمنية من القرن 16 قبل الميلاد وحتى القرن 20 أنه يصعب إعطاء تعريف جامع للتربية فاختلاف المفاهيم راجع إلى اختلاف الأهداف من مجتمع لآخر بسبب الارتباط الوثيق بين حالة المجتمع والنظام التربوي فيه فإذا أخذنا هذا الاختلاف من منظور تاريخي نجد أن التربية كانت تتفاوت مفاهيمها وأهدافها وطرقها عند المصريين القدامى واليونانيين والرومانيين والمجتمعات المسيحية في القرون الوسطى والمجتمعات الإسلامية وهي مازالت مختلفة في المجتمعات المعاصرة تبعا للفكر الإيديولوجي الذي تتبعه لهذا فإنه من الطبيعي أن تختلف التربية من مجتمع لآخر في مفهومها وأهدافها الوظيفية .

5-1-6 المفهوم الوظيفي للتربية:

يرى ففرويل أن التربية هي عملية تفتح بها قابليات التعليم الكامنة كالنباتات ووظيفة التربية هي العمل في سبيل تفتح هذه القابليات.

➤ أما هيربرت سبنسر فالتربية عنده "هي كل ما نقوم من أجل أنفسنا وكل ما يقوم به الآخرون من أجلنا بغية التقرب من كمال طبيعتنا"²

➤ ومنهم أيضا من ينظر للتربية بأنها تهذيب الخلق وتنمية الأخلاق الجيدة في الإنسان وتربيته على الكمال والفضيلة.

¹ -Emile Durkheim: éducation et sociologie. P.u.f Paris 1977, p51

² -حنان مليكي: مقومات التربية الحديثة في الأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية على عينة اسر بمدينة بسكرة، أطروحة دكتوراه غ منشورة ص 25

➤ وقد يُنظر إلى التربية على أنها عملية روحية لتعميق إيمان الإنسان بخالقه وتقوية صلته به.

➤ وقد يقصد بها عملية إعداد الطفل لحياة الكبار أو تكيفه لبيئته المادية الاجتماعية.

➤ وقد ينظر لها على أنها عملية تنمية للفرد والمجتمع معا ولقد ربط دوركايم مفهوم التربية بالوظيفة التي نقوم بها.

➤ ويقول جون بياجيه على التربية بأنها: "القادرة وحدها على حماية مجتمعاتنا من تفكك قد يأتي عنيفا أو متدرجا"¹.

➤ والتربية تعنى بالحفاظ على المثل العليا للمجتمع وعلاقات الأفراد فيها من خلال غرس الأخلاق والقيم المجتمعية في الطفل عند الصغر وتعلمه الحفاظ على تراثه، فالتربية اجتماعيا تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه للتطور والازدهار.

➤ فالتربية عموما هي عملية تكيف وتفاعل بين الفرد والمجتمع مع الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه ويسعى إلى تماسك المجتمع وتطويره.

- أسباب الاختلاف حول ماهية التربية:

➤ 1- نتيجة للمعاني المختلفة التي تبنتها الأمم والجماعات المختلفة حيث نجد أن التربية في الدول النامية تختلف عن التربية في الدول المتقدمة وكذلك تختلف معاني التربية في الدول المتقدمة من معناها في الريف عن الحضر، بل ويختلف معنى التربية في المجتمع الواحد عبر العصور التاريخية المختلفة

➤ 2 النظر إليها من زاوية التعليم والمدرس حيث نظر إليها البعض على أنها مرادفة لأماكن الدراسة، ولأنها المسؤولة عن إحداث تغيرات في السلوك هذا ويرى آخرون أن التربية تشمل المؤثرات المباشرة وغير المباشرة التي تشكل حياة الأفراد الاجتماعية

¹-خيرى وناس، بوصنبورة عبد الحميد: التربية وعلم النفس، مرجع سابق ص63

➤ 3 والاختلاف أيضا بسبب عدم التوافق حول مادة التعليم ومحتواه فمن الملاحظ أن هناك اختلاف منذ القدم حول محتوى التعليم. لان التربية تشمل التعليم وهو الجانب المتخصص من التربية

➤ 4 النظر إليها من خلال التخصصات والمهن المختلفة حيث تخص التربية الفلاسفة وعلماء الاجتماع والسياسة وعلماء النفس وبالتالي تتعدد معاني التربية

5-1-7 التعريف الإجرائي للتربية:

" يمكننا القول بأن التربية هي عملية، الإنسان محورها تساعد على تشكيل الفرد بتفاعل جسمي وعقلي وخلقي، تنمي القدرات الفردية والاجتماعية للقيام بواجباته المختلفة وتستمر طيلة حياته وتكيفه للتعامل مع المجتمع المحيط به من أجل مجاوزة كل المشاكل والمحن".

5-1-8 التربية الحديثة:

هي خلاصة أبحاث علمية ظهرت في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 واعتبرت نقيضا صارخا للتربية التقليدية التسلطية واستطاعت أن تحدث تغييرا أساسيا في النمط والسلوك التربويين باعتبار الفرد المحور فيها واستوحيت أفكارها من رواد كبار¹ أمثال (ابراسموس، جان جاك روسو، باستلوزيري، جون ديوي، ادوارد كلايارد الخ

ومن أهم أسسها الاعتماد على العلم وجعله المرتكز والأساس للعلم مع العمل على إصلاح المجتمع والذي يتم عبر التربية ففي التربية الحديثة يرفض رفضا تاما مبدأ العقاب بالضرب لان العنف لا يولد إلا العنف ويبقى الهدف من العقاب في التربية الحديثة الحزم مع الطفل والحفاظ على جوهر العادات والتقاليد مع الاحتفاظ بخصوصية الفرد

حيث يكون التأثير متبادل بين الأهل وأبنائهم²

¹ - مقال منشور فالإنترنت: اطلع عليه يوم 22 ابريل 2013 www.dor.aarr/ws على الساعة 22,53 د

² - حنان مالكي: مقومات التربية الحديثة في الأسرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه غ منشورة ص 23

فالتربية الحديثة المقصودة هنا تشير إلى الإبداعات التي حصلت في النصف الأول من القرن 20 مع الإشارة إلى الثورة الجديدة التي دعت إلى تغيير الإطار التربوي مستعينة بالوسائل التكنولوجية الحديثة التي أدخلت إلى التربية (كالإنترنت والتلفزيون والكمبيوتر الخ

6-2- التماسك الأسري:

يشير المصطلح إلى وجود درجة عالية من الترابط بين وحدات تجمع معين، ومع أن دوركايم تحدث عن التضامن الاجتماعي ليشير إلى تماسك اجتماعي على مستوى أكبر من مستوى الجماعات الصغيرة إلا أن الدراسات الحديثة تميل إلى ربط التماسك بالجماعات الصغيرة، وخاصة علماء الاجتماع ذوي الاتجاه النفسي فنجد - فستنجر - يذهب إلى أن التماسك:

هو المجال الكلي للقوى التي تؤثر في الأعضاء من أجل استمرارهم في عضوية الجماعة وكذلك أشار كارث رايت والفن زاندر إلى أن التماسك هو التجاذب نحو الجماعة¹ ولفهم مدلول التماسك الأسري يجب أولاً تفكيك المصطلح عموماً إلى مصطلحين آخرين هما: التماسك والأسرة لتوضيح معنى كل منهما:

6-2-1 تعريف التماسك

6-2-2- التماسك لغة:

- مشتق من الفعل «مسك، يمسك مسكا به: أخذ به وتعلق»².
- مسك بالشيء وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك ومسك كله: احتبس وأمسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به وامتمسكت به: بمعنى اعتصمت³.

¹ - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية: 2006 ص 61

² - جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، 2001، ط 8 ص: 160

³ - ابن منظور: معجم لسان العرب، مرجع سابق، ص: 555

6-2-3 التماسك اصطلاحاً:

" هو عملية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي وترابط أجزائه، وتعمل على توحيد الجماعات المختلفة عن طريق عدة روابط وعلاقات اجتماعية مثل: التوافق، التضامن، التعاون، التآلف، التكافل...."¹.

6-2-4 التعريف الإجرائي:

التماسك هو حالة من الارتباط التي تسود العلاقات الزوجية والأسرية والتي تشمل جميع جوانبها نظراً لأهميته الكبيرة في بناء المجتمعات، والحضارات الإنسانية وتشكيل السلوك الإنساني.

7-3 تعريف التماسك الأسري:

يشير المصطلح إلى وجود درجة عالية من الترابط بين وحدات تجمع معين ومع أن "دور كايم" تحدث عن التضامن الاجتماعي ليشير إلى تماسك اجتماعي، على مستوى أكبر من مستوى الجماعات الصغيرة، إلا أن الدراسات الحديثة تميل إلى ربط التماسك بالجماعات الصغيرة، وبخاصة علماء الاجتماع ذوي الاتجاه النفسي، فنجد - فستجر - يذهب إلى أن التماسك: "هو المجال الكلي للقوى التي تؤثر في الأعضاء من أجل استمرارهم في عضوية الجماعة".

كذلك أشار - كارت رايت - والفن زاندر - إلى التماسك على أنه: "التجاذب نحو الجماعة"، وعموماً فإن المفهوم في هذه الكتابات يصور دافعية الأفراد للاستمرار في عضوية جماعة معينة.²

¹ - مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، جامعة المنصورة، القاهرة، 2008، ص 19.

² - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع - دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 61.

وللتماسك معاني كثيرة منها الروح المعنوية، الارتباط، التنسيق بين جهود الأفراد، الإنتاج القوة الاندماج في العمل، الإحساس بالانتماء التفاهم المشترك للأدوار، العمل الجماعي بروح الفريق، وجذب الأفراد نحو الجماعة.

وقد استخدم العلماء مصطلح التماسك للدلالة على الجماعات الصغيرة والكبيرة على حد سواء والتي تتميز بثلاث مميزات أساسية وهي :

- تماسك الفرد بالمعايير والقيم المشتركة.
- الاعتماد المتبادل الناتج عن الصلة المشتركة.
- تضامن الفرد مع جماعته.¹

وتعتبر الحياة الزوجية والأسرية ارتباط وثيق بين زوجين وأبنائهما، ويغذي هذا الارتباط مجموعة من القيم الدينية التي تعمل على تماسك الأسرة، وتحقيق التواصل الروحي والعقلي بين أفرادها فالتماسك الأسري هو حالة من الارتباط التي تسود العلاقات الزوجية والأسرية والتي تشمل جميع جوانبها الحيوية.

ويأخذ مفهوم التماسك الأسري، المفهوم العام للتماسك إلا انه يتم داخل الأسرة الواحدة وهي بدورها جماعة إنسانية لها أنظمتها الخاصة بها، وهناك أنواع من الترابط الأسري:

التماسك الغير متكامل في الأسرة: وهي الأسر المفككة التي يعتبر المنزل فيها استراحة لأفرادها، فليس بينهم اهتمام متبادل أو أهداف مشتركة، يهتم كل فرد فيها بنفسه وحاجاته فقط ويقدمها على حاجات الآخرين ومصالحهم

التماسك أو الترابط الجزئي: وهي الأسرة التي بها شيء من التماسك أو التساند بين أفرادها والعلاقات بين أفرادها تقوم على أساس أن التماسك ضروري لصالح الأفراد

¹ - مصطفى عوفي: خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري - مرجع سابق، ص 145.

الأسرة المتماسكة: هي الأسرة التي يسودها الشعور بالانتماء وشعور الجماعة فيها يغلب على الشعور بالفردية، كما يسودها التعاون واهتمام الأفراد فيها ليس موجهاً إلى ذواتهم بقدر ما هو موجه إلى المجموع، والعلاقة بينهم يسودها التعاطف والتعاون¹

فالتماسك الأسري هو ذلك الجو الذي يسوده الترابط والاستقرار والمشاركة في البناء داخل الأسرة ويسهم بشكل كبير في تدعيم البنى العلائقية داخل المجتمعات كالمودة والتوافق والتكافل والتآزر الخ

4-8 تعريف الأسرة

1-3-7 الأسرة لغة

«تعني الأقارب، العشيرة والعائلة وهي أهل الرجل أو أهل المرأة.»²

2-3-7 الأسرة اصطلاحاً:

نظراً للأهمية الكبرى للأسرة فقد نالت قسطاً وافراً من تعاريف المهتمين بها، حيث عرفها ماكيفر وبيج " بأنها اتحاد بين رجل وامرأة وأولادها."³

في حين يعرف كل من (عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري) في كتابهما علم النفس الاجتماعي: «الأسرة عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين يترتب عليه نتاج في الأطفال عند ذلك تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية.»⁴

¹ - عبد اللطيف حسين فرج: العلاقة الذكوية داخل الاسرة، دار الحامد، عمان الاردن، ط1 2007 ص230

² - علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألبائني، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ط2، 1979، ص: 54

³ - خيري خليل الجميلي وآخرون: المدخل للممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي للنشر والتوزيع، مصر، 1997، ص: 10.

⁴ - عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري: علم النفس الاجتماعي-نظرياته وتطبيقاته -، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة الإسكندرية، 1996، ص: 66.

عرفها كل من (بيرجس ولوك) بأنها: "مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج، الدم، أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة متفاعلة ويتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر ولكل من أفرادها، الزوج، الزوجة، الأب، الأم، الابن، البنت، دورا اجتماعيا خاصا به ولهم ثقافتهم المشتركة"¹.

عرفها (أو جبيرن، ونيمكوف) بأنها: "رابطة اجتماعية تتألف من زوجين وأطفالهما، أو بدون أطفال، أو زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها.

وقد يمتد أو يتسع نطاق الأسرة ليشمل الأجداد والأحفاد، وبعض الأقارب، شريطة، أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوجين والأطفال"².

وهذا التعريف هو الأقرب إلى الواقع الجزائري في كثير من حالات الأسر في الريف والحضر.

ويذهب آخرون إلى أنها عبارة عن رابطة اجتماعية أساسها الزواج الذي يعد شرطا أساسيا لنشوء الأسرة في أغلب المجتمعات الإنسانية.

عرفها (ولتر) الأسرة: "بأنها هي النواة الأولى في كل المجتمعات سواء تكلمنا عن قرية مكونة من عشرين شخصا أو تكلمنا عن سكان العالم الحديث إجمالا.

والأسرة كما يعرفها "هي مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون برابطة الدم ويعيشون مع بعضهم البعض"³.

عرفها (حامد عبد السلام زهران): "الأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة، وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد، وللأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية ففي المدرسة الاجتماعية -

¹ - عبد الهادي جوهرى: معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص: 16.

² - محمد بومخلوف وآخرون: واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري - القطيعة المستحيلة -،

مخبر الوقاية و الأرغنوميا، سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الأوان، الجزائر، ط1، 2008، ص: 29.

³ - موسى محمد أبو حوسه: دراسات في علم الاجتماع الأسري، مطبعة الجامعة الأردنية، الأردن، 2001، ص: 26.

الأولى للطفل وهي العامل الأول في صبح سلوك الطفل بالصبغة الاجتماعية، وهي التي تقوم بالتنشئة وتشرف على النمو السليم للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه والمهارات المهنية لتحسين مستوى الأسرة الاقتصادي والاجتماعي تؤثر على الأسرة بقيامها منذ بداية تأسيسها على روابط عاطفية تحقق التماسك بين أعضاء هذه الأسرة جميعهم"¹.

3-3-7 **التعريف الإجرائي:** هو عملية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي للأسرة وترابط أجزائه من خلال الروابط والعلاقات الاجتماعية ومن مظاهر التماسك الأسري المودة، السكينة، التوافق، التكافل، التالف، التآزر... الخ . فتماسك الأفراد يؤدي إلى تماسك الأسرة واستمرارها وتوازنها وذلك من خلال مجموعة من الأدوار والوظائف والعلاقات والتفاعلات

✚ **ثانيا: مفاهيم لها علاقة بموضوع الدراسة:**

1- التنشئة الاجتماعية:

يطلق علماء الاجتماع على التنشئة الاجتماعية مصطلح القولية الاجتماعية، ويرون أنها العملية التي من شأنها تحويل المادة البيولوجية الإنسانية الخام إلى شخص قادر على أداء العمليات التي يطلبها منه مجتمعه²

1. 1- التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن التنشئة من الفعل نشأ ينشأ نشؤا بمعنى ربا وشب³.

¹ - مجد الدين عمر خيري: الأسرة والأقارب، منشورات الجامعة الأردنية الأردن، 1994 ط2، ص12.

² - بهاء الدين خليل تركية: علم الاجتماع العائلي: الاهالي للنشر، دمشق، سوريا ط1 2004 ص 235

³ - ابو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر للنشر، 1997، ج 3، ص170.

كما ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم لقوله تعالى: "هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون".¹
 وقوله: "قل يحييها الذي أنشأها أول مرة".²

1-2 التعريف الاصطلاحي:

عرفها كلود دبار: "التنشئة الاجتماعية سيرورة متقطعة غير مستمرة، من البناء الاجتماعي للسلوكيات الاجتماعية".³
 ويعرفها فؤاد البهي السيد: "بأنها من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصه، وعلى استمرار هذه الخصائص عبر الأجيال"⁴
 كما عرفها بارسونز بأنها: "عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاق عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف لإدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها"⁵
 وقد عرفها روبرت دون وجيري بأنها: "عملية تعليم المعتقدات والقيم بحيث يجعل الطفل عضوا مسؤولا وعضوا مقتدرا في المجتمع"⁶
 أما جيمس دريفر فقد عرفها أنها: "عملية تكيف وتوافق الفرد مع بيئته الاجتماعية ليصبح عضوا معترفا به متعاوننا وكفوًا"⁷

¹ - القرآن الكريم: سورة-الملك، . 23

² - سورة يس، 79

³ - محمد بيومي خليل: سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة، دار قباء، 2000، ص70.

⁴ - المرجع السابق، ص71.

⁵ - فاطمة المنتصر الكتاني: الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 44

⁶ - عباس محمود، رشاد صالح الدمنهوري: علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2003، ص 65.

⁷ - عبد الرحمن العيسوي: التربية النفسية للطفل والمراهق، بيروت، لبنان، دار الراتب الجماعية، ط1، 2000، ص 261

أما بريم وايلر فيرى أن التنشئة الاجتماعية: " عملية اكتساب الفرد للمعارف والقدرات التي تسمح له بالحصول على فرصة المشاركة في الحياة الاجتماعية وأعضائها بوصفهم فاعلين فيها".¹

ويعرفها بهاء الدين خليل تركية على أنها "تلك العملية التي يكتسب الطفل بموجبها العادات والقيم والمعايير والمفاهيم الخاصة بالجماعة"²

1 - 3 - التعريف الإجرائي:

التنشئة الاجتماعية: "عملية تحويل الفرد من كائن عضوي بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي ليكتسب بذلك سلوك ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهيل له الاندماج في الحياة الاجتماعية".

وهي بهذا عملية مستمرة تبدأ بالطفولة فالمراهقة فالرشد لتنتهي بالشيخوخة، وتشمل كافة الأساليب النشئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية.

العلاقة بين التربية والتنشئة الاجتماعية: يرتبط مفهوم التربية بمفهومين آخرين هما التنشئة الاجتماعية وهي العملية التي عن طريقها يتعلم الطفل ثقافة مجتمعه بما فيها من القيم والمثل والأعراف والعقائد والنظم والقوانين والعادات والتقاليد وأنماط السلوك المقبولة أي أنها العملية التي عن طريقها يكتسب الإنسان إنسانيته ويمتص قيم مجتمعه ولكن يلاحظ أن هذه العملية يشترك في تحقيقها منظمات اجتماعية غير التربية، منها الأسرة والمسجد وأجهزة الإعلام وأدوات الثقافة الجماهيرية ورجال الفكر ودعاة الإصلاح.³

1 - عبد العزيز خواجه: مبادئ في التنشئة الاجتماعية، الكويت، دار الغرب 2002، ص 44

² - بهاء الدين خليل تركية: مرجع سابق ص: 233

³ abed erahmane essawi Educating the Arab adolescent dar enahdha el alarabiya 2007

كما يرتبط مفهوم التربية أيضا بمفهوم التعلم وهو كل تغير يطرأ على سلوك الفرد والحقيقة أن كل من التربية والتعلم والتنشئة ليس مستقلا أو منفصلا عن غيره من المفاهيم الأخرى¹

2- التفاعل والعلاقات الأسرية:

تعتبر شبكة العلاقات الأسرية نموذجا مصغرا لشبكة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع فالعلاقة الاجتماعية حسب ماكس فيبر هي " السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الفاعلين إلى المدى الذي يكون كل فعل من الأفعال أخذا في اعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال الآخرين²

وتضم هذه الشبكة أنواعا عديدة من العلاقات، فهناك علاقات سلبية تؤدي إلى تفكك المجتمع: كالصراع، الكراهية، التسلط.... وهناك علاقات ايجابية تقوي من تماسك المجتمع كالزواج، التعاون....

ويقصد بالتفاعل الأسري مستوى وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة التي قد تكون متمثلة في التماسك والترابط والتعاون أو في التفكك والتفريق، أو في التسامح أو الرفض، أو في الحب أو الكراهية، أو في التسلطية أو الديمقراطية. ومن الطبيعي أنه كلما كانت العلاقات الأسرية إيجابية كما ساد جو الأسرة الوفاق والترابط والتماسك بين أعضائها، في حين عندما يسود جو الأسرة التنافر والتناحر وعدم الرغبة في تحمل المسؤوليات من قبل أفرادها فإن ذلك سينعكس عليها سلفاً³ ونرى ذلك في العلاقات التالية:

¹ - هادي مشعان ربيع: الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ط1 2008 ص 52

² - نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع - طبيعتها وتطورها - ترجمة محمود عودة واخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر ط8 1983 ص 269

³ - المرجع السابق ص 49

أ - **علاقات الزوج بالزوجة:** وهي علاقات تقوم على أساس الحقوق الزوجية والمسؤولية المشتركة نحو الأبناء وبيت الزوجية، وما يتضمن ذلك من العناية بالأبناء وتنشئتهم وتقسيم العمل بين الزوجين وحقوق وواجبات كل منهما .

ب - **علاقات الأب والابن:** وهي علاقة تقوم على مسؤولية الأب نحو الابن وما تشتمل عليه من تنشئة وتعليم وما يقابل ذلك من وجوب طاعة واحترام الابن لأبيه ومن ثم تعاون الابن عندما يكبر ليساهم في حياة الأسرة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

ج - **علاقة الأم والابنة:** وهي علاقة مماثلة لعلاقة الأب بالابن وإن كانت تدور في محيط البيت نفسه وخصوصاً فيما يتعلق بالشؤون المنزلية والمساعدات التي تتوقع الأم أن تتلقاها من الابنة حين تكبر .

د - **علاقات الأب والابنة:** وتتمثل في مسؤولية الأب تجاه حماية ابنته ومساعدتها مادياً حتى بعد الزواج . هـ - **العلاقة بين الأم والابن:** وتتضمن الدور الذي تقوم به في تنشئة الابن الذكر والتصاقه بها في طفولته المبكرة، ثم استقلاله عنها، وكذلك الدور الذي يلعبه الابن في حياة الأم ومسؤوليته نحوها عندما تتقدم في السن خصوصاً بعد موت أبيه .

و - **العلاقة بين الإخوة الذكور:** وهي في عمومها علاقة أخوة وزمالة في اللعب أثناء الطفولة وعلاقة تعاون اقتصادي عندما يكبرون واحترام للحقوق والواجبات .

ز - **العلاقات بين الأخوات الإناث:** وهي تماثل إلى حد كبير العلاقة التي تقوم بين الأخ الكبير وأخيه الأصغر وإن كانت تمتاز بشكل خاص بأن الأخت الكبرى في كثير من المجتمعات يوكل إليها أمر العناية بأختها الصغرى، وبذلك يكون دورها نحوها كدور الأم فهي التي تعتنى بنظافتها وتشرف على مختلف شؤونها.¹

ح - **العلاقة بين الأخ والأخت:** وهي علاقة أخوة وزمالة في اللعب أثناء الطفولة، وإن كانت تتوقف إلى حد كبير على فوارق السن بينهما، وتتطور علاقة الأخ بأخته تدريجياً

¹ - نيقولا تيماشيف: نفس المرجع السابق ص: 50

بحيث يطرأ عليها نوع من التحفظ في السلوك إزاء أحدهما نحو الآخر وبما يشعر به الأخ من مسؤولية نحو أخته وخصوصاً عندما يموت الأب

3 التواصل الأسري:

يمكن تعريف التواصل الأسري بكونه الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة.¹

ويعني التواصل في أبهى صورته ذلك التوحد بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة، أو على الأقل مفاهيم متقاربة.

4 الحوار الأسري:

التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة، من أهداف ومعوقات وعقبات يتم وضع حدود لها وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل.²

5 التفكك الأسري:

التفكك في اللغة مشتق من الفعل "فكك، تفكيكا: فصل الشيء وفرق أجزائه بعضها عن بعض، تفكك، تفككا: الشيء انفك ضعف وتكسر واضطرب"³

فالتفكك الأسري هو الصورة العكسية للتماسك الأسري ومصطلح التفكك في العموم يشير إلى عدم الترابط والتماسك والانفصال، والتفكك الأسري هو جزء من التفكك الاجتماعي الذي يحدث على مستوى العلاقات العامة بين أفراد المجتمع والذي يحدث على مستوى العلاقات العامة بين أفراد المجتمع والذي حسب رأي "وليام توماس " حينما يقل تأثير القواعد

1 - عبد العزيز خواجه: مبادئ في التنشئة الاجتماعية المرجع السابق، ص 51

2 - محمد بيومي خليل: سيكولوجية العلاقات الأسرية، المرجع السابق ص75

3 - جبران مسعود: معجم الرائد،

الاجتماعية على الأفراد، فان التفكك الاجتماعي يميل إلى الظهور.¹ وبمعناه الواسع يعني انكسارا أو عدم التكيف أو ضعف في الروابط التي تربط الأيوين أو الأبناء² كما ينظر إليه على انه " التصدع الذي يصيب الأسرة، أو الافتراق بسبب الانفصال الجسماني والهجر والسجن الطويل والمرض وه انهيار الوحدة الأسرية والوهن الذي يصيب أصغر خلية اجتماعية والتي تنقطع فيها روابط العلاقات بين أفرادها³

سادسا: الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات الجزائرية:

➤ الدراسة الأولى: مقومات التربية الحديثة في الأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية على

عينة اسر بمدينة بسكرة

✓ إشكالية الدراسة: تشير الدراسة إلى أن مقومات التربية تتشكل في ظل تغير اجتماعي ذلك الذي اثر على طبيعة هذه المقومات والمتجسدة في وظائف الأسرة وأساليبها التربوية بارزا من خلال نشو جيل من الأبناء يختلفون عن بعضهم البعض في سلوكياتهم وأخلاقياتهم انطلاقا من مجموعة عوامل سواء داخلية كحجم الأسرة ونوع الأبناء مركزهم ومستوى الوالدين التعليمي والثقافي وخروج المرأة للعمل مما قد يؤدي إلى تبادل الأدوار في الأسرة كما ركزت الباحثة على مقومين اثنين للتربية والمتمثلين في التغير الوظيفي للأسرة الجزائرية وأساليب التربية الأسرية من خلال علاقة التأثير والتأثر

✓ أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز التغيرات التي مست الأسرة والذي أثر

على وظائفها مما خلق أثرا مباشرا على أساليب التربية.

¹ -بهاء الدين تركية: مرجع سابق ص421

² - معن خليل العمر: التفكك الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع ط1 2005 ص 209

³ - معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق، عمان الاردن، د ط 1998 ص 136

✓ تساؤلات الدراسة:

جاء السؤال الرئيسي للدراسة في صورة: ما هو أثر التغيير في وظائف الأسرة الجزائرية على أساليب التربية الأسرية

انبثق عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية كانت كالتالي

1. هل يؤثر التغيير في الوظيفة الإيجابية للأسرة الجزائرية على أساليب التربية الأسرية
2. هل يؤثر التغيير في الوظيفة التربوية للأسرة الجزائرية على أساليب التربية الأسرية
3. هل يؤثر التغيير في الوظيفة التعليمية للأسرة الجزائرية على أساليب التربية الأسرية
4. هل يؤثر التغيير في الوظيفة الاقتصادية للأسرة الجزائرية على أساليب التربية الأسرية.

عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة بمدينة بسكرة على 339 أسرة عن طريق الاستبيان والاستمارة

نتائج الدراسة

✓ خلصت الدراسة إلى أن التغيير في الوظيفة الإيجابية للأسرة الجزائرية أثر على أساليب التربية الأسرية حيث أثبتت الباحثة أن اتجاه الأم نحو أسلوب التربية يتوقف على العديد من العوامل كارتفاع مستواها التعليمي وخروجه للعمل، فتغير دورها ووظيفتها في الأسرة كما تغير سلوكها الإيجابي مما جعلها تتجه إلى التقليل من الإنجاب

✓ للتغيير في الوظيفة التربوية أثر على أساليب التربية الأسرية من خلال الأوقات التي يقضيها الأبوين مع أبنائهم في الأسرة ونوع الأسلوب المنتهج حيث ابتعد الأبوين اليوم على إتباع نفس الأساليب التربوية التي تربوا عليها سابقا

✓ للتغير الوظيفة التعليمية للأسرة الجزائرية أثر على أساليب التربية فتغير وظيفة التعليم وانتقالها من الأسرة إلى المدرسة لم تحد الأسرة من متابعة أبنائها وواجباتهم المدرسية وهذا راجع للمستوى التعليمي للوالدين

✓ للتغير في الوظيفة الاقتصادية للأسرة الجزائرية أثر على أساليب التربية فبعد التغيرات الحاصلة والتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على الأسرة والمجتمع كظهور الطبقات الاجتماعية المختلفة كل بميزانيته مما يؤثر على الأساليب التربوية داخل الأسرة فذوي الدخل المتوسط مثلا ميالين لتطبيق أساليب تربوية تختلف عن أصحاب الدخل المرتفع¹

ثانيا: الدراسات العربية:

➤ الدراسة الأولى: آليات التماسك والتحلل في الأسرة المصرية في ظل تحديات العصر

إشكالية الدراسة:

تشير الدراسة إلى بعض ملامح التحولات المعاصرة التي شهدتها الأسرة المصرية منذ بداية الألفية الثالثة باعتبار إن الأسرة تعد أهم التكوينات والتشكيلات الاجتماعية التي يخيرها الفرد منذ ميلاده وأهم التأثيرات التي تركتها هذه التحولات على بنية الأسرة المصرية ووظائفها المختلفة وانعكاس ذلك على إمكانية تحقيق التماسك الأسري وفي المقابل تزايد معدلات التفكك والتحلل باعتبارها نتاج للتحولات التي شهدتها الأسرة المصرية ومن ناحية أخرى تفسير تخلي الكثير من الأسر على الالتزام بالعادات التقليدية

¹ -مالكي حنان: مرجع سابق

كما ركزت الدراسة على رصد التحولات الاجتماعية والاقتصادية بالاستناد إلى الأسرة كمدخل معرفي ووحدة للتحليل السوسيولوجي لكل ما يحدث في المجتمع من تغيرات أثرت على التفاعل الاجتماعي وانساق التماسك الأسري والاجتماعي

✓ أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأبعاد الهيكلية التي أصابت البناء الأسري في مصر محاولة إجراء دراسة تحليلية تنتضح فيها الأبعاد الحقيقية والرؤى المختلفة فيما يتعلق بتحديد أنماط التماسك الاجتماعي

✓ تساؤلات الدراسة

تمثلت تساؤلات الدراسة في معرفة أهم التأثيرات التي طرأت على آليات التماسك والتفكك في الأسرة في ظل نظام العولمة

✓ عينة الدراسة: أجريت هذه الدراسة على طريقة دراسة حالة بهدف محاولة الكشف على مظاهر التغير الاجتماعي في الأسرة واعتمدت الدراسة مجموعة من الأسر الحضرية المكونة من والدين وعدد من الأبناء البالغين حدد ب 12 أسرة وقامت الباحثة بدراسة كل وحدة على حدا وذلك بدراسة وتحليل العوامل ومظاهر التفكك والتماسك داخل عينة الدراسة¹

✓ نتائج الدراسة:

أوضحت الدراسة فيما يختص بالتنشئة الاجتماعية أن للتنشئة الاجتماعية دورا فاعلا في عمليات التماسك العائلي

➤ اتجاه الوالدين لرعاية التماسك الأسري بإحياء الحفلات والاهتمام بالمناسبات العائلية المختلفة وحرصهم على حل القضايا والمشاكل الأسرية التي تعترضهم

¹ - عزه احمد صيام: ليات التماسك والتحلل في الاسرة المصرية في ظل تحديات العصر، دراسة لبعض الانماط المختارة، جامعة القاهرة 2003

➤ خلصت الدراسة إلى أن بعض الأنماط الاستهلاكية تؤدي في معظم الحالات إلى التخلي عن الكثير من العادات والممارسات الاجتماعية المعهودة كالتردد على المطاعم ذات الشهرة العالمية

➤ أوضحت نتائج الدراسة أن ما أحدثته التكنولوجيا أثر على العلاقات الأسرية وأدت إلى تفكك بين الآباء والأبناء

➤ كما أشارت الدراسة إلى اختفاء روح الديمقراطية والشورى بين أفراد الأسرة مما يؤدي إلى ظهور بوادر التفكك لدى أفراد الأسرة الواحدة

➤ اتضح من خلال الدراسة أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة كانت سببا في إنتاج نمط من الأسر المصرية تتصف بالدعامات الهشة إلى جانب ارتفاع معدلات الطلاق خاصة بين الأسر الحديثة

➤ الدراسة الثانية: دراسة عبد الله عادل محمد 1997 بعنوان أثر الرعاية الأبوية للطفل في تكوين شخصيتهم

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور الوالدين في رعاية الطفل وأثر هذه الرعاية في قبول الطفل لأسرته أو رفضه لها.

طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها 600 فرد من الآباء والأمهات في مدينة القاهرة

أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط قوية بين الرعاية الوالدية التي لا تتسم بالدفء والعاطفة وكفاءة الأطفال الاجتماعية وكذلك علاقة موجبة بين المستوى التعليمي للوالدين وقدرة الطفل على التفاعل الايجابي مع أفراد أسرته

➤ 2 دراسة محرز نجاح 2003 بعنوان: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق

الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين أساليب التربية أو المعاملة الوالدية للأطفال بين 4-5 سنوات وبين درجة توافقه الاجتماعي في رياض الأطفال ومدى تأثير عمر الوالدين ومستواهم الاقتصادي والتعليمي على هذا التوافق.

استخدمت في الدراسة أدواتان الأولى استبيان يضم 70 سؤال وزعت على عينة مؤلفة من 265 أبا وأما وبطاقة ملاحظة لسلوك الأطفال في الروضة تضم 50 بنداً على عينة أطفال قوامها 262 طفلاً من رياض دمشق

أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباط ايجابية بين أساليب المعاملة الوالدية والمستوى التعليمي المتوسط والعالي للوالدين من جهة ودرجة توافق الأطفال الاجتماعي والشخصي من جهة أخرى ووجود فروق بين مستويات دخل الأسرة (المتدني، المتوسط، والعالي) حول هذا التوافق

➤ 3 دراسة حسن يوسف 2006 بعنوان " دور التربية الأسرية في بناء منظومة القيم الاجتماعية "

هدفت الدراسة إلى رصد واقع التربية الاجتماعية في الأسرة ومضموناتها القيمية وأساليب التعامل الاجتماعي في الأسرة لبناء منظومة هذه القيم وقد طبقت هذه الدراسة على عينة من الأسر السورية في محافظة اللاذقية قوامها 411 فرداً منهم 208 أبا و233 أما

استخدم في الدراسة استبيان مؤلف من ثلاث أقسام هي:

- العلاقة بين الزوجين / علاقات الوالدين مع الأبناء / علاقات الأسرة مع الآخرين وضمت 24 بنداً لكل منها أربعة خيارات في الإجابة (لا، نادراً، أحياناً، دائماً) ولم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق بين أفراد العينة بحسب الجنس أو المستوى التعليمي أو المستوى الاقتصادي للأسرة

فيما يتعلق بأقسام الاستبيان الثلاث، باستثناء ظهور فروق بين الآباء والأمهات حول

بنود

(صدقات الأبناء، والنظام الأسري، وتأمين متطلبات الأبناء، وقطع الوعود لهم) في مقابل الاتفاق على الأسلوب الديمقراطي، والعدالة بين الأبناء، والتعاون الأسري وترك حرية الاختيار للأبناء والاعتماد على الذات¹

➤ -دراسة خالد المسلم: (1998)

- عنوان الدراسة: تأثير علاقة الوالدين بالأبناء على التماسك الأسري.
- هدف الدراسة: الكشف على العلاقة بين الوالدين وتأثيرها على التماسك داخل الأسرة.
- عينة الدراسة: 199 أسرة كويتية.
- أداة الدراسة: أداة تحليل التباين الأحادي بالإضافة إلى معامل ثبات ألفا لمجالات الاستبيان المختلفة.
- -نتائج الدراسة :

- 1 _ اتضح أن مستوى التفاهم في العلاقة بين الأب والأم يؤثر في سلوك الأبناء.
- 2_ الأبناء الذين يعيشون في كنف أسرة تتميز علاقاتها بالاستقرار لا يتعرضون للانحراف.

➤ دراسة أحمد سهير كامل (1992)

- عنوان الدراسة: أهمية العلاقات الأسرية.
- هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى إدراك أهمية العلاقات الأسرية، وتحديدًا في هذه الدراسة العلاقة بين الطفل ووالديه.

¹ -باسمة حلاوة: دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء، دراسة ميدانية في مدينة دمشق، ص 81

▪ **عينة الدراسة:** اشتملت عينة الدراسة على مجموعتين من الأطفال، كل مجموعة مكونة من 33 طفلاً ذكورا وإناثاً.

▪ نتائج الدراسة:

- 1- الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، وبعض سمات الشخصية
- 2- التعرف عن العلاقة بين الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، وبين عدد من المؤثرات الاجتماعية.

➤ دراسة أبو فراش 2008

▪ عنوان الدراسة: التماسك الأسري في الأردن

وهي دراسة قام بها المجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن بناء على توصية جامعة الدول العربية باعتبارها خطوة من دراسة عربية إقليمية للتماسك الأسري

▪ **هدف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تماسك الأسرة الأردنية من وجهة نظر الزوجين والأبناء والأجداد

▪ **عينة الدراسة:** وتكونت عينة الدراسة من 1488 أسرة

▪ **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي ووقد استخدمت لهذه الغاية استبيان مخصص للزوج والزوجة والأبناء والأجداد، وقد تم جمع البيانات بأسلوب المقابلة المباشرة لأفراد العينة من قبل الباحثين الميدانيين

▪ **نتائج الدراسة:** أشارت نتائج الدراسة إلى أن غالبية الأزواج من الأسر الأردنية يوافقون على أن طبيعة العلاقة بين الأزواج في الأسرة الأردنية تقوم على أساس الاحترام والتقدير والتوافق الفكري والاستقرار والمشاركة والتعاون والتواصل والتعاطف

وأوضحت النتائج كذلك أن عناصر قوة الأسرة من وجهة نظر الأجداد كانت البنود التي تركز على أهمية الأسرة الممتدة لكبار السن وأهمية الوفاء برغبات المسن واحترامه فيما

كانت البنود الايجابية غير الدالة إحصائياً هي أهمية مشاركة كبار السن في تربية الأحفاد والمشاركة بجلسات السمر والتسلية وتقبل تدخل المسن في شؤون الأسرة وإظهار الاحترام للمسن¹

2 - الدراسات الأجنبية:

أ - دراسة هاريس (1947)

- عنوان الدراسة: التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث.
- هدف الدراسة: الكشف على علاقة غياب التماسك الأسري بجنوح الأبناء.
- عينة الدراسة: 4538 حدث من ولاية كنتكتينت و 898 من الأطفال المهملين.
- أداة الدراسة: مقياس السلوك الانحرافي يتضمن العدوان البدني واللفظي المباشر والغير مباشر من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة:

- 1 - يرجع التفكك العائلي إلى عدم الثبات العاطفي لكل من الوالدين.
- 2 - غياب التماسك الأسري هو العامل الرئيسي في معظم حالات جنوح الأبناء.

ب-دراسة سميث:

- عنوان الدراسة: تأثير التنشئة الأسرية على سلوك الأبناء.
- هدف الدراسة: مدى علاقة التربية بسلوك الأبناء.
- عينة الدراسة: 354 أسرة.
- أداة الدراسة: مقياس التربية وتنوعها بين الحداثة والتقليد من إعداد الباحث.

¹ - إنصاف بنت أيوب: اسهام الاعلام في الاستقرار الاسرة الاردنية في ضوء اهداف التربية الاسلامية، دراسة دكتوراه في الاصول الاسلامية للتربية، رسالة منشورة: ص 14، 2011

▪ -نتائج الدراسة :

1_ نوع التربية يؤثر في سلوك الأبناء.

2_ غياب التفاهم الأسري يؤدي إلى تمرد الأبناء على الآباء.

📌 التعليق على الدراسات السابقة وجوانب الاستفادة منها:

نشير في البداية إلى أننا لم نصادف دراسة أو بحث مطابق للمتغيرات التي نحن بصدد دراستها والمتمثلة في دور التربية الحديثة ودورها في تحقيق التماسك الأسري سواء تعلق الأمر بالدراسات المنجزة على مستوى الجامعات الجزائرية أو الأجنبية وأن كل الدراسات التي تم الاعتماد عليها تتقاطع مع موضوع البحث في متغيري التماسك الأسري أو التربية وتختلف معها في باقي المتغيرات.

أما فيما يتعلق بالاستفادة من هذه الدراسات فقد كانت جد مفيدة خاصة من الناحية المنهجية والنظرية حيث تتبعنا أهم ما جاء فيها من أهمية الأسرة والأساليب التربوية وأهم التغيرات الطارئة على الأسرة الجزائرية

- كما أوردت أغلب الدراسات السابقة بعض العوامل المؤثرة في التماسك الأسري وهذا بالتأكيد سيفيدنا في التعرف أكثر على الأسباب المؤدية للتفكك.

- كما اتفقت غالبية الدراسات السابقة على تحميل الوالدين وطريقة التربية وتأثيرها على سمات شخصية الأبناء وعلاقتها بتماسك الأسرة وتفككها، وهذا يجعلنا نعطي هذه الآراء أهمية كبيرة بغية التحقق من الأسباب الفعلية للتفكك الأسري.

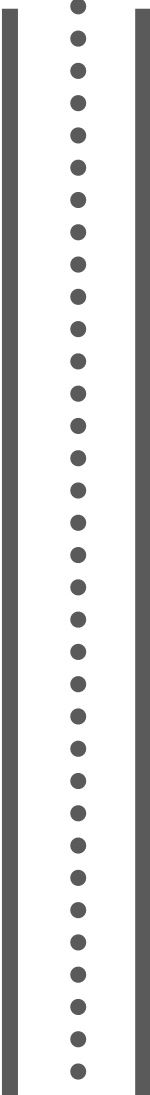
- نتيجة تغير المفاهيم الاجتماعية فقد اختلفت الكثير من العوامل التي أوردتها الدراسات السابقة والتي كانت تعتبر أساسا جوهريا في عملية التفاعل الأسري.

و قد ارتأينا أن نوضح في هذه الدراسة تلك العوامل والمتغيرات الحديثة التي حدثت في مجتمعنا نتيجة لكثرة وتنوع الأفكار والقيم الدخيلة على مجتمعنا من خلال روافد متعددة

كالغزو الإعلامي الذي يبيث الأفكار التي لا ننسجم مع قيمنا وعاداتنا وغيرها مما أثرت في إحداث تغيير في بعض العوامل وبالتالي العلاقات الأسرية إلى رؤية أوسع ودراسة من مختلف الجوانب لتلك التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية.، وتتفق معظم الدراسات في أن العوامل الاقتصادية من أهم العوامل التي أدت إلى إحداث هذه التغيرات والتي أدت بدورها إلى إحداث تغيرات شملت مختلف النظم الاجتماعية بما في ذلك البناء الأسري

أما من الناحية البنائية فنجد أن كل الدراسات اتبعت نمط بنائي مشترك موزع على فصول وتمهيدات وخلصات للبحث إلى جانب توثيق المراجع في الهوامش مع إتباع الإجراءات والخطوات المتعارف عليها.

إن هذه الدراسات التي اعتمدنا عليها شكلت أرضية معرفية للموضوع أضفى عليه نوعا من الثراء المعرفي وعلى الرغم من أن هذه الدراسات غير مطابق لدراستنا إلا أنها شكلت إطارا نظريا وعلميا ساهم في بلورة جوانب الدراسة كما أنها في مجملها أكدت على أهمية الأسرة في المجتمع حيث أظهرت معظم النتائج للدراسات التي أجريت على الأسرة سواء في المجتمعات العربية والغربية بان هناك تشابها وتقاربا بينها رغم اختلاف المناطق الجغرافية فهي تتشابه في الكثير من الخصائص خاصة ما يتعلق بالجوانب البنائية من حيث الشكل ونمط حياتها ونظام السلطة بداخلها .

- 
- أولاً: التطور التاريخي للتربية
ثانياً: وسائل وموارد التربية
ثالثاً: أساليب التربية
رابعاً: أسس التربية
خامساً: التربية والتغير في المجتمع

الفصل الأول: التربية

تمهيد

لقد أدركت المجتمعات البشرية منذ بدء الازل أهمية التربية ودورها في تنمية المجتمعات وتطورت أساليب التربية وطرائقها بعد ذلك بتطور الإنسان، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى أهم عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وعملية التربية تتم من خلال وسائط متعددة، فهي تبدأ منذ السنوات الأولى من ميلاده، وتنطلق من الأسرة، بدءاً من العمليات الأولية للنمو والتعلم وإشباع الحاجات البيولوجية وتتطور إلى مختلف العناصر التربوية والأخلاقية والقيمية ثم تنتقل إلى المؤسسات الاجتماعية أخرى، كالمدرسة والحي، والنادي.. الخ وقد أخذت أشكالاً من حيث أغراضها وعواملها ووسائلها سواء المقصودة منها أو غير المقصودة.

فعملية التربية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية فهي عملية شاملة تستهدف نقل تراث المجتمع إلى الفرد وطبعه بطابع الجماعة التي يولد فيها والتي يتعامل معها، وهي تحدد اتجاه السلوك الذي يسلكه والذي يعطي معنى الفرد في المجتمع.

✚ التطور التاريخي للتربية:

✚ التربية عبر الحضارات والأديان:

-التربية البدائية:

إن التربية في المجتمعات البدائية تربية بسيطة يقصد بها تلك التي ظهرت بظهور الإنسان على كوكب الأرض، والتي جاءت قصتها في القرآن الكريم في سورة المائدة، الآية 31: [فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ]¹

من الناحية الزمنية نقصد بهذه الفترة أو فترة ما قبل التاريخ هي تلك التي سبقت تسجيل الإنسان لأعماله وآرائه في سجلات مكتوبة، ويمكن القول أن عصر ما قبل التاريخ بدأ في عصر " البلايستوسين" وبدأ بظهور الأشكال الإنسانية الأولى وعلى هذا فإن التربية البدائية هي ذلك الطور الأول من التربية الذي شهدته الحياة البشرية في أوائل مسيرتها وقبل نشوء الحضارات القديمة وبالتالي فمن الناحية الزمنية فهي تشمل العصر الحجري القديم، والعصر الحجري الوسيط والعصر الحجري الحديث ومرحلة الانتقال إلى العصور التاريخية، حيث بدأت الحضارات القديمة، مصرية وعراقية وهندية وصينية وغيرها².

لكن "التربية البدائية" يمكن ألا يقف معناها عند الحدود الزمنية، إذ قد تعبر عن نمط من الحياة، قد نجده في قرون حديثة كالعشرين 18 أو 19 على سبيل المثال، ويسمى نوع التربية القائم - بدائياً- حيث تتمثل فيه اتجاهات وفلسفة وأساليب التربية التي كانت قائمة فيما قبل التاريخ.³

1 - أحمد فرح الصغير، الأصول التاريخية للتربية، مرجع سابق ص 27

2 - سعيد إسماعيل علي، التربية في حضارات الشرق القديم، مكتبة أبو العيس، القاهرة، مصر 1999 ص 52

3 - نفس المرجع السابق ص 53

إن وصف التربية في المجتمعات البدائية على النحو السابق يعني أن ما يكتسبه الإنسان يتراكم على الجنس الإنساني مكونا ما أسماه هيجل (Hegel) بالفكر الاجتماعي الموضوعي الذي يكون الطبيعة الاجتماعية للطفل ووسيلتها في تكوين الطبيعة الاجتماعية للتربية وبذلك يتحول الوليد البشري من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي بما تحمل التربية من خصائص مميزة للجنس البشري في مراحلها الأولى (الآلهة - الطقوس - اللغة) وبالتالي لم تظهر في التربية البدائية مؤسسة تربوية (مدارس خاصة) وبالتالي كان أثر التربية في المجتمعات البدائية في الأطفال غير مباشر ويتم عن طريق النقل للعادات السائدة في المجتمع من خلال المشاركة.

حيث توضح القصة القرآنية التي عجز فيها قابيل بعدما قتل أخاه هابيل وعدم إيجاده لطريقة يستر بها جثة أخيه فبعث الله بغراب يريه كيف يوارى سوء أخيه، فقد هابيل الغراب لذا تعد هذه الآية بداية الإنسان التربوية في المحاكاة والتقليد في ذلك الماضي السحيق.¹

فقد غلبت صفة التلقائية على تربية المجتمعات البدائية حسب الكتابات الاجتماعية خاصة المجتمعات التي عاشت قبل أكثر من خمسة آلاف سنة، حيث تتم عن طريق تقليد الأبناء لسلوك الآباء والحياة السلوكية الأسرية حيث يقوم الكبار بدور المعلمين دون قصد، أما الأطفال فيمثلون دور المتعلمين حيث لا تتم عملية التربية في مؤسسات تربوية بل تتم بالاتصال المباشر والتفاعل المباشر بين الصغار والكبار وبالخبرة المباشرة بينهم.

واهتمت التربية البدائية بالجانب الروحي والخلقي عند الأطفال عن طريق إكسابهم مجموعة من المعتقدات والإيمان بأن هناك أرواح خيرة وأخرى شريرة.²

وهناك عدد غير قليل من العلماء في الوقت الحاضر لا يميلون إلى استخدام عبارات مثل "متوحش" وغير مهتمين لوصف إنسان هذه الفترة ويكاد معظمهم يستخدم عبارة إنسان

¹ - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 28

² - نفس المرجع السابق: ص 28-29

ما قبل التاريخ وقد قامت العلاقات بين الأفراد والجماعات على أساس القوة. فوجود الحق والوفاء به كان متروكا لتقدير الشخص لنفسه وهذه الحالة كانت سائدة خلال العصر الحجري¹.

ومما هو جدير بالذكر فإن التربية البدائية لا تميل إلى القسوة إلا فيما يتعلق بالطقوس. والطفل في هذه المرحلة لا يندمج بأفراد الجماعة بل تظل روحه خارج متناول هذه الجماعة حاملة معها كل الشرور الممكنة لذا يجب أن يعامل بكثير من الرفق والحذر، أما من حيث أشكال وأنواع التربية البدائية فيمكن تقسيمها إلى:

➤ التربية الجسدية:

تركت الجماعات البدائية الحرية لأبنائها في ممارسة الألعاب الممتعة التي يقدون فيها الكبار في أنشطتهم وقت السلم كصناعة السيوف والرماح والأواني والنسيج وبناء الأكواخ والصيد وسواها، أما في زمن الحرب فإنهم يقدون الكبار فيما يقومون به، من معارك وتدريبات واستعدادات للحرب وما يتطلب ذلك من خدع وكمائن تسهم كلها في تنمية أفكارهم وإعدادهم للحياة العملية والفعالية².

أما في الفترة الأولى من حياته أي بعد الولادة مباشرة فيبقى الطفل في رعاية أمه تدرجه على بعض المظاهر والممارسات البسيطة بهدف دمجه مع الأطفال وفي هذه المرحلة يكون في كنف النساء فقط دون المجتمع الكامل.

أما في مرحلة البلوغ فيتم إعداد طقوس تحت إشراف كبار السن وشيوخ القبيلة والمسئولون عن الحفاظ على المعتقدات والطقوس التقليدية والتدريبات القاسية والأليمة ولكنها

¹ - سعيد إسماعيل علي: التربية في حضارات الشرق القديم، مرجع سابق ص 76

² - وائل عبد الرحمن: أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ا عمان، الأردن ص

مفيدة جدا وضرورية لهم، ويتم أيضا التدريب على اللغة المشتركة للجماعة واستخدام الأدوات المادية.

➤ التربية الفكرية:

يغلب على التربية الفكرية في المجتمعات البدائية الطابع العملي بهدف جعل الطفل سواء كان ذكرا أو أنثى قادرا على ممارسة مهنة أو عمل يلبي حاجاته وحاجيات أسرته، فإذا كانت الأسرة تفتت على الصيد أو الزراعة فيتم تدريب الصبي على هذا الأساس. دون إغفال بناء الأكواخ وصناعة السلال وتجميع الحطب وطحن الحبوب وغيرها. حيث من شأن هذه التربية أن تشد القابليات والمهارات الضرورية لتلك الأقوام فالسمع عندهم مرهف والبصر حاد والشم قوي والذاكرة قوية جدا.

➤ التربية الخلقية والدينية:

لم تهمل التربية الجانب الخلقى والروحي والديني حيث كانوا يهتمون بالقيم الخلقية عن طريق إكساب الصغار مجموعة من المعتقدات الخاصة بالطقوس الدينية والانتقال من المادي إلى اللامادي.

أما فيما يخص التربية الدينية فكانت في بداية الأمر في يد الأسرة ولكن عندما انضمت الأسرة لتكون قبائل وأصبحت عادات القبائل جزء من ميراثها الاجتماعي صارت الضرورة إلى العبادة الجماعية بين أفراد القبائل، ومن أهم اختصاصات الدين طرد الأرواح الشريرة وابتكار الرقصات وإعداد الطلاس وكل ما هو مرتبط بالعبادة.¹

وتتميز التربية الفكرية بين الذكور والإناث مبكرا، حيث يتم تدريب الأولاد على جمع جذور النباتات ويرقات النمل والديدان وصيد الحيوانات الصغيرة التي تتغذى عليها القبيلة،

¹ - سعيد إسماعيل علي: التربية في حضارات الشرق القديم مرجع سابق ص 92

وغيرها، أما البنت فهي تتعلم جمع الثمار وصناعة السلال وتهيئة الطين لصناعة الأواني والبيوت وطحن الحبوب وأعمال الخبز وغيرها.¹

ونخلص إلى أن التربية البدائية تعتبر تربية بسيطة الأهداف والأساليب وتهتم بالمحافظة على التقاليد السائدة كما أنها تربية غير مقصودة وتنشئ الجميع على نمط واحد من السلوك والتفكير وتتم في بعض جوانبها عن طريق الخبرة المباشرة بمرافقة الصغار للكبار ويتم نقلها عن طريق الكلمة الشفوية.²

✚ التربية في العصور القديمة:

- عندما كان الإنسان يعيش في مجتمع بسيط كما الحال في المجتمع البدائي ممارسا مهنة الصيد والقتل والرعي كانت تربيته تتفق مع طبيعة حياته. ولكن مع تغير الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فقد أصبحت الأسرة غير قادرة على القيام بدورها التربوي.

- أما عن النظم التربوية في الحضارات القديمة خاصة بعد اكتشاف الكتابة وتدوين المجتمعات القديمة لحياتها.

1- التربية في المجتمعات القديمة الشرقية

ونقصد بها آسيا وشمال إفريقيا ومنها:

✓ **التربية الهندية:** كانت الهند قبل الفتح عبارة عن قبائل متفرقة، أو شعوبا صغيرة فكل شعب حاكمه وقوانينه وعقائده وعاداته وكانت أكبر مجموعة من سكان الهند قبل الفتح هم " الدارفيديين " ويطلق هذا الاسم اليوم على مجموعة بشرية تعيش بجنوبي الهند فقد كانت هناك حضارة قامت على نحو ثلاث مساحة الهند.³

وقد خضعت التربية في المجتمع الهندي القديم لصفتين هامتين هما:

¹ - منى محمد جاد: تاريخ تربية الطفل عبر العصور مرجع سابق، ص 12.

² - نفس المرجع السابق ص 32-33

³ - سعيد إسماعيل علي: التربية في حضارات الشرق القديم مرجع سابق ص 99

- الروح الطبقيّة من الناحية الاجتماعيّة، ومذهب الحلول من الناحية الدينيّة وتتمثل صفة الروح الطبقيّة في أن المجتمع الهندي مقسم إلى عدة طبقات وراثيّة وكل طبقة مستقلة في أوضاعها الاجتماعيّة بالكامل عن الطبقات الأخرى، وتبقى كل طبقة في إطارها الاجتماعي فلا ترقى الطبقات الدنيا إلى الطبقات العليا بل حتى الزواج لا يتم بين أبناء طبقة وأخرى.

وكان المجتمع الهندي القديم يضم عددا من الطبقات منها:

1-طبقة لبراهما: نسبة إلى براهان والمقصود بها الكينونة أو الوجود وهي في أعلى مراتب في السلم الطبقي الهندي ومنها يخرج المعلمون والمشرعون وهي تتحكم في جميع أمور الحياة.

2-طبقة الكشارتيا أو المحاربين: وهي التي تهتم بشؤون الحكومة والجيش والحرب.

3-طبقة الفايزيا أو الصناع: ولهم شؤون التجارة والمهن الاقتصاديّة والزراعيّة.

4-طبقة العبيد أو السود: وهم خدام البيوت وكل العمال الوضيعة.

5-طبقة المنبوذين أو البرايا: وهم الخارجون عن نظام الطبقات السابقة وهم في الغالب من أسرى الحروب أو الهنود الأصليين الذين لم يتركوا دينهم فتحولوا إلى عبيد ولا تقوم هذه الطبقة بأي عمل في المجتمع عدا النهب والسرقه¹.

أما المرأة في المجتمع الهندي القديم بشكل عام فهي غير محترمة ولا مكانة لها وكانت الطفلة تتزوج في سن مبكرة لا تتجاوز الست سنوات من العمر والأرملة لا يسمح لها بالزواج فهي إما تحرق أو تنتحر أما فيما يتعلق بالناحية الدينيّة فإن المجتمع الهندي القديم كان يعتقد بمذهب الحلول وهو الذي يقر خلود الروح ويؤمن بتناسخ الأرواح والتقمص ووحدة الوجود.

¹ - عمر احمد همشري: مدخل إلى التربية، مرجع سابق ص 47

أما عن نظام التربية فلكل طبقة نظام تربوي يختلف عن الأخرى¹، فلقد هدفت التربية البرهمانية إلى غرس الأخلاق. ويتبع في ذلك أسلوبا صارما دون استخدام العقاب البدني من أجل تكوين عادات وقيم سلوكية حسنة لدى الأطفال.

وبعد سن الثامنة يعهد بالتلميذ غالبا إلى شيخ وهو أحد رجال الدين ويصبح التلميذ جليسه يتلقى عنده العلوم الستة وهي: " النحو والفنون والصناعات والطب والمنطق والفلسفة ويبقى التلميذ مع أستاذه إلى أن يبلغ 20 سنة.

وفي القرن الخامس ق م سمح بالعقاب الجسدي في المدارس للتلاميذ ما دون السادس عشرة.²

ولما كان الدين هو لب الحياة الهندية وصميمها فإن العلوم التي كان شأنها أن تعاون الدين هي التي سبقت غيرها بالرعاية والنمو وكان الطفل الهندي يبدأ بالاستظهار منذ صغره فيحفظ الحروف الأبجدية ويستظهر كذلك نحو عشرين صفحة من اللغة السنسكريتية دون أن يفهم كلمة منها، ومن أجل أن يضفي البراهمة على أنفسهم هيبة للتأثير والتسيير للناس أشاعوا أسطورة تذهب إلى أن طائفة البراهمة خرجت من فم براهما كما خرجت طبقة المقاتلين من ذراعيه لذا وجب على الجميع أن يمتثلوا لهم ويطيعوهم ويصدقوا ما يقولون.³

✓ التربية الصينية:

تعتبر الحضارة الصينية واحدة من أقدم الحضارات فمن ورائها تقاليد قديمة يرجع تاريخها إلى عام 1700 ق م وسجل حافل بالفلسفة الواقعية المثالية وبراعة في صناعة الخزف والنقش لا مثيل لها من نوعها وأخلاق قويمة قوية لا نظير لها، عند كثير من الشعوب

1 - محمد منير مرسي: أصول التربية مرجع سابق ص 37

2 - محمد منير مرسي: المرجع السابق: ص 39

3 - سعيد إسماعيل علي: التربية في حضارات الشرق القديم، مرجع سابق ص 102

ونظام اجتماعي متطورا لم يرى له نظيرا.¹ ومن أهم الديانات التي سادت في الصين منذ القرن 16 ق م هي الديانة الكنفوشية والبوذية والثاوية.²

- ولقد كان غرض التربية في مراحل التعليم الأولية هو أن يلم الصيني باللغة والآداب المقدسة، فمعنى هذا أن البنت ليس لها أدنى تقدير ولا منزلة في تعليمهم أو معاهدتهم وبينما يخصص للتعليم معهد خاص هو المدرسة، فالأسرة كانت تقوم بتمهيد الأساس له بصفة خاصة فغرس الأخلاق لدى الصينيين كان من مهام الأسرة ومحتويات أدبهم المقدس، وأن تقوي الأبناء يعتبر أعظم فضيلة لديهم بل هي سيدة الفضائل والأسرة في الحقيقة هي أساس النظام الاجتماعي ذلك أن خطيئة الآباء يعاقب عليها الأبناء على أن تشريعاتهم وأخلاقهم لا تخرج في روحها عن الروح والقواعد التي رسمتها العلاقات العائلية، وبهذا الشكل تسيطر الأسرة على المجتمع.

ويشهد كثير من الباحثين الموثوق بهم أنه ليس هناك أي مجتمع من المجتمعات ترى فيه التربية شكلية وتغلب عليها الصبغة الأدبية ولها من النفوذ العظيم ما للتربية في الصين، وبأنه ليس هناك أي مكان آخر للتربية فيه نفوذ مباشر ودائم في صبغ خلق الشعوب بصبغة خاصة، وأنه لا يوجد مكان آخر توجد فيه مظاهر نشاط التربية وعملياتها مثل الصين فالتربية محدودة في موادها وشكلية في طرقها وعلى نمط واحد لا يتغير تنظيمها.³

✚ التربية في الحضارة المصرية القديمة:

إذا كان التأريخ للتربية في الحضارة المصرية القديمة يعتبر عملا من أعمال تاريخ التربية على العموم إلا أنه من ناحية أخرى يعتبر موضوعا إن لم يكن مجالا.

ولقد كان الإغريق من أوائل من سجلوا معلومات وآراء وملاحظات عن الحضارة المصرية فالصورة التي رسموها للحضارة المصرية عكست السحر الذي شدهم إليها. فلقد

¹ - سعيد إسماعيل علي: التربية في حضارات الشرق القديم، مرجع سابق ص 109

² - محمد منير مرسي: مرجع سابق ص 43

³ - سعيد إسماعيل علي: التربية في حضارات الشرق القديم، مرجع سابق ص 236

قطع الإغريق البلاد طولاً وعرضاً بغرض استكشافها في القرن 15 ق م فقد قام هيرودوت بتسجيل الحقائق التي عاصرها أما في القرن 18 م وبظهور الدراسات التحليلية العالمية على أيدي "نوردن" وكثيرين ممن مهدوا للحملة الفرنسية والتي انكشف على يد علماء نابليون كل ما استطاعوا الوصول له ووضعوه في مؤلفهم الشهير "وصف مصر".¹

وقد عرف وادي النيل أقواماً ترجع إلى حوالي 18000 سنة ق م وتشير الكتابات التاريخية إلى أن المصريين أتوا من غرب آسيا وجاءوا معهم بثقافة أرقى من ثقافة البلاد وتزوجوا مع هؤلاء الأهلين الأقوياء وأنجبوا سلالة هجينة كانت مطلع حضارة جديدة، ثم أخذت هذه السلالات تمتزج امتزاجاً بطيئاً حتى تألف من امتزاجها فيما بين عام 4000 و3000 ق م شعب واحد هو الشعب الذي أوجد مصر التاريخية.²

وقسم تاريخ مصر القديمة إلى ثلاث دول هي:

- الدولة القديمة من 3500 ق م إلى 2631 ق م
- الدولة الوسطى من 2375 ق م حتى 1800 ق م
- الدولة الحديثة من 1580 ق م إلى 1100 ق م

وعرف المجتمع المصري القديم نظام الطبقات وكان فرعون وعائلته وكبار رجال البلاط على قمة المجتمع ثم الطبقة الأولى من الكهنة وبعض النبلاء، يليهم الطبقة الثانية من الجند والقادة العسكريين ثم الطبقة الثالثة المكونة من الزراع والصناع والتجار ورجال الملاحة والعمال وأسرى الحرب.

ولقد قام النظام الفرعوني على أساس مستوى من القوى الإنتاجية أكثر تقدماً مما كانت عليه في ظل المشاعية البدائية فقد ظهر فيه تقسيم العمل بين الرعي والزراعة المستقرة.³

¹ - فيصل عبد منشد: أسس ومبادئ التربية، مرجع سابق ص 43

² - محمد منير مرسى: أصول التربية مرجع سابق ص 50

³ - السعيد إسماعيل علي: التربية في الحضارة المصرية عالم الكتب، القاهرة مصر 1996 ص 75

أما عن الدين فقد كان الدين في مصر فوق كل شيء، فهو موجود في كل مرحلة من مراحل تطور هذه الحضارة، وكل مراحل وأشكاله من الطوغم إلى عالم اللاهوت ونرى أثره في الأدب ونظام الحكم والفن.

فقد عبد المصريون منذ القدم مظاهر الطبيعة المختلفة كالشمس والنيل والأرض والسماء والقمر والنجوم وتقربوا إليها بتقديم الهدايا والقرابين كما آمنوا بالحيوانات وعبدها ثم عبدوا أرواح موتاهم وآمن المصريون القدامى بالبعث والخلود والثواب والعقاب في يوم الحساب وآمنوا بعودة الأرواح في الأجسام من جديد مما جعلهم يهتمون بالتحنيط وبناء الأهرام ليحفظوا فيها جثث ملوكهم.¹

أما في التربية فقد تنوعت الأساليب والطرق التي استعملها قدماء المصريون في تربية الأبناء وتعليم الطلاب لأن النظام التربوي يمثل أحد جوانب الحضارة المصرية القديمة ووجدت للتربية أهداف ومراحل تعليمية محددة، لها أدواتها ومناهجها وطرقها وهو ما يعرف في الوقت الحاضر بعناصر العملية

التعليمية.²

أما عن أهداف التربية لدى المصريين القدامى فلقد تركزت في ثلاث أهداف:

- إعداد الموظفين اللازمين للجهاز الحكومي وتأكيد سيطرة الحاكم ورجال الدين والإعداد للأخرة أو إعداد الفرد للحياة الأبدية والاستقامة الخلقية في الدنيا وتعليم الأفراد الأنشطة المهنية والفنية المختلفة واعتقدوا في التربية أنها الوسيلة لتحقيق المجد والثروة والترقية في المناصب الحكومة ومن أجل تحقيق هذه الأهداف أكثروا من المدارس.³

¹ - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 50

² - منى محمد جاد: تاريخ تربية الطفل عبر العصور مرجع سابق ص 59

³ - سعيد إسماعيل علي: التربية في الحضارة المصرية مرجع سابق ص 115

والعلم عندهم نشأ نتيجة لبحثهم عن إيجاد حلول لمشاكلهم الحيوية وبخاصة ما اتصل منها بأمور الزراعة وتنظيم أداة الحكم والإدارة بمعرفة خاصة للحساب والكتابة.

ويمكن تبيين ثلاث مراحل في التعليم المصري القديم وهي:

-**المرحلة الأولى:** ومدتها ستة سنوات تبدأ من سن الرابعة إلى سن العاشرة وكان التعليم فيها أرستقراطياً يقتصر على أبناء الطبقة الحاكمة من ملوك وأمراء ووزراء وعلى أبناء كبار الكتاب والكهنة.¹

أما أبناء بقية الشعب فكانوا يتلقون تعليماً مهنياً عن طريق التلمذة المهنية على أيدي آبائهم انطلاقاً من الخبرة المباشرة وكان التعليم في هذه المرحلة يمر بثلاث مراحل تقريباً:

- تعليم بواسطة الأب خاصة في الأمور الدينية والسلوك الخلقي وأسرار الكتابة.

- تعليم بواسطة أحد المربين المتفرغين خاصة في الطبقة الأرستقراطية فيربيه على أمور الحياة اللازمة للطبقة الأرستقراطية ومنها القراءة والكتابة.

- تعليم عن طريق إرسال الطفل إلى المدرسة ولم يحدد تاريخ ظهورها وكانت تعلم أساسيات المعرفة من قراءة وكتابة.

-**المرحلة الثانية:** وتبدأ في سن العاشرة وتستمر خمس سنوات يتلقى التلميذ خلالها أسلوب الكتابة الأدبية الهادفة إلى تعلم عادة الصبر. ومن أهم الأساليب المتبعة في تربية مصر القديمة:

▪ **اللعب:** حيث كان اللعب يشغل في تربية الأبناء حيث كانت الألعاب الرياضية لها دوراً هاماً في تقويم سلوك الأبناء الذكور أما الإناث فقد شاعت العرائس والدمى بين لعب الأطفال ومثلت أشكالاً إنسانية وأخرى حيوانية وثالثة جمعت بين الإنسان والحيوان وضعها

¹ - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 51

أصحابها بما يناسب إمكانيات الأسر المختلفة فصنعوا العرائس من خشب والطين والفخار حيث يستطيع الطفل أن يحركها ويتخيل الحياة فيها¹.

▪ **الترغيب والترهيب:** كان أساس الفضيلة وغاية السلوك عند قدماء المصريين هو الطاعة ولم يكن المصري القديم ليصل إلى مثل هذه الصورة إلا عن طريق عدد من الوسائل والأساليب التي تجمع بين الترغيب والترهيب².

▪ **الضرب:** يعتبر الضرب من أوائل وسائل التربية التي أدت إلى تقويم السلوك حيث جاء على لسان صبي في المدرسة قال علمني معلمي الكتابة بعد أن ألهب أطرافي من الضرب فتعلمت ولم أهجر رغم ذلك.

▪ **الحبس:** من ذلك ما تحدث به أحد المربين مخاطبا واحدا من تلاميذه فيقول لما كنت في مثل سنك قضيت في الحبس وقتا بلغ الأشهر ثلاثة ولم أفلت من محبسي إلا بعد أن مهرت يدي في الكتابة وأصبحت متفوقا على من كان يتقدمني³.

▪ **الإغراء والوعظ والإرشاد:** ويعتبرونه من أهم وسائل الإصلاح والتقويم.

وبالتالي نجد أن هناك من المربين والمعلمين المصريين من كان يرى أن مهنة التربية هي التوجيه دون الإرغام، وأهم وسائل التربية الأسرة والمدرسة والمعلم⁴.

✚ التربية عند الآشوريين والبابليين:

لم يحدد أصل الآشوريين والبابليين بالضبط وهناك عدة أقوال عنهم أن الآشوريين والبابليين نشئوا فيما بين النهرين، إلا أن الباحثين يتفقون على أن موطنهم في العصور التاريخية هو الجزيرة العربية، ونتيجة لجذب الجزيرة وخصب ما حولها خرج الآشوريين

1 - سعيد إسماعيل علي: التربية في الحضارة المصرية، مرجع سابق: ص 131

2 - منى محمد علي جاد: تاريخ تربية الطفل عبر العصور مرجع سابق ص 69

3 - المرجع السابق ص 70

4 - سعيد إسماعيل علي: التربية في الحضارة المصرية مرجع سابق ص 163

والبابليين إلى العراق في أواخر الألف الرابع ق م فوجدوا هناك السومريين وقد عاشوا مدة تحت حكمهم متأثرين بلغتهم ودينهم وعاداتهم، وكل ما سبقوهم إليه من حضارة وعمران¹. وتدل النصوص التاريخية المتوفرة أن أقدم شكل الديانة الآشورية والبابلية كانت تعدد الآلهة وكانوا يقدمون الهدايا والقرابين لهم، أما فيما يتعلق بالتربية عند الآشوريين والبابليين فلا توجد معلومات دقيقة عما إذا كانت مدارس نظامية أم لا، غير أن حضارتهم وما خلفوه من ثقافة يؤكد افتراضاً أنهم عرفوا المدارس وكانت ضرورية لهم، ويذكر أن التربية العلمية كانت حكرة على السحرة والطبقات العليا واهتموا بالسحر والتنجيم والفلك والدين والعلوم وكان يسمح للطفل المميز من الطبقات الدنيا أن يبلغ مستوى عالياً من المعرفة حتى تتاح له فرصة بوظائف الدولة².

وقد عرف الآشوريون والبابليون جدول الضرب والنظام العشري في العد، وأوجدوا نظام الأسبوع المؤلف من سبعة أيام ويذكر أن الآشوريين وضعوا تصنيفات المملكة الحيوانية والنباتية.

وتقسم مراحل التعليم عندهم إلى مرحلتين:

- **المرحلة الابتدائية:** ويتم فيها تدريس الدين والتاريخ والجغرافيا وعلم النحو والحساب وكان التعليم يعتمد على طرق تدريس بدائية تعتمد على التكرار وكانت تستعمل الألواح الطينية في الكتابة.

- **المرحلة العالية:** واشتملت هذه المرحلة على عدة مدارس عليا وتنوعت فيها التخصصات ومنها جامعة بابل والتي كانت مركز نشاط فكري حافل، وكان الملك نفسه يرفع في قصره مدرسة عليا تدرس فيها اللغات والعلوم الطبيعية والفلك والرياضيات ومدة

¹ - منى محمد علي جاد تاريخ التربية الطفل عبر العصور مرجع سابق ص 74

² - سعيد إسماعيل علي: **التربية في الحضارة المصرية** مرجع سابق ص 163

الدراسة فيها ثلاث سنوات، وطلابها تتفق عليهم الدولة. وعندما ينهون الدراسة يقوم الملك بامتحانهم بدقة ليختبر ذكائهم وحكمتهم¹.

ولم يكن التعليم مقتصرًا على الكهنة والكتاب فقط، بل تعداها إلى أفراد الطبقة الأرستقراطية ولما كانت دور الكتب مفتوحة للجميع فقد استفاد منها هؤلاء استفادة خاصة.² والملاحظ في أن قانون هامورابي عند البابليين انه حافظ كثيرا على العلاقات الأسرية وشرع للأمور التربوية أكثر من الآشوريين فكانت بذرة التربية تنبت من الأسرة ثم تنتقل إلى المدرسة.

✚ التربية في الحضارة اليونانية:

إن التربية عند اليونان ليست مجرد مرحلة تاريخية تماثل ما شهدته مجتمعات أخرى إذ تعتبر علامة حضارية ضخمة على طريق التقدم، فهي فارقة بالنسبة لما قبلها، موجبة ومؤثرة على ما بعدها لذا يعود الفضل للفلاسفة اليونان لأنهم جعلوا هذه التصورات التربوية موضع تأمل وتفكير وموضع بحث ومناقشة.

حيث يعبر أحد الفلاسفة الانجليز عن انبهاره الشديد بالعبقرية اليونانية فكتب قائلاً:

" لن تجد في التاريخ كله ما يثير الدهشة أو يتعذر تعليقه أكثر من ما يدهشك ويتعذر عليك، تعليق الظهور المفاجئ للمدينة اليونانية، نعم هناك عناصر كثيرة مما تتألف منه مدينة كانت موجودة قبل ذلك بألاف السنين في مصر وما بين النهرين وانتشرت من هناك إلى الأقطار المجاورة، لكن بقيت تنقص الإنسان عناصر أخرى حتى جاؤوا بها اليونانيين... فهم الذين اخترعوا الرياضة والعلم والفلسفة، وهم أول من كتبوا تاريخا متميزا عن مجرد سرد

¹ - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 52

² - سعيد إسماعيل علي: التربية في حضارات الشرق القديم، مرجع سابق ص 150

للأخبار وهم أول من أرسلوا الفكر الحر في طبيعة العالم ونهاية الحياة دون أن يغلو أنفسهم بقيود العقائد الموروثة¹

ويعترف راسل أن الحضارة اليونانية متأخرة مقارنة بباقي الحضارات الأخرى ولكنه يسارع إلى القول إن أي من الحضارات السابقة لم تصل إلى ما وصلت إليه من علم وفلسفة، لأن التفكير الديني في نظر راسل قد اسر العقول في حضارات الشرق القديم بينما أدى التحرر منه في اليونان إلى الابتكار والتفرد.

وكانت أثينا وإسبرطة تمثلان نموذجين متميزين من الثقافة والفكر التربوي والإغريقي لدى أغلب الدراسات التربوية.

والمراحل التي مرت بها التربية اليونانية القديمة يحددها البعض في عصرين:

1- عصر التربية القديمة وينقسم إلى:

العصر الهومري القديم (الحضارة الإيجية والهومرية 3000-700 ق م)

-عصر نهضة أثينا وإسبرطة 700-500 ق م

2 - عصر التربية الحديثة وينقسم إلى:

عصر الانتقال من القديم إلى الجديد 500 ق م -338 ق م

العصر الهيليني 338-146 ق م

1- التربية في العصر الهومري:

تميز هذا العصر بالبطولة والأمجاد ووصلت المعلومات عن هذا العصر على طريق "الإلياذة والأوديسة" للشاعر هوميروس وقد نقلت الإلياذة والأوديسة بالمشافهة عبر الأجيال.

¹ - سعيد إسماعيل علي: التربية في الحضارة اليونانية، عالم الكتب، القاهرة مصر، 1995 ص 4

ولم تظهر في العصر الهومري المدارس النظامية ولم تكن القراءة والكتابة معروفة، وتقوم الأسرة بتعليم وتدريب الأبناء على مهن وحرف الآباء ويتم تدريب من يرغب في القتال على أساليب وفنون الحرب ومشاهدة المعارك واقتربت الشجاعة عندهم بالحكمة وحسن التصرف لذلك اهتموا بالتربية الخلقية اقتداء بالهتهم وركزوا أيضا على التربية العلمية، بهدف تكوين مجتمع قوي قادر على العمل والتصرف بحكمة لمواجهة المواقف الصعبة.¹

وقد تأثرت التربية الهومرية بالنظام الطبقي الذي ساد المجتمع فأبناء الطبقة العليا كانوا يعبدون ويتدربون ليصبحوا حكماء ومقاتلين أو للعمل في المناصب العليا وتقلد المهام الكبرى.

أما أبناء الطبقة الفقيرة فكان إعدادهم في إطار تقديمهم الخدمة للطبقة العليا من تجهيز وإعداد المأكل والملبس والمشرب والمسكن.

ولم يذكر في أشعار هوميروس أن القراءة والكتابة كانت من ضروريات إعداد أبطال وأقوياء ورجال الحكمة.²

-التربية في عصر النهضة: كان لتطور الوضع السياسي اليوناني في القرن السابع قبل الميلاد انتقال اليونان إلى مرحلة جديدة ظهر فيها نظامان تربيويان مهمان في إسبرطة وأثينا.

أولا التربية في إسبرطة: وقد تأثرت بثلاث عوامل:

1-العامل الجغرافي لإسبرطة: فكان لموقعها الجبلي أثرا في توجه أهل إسبرطة إلى الاهتمام بإعداد الفرد إعدادا جسميا صلبا لتحمل مشاققة البيئة الجغرافية.

¹ - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 57

² - سعيد إسماعيل علي: التربية في الحضارة اليونانية مرجع سابق، ص 122

2-النظام الطبقي: كان النظام الطبقي مكونا من طبقة الاسبرطيين الأحرار الذين يشكلون الطبقة الأرستقراطية في المجتمع والطبقة الوسطى من الصناع والتجار والملاك وطبقة العبيد التي كانت وظيفتها خدمة السادة.

أما عن العلاقات الاجتماعية بين هذه الطبقات لم تكن جيدة ولا سيما ضد طبقة السادة المتمتعة بحقوق الملكية والانتماء للجيش وممارسة الفروسية وهي حقوق لا تحصل عليها باقي الطبقات¹.

وقد سيطرت الدولة على كل ميادين الحياة بما في ذلك النشاط التربوي محاولة تسخيره لخدمة أغراضها الخاصة.

أما عن أهداف التربية فمن أبرزها إعداد الجندي المحارب الذي لا بد أن يحقق النصر، كما أنها كانت تعمل على تكوين المواطن الذي يتحلى بكل الصفات اللازمة للخوض في الحروب².

ولم تكن هناك تربية عقلية أي لم يكن هناك نشاط تربوي ينمي العقل ولم تكن هناك أهداف فنية أو جمالية لتهدب الفرد وسلوكه.

ولم تول التربية الإسبرطية اهتماما كبيرا بتعليم القراءة والكتابة ولم تجعل من الموسيقى غرضا لرفع المستوى الجمالي عند المواطن بل كان الغرض منها الاعتزاز بالماضي والعظمة وتقوية روح الحماس القتالية لدى الجنود.

لذا فالتربية في إسبرطة تميزت بالطابع العسكري وبإشراف الدولة عليه إشرافا تاما وعلى جميع مراحل³.

1 - احمد فرج الصغير: مرجع سابق، ص 58

2 - منى محمد علي جاد: تاريخ تربية الطفل عبر العصور مرجع سابق ص 82

3 - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 58

مراحل التربية في إسبرطة: تقسم مراحل التربية الإسبرطية إلى أربع مراحل

- **المرحلة الأولى:** تمتد هذه المرحلة من الولادة وحتى سن السابعة حيث ومنذ الولادة تباشر الدولة مسؤولياتها التربوية فيتم اختيار الأطفال الأقوياء من الناحية الجسمية والصحية وإذا وجد شيوخ الدولة ضعفا في الطفل فإنهم يتركونه في الجبال ليموت، أما من هو قوي وصالح للانخراط في المجتمع الإسبرطي أعادوه إلى الأسرة لتربيته وترعاه وتدرسه على القسوة وإبعاده على الترف والراحة ليكون قادرا على حماية البلاد¹.

المرحلة الثانية: وتبدأ من سن السابعة حتى سن الثامنة عشر وفيها يرسل الأطفال جميعا إلى المعسكر ليتم تدريبهم على الألعاب الرياضية ويتم تعويدهم على الشجاعة، وكانوا يمارسون كل أنواع الرياضة من جري وقفز وركوب الخيل دون التربية العقلية والثقافية أما الفتيات فلا يتم استثناؤهم من التدريبات الشاقة التي يقوم بها الصبيان إلا أن الإشراف يكون من قبل أمهاتهم والهدف هو تقوية أجسام الفتيات لإنجاب أطفال أقوياء وتميزت المرأة في إسبرطة بالشجاعة والقدرة على تحمل المتاعب والعمل ومساندة الرجال على تحقيق الانتصارات في المعارك.

- **المرحلة الثالثة:** وتبدأ من سن الثامنة عشر حتى سن العشرين ويتدرج فيها الفتيان على فنون القتال واستعمال الأسلحة ويتم اختبار قوة تحملهم.

- **المرحلة الرابعة:** وتكون هذه المرحلة من العشرين إلى الثلاثين حيث ينخرط الإسبرطي إلى الجندية بعد أن يجتاز امتحانات صعبة ويصبح الشاب بعد سن الثلاثين مستوفي كل شروط المواطنة ويأخذ مكانه في تسيير الدولة.

- ويمكن القول إن كل مرحلة من مراحل التربية في إسبرطة تسودها القسوة ويمارس فيها العقاب الجسدي على الفتيان المتخلفين أخلاقيا وخلقيا والغير منتبهين وكل المقصرين

¹ - سعيد إسماعيل علي: التربية في حضارة اليونانية مرجع سابق ص 132

من المعلمين يتعرضون للعقاب من طرف مسؤولي الدولة، فالتربية في إسبرطة لم تقدم منتوجا فكريا أو فلسفيا أو أدبيا لعدم تركيزها على هذه الجوانب¹.

✚ التربية في أثينا:

تمثل التربية الأثينية النموذج الثاني في التربية اليونانية القديمة وتأثرت التربية والتعليم فيها بقوانين وتشريعات "صولون" (639-550 ق م) التي أصدرها عام 594 ق م وشملت إصلاحات كثيرة في حكومة أثينا مما جعلها نموذجا للديمقراطية في ذلك الوقت.

أما التربية الأثينية فكانت تهدف إلى تكوين الرجل الكامل جسما وخلقا وكانت تهدف لاستخدام وقت الفراغ في نمو متزن للفرد واستخدام مثير لإمكاناته الجسمية والعقلية والروحية.

وكان الطفل الأثيني منذ ولادته وحتى سن السابعة من عمره تشرف عليه الأسرة وتهتم بنموه الجسمي والخلقي².

واشتملت التربية حسب المصادر التاريخية على عدة مواد دراسية وهي القراءة والكتابة والحساب فيتعلم الطفل الحروف أولا ثم الكلمات وحفظ الشعر وخاصة أشعار هوميروس وما تضمنته من معان وقيم وحكم وكانت الموسيقى ضمن المواد التي تدرس بهدف التدقيق الجمالي والانسجام ولضبط النفس وإخضاع شهوات العقل وتنمية الفضائل وكانت الرياضة ضمن هذه المواد واشتملت المواد الدراسية أيضا على المهن التجارية والحرفية لمن لم يستطيع مواصلة الدراسة³.

وتقسم التربية في أثينا إلى ثلاث مراحل:

1 - فيصل عبد منشد: أسس ومبادئ التربية، مرجع سابق ص 68

2 - منى محمد علي جاد: تاريخ تربية الطفل عبر العصور، مرجع سابق ص 102

3 - سعيد إسماعيل علي: التربية في الحضارة اليونانية، مرجع سابق ص 145

■ **المرحلة الأولى:** تعتبر المدرسة هي المرحلة الأولية ويلتحق بها الطفل عند بلوغه سبع سنوات ويستمر بها حتى سن السادس عشر ويرافق الطفل إلى المدرسة خادم يسمى " بيداجوج"، ويبدأ اليوم الدراسي من طلوع الشمس حتى مغربها، يتخللها استراحة لمدة ساعة وكانت مراقبة الخادم المربي ترفع عن الطفل في نهاية المرحلة حيث يكون الطفل قد بلغ سن السادسة عشرة وتوزع هذه المرحلة بين مدرستين الباليسترا " مدرسة الرياضة" حيث يتعلم فيها الطفل التمرينات المختلفة لبناء جسمه أما مدرسة " الديداسكاليون" أو مدرسة الموسيقى حيث يتعلم فيها الموسيقى والقراءة والكتابة والأدب والغناء والحساب¹.

■ **المرحلة الثانية:** تبدأ منذ سن السادسة عشر ويستمر بها لمدة عامين ويتدرب في مدرسة الجمباز على يد معلم يطلق عليه لقب " مروض الغلمان" وفي هذه المرحلة يخالط الراشدين أما أبناء الفقراء فيدخلون إلى معترك الحياة من أجل العيش بعد إكمالهم للمرحلة الأولى فقط.

■ **المرحلة الثالثة:** تبدأ منذ سن الثامنة عشر وسن العشرين ويقضي الشاب السنة الأولى في ثكنة عامة أو في معسكرات قريبة من المدينة ويخضع للتدريب العسكري الحازم ويتمرن على فنون القتال والتدريب على إدارة الدولة أما في العام الثاني فيعيش على نمط حياة الجنود النظاميين بهدف تدريبه على معرفة الطرق والحدود وأن ينمي نفسه فكرياً وأدبياً وفنياً وبعد ذلك يحق له العمل في وحدات الجيش.²

أما التربية في عصر الانتقال من القديم إلى الجديد وتقريباً 500 ق م - 338 ق م فأدت التربية فيها إلى المساهمة في تنمية شخصية الفرد الجسمية والعقلية، وظهور التقدم القومي ونشأت بما يسمى التربية الجديدة. حيث ظهر في هذه المرحلة عنصر النقد والتساؤل والشك في كثير من الأفكار والقيم والمعتقدات الدينية وفي النظام التربوي نفسه، وكان الاتصال الخارجي التجاري من أثينا على الحضارات الأخرى والعكس وما صاحب ذلك من

¹ - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 62

² - عمر احمد همشري: مدخل إلى التربية، مرجع سابق ص 64

دخول للأفكار والمفاهيم الجديدة، حيث ترتب على انتشار أدب التراجيدية ومسرح الكوميديا في أثينا وظهور مفاهيم وأفكار وقيم جديدة تتعلق بالنواحي الأخلاقية والدينية كما زال الاعتقاد بتدخل الآلهة في حياة البشر وابتشار الأفكار الجديدة التي تزعمها جماعة السفستائيون التي سرعان ما انجذب إليها الكثير من الناس¹.

أما عن المراحل التعليمية فنذكر منها:

المرحلة الأولى: في هذا العصر كان التعليم في المدارس الابتدائية اليونانية يركز على أن يعرف التلاميذ الحروف الهجائية وطريقة نطقها إضافة إلى تعليم التلاميذ لباقة الحديث والحرية في السلوك وهي الاتجاهات التي نادى بها السفستائيون وكان من ضمن ما يتعلمه التلاميذ في هذه المرحلة الموسيقى والعزف مع التدريبات الرياضية كالجري والمصارعة.

المرحلة الثانية: فهو التعليم الثانوي حيث يستمر الطلاب في هذه المدارس حتى سن الرابعة عشر أو الثامنة عشر، ويدرس الطلاب في هذه المرحلة الرياضيات والهندسة والوزن والقياس، مع دراسة فن الخطابة والإنشاء والأدب والقانون وعلم البيان والموسيقى.

أما التعليم العسكري فيكون في سن الثامنة عشر ولمدة عامين حيث يتدرب طالب السنة الأولى في المدينة بينما يقضي العام الثاني على الحدود ويتم الإشراف عليه من قبل الدولة².

العصر الهيليني (388 ق م - 146 ق م)

تميزت التربية في هذا العصر بظهور مؤسسات تربوية راقية أهمها مدرسة أفلاطون الأكاديمية 376 ق م ومدرسة أرسطو 335 ق م ومدرسة أبيقور وغيرها، وتوحدت هذه المدارس في جامعة أثينا واستمرت بالعمل حتى تم إغلاقها عام 529 م في عهد جوستينيان إثر انتشار تعاليم الديانة المسيحية³.

¹ - سعيد إسماعيل علي: التربية في الحضارة اليونانية مرجع سابق ص 167

² - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 68

³ - سعيد إسماعيل علي: المرجع سابق ص 170

ولم تتغير نظم التربية في هذه المرحلة كما كانت عليه في الفترات السابقة فقد استمرت مدارس الرياضة ومدارس الموسيقى لتعليم الأطفال إلا أن التربية الجسمية لم تتل نفس الاهتمام.

أما عن مرحلة التعليم الثانوي فبدأ التركيز في هذه المرحلة على الناحية العقلية والذي يحل محل التدريس الرياضي والحربي، ويدرس الطالب الهندسة والفلك والنحو والأدب والخطابة والرسم. وعرفت دراسة الأدب في هذه المرحلة، تقدماً ملحوظاً خاصة عندما اتخذوه هواية للتسلية.

وبعدما خالط أبناء الأثرياء اليونانيين المجون والاستهتار بالدراسة باللهو والجد بالعبث أدى إلى الانحلال الخلقى وهذا ما يرون فيه المفكرين انهياراً للمجتمع اليونانى¹.

✚ بعض أعلام التربية في اليونان

1-سقراط (469-399 ق م): كان لسقراط رأيه الخاص في التربية، حيث ان التربية في رأيه يجب أن تكون متجهة للإنسان ويكون عقل الإنسان يبحث في الأشياء بكل استقلالية وحرية وكان هدف الفلسفة عنده هو صياغة النفس الإنسانية وطبعها على الحق والخير، وكان سقراط يعشق العقل ويقراً للفلاسفة القدماء ولم يترك سقراط نظريات تربوية محددة، إلا أنه اهتم بالتربية وكانت له طريقته الخاصة في التعليم. أما جهده التربوي فكان على شكل أفكار ومحاوالت متناثرة لم يسجلها في كتب كما كان يفعل غيره. فقد كانت أفكاره تعرض على الناس عن طريق الحوار في الشارع أو في الأسواق أو في أي مكان آخر حتى ساحات الألعاب، وهذا ما جاء في أهم مؤلفات تلميذه أفلاطون حيث يقول انه حاول ربط الفلسفة والتربية بالمجتمع واعتبر التربية وسيلة الفلسفة في تحقيق غاياتها في صياغة النفس البشرية حيث أقام فلسفته ومنهجه التربوي على الحكمة " اعرف نفسك بنفسك قبل كل شيء"².

¹ - احمد فرج الصغير: المرجع السابق ص 69

² - المرجع السابق: ص 74

وكانت الطريقة التعليمية الحوارية التي تميز بها سقراط تتم وفق خطوتين مترابطتين:

- خطوة التهكم وطرح السؤال على المحاور.

- مرحلة توليد الأفكار.

وبذلك استطاع سقراط بجهد المنطقي وطريقته الحوارية أن يعلم الناس الاستفادة من

القدرة العقلية وأن يستثمر في نفوس الناس إلى ما فيه خير العقل ونجاة النفس¹.

2- أفلاطون (428-347 ق م)

تمكن أفلاطون من إيجاز أفكاره التربوية بشكل خاص في كتابيه الجمهورية أو المدينة

الفاضلة وكتاب القوانين، وإن كانت له أفكار تربوية مثبتة في محتويات كتبه الأخرى.

وقد كانت المثالية هي السائدة في فكر أفلاطون التربوي، وقامت نظريته التربوية على

أساس نظريته للمجتمع العادل والفاضل المثالي، الذي يضع فيه كل فرد في مكانه المناسب

حسب قدراته واستعداداته، وقسم أفلاطون المجتمع إلى طبقات غير متساوية بهدف إتاحة

الفرص المتكافئة لكل الناس واستخلص أفلاطون أن النفس البشرية مكونة من حصيلة ثلاث

قوى: قوة العقل - قوة الغضب - قوة الشهوة.

أما أهداف التربية فقد أشار إليها في كتابه الجمهورية ومن بينها:

(1) تحقيق وحدة الدولة والقضاء على الروح الفردية وتنمية روح الجماعة.

(2) تنمية المواطنة الصحيحة بالأفراد بإكساب الشباب المعرفة عن طبيعة الحكمة.

(3) إعلاء العقل على الأمور الحسية والروح على البدن.

(4) تنمية الإحساس بالجمال ومحبة الحق.

(5) تحقيق التناسق في شخصيات الإنسان عن طريق التوفيق بين مطالب الجسم والعقل.

(6) إنتاج أطفال قادرين على حكم أنفسهم بأنفسهم.

¹- أحمد فرج الصغير: لمرجع السابق: ص 75

(7) تمرين الأطفال وتطبيعهم اجتماعيا وتهذيب علاقاتهم بعضهم ببعض وعلاقاتهم بالذين يحكمونهم¹.

أما عن المراحل التعليمية في نظامه التربوي فقد اختلف الباحثون في تحديد عددها:

✓ **المرحلة الأولى:** والتي تمتد من مرحلة الولادة حتى سن السادسة أو السابعة وهي التي تعرف بمرحلة الانتقاء، حيث يتم فيها فرز الأطفال الأصحاء وإيداعهم دور الحضانة بعيدا عن الوالدين. وتقوم الدولة بالإشراف على هذا الدور لأهميتها في وضع قواعد التربية الأساسية ويتركز الاهتمام فيها على النمو الجسمي والتغذية.

✓ **المرحلة الثانية:** وتبدأ من سن السابعة حتى السابعة عشر وأحيانا إلى الثامنة عشر يتعلم فيها الطفل القراءة والكتابة ويتدرب على اللغة والأدب والموسيقى.

✓ **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة التدريب المتقدم، ومدتها عامان حيث يتدرب فيها الشباب على الأمور العسكرية وما تحتاجها من قوة وقدرة على التحمل.

✓ **المرحلة الرابعة:** من عشرين إلى ثلاثين سنة وهي مرحلة الدراسة النظرية حيث يدرس فيها المتعلم الحساب والفلك والهندسة.

✓ **المرحلة الخامسة:** ومدتها خمس سنوات، ويعتمد فيها على دراسة الحوار والمناقشة لقضايا الجدل والفلسفة.

✓ **المرحلة السادسة:** وتمثل مرحلة العطاء ومدتها خمسة عشر عاما وهي مرحلة لإعداد الحاكم الفيلسوف.

3-أرسطو (384-322 ق م):

لقد اعتبر أرسطو المنزل مركزا تربويا هاما يقوم بتربية الأطفال تحت توجيه الدولة على عكس أفلاطون الذي نادى بإلغاء دور المنزل، وركز أرسطو على دور العلاقات الأسرية

¹ احمد فرج الصغير: المرجع السابق ص 76

والاجتماعية وأن الصداقة أساس كل حياة اجتماعية واعتبر التربية وسيلة لإصلاح الأوضاع الاجتماعية وتحقيق السعادة، وأن الفرد عند أرسطو يمر بأطوار ثلاثة:

- - طور النشأة الجسمية (الطور الأول الطفولي)
- - طور النفس النزوعية (الجانب اللاعقلاني من النفس)
- - طور القوى الناطقة (الطور العقلي).¹

أما مراحل التربية عنده فقسما إلى نوعين:

1- التربية غير النظامية.

2- التربية النظامية.

التربية غير النظامية قسمها إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: من الولادة وتنتهي في سن الخامسة حيث يرى فيها أرسطو ضرورة الاهتمام بالطفل قبل ولادته من حيث ملائمة الزوج للزوجة، ورعاية الأم الصحية أثناء الولادة، أما بعد الولادة فطالب أرسطو بأن تكون التربية طبيعية تشتمل حركات بدنية مع تقديم الغذاء الصحي للطفل وتربية الطفل خلقيا وإبعاده عن المؤثرات اللاأخلاقية وهذه المرحلة تتم تحت إشراف الأسرة.²

المرحلة الثانية: وهي من سن الخامسة إلى السابعة فيتم فيها مشاهدة الأطفال للأنشطة التي سيقومون بها فيما بعد، ويكون هذا النوع من التربية في البيت تحت إشراف موظفي التربية في البيت.

أما التربية النظامية فهي تبدأ من نهاية التربية غير النظامية عند بلوغ الطفل سبع سنوات حتى سن الحادي والعشرين ويمكن تقسيمها إلى:

¹ - احمد فرج الصغير المرجع السابق ص: 76

² - سعيد إسماعيل علي: التربية في الحضارة اليونانية ص 172

- **المرحلة الأولى:** وتبدأ من سن السابعة حتى سن الرابعة عشر، ويتعلم فيها الطفل القراءة والكتابة والحساب وبعض التمرينات الرياضية والموسيقى.

- **المرحلة الثانية:** وتبدأ من سن الرابعة عشر حتى نهاية المرحلة النظامية وفيها ركز أرسطو على تربية العقل وتنمية الفكر السليم من أدب وفلسفة وعلوم سياسية ورياضيات وهندسة، أما عن تربية المرأة فكان أرسطو مختلفا مع أستاذه أفلاطون في أن المرأة تختلف عن الرجل ولا يمكنها الاستفادة من التربية الراقية التي يستمتع بها الرجال¹.

ويمكن القول إن الفضل الكبير لانتشار آراء أرسطو التربوية والفلسفية في أوروبا يرجع لعلماء المسلمين وفلاسفة المسلمين سواء بنقل أعمالهم إلى أوروبا في العصور الوسطى عن طريق الترجمة، أو عن طريق شروح ابن سينا والفارابي وابن رشد وغيرهم لأعماله.²

✚ التربية في روما:

تذكر الكتابات أن روما تأسست عام 753 ق م ونمت مع مرور الزمن بنظام ملكي من عام (754 ق م - 509 ق م) ثم تحولت إلى النظام الجمهوري من (509 ق م - 27 ق م) ثم تكون النظام الملكي الإمبراطوري من (27 ق م - 476 ق م)

وقد عرفت التربية الرومانية عدة مراحل منذ بداية تأسيس روما في القرن الثامن قبل الميلاد حتى انهيار الإمبراطورية في القرن 6 م وتتقسم إلى:

المرحلة التربوية الأولى: تمتد من عام 753 ق م حتى 250 ق م وقد تميزت هذه الفترة بمسؤولية الأم في سبع سنوات الأولى من عمر الطفل حيث تعلمه العادات الاجتماعية المرغوبة واللغة ومبادئ عن القراءة والكتابة ومبادئ عن الحساب وكان تعليم البنات يتعلق بشؤون المنزل، وكان الأب يشارك في تربية الأبناء أيضا.

¹ - سعيد إسماعيل علي: المرجع سابق ص 173

² - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 83

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الانتقال والتحول وتمتد من 250-55 ق م حيث عرفت المدارس وترجمت الأوديسا للغة اللاتينية ودرست الخطابة والأدب.

مرحلة التربية الهيلينية في العصر الإمبراطوري وتمتد من عام 55 ق م حتى عام 200 م وعرفت هذه المرحلة بكثرة المدارس حتى سميت بعصر المعاهد لكن ظلت مهمتها مقتصرة على تدريب مبادئ القراءة والكتابة والحساب والأوديسا الأثنية، ويدرس إلى جانب ذلك الخطابة الهندسة والفلك والفلسفة والموسيقى.

المرحلة الأخيرة هي مرحلة اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وكانت خلال الفترة من 200-529 ق م وتميزت هذه الفترة بالفساد والانحلال والاستبداد الملكي وانتشار الرشوة التي وصلت حتى إلى طبقة القضاة وهذا ما جعل التربية في روما تخسر أهميتها. وأهملت الكثير من العلوم الأدبية والفلسفية والقانونية وأهمها الأخلاقية واختفت في هذه المرحلة التربية الأولية.¹

✚ بعض أعلام الفكر التربوي الروماني:

لم تعرف روما مفكرين كبار في المجال التربوي على غرار حكماء مثل أفلاطون وأرسطو وغيرهما لكن الثقافة الرومانية والثقافة اليونانية غدت تربية عالمية منظمة وظهر بعض المرين منهم.

1- **شيشرون:** حيث كان من المتحمسين للثقافة اليونانية وكان يرى في الاندماج والاقتراب منها معين للفكر الروماني، والهدف من الدراسة عنده ليس مجرد تدريب إنما هو صقل الطفل عقليا وروحيا وإعداده للحياة العامة والخاصة ويجب أن يكون مطلعاً على جميع العلوم.²

1 - سعيد إسماعيل علي: مرجع سابق ص 173

2 - المرجع السابق: ص 84

2- كونتيليان: 35-95 ق م

نادى كونتيليان بعدم معاقبة الأطفال بالضرب وأن يتعلم الأطفال لغات أجنبية¹، وطالب بإرسال الأطفال إلى المدارس العامة للاختلاط والاحتكاك ببعضهم، وتنبه كونتيليان إلى وجود فروق فردية بين الأطفال وشجع طريقة الحفظ والتقليد في التدريس. وكان الهدف من هذا تكوين المواطن الروماني الصالح لتحقيق المنفعة في الحياة.

+ التربية في العصور الوسطى:

. يرى بعض المؤرخين أن العصور الوسطى بدأت عندما سقطت الإمبراطورية الرومانية واستمرت حتى سقوط القسطنطينية، وهناك من يؤرخ لبداية العصور الوسطى بالعام 529 م عندما أغلق الإمبراطور جستيان أكاديمية أثينا، وبعد أن أصبحت المسيحية هي الدين الرسمي للإمبراطورية أصبحت كل تطلعات الشعب العملية والتربوية والاجتماعية في يد الكنيسة. وكل هذه التغيرات كان لها الأثر الكبير على التربية في العصور الوسطى وبذلك لم تستطع التربية اليونانية أو الرومانية أن تواكب هذه التغيرات حيث ركزت الكنيسة في العصور الوسطى على معرفة الرب وطاعته وبذلك هدفت التربية المسيحية إلى إعداد الإنسان ليكون مؤمناً بالدين المسيحي مجتهداً في العمل للحياة الآخرة² ونقل السلطة الرومانية من المستوى المدني الدنيوي إلى المستوى الروحي، حيث أن هدف التربية المسيحية كان إحياء أخلاقيات الفرد وكانت أهداف هذا الدين في البداية هي حركة إصلاح العالم مع تدمير المجتمع الوثني الفاسد إلا أن الكنيسة رأت أن عملية إصلاح المجتمع لا تأتي إلا من تغيير الأفراد أنفسهم لهذا كانت التربية في هذا العصر تصطبغ بالصبغة الدينية وتتم عن طريق الأسرة ثم الكنيسة والانسلاخ من مناهج الحياة الدنيا³.

1 - عمر احمد همشري: مدخل إلى التربية: مرجع سابق ص: 53

2 - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 95.

3 - عمر احمد همشري: المرجع السابق ص 78

ولم يكن للمسيحيين في بدء الدعوة المسيحية مدارس خاصة بهم وكان المسيحيون ضعفاء مضطهدين في بداية ذلك العصر مع أن مبادئهم جاءت بالمحبة والتسامح والمساواة أمام الخالق ثم دخل الدين المسيحي بعض رجالات الدولة ورجالات من مستويات اجتماعية وثقافية واقتصادية مختلفة وشعروا بحاجة إلى توجيه أطفالهم نحو التعليم النظامي فأخذوا بإرسال أبنائهم إلى المدارس العامة التي يديرها الرومان الوثنيون، ومن هنا بدأ التفكير في عمل مدارس مسيحية في الكنائس وبدأت الكنائس تسيطر على التعليم شيئاً فشيئاً¹

وقد نشأت حركة جديدة أثرت على التربية المسيحية وهي تلك الحركة التي بدأت تهتم بأراء الفيلسوف أرسطو وتهدف للتوفيق بين العقل والدين وتدعيم الأفكار الدينية بالحجج العقلية المنطقية وقبلها استمرت سيطرة الكنيسة على التربية والتعليم حتى في عهد شارلمان (742-814) م أو ما يعرف بحركة إحياء العلوم الأولى، واستمرت حتى ظهور الحركة المدرسية التي أثرت على التربية المسيحية في القرن الحادي عشر تقريبا.

وتعتبر حركة إحياء العلوم الأولى والتي ظهرت في القرن الحادي عشر تقريبا والتي ساعدت على تحريك الوضع التعليمي وبعث حركة تعليمية كانت هي البداية. كما تلاها حركات علمية وتعليمية اخرى، وبرزت الحركة على يد "شارلمان" الذي أدرك أهمية إصلاح وتطوير التعليم وتحسين أحواله، كما أن الاتصال العالم الغربي بالعالم الشرقي الإسلامي الذي كان يعيش نهضة علمية وتربوية عظيمة له دورا مهما في إبراز هذه الحركة، ومن أهم الإصلاحات التي قام بها مؤسس هذه الحركة "شارلمان" هو توسيع مفهوم التربية وأهدافها، بحيث شملت العمل إلى جانب إعداد مواطن ديني وخلقي فقط وإنما دنيويا كذلك. لذلك رأى أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة لتوحيد الشعب وتوثيق الصلة أيضا بين المعرفة الدينية

¹ - عمر احمد همشري: نفس المرجع سابق ص 78.

والدنيوية وأصبحت الفنون تدرس بجانب الدين، غير أن جهود هذه الحركة انطفت وانقسمت دولته إلى عدة دول وهي ألمانيا . إيطاليا . فرنسا¹

وبعد أنت ما يسمى بالحركة المدرسية أو النهضة الثانية وقد برزت كذلك في القرن 11م واستمرت حتى القرن السادس عشر واعتبرت هذه الحركة بداية مرحلة فكرية جديدة في أوروبا حيث اهتمت بتنظيم المعرفة وإعطائها شكلا علميا.

وعلى الرغم من التأثيرات الفكرية الايجابية لهذه الحركة في العصور الوسطى ومناداتها بتحرير العقل المسيحي من النظرة الضيقة وإيمانها بعدم التعارض بين العقل والدين كل هذه الجهود وغيرها لم تعف هذه الحركة من عدة انتقادات من بينها ضيق ميدانها الفكري حيث كان رجالها يبحثون في أمور ميتافيزيقية ومسائل وهمية لا صلة لها بالواقع²

وقد أثرت هذه الحركة على التربية من حيث الأهداف والمناهج وطرق التدريس فأما من حيث المناهج فقد سعت إلى دراسة المزيج بين اللاهوت والفلسفة والفنون كما لم تهمل النحو والخطابة والحساب والهندسة، وهذا لتسهيل فهم التعاليم الدينية إضافة إلى تدريس الطب والرياضيات بالجامعة.

أما في طرق التدريس فقد شاعت في هذه العصور طريقة المحاضرات والتكرار والمناظرات وكان لكل مادة كتاب وقد ظهرت أيضا الرهينة حيث اتجهت الكنيسة إلى حياة الآخرة وكبح جماح الشهوات وإجهاد الجسد بالصوم والعمل للتخفيف التوازن بين الروح والجسد³.

ولعل من أهم ما يميز التربية في هذه العصور الوسطى هو الاهتمام بالفروسية وإن كانت مقتصرة على النبلاء والإقطاعيون. وقد أعد نظام تربوي لتعليم الفرسان وتربية الرجل

1 - عمر احمد الهمشري: مرجع السابق ص 34.

2 - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 99.

3 - عمر احمد همشري: مرجع سابق ص 89.

المهذب وكان على كل فارس أن يتحلى بقيم الشرف والإيمان والتقوى واحترام المرأة والدفاع عنها وعن الضعفاء إضافة إلى ذلك كان على الفارس أن يخشى الله ويحمي حقوق الكنيسة غير أن هذه القيم كانت في أغلبها نظرية وقلما تحاكي بها الفرسان.

وكان نظام تربية الفارس يمر في مرحلتين:

أولهما: تربية الطفل من سن السبع سنوات حتى الرابعة عشر إلى الحادية والعشرون ويتم تدريبه وفق نظام تربوي قاس وطويل ويتدرج فيه على استخدام الأسلحة وأنواع من التمارين الرياضية وركوب الخيل مع تعلمه أيضا الأخلاق الحميدة والقراءة والكتابة والحساب ومبادئ الدين والحب والغناء وفنون الحرب.

وانتهى نظام تربية الفرسان في أواخر العصور الوسطى تقريبا نهاية القرن 15 م بسبب اهتزاز النظام الاجتماعي¹

أما عن إنشاء المدارس في هذه العصور فلقد عرفت عددا من المدارس وخاصة تلك التي أنشأتها الكنيسة حيث تعددت هذه المدارس والتي كانت تحت سيطرة الكنيسة خاصة منها:

1/ مدارس الأديرة: ومهمتها التأمل الديني وكان نظامها قاس وصعب واستخدم فيها حتى العقاب البدني.

2/ مدارس الكاتدرائيات: وهي التي يقيم فيها الأساقفة حيث تقوم بالأعمال الدينية إلى جانب دورها الاجتماعي في رعاية الفقراء والمرضى وتدريب الفنون.

3/ مدارس الحوار الديني: وقد ظهرت من أجل تعليم الوثنيين للدين المسيحي

وكان التدريس يقوم به الأساقفة فقط.

¹ - احمد فرج الصغير: مرجع سابق 101.

4/ الجامعات: حيث وبعد تطور الحركة الفكرية في أوروبا في أواخر القرن 11 م أدى إلى ظهور الجامعات وتعد جامعة تولونيا في إيطاليا (1158م) من أقدم الجامعات الأوروبية وبدأت خلال القرنين 13 و14 وهناك أيضا الجامعات في المدن الأوربية الكبرى والتي نذكر منها جامعة باريس وجامعة نابولي 1224 م وبراغ 1345 ونتيجة لانتشار الجامعات في المدن الأوروبية كان الأثر واضحا في ظهور التعليم الحر الذي مهد للنهضة الأوربية فيما بعد.

التربية الإسلامية:

تعد التربية قبل الإسلام أسبق تاريخا فقد اتسمت حياة العرب في العصر الجاهلي بالبساطة والثقافة المحدودة والتي كانوا يتوارثونها جيلا بعد جيل.¹

أما عن تاريخهم قبل الإسلام فلم يعرف بشكل صحيح لكثرة تنقلهم وترحلاتهم وكانوا أغلبية العرب أميون لذلك لم يكتبوا عن حياتهم وما وصل عنهم كان ينتقل بالرواية الشفوية. وقد كانت العلوم عند العرب قبل الإسلام مرتبطة بالحياة العلمية، حيث كانت لهم علوما حصلوا عليها بالخبرة وتناقلوها بالرواية، وقد ارتبطت التربية أيضا بالجانب العلمي في حياة البدو حيث هدفت إلى إعداد الطفل للقيام بمتطلبات الحياة الضرورية حيث يتدرب الطفل على مهنة والده والاستفادة منها في كسب العيش.

أما عند الحضرة فقد هدفت إلى إكساب الفرد الصناعات والمهن والتجارة والآداب والفن وغيرها من المعارف ليتمكن الفرد من تحسين مستوى معيشته والدفاع عن نفسه وقبيلته²

وقد كانت التربية في الحضرة أرقى من التربية عند البدو، وكان المعلم عندهم يعلم الأطفال القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وذلك لحاجاتهم له³

1 - محمد عطية الإبراشي: التربية الإسلامية وفلاسفتها، القاهرة، دار عيسى البابي وشركاؤه 1969 ص 160

2 - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 106.

3 - منى محمد علي جاد: مرجع سابق ص 159.

ولم تعرف التربية العربية في الجاهلية طرقاً وأساليب محددة في تعليم الأطفال بل لم يعرف بدو العرب في الغالب مؤسسات للتعليم وإنما كان الطفل يتعلم عن طريق مشاركة الكبار في أعمالهم وتقليدهم.

أما عن أماكن التعليم في الجاهلية فكان التعليم يتم عن طريق المحاكاة والتقليد وسميت بالتربية الغير مقصودة، أما التربية المقصودة فلقد كانت متمثلة في القراءة والكتابة آنذاك والدليل القصائد والمعلقات التي كان يتنافس فيها العرب. والكتابة حيث أن النبي قد اختار بعض صحابته لكتابة

الوحي.¹

أما عن الأماكن فتشير بعض الكتابات التاريخية إلى وجود عدد من الأماكن يتعلم فيها الأبناء كالكتاتيب التي يتعلمون فيها القراءة والكتابة أما المجالس والأسواق فقد كانت في الجاهلية تؤدي دوراً تربوياً ومن أشهرها مجالس الآداب التي تهتم بالشعر ومبادلة الأخبار أما الأسواق فهي الأماكن التجارية التي يجتمع فيها الناس للبيع والشراء في فترات محددة وكان العرب يتنافسون فيها لإلقاء القصائد الشعرية والخطب ومن أشهر الأسواق "سوق عكاظ وذي المجاز"

أما عن الكنائس والأديرة فكانت تعد من الأماكن التربوية التي كانت معروفة عند العرب قبل الإسلام إضافة إلى البادية، حيث كان العرب يتعلمون فيها العربية الفصحى والشعر والخطابة والفروسية.

وهذا ما يوضح أن العرب في الجاهلية كانوا على قدر من الثقافة والمعرفة وهذا ما يكذب الروايات القائلة بجهل وأمية مجتمع ما قبل الإسلام.²

¹ - منى محمد علي جاد نفس المرجع السابق: ص 162

² - منى محمد علي جاد، مرجع سابق ص 163.

1 . التربية العربية في الإسلام:

. يعد نزول القرآن الكريم حدثًا مهماً وتغيراً جذرياً في حياة العرب ونهضتهم حيث أشار القرآن الكريم في عدة مواضع إلى أهمية العلم ومكانة العلماء كما أن السنة النبوية الشريفة مع القرآن في هذا الجانب ولم تفرق التربية الإسلامية في طلب العلم بين الذكر والأنثى فطلب العلم فريضة على جميع المسلمين ذكورا وإناثا ويمكن القول إن أهم أهداف التربية الإسلامية هي التأديب والإعداد الروحي والنفسي للفرد وتنمية قدراته العقلية والجسمية في إطار تربية كاملة مستتبطة من القرآن والسنة ويمكن إجمال أهداف التربية في:

. الهدف الديني والتربوي

. بلوغ الكمال الإنساني والأخلاقي ويتعلق بتنمية شخصية الفرد.

. تقوية الروابط الإسلامية والتضامنية بين المسلمين من أجل خدمة قضايا الأمة وتوحيدها¹

. مؤسسات التربية الإسلامية:

ينقسم ظهور مؤسسات التعليم الإسلامي إلى حقتين هما:

- الحقبة التي تسبق ظهور المدارس والثانية بعد ظهور المدارس

أما الفترة التي سبقت ظهور المدارس فكانت أهم أماكن التعليم:

1/ منازل العلماء

2/ الكتاتيب

3/ قصور الخلفاء.

4/ حوانيت الوراقين

¹ - منى محمد علي جاد: المرجع السابق ص 113

6/ الأندية الأدبية.

أما عن الفترة بعد ظهور المدارس فبعد اتساع رقعة المعارف وتعددتها وجب إيجاد أمكنة جديدة للتعليم وظهرت مدارس نظامية والتي أنشئت ببغداد عام 459 هـ أما عن طرق التدريس فكانت حلقات التدريس والتلقين وطريقة القراءة والاستماع، وطريقة الإملاء، والمناظرة والحوار وطريقة العقاب والتواب حيث اهتم المربون في جميع العصور بأمر عقوبة الطفل وأكدوا على أن تبدأ بالإنذار والتوبيخ ثم التشهير ثم الضرب الخفيف ثم الضرب الشديد عند تجاوز الطفل حدودا معينة¹

المناهج الدراسية:

واختلفت مناهج الدراسة في موضوعات التربية الإسلامية وذلك لاختلاف مراحل أماكن التعليم حيث يمكن تقسيم المناهج بشكل عام إلى قسمين:

1/ المناهج الدينية الأدبية من فقه ونحو وعلم كلام.

2/ المناهج العلمية الأدبية كعلوم الطبيعة بفروعها والعلوم الرياضية بفروعها والمنطق والفلسفة.

ويحدد المسلمين محتويات المنهج عن طريق الأسس التي يستندون عليها ومن أهم هذه الأسس:

. الأساس الديني: أولهم كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تأتي المصادر الفرعية من إجماع الأمة وأثار الصحابة.

. الأساس التدريبي: حيث يروا بأن هناك قيم تدريبية تكسب الفرد عادات عقلية يمكن أن تستعمل في مواضيع جديدة وهذا ما أكده جون لوك.²

¹ - عبد الله الراشدان: مدخل إلى التربية والتعليم، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع 1994 ص 142.

² - المرجع سابق ص 143.

الأساس النفسي: ويرتبط أساسا بخصائص نمو المتعلمين، ونضجهم وكل ما يتعلق باستعداداتهم العقلية واللغوية والاجتماعية والفروق الفردية بينهم وكل الأمور النفسية المتعلقة بشخصية المتعلم.

. الأساس الاجتماعي: تعتمد التربية الإسلامية على الأساس الاجتماعي في تربية الفرد وعلاقته بأفراد المجتمع وتهتم أيضا بالتربية الجماعية وتأكيد مبدأ التعاون وحب الخير للجميع واحترام الواجب والمسؤولية.

وهكذا كانت مناهج التربية الإسلامية تنظر إلى الفرد والجماعة معا في التربية¹

المراحل التعليمية:

تشبه المراحل التعليمية في التربية الإسلامية إلى حد كبير السلم التعليمي في عصرنا الآن ويمكن تقسيمها:

المرحلة الأولى: تبدأ في الغالب من قول الرسول صلى الله عليه وسلم " لآعب ولدك سبعا وأدبه سبعا وصاحبه سبعا ثم أتركه بعد ذلك " ويتفق هذا الحديث مع الآراء التربوية الحديثة التي ترى أن العمر المناسب للذهاب للطفل للمدرسة يكون ما بين السادسة والسابعة²

المرحلة الثانية: مرحلة الصبا وتستمر حتى سن الرابعة عشر وكان التعليم يتم بالكتاب في ساحة المسجد أو منزل الفقيه أو في الحوانيت، ويمكن تشبيه هذه المرحلة بالمرحلة الابتدائية في الوقت الراهن ويتعلم الأطفال فيها كتاب الله بتفسيره وسائر علومه ثم الحديث وعلومه والنحو والصرف³.

¹ - احمد فرج الصغير: المرجع سابق ص 124.

² - محمد عطية الإبراشي: مرجع سابق ص 163.

³ - محمد عطية الإبراشي: نفس المرجع السابق: ص 164.

ومن أهم أعلام الفكر التربوي الإسلامي:

- ابن سحنون (202 هـ - 256 هـ) حيث أكد أولاً على حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية للصبيان ويؤكد على العدل بين الصبيان وجواز عقابهم وتأديبهم وعلى المؤدب أن يخبر الآباء بغياب أو تهاون أبنائهم.

- الإمام الغزالي حيث سبق الغزالي بأرائه في التربية الكثير من المفكرين التربويين وقد أكد دور الأب في تنشئة الطفل وتهذيبه وصيانتته، بتعليمه محاسن الأخلاق ويحميه من أصحاب السوء ولا يعود التمتع والرفاهية. كما ينصح في تربية الطفل بأن يؤدب في تناول الطعام، وتكريمه على الخلق الجميل وعدم المبالغة في عقابه.

واهتم أيضاً بموضوع اللعب والنشاط والحث عليه ولا تشير آراء الغزالي إلى البنات لأنه لم يكتب عنها كثيراً.¹

✚ التربية في عصور النهضة الأوروبية:

يطلق بعض المؤرخين على الفترة الزمنية ما بين النصف الثاني من القرن الرابع عشر وحتى نهاية القرن السادس عشر مصطلح عصر النهضة، حيث شهدت أوروبا في هذه الفترة حركة فكرية نتيجة لتحسن ظروفها الاقتصادية، وانتشار الصناعات اليدوية وزيادة التبادل التجاري مع العالم وانتشار الحريات السياسية والوعي الثقافي فيها، وقد ساد في هذه الفترة ما يسمى بالتربية الإنسانية وهي التي تركز على الناحية الفردية وكان فحواها التعمق في اللغتين اليونانية واللاتينية وآدابها، حيث بدأت أوروبا تنقض عن نفسها غبار العصور الوسطى وتصحو من سباتها لتبدأ عصراً جديداً ويقصد بهذا العصر هو عصر البعث الجديد أو الميلاد الجديد. حيث بثت روحاً جديدة في التربية والمعرفة والاجتماع واللغات والحضارة وقد

¹ - محمد عطية الإبراشي نفس المرجع السابق: ص 168.

كان أبييلارد أول من نادي بتحرير العقل من العقيدة كما كانت أيضا اهتمامات باللغات القديمة وأدبها وبالتالي زيادة فرص الاتصال الثقافي بين الشعوب الأوروبية¹

العوامل السياسية: حيث بدأت الوحدة الأوروبية مع أواخر العصور الوسطى لتحل محلها القوميات² وبدأ التمرد على الكنيسة والمطالبة بحقوق وحرقات أكبر في تسيير شؤون الحياة وتنظيمها.

العوامل الاقتصادية: بدأت الظروف الاقتصادية تتحسن خاصة مع انتشار الصناعات وظهور التجارة وأصحاب الحرف ونمت التجارة بين مدن أوروبا والعالم الشرقي.

العوامل الاجتماعية: نتيجة لتحسن الظروف السياسية والاقتصادية والتربوية ترتب عليها اتساع المدن القديمة وظهور مدن جديدة وما صاحبها أيضا من تغيرات ظهرت خلالها طبقة العمال وبدأت طبقة الفلاحين في الاختفاء.

ونتيجة لهذه العوامل وأيضا اكتشاف البارود واختراع الطباعة ودعمها في نشر الكتب والأبحاث وجعلها في متناول عامة الناس بعد أن كانت حكرا لفئة قليلة، كل هذا أثر في إيقاظ الوعي الفكري في أوروبا أكثر مما كان في العصور الوسطى.

هذه اليقظة الفكرية كان لها دورها الكبير على النشاط التربوي وأصبحت التربية تختلف في عصر النهضة حيث الأهداف والمادة العلمية وطرق التدريس وكان لهذه النهضة الأثر الكبير بعد أن كانت كل النظم الفكرية في العصور الوسطى الأوروبية تقوم على حركة الأديرة والنظام الكنيسي في التعليم.

أما عن الاتجاهات التربوية في عصر النهضة فقد بدأ النظر إلى التربية على إنها عملية إعداد للفرد وتحرير لعقله، وقد ظهرت في هذا المجال الحركة الإنسانية التي قامت

¹ - عبد الله الرشدان: مرجع سابق ص 82.

² - محمد منير مرسي: مرجع سابق ص 155.

بادئ الأمر في إيطاليا ومنها وصلت إلى باقي أنحاء العالم¹ واهتمت التربية بإحياء اللغات والآداب القديمة وإحياء العلوم بدلا من دراسة الحياة نفسها وتنمية قدرة الفرد على استخدام الفن والأدب ولم تركز الحركة الإنسانية إلا قليلا على التربية البدنية وإعداد الفرد للمشاركة في النشاط الاجتماعي. كما أنها لم تهتم بدراسة الطبيعة ولا بدراسة التاريخ أو الرياضيات، فهذه الحركة ركزت كثيرا على اللغة اللاتينية نحوًا وأسلوبها وسادت أساليب شيشرون وأوفيد وتيراس، وهكذا تميزت التربية بالاتجاه من العالمية إلى المحلية نتيجة نمو التيار القومي وتركزت أهدافها التربوية حول الإنسان من أجل سعادته ومن أجل المواطنة²

وقد ظهر أيضا الاهتمام بالآداب الكلاسيكية القديمة والعلوم الإنسانية والاهتمام بالأخلاق أكثر من الدين والاهتمام أيضا بالتربية الفنية والجمالية والرياضية كجزء من التربية ورغم كل هذا التحرر إلا أن الكنيسة ظلت تمتلك نفوذها القوي، وشهد هذا العصر صراعا بين الدولة والكنيسة للسيطرة على التعليم³ ومع ظهور المدارس العامة لتعليم الكل باللغة المحلية وقد كانت أقل من المدارس الأخرى كما شهد أيضا بداية لإنشاء مدارس لتعليم البنات مبادئ التربية في بعض المدن وكانت التربية في هذا العصر بصفة عامة تربية ارسنقراطية وتربية خاصة للطبقات الغنية وقد تركزت حول المثل العليا⁴ وأصبحت معاملة التلاميذ في عصر النهضة معاملة حسنة بعد أن كانت المعاملة التربوية قاسية في العصور الوسطى. واستعملت الوسائل التعليمية لإثارة اهتمامات التلاميذ وميولهم والتعرف على استعداداتهم ولقد كانت هناك عناية بشكل كبير لشكل المدرسة الهندسي ومراعاة الشروط في بنائها وموقعها.

1 - عزة جرادات وآخرون: أسس التربية: مرجع سابق، ص 27.

2 - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 130.

3 - منى محمد علي جاد: مرجع سابق ص 118.

4 - نفس المرجع السابق: ص 119.

- أما عن حركة الإصلاح الديني فقد اهتمت بالإنسان بينما أخذت النهضة في إيطاليا اتجاها أدبيا حيث اهتمت بالآداب المسيحية والإصلاح الديني والخلقي وجعلت هدفها إصلاح الأحوال بعد النزاع الديني الخطير الذي ثار غرب أوربا بغية التخلص من سيطرة الكنيسة الكاثوليكية، وظهرت أيضا جماعة اليسوعية ولكنها لم تعتني بالتربية الابتدائية.

أما المربين الذين كانت لهم مساهمات تربوية في عصر النهضة هم كثر منهم:

- اراز موس (1467 . 1536 م) ممثلا للحركة الإنسانية وكانت أهم اتجاهاته التربوية

هي:

- اهتمامه بالطفل ومناداته بإتاحة الفرصة له كي تنمو حواسه بطريقة سليمة ويطلب من الطفل اللعب حتى سن السابعة.

- اهتمامه بالتربية الأسرية واعتبار الأم المربية الطبيعية.

- تربية الطفل على الأخلاق الحميدة منذ الطفولة المبكرة

- اعتبار دراسة النحو أساس العملية التعليمية إلى جانب دراسة الطبيعة والتاريخ والحياة

الاجتماعية

- ترغيب الطفل واستثارة اهتمامه بالتعليم المحفز واستخدام طرق التدريس المشوقة

وليس على أساس العقوبات القاسية كما كان سائدا في العصور الوسطى.

- رأى عدم التمييز بين الذكور والإناث في التعليم لأنه كان يرى أن الأم هي المربية

للطفل وهي أساس الأسرة وأن تشارك زوجها في الحياة الاجتماعية والفكرية.

- رأى أن تبنى تربية الطفل على أساس طبيعته الخيرة وأن طبيعة الإنسان قابلة للكمال

إذا ما وجدت التربية المناسبة¹

¹ - هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 2011. ص 84.

. مارتن لوثر (1546.1483 م)، ممثلاً لحركة الإصلاح الديني وقد تناولت آراء لوثر التربوية كل ما يتعلق بالعملية التربوية من معنى التربية وأهدافها وإعداد المعلم والمراحل التعليمية وطرق التدريس والمناهج حيث حدد مارتن هدف التربية الأساسي بناء الفرد وجعله يقوم بدوره الاجتماعي ويرى لوثر أن التعليم يجب أن يكون لكل الأطفال حتى يتمكنوا من فهم الدين ويوحى بأن يشمل منهج المدارس الابتدائية القراءة والكتابة والدين والحساب والموسيقى واللغة اللاتينية ووضع في المقام الأول التعليم الديني للأطفال من سن التاسعة أو العاشرة والطبقات والتربية البدنية والموسيقى والغناء، ولم يهتم بمادة التاريخ لاعتقاده أن المؤرخين لا يكتبون الحقائق¹

وخلاصة القول إن مارتن لوثر قاد ثورة تربوية واجتماعية تلمح فيها أفكارا واتجاهات مشابهة للأفكار التي نادى بها التربية الإسلامية وأيضا نادى بها التربية الحديثة وعلى الرغم من أهميتها لم تؤثر في الواقع التربوي السائد آنذاك تأثيرا قويا ومباشرا ولكنها حققت ما رنت إليه بعد ذلك بوقت طويل.

✚. التربية في القرن السابع عشر:

في بداية هذا العصر جاء بعض المصلحين من طبقة رجال الدين وبعض الفلاسفة الذين قادتهم دارستهم العامة للطبيعة البشرية إلى التفكير في مبادئ التربية وخير دليل على ذلك ظهور فلاسفة أمثال ديكارت، لوك وغيرهم ممن اهتموا بالإحساس والنزعة الحسية، بالإضافة إلى النزعة الروحية.

ومن أهم نتائج عصر النهضة والثورة الفكرية على هذا العصر ظهور التربية الواقعية، فالنهضة الكبرى كانت أدبية فنية في القرن الخامس عشر دينية اجتماعية سياسية في القرن السادس عشر أما في القرن السابع عشر فكانت فلسفية علمية ففي القرنين السابقين اتجهت الأنظار إلى اللغات وآدابها وإلى الدين وإصلاحه

¹ - احمد فرج الصغير: مرجع سابق، ص 165.

أما في القرن السابع عشر فقد تحولت أبحاث المفكرين وأنظارهم إلى البحث عن الحقيقة وتجلي ذلك على النحو التالي:

1/ **المذهب الإنساني الواقعي:** نشأ هذا المذهب من فكرة التربية الإنسانية الضيقة التي بدأت تقوى في القرن 16 والتي جعلت اللغات القديمة وآدابها أكبر أهدافها، وفي القرن 17 نجد "جون ملثون" (1608 . 1674) هو أفضل من يمثل المذهب الإنساني الواقعي حيث نظر ملثون إلى التربية على أنها عملية إعداد لحياة دينية أخلاقية وعلمية والتي تساعد الفرد على تحمل المسؤولية وكان متأثراً فيها بعقيدته الدينية وبنزعتة الإنسانية الواقعية والتي انعكست على المناهج الدراسية التي اقترحها التلاميذ الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين سن الثامنة عشر والحادية عشرين وقسم "جون ملثون" المنهج الذي اقترحه إلى ثلاث مراحل:

منهج المرحلة الأولى: للتلاميذ ما بين 12 حتى سنة 15 ويشمل دراسة قواعد اللغة اللاتينية والتربية الدينية والأخلاقية والفلسفة والحساب والهندسة والجغرافيا والفاك إضافة إلى الزراعة¹

منهج المرحلة الثانية: وهي تبدأ ما بين سن السادسة عشرة والثامنة عشرة ويحتوي منهجها على دراسة المواضيع العلمية والفنية في مجالات فن العمارة والحرب والدفاع والملاحة وحساب المتثلثات وعلم الأحياء والطب والعلوم الطبيعية.

المرحلة الثالثة: وهي ما بين سن الثامنة عشر حتى الحادية والعشرين وتتضمن مناهجها نفس ما درسه التلميذ في المرحلة الثانية ولكن مستوى أعمق وأشمل.

وحسب ما اقترحه "ملثون" من مواد دراسية لكل مرحلة من المراحل الثلاثة تتجلى نظريته الإنسانية والواقعية في تلك المواد الدراسية، فنجد المواد الإنسانية متمثلة في اللغة اللاتينية والتربية والأخلاق والفلسفة وتظهر واقعيته في اقتراحه من المواد العلمية التي ترتبط بحياة

¹ - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 168.

الناس مثل الطب وفن العمارة وكل العلوم ذات الطبيعة الفنية وقد مهدت التربية الإنسانية الواقعية إلى ظهور التربية الواقعية الحسية فيما بعد¹

المذهب الاجتماعي الواقعي:

ويقصد به المذهب الذي يركز على تنمية استعدادات الإنسان للقيام بواجباته وبعد أن كانت الحركة الإنسانية مهتمة بالفرد ظهر الاتجاه التربوي الاجتماعي الواقعي محاولاً إعداد المرء للحياة الاجتماعية وجعله عضواً في الجماعة يتفاعل ويتعامل معها، لذا فقد دعا أنصار هذا المذهب إلى العناية بالرحلات والأسفار.

وبعد المربي الفرنسي "مونتيني" (1533-1592 م) من أشهر ممثلي هذا المذهب حيث يرى أن التربية هي فن بناء الإنسان الكامل وبناء الأخلاق ولكي يصبح الإنسان أكثر حكمة وخيراً عما هو عليه² ويشدد "مونتيني" على أن المعلم يجب أن يكون من الخلق والذكاء بدرجة عالية ويشجع مونتيني طريقة الحوار مع التلاميذ ولا يحتكر العلم الكلام بل عليه إتاحة الفرصة للتلاميذ وكان يعارض العقاب البدني وكان "مونتيني" برغم موضوعيته وشجاعته إلا أنه كان ضد تعليم المرأة.

ولم تعرف أفكاره انتشاراً في وقته إلا أنها انتشرت فيما بعد واستفاد منها جون لوك وجان جاك روسو وغيرهما.³

المذهب الحسي الواقعي:

يرى أصحاب هذا المذهب أن الهدف الأساسي للتربية هو تدريب الفرد على حسن استخدام حواسه والعلوم الطبيعية والطريقة العلمية في التفكير والتربية.

1 - احمد فرج الصغير: نفس المرجع السابق ص 168. 169.

2 - احمد فرج الصغير المرجع السابق: ص 169.

3 - منى محمد علي جاد: مرجع سابق ص: 120

وفي ضوء هذا المبدأ يجب أن يكون قائم على أسس نفسية متماشية مع طبيعة الطفل وميوله. ومن أشهر ممثلي هذا المذهب "ريتشارد ملكاستر" (1611.1530 م) حيث طالب باستخدام اللغة الانجليزية بدلا من اللاتينية، "وفرنسيس بيكون" الذي يقول أنه يجب تطهير العقل من الأوهام.

المذهب الشكلي في التربية: تتم فيه تربية الجسم والنفس ويعد "جون لوك" (1632-1704 م) من أهم ممثلي المذهب التهذيبي الشكلي حيث يشير "لوك" إلى أن العقل البشري يحتوي عدة ملكات وقوى وعلى المربي ترويضها وتدريبها.¹ ولا تقتصر المواد الدراسية عند لوك على العلوم الرياضية بل يرى أن يبدأ الطفل في تعلم القراءة بمجرد تمكنه من الكلام ثم يتعلم بعد ذلك الكتابة ثم الرسم إضافة إلى دراسة مواد أخرى يستفيد منها الطفل في حياته مع دراسة العلوم الطبيعية والبيولوجية ثم مهنة يدوية يستخدمها للراحة.

وطالب لوك بإبعاد بعض المواد التي لا تحقق القيمة النفعية للتلميذ مثل اللغة اليونانية والمنطق والبلاغة.

وقد اعتمد لوك في منطقته العقلي بالبعد عن القسوة الزائدة التي تؤثر على عقل الطفل والبعد عن أسلوب التخويف عند تعليم الطفل² وقدم لوك أفكارا تربوية ظهرت فيها شجاعته ودعوته إلى الحرية والموضوعية وأثر في الكثير من الفلاسفة والمفكرين بعده أمثال "جان جاك روسو" و"بستالوتري" وهربرت وغيرهم رغم هذا إلا أن بعض المفكرين انتقدوه في ميله إلى التربية التطبيقية ودعوته إلى فصل أبناء الطبقات العليا عن أبناء الطبقات الدنيا.

✚ التربية في القرن الثامن عشر:

سمي القرن الثامن عشر بعصر التنوير وهو العصر الذي بدأت فيه الروح العلمانية تظهر بوضوح حيث بدأت مكانة الكنيسة في الاستقلال وبدأت الفلسفة العلمية تأخذ مكانتها

¹ - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 186.

² - منى محمد علي جاد: مرجع سابق، ص 221.

بامتياز. وكانت فرنسا هي مركز حركة التنوير والازدهار خاصة مع تدهور مكانة الكنيسة وهذا ما يجعل هذا العصر عصر التجديد والتحديث للحياة الفكرية¹

ونتيجة لهذه الحركة التي دبت في أوروبا عامة وفرنسا خاصة بدأ الاهتمام بمصالح الشعوب بدل الأسر المالكة وحدها حيث اهتموا بالتعليم والبحث وتشجيع معاهد التعليم وإن دل هذا التطور والتغير على شيء فإنه يدل على فاعلية الثورة الفرنسية (1789 م) والتي أثرت في الحضارة الحديثة ووضعها وقد أصبحت الروح العلمانية هي سيدة المجتمع والحركة الفكرية ولقد ظهرت حركتان في العصر:

1/ حركة التنوير:

وهي حركة تعلي من شأن العقل البشري وتثق به ومن أبرز روادها فولتير (1694-1778 م) والذي رفض سلطة الكنيسة وحاول تحرير التفكير الإنساني.²

وبالرغم من التحرر الذي نادى به هذه الحركة إلا أنها أعيبت بأنها حركة أرستقراطية تهدف إلى إنشاء أرستقراطية العقل بدل من أرستقراطية الأسرة والكنيسة.³

وكان فولتير ينظر إلى عامة الشعب بأنهم أغبياء كما يؤخذ أيضا عدم اهتمامهم بالعواطف والمشاعر.

كما أن التعليم لم يكن أحسن حالا من الأوضاع الاقتصادية بسبب قلة المعلمين المؤهلين إلا أن حركة التنوير أثرت في الفكر التربوي الأوربي في أهدافه ومقرراته الدراسية، وأصبح أكثر تركيز على الطفل لا على المادة الدراسية.

ولا يمكن الحديث عن فلسفات النور دون التوقف عند "كانط" فمع تحقيق تنوير الحداثة في مختلف الميادين الفكرية، لقد كان صاحب نسق فلسفي ضخم حاول فيه أن يوجه تفكيره

1 - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 190.

2 - منى محمد علي جاد: مرجع سابق ص 225.

3 - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 190.

لخدمة غاية واحدة وهي الأخلاق ويقوم فن التربية على النظر والتفكير في الغايات الكبرى للنوع البشري الراهنة بل بحسب الحالات الممكنة التي قد تكون أفضل من الوضع الراهن¹

الحركة الطبيعية:

لقد كانت الانتقادات التي وجهت لحركة التنوير قاعدة مهدت لظهور الحركة الطبيعية والتي ظهرت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وهي حركة فكرية وتربوية ولدت على يد "جان جاك روسو" وأراه التربية في كتاب "إميل" وقد قسم روسو مراحل التربية إلى:

المرحلة الأولى: من الميلاد إلى سن الخامسة حيث يرى روسو في هذه المرحلة أن يكون الأبوين هما المعلمين الطبيعيين للطفل. ويركز فيها على التربية الجسمية ليكون الطفل قويا مما يقلل من الشهوات عند الطفل ومن الأفعال الرديئة وتربيته على الخشونة وتتولى أمه التربية لا المربية كما يوحي روسو بعدم المبالغة في تدليل الطفل والنهي عن معاقبته.²

المرحلة الثانية: تبدأ من سن الخامسة إلى سن الثانية عشر حيث يعتبر روسو هذه المرحلة امتدادا للمرحلة السابقة فهي تهدف أيضا إلى التركيز على التربية الجسمية وتعويد الطفل تحمل نتائج أخطائه حيث يتعود في هذه المرحلة على العادات الخلقية السليمة والتميز بين الفضيلة والرذيلة والاهتمام بتربية حواسه حسب ميوله لا كما نريد نحن³

المرحلة الثالثة: فتبدأ من سن الثانية عشر إلى الخامسة عشر ويركز فيها روسو على التربية العقلية ويتعلم الطفل في هذه المرحلة العلوم الطبيعية كالفلك والجبر والجغرافيا.

المرحلة الرابعة: وتنتهي عند سن العشرين حيث يهتم فيها روسو بالتربية العاطفية والدينية والاجتماعية والسعي إلى تنمية الوجدان حتى يكتسب التدوق الفني.

¹ - إبراهيم ناصر: **التربية ثقافة المجتمع**، دار الفرقان عمان الأردن، ط1، 1983 ص 112.

² - جان جاك روسو: **إميل ترجمة نظمي لوقا**، الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة، 1958 ص 326.

³ - جان جاك روسو: **مرجع سابق** ص 326.

. ويرى روسو أن تربية البنت تختلف عن تربية الذكر، حيث حصر روسو وظيفة المرأة في إسعاد زوجها وإرضائه وينظر روسو إلى المرأة المتعلمة على أنها وياء على زوجها وأبنائها والناس جميعا، لذا يوصي فقط بتعلم الطهي والتطريز وبعض الفنون الموسيقية والعناية بالأطفال. وإيمانه الشديد بأن هناك تباينا واختلاف بين طبيعة المرأة والرجل من حيث السمات والخصائص الجنسية بينهما، ونتيجة لهذا الاختلاف لا بد من إتباع أسلوب تربوي مختلف بين الجنسين¹

ثم إن الأفكار التي دعا لها روسو، وطالب فيها بالعودة إلى الطبيعة أحدثت تغيرا في بعض المفاهيم التربوية عن الطفل وخصائص نموه وغيرت في طرائق التربية ونالت التربية مكانتها في مركز النمو البشري بعد تخلصها من الكنيسة والدولة والمجتمع.

✚. التربية في القرن التاسع عشر:

. إن التطور الذي حدث في النظريات والأفكار التربوية في القرن التاسع عشر بعد استصدارا لما في القرنين السابع عشر والثامن عشر حيث ازداد في هذا القرن الاهتمام بالأسس النفسية والعلمية التربوية والتركيز في المناهج بصورة واضحة على التربية، وأمام هذا الاهتمام بالتربية ظهرت ثلاث نزعات واضحة وهي النزعة النفسية والنزعة العلمية والنزعة الاجتماعية.

1/ النزعة النفسية في التربية:

جاءت لتكمل ما نادى به روسو في حركته الطبيعية من إزالة العقبات التي تقف عائقا أمام النمو الطبيعي للطفل حيث أصبحت هذه الحركة تهتم بالطفل من خلال المجتمع حيث ان:

¹ - جان جاك روسو: نفس المرجع السابق: ص 329.

- عملية النمو تأتي من الداخل لا من الخارج مع التركيز على مرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها القاعدة الأساسية في التربية ومن أهم ممثلي هذه النزعة:

"جون هنري بستالوتزي" (1746. 1827 م) ويرى بأنه يجب ان تكون التربية متماشية مع حاجات الطفل ونموه ويقول بوجود البحث عن مبادئ التربية وأسسها داخل الطفل انطلاقا من طبيعة الطفل والتي تشتمل على قدرات جسمية وعقلية وخلاقية.

ويقول "بستالوتزي" أن للتربية ناحيتين واحدة سلبية وأخرى ايجابية فالوظيفة السلبية للمربي تتلخص في إزالة العقبات التي تعترض الطفل أما الايجابية فتظهر إثارة المتعلم لتدرب قواه ويجب أن تكون المحبة أساس العلاقة بين المعلم وتلاميذه وأن تكون هي الركيزة التي يقوم عليها النظام المدرسي¹

2/ النزعة العلمية: اهتمت النزعة العلمية والتي كانت أقرب إلى روح المعلم وأعلنت من أهمية العلوم الحديثة وبدأت باستخدام الطرق العلمية والتجربة والملاحظة والاستقراء، وبالتالي أصبحت النظرة إلى مناهج العلوم الطبيعية والبيولوجية والرياضية هي الأساس في مراحل التعليم خاصة الجامعي وأصبحت عملية التربية تميل إلى الطابع العلمي ومن أهم ممثليها "هربرت وليام سبنسر" (1820. 1903 م)، حيث يؤكد على طرق التدريس التي تشجع التنمية الذاتية وإتباع أسلوب الانتقال من البسيط إلى المعقد ويمكن القول بأن "سبنسر" ربط التربية بالحياة وحدد المواد الدراسية التي يمكن لها أن تساعد في تحقيق ذلك.²

3/ النزعة الاجتماعية في التربية: حيث ركزت هذه النزعة على دراسة النظام الاجتماعي وتنمية المجتمع وهدفت إلى تهيئة الفرد للتحقيق النجاح في الحياة الاجتماعية ونجد أن الحركة الاجتماعية تتفق مع الحركة النفسية في تنمية قدرات الفرد واستعداداته ومواهبه حتى في إطاره اجتماعي.

¹ - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 207.

² - فاديه عمر الجولاني: علم الاجتماع التربوي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1993 ص 136.

وقد اهتمت النزعة الاجتماعية للتربية بجعل المادة الدراسية ملائمة لكل مرحلة من مراحل التربية، أي من الروضة حتى الجامعة. وجعلت المناهج قادرة على تلبية المطالب الاجتماعية وركزت اهتمامها على العلوم الاجتماعية والطبيعية، وقد رأت الحركة الاجتماعية أن التربية من واجبها تحقيق التقدم الاجتماعي ونقله بين الأجيال ومن واجبها أيضا تحقيق التماسك الاجتماعي وإزالة الفروق الطبقيّة بين أبناءه قدر الإمكان¹

✚ التربية في القرن العشرين:

مع زيادة عدد سكان العالم والتقدم المعرفي والعلمي والتقني وزيادة الوعي وانتشار الحرية بين الشعوب جعل التربية تعيد النظر في كل العناصر العلمية والتعليمية حتى تتمكن من مواجهة التغيرات وتعمل على زيادة الاكتشافات والاختراعات وإعداد الفرد للحياة.

وقد تميزت التربية الحديثة بمبادئ ومفاهيم يمكن إجمالها في ما يلي:

- أصبحت التربية أعم وأشمل من التعليم بعد أن كانت تولي عناية لكسب المعرفة، وتؤكد التربية الحديثة على أولوية التربية على التعليم وأن التعليم جزء من التربية العامة وأن هدف العملية التربوية والتعليمية هو إعداد الطفل إعدادا كاملا خلقيا وفكريا وجسديا ونفسيا وجماليا ومهنيا وسواه من جوانب تربية الشخصية الكاملة²

ودعت التربية الحديثة إلى عناية أشمل بالمتعلم بحيث لا يغدو يحمل كما هائلا من المعلومات والمعارف وقدرات مهنية وعملية قليلة الفائدة بل يكون إنسانا أكثر نضجا ونموا وتفتحا وبمقارنة التربية القديمة مع التربية الحديثة نجد أن التربية القديمة تستند إلى علم النفس الذي يركز فقط على الملكات العقلية الإدارية في المقام الأول³ مما أدى إلى إهمال الجوانب العاطفية الأساسية في علاقات البشر ولم تهتم كثيرا بأثر البيئة المحيطة بالطفل أما

1 - احمد فرج الصغير: مرجع سابق: ص 220.

2 - منى محمد علي جاد: مرجع سابق ص 268.

3 - احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 232.

علم النفس الحديث فيقر الدور الأساسي الذي يلعبه الاهتمام والميل والفروق الفردية بين المتعلمين، وأصبح ميل الطفل واهتمامه محور العملية التربوية خلافاً للتربية التقليدية أما غاية التربية فهي تكوين شخصية الطفل وتهذيبها، ولذلك نادى التربية الحديثة بأن تكون المناهج التربوية وطرق التدريس تدور حول الطفل ولا تجعل الطفل يدور حول مناهج وطرق وضعت بمعزل عنه وهذا ما نادى به "جون ديوي" عندما طالب بأن تكون التربية الحديثة لأجل الطفل ومن الطفل

وقد امتازت التربية القديمة في قيامها على مبدأ السلطة فالطفل عليه قبول ما يصدر عن المعلم دون إبداء رأيه أو المشاركة في ما يتعلمه، بينما تقوم التربية الحديثة على مبدأ الحرية والاستقلال في التفكير والمشاركة والنقد من خلال الحوار.

وكان من أهم رواد التربية الحديثة: "جون ديوي" و"لاسيما في كتابة" الخبرة والتربية " و"فيرير" الفرنسي في كتابه "استقلال الطلاب" وسواهما وهذا يعني أن الفرد في نظر التربية الحديثة مستقل

وهو من يضع قانونه بنفسه ولا يخضع لقانون غيره ويتم تشجيعه من خلال الفعاليات والنشاطات الفردية والمشاركة في الأنشطة الجماعية مثل التجمعات الصيفية والأنشطة الرياضية والمسابقات الجماعية داخل المدارس وهذا لتنمية الاستقلال الفردي¹

ويؤكد مريو المدرسة الحديثة على أهمية الحياة الجماعية، ولذا تتضمن التربية الحديثة دور الإنسان الاجتماعي الذي تعمل التربية الحديثة على ضمانه، وقد اجتهدت التربية الحديثة في توفير جو من التفاؤل والثقة المتبادلة بين الطلبة ومعلميهم، وترمي المدرسة الحديثة إلى تعميق فكرة أن يشعر الطفل بأن معلميه يهتمون بنجاحه فحسب. وخلال هذا القرن ظهرت اتجاهات فلسفية جديدة حلت محل الاتجاهات الفلسفية السابقة وأهم النظريات

¹ - جون ديوي: المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حسن الرحيم، دار مكتبة الحياة، بيروت 1964. ص 86.85.

والمذاهب الفلسفية التي ظهرت في أمريكا الفلسفة البراغماتية والفلسفة التجديدية والفلسفة المثالية الجدلية والفلسفة الواقعية الحديثة والإنسانية العقلية والفلسفة الدائمة.

أما أهم مؤطري التربية الحديثة في هذا القرن هو "جون ديوي" (1859-1952 م).

حيث يرى ديوي أن التربية الحقيقية هي التي تأتي من خلال تحفيز قوى الطفل حسب ميوله ويؤمن ديوي أن التربية عملية مستمرة ومتطورة وهي ليست إعدادا للحياة بل هي الحياة نفسها ويرى أيضا أن التربية لها جانبان: أولهما نفسي، والآخر اجتماعي، فهي نفسية لاعتماد مبادئها على فهم نفسية الطفل واجتماعية لأنها تسعى إلى إعداد طفل ليكون عضوا في المجتمع حيث تمثل البيئة الاجتماعية المجال الحيوي الذي يمارس فيه الطفل نشاطه ويحدد ديوي المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانية بقوله هي الخبرة والنشاط الذاتي للفرد والذي يكون نتاج خبرة تفاعله المباشر وغير المباشر مع عناصر البيئة المحيطة به ويقول ديوي أن التربية لكي تحقق أهدافها لكل من الفرد المتعلم والمجتمع ينبغي أن تعتمد على الخبرة التي تكون فعلية لفرد ما¹ وهو بذلك يعلي من شأن الخبرة المباشرة في العملية التعليمية ويؤمن بأن التربية في ممارستها تقوم على الخبرة الصالحة وبذلك يمكن أن تحقق التربية أهدافها بالنسبة للفرد والمجتمع² فهي تعمل على إكساب الفرد عادات ومهارات واتجاهات وفق ميوله واتجاهات وبما يتناسب والمجتمع الذي يعيش فيه، كما نجده يؤكد على الديمقراطية كإطار للعملية التربوية ويرى "ديوي" أن المدرسة مؤسسة اجتماعية، لذلك دعا إلى ربطها بالمجتمع، والتربية في نظره تبني في التلميذ مهارات التفكير العلمي حتى ينمو ذكاؤه وشخصيته وقد مهدت هذه الآراء والأفكار التربوية إلى الاهتمام بالتربية عامة وتعميمها لكل الناس مما ساعد على تعميق الاتجاه لدى أنظمة التعليم على مستوى العالم لأهميتها في

¹ - جون ديوي، المدرسة والمجتمع، مرجع سابق ص 86.

² - المرجع السابق ص 86.

دعم العلاقة بين الفرد ومجتمعه وقد حدد ديوي خمس خطوات لإتمام عملية حل المشكلات التي تعتمد على الطريقة العلمية وهي:

1 تحديد المشكلة.

2 التعرف على الحالات والشروط والظروف المحيطة بالمشكلة عن طريق تحديد العوامل المؤثرة فيها والمتأثرة بها¹

3 جمع فرضيات للحلول الممكنة للمشكلة المحددة.

4 دراسة كل فرضية من الفرضيات على أساس التنبؤ بالنتائج المحتملة.

5 اختبار صحة كل حل على أساس السؤال، ماذا يمكن أن يحدث لو فعلنا كذا وكذا ويكون اختبار الفرضية وفقا للإجابة على هذا السؤال

ويمكن القول أن جهد "ديوي" التربوي قد أثر بشكل واضح على تلاميذه من أمثال كليا تريك الذي سعى لتطبيق النظرية التربوية في مجال التعليم وطور طرائق التدريس التربوية وأصبحت تستغل في فاعلية المتعلم ونشاطه، وربط هذا النشاط بالمجتمع على غير ما كان سائدا في طرق التدريس التقليدية التي اقتصرت عملية التعلم فيها على تلقين التلاميذ المعلومات عن طريق المعلم² وقد أدت هذه الآراء والأفكار التربوية إلى الاهتمام بالتربية العامة وتعميمها لكل الناس وهذا ما جعل وساعد في تعميق الاتجاه التربوي التعليمي لما تمده في الدعم بين علاقة الفرد والمجتمع.

. وسائط التربية:

يتفق العلماء والباحثون بان التربية عملية تستمر مدى الحياة وهي عملية تكيف المتعلم مع بيئته الطبيعية والاجتماعية وهذه العملية مكتسبة يتعلمها الفرد ممن يعيشون حوله عن

¹ -جون ديوي: نفس المرجع السابق ص 87

² -احمد فرج الصغير: مرجع سابق ص 239.

طريق وسائط اجتماعية تسهل انتقاله من جيل إلى آخر وتسمى بوسائط التربية وتعرف بأنها الأطر التي تتم فيها العملية التعليمية¹

كما تعرف بأنها المصادر والمؤسسات الاجتماعية المختلفة التي يستقي منها الفرد تربيته أو عن طريقها يتمرس أساليب معاشته في الجماعة وهذه الوسائط قد تتخذ صور تنظيمات أو مؤسسات أو هيئات اجتماعية وهي متخصصة أو غير متخصصة في عملية التربية لكنها تسهم في إحداثها.



شكل رقم: " 1 مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل²

أولاً: الأسرة كوسط تربوي متخصص:

التربية في الأسرة هي وظيفة أساسية من وظائف الأسرة حتى برغم التغيرات العديدة التي طرأت على الأسرة الحديثة من حجمها ووظائفها إلا أنها احتفظت بدورها في عملية التربية.

¹ - عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 2006 ص 303.

² - منى محمد جاد: مرجع سابق ص: 94

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التربية إلى الخصائص التي تميزها عن باقي المؤسسات الاجتماعية وترجع هذه الخصائص إلى عاملين:

1 - أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد وهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر فيها بالانتماء، كما تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية ويتلقى فيها تنشئته مما يجعل الطريقة التي يتفاعل بها مع أعضائها ونوع العلاقات التي يخوضها تمثل النماذج التي ستشكل وفقا لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية في المجتمع¹

2 - أن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل لما سماه "كولي"² الجماعة الأولية ومنها جماعات اللعب وجماعات الجيرة ويمكن إضافة خاصيتين أخريين مهمين للأسرة وهما:

- أن الطفل في الأسرة بصفة خاصة يكون مصدر قيمته بأنه عضو في الجماعة التي هي الأسرة.

- التلقائية التي يجدها ويحسها أعضاء الأسرة أو الجماعة الأولية في تعاملهم مع بعضهم البعض لما تحققه من تحرر وانطلاق خاصة بالنسبة للأطفال، وهذه التلقائية التي يمارسها الطفل تحقق له ثلاث وظائف:

1/ إعطاء الطفل فرص إصدار أنواع متعددة من السلوكيات وتشكيلها وتعديلها وفق الأسلوب العام للأسرة.

2/ تهيئ للطفل فرص التجريب والاختيار للمواقف الاجتماعية المختلفة.

3/ تجعل للطفل متنفسا من الضغوط الداخلية التي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية والرحم التي يتشكل فيه الوجود الاجتماعي للطفل.³

1 - إبراهيم ناصر: أصول التربية والوعي الإنساني، مكتبة الرائد العلمية عمان، ط1 2004

2 - عبد الله زاهي الرشيدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق ص 306.

3 - احمد عبد الله العلي: الطفل والتربية الثقافية، دار الكتاب الحديث، الإسكندرية مصر 2002 ص 48

وتشكل الأسرة بوضعها الراهن إحدى المنظمات الاجتماعية التي يوكل إليها القيام بالتربية غير المقصودة للطفل منذ لحظة ميلاده وذلك يرجع إلى الوظائف العديدة التي تقوم بها الأسرة والتي من خلالها تحقق للطفل إطارا مرجعيا يستعين به في تفاعلاته الاجتماعية ومن أهم هذه الوظائف التربوية:

أ - أنها أداة لنقل الثقافة والإطار الثقافي للطفل فمن طريقها يعرف الطفل ثقافة عصره وبيئته على السواء ويعرف الأنماط العامة السائدة في ثقافته كأنواع الاتصال والإشارات واللغة وطرق تحقيق الرعاية الجسمانية¹

ب- إنها تختار من البيئة والثقافة ما تراه هام، وتقوم بتفسيره وتقويمه وإصدار الأحكام عليه مما يؤثر على اتجاهات الطفل لعدد كبير من السنين، ومعنى ذلك أن الطفل ينظر إلى الميراث الثقافي من وجهة نظر أسرته وطبقته الاجتماعية فيتعلم منها الرموز واللغة الشائعة².

وتمثل الأسرة وحدة اجتماعية متميزة وهي من أهم الأنساق الاجتماعية في أي مجتمع وهي النظام الذي يتوقع منه أداء مجموعة من الوظائف الهامة والضرورية لأعضائه³، مما يساعد على فهم وظيفتها في التربية وينظر إليها كذلك كتركيب من مجموعة أنماط تفاعلات اجتماعية معقدة لأن كل عضو فيها له سلوكيات خاصة بحكم مركزه أو مكانته الاجتماعية، وهذا كله له دور في تربيته. لذا فإن التركيب الاجتماعي للأسرة يتضمن مجموعة من أنماط السلوك المرتبطة بالمكانات الاجتماعية لأعضائها وعندما يدور هذا التنظيم الصغير نجد أن

¹ - شبل بدران: التربية والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ط 2 2003 ص 105

² - شبل بدران: مرجع سابق ص 105

³ - محمد عبد الفتاح: ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي

هذه الأنماط تتفاعل مع الطفل داخل هذه التركيبية النشطة من التفاعلات يرى ويجرب ويتعلم قيما جديدة.¹

وهناك عاملان هامين يؤثران على هذا التفاعل الاجتماعي في الأسرة وعلى نوع ودرجة تأثيرها وحجمها حيث أن المستوى الاجتماعي يختلف من أسرة إلى أسرة، ويختلف معه التعامل والتفاعل مع الطفل من عدة نواحي سواء كانت نوع وكمية المسؤوليات أو الواجبات التي تتوقعها من الطفل والعواطف التي تمنح للطفل خاصة الايجابية منها كسلوك المدح والمكافأة.

كما تتأثر شبكة العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة من ناحيتي اتساعها وتعقيدها بحجم الأسرة الذي يتحدد فيه بعدد الأطفال حيث يعطيك فرص التعامل المركز مع الطفل في حالة حجم الأسرة الصغير ومتابعته بدقة والعكس حيث كبر حجم الاسرة يقلل من هذه الاحتمالات ومن أهم الأساليب التي تمارسها الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل:

1/ الاستجابة للأفعال الطفل: حيث وبمجرد استجابة أعضاء الأسرة يؤدي إلى إحداث تغير في هذه الأفعال وفي المشاعر المتصلة به، فالطفل حين يصدر سلوكا موجبا ويستجاب له بطريقة ايجابية يميل إلى تكراره والعكس²

2/ الثواب والعقاب: في عملية التربية نجد أن الوالدين أثناء التعامل المباشر مع الطفل يستعملان معه الثواب والمكافأة والتأييد عند السلوك المرغوب ويوقعان عليه عقابا إذا فعل العكس وتختلف درجات العقاب باختلاف الخطأ كما يختلف الثواب والعقاب أيضا باختلاف المستوى الاقتصادي والثقافي وحجم الأسرة.

¹ - محمد لبيب النجحي: الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الانجلو المصرية: ط2 1976 ص 79.

² - عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي، بيروت لبنان ص 190.

3 / المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة: وهذا ما يعطي للطفل مشاعر مناسبة لكل موقف بالإضافة إلى تعلم القيم والاتجاهات المرغوبة¹

4 / التوجيه الصريح: حيث قد تلجأ الأسرة إلى توجيه سلوك الطفل بصورة مباشرة وصریحة فتعلمه ما ينبغي أو ما لا ينبغي أو تدريبه مباشرة على السلوك المناسب.

ثانياً: المدرسة

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم على تربية الطفل لذا فإن كل عمل أو نشاط يجري في المدرسة من مناهج وطرق تدريسها والعلاقات بين التلاميذ والمعلمين والإدارة المدرسية والأنشطة كلها تعكس مدى ارتباط عناصر العملية التربوية بالقيم الموجودة في المجتمع المحيط²

ومن أهم وظائف المدرسة هو تحقيق النمو للفرد والارتقاء وتحقيق الكمال والتهذيب بشكل متواصل وعملية التنمية الخلقية تعني الاهتمام بمظاهر السلوك وأنواع الأنشطة التي يمارسها التلاميذ والتي تزداد تعقيداً كلما تقدم التلاميذ في مراحل الدراسة وينبغي ألا تقتصر تربية الأجيال على السلوك بمظهره الخارجي، وان يعمق هذا السلوك في ضمير التلاميذ وتنمي قيم الصدق والأمانة³

. تقوم المدرسة بوظيفة رئيسية وهي استمرار ثقافة المجتمع ودوامها وذلك بأن تسهل للأطفال الولوج في المجتمع ويحدد له معايير السلوك فيه وتدريبهم على أساليب السلوك التي يرضها المجتمع في المواقف والمناسبات الاجتماعية المختلفة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.⁴

1 - هدى محمود الناشف: مرجع سابق ص 24.

2 - هدى محمود الناشف: المرجع السابق: ص 26

3 - وفيق صفوت مختار: الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة، الإسكندرية، مصر 2004، ص 279

4 - جون ديوي: المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص 51

وتؤثر هذه الوظيفة الاجتماعية للمدرسة في خصائصها من حيث العلاقات الاجتماعية القائمة فيها والتفاعلات الدائرة بها وتعتبر المدرسة هي الجماعة الثانوية الأولى التي يلتقي بها الفرد أثناء تنشئته اجتماعيا مما يميزها عن غيرها من مؤسسات التربية الاجتماعية، وليست العلاقات في المدرسة على نفس درجة عمق العلاقات في الأسرة¹

وإذا كان أبرز ما يميز العلاقات الاجتماعية في الأسرة الدفء والعمق والاستقرار فإن المدرسة كجماعة ثانوية تتميز بأنها علاقات رسمية تخضع في الغالب لقواعد محددة ومعايير متفق عليها يلتزم بها الجميع ويكون مصدر قيمة الطفل هو تحصيله ومسايرته لنظم المدرسة وتكون القيمة مكتسبة من كفاءة الطفل.

أما عن بنية المدرسة الاجتماعية فهي بالأساس تعتمد على وظيفتها فالبنية تؤثر على النشاط داخل المؤسسة وعلى نوع العلاقات والتفاعلات الجارية فيها ويذهب "والر" waller إلى أن المدرسة كوحدة اجتماعية² على اختلاف أنواعها تتميز ب أن لها أعضاء محددون، أي أنها تمثل مجتمعا محددًا من البشر وبأن لها شبكة صغيرة من التفاعلات الاجتماعية وتسودها ثقافة خاصة بها.

ويؤكد "والر" waller على أن أساس التركيب أو البنية الاجتماعية يعتمد على توزيع السلطة وممارستها داخل المدرسة.

أما من حيث حجم سكان المدرسة بالنسبة للطفل فهو ضخم مقارنة بحجم الأسرة أو أية جماعة أخرى يلتقي بها ومن الضروري بالنسبة للطفل أن يكتسب مكانا وسط هذه الجماعة الجديدة والكبيرة فسيواجه التنافس وقهر الصعوبات والعقبات كما أنه سيعاني الضياع جراء انتقاله من الأسرة الضيقة إلى المدرسة الكبيرة³

1- عبد الله زاهي الراشدان: مرجع سابق ص 311.

2- نفس مرجع سابق ص 314.

3- سعيد إسماعيل علي: التربية السياسية للأطفال، دار السلام للطباعة والنشر الإسكندرية، مصر ص 83.

أما بالنسبة للمجتمع المدرسي فهو دائم الحركة وفيه يتغير التلاميذ والمدرسين بعكس أعضاء الأسرة وهذا ما سيشجع للطفل فرص التجربة والخبرة وأيضا عدم الطمأنينة التي يشعر بها الطفل في مراحل نموه الأولى خاصة عندما يرتفع إيقاع هذه الحركة وأيضا بالنسبة لاختلاف الجنس والسن بين التلاميذ والمدرسين حيث يكسب الطفل التعامل مع أفراد مختلفين ويتعلم بذلك قيم واتجاهات سلوكية جديدة.¹

وللاختلافات في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المدرسة تأثيرا كبيرا على العلاقات فيما بينهم وفي دوافع الانجاز والتحصيل، وعلى الظروف التي تحيط بهم، وتمارس المدرسة أساليب مختلفة لتحقيق وظيفتها الاجتماعية منها:

أولاً: قد تستعمل المدرسة طرقا مباشرة ومقصودة لتدعيم القيم الاجتماعية المتفق عليها وذلك بتناول القيم صراحة وبطرق مباشرة وأخرى غير مباشرة في المواد التدريسية.

ثانياً: تلجأ المؤسسات التعليمية إلى النشاط المدرسي الموجه لإكساب قيم معينة كالمواظبة والنظام والمشاركة.

ثالثاً: يمارس ممثلو السلطة في المدرسة الثواب والعقاب في تدعيمهم للقيم المرغوبة بتشجيعهم بالموافقة والمدح والجوائز والدرجات والنجاح بالسلوكيات الصحيحة والعكس في حالة الخطأ.

كما نجد أن التلميذ يمارس نوعا من الايجابية في الاختيار والانتقاء من بين أنواع النشاطات التي تتيحها له المدرسة²

¹ -جون ديوي: المرجع السابق ص 52

² -سعيد إسماعيل علي: المرجع السابق، ص 222.

. الوسائط غير متخصصة ودورها في التربية:

1/ جماعة الرفاق: وقد أطلق عليها الباحثون والدارسون عدة مسميات مثل جماعة الأقران أو الصحبة أو الشلة أو الزمرة أو الأصدقاء وقد تتيح هذه الجماعات للفرد فرصة التعامل مع أفراد متساوين ومتشابهين معه وهو بذلك يتعرف إلى أنماط من العلاقات والتعاملات المتساوية.

وقد تساعد الفرد في الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين وسائر ممثلي السلطة.

وهي تكمل أيضا الدور الذي لا تستطيع المؤسسات الأخرى تناوله وهو المحرمات الاجتماعية كموضوع الجنس مثلا.¹

- تتيح لأفرادها توسيع الأفق الاجتماعية وتنمية خبراتهم واهتماماتهم في حين تعجز باقي المؤسسات عن مواكبة التغيرات والموضة والألعاب الجديدة.

- تساعد في اكتساب الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة للفرد في أثناء مشاركته الجماعة يكتسب ويتعلم إمكانات وأدوار ومراكز جديدة كالقيادة والتبعية .

ويمكن تلخيص تأثير جماعة الرفاق على الطفل في النقاط التالية :

- يكون تأثيرها عادة أقوى من تأثير الوالدين فهو يساير معاييرها أكثر من مسابرتها لمعايير الأسرة والمدرسة، لأنه داخلها يتفاعل مع أقرانه ويندمج معهم ويعبر بحرية عن انفعالاته بينما في الأسرة أو داخل المدرسة فإن تصرفه يكون متأثرا بالحصول على الرضا من الكبار .

- تحرير الطفل من القيود الأسرية ومن سلطة المدرسة مما يشعره بالاستقلالية .

¹ سعيد إسماعيل علي: المرجع السابق: ص 223

- إن الأطفال في هذه الجماعات ينفذون إلى نفوس بعضهم بعضا، ويفهمون مشكلاتهم الخاصة على أحسن وجه، ويتعلمون كيفية اللعب والتعامل والاندماج مع غيرهم .

- إن وجودهم في هذه الجماعات يعتبر وسيلة للترفيه وتمضيه أوقات الفراغ واستنفادا للطاقة، فنجدهم في تجمعهم يسيطر عليهم المرح والسرور ويشعرون بلذة خاصة ينتظرونها بفارغ الصبر .

- تتيح هذه الجماعات لأفرادها اكتساب الأدوار والاتجاهات الاجتماعية المناسبة وكذلك العادات السليمة وتعلمهم أسلوب القيادة وتقبلهم للتبعية .

- تساهم هذه الجماعات في إثراء فكر أفرادها وذلك عن طريق النقاش في كل ما هو جديد أو مستحدث، وتزويدهم بالمعلومات والحقائق كنتيجة لتعرفهم على خبرات وتجارب الآخرين، وتعطيهم قرصا جيدة للتقليد من خلال تفاعلهم مع بعضهم.¹

وقد دلت الأبحاث على أنه كثيرا ما يعدل الطفل القيم والمعايير التي اكتسبها في المنزل تبعا لما تتطلب جماعة الرفاق، وهذا يجعل لتوجيه الآباء لأطفالهم في اختيار أصدقائهم أهمية خاصة، إذ كثيرا ما تؤدي الصداقة الخاطئة إلى أنواع مختلفة من الانحراف، وغالبا ما يجد الطفل في جماعة النظائر متنفسا لسلوكه العدواني الذي لا يستطيع تحقيقه سواء في جو المدرسة أو الأسرة²

فتأثير جماعة الرفاق يتحدد من خلال ظروف التنشئة الأسرية، حيث عندما تكون التنشئة الأسرية في طريقها الصحيح يمكن أن يعتمد الأبناء على رفاق يدعمون ما يحمله هؤلاء الأبناء من سلوك سوي، أما إذا كانت التنشئة الأسرية عكس ذلك، أي في طريق غير سوي فهنا قد يختلط الأبناء برفقاء يقللون من التأثير السلبي الذي تتركه التنشئة الأسرية أو

¹ -رشاد صالح منهوري وعباس محمد عوض: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ص 39.

² - نفس المرجع السابق ص 40

قد يختلط برفقاء غير أسوياء فيأتي سلوك الأبناء على نحو لا يتناسب مع اتجاهات المجتمع العام الذي تعيش فيه الأسرة ومن أهم الأساليب التي تتبعها هذه الجماعة في التربية:

1/ الثواب والعقاب: حيث تعمل هذه الجماعات على توحيد سلوك الأفراد واتجاهاتهم حتى يحتفظوا بعضويتهم وتعطيهم احتراماً وتقديراً خاصاً كمنحهم منصب القيادة أو الاستشارة أو السماح لهم بالمشاركة في بعض الأنشطة والعكس¹

المؤسسات الإعلامية:

تعتبر وسائل الإعلام السمعية والبصرية والسمعية البصرية من إذاعة وتلفاز وصحافة وسينما وفيديو ومسرح وكتاب ومحاضرات وندوات تعتبر من الركائز الأساسية في نقل الأفكار إلى المستمعين والمشاهدين أو القارئ

ونظراً لسهولة هذه الوسائط وانتشارها السريع في البيوت ورياض الأطفال والمدارس والكليات والجامعات فقد دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المناهج المدرسية، بالإضافة إلى وظائفها في التنقيف الإخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني²

أما عن العمليات والأبعاد التربوية التي تقوم بها هذه المؤسسات:

1/ الإعلام: فإيصال كل ما يجري من أحداث في كل المجالات الأمر الذي يساعد الفرد على الاستجابة لها.

2/ التعليم: وتكمن قيمته في التجديد المستمر للمعرفة والخبرات

3/ التنقيف: أي نشر الثقافة بين الناس

¹ - سعيد إسماعيل علي: المرجع السابق، ص 223.

² - عبد الفتاح أبو العال: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، دار الشروق، عمان الأردن، 2006، ص: 11

4/ التوجيه: حيث يؤدي التعرض لهذه الوسائل اكتساب أو تعديل السلوكيات والاتجاهات

5/ التعارف الاجتماعي: من خلال تقديم الأخبار الاجتماعية والتعريف بالمؤسسات الاجتماعية والهيئات الثقافية والعلمية والشخصيات الهامة وأدوارها في المجتمع¹

6/ الترفيه والتسلية: من خلال البرامج المختلفة كالمسرحيات والتمثيليات والفنون المختلفة والمجتمع يستخدم نظامه الإعلامي لنقل التراث الاجتماعي من جيل إلى آخر وتعمل وسائل الإعلام على مساندة المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والأسرة للقيام بعملية التربية²

أما عن الأساليب التي تستعملها وسائل الإعلام:

1/ التكرار: حيث يعمد الموجهون إلى إحداث تأثيرات معينة عن طريق التكرار أي تكرار أنواع معينة من الشخصيات والأفكار حيث يتعرف الطفل على أشياء كثيرة ويعتاد عليها.

2/ الجاذبية: مع تقدم التكنولوجيا والتقنيات الحديثة وانتشار وسائل وأجهزة الإعلام المتقدمة تنوعت الأساليب لجذب وشد انتباه الأطفال إلى وسائل الإعلام المختلفة ولهذا يضاعف من أثر التكرار.

3/ الدعوة إلى المشاركة: حيث تلجأ بعض وسائل الإعلام للطلب من الأطفال المشاركة عن طريق الكتابة أو الرسم أو إبداء آراءهم.

وقد يستجيب الطفل لما تعرضه وسائل الإعلام عن طريق:

1/ التقليد: أي أن الطفل يقلد كل ما يراه في هذه الوسائل

¹ - على الشخبي وآخرون: في اجتماعيات التربية المعاصر، دار الفكر ناشرون وموزعون مرجع سابق، ص 174.

² - المرجع السابق ص 175.

2/ الاستيعاب: ونعني به امتصاص الطفل لما يعرض ويتعرض له من مدركات ومفاهيم

3/ التقمص: وفيه يتوحد الطفل مع شخصية من الشخصيات التي يتعرض لها¹

أما عن الوسائل الإعلامية الأكثر انتشارا الصحافة، التلفاز، . الراديو، السينما والمسرح، المكاتب دون إغفال دور المؤسسات الدينية وأماكن العبادة حيث يتم فيها تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يتضمن سعادة الفرد والمجتمع وإمداد الفرد بإطار سلوكي معياري وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة والدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملي مع توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية عن طريق الترغيب والترهيب والتكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية وممارسة الشعائر الدينية والقدرة بعرض النماذج السلوكية المثالية والإرشاد العلمية²

موارد التربية:

للتربية موارد متعددة بأشكال وصور مختلفة من بينها

• **المؤسسات وأماكن العمل والترفيه:** المدرسة، الشارع، الحقل، المسجد، المعابد، الحدائق، الزوايا، المتاحف، المستشفيات وغيرها من الأماكن التي يمكن ان يرتادها الفرد في المجتمع

• **المناظر الطبيعية:** الحدائق، المزارع، المحيطات، البحار، الأنهار، الأشجار، الأزهار، منابع المياه الصافية، الحيوانات بأنواعها، الجبال، الوديان، وكل ما يوجد على وجه الأرض

• **مراكز ومصادر التعلم:** التلفزيون، الراديو، السينما، معامل اللغات، الانترنت وغيرها

من وسائل الاتصال والتكنولوجيا

¹ -وفيق صفوة مختار: الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة الإسكندرية مصر، سنة 2004 ص: 279

² -المرجع السابق: ص 280

• الموارد البشرية: أصحاب المهن المختلفة من حدادين وخبازين ومزارعين ومهندسين ومعلمين وغيرهم

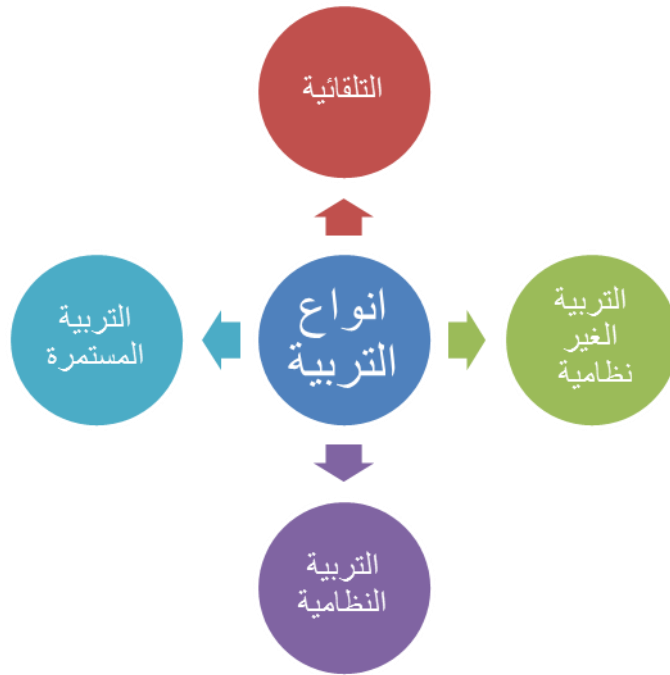
ومنه فالباحث عزت جرادات وزملاؤه يرون ان موارد التربية هي كل ما يحيط بالإنسان من حوله في بيئته الاجتماعية من مرافق ومناظر وأشخاص أصحاب المهن والحرف والعلماء إضافة إلى جميع وسائل الاتصال¹

أشكال التربية:

يرى الباحث محمد محمود خوالدة: ان التربية تنقسم إلى:

تربية تلقائية، تربية غير نظامية، تربية نظامية، تربية مستمرة والشكل التالي يوضح

أشكال التربية:



الشكل رقم 2: يوضح أشكال التربية²

¹ - مالكي حنان: مقومات التربية الحديثة في الأسرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة 2013-2014 ص 24

² - مالكي حنان: المرجع السابق ص 24

ويرى الباحث أن التربية التلقائية هي التربية التي يكتسبها الإنسان وهو يتفاعل بصورة عفوية مع مكونات البيئة العامة بعناصرها الاجتماعية والطبيعية، وما فيها من مثيرات وموضوعات وخبرات وهي أقدم أنواع التربية في المجتمعات الإنسانية في حين يعرف التربية غير النظامية بأنها تلك التربية التي يحصل عليها الفرد خارج إطار التربية النظامية في المدرسة، أما التربية النظامية فبعد تطور المجتمعات الإنسانية وتعد أنظمتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصناعية لم تعد قادرة على نقل تراثها الثقافي من جيل إلى جيل عن طريق التربية التلقائية والتربية غير النظامية فكان لابد من وسيلة نظامية تقوم بنقل تراثها الثقافي فاجأت فكرة التربية النظامية أو التربية المقصودة عن طريق مؤسسة اجتماعية تسمى المدرسة بكل أنماطها ومستوياتها، وتصنف التربية النظامية داخل المجتمع إلى أربعة أصناف وهي التربية النظامية العامة التربية النظامية الخاصة، التربية النظامية المهنية والتربية المستمرة والتي يقصد بها أن يبقى الإنسان في حالة تعلم طيلة حياته مدام قادرا على ذلك¹

ثالثا: أساليب التربية:

- يمكن وصف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي تتشكل من خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لكي تتوافق وتتفق مع ما يعتبرها المجتمع مرغوبة ومحسنة لدوره في المستقبل ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما للأسرة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية مما يجعلها مؤسسة مهمة جدا في عملية التنشئة، وانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه ومن اللحظة الأولى لولادته يكون متحدا بأمه عن طريق الغذاء، كما تظل الأسرة أولا

¹ -مالكي حنان: مقومات التربية الحديثة في الأسرة الجزائرية: نفس المرجع السابق ص: 25

وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى وتتواصل بتواصل الأجيال¹

وهناك الكثير من الجماعات والمؤسسات التي تلعب دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى آخر كما تختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات²

وتعد الأسرة هي أول وسيط بيئي يوجد فيه الطفل بعد ولادته ليكتسب منها عاداته وتقاليده وقيمه وسلوكياته خاصة في السنوات الأولى من حياته وتؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثيرا يبدأ بالعلاقة الوثقى التي تقوم بينه وبين أمه ثم يتطور هذا التأثير إلى علاقة أولية تربطه بأبيه وبأفراد الأسرة الآخرين، وتظل هذه العلاقات تهيمن على حياته هيمنة قوية.

وبعد الآباء هم الأعمدة الأساسية للبيئة المحيطة بالطفل وكذلك الأمهات، وما يقدمونه له يحدد نوع البيئة التي يترعرع فيها. أي أنهم يقدمون له النموذج الذي يعيش فيه، وفي هذا السياق يقول المصطفى _صلى الله عليه وسلم_ "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"(عن أبي هريرة).

ومهام كانت قدرة الطفل على التكيف فلا ضمان لانضباط سلوكه إلا عن طريق النمو السليم في بيئة ذات وسائل ملائمة لإشباع حاجاته ودوافعه من ناحية، وتوافر تعاطف وحب ومودة وتقبل أسري يسانده ويشعره بالأمان من جهة أخرى.

ومن خلال هذه العملية الأسرية يتحقق نوع من العلاقات الداخلية والتفاعل الأسري والإدراك الذاتي بحيث تساعد الفرد على التوافق مع أسرته ثم مع البيئة التي يعيش فيها، ويدرك دوره كعضو فعال ومتعاون فيها ويتعلم كيف يعيش داخل مجتمع نوعي متميز،

¹ - السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، مطبعة النيل القاهرة، 2002 ص 72

² - عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية مرجع سابق ص 190

فالطفل يتعلم من خلال الأسرة أنماط السلوك وعادات التفكير والحقائق التي يراها في البيئة وما تتسم به أسرته من عادات وتقاليد وقيم.

وهناك بعض نماذج للتنشئة الأسرية السلبية أو الخاطئة وهي:

1-التنشئة القائمة على التخلف والمبنيّة على الخرافات والمفاهيم الخاطئة: ومن أمثلة

ذلك إخافة الأطفال من الليل أو الغول وما شابه من الأساطير التي تشل حركة الطفل وذهنه وتجعله متصفا بالخوف والجبن والتخاذل. وقد يؤثر عليه ذلك مستقبلا وبالتالي يفقد الطفل إلى الضبط الذاتي ويصبح عطاؤه ونفعه محددا.

2-التنشئة السلبية: وهي التي تقوم على الاستسلام والتواكل وعدم التدخل الإيجابي

لحل المشكلات. وبذلك فإن الطفل يكون عرضة للفشل في تناول أوضاعه وأدواره وليست لديه القدرة على الكفاح وعلى اتخاذ قرارات تتصل به.

3-التنشئة المنحرفة: وهي التي يسود فيها الغش والكذب والخداع والانتهازية. وكذلك

ما يسمى بالشطارة بحيث ينشأ الطفل متربيا في تعامله مع الناس بتلك الأساليب على أنها نوع من الرجولة فينشأ متزودا بهذه المعايير المنحرفة، مما يجعله يخط بين الصواب والخطأ. وكثيرا ما يتجه إلى المحرمات للتعويض أو الهروب أو النسيان أو استظهار الرجولة المزعومة.

4-التنشئة المشتملة على التناقضات: وهذه تركز على تناقضات الأسرة كنموذج

للضبط في التناقض¹ بين القول أو الفعل، أو تناقض أوامر الأب مع الأم، أو تناقض ما يتلقاه الطفل من تنشئة أسرية لا تتوافق مع ما يوجد عند بعض فئات المجتمع. فقد تعود الأسرة على الفضيلة والأخلاق ويجد الواقع مليئا بالردائل.

¹ -ربيع بن طاحوس القحطاني: أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات في الأسرة السعودية، رسالة

5- **التنشئة المبنية على الثقافة الهدامة:** مثل إعطاء النشء قيما لا تتوافق مع واقع المجتمع وخير نموذج لذلك أفلام العنف والمغامرات الخيالية التي تؤثر على فهم الطفل بأن تلك المظاهر العنيفة هي أنسب الأساليب الملائمة للشباب في الحصول على ما يحتاجون إليه. وهذا نموذج سيئ للضبط الذاتي والأسري على السواء.¹

إن الطفل الذي يولد في أسرة معينة يكتسب من خلالها مكانة معينة أو عدة إمكانات في البيئة والمجتمع، وهذه المكانة تكون الطريق المحدد الذي يستجيب فيه مع الآخرين. كما أن مكانة الأسرة في المجتمع تؤثر كذلك على أسلوب تربية الطفل² وعلى هذا يمكن تصنيف التنظيم الأسري إلى ثلاث أنواع هي:

1- **التنظيم المتم أو المكمل:** وفيه تكون أنشطة كل من الزوجين متفرقة مع أنها تتلاءم لتكون كلا واحد، وهذا يميل إلى التشدد في مستوى الضبط.

2- **التنظيم المستقل:** وفيه تنفذ أنشطة الزوج والزوجة بصورة مستقلة ومتفرقة دون أن يرجع أي منهما للآخر، وهذا يقلل من مستوى الضبط.

3- **التنظيم المترابط:** الذي يمارس فيه الزوجين أنشطتهما متعاونين دون تقسيم العمل بينهما. وهذا يعلي من مستوى الضبط الأسري ويجعله متوازنا³

ولقد كشفت بعض الدراسات التي قام بها "جلوك" أن المنحرفين في الغالب من أسر مفككة يغيب عنها أحد الوالدين سواء نتيجة الوفاة أو الطلاق أو السفر. وأن هذه الأسر غالبا ما يشيع داخلها انحراف من نوع ما كأن يكون الأب سكيما أو مدمنا على المخدرات وهذا يعني فشل التنظيم الأسري في تحقيق الضبط من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية التربوية. وللتنشئة الأسرية الايجابية مجموعة خصائص تتمثل فيما يلي:

¹ ربيع بن طاحوس القحطاني: **المرجع السابق** ص 28

² - قناوي هدى محمد: **الطفل تنشئته وحاجاته**، مكتبة أنجلو مصرية القاهرة 1991، ص32.

³ - سناء الحولي ء، **الأسرة والحياة العائلية**، دار النهضة العربية، 1984م، ص 87.

1- عملية وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتستهدف اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكن من مسايرة الجماعة والتوافق معها وتيسر الاندماج في الحياة الاجتماعية.

2- عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة الأسرة ثم الجماعات الاجتماعية في البيئة واكتساب ثقافة المجتمع. أي أنها عملية نمو متكامل.

3- عملية تغير مقصودة ومستمرة حيث يفرض المجتمع نظمه وقوانينه وثقافته على أفراد المجتمع، وغير مقصودة عندما يلتزمون بشكل تلقائي بتلك النظم.¹

4- عملية إيجابية بنائية متدرجة فهي تغرس في أفراد المجتمع المعايير والقيم بعيدا عن النماذج السلبية. وكلما تقدم الإنسان في العمر قل التدخل في توجيهه حتى يكبر ويصبح هو موجها. وهنا يظهر جانب التعلم الذي يتمثل في تعديل ما اكتسبه من خبرات في المراحل العمرية.

5- تتسم بالشمول والتكامل فهي تشمل كافة أفراد المجتمع كما أنها تربط بين النظم الاجتماعية والمؤسسات وتنسق بينها.

6- عملية تتأثر بفلسفة وثقافة المجتمع ومن ثم فهي عملية متغيرة تختلف من مجتمع لآخر ومن جيل لآخر²

وبجدر التنويه إلى أن السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل تعتبر أكثر خطورة وأهمية حيث يدرّب فيها الطفل ليكتسب مهارة إنسانية واحدة بعد الأخرى، مثل المهارات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية اللازمة لتدبير شؤون حياته وتنظيم علاقاته مع الآخرين. وهذا ما دعا الكثيرين إلى اعتبار مرحلة الطفولة حجر الزاوية في بناء شخصية الطفل فيما بعد. وإنه على أساسها تتحدد طبيعة هذا النمو ونوعه. ذلك أن الأسرة هي المجال الشامل لكل أنواع العوامل الاجتماعية ومنها يتم نسج العلاقات الوجدانية التي تربط الفرد بالحياة

¹ - سلام عبد الحميد عبد الله، المدخل في العلوم التربوية، 1981، ص 10

² - سلام عبد الحميد عبد الله، المرجع السابق، ص 11-13.

الخارجية. ويكاد يسمح هذا النسيج بأن يأخذ شكله النهائي من بضع السنين الأولى من هنا يقال إن الأسرة هي الوعاء الذي تتضح فيه الروح الاجتماعية أو تتدثر. وهذا مؤشر للضبط الأسري¹

3-2-أساليب التربية الأسرية:

إن أساليب التنشئة الأسرية لا تخضع لنمط واحد بل تختلف من أسرة لأخرى ومن مجتمع لآخر، وهي تتأثر بالتغيرات التي تطرأ على حياة المجتمع من تغيرات ثقافية واقتصادية واجتماعية. وعليه تحدد أوضاع النشء في مستقبل حياتهم كراشدين من خلال مراحلهم العمرية بهذه الأساليب حيث يتم تشكيل شخصياتهم وصقلها، ويلجأ الآباء في الأسرة إلى إتباع بعض هذه الأساليب أو جميعها وهذا يعني أن السلوك السوي أو المنحرف الذي يتتبعه النشء هو نتيجة لسبب أو محصلة لنوعية أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس عليهم في حياتهم. وللآباء دور حيوي في هذه العملية باعتبارهم قدوة مباشرة للأبناء وكذلك الأمهات لأنهم يقدمون لأبنائهم خبراتهم وسلوكياتهم التي يمكن أن يقلدوها أو يتقمصوها أو يتوحدوا معها من خلال نماذج آبائهم وأمهاتهم عن طريق أساليب التنشئة الاجتماعية حيث تعمل الأسرة على صقل أفكارهم وتشكيلها. ولإنجاز هذه المهمة تستخدم الأسرة عددا من الأساليب التي تستقيها من ثقافة المجتمع. وقد تتباين الأسر في درجة اهتمامها بأبنائها وطرق اختيار الأساليب المناسبة لتأديبهم في مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة. ويبرز دور الأسرة كلما تقدم الأبناء في العمر واتسع محيطهم الاجتماعي، واتصالهم بالأقران في الشارع والمدرسة، وعموما يوجد شبه اتفاق في تصنيف أنماط أو أساليب التربية:

1 الأساليب الخاطئة في التربية:

1-1 أسلوب القسوة: ويعد من الأساليب الغير السوية التي تعتمد على استعمال القوة والعنف والشددة في معاملة الطفل ويشتمل على استخدام أسلوب العقاب البدني والنفسي

1 - Grow, L. D & Crow (1962) Child Development and Adjustment, New York, Macmillan Publishing Company

والتجريح مع كثرة الأوامر والنواهي وعدم السماح للأبناء بالمناقشة والحوار، ويؤدي الإفراط في استخدام العقاب البدني أو النفسي لتعديل أي تصرف أو سلوك دون التدرج في مستويات العقوبة بفقد الأبناء الفهم المناسب لثقافة المجتمع. كما يخلق أبناء متمردين يميلون إلى التخريب والتدمير، وقد يضطرب سلوكهم ويخرجون على القواعد والمعايير أو ينحرفون. ويعتبر العقاب النفسي من أشد العقوبات أثرا في حياة الطفل لأن التأنيب يفقد الطفل الثقة في نفسه ويبني لديه الميل للانطواء والخوف وعدم الإقدام على المبادرة والانحياز، ويخلق شخصية متمردة على القواعد والعادات. كما أن الإكثار من تخويف الطفل وتهديده يهدم شخصيته فلا يتحمل المسؤولية ويخاف الفشل في سلوكه وأعماله ويشعره بالعجز والنقص في مواجهة مشاكل الحياة¹ كما ان السخرية والاستهزاء بالطفل وبكل ما يصدر منه يزرع في نفسية الطفل الحقد والكراهية.

2- أسلوب الإهمال والحرمان: ويتمثل في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه وكذلك دون محاسبته على السلوك المرغوب عنه، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو ما ينبغي أن يتجنبه² ومن أهم أنواع الحرمان تأثيرا على الطفل هو الحرمان العاطفي، حيث اظهرت الدراسات انه كلما زاد نبذ الوالدين للطفل وكلما كانت اتجاهاتهم غير عاطفية كلما زاد الدافع للعدوان عند الأطفال³

فإهمال الآباء لأطفالهم يؤثر على شخصياتهم بشكل سلبي وغالبا ما يترتب على الإهمال شخصية قلقة مترددة وهذا ما يجعله يحاول دائما الانضمام إلى جماعة أو شلة يجد فيها الطفل مكانته وبحس بنجاحه فيها، والحب الذي حرم منه نتيجة إهماله منذ صغره⁴

1 - حسين محمد عبد المؤمن، مرجع سابق، ص 16.

2 - هدى محمد قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته، مرجع سابق، ص 291

3 - حامد زهران: مرجع سابق، ص 224

4 - وفيق صفوت مختار: مرجع سابق، ص 223

ومثل هذا الشخص يصبح فريسة سهلة لأصحاب السوء لأنه لا يميز بين الصحيح والخطأ مترتباً عنه شخصية مريضة غير سوية.

3- أسلوب التدليل: ويقصد به الإفراط في تحقيق معظم رغبات الأبناء والإذعان لمطالبهم مهما كان نوعها والتجاوز عن توجيههم إلى تحمل المسؤولية أو أداء أدوارهم. ونتيجة لهذا لا يستطيع الأبناء تحمل مشاكل الحياة والظروف الاجتماعية المتغيرة بسبب الحرص الشديد الذي يتلقونه من والديهم وإخوتهم، وينعكس ذلك على قدرة الأبناء على تحمل مواقف الفشل والإحباط التي تعترضهم. وكذلك تنمو عندهم نزعات الأنانية وحب التملك¹ ومن هذا المنطلق كان واجب على الآباء أن يقتدوا بما جاء في الإسلام في الاعتدال في محبة الأطفال ومحبة الولد والتعلق به، وان يربوا أطفالهم على الخشونة والثقة بالنفس وتحمل المسؤولية والافتداء بالرسول ص في قوله " اخشوشنوا فان النعم لا تدوم " ويؤدي الإفراط في التدليل (الرعاية الفائقة) إلى عدم استطاعة الأبناء الاعتماد على أنفسهم أو الشعور بالمسؤولية، أو أداء أدوارهم المتوقعة مع الآخرين، وبالتالي يصبح هؤلاء الأبناء قلقون مترددون يتخبطون في سلوكهم ولا يتحملون أي مسؤولية تعهد إليهم، ويعتمدون دوماً على الآخرين لتحقيق أهدافهم التي يريدونها²

4- أسلوب التفرة: ويتمثل هذا الأسلوب في عدم المساواة والتمييز بين الأبناء وتفضيل بعضهم عن بعض كالتمييز بين الإناث والذكور والكبار والصغار أو حسب ترتيب الأبناء³ ومثل هذا الأسلوب يولد في الطفل الشعور بالغيرة والحسد في علاقاته الاجتماعية المختلفة ويجعل من الولد أنانيا وعدوانيا ومتسلطاً⁴

¹ - العيسوي عبد الرحمان، سيكولوجية النمو: دراسة في النمو الطفل المراهق، دار النهضة العربية، بيروت 1987، ص 229.

² - قناوي هدى محمد، مرجع سابق، ص 62.

³ احمد عمر همشري: مرجع سابق ص 335

⁴ حنان عبد الحميد عنابي: برامج تربية الطفل دار الصفاء، عمان الاردن 2001 ص 60

5- **الأسلوب التسلطي:** ويعنى به تسلط الوالدين و" فرض القيود المشددة على الطفل والتحكم الزائد طالبين من الطفل أن يسلك وفقا لمعايير قد لا تناسب عمره او نموه " ¹ وهذا يعنى أن الآباء يتسلطون ويجبرون أبنائهم على القيام بسلوكيات معينة وأمرهم بترك أمور دون الأخذ بآرائهم والرجوع إليهم وهذا ما يترتب عنه مشاكل في شخصية الطفل وقد يترتب عنه أيضا شخصية غير سوية أو خائفة دائما وأيضا شخصية خجولة غير واثقة في نفسها.

6- **أسلوب التذبذب:** ويقصد به عدم الاستقرار في التعامل مع الأبناء دون تحديد الأسلوب الأمثل للتعامل مع الموقف من أجل توجيههم لاكتساب ثقافة مجتمعهم. ويؤدي التآرجح بين الثواب والعقاب والمدح والذم وإجابة المطالب مرة ورفضها مرة أخرى على مواقف مماثلة إلى وقوع الأبناء في حيرة وتناقض ولا يستطيعون معرفة الصواب من الخطأ بسبب تقلب والديهم في هذا المجال. وينتج عن عدم انتهاج الوالدين لأسلوب مستقر له طابع مميز شعور الأبناء بالعجز عن تحديد ما هو مقبول وما هو غير مقبول² وقد تتضارب الأساليب لدى الأبناء بحيث لا يدرون ما هو الصواب وما هو الخطأ في مواقف التنشئة المماثلة كأن يمتدح الآباء سلوك أبنائهم في موقف ويذمونها في مواقف أخرى ويترتب على ذلك تقلب الأبناء في أقوالهم وأفعالهم مع الآخرين. ويرتبط بهذا الأسلوب أسلوب آخر يتصل بالتفرقة في المعاملة بين الأبناء وعدم تحقيق عدالة المعاملة بينهم وتمييز بعضهم على بعض أثناء استجابتهم لسلوك أبنائهم وتصرفاتهم سواء كان السبب الجنس أو السن أو ترتيب الميلاد.

ويؤدي عدم توخي المساواة والعدل بين الأبناء إلى آلام نفسية تضعف مستوى الترابط والعلاقات بين أفراد الأسرة، كما أنه ينشر الغيرة والحقد والبغضاء بدلا من الحب والتعاطف

¹ - مایسة احمد النیال: التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 2002 ص 55

² - حسین محمد عبد المؤمن، مشكلات الطفل النفسية، دار الفكر الجامعي، القاهرة مرجع سابق، ص 220.

والتراحم والاحترام المتبادل. كما أنه ينتج أبناء أنانيون حاقدون لا يراعون مشاعر بعضهم البعض لأنهم اعتادوا الأخذ دون العطاء والتمتع بالامتيازات على حساب الآخرين¹



المصدر: مصطفى أبو سعد: رخصة القيادة التربوية²

¹ - قناوي هدى محمد، المرجع سابق، ص 97.

² - مصطفى أبو سعد: رخصة القيادة التربوية، دار الابداع القطري، قطر، الطبعة الاولى ص 29

أساليب التربية السوية:

أسلوب التربية بالقدوة: تعتبر القدوة في التربية من أهم الوسائل وأكثرها تأثيراً في عملية إعداد الطفل خلقياً وتكوينه نفسياً واجتماعياً وخير قدوة للبشرية جمعاء هو الرسول " صلى الله عليه وسلم " في كل زمان ومكان كما قال تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة " ¹ والطفل يتشرب من الأسرة القيم ومعايير السلوك الأخلاقية التي تقوم بدورها في تشكيل أنماط ومعايير السلوك المقبول أو المرفوض في المجتمع فالأبناء لا تثمر معهم التربية وان استعملت جميع أنواع وسائل التربية أن لم توجد القدوة الصالحة التي هي بمثابة ترجمة عملية للمبادئ التي تلقن له.

ولذلك كان على الوالدين أن يهذبوا أخلاقهم وأسلوبهم لكي يكونوا قدوة صالحة، كما يؤكد الإمام الغزالي على أن التربية بالقدوة والأسوة الحسنة تترك الأثر الطيب في نفس الطفل

7- أسلوب المحاوراة والنقاش: يعد هذا الأسلوب من أهم الأساليب التربوية فالحوار أحد أركان الفهم والافتتاح عن طريق العقل يعد أحد أركان السلوك ² ومن مهمة الوالدين أن يشجعا أبنائهما على التعبير والإفصاح عن وجهة نظرهم في جو ودي بعيد عن المشاكل فالحوار الصادق المشجع على إبداء الرأي والذي يفتح الباب للمناقشة الهادفة يوصل الطرفين إلى التراضي والافتتاح.

8- التربية بالوعظ والتوجيه:

يعد أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة من أقدم أساليب التربية التي استخدمها الإنسان نظراً لأهميتها وفعاليتها خاصة إذا كانت صادرة عن محبة وإخلاص وذلك يعود للطبيعة الإنسانية وما تتمتع به من مرونة وقابلية مؤقتة للتشكيل والتأثير الشيء الذي يستلزم تكرار

¹ سورة الاحزاب الآية 21

² محمد رجا حنفي عبد المتولي، المرجع السابق ص 41

التوجيهات في كل مناسبة، ولقد أكد القرآن الكريم أهمية الموعظة في أكثر من موضع حيث قال تعالى:

"وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين"¹

وحين توجد القدوة الصحيحة فإن الموعظة تكون ذات بالغ لمنها لا تكفي وحدها في التربية.

9- **الأسلوب الديمقراطي أو الأسلوب المتوازن:** يعتبر الأسلوب الديمقراطي الأسلوب الأنسب في توفير الجو الملائم للطفل حيث يكون فيه احترام فردية الطفل دون فرض أي سلطة على توجهاتهم مع إعطائهم الحرية والاحترام في مختلف شؤون الحياة ومن أهم الأساليب المنطوية تحت هذا النوع:

أسلوب التشجيع: ويقصد به الإثابة المعنوية والمادية لتنمية اعتماد الأبناء على أنفسهم والمشاركة في حل مشكلاتهم واتخاذ قراراتهم بأنفسهم ويعتبر هذا الأسلوب هو الأصلح في عملية التنشئة الاجتماعية بحيث يختار الآباء والأمهات الأسلوب الذي يتناسب مع الموقف والمرحلة العمرية التي يمر بها الناشئة والتي تحتاج إلى تلقينهم الأسس والمبادئ السلوكية بلطف، ومعالجة الأخطاء السلوكية بالاعتماد على الأساليب الإيجابية المتمثلة في التشجيع ومناقشة الأخطاء، بهدف تعليمهم المعايير والقواعد السلوكية عن طريق الإقناع قبل استخدام العقاب الملائم لتقويم السلوك وردعهم عن السلوك غير السوي وتشجيعهم على انتهاج السلوك السوي حسب معايير مجتمعهم⁽²⁾

وقد يتدرج الآباء والأمهات في توجيه أبنائهم وتلقيهم المعايير الاجتماعية بلطف ولين حتى يتمكنوا من إتقان ثقافة مجتمعهم ويستطيعون أداء أدوارهم بشكل إيجابي من خلال حثهم ودفعهم برفق على إتباع السلوك المقبول اجتماعيا ونبذ السلوك غير المقبول عن طريق تعزيز السلوك السوي وحثهم على الاستمرار فيه.

¹ - سورة الذاريات الآية 55

² - الساعاتي سامية، **الثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية بيروت، 1983، ص224.

ومن ايجابيات هذا الأسلوب هو تشجيع الأبناء على المبادرة والتعرف على البيئة واكتساب الخبرات والمهارات والمعايير والأخلاقيات التي يقرها المجتمع. وتشجيعهم على الإنجاز، وامتداح الأفعال المقبولة وترسيخ أسس قواعد صالحة لتحمل المسؤولية ومعاونتهم على اكتساب الضمير الاجتماعي¹

ويرتبط هذا الأسلوب بالنصح والإرشاد لتوجيه الأبناء بتوضيح أسباب السلوك الخاطئ والإرشاد إلى الصواب حيث أن ذلك يرسخ لديهم أساساً وقائياً في شخصياتهم يساعدهم على عدم تجاوز المعايير الاجتماعية، وفي هذا الصدد يؤكد "شوبين شافير" على أهمية إيجابية اتجاهات الآباء في التنشئة والتي يتوفر لهم متطلبات اكتساب الخبرة والمهارة² كما أن النصح والإرشاد يمكن الآباء من خلال تعليم أبنائهم دعائم التفهم والضبط الذاتي الذي يمكنهم تعديل سلوكهم غير السوي ليتوافق مع السلوك المقبول، وإرساء الضوابط السلوكية داخلهم على أساس قوي وثابت³

10- أسلوب الثواب والعقاب: وهو من الأساليب التي لا يستغنى عنها الآباء والأولياء المرين في أي زمان ومكان، والثواب أو الترغيب هو وعد يصاحبه تحبب وإغراء بمصلحة أو متعة مؤجلة مؤكدة إما العقاب أو الترهيب فهو وعيد وتهديد بعقوبة مؤكدة تترتب على القيام بسلوك غير مرغوب فيه، وحين لا تغلج القدوة والموعظة فلا بد إذا من علاج حاسم يضع الأمور في نصابها الصحيح⁴

10- أسلوب ضرب الأمثال: يستطيع المربي أن يؤثر عن طريق التشبيهات والأمثال أيما تأثير، حيث إنها يمكن أن يغرس في نفسه من المبادئ الأخلاقية التربوية ما يتناسب وحالته النفسية ويتلاءم وقدراته العقلية واستعداداته إمكاناته، وذلك يتطلب تقريب المعنى إلى

1 - هدى محمد فناوي، المرجع السابق، ص 295

2 - المحيسري خالد رشيد، الصحة النفسية والمرض النفسي، مطابع نجد الرياض، 1984، ص 125.

3 - حسين محمد عبد المؤمن، مشكلات الطفل النفسية، القاهرة، دار الفكر الجامعي، ص 16.

4 محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، الجزء 1 دار الشروق ط 14 1993 بيروت لبنان ص 98

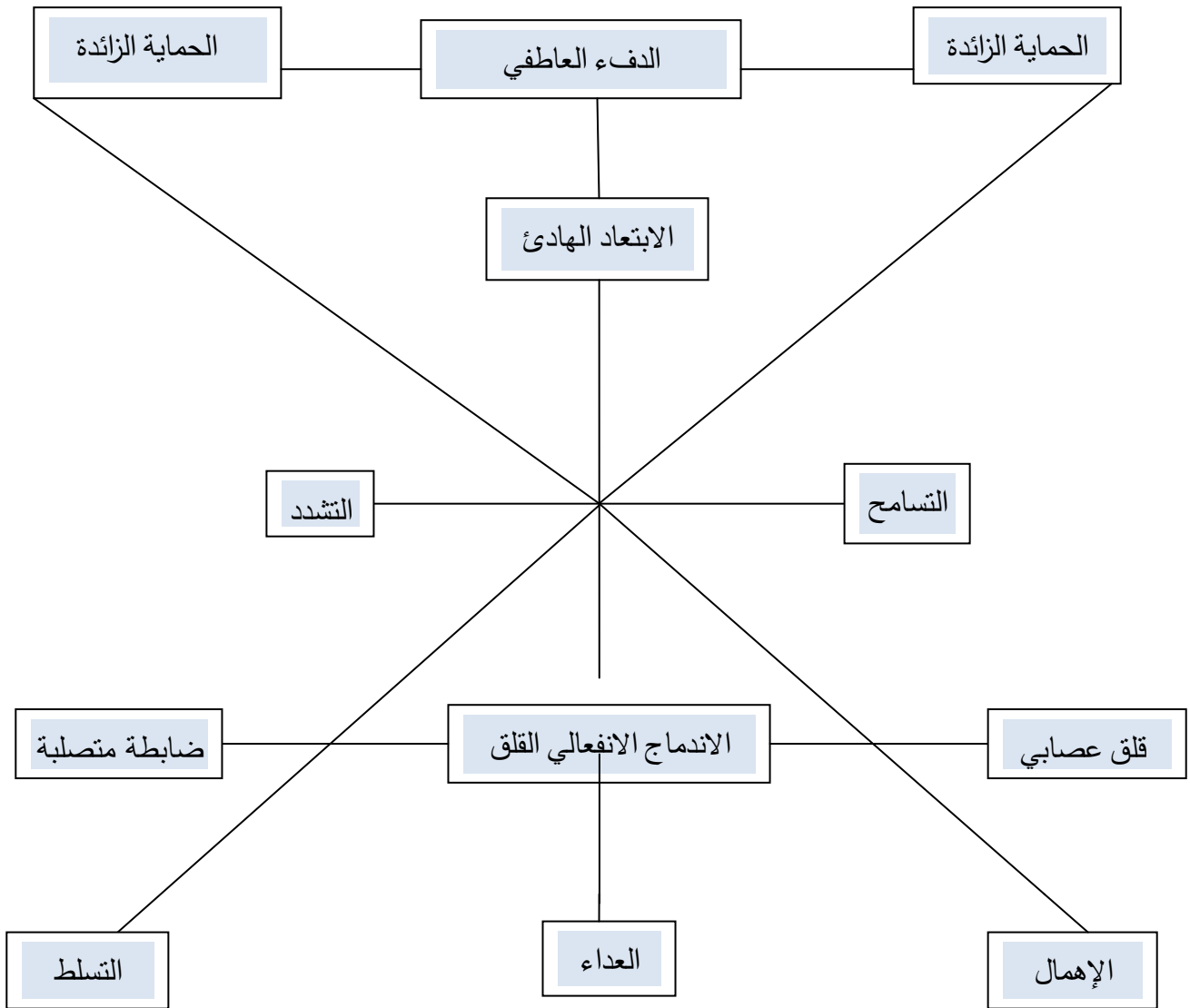
فهم الشاب وذلك بتشبيه الأشياء المجردة بالأشياء الحسية كي يستطيع فهم الأمور المعنوية، وليكون النموذج في ذلك قول الرسول - صلى الله عليه وسلم- " أريتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا هل يبقى ذلك من درية شيئا؟ قالوا: لا يبقى من درية قال: فذلك صل الصلوات الخمس يحو الله بهن الخطايا " هذا بجانب تربية السلوك والإرادة والنزوع إلى الخير، وذلك باستخدام الأمثال لإثارة العواطف والانفعالات المناسبة وتحريك الوجدان، مما يدفع الطفل لعمل الخيرات وتجنب المنكرات، وعلى المرء أن يستهدي في ذلك بالأمثال القرآنية والنبوية في مختلف المواقف التربوية ومجالات الأنشطة المناسبة، وعليه أن يعقب عليها بذكر نتائجها الاجتماعية والسلوكية بأسلوب يقوي إرادة الخير ويوجه سلوكه نحو الأعمال الخيرة ويهذب نزعاتهم الشريرة فتستقيم حياة الأفراد والمجتمعات.

11-أسلوب القصص: يعد عصرنا هذا خير شاهد على ما للقصة من سلطان في الحياة ومن أثر في تغيير أوضاعها وتلوين وجوها السياسية والاجتماعية والاقتصادية إذ تعد هي أقوى جهاز من أجهزة التأثير في قيادة الجماعات البشرية في الحرب والسلام على السواء.

ولعل مما يدعو إلى استخدام القصة في تربية النشء أنه إذا كانت مرحلة المراهقة مثلا تتميز بالتشكك في المعتقدات الدينية فقد تستطيع القصة أن تقوم بتفسير المعتقدات الدينية وتقديمها في صورة تمس الوجدان والعقل وتساعد على الإقناع العقلي وتربية عادة العبادات عند الفرد وتقديم الشخصية الدينية المعبرة عم الخلق الديني والأسوة السلوكية الحسنة. بيد أن ما يعرض الآن على الشباب من قصص ومسلسلات على وسائل الإعلام المختلفة غالبا ما يكون مصدر خطر عليهم، حيث تصور أبطال القصة أو الحادثة أشخاص ذات قدرات خارقة قد يستطيعون بها مواجهة أعتى القوى ومجابتها على نحو يعيدنا إلى معالم تلك الأساطير التي ظن أنه اندثرت إلى غير رجعة. ومع ذلك ينبغي الاعتراف بأنه ثمة قصصا هادفة تدعو إلى التمسك بالفضيلة أو الاقتداء بعمل الخير أو بيان عاقبة العمل السيئ إلا

أنها تكاد أن تكون ضئيلة في مقابل كثرة هائلة من القصص المثيرة التي تدعو إلى الانحراف والعنف والجريمة وتفسد ما تحاول القصص الهادفة غرسه وتثبيته.

وهناك دراسة بيكر الذي قدم فيها نموذجا افتراضيا لاتجاهات التنشئة الوالدية موضحا فيه الأبعاد التي يمكن أن تنظم فيها سلوك التنشئة الوالدية كما يوضحها الشكل التالي¹:



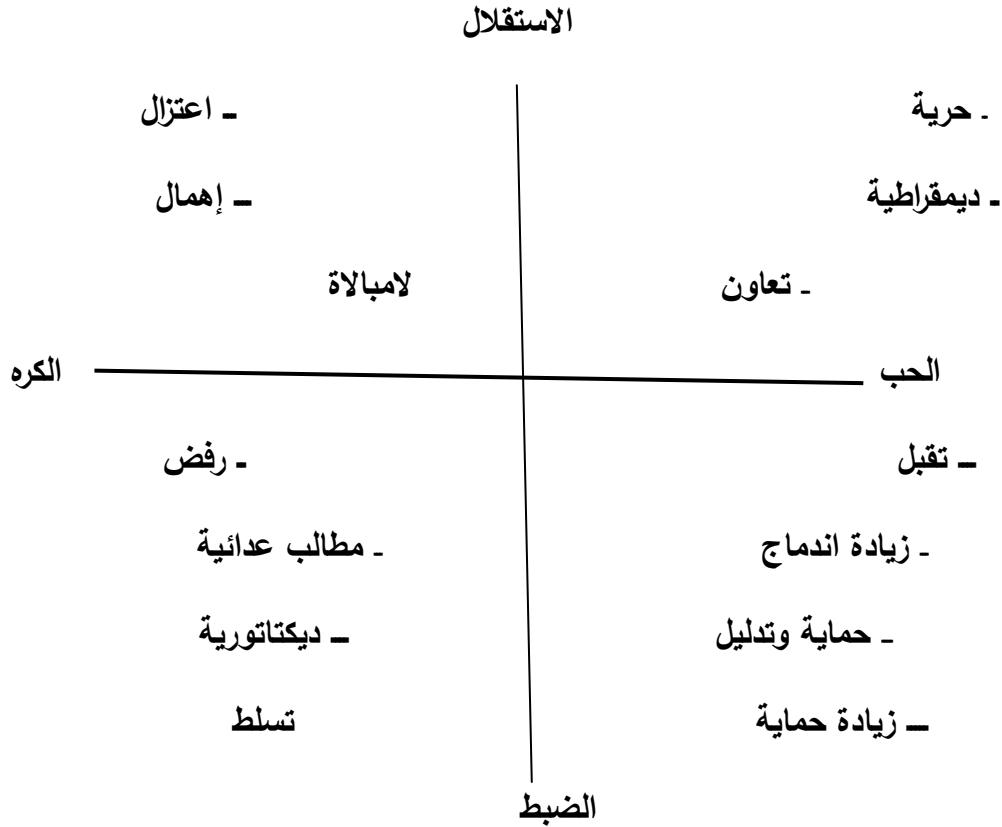
يمثل نموذج بيكر المفترض للسلوك الوالدي:

• الحب او الدفء العاطفي — العداء

¹ - محمود فتحي عكاشة، محمود شفيق زكي: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية

- التشدد — التسامح
- الاندماج الانفعالي (القلق) — الابتعاد الهادئ

وهناك بعض الدراسات التي من خلالها حددت أنواع الأساليب التربوية، نذكر منها دراسة شيفر والتي استخلص منها أنواعا مختلفة وضعها على النحو التالي:¹



— الاستقلال — الضبط أو (التسامح — التقيد)

— الحب — العداة أو (التقبل — الرفض)

وخلاصة القول إن أساليب التربية تختلف باختلاف طبيعة الفرد وباختلاف مجموع العوامل التي تؤثر على الآباء وتشير نتائج بعض الدراسات النفسية والاجتماعية إلى أن

¹ محمود فتحي عكاشة: مرجع سابق ص 69

التربية التسلطية تؤدي إلى نتائج وخيمة على شخصية الطفل عكس الأساليب السوية الممارسة في التربية وهذا الجدول¹ يبين ذلك:

| أثار التربية الديمقراطية | أثار التربية التسلطية |
|--------------------------|-------------------------|
| 1 | الاستقلالية |
| 2 | المواظبة والانجاز |
| 3 | التوازن الذاتي |
| 4 | الإبداع |
| 5 | المودة |
| 6 | الإحساس بالأمن |
| 7 | الفرح والسعادة |
| | الأنانية (مركزية الذات) |
| | كسل وإحباط |
| | الاضطرابات الانفعالية |
| | التوافقية |
| | العدوانية |
| | القلق |
| | الحزن والاكتئاب |

جدول رقم 1 يوضح أثار أساليب التربية على شخصية الطفل

3-4- أساليب التربية الأسرية ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية:

2- التنشئة البدنية: القائمة على العقاب باستخدام الإيلام الجسدي والعنف المرتبط

بالغضب والمقترن بالتهديد لبلوغ درجة الكف السريع عن الأخطاء السلوكية.

3- التنشئة المتراخية: القائمة على اللامبالاة المطلقة أو الإهمال حيث لا يكلف الأبوان

نفسيهما أي مشقة في استخدام أي أسلوب من أساليب ضبط السلوك.

¹، مصمودي زين الدين: مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية، ملتقى العنف والمجتمع

4-التذبذب: يكون بين اللين والشدّة حيث يعتمد أحد الأبوين على أسلوب معين يرتكز على الشدّة والقسوة سواء البدنية أو النفسية أو هما معا بينما الطرف الثاني يتخذ أسلوب معاكس له.

5-التنشئة غير المنتظمة: أو غير المتناسقة التي تعتمد على أساليب متعددة تتراجع بين الشدّة واللين واللامبالاة.

وقد يستخدم الأب أو الأم أكثر من أسلوب في كل موقف دون أن يكون له هدف واضح أو محدد أو دون مراعاة التناسق بين الأسلوب المتبع في ضبط السلوك أو الوقف. ومن الطبيعي أن إتباع أسلوب واحد في معاملة الأطفال يتضمن وجود قاعدة سلوكية الأمر الذي يساعد الأبوين على معرفة السلوك المتوقع من الطفل أو التنبؤ به. أما إذا اتسمت معاملة الآباء لأبنائهم بالتذبذب وبين القسوة والتراخي إلى حد اللامبالاة فإن مثل هذه لا تخلق لدى الأطفال ضوابط داخلية¹

وهذا يؤدي إلى جهل الطفل بنتيجة ما يتوقعه الآخرون حينما يصدر عنه سلوك منحرف، تؤكد معظم الدراسات على وجود علاقة بين طبيعة التنشئة الأسرية والسلوك المنحرف إذا كانت قاسية فإنها تؤدي إلى الكبت والثورة وإذا كانت متراخية فإنها تؤدي إلى عدم اللامبالاة أو التصرف دون ضوابط كابتحة.

وقد أشار "جابر" في نتائج إحدى الدراسات إلى وجود علاقة بين مظاهر الانحراف التي يمكن ردها إلى سن ما قبل العشرين وبين ممارسة هذه الأفعال في الوقت الراهن ومنها الإقبال على تناقل المسكرات والمخدرات وينقل "موهوبي" عن "تشافن" في دراسة الظروف الأسرية للشباب الذي يتعاطى المخدرات² والأحداث الجانحين. وقد تبين أن الحرمان الاقتصادي للأسرة والبطالة وانخفاض المستوى التعليمي والمسكن المزدحم من العوامل

¹ - الدوري عدنان، جناح لأحداث منشورات دار السلاسل، الكويت، ص 245، ص 251.

² - جابر سامية، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي دار المعرفة الجامعية.

المرتبطة بجنوح الأحداث الجانحين ومدمني المخدرات ويلاحظ هنا أثر التنشئة الاجتماعية على الضبط.

رابعاً: أسس التربية:

في إطار المفهوم الشامل للتربية فإن المجتمع بجميع مؤسساته الاجتماعية يشكل الوسيط التربوي الهام في العملية التربوية، ففي الأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تمثل الجماعة الأولى للفرد، ويكتسب فيها الطفل أول عضوية له في الجماعة، ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين أثناء سعيه لتحقيق مصالحه وإشباع حاجاته وتتحدد ملامح شخصيته الاجتماعية لحد كبير من خلال تفاعله مع محيطه الأسري وبذلك فإن نوعية النظام الثقافي للأسرة والظروف الاجتماعية الاقتصادية والبيئية تؤثر على تشكيل وتكوين وبناء شخصية الطفل الاجتماعية لدرجة كبيرة، كما تسهم مؤسسات المجتمع الأخرى في التربية إسهاماً كبيراً ومن بينها جماعة اللعب / المدرسة / دور العبادة / مؤسسات الإعلام ..

4-1- الأساس الثقافي للتربية:

تسعى التربية إلى تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية من خلال مساعدته على اكتساب ثقافة مجتمعه، وحين يكتسب الفرد ثقافة مجتمعه بما تشمله هذه الثقافة من لغة وعادات وتقاليد وقيم ومعتقدات وطرق تفكير وأنماط سلوك، تنمو شخصيته الاجتماعية ويصبح قادراً على التفاعل الاجتماعي متحملاً مسؤولياته في المحافظة على هذه الثقافة واستمرارها، وتغييرها وتطويرها، فالتربية مسئولة من خلال مؤسساتها النظامية وغير النظامية من أجل المحافظة على ثقافة المجتمع.¹

ومن خصائص الثقافة أنها ثابتة ومتغيرة في نفس الوقت، فهي تمتاز بالثبات وليست بدرجة كلية وإنما في بعض مكوناتها مثل اللغة والقانون وهذه العناصر رغم ثباتها إلا أنها تتغير ولكن بصورة بطيئة²

¹ - عزت جرادات وآخرون: مرجع سابق، ص 54.

² هادي مشعان ربيع: مدخل إلى التربية، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، ليبيا، ط 1 2005 ص 96

ويرتبط التغيير الثقافي بالتربية من حيث انه مهما كانت العوامل المؤدية لهذا التغيير، الا ان التربية تظل هي المسؤولة عن إحداث هذا التغيير، بالتالي فأن واجبها يكمن في قيادة وتوجيه هذا التغيير اضافة الى احداث الحراك الاجتماعي الذي يؤدي الى دفع حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما أن التربية إضافة إلى هذا تقوم بتدريب القيادات على جميع ميادين الحياة¹

4 - 2 الأساس الاجتماعي للتربية:

يسعى أفراد أي مجتمع إنساني إلى تحقيق تكيفهم الايجابي في تفاعلهم المستمر مع البيئة المحيطة بهم، ويستخدم أفراد المجتمع جميع إمكانياتهم العقلية وخبراتهم في هذا المجال لتحسين نوعية حياتهم الاجتماعية ومن هنا كانت ظاهرة التغيير من الظواهر التي تتصف بها الجماعات والمجتمعات وأن تفاوتت درجة هذا التغيير وسرعته ونوعيته، فهناك التغيرات التي تطرأ على الجانب المادي لثقافة المجتمع والتي تتصف بسرعتها، والتغيرات التي تطرأ على الجانب المعنوي لثقافة المجتمع والتي تتصف ببطئها لدى مقارنتها مع التغيرات المادية، إلا أنه يصعب التمييز بين جوانب التغيير الاجتماعي لتشابك العناصر التي يشملها التغيير في حياة المجتمع⁽²⁾ ناجمة على القتال أو تفاعل ثقافة المجتمع بثقافة مجتمع آخر وهذا يتوقف على درجة انفتاح ثقافة المجتمع على الثقافات الأخرى³

وهناك عدد من عناصر البنية المجتمعية التي يمكن من خلالها أن نقف على جملة التأثيرات التي يمارسها المجتمع من خلالها تأثيره في تربية الأفراد والمجتمعات:

- اللغة: فهي تعتبر حجر الزاوية من كل تراث اجتماعي وثقافي، لأنها الوسيلة الأولى للتخاطب والتفاهم وتبادل الآراء والاتفاق على أساليب العمل والتفكير، وبدونها يتعذر الاجتماع الإنساني. وقد اختص الخالق سبحانه وتعالى الإنسان بالنطق واللغة "خلق

¹ نفس المرجع السابق ص 97

² - محمد الهادي عفيفي وآخرون: التربية ومشكلات المجتمع، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة 1972، ص 77.

³ - عزة جرادات وآخرون، أسس التربية، المرجع السابق، ص 56.

الإنسان، علّمه البيان¹ لأنه يمتاز على سائر الكائنات الحية بالتعبير عن الإحساسات التي تخالجه. وإذا كانت الحيوانات تصدر بعض الأصوات الدالة على اللذة والألم والفرح والحزن، غير أن مثل هذه الأصوات لا تعتبر من اللغة في شيء، فضلا عن أنها صادرة بصفة فطرية، أما الإنسان فهو وحده الذي يدرك الخير والشر والعدل والظلم، وهذه الأمور لا يمكن أن تقوم إلا في وسط اجتماعي إنساني.²

وتقوم الأسرة باعتبارها تنظيما أنشأه المجتمع لتأدية أغراض معينة بأول وظيفة تربية لها، وهي تعليم الطفل لغته، لأن الطفل في نشأته الأولى لا يعرف من اللغة شيئا ولا يكاد ينطق إلا بأصوات تشبه أصوات الحيوانات والطيور، ثم تؤخذ هذه الأصوات في التمييز تبعا لتطور أعضاء نطقه والأجهزة التي تصدر عنها الأصوات، فتصبح أصواته ذات مقاطع وتظهر لديه وسائل التعبير الفطري عن طريق الإشارة. ويبدأ الطفل في إدراك العبارات والكلمات التي ينطق بها المحيطون به بدون أن يستطيع محاكاتها. ويستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يجيب إجابات صحيحة بحركات يده وبالإشارة تدل على أنه يفهم ما يسمعه ويترجم عن العبارات والكلمات بلغة الإشارة، وبعد ذلك يبدأ الطفل في مرحلة "التقليد اللغوي" فيقلد والديه وكل من يتصل به. ولا يقتصر الطفل على تقليد الكلمات والجمل التي تقال أمامه، بل يحاكي ذلك من تلقاء نفسه الكلمات التي يرددها المحيطون به في أحاديثهم الخاصة.

وعندما يصل الفرد إلى التمكن من أصول اللغة، يستطيع التواصل مع غيره من أفراد المجتمع، واستيعاب تراثه الثقافي، وتلقي مختلف المعارف والعلوم، ولا تكون اللغة مجرد "واسطة نقل" فحسب، بل إن تراكيبها، والمنطق الذي يحكمها، وما يرتبط بها من مفاهيم وأفكار، تشكّل إلى حد كبير جانبا من طريقة التفكير السائدة، وزوايا الرؤية والنظر العقلي، وربما في العادات والتقاليد والنظر إلى القضايا الخلافية.

¹ سورة الرحمن الآية 3، 4

² حسين احمد رشوان: التربية والمجتمع مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر ط 2010 ص 173

- **العادات:** وهي ظاهرة اجتماعية ومعيار أو قاعدة للسلوك الجمعي تشير إلى أفعال الناس التي تعودوا عليها وتتمثل العادات في اللغة والأنماط الرمزية التي تعبر عن الأفكار والمعتقدات وهي عبارة عن مجموعة من الأفعال والأعمال التي تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوك الجماعة، وهي تمثل ضرورة اجتماعية وتستمد قوتها من هذه الضرورة، ولذلك لا يملك الأفراد الخروج على مقتضياتها والتزاماتها. وتتمثل هذه العادات في آداب المائدة وآداب الحديث وقواعد السلوك في معاملات الأفراد واستقبال الغرباء ومثل عادة النوم مبكراً أو العكس، أو وقت الظَّهر لبعض الوقت، وتناول القهوة أو الشاي، وزيارة الأهل والأصدقاء والعادات المرتبطة بالوفاة أو الزواج، والعادات الخاصة بالأعياد وهكذا.¹

هذه الأمور وما إليها عبارة عن عادات لا يرى الأفراد بدا من الخضوع لها ويرون أنفسهم منساقين إلى الأخذ بها بدون أن يفرض عليهم ذلك، لأنهم يشعرون أنها أصبحت جزءاً من طبيعتهم ومن تفكيرهم فيخضعون لها خضوعاً آلياً، وتصدر عنهم هذه الأفعال بصفة طبيعية لأنها أصبحت وكأنها طبيعة ثانية "وفق للمقولة الشهيرة (العادة طبيعة ثانية)، ويشعر الجميع بأن الجماعة تكاد تنبذهم لو ساروا على غير الطريق الذي تقضى به مثل هذه العادات."²

ومثل هذه العادات المشار إليها مفيد للفرد والمجتمع على حد سواء، لكن قد تترسب بعض العادات والتقاليد، من عهود سبقت، تواصل إعاقته للتطور الاجتماعي والفكري، مثل الانسياق لبعض الدجالين والمشعوذين الذين يزعمون التعامل مع الجن والتنبؤ بالمستقبل والكشف عن الخبايا والمجهولات³ أو ما يتصل بمعاملة غير كريمة للمرأة ومعنى هذا أن

¹ حسين احمد رشوان: مرجع سابق ص 184

² عمر احمد همشري: مرجع سابق ص 170

³ زهر مساعديه: مجلة الذاكرة: العدد التاسع، مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات، التقاليد، العرف): العدد التاسع،

العادات إذا كانت توصف بالجبرية والإلزام، فليس معنى هذا الاستسلام المطلق لها، فمثل هذه العادات المشار إليها مما هو سيئ ينبغي العمل على محوها. وفضلا عن ذلك، فإن سرعة التغيير والتطور، وخاصة في السنوات الأخيرة تعمل بدورها على تغيير بعض العادات والتقاليد، مثلما نرى داخل الأسرة، واختفاء بعض منها، وظهور تقاليد أخرى جديدة.

-**العرف:** وهو عبارة عن طائفة من الأفكار والآراء والمعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة وتنعكس فيما يزاوله الأفراد من أعمال وما يلجئون عليه في كثير من مظاهر سلوكهم الجمعي، ويضطر الأفراد على الخضوع لهذه المعتقدات لأنها تستمد قوتها من فكر الجماعة وعقائدها، فلا يملكون الخروج على ما ترسمه لهم إلا في أضيق الحدود، ولا يستطيعون أن يعزلوا أنفسهم عن الأخذ بها أو التفكير في ضوء ما توحى به، ولذلك نجد أن معظم الأفراد منساقون إلى السير في ركاب العرف، ومن يحاول أن يتصدى لما يفرضه من مظاهر السلوك أو من المعتقدات والآراء يقابل من الجماعة بقوة تتناسب مع قوة العقيدة التي خرج عليها ومبلغ تأثيرها في ضمير الجماعة، ولا يدل على ذلك من أن الإنسان لا يستطيع أن يقدم دليلا مقبولا ومعقولا عن الأعمال والآراء التي يأخذ بها ويتصرف في ضوء ما تمليه عليه سوى ترديد القضية الشعبية المتواترة وهي " لقد جرى العرف على ذلك".¹

ويتمثل العرف أحيانا في الحكم والأمثال والأغاني الشعبية والقصص الأدبية التي تعتبر مظهرا من مظاهر التراث الثقافي والتي تصور لنا التاريخ الأدبي واللغوي وتلقي ضوء على التاريخ القومي. وقد يظن البعض أن هذه الأمور وما إليها خارجة بطبيعته عن أوضاع العرف والمعتقدات الشعبية، بيد أن لهذه الحكم والأمثال نوعا من السلطة الأدبية، وخاصة في البيئات الشعبية والريفية والبدوية، وهذه السلطة مستمدة من فكر الجماعة ومن منطق

¹ - لزهرة مساعديه: مجلة الذاكرة مرجع سابق ص 34

العقل الجمعي، ولذلك نرى أن الأفراد يستشهدون بما في كتاباتهم وأحاديثهم، ويدعمون بها آراءهم وحججهم، ويعتمدون عليها في تبرير كثير من أعمالهم.¹

والعرف وما يتصل به من العقائد الشعبية وأفكار العوام يعتبر أهم جزء من دستور الأمة غير المكتوب، وقد ترقى بعض أحكامه وقضاياه إلى درجة القواعد القانونية وهو يختلف عن العادات في نقطة أساسية وهي ارتباطه بالناحية العقيدية والعقلية، أو العادات فهي في معظمها أفعال وأعمال. ويخضع العرف للتطور شأنه في ذلك شأن العادات، فهو لا يجمد على أوضاع معينة ولكنه يتزحزح على حد ما عن صورته الأولى وأشكاله القديمة، غير أن تطوره بطيء وشاق وفي حدود ضيقة، ويقابل من جمهور العرف بغضب شديد عادة.²

ولا تقتصر التنشئة الاجتماعية فقط على استيعاب قيم المجتمع وثقافته ولكن تحتوي التنشئة الاجتماعية كذلك على بعد التدريب على الأدوار الاجتماعية التي سوف يقوم بها الإنسان في المجتمع. ومن الواضح أن المجتمع ينحو منحاً تدريجياً في هذا الصدد، فالأطفال الصغار يتعرفون على الأدوار القائمة في المجتمع ويقدر استيعاب الفرد لقيم المجتمع وثقافته، وأيضاً يقدر إدراكه لطبيعة الأدوار الاجتماعية القائمة بالمجتمع، كلما كان قادراً بدرجة أقوى على أن يحتل بفاعلية مكانه في بناء المجتمع ويؤدي دوراً في نطاق نسيجه الاجتماعي.³

وتؤدي التنشئة وظيفتها بفاعلية عالية أخذاً في الاعتبار الأبعاد البيولوجية والاجتماعية والثقافية للشخصية البشرية، ففي البعد البيولوجي، على سبيل المثال، تسعى التنشئة الاجتماعية أن تسعى أولاً إلى إشباع الحاجات الأساسية للطفل، حتى لا يعوق عدم إشباع استيعاب الطفل للأبعاد الأخرى للتنشئة حتى يصبح إشباعها متاحاً اجتماعياً، وفي هذا الإطار يؤكد بعض علماء الاجتماع أن الإنسان يمتلك أو يرث استعدادات بيولوجية عامة

¹ - حسين احمد رشوان، مرجع سابق ص 185

² - نفس المرجع السابق ص 186

³ - حسين احمد رشوان، مرجع سابق ص 188

ويطورها المجتمع في أي اتجاه ونستطيع أن نميز عملية التربية بسمات ومعالم معينة موجزها فيما يلي:

أولاً - أن سلوك الفرد يرتبط تدريجياً طوال فترات نموه بالمعاني التي تتكون عنده من المواقف التي يتفاعل فيها.

ثانياً - هذه المعاني تتحدد بالخبرات السابقة التي مر بها الفرد وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الراهنة.

ثالثاً - أن الطفل يولد بقيم جماعة حددت فعلاً معاني معظم المواقف العامة التي تواجهه، وكونت لنفسها قواعد مناسبة للسلوك فيها. ويتأثر الطفل بهذه المعاني منذ ولادته وتصاغ شخصيته في مراحلها الأولى التي تصبح جزءاً من كيانه الشخصي بصفة عامة.¹ وعلى الرغم من أهمية المراحل الأولى من مراحل الطفولة حيث تتم عملية التربية، وتتكون الذات وتتشكل المعالم الأولى للشخصية في نطاق الأسرة، فإننا لا ننكر ما للمواقف الخارجية من آثار في تعديل سلوك الشخص على مدى الحياة. ولكن المرحلة من حياة الفرد يكون لها آثارها القوية في توجيه سلوكه فيما بعد وفي مدى ما يحدث في شخصيته بصفة عامة من تعديل، ذلك أن الفرد يواجه المواقف الجديدة مزوداً بعادات واتجاهات وتوقعات تكونت من خبراته الماضية. ومن الصعب التصور أن يواجه الطفل في حياته المستقبلية موقفاً جديداً كل الجدة يتطلب منه تكوين أنماط جديدة للسلوك أو الاتجاهات ليس لها أي علاقة بماضيه. ومع هذا فإن المواقف الجديدة والأدوار التي يضطلع بها فيها تؤدي على تعديل توقعاته، وبالتالي إلى تعديل سلوكه بدرجة ما تتفاوت في مداها بحسب نشأته الأولى ومدى ما أتيح له من فرص للتجريب والابتكار والتحرر في نشاطه مع الآخرين. ومن المشاهد العامة عن سلوك الأفراد يتبين تفاوتاً كبيراً في مرونة سلوكهم إزاء المواقف الجديدة ومدى قدرتهم على التوافق لمطالب الحياة الجديدة.

¹ -معن خليل العمر: التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق ص -60

4-4- الأساس الإعلامي للتربية

أ- وسائل الإعلام كمؤسسات اجتماعية:

لا يختلف الناس عادة على معنى الإعلام، فمعناه واضح ومنطوق من اسمه، وهو توصيل المعلومات إلى الآخرين رغبة في أن تكون لديهم وجهة نظر نريد لها أن تتكون، والبراعة هنا مقصورة على طريقة التوصيل ماذا تكون؟ وأين ومتى وكيف تكون؟ فإذا كانت التكنولوجيا تعني استخدام العلم في خدمة الإنسان، فالإعلام بكل أجهزته (إذاعة -تلفزيون -مسرح -صحافة -سينما) يقوم على استخدام كل الفنون في بناء الإنسان. ومن ثمة تعد وسائل الإعلام من أخطر الوسائل التي يمكن أن يعتم عليها أي مجتمع في التأثير على أفرادها لتشكيل اتجاهاتهم وقيمهم وتزويدهم بالمعارف والأفكار التي تؤثر في نموهم وطريقة تفكيرهم، ويزداد أثر هذه الوسائل تربويا لأن الفرد يقبل عليها ويستجيب طواعية وعن رغبة دون إجبار.

ويأتي عظم دور هذه الوسائل وخطره نتيجة لأنها تعتمد في تأثيرها وتوجيهها على الكلمة أو الفكرة التي تخاطب بها عقول الناس وقلوبهم، ذلك أن " الكلمة أو الفكرة إذا تسربت إلى عقل الإنسان أو قلبه فوجدت عنده القناعة بها، فإن سلوكه سيتأثر بها مع الأيام وتنعكس على أقواله وتصرفاته، ومن هنا يصل خطرها إلى المجتمع كله، لأن الفرد لبنة في المجتمع يتأثر به ويؤثر فيه.¹

ب- مظاهر السلبيات في وسائل الإعلام:

يمكن إجمالي بعض الانتقادات التي وجهت إلى الإعلام بوسائله المختلفة على ما يلي:

1- يتفق الكثيرون على أن دور الإعلام -على اختلاف وسائله- من أجل بناء الإنسان وتربيته وتهذيبه دور سلبي إلى حد كبير، فهناك من يقول إن وسائل الإعلام عاجزة عن أن تقدم للناس ما يثري حياتهم، وللشباب ما يرضي طموحاتهم للثقافة والمعرفة والترفيه، وذلك

¹ - عبد الرزاق محمد دليمي: وسائل الإعلام والطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الاردن ص 74

لأنها -في أغلب ما تقدمه- تعتمد على برامج مستوردة لمجتمعات تختلف عنا في عاداتها وطرائق حياتها ومشكلاتها التي تعالجها، والحلول التي تقدمها للمشكلات.¹

2- أن وسائل النشر وأجهزة الإعلام تتخذ من فراغ القلوب مناطق نفوذ، ومن فراغ العقول أسواقا تروج بضاعتها دائما في رضا وإعجاب، ويظفر الشباب خلالها بالمثل العليا التي يفتقدونها في البيئة فإذا هم يتقبلون بلا مناقشة ويستجيبون بلا تردد، ويقلدون بلا تفكير، وبالتالي فإن المثالية في عرف الإعلام العصري هي التي تلح على إذن المستمع برنينها وعلى عين المشاهدين ببريقها، وتلح على عقول الشباب بأثرها وسحرها.

3- يتفق الكثيرون على الشكوى من ضعف وسوء ما تقدمه هذه الوسائل للشباب مما يجعلها مسئولة مسؤولية مباشرة عن إقصاء الدين عن الشباب وإقصاء الشباب عن الدين، فالبرامج والمواد التي تقدم في الإذاعة والتلفزيون يهدم بعضها بعضا، فإلى جانب البرامج والمواد الهادفة وفي نقابل القيم الرفيعة توجد القيم الوضيعة مما يزيد حدو الاختلاف والاضطراب في نفوس الشباب، ومن ثم الثقة فيما يقدم لهم وفقدان القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ وبين الحق والباطل، أضف إلى ذلك قصر الزمن وضيق المساحة المخصصة لكل المعارف الدينية.²

1-1- دور التربية في ظل التحولات المجتمعية

عندما تطرح مسألة العلاقة بين التربية والمجتمع، فإن الذهن ينصرف في الغالب إلى السؤال المزدوج التالي: ما هو الدور الذي يمكن أن يناط بالتربية في التحولات المجتمعية المنتظرة مستقبلا في الوطن العربي من جهة أولى، وماذا عسى أن تكون عليه انعكاسات تلك التحولات مستقبلا على صعيد التربية والتعليم من جهة ثانية، الشق الأول من السؤال ينظر إلى التربية بوصفها عنصرا فاعلا وإلى التحولات المجتمعية بوصفها انفعالا لها، بينما ينظر الشق الثاني من السؤال إلى المسألة من منظور معاكس، فيضع التحولات المجتمعية

¹ - نفس المرجع السابق ص 75

²، عبد الرزاق محمد دليمي: المرجع السابق: ص 76

كعنصر فاعل والتربية كموضوع منفعل. وللخروج من هذا الإشكال يتم اللجوء إلى مقولة " العلاقات الجدلية " التي قوامها تبادل التأثير فالتربية تؤثر في التحولات المجتمعية، وهذه الأخيرة تؤثر بدورها بنفس الوقت في التربية. فالتربية والمجتمع كلاهما فاعل في الآخر ومنفعل به على الدوام¹

وفي ضوء التساؤل المطروح أعلاه يتبادر إلى الذهن سؤال جوهري حول آليات إصلاح النظام التربوي ليواكب ويتلاءم مع التحديات الكبرى التي تواجه الأمة ومتطلبات التنمية وحول هذا الموضوع، يرى الكثير من محلي التربية ومنظريها، وأن الإصلاح التربوي لا يمكن النظر إليه بمنأى عن الإصلاحات الجذرية الكبرى التي ينبغي الأخذ بها لمواكبة رياح التغيير التي تفرضها روح العصر ومعطيات العولمة وإفرازاتها²

وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد جواد رضا: "إن هناك عشر أزمات كبار تمنع من تحقق أية تنمية حقيقية في العالم العربي ما لم يتم حسمها وهذه الأزمات العشرة هي: الدين ضدا العلمانية والفردية الأوتوقراطية ضد حكم المؤسسات، والتقليد ضد الإبداع، والسلطة ضدا للحرية، والقبلية ضدا للتعاقد الاجتماعي، والمحسوبية ضدا للكفاية الفردية والاستعلاء الذكري ضدا لتحرير المرأة، والإقليمية ضدا للقومية، والزراعة ضدا للتصنيع والثروة ضدا الفقر وإذا ما أخذت هذه المتضادات على أنها تحديات تنموية، ففي مستطاع التربية أن توفر الاستجابات الملائمة لكل واحد منها³ ولقد طرح الدكتور رضا بعض الموجهات التي يمكن الاسترشاد بها لإحداث التوازن بين هذه الأضداد، ولا يتسع المجال للدخول في تفاصيل هذه الآليات. وعلى أي حال ينبغي التأكد من أن حسم هذه الأضداد لا يعني تغليب جانب على

¹ - عبد العزيز بن عبد الله: التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرون، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1 2002 ص29

²- Ismail Sabri Abdalla & S. E Abdalla Ibrahim: Arab Alternative Futures. Draft Final .Report. Tokar , UNU , Dakar Third World Forum, 1986

³ - عبد العزيز بن عبد الله السنبلي: مرجع سابق ص 29

آخر أو التحيز لجانب دون آخر، بقدر ما يعيننا ضرورة الالتفات لهذه الجوانب وإحداث التوازن بينها لئلا تحدث شروخا في مسيرة البناء التنموي.

إن تغيير المجتمعات النامية وتحديثها، أصبح اليوم مسألة حتمية لها موجهاتها التي لا يمكن أن تتم ما لم يؤخذ بها. وقد يكون من العسير الدخول بتفاصيل حول التغيرات المجتمعية التي ينبغي الأخذ بها لتطوير المناخ التنموي، والأنظمة التربوية.¹

✚ ثانيا: التربية المستمرة في عالم عربي متغير

إن النظرة الفاحصة لعالم اليوم تنبئ أن المجتمعات المعاصرة هي كمجتمعات تقلصت فيها حواجز المكان والزمان، وقربت فيها المسافات، وتزايدت جدّة تأثيرها وتأثير بعضها في البعض، حتى كادت تصبح كالقريبة الإلكترونية. ويحكم هذه المجتمعات عولمة كاسحة في الاقتصاد والسياسة والثقافة، وحدّة التغيير فيها متسارعة بطريقة غير معهودة² والمعرفة فيها تتزايد بمتواليات هندسية، فيها ما هو خير للإنسانية، وفيها ما هو شر لها، وإن كانت طبيعة المعرفة في الأصل الحياد، بيد أن الإنسان يوجّهها الجهة التي يبتغيها ويوظّفها. في هذه المجتمعات المعولمة، أصبح التعلم وإعادة التعلم والتدريب وإعادة التدريب، سمة أساسية من سمات العصر وجزء أساسيا في حياة الشعوب خاصة المتقدمة، وليس ترفا بل متطلبا أساسيا لمواجهة التحديات التي تواجه الإنسانية في سوق العمل والسياسة وتغيراتها، وتطورها، والاقتصاد ومتطلباته.

وفي الفكر العالمي المعاصر، لم تعد المدرسة الوحيدة التي يتعلم فيها الأفراد، بل أصبح المجتمع بأسره وبكل مؤسساته وشبكاتته عبارة عن مدرسة كبرى للتعلم. والتعلم المدرسي لم تعد وظيفة مجرد نقل التراث والحفظ والتلقين، بل أصبحت رسالته اكتساب الدارسين مهارات التعلم الذاتي، والقيم والمهارات التي تسهم في تحسي نوعية الحياة، واكتساب الدارسين

¹ - عبد العزيز بن عبد الله السنبل: مرجع سابق ص 30

² - عبد العزيز بن عبد الله السنبل: التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرون، الهيئة

العامة السورية للكتاب، ط 1 2004 ص 346

مهارات التكيف وإعادة التكيف مع المتغيرات المتسارعة وحل المشكلات وقيم الحوار والتعايش والتسامح.¹

أن رياح التغيير التي هبت على العالم أجمع، ألزمت الأنظمة التربوية على المستوى العالمي إعادة النظر في خططها وبرامجها، ورؤاها وممارساتها التربوية، لتتلاءم مع جوهر هذه التغيرات وروحها. ورغم أنه لا يمكن الفصل البتة بين فلسفة التربية والفكر الإيديولوجي الموجّه لهذه الفلسفات، إلا أن فلسفة التربية المستمرة اعتبرت في المجتمعات المعاصرة نموذجاً حضارياً يمكن الاستناد على موجّهاته، غير الإيديولوجية بطبيعة الحال، لتطوير الأنظمة التربوية أياً كانت، وتجويدها.

إن العصر الذي نعيشه ملئ بالتحديات التي تواجه الإنسان كل يوم تظهر على مسرح الحياة معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات جديدة وأفكار جديدة، ومهارات جديدة، وآليات جديدة للتعامل معها بنجاح، أي أنها تحتاج إلى إنسان مبدع، ومبتكر، بصيرته نافذة، قادرة على تكيف بيئته الطبيعية والاجتماعية وفق القيم والأهداف المرغوبة، وليس التكيف معها فقط. ولا يتحقق هذا دون تربية تواكب متطلبات العصر وتواجه تحدياته، تربية تكون نقطة الانطلاق الأساسية لتحسين نوعية الحياة، ومساعدة الأفراد والجماعات على تحقيق الأهداف التنموية للمجتمع، تربية بشقيها النظامي وغير النظامي تتوافر لجميع الأفراد، بصرف النظر عن كلفتها وعائدها الاقتصادي، تربية لكل من يحتاجها ويريدها، وفي أي وقت يحتاج إليها فيه، وفي أي مكان يعيش فيه، وبالطرق التي تتلاءم مع كل ما يحتاج لتحقيق النجاح، والسيطرة على المعرفة التي تؤهله للاستفادة مما تعلمه والاستمرار في هذا حتى نهاية حياته²

¹ عبد العزيز بن عبد الله السنبلي: مرجع سابق، ص 347

2 - عبد الله عبد الدائم: دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة، الثقافة العربية الإسلامية بين صدام الثقافات وتفاعلها، دار الطليعة، بيروت، 1987، ص 97-120.

إن التربية المستمرة وحدها كفيلا بخلق مجتمعات تتحرك وفق هذه المعطيات والتصورات، وبدون الأخذ بها ستظل التربية راكدة، كلاسيكية، قاصرة عن الأخذ والعطاء مع متطلبات التغيير والتحديث وروح العصر وجوهره.

وحقيقة الأمر أن التربية المستمرة في صبغتها العامة، مفهوم يتضمن الإعداد الشامل للإنسان، طبقا لمسلك تربوي يستمر طوال حياته، ويستدعي نظاما كاملا تنسّق به كل أنواع التربية، ويقدم الوسائل المناسبة التي تستجيب لتطلعات كل فرد: التربية والثقافة والمهنية بالشكل الذي يتوافق مع قدراته. ومن ثمّ، فالتربية المستمرة، طبقا لهذا المفهوم، أكبر من تعلم الكبار. إنها تبدأ مع الطفل قبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية حيث تقدّم له صيغ تربوية لا نظامية تقوم بها الأسرة والبيئة المحيطة بها بكل وسائلها التربوية، ودار الحضانة، وروضة الأطفال. وتستمر معه تلميذا في كل مراحل التعليم العام، تربط الكتاب بالحياة، والمدرسة بالمجتمع، والتعليم بالتعلم، كما تصاحبه بعد التخرج من جامعته، وتهيئ له استمرارية التعلم والنمو فيه بما يتناسب مع حاجاته وقدراته.¹

1-1-1- أبعاد التربية المستمرة:

تستند التربية المستمرة على خمسة أبعاد رئيسية هي:

1-1-1- الكلية أو الشمولية (Totalité): تغطي التربية المستمرة فترة حياة الإنسان، وتشمل كل المراحل التعليمية بما في ذلك التربية ما قبل المدرسية وتعليم الكبار، وتشمل على كل أنواع التعليم بما في ذلك التعليم الرسمي، والذي يتم في مؤسسات التعليم، والتعليم غير الرسمي الذي يتم في مؤسسات غير تعليمية بطبيعتها، والتعليم غير النظامي الذي يحدث في مواقف الحياة المختلفة، وخاصة التعليم الذي يتم داخل الأسرة

1-1-1- التكامل (Intégration): إن كل المؤسسات التربوية من منظور التربية المستمرة مترابطة ومتصلة بعضها ببعض. إن البيت هو أول مكان يحدث فيه التعليم، ولذا

¹ - محمود قمبر: الجامعات العربية المفتوحة ودورها في تعليم الكبار، دراسة مقارنة. التجارب العربية في مجال الجامعات المفتوحة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1996، ص 145.

يجب أن ينظر إليه كجزء من شبكة أنظمة التعلم الواسعة. وبنفس الوقت فإن المجتمع المحلي يعتبر مصدرا رئيسيا للخبرات خلال حياة الفرد. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مكان العمل عبارة عن مؤسسة تعليمية أخرى، وأخيرا فإن المدارس والكليات والجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم الرسمي، هي أيضا جزء من أنظمة التعليم المتكاملة، ولكنها ليست المؤسسات التي تمتلك كل السلطة والسيادة في تربية الناس، كما أنها يجب ألا تعتبر وكأنها تعيش بمعزل عن الناس خاصة الأسرة.

1-1-2- المرونة (Flexibilité): تتضمن التربية المستمرة توجّها ديناميكيا للتربية،

فهي يجب أن تسمح بتقبل المواد التعليمية المناسبة للحاجات المتغيرة باستمرار، وتبني الوسائط الجديدة كلما أصبحت هذه الوسائط متوافرة. وتتجلى المرونة في إفساح المجال أمام الأنماط البديلة للتعليم، وتعد أنماط محتويات التعليم وأدواته ووسائل تقويمه، وتوقيت حدوثه. وأخيرا فإن التربية المستمرة لا تفرض أن الفرد أصبح ملزما بالسير في اتجاه واحد لا يتغيّر طوال حياته نظرا إلى أنه قام باتخاذ قرارات معينة في طفولته أو قرر له، ولكنها تفترض أن هناك إمكانية مستمرة للتغيير من خلال عمليات التعليم الجديدة بعد انقضاء فترة التمدرس (Schooling)

1-1-3- الديمقراطية: إن التربية المستمرة تؤمن بحق جميع الناس للاستفادة من فرص

التعليم بغض النظر عن مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية ومستويات نموهم العقلي، فالتربية المستمرة هي للجميع وليست للنخبة.

1-1-4- تحقيق الذات: إن الهدف النهائي للتربية المستمرة هو تحسين نوعية حياة كل

فرد. ولتحقيق هذا الهدف، فإن عليها أن تساعد الناس على التكيف للتغيير، وأن نطلق العنان لقدراتهم الإبداعية والخلاقة، بدءا من الأسرة إلى آخر مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبالنتيجة فإنها تهدف إلى خلق مجتمع مبدع وخلاق من خلال إيجاد الثقة الذاتية اللازمة عند أفراد ذلك المجتمع. وهذا يتطلب أفرادا قادرين على مواجهة الضغوط السياسية

والاجتماعية للعصر، وقادرين على التعبير عن مشاعرهم ويستطيعون تحقيق ذواتهم من خلال التعاون مع الأفراد الآخرين¹

✚ ثالثاً: التربية وثقافة التكنولوجيا

الثقافة والتربية واللغة والتكنولوجيا ... هذه المفاهيم مجتمعة ومتكاملة تمثل منظومة التحكم الرئيسية في التنمية الإنسانية وقد جعلت ثقافة العولمة التكنولوجية عصرنا هذا تتهاوى فيه النظم والأفكار على الرغم من كل ما يزهو في عصرنا من ثراء معلوماته ووفرة بياناته وسرعة قراراته²

وفي عصر المعلومات والمعرفة ينظر للثقافة على أنها محور عملية التنمية الاجتماعية الشاملة لذا فقد باتت الثقافة منظومة شديدة التعقيد وأصبحت في أمس الحاجة إلى دعم يأتيها من تكنولوجيا المعلومات³

ويمكن لتكنولوجيا المعلومات أن تلعب دوراً فعالاً في إيصال الثقافات وخاصة الإعلام ونقصد بوسائل الإعلام هنا المؤسسات الأهلية والحكومية الرسمية التي تنشر الثقافة وتعرف الأفراد بالتراث قديمه وحديثه، وتفتح أبوابها على الثقافات الأخرى. ومن أهم الوسائل: التلفزيون، الإذاعة، الصحف المحلية ودور السينما. .. إلخ.

ولهذه المؤسسات دور فعال وكبير، إذ تحدث " الانتماء إلى المجتمع الذي تربطه صفات مشتركة كالقيم والثقافة واللغة والتاريخ، كما تعمل على تعزيز عملية التنشئة، خاصة عندما تكون وسائل الإعلام المؤثرة في بناء الرأي العام متبنيه لهذا الاتجاه " ⁴

¹ - محي الدين توفيق: التربية المستمرة ودور الجامعات في تطورها. رسالة الخليج العربي. العدد الخامس عشر 1985، ص 8-10.

² - علي احمد مذكور: التربية وثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربي دار الفكر العربي القاهرة، مصر، ط1 2003 ص 20

³ - نفس المرجع السابق: ص 22

⁴ - عبد الرحمن عززي: دراسات في نظرية الاتصال، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص113

كما أن لهذه المؤسسات تأثير سلبي إذا ما استعملت بطرق لأخلاقية ولا شرعية، فبدلاً من إنشاء فرداً اجتماعياً متزناً هي بذلك تعرضه على الانحراف والتهميش.

3-1- العلاقة بين الإعلام والتربية:

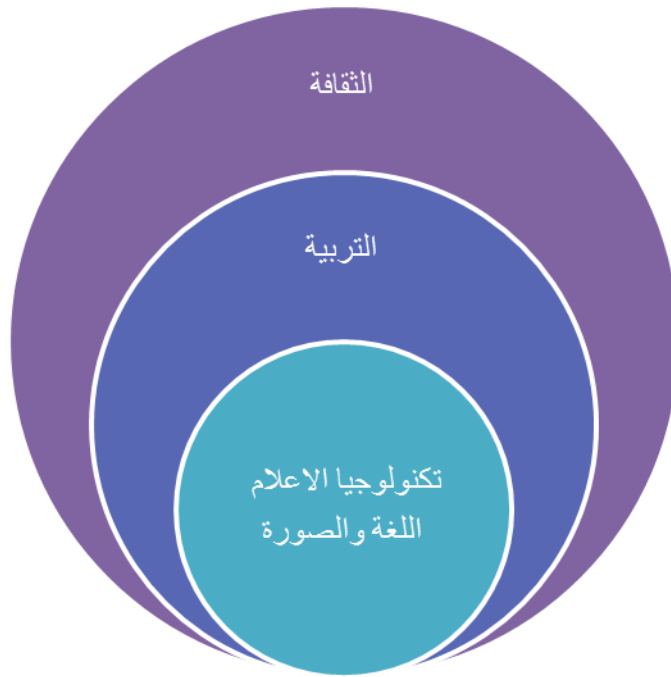
ارتبطت وسائل الإعلام منذ ظهورها بحياة الأفراد وإن كانت قد اتخذت أشكالاً مختلفة من صحافة مكتوبة إلى إذاعة مسموعة فالتلفزيون وصولاً إلى الانترنت وأحدثت تغييرات بنائية ووظيفية في المجتمع، وازدادت أهميتها بزيادة قدرتها على المساهمة مع وسائل التنشئة الاجتماعية الأخرى في معالجة مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية ونشر الوعي والمعرفة في المجتمع، وتعرّف على أنها: "تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة والأخبار الصادقة عن طريق إذاعتها أو نشرها بثتى وسائل نشر المعلومات المعروفة".¹

وتؤدي وسائل الإعلام وظائف عديدة في المجتمع واختلف العلماء في تحديد هذه الوظائف، فقد حدد "لازويل" ثلاثة وظائف منها: مراقبة البيئة، الترابط، نقل التراث الاجتماعي، في حين حددها "شرام" بالنسبة للفرد في الإعلام، التعليم، الترفيه. أما بالنسبة للمجتمع فهي فهم ما يحيط من ظواهر وأحداث، تعلم مهارات جديدة، الاستمتاع والاسترخاء، الهروب من المشاكل اليومية، أو الحصول على معلومات جديدة تساعد على اتخاذ القرارات".²

ونظراً لأن وسائل الإعلام تؤدي وظائف متعددة في المجتمع، يمكن الاستفادة من إمكانياتها، وخصائصها للتأثير على الأفراد عند معالجة ظواهر اجتماعية خطيرة وتغيير سلوكيات سلبية كظاهرة العنف مثلاً.

1- إحصان حفطي: علم اجتماع التنمية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 395.

2- منير حجاب: الإعلام والتنمية الشاملة، مصر، دار الفجر 2000، ص 131، 132.



شكل رقم 6: العلاقة بين الثقافة والتربية والإعلام¹

" فالإعلام يمثل كافة أوجه النشاط الاتصالية التي يفترض فيها تزويد الأفراد بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية، وبدون تحريف وهذا يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة لدى فئات جمهور المتلقي للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات².

-2- دور وسائل الإعلام في التربية:

هناك اتفاق عام على أن وسائل الإعلام تحدث آثارا على الاتجاهات والقيم، أما الفترة اللازمة لإحداث هذا الأثر فما زالت محل جدل وتساؤل، وتشير معظم الدراسات السابقة إلى أن وسائل الإعلام تقوم بدور ملموس في تكوين الآراء، أكثر مما تساهم في تغيير الآراء.

¹-علي احمد مذكور: مرجع سابق ص315

2 -إحسان حفزي : مرجع سابق، ص 395.

فنشر القيم الاجتماعية وتدعيمها لاسيما المتعلقة بطريقة معاملة الإنسان للآخرين كالتسامح، الصبر، احترام الآخرين، التعاون، النظام، العمل وغيرها من القيم تسهم في توجيه سلوك الفرد وتقلل من العنف.¹

ولقد اتسمت العلاقات بين المؤسسة التربوية ووسائل الاتصال بشيء من التصادم² ولم يكن اغلب رجال التربية ينظرون بعين راضية إلى تعامل الطفل مع وسائل الإعلام، ولم تكن اغلب الأنظمة التربوية تسمح بدخول الصحيفة أو المادة الإعلامية السمعية البصرية إلى المدرسة، كما كانت صورة الثقافة التي تروجها وسائل الإعلام سلبية بالنسبة لأغلب المربين الذين يعتبرون هذه الثقافة سطحية ومبتذلة وغالبا ما تبدو المدرسة منغلقة على ذاتها³

ويرتقي دور وسائل الإعلام إلى اكتساب الأفراد سلوك حضاري هو احترام الآخرين واستخدام الحوار الذي يعد مقياسا لتحضر المجتمع. هكذا يتمكن الفرد من الانتقال من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي بأخطار العنف والطرق والأساليب التي يجب إتباعها لمواجهة ذلك ويشارك الفرد في الحد أو التقليل منه وتحمل المسؤولية، لأنه لا يمكن العيش في دوامة العنف ولا يمكننا بذلك تحقيق أهداف التنمية أو تطوير المجتمع وخير دليل على ذلك ما حدث في الجزائر التي بسببه عرفت تدهورا كبيرا في جميع المجالات بالإضافة إلى المشكلات النفسية التي يعاني منها ضحايا العنف.⁴

وبالتالي فالجزائر في أمس الحاجة لاستخدام وسائل الإعلام بمختلف أشكالها لتنمية وعي الأفراد بأخطار حوادث العنف التي نجدها في كل مكان فحتى الرياضة أصبحت مسرحا لحوادث عنف راح ضحيتها أفراد من كل الأعمار وأيضا نجد العديد من الزوجات تم

1 - إحسان حفطي مرجع سابق: ص 98.

2- عبد الرزاق محمد الدليمي: وسائل الإعلام والطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط 1 2002 ص 74

3- المرجع السابق: ص 75

4 - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد: المرجع السابق، ص 99.

قتلهن من طرف أزواجهن أو أطفال قتلوا من طرف الأب أو الأم غير أن تأثير وسائل الإعلام يتطلب وقتا طويلا وذلك يحتاج لتغطية إعلامية مستمرة ودائمة وليس فقط في المناسبات كما هو الحال في الإعلام الجزائري، بل لابد من وضع استراتيجية إعلامية ذات أهداف محددة وواضحة لتغيير السلوك.

فالإعلام يقوم بدور كبير في تثبيت القيم "حيث يتفق علماء الاجتماع والاتصال على أن أي تغير اجتماعي مقصود في المجتمع لابد أن يصل إلى الناس عبر وسائل الإعلام وأنه لا يمكن أن يتم أي تغير في المجتمع بمعزل عن استخدام هذه الوسائل... إذ تعد أساس عملية التغيير الاجتماعي، ذلك لما يتم من خلال تلك الوسائل من عمليات تكوين الآراء وتغيير المفاهيم وأنماط السلوك وتثبيت القيم المرغوب فيها وتدعيمها إن الوعي بأخطار العنف على المستويين الشعبي والحكومي ضروري، فالجماهير الواعية تحترم القوانين ويتجنبون اللجوء إلى العنف لحل مشاكلهم وصناع القرار يتخذون الإجراءات اللازمة لردع ظاهرة العنف¹.

3-3- التلفزيون وتأثير برامجه على التربية:

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال السمعية البصرية من أهم وسائط الاتصال الحديثة التي تسيطر على الأفراد والجماعات والدول في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي، وذلك لما تتميز به من مميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى خاصة في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال. ويعتبر التلفزيون من أهم هذه الوسائل بل من أحدثها ومن أخطرها في نفس الوقت، وذلك لما يتميز به من قدرة كبيرة على جذب الكبار والصغار حول شاشته إذ يتوفر على خصائص تقنية توفر له تقديم المعارف والمعلومات والسلوكيات من خلال أكثر من قالب فني، إضافة إلى غنى اللغة التعبيرية له وتنوع وتكامل

1 - منى كشيك : القيم الغائبة في الإعلام، دار فرحة، مصر، 2004، ص 88.

عناصر التجسيد الفني لمادته وبساطة بنيتها ومضمونها وشكلها، وظروف وسهولة التعرض إليها، ومقدرتها على الاستهواء وجلب الانتباه وخلق الإحساس بالمشاركة.¹

وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى مكانته المتميزة بين وسائل الإعلام والاتصال الأخرى بصفة عامة وفي حياة الأطفال بصفة خاصة حتى قيل إن الطفل اليوم ينشئه ثلاثة هم: الأب والأم والتلفزيون وبذلك تحول هذا الجهاز إلى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة المؤسسات التقليدية الأخرى كالمسجد والمدرسة وغيرها. وتبرز أهمية التلفزيون في حياة الطفل من خلال طبيعته ومادته وطريقة عرضها التي تعتبر من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية لنفوس الأطفال بدرجة كبيرة تؤثر في كيانهم واتجاهاتهم وتدمجهم فيما يرون ويسمعون، فالكثير من البحوث والدراسات أكدت أن الطفل يقضي وقتا طويلا أمام التلفزيون وأنه في السنوات الأولى من عمره سهل وسريع التأثر ويكون سلوكه ميالا بدرجة كبيرة للتقليد. لكن رغم كل هذا فإن هذا الجهاز يبقى ذا تأثير متناقض، فمن ناحية فهو وسيلة للترفيه والترويح عن النفس والارتقاء بذوق الطفل وأداة ناجعة في نمو وتطور قدراته وأفكاره واتجاهاته واهتماماته المختلفة وتشكيل الفرد الصالح، ومن ناحية أخرى وعند إهمال الإعداد الجيد لبرامجه أو بث برامج لا تتوافق مع نفسية الطفل ومع المجتمع الذي يعيش فيه فقد يصبح أداة هدم تساعد على الانحراف خاصة مع الموجة المتزايدة لمظاهر العنف التي تبرز فيه وتأثيراتها المحتملة في نفوس الأطفال.²

و لوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون ايجابيات كما أن لها سلبيات وتتجلى الايجابيات في كون الإعلام يوفر للطفل كما هائلا من المعارف والمعلومات في مختلف المجالات التعليمية والمعرفية، كما انه يوفر له أكثر من مصدر في التعرف على المعلومة محدثا بذلك تنوعا واختلافا في الحصول على مصادر المعرفة أما سلبياته فهي تعتبر أكثر مقارنة مع الايجابيات ومن أهمها جعل الطفل يدخل في حالة تقمص محاولا تقليد كل ما يشاهده من

1 - إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2، د. ت. ن. ص 23.

2 - أديب خضور: الإعلام والأزمات، دار الأيام للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص 34

صور وأفلام وعنف وإجرام أما من الناحية الصحية فإن التليفزيون يحدث انعكاسات سلبية على صحة وتكوين الطفل البيولوجي وذلك بسبب عدم الحركة والنشاط الجسماني اللذين يحرم منها الطفل بسبب الإدمان عليه.¹

إن أثر التليفزيون في الأطفال اشد وأسرع واقوي من تأثيره على الكبار لذا من الواجب العمل على الحد من تأثيراته السلبية على الطفل.

رابعاً: التربية والتغير الاجتماعي والثقافي

إن التربية هي عملية نمو شاملة موجهة للفرد لتصل به إلى مستوى من النضج الاجتماعي كقوة ايجابية في تغير الفرد لنفسه ولمجتمعه، ولتحقيق ذلك فإن الفرد يتعلم كيف يكيف نفسه لخدمة مصالحه وتحقيق رغباته وفق مقتضيات مجتمعه هذا التكيف القائم على التفاعل الايجابي بين الفرد ومجتمعه هو أساس التغير الاجتماعي.²

ويمكن تعريف التغير الاجتماعي بأنه حركة مستمرة متتابعة يطرأ على التنظيم والضوابط الاجتماعية التي يتضمنها بناء اجتماعي معين من خلال الزمان وهو تغير تلقائي ينبع من داخل الظاهرة ذاتها وإذا كان التغير الاجتماعي حركة تلقائية فإن التغيير يعد ظاهرة مقصودة إرادية لتحقيق أهداف اجتماعية معينة كما في حالة الانقلابات والثورات.³

فالكثير من التربويين وعلماء الاجتماع يتفقون على أهمية التغير الاجتماعي في التربية ولكنهم يختلفون في أولوية هذا الدور أو ثانوية أولويته بالنسبة لعوامل التغير الأخرى، وقد تحدث الباحث محمد منير مرسي عن العلاقة بين التربية والتغير الاجتماعي بقوله: خضعت العلاقة بين التربية والتغير الاجتماعي لكثير من النقاش والجدل، يحتدم حيناً ويخف حيناً آخر واختلفت الآراء حول هذا الدور الذي يمكن أن تسهم به التربية في التغير الاجتماعي، إحدى وجهات النظر تقول بأن التربية هي إحدى مؤسسات المجتمع التي تعكس قوته أو

¹ - عبد الرزاق محمد الدليمي: مرجع سابق ص 103

² مالكي حنان: مرجع سابق ص: 34

³ حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سابق ص 224

ضعفه أو تخلفه فهي مرآة صادقة لأوضاع المجتمع ن فالتربية لا بد أن تتلون وتتشكل حسب أوضاع هذا المجتمع، بل أن التربية ذاتها قد تقاوم التغيير وتصبح هي نفسها حربا عليه ن وهناك اتجاهان في تفسير العلاقة بين التربية والتغيير: اتجاه يرى ان التربية لا تستطيع إحداث التغيير طالما أنها غير قادرة على تطوير نفسها وأخر يرى أن التربية بحكم موقعها في المجتمع لها دور ريادي وقيادي في عملية التغيير الاجتماعي وتوجيهه.¹

يعتبر التغيير الاجتماعي والثقافي حقيقة واقعة وسنة من سنن الحياة وسمة من سمات أي مجتمع، يقول عنه هيراقليطس (510- 475 ق م) "إن التغيير قانون الوجود والاستقرار موت وعدم " ومثل ذلك بفكرة جريان الماء فقال أنت لا تنزل النهر الواحد مرتين، فان مياهها جديدة تأتي من حولك، ويقول عنه جون ديوي: كما أن الحركة هي الحقيقة الفيزيقية الأولى، كذلك فان التغيير حقيقة اجتماعية²

ولكن سرعة التغيير الاجتماعي والثقافي ونطاقه واتجاهه تختلف من مجتمع إلى آخر. وهو لا يحدث بنفس المعدل فقد يكون سريعا في مجتمع وبطيئا في مجتمع آخر وقد أثبتت الدراسات العلمية أن المجتمعات البدائية فقد خضعت في واقع الأمر لكثير من التغيرات ولكنها تسير ببطء إذا قورنت بغيرها من المجتمعات الأخرى.

وقد يكون التغيير تقدما ارتقائيا مقصودا يهدف إلى تحقيق أغراض قائمة على البحث ذلك مثل التقدم المستمر في ميدان العلوم والمعارف وأعمال الكشف العلمي والمخترعات وما إليها، كذلك فان التغيير نسبي في عمقه إذ قد لا يتأثر به إلا المظاهر السطحية للنسق الاجتماعي. فمثلا إدخال الأدوات الصحية الحديثة في المجتمع الريفي لم يؤثر في حياتها إلا قليلا، وقد يكون التغيير شاملا، وقد يقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة الاجتماعية كما انه قد يكون تغيرا في السلوك الاجتماعي الصادر عن الأشخاص الذين يعيشون في ذلك المجتمع، أو قد يكون تغيرا في المجتمع نفسه.

¹ المرجع السابق ص 35

² حسين عبد الحميد احمد رشوان: مرجع سابق ص 220

أما التغيير الثقافي فمفهومه شامل لأنه يتضمن التغيير في العناصر الثقافية سواء المادية أو اللامادية. ويتمثل ذلك في الابتكارات والاختراعات الحديثة، أو إضافة كلمات جديدة في اللغة، أو تعديل نظرية أو أسلوب التدريس ومن الصعب أن نفصل بين التغيير الاجتماعي والتغيير الثقافي فالمجتمع والثقافة وجهان لعملة واحدة. فقد ينبع التغيير الثقافي من داخل المجتمع عن طريق الاختراع أو الاكتشاف وقد يأتي من الخارج عن طريق انتشار السمات الثقافية الجديدة ولهذا كانت دراسة الثقافة هي دراسة للمجتمع بالضرورة.

وتعتبر التربية نظاما اجتماعيا تحقق أهدافا تتعلق بالمجتمع ويستلزم ذلك وجود مؤسسات مقصودة للتربية كالمدرسة وتعتبر المدرسة أحد الأسس التي يقوم عليها التغيير الاجتماعي أو التقدم أو التغيير الثقافي، ولا يمكن لأي تغيير ثقافي أو اجتماعي أن يسير بدون التربية وعملياتها. فالتربية هي قوى اجتماعية حاملة للأفكار وتنشئ الأجيال على قيم ومبادئ وتكسب الأفراد مهارات وقدرات وصفات العيش والتفاعل والتكيف في المجتمع المتغير.

وتقوم التربية باكتشاف واختراع المعرفة الجديدة، وهناك عدد من المؤسسات تلعب هذا الدور وهنا تأتي أهمية دور التربية في توجيه التغيير، ومساعدة الأفراد وتهيئتهم لفهمه وتقبله والتكيف معه والاستفادة منه، وتوضيح التعارض بين العناصر الثقافية الجديدة وبعض العناصر السائدة في الثقافة القديمة، وتدريب الأفراد وإكسابهم المرونة حتى يستطيعوا أن يميزوا العناصر الثقافية الهامة والنافعة والتي تتفق مع مقومات ثقافتهم وتتمشى مع حاجاتهم وحاجات مجتمعهم في هذا العصر، وتلك التي لا تحقق منفعة لهم أو لمجتمعهم أو قد تتعارض مع مقومات مجتمعهم وأيديولوجيته ونسقه القيمي والعقائدي.¹

¹ -حسين عبد الحميد احمد رشوان نفس المرجع السابق ص 228

خلاصة:

إن الاهتمام بالأسرة والتربية كان قديماً قدم الإنسان على الأرض وقد مروا بمراحل تطور كبيرة سواء في النظام التربوي أو النظام الأسري ووظائفه فالأسرة هي نواة تكوين المجتمع والتربية هي وسيلة بقاءه واستمراره وحتى تطوره لذا فقد أولت المجتمعات الحديثة أهمية وعناية خاصة للتربية داخل الأسرة خاصة مع تعدد الحياة والتغير الحاصل في جوانبها

أولا: الأسرة

ثانيا : وظائف الأسرة

ثالثا : أهمية الأسرة وأنماطها

رابعا : الأسرة العصرية وخصائصها

خامسا: الأسرة والعولمة

سادسا الأسرة الجزائرية الحديثة

الفصل الثاني:

الأسرة من منظور سوسيو ثقافي

تمهيد :

تعدّ الأسرة الرّكيزة الأساسيّة التي تقوم عليها الأمم، وعليها يَعمد نجاحها وفشلها، وهي اللبنة الأساسيّة في بناء المجتمعات، والأساس الذي تقوم عليه تربية الأبناء فالأسرة هي من اهم الجماعات الانسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الافراد والجماعات وهي عماد المُجتمع وركيزته، حيث تقوم بالدور الاساسي في بناء المجتمع وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوك افراده. فالأسرة دعامة هامة يرتكز عليها بناء المجتمع السليم المتكامل، وهي الرّكيزة الأولى وحجر الزاوية في كل المجتمعات، فهي الممثل الأول للثقافة، ولها وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهي المدرسة الإجتماعية الأولى للطفل والفرد وككل وتعتبر العامل الأول في صبغ سلوك الفرد بصبغة اجتماعية، ويعد موضوع الأسرة من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة في وقتنا الراهن ومن هنا انطلق الاهتمام بالأسرة ويتكوّنها، منذ الأزل ودراسة الأسس والعوامل التي تؤدّي إلى نجاحها وسنحاول في هذا الفصل رصد أهم الجوانب النظرية التي ارتبطت بالأسرة كأنواع الأسرة وأهم وظائفها وخصائصها، والتغير الاجتماعي الذي القي بظلاله على الأسرة، كما تطرقنا لخصائص الأسرة المعاصرة والأسرة الجزائرية الحديثة.

1-1-1-1 : الأسرة من منظور سويسيو ثقافي

1-1-1-1-1 : الأسرة من منظور اجتماعي:

إن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية عامة وجدت في كل المجتمعات بلا استثناء وهو ما يعترف به غالبية علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا ولقد ظهرت في السنوات الأخيرة عدة تعاريف للأسرة تتجه جميعها نحو إبراز الارتباط الدائم بين الرجل والمرأة وما يترتب على ذلك من إنجاب، ورعاية الأطفال، والقيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها من صورة إلى أخرى، وذلك رغم تغير الثقافة والمجتمع.

وقد تعددت حول هذه المفاهيم تعاريف مختلفة نظرا لأهمية وحساسية موضوعه، ونظرا كذلك لما تحمله الأسرة من تعدد في أشكالها وخصائصها ووظائفها.

ونجد أن الأسرة هي جماعة محددة من الأفراد، إذ تتكون من الزوجين أولا ثم الأبناء. وتوسعى هذه الجماعة المصغرة إلى تحقيق الإشباع البيولوجي بين الزوجين، وإلى رعاية وتربية وتوجيه

الأبناء¹. عن طريق تنشئتهم اجتماعيا وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعايتهم وتنشئتهم.

وهي " الخلية الأولى في المجتمع، والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي أول وسط طبيعي، واجتماعي ينشأ فيه الفرد، ويتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته، ولغته، وتراثه الاجتماعي² وبالتالي فهي الوسيلة الأولى التي بإمكانها مساعدة الفرد في الاندماج داخل المجتمع.

ويتفق كل من ويليام برغر ولوك في كتابهما " الأسرة " الذي صدر في عام 1953 بأن الأسرة " :مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج، الدم، الاصطفاء أو التبني مكونين

1 - محمد. عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص390

2 - مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981، ص32

حياة معيشية مستقلة، متفاعلة ويتقاسمون الحياة الاجتماعية، كل مع الآخر، ولكل من أفرادها دورا اجتماعيا خاصا به، ولهم ثقافتهم المشتركة¹

أما الدكتور "مصطفى بوتفنوشت" فيعرفها على أنها: "منتوج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه، والذي تتطور من خلاله، فإذا اتصف المجتمع بالثبات اتصفت الأسرة بالثبات، وإذا اتصف بالحراك والتطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف هذا المجتمع²

وفي سياق هذا التغير والثبات يؤكد مصطفى الخشاب " على أن الأسرة تعتبر نظاما اجتماعيا يؤثر في النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفسادا، فإن هذا الفساد ينعكس على وضعه السياسي، وإنتاجه الاقتصادي، ومعاييره الأخلاقية. وكذلك إذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسدا، فإن هذا الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وخلقها. وفي تماسكها³

من هذين التعريفين، نستنتج أن علاقة التأثير والتأثر بين الأسرة والمجتمع هي علاقة وطيدة وراسخة في الواقع، فيصعب كثيرا دراسة وفهم المجتمع من منطق تركيبى - تكويني دون اللجوء إلى دراسة وفهم طبيعة الأسرة وميكانيزمات حراكها عبر الزمن وأن انحلال وفساد المجتمع ينجر عنه فساد هذه الأخيرة وانحلالها.

ويعرفها " زهران" بأنها: الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي المسؤولة عن تنشئة اجتماعيا، وهي النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل مع أعضائها، ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا⁴

وبهذا يتحدد معنى الأسرة بأنه المجتمع الصغير المكون في أساسه من الأب والأم، ثم يكمل بالأبناء، وهو المسؤول عن حماية وتنشئة أبناءه. ثم إنه يحتضن الطفل منذ ولادته وهو لا حول له ولا قوة، حتى يشند ساعده ويعتمد بعد ذلك على نفسه. كما تعتبر الأسرة المصدر

¹ - عبد الباقي زيدان: الأسرة والطفولة: مكتبة النهضة العربية المصرية، القاهرة، 1980، ص6

² - Boutefnouchet Mustapha: La famille Algérienne, évolution et caractéristiques, Alger, sncd, 19, 1980 P

³ - مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، المرجع السابق، ص3

⁴ - عبد السلام زهران حامد: علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص235

الأمني الذي يرجع إليه الطفل، ويستمد منه قوته، واتجاهه، وتوجيهاته، ونجاحه في المجتمع . ومن بين التعاريف الأكثر شمولاً للأسرة، والتي تمخضت من معالجة التعريفات الواردة للأسرة نجد تعريف علي أسعد وطفة الذي يعرف الأسرة على أنها " وحدة اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني ويوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز، والأدوار. وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية، والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية¹ ويمكن القول إن الأسرة هي نظام اجتماعي أساسي له أهمية جوهرية في بناء المجتمع، يؤدي وظائف ضرورية، وحيوية للمجتمعات الإنسانية، فالأسرة بكل أبعاد ووظائفها تسعى إلى بناء فرد مسؤول على نفسه، ومحافظ لقيم وثقافة مجتمعه.

و تعتبر الأسرة نسقا اجتماعيا رئيسيا بالمجتمع، يتفاعل في إطاره الوالدين مع الأبناء لتشكيل الشخصية السوية اجتماعيا ونفسيا لكي تقوم بأدوارها بفاعلية في المجتمع مما ينعكس على باقي الأنساق الاجتماعية التي تتعامل معها الأسرة كوحدة كلية، فالأسرة تحمل الضدين، فهي الكيان الأول في العالم الذي يحقق الاستقرار لان الأسرة هي المجتمع المصغر للعالم وكلما زادت قدرة الأسرة على رعاية أبنائها وتوجيههم وتنشئتهم دون أن يشعروا بالحرمان أو الضغط أو القسوة أو التساهل كلما كان الطفل سويا قادرا على تحمل مسؤوليته في إطار احترامه وتقديره لذاته وذوات الآخرين في الوقت نفسه، فحياة الأسرة هي أسمى وأبرع ثمرات الحضارة الإنسانية، وهي أعظم قوة في تكوين العقل والأخلاق.²

والأسرة نوعان: أسرة سوية وأخرى مريضة، ويقول الدكتور غريب سيد احمد: رأينا مع بدايات هذا القرن النظرة إلى جماعة المشكلات الاجتماعية على أنها حصيلة اسر مريضة

1 - أسعد وطفة علي: علم الاجتماع التربوي، المرجع السابق، ص19

2 - محمد متولي قنديل، صافيناز شلبي: مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة - دار الفكر، ط1، 2006، ص 29.

مسئولة عن النسب العالية من عدد المشكلات المندرجة من الجناح وإدمان الخمر إلى مشكلات الزنا فالاضطراب الأسري يسهم بشكل كبير في خلق المشكلات الاجتماعية¹ فالأسرة تعتبر بمثابة المدرسة لأفرادها، فهي التي تشكل حياة الصغار وهي التي تقوم بدور التنشئة الاجتماعية كما أنها تعمل على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل. وتعودهم على التقاليد في المجتمع، وخاصة ما يتعلق منها بالسلوك وبالآداب العامة والدين ومن ثم فهي نواة المجتمع وأساس تكوينه، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحل وفساد، فإن هذا الفساد يتردد صداه في المجتمع ويساعد على تدعيمه وتقويته ومن هنا فإن وظائف الأسرة تعددت من ناحية الإشباع الجنسي والإيجابي إلى وظيفة التنشئة الاجتماعية وإعداد المواطنين²

يقول **ماكيفر وبيدج**: "لا يوجد بين التنظيمات التي يحتويها المجتمع الكبير منها أو الصغير ما يفوق الأسرة في قوة أهميتها الاجتماعية فهي تؤثر في حياة المجتمع بأساليب متعددة، كما أن صدى التغيرات التي تطرأ عليها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته".³

ويقول **علي عزت بيقوفيتش**: "لقد كرمت جميع الأديان الأسرة باعتبارها عش الرجل واعتبرت الأم المعلم الذي لا يمكن استبداله بغيره، ويجب ألا نتحدث دائماً بابتهاج عن التعليم الاجتماعي ومدارس الحضانة وبيوت الأطفال وأمثال ذلك".⁴

فليس هناك من شك أن الأسرة لها الأثر الكبير في تقويم السلوك وبعث الحياة، وقد ساهمت بطريق مباشر في بناء الحضارة الإنسانية وإقامة العلاقات التعاونية بين الناس، ولها يرجع الفضل في تعلم الإنسان لأصول الاجتماع وقواعد الآداب والأخلاق.

¹ - سعيد محمد عثمان: الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة الجامعة، الإسكندرية، مصر 2009 ص 68

² - المرجع نفسه، ص: 70

³ - مراد زعيبي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة، الجزائر 2006 ص 460

⁴ - مراد زعيبي - المرجع السابق، ص 72 ص 265.

-2- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

الأسرة هي المحيط الاجتماعي الأول الذي يحتضن الطفل، ويتعامل معه، فالطفل في بداية حياته يكون مادة خام قابلة للتشكيل على أي شكل وأي نموذج. ومن ثم فإن ما تقدمه الأسرة للطفل هو الذي يصنع شخصيته الأولى. ومنه فإن الأسرة هي الجماعة الأولية التي تكسب الطفل الخصائص الاجتماعية والنفسية، والمعرفية للمجتمع. كما أنها تكون الوسيلة التي يبني بها الطفل بناء سليماً، أو الوسيلة التي تتحطم عليها شخصية الطفل. فالأسرة هي التي تكسب الطفل المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه. وبذلك تكون الأسرة مؤسسة المجتمع الأساسية في الحفاظ عليه، وعلى تراثه الثقافي والحضاري. وتظهر أهمية الأسرة كذلك في كونها المحدد الحقيقي لتوجهات الفرد الفكرية والسلوكية، والبناء الحقيقية والأولى لاتجاهاته نحو مختلف الموضوعات الخارجية، والمعلم للطفل كيف يكون متسامحاً، ومحترماً للآخرين. كما تساهم الأسرة في نقل الثقافة المجتمع إلى الأجيال المتعاقبة في شكل قيم، وعادات، واتجاهات، فتتكون لدى الطفل عقلية التمييز بين الجائز وغير الجائز. وفي لهذا الصدد تؤكد الكثير من الأبحاث النفسية والاجتماعية بما لا يدع مجالاً للشك، على أن السمات والخصائص الشخصية التي يتميز بها الفرد في مرحلة الرشد هي نتيجة لما اكتسبه بعد ولادته من أسرته، ونتيجة لتفاعله مع أساليب تربية معينة في محيط الأسرة". وبالتالي فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته، والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء، والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب، وما لا يجب القيام به، والأعمال التي إذا قام بها تلقى المديح، والأعمال الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم والاستهزاء، وبذلك تعده للاشتراك في حياة الجماعة بصفة عامة.

أنماط الأسرة:

تختلف أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية، وقد عمل الباحثون في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا على وضع تصنيفات للأسرة وفقا لأشكالها وعلى أساس قاعدة الانتساب ومحور القرابة والسلطة وموطن الإقامة كما يلي:¹

1. من حيث شكل الأسرة:

صنف علماء الاجتماع الأسرة من حيث الشكل إلى ما يلي:

1- 1 الأسرة الممتدة: وهي عبارة عن جماعة متضامنة الملكية فيها عامة، والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة، سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة، ويقيمون في مكان واحد، وهي لا تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة.²

الأسرة الممتدة هي التي ينظر إليها على أنها جماعة تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما وتظم المتزوجين منهم مع أبنائهم³، كما يمكن أن نجد بعض الأقارب كالعَم والعمة وهؤلاء جميعا يقيمون في نفس المسكن والسلطة تكون فيها للأب الأكبر أو رئيس العائلة⁴

وهذا الشكل أكثر شيوعا في المجتمعات الإنسانية القديمة من غيرها، وتوجد حاليا في المجتمعات الزراعية الريفية، والمجتمعات العشائرية.

مما سبق يمكننا استخلاص أهم خصائص الأسرة الممتدة:

- كثرة عددها.

¹ - عبد الله الراشدان: علم اجتماع التربية - دار الشروق للنشر والتوزيع، الاسكندرية مصر ط1 2008 ص 117.

² - محمد أحمد بيومي وآخرون: الأسرة والمجتمع - دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 9.

³ - Michel Panoff, Pierre trinquer : Dictionnaire des Sciences Humaines «Sociologie/anthropologie» Nathan édition, Paris , 1994. P 131

⁴ - اتحاد الجامعات العربية: دراسات في المجتمع العربي، الأردن، ط1 1985، ص185.

- الإقامة المشتركة في منزل واحد، أو في منازل متجاورة.
- توجد درجة تفاعل وتواصل عالية بين أفرادها، وهي غير خاضعة للمصالح المادية.
- تقوم بوظائف عديدة تربوية واقتصادية واجتماعية، يشترك فيها جميع أفرادها وتشيع فيها الروح الجماعية.

1-2 الأسرة النووية: ويطلق عليها اسم الأسرة الزوجية أو الأسرة البسيطة وهي أصغر وحدة قرابيه في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهم الغير المتزوجين، يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية¹، وكان ظهور هذا النوع من الأسر بعد دخول الصناعة وتحول المجتمعات من مجتمعات زراعية إلى مجتمعات صناعية، مما جعل الأسرة تأخذ طابعا صناعيا يكسبها خصائص تميزها عن الأسرة الممتدة وتتمثل فيما يلي:

- صغر الحجم.
- التمتع بالتجربة الفردية والتنافس، وتحررها من القيود الأسرية السائدة في الأسرة الممتدة تتمثل فيما يلي:

- تخضع علاقات القرابة فيها إلى عملية انتقائية إرادية.
- الغياب شبه الكلي لتوجيه الأبناء وتثقيف الصغار نتيجة عمل الأبوين.²

- وينبثق عن الشكلين المذكورين شكل ثالث، يدعى الأسرة المركبة.

1-3 الأسرة المركبة: وهي عبارة عن "نموذج أسري يقوم على نظام تعدد الزوجات لزوج واحد وإخوة غير أشقاء، مما ينشئ في هذه الأسرة أنماطا مختلفة من العلاقات

¹ - محمد الجوهري وآخرون: مبادئ علم الاجتماع - دار المعارف، مصر، ط5، 1980، ص 241.

² - المرجع السابق ص 242

الاجتماعية، التي تدور بين الإخوة والأخوات غير الأشقاء والزوج وأبناء زوجته أو الزوجة وأبناء زوجها".¹

إن تركيبة هذا الشكل من الأسرة لا يخرج عن تركيبة الأسرة الممتدة بخصائصها، لذلك فنحن لا نرى أنها تختلف عن الأسرة الممتدة في علاقاتها وخصائصها، وعليه فإن هذا الشكل يدخل تحت شكل الأسرة الممتدة ولا يذكر منفصلاً عنها.

1-4 الأسرة وحيدة العائل: لقد زاد عدد الأسر وحيدة العائل زيادة كبيرة بسبب ازدياد معدل الطلاق والولادات غير الشرعية بين الفتيات والمراهقات مما جعل معظم هذه الأسرة تعولها السيدات.

2 من حيث الانتساب الشخصي: وهناك نوعان من الأسر:

1-2 أسرة التوجيه: وهي التي يولد فيها الإنسان، فتقوم بإكسابه القيم والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية، وتعمل على إعداده لأداء دوره في المجتمع.

2-2 أسرة التناسل: وهي التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج والإنجاب.²

3 من حيث محور القرابة: وفي هذا التصنيف هناك ثلاثة أنماط من الأسرة.

1-3 أسرة الانتساب إلى الأب: بمعنى أن الطفل سواء كان ذكراً أو أنثى ينتمي إلى أسرة أبيه ويصبح عضواً فيها.

2-3 أسرة الانتساب إلى الأم: وتقوم على قاعدة التسلسل في خط الأم، وهو ما يسمى بالنظام الأموي، فالولد يلتحق بأمه وأسرته.

3-3 الأسرة المزدوجة: وفي هذا النظام تتكون الجماعة القرابية التي ينتمي إليها الفرد من بعض أهل أبيه وبعض أهل أمه.³

¹ - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 145.

² - عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية - مرجع سابق، ص 118.

³ - المرجع السابق، ص 118.

والملاحظ أن الانتساب في المجتمع الجزائري يكون في خط الأب، حيث يحمل الأبناء أسماء آبائهم وأجدادهم، ويرثون أملاكهم كما حددت الشريعة الإسلامية، كما ينتمي الأبناء إلى عقيدة الأب الدينية حتى ول كانت الأم تنتمي إلى عقيدة أخرى.

4 من حيث السلطة في الأسرة: هناك أربعة أنماط من الأسر هي:

1-4 الأسرة الأبوية: وهي الأسرة التي يكون للأب فيها سلطان واسع على أبنائه وزوجاتهم وأولادهم.

2-4 الأسرة الأموية: وهي الأسرة التي تكون فيها السلطة للأم.

3-4 الأسرة البنوية: وهي الأسرة التي يسيطر عليها أحد الأبناء.

4-4 أسرة المساواة: وهي الأسر التي تقوم فيها العلاقات على أساس المساواة والديمقراطية.¹

ونشير هنا إلى أن الأسرة الأبوية، قد تتحول إلى أسرة أموية نتيجة الانفصال أو الوفاة أو غياب الأب، فتتولى الأم رئاسة الأسرة والإشراف عليها، وإن كان هناك في بعض الأحيان من يقوم مقام الأب في الإشراف على الأسرة كالابن الأكبر أو الجد أو العم أو الخال.

5 من حيث موطن الإقامة: تشكل قاعدة السكنى أنماطاً أربعة من الأسر:

فهناك الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوج، وهناك الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أهل الزوجة، وفي بعض المجتمعات يترك للزوجين حرية الاختيار بين مسكن أهل الزوج أو الزوجة أو مسكن أهل الزوج، وقد يسكن الزوجان بعيداً عن أهلها في مسكن مستقل.²

¹ السيد رمضان: إسهامات في الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان - دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1999، ص 35.

² - عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، مرجع سابق، ص 119.

وظائف الأسرة:

لقد كانت وظائف الأسرة في أقدم عهودها شاملة لمعظم شؤون الحياة الاجتماعية، وبالقدر الذي تقتضيه حاجاتها الاقتصادية الدينية والخلقية والقضائية والتربوية وما إلى ذلك. ثم أخذ المجتمع العام يطغى سلطانه على سلطان الأسرة وينتقص وظائفها من، ويستلبها منها وظيفة، وينشئ لكل وظيفة منها هيئة خاصة على أسس مستقلة عن الأسر.¹ وعلى الرغم من ذلك لا تزال الأسرة تقوم بعدد من الوظائف المهمة، كالوظيفة الجنسية ووظيفة التنشئة الاجتماعية ووظيفة التماسك والوظيفة الاقتصادية وسنتطرق إلى كل وظيفة على حد:

الوظيفة الجنسية والبيولوجية: والتي تجسد حفظ كلية من الكليات الخمس هي جلية العرض، وهي تؤدي في ذات الوقت وظيفة نفسية بما تشيعه العلاقة الزوجية، من شعور بالأمان والسكن والاستقرار: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا². وقوله عز وجل " نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَثْمُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ. ³ وقوله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج"⁴.

وتعد الوظيفة البيولوجية من أهم وظائف الأسرة، وتتمثل في " الإنجاب والتناسل، وحفظ النوع من الانقراض⁵ وبالتالي يتم عن طريقها ضمان استمرارية الجنس البشري بصورة يقرها المجتمع، فالأسرة هي منبع تجديد أجيال المجتمع من مرحلة لأخرى وهذه الوظيفة تعتبر من الوظائف الفطرية التي تقوم بها الأسرة وهي من الوظائف الأساسية للزوجين لتحقيق الإشباع الجنسي. كما تعتبر وظيفة الإنجاب الوظيفة الأساسية التي تستأثر بها الأسرة في غالبية

¹ - علي عبد الواحد وافي: **الأسرة والمجتمع** - دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر ط7، 1977، ص 18.

² - سورة الروم - **الآية 21**.

³ - سورة البقرة - **الآية 223**.

⁴ - البخاري: **كتاب النكاح**، باب: من لم يستطع الباءة فليصم، ج11، ص 13. مسلم: **كتاب النكاح**، ج4، ص 128.

⁵ - رمضان السيد: **مدخل في رعاية الأسرة والطفولة**، مرجع سابق، ص 15

المجتمعات للمحافظة على النوع، ولقد تعرضت هذه الوظيفة لعمليات تنظيمية متأثرة في ذلك بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأصبحت تحاول كل أسرة في الوقت الحالي إنجاب عدد معين من الأطفال تختلف باختلاف الفئة التي تنتمي إليها الأسرة، وإن كان عدد الأطفال في الأسرة يتناقص كلما تدرجنا من الأسرة الريفية إلى الأسرة الحضرية¹ ومع ذلك لا تزال الأسرة هي أصلح نظام للتناسل، يضمن للمجتمع نموه واستمراره عن طريق الإنجاب.

وعموماً فإن للأسرة وظيفة مهمة في المجال الفردي والاجتماعي من خلال إنجابها للأطفال وقبولهم اجتماعياً مما يؤدي إلى استقرار نفسي واجتماعي عند الوالدين، بالإضافة إلى أن وظيفة الإنجاب للأسرة لم تتغير في مضمونها، وبقيت محافظة عليها رغم التغيرات الواسعة التي طرأت على الأسرة في المجالات المختلفة.²

والملاحظ أن هذه الوظيفة لم تعد من اختصاص الأسرة فقط، وهذا ما يشير إليه تقشي ظاهرة الزنا في المجتمع.

الوظيفة الاقتصادية: تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية متكافلة، حيث يقوم أعضاؤها بنشاطات مختلفة للحصول على دخل يوفر لهم حاجاتهم الأساسية كالأكل واللباس والمسكن والترفيه وبالرغم من التغير الذي طرأ على الوظيفة الاقتصادية للأسرة بعد موجة التغيرات الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية إلا أنها مازالت توفر لأفرادها الملابس والمأكل والمأوى، وهذا يعني أن وظيفة الأسرة هي تحقيق الإشباع المادي من خلال إنتاج الأسرة وعملها.

وتتميز الأسرة الحديثة اليوم بأنها وحدة مستهلكة أكثر من كونها وحدة منتجة، ومع ذلك يرى كثير من الباحثين في علم الاجتماع أن وظيفة الاستهلاك لا تقل أهمية عن وظيفة الإنتاج، ولكن يمكن القول إن الكثير من متطلباتها في المنزل خاصة فئات العمال

¹ - رمضان السيد: المرجع نفسه، ص 16

² - محمد بدوي: مبادئ علم الاجتماع، دار المعارف، مصر، ط3، 1976، ص.372.

والفلاحين، وكذلك فإن الفئة الحضرية فهي أكثر الفئات تعرضاً ومسايرة للتغيرات الحاصلة في النسق الاقتصادي خاصة مع إتاحة الفرصة أمام المرأة للالتحاق بالعمل.¹

فالأُسرة هي وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة زوجته، وأبناءه، وتقوم الأم بأعمال المنزل. وقد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون بذلك من دخل الأسرة، ومن ثم يشكل الزوج والزوجة، والأبناء وحدة متعاونة، ومتساندة اقتصادياً، ويتم العمل بينهم بشكل متفق عليه حسب ظروف كل مجتمع² فالأسرة هي المسؤولة الأولى عن توفير الحاجيات الأساسية لجميع أفرادها. وهي تشرف على جميع شؤونهم المادية، وذلك بممارستها لأنشطة اقتصادية متنوعة، من أجل الحصول على دخل يقات منه كل أفراد الأسرة لتلبية الحاجات الضرورية من مأكلاً وملبس ودواء... إلخ.

6- الوظيفة الدينية وغرس القيم: فالأسرة تلعب دوراً هاماً في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس أفرادها حيث يكتسبون الأسس والمبادئ الدينية، من الأسرة التي ينتمون إليها، فهي تحدد لهم الدين الذي سيعتقونه في حياتهم، وهي التي تغرس فيهم نظرتهم واعتقادهم في الله، وهي التي تعلمهم الواجبات الدينية كالصلاة والصوم والاحتفال بالأعياد الدينية، وغيرها من الممارسات الدينية.

فالنظرة إلى الدين والوجود والعبادات وكيفية التعامل مع الناس تعتمد على الأسرة التي ينشأ الفرد فيها.³

وبتمثل دور الأسرة في تعليم الطفل، وتوجيهه نحو عقيدة معينة، وتعليمه العبادات المطلوبة، وتعلمه كيفية التمييز بين الخير والشر، المسموح والمحظور، الثواب والعقاب. وبذلك فالأسرة تعمل على غرس كل تعاليم الديانة التي يؤمنها المجتمع في ذهنية الأفراد

¹ - حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع - دار الصفاء، عمان، 2000، ص 56.

² - طلعت إبراهيم لطفي: مبادئ علم الاجتماع، مؤسسة الأنوار، الرياض، 1971، ص 184.

³ - سلوى عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع المعاصر - مطبعة النيل، القاهرة، 2002، ص 358.

الصغار، وبذلك نقول إن الأسرة " هي التي تقوم بوضع الأسس الأولى للعاطفة الدينية عند الصغار، وتطبيعهم بطابع ديني " ¹

وما زالت الأسرة تلعب دوراً هاماً في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفس الأبناء، حيث يكتسب الطفل الأسس والمبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمي إليها، فهي التي تحدد له الدين الذي سيعتقه في حياته، وهي التي تغرس فيه نظرتَه إلى الله وحبَه له وتعلمه الواجبات الدينية كالصلاة والصوم والاحتفال بالأعياد الدينية، وغيرها من الممارسات الدينية المطالب بها، فنظرتَه إلى الدين والوجود والعبادات وكيفية تعامله مع الناس تعتمد على الأسرة التي ينشأ فيها.

تلك هي أهم الوظائف العامة التي تقوم بها الأسرة في المجتمعات الحديثة، والتي تبرهن على اعتبار الأسرة من أهم الجماعات الأولية. ²

يضاف إلى ذلك أن الأسرة لن تقتصر على هذه الوظائف المذكورة سابقاً، بل هي تمارس وظائف عديدة كالوظيفة الترفيهية من خلال الزيارات والرحلات التي تقوم بها، وكذلك الوظيفة القانونية والسياسية وغيرها من الوظائف المتعددة التي تختلف من مجتمع إلى آخر، إلا أن بعض هذه الوظائف ضعف عن الشكل الذي كان عليه مع أنها لم تنتهي كلياً، وذلك راجع إلى التغيير الاجتماعي الذي طرأ بوجه عام في وظائف الأسرة نحو أطفالها والمجتمع. وأخيراً يتضح لنا مما سبق بأن الأسرة الحديثة ورغم انكماش ووظائفها إلا أنها تظل تنظيماً أساسياً للمجتمع والفرد على حد سواء، فهي تحقق الأمن والحب والمأوى وإشباع الحاجات العاطفية والجنسية، ووظيفة إنجاب الأطفال وتنشئتهم تنشئة سوية، وإشباع حاجاتهم الاقتصادية والتعليمية والنفسية حتى يصلوا إلى مرحلة الاعتماد على النفس، كما أنها مسؤولة على غرس العقائد الصحيحة والقيم في نفوس الأطفال

¹ - رابح تركي: المرجع السابق، ص 173

² - عبد الحميد خزار: فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام، شركة الشهاب، الجزائر، 1988، ص 18

1- الوظيفة الاجتماعية:

وتتمثل في تنشئة الأبناء في مختلف مراحل نموهم، ورعايتهم، والدفاع عنهم، وحمايتهم . كما تتمثل في تنظيم حياتهم، ومحاولة توجيههم في صنع مستقبلهم، بالإضافة إلى تعليمهم لغة مجتمعهم، وعاداتهم، ودينهم، وكيفية التعامل مع الآخرين . أي تزويدهم بقواعد السلوك والآداب العامة، وقوالب العرف والتقليد لغرس القيم والفضيلة " فالطفل ليس ملكا لوالديه فحسب، وإنما هو عضو في المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه، لذلك ينبغي أن ينشأ نشأة اجتماعية سليمة"¹

وانطلاقاً من أداء الأسرة لمهمة التنشئة الاجتماعية، تتطرق معها مسؤولية تشكيل شخصية الفرد وفقاً لهذه الأنماط والسلوكيات الثقافية الموجودة داخل مجتمعه.

وعلى ضوء هذا يتحدد المركز الاجتماعي للفرد انطلاقاً من أسرته ثم مجتمعه.

وتعتبر الأسرة مسؤولة مسؤولية تامة عن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها بصورة تؤهله وتمكنه من المشاركة مع غيره من أعضاء المجتمع²، أي أن الطفل يولد وهو يجهل كل شيء عن نفسه وعن الآخرين والبيئة المحيطة به، ومع نموه يتعلم الكثير من عالمه المحيط به ومن الأشخاص الذين يرتبط بهم، ويتعرف على أشياء عديدة عن ذاته وعن البيئة التي يعيش فيها، والأسرة هي التي تعتمد على تنمية الطفل، لأنها تعد بمثابة المدرسة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة ويكتسب من خلالها العادات والتقاليد التي تعمل بها الجماعة.

ومن هنا يتضح لنا بأن الأسرة تقوم في جميع مجتمعات العالم بتدريب الطفل وإكسابه الاتجاهات والمواقف والعقائد والأساليب السلوكية الاجتماعية التي يتوقعها منه المجتمع.

¹ - سلوى عثمان الصديقي: الأسرة والسكان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص 46

² - حنان عبد الحميد العناني: مرجع سابق ص 13

وبالرغم من وجود منظمات أخرى مثل دور الحضانة أو المدرسة تستطيع القيام بهذه الوظيفة إلا أنه لا يوجد منظمات غير الأسرة يمكنها توفير هذا الجو من الحب والود والاطمئنان الذي يمثل الحزن المناسب لنمو شخصية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية طبيعية.¹

2- وظيفة التعاون وتقسيم العمل: تقوم الأسرة بوظيفة التعاون بين أفراد الأسرة لتحقيق التماسك والتضامن الاجتماعي، وذلك بواسطة تقسيم العمل بين أفرادها، حتى يساهم كل واحد منهم بالعمل أو الدور لتحقيق التماسك والاستقرار، وقد يتكفل كل فرد فيها بأدوار في قطاعات محددة.

3- وظيفة الحماية العاطفية والاجتماعية: تعتبر الأسرة الجماعة الأولية التي توفر لأفرادها أكبر قدر من الحنان والعطف، ويتوقف التكامل الانفعالي والعاطفي عند أعضاء الأسرة على مبلغ ما يتوفر لهم من إشباع لرغباتهم المتعددة.²

وتتحقق هذه الوظيفة إذا اطمأن جميع من في البيت بعضهم إلى بعض، وزالت جميع أسباب الشقاق والخصام، وسعى كل من فيه إلى تحقيق جو من الألفة والسعادة والاستقرار، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الوظيفة الاجتماعية - النفسية في قوله عز وجل "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا".³

والأسرة هي التي تهب وتشيع في طياتها حياة وسكنا وأمنا وسلاما. وكما جعل الله لنا من بيوتنا سكنا، جعل لكل زوج في معاشرته زوجه سببا للسكون والاطمئنان قال - عز وجل - "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا".⁴

¹ - محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي - دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دارا لمعرفة

الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 26

² - محمد أحمد بيومي وآخرون: الأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص 13.

³ - سورة النحل - الآية 80.

⁴ - سورة الروم - الآية 21.

كما تعني هذه الوظيفة ذلك التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل مما ينتج وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أفراد الأسرة.¹

4- وظيفة الضبط: ونعني بالوظيفة الضبطية توجيه الأسرة لأفرادها وإرشادهم حسب القيم الدينية المستمدة من الكتاب والسنة، فإذا حصل خلل في هذه الوظيفة فإن ذلك يعني وهنا أسريا يصيب وظيفتها.

3- الوظيفة التربوية والتعليمية:

وذلك من خلال نقل التراث الحضاري من جيل إلى جيل عن طريق تلقين التراث الاجتماعي، والخبرات، والمهارات المختلفة وتتمثل كذلك في تربية الطفل منذ الولادة وترويضه، وذلك بغرس القيم والفضيلة.²

ويؤكد هذا الباحث "محمد زردومي" حين قال " : لقد أخذت الأسرة على عاتقها مهمة تحويل الفرد إلى شخص اجتماعي من خلال مساعدته في إدراك ذاته، وتحديدتها خلال المرحلة المبكرة من عمره التي يكون فيها ممرکزا حول نفسه بتلقينه قيم، ومقاييس، ومفاهيم مجتمعه، وتدريبه على شغل مجموعة من الأدوار التي تحدد نمط سلوكه اليومي ويبدأ ذلك بعلاقته البيولوجية مع أمه ثم اكتسابه للغة"³، لذلك نرى أن القسط الأكبر من التربية الخلقية والوجدانية والدينية، يقع على عاتق الأسرة، وهي التي بفضلها يتكون لدى أفراد الأسرة الروح العائلية والعواطف الأسرية .

كما أن الأسرة تلعب دورا هاما في مجال التعليم إلى جانب المدرسة فهي تشرف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس ويمكن القول بأن الوالدين هما الذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة وخير دليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون

¹ - سناء الخولي: المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 229.

² - رابح تركي، أصول التربية والتعليم، مرجع سابق، ص 172

³ - رابح تركي، المرجع السابق، ص 174

وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في استنكار دروسهم وأكثر اهتماما بأبنائهم، كما أن درجة تعليم الوالدين يكون لها أثرا كبيرا على مستوى الأبناء الدراسي.¹

ولا تزال الأسرة تتحمل الكثير من نفقات التعليم وأجور المواصلات، والملابس والأدوات المدرسية... الخ، إلى جانب قيام الأم بمساعدة الأطفال في حل واجبات المدرسة المنزلية وغيرها، وهناك الأخوة الكبار وهم يساهمون أيضا في عملية تعليم إخوانهم الصغار، وهذا دليل واضح على اهتمام الأسرة بتعليم أفرادها، على الرغم من فقدانها الكثير من وظيفة التعليم التي أصبحت تمارس من طرف الهيئات الحكومية كالمدارس أو مراكز التعليم المختلفة كالدروس الخصوصية وحتى الاستخدام الواسع للبحث التربوي والتعليمي عن طريق الانترنت.²

ثم إن الطفل يستمد نظرتة إلى نفسه وإلى مكانته في المجتمع ويكتسب الدور المتوقع منه أدائه في المستقبل من الأسرة المحيطة به³، لأنها تعتبر لدى الكثير من الباحثين على أنها أنسب وأصلح بيئة اجتماعية للتربية التي يتشكل بها الوعي الاجتماعي للفرد.⁴

وسنحاول معالجة الوظيفة التربوية لبيئة الأسرة في النقاط الأساسية التالية:

- ✓ تحديد هوية الطفل وتقبلها.
- ✓ إمداد الطفل بالإحساس بالأمان.
- ✓ توفير القدوة.
- ✓ حرية النمو نفسيا واجتماعيا وفكريا.
- ✓ الإحساس بالمسؤولية والاستقلالية.

¹ - محمد يسرى، إبراهيم دعبس: التربية الاسرية - مفهومها، طبيعتها وهدفها، وأبعادها، تحدياتها، دار الوفاء، الإسكندرية، 1996، ص ص 59 60

² - نفس المرجع السابق ص 60

³ - شبل بدران، حسين بلياري: علم الاجتماع التربوية المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية الطبعة الأولى 1997 ص 201

⁴ - سامية الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة المجتمع، دار المعارف، القاهرة 1982 ص 150

فمن خلال الأسرة يتعرف الطفل على هويته من خلال تعامله مع الآخرين ونظرتهم إليه، ومن الوظائف الهامة التي يقوم بها هي تنمية الثقة في النفس لدى الطفل، وتقبله لذاته كما هي، فنظرة الطفل لنفسه وثقته بقدراته تتأثر بشكل كبير بعلاقته بوالديه في السنوات الأولى من حياته.

ولما كان الإنسان يولد ضعيفا عاجزا على إشباع احتياجاته الأساسية فإن حاجته للأسرة كبيرة جدا، لذا فهي لها دور في منح الطفل الإحساس بالأمان والطمأنينة، فرعايته خاصة في السنوات الأولى التي تتم بتزويده بالغذاء والشراب وتوفير الحماية والمأوى له تعتبر من ضروريات الحياة الهامة لبقاء الطفل واستمراره، ووجود الطفل في جو أسري مستقر وتعويده على العديد من المهارات والعادات يساعد على تكوين شخصية متزنة للطفل.

أما فيما يخص توفير القدوة فإننا نجد الطفل يميل إلى المحاكاة والتقليد، فهو يقلد والديه في طريقة كلامهم وفي تصرفاتهم ويتخذهم قدوة له، كما أن الطفل يكتسب القيم الأخلاقية من المجتمع الصغير المحيط به، فهو خير واسطة للسمو بسلوكه وخير ضمان لتهديب أفعاله ووجدانه وفي هذه النقطة نشير إلى أن الآباء مهما حاولوا غرس قيم الأمانة والصدق والإخلاص في نفوس أبنائهم عن طريق ترديد النصائح مرارا فإنهم لن يطبقوها ما لم يلمسوها في سلوك آبائهم الفعلي، لأن الأبناء عادة ما يتخذون والديهم قدوة لهم¹.

أما فيما يتعلق بالعنصر الذي يدور حول حرية النمو نفسيا واجتماعيا وفكريا نشير فيه إلى أن الطفل يكون في مرحلة الصغر متعلقا بشكل كبير بوالديه عاطفيا ووجدانيا، ولكن مع مرور الزمن يتعلم الطفل كيف يوجه عواطفه واهتماماته خارج الأسرة، ويبدأ بتكوين علاقات اجتماعية مع أقرانه وجيرانه، لذا من الضروري توفير مساحة من الحرية للطفل تسمح له بالتعرف على العالم المحيط به بشكل حي وبالتعرف على قدراته وتنميتها، وبإقامة علاقات

¹ سلوى عبد الحميد الخطيب: المرجع السابق ص 374-377

جيدة مع الآخرين قائمة على التعاون والاحترام وإعطائه الفرصة للتعبير عن ذاته في جو أسري سليم.

فالأسرة لها فضل كبير في تحديد اتجاهات الطفل وتوجيه ميوله واهتماماته في الحياة وهي التي تساعد على نمو قدراته الفكرية والنفسية¹، أما العنصر الأخير والمتعلق بالإحساس بالمسؤولية، فهو يرتبط بالعامل الذي سبق ذكره، فنمو الطفل العاطفي والاجتماعي والفكري يرتبط بإحساسه بالمسؤولية، فوجود واجبات محددة على الطفل أن يقوم بها وتحمله لبعض المسؤوليات في حياته اليومية يولد لديه الإحساس بالثقة بالنفس والقدرة على الاستقلالية في المستقبل، لأنه من أهم مصادر الثقة بالنفس هي إحساس الفرد بقدرته على تحمل المسؤولية ومقدرته على الاعتماد على نفسه في إشباع جميع احتياجاته.

وهكذا تبرز مكانة وأهمية الأسرة بالنسبة للفرد، لكونها المصدر الأول للتربية فهي التي تشكل سلوك الفرد من خلال التوجيهات والنماذج التي يتفاعل معها، وبتزويده بمختلف الخبرات أثناء سنواته التكوينية، فحتى المؤسسات الأخرى التي قد ينتقل إليها هذا الأخير كالمدرسة مثلا يتوقف على اتجاهه نحوها بدرجة كبيرة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة² أي أن الأسرة هي المسؤولة عن التربية السليمة لأبنائها لأن نجاحها في هذه الوظيفة معناه تزويد المجتمع بأفراد أسوياء يساهمون في نموه وتقدمه.

8- الوظيفة النفسية والعاطفية:

يعتبر الجو النفسي السائد داخل الأسرة ذا أهمية بالغة في تكوين شخصية الأبناء، وتنميتها وفقا لكل مرحلة من مراحل نموه، فالأسرة هي المكان الأول الذي يتلقى فيه الفرد دروسا في معاني المشاعر الإنسانية كالحب والكراهية، والعطف والحنان وكما تؤكد سناء خولي " الوظيفة النفسية والعاطفية للأسرة هي ترك أجواء المنزل غامرة بعواطف الحب

¹ - احمد الفينش: أصول التربية، دار الكتاب الجديد، بيروت الطبعة الأولى. 1999 ص42

² - محمد الجوهري، علياء شكري: علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعارف، القاهرة الطبعة الأولى ص67

والقبول الاجتماعي، واللعب، والتفاهم والتقبل بين الزوجين، واحتضان الأولاد بالدفء، وهذا يؤدي إلى وجود وحدة صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة.¹

فإنسان لا يحتاج للغذاء فقط لكي ينمو ويكبر ولكنه بحاجة أيضا إلى إشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلى الحب والأمان والتقدير، وهذا كله لا يمكن أن يتم إلا من خلال الأسرة، بكونها المكان الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي.²

إن الوحدة الأسرية تلعب دورا بارزا في نمو الذات وتحافظ على قوتها إذ توفر بناء محدد للذات، ومن ثمة تسمح لها بإدراك الواقع والتنبؤ بالسلوك في المواقف المختلفة، بالإضافة إلى أن الأسرة هي بمثابة عالم صغير يرتبط بروابط وثيقة من العلاقات الشخصية المتبادلة لا يمكن أن تتوفر بمثل هذه الدرجة في العالم الخارجي، ولما كان الفرد يعتبر جزءا متفاعلا في هذا البناء ويقوم بوظيفته فيه فإنه يمارس امتدادا لذاته الخاصة، فهو ليس مجرد ذاته فحسب بل هو أيضا جزء من كل يرتبط معه بروابط متينة يحصل منه على قوة متزايدة. فالطاقة الحيوية النفسية المحدودة أو الناقصة لا توفر العناصر النفسية الصحية في الجو الأسري، ويؤدي إلى تعثر النضج النفسي.

فالأسرة هي الإطار النفسي للأفراد الذي يعمل على إشباع حاجاتهم وتحديد سلوكهم مما يساهم في تحقيق الاطمئنان والاستقرار لهم وهذين الأخيرين بدورهما يتحققان عندما تسود الأسرة علاقات مشبعة بالود والتساند وإنكار الذات³، فالأسرة الخالية من النزاعات والخلافات ويسودها التعاون والاحترام تخلق لنا أفرادا خالين من الأمراض النفسية وتبعد عنهم عوامل

¹ - سناء خولي: الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص 61

² - محمد سعيد فرج: البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1998 ص 226

³ - نوال سليمان رمضان: التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصري، دار النهضة العربية القاهرة 1992

القلق والاضطراب، أما إذا وجد العكس ينعكس بالسلب على الفرد فتتولد لديه شخصية عاجزة على التوفيق بين رغباتها وبين مطالب المجتمع¹.

فالوحدة الأسرية هي مصدر الشعور بالأمان والاستقرار النفسي، وتوفر الخبرات التي يمر بها الطفل، باعتباره جزءا من هذه الوحدة شعورا بالاطمئنان في العالم الخارجي، وهذه الوحدة لها دور بارز في نمو الذات وتحافظ على قوتها إذ توفر بناء محدد لها مما يسمح بإدراك الواقع والتنبؤ بالسلوك في المواقف المختلفة.

تلك أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة في المجتمعات الحديثة، وهذا لا يعني أنه لا توجد وظائف أخرى للأسرة، حيث تجدها تقوم بوظائف لا تقل أهمية عما ذكرناه كالوظيفة الترفيهية من خلال الزيارات والرحلات ووظيفة الاستقرار والإشباع العاطفي ووظيفة الضبط، إلا أن بعض هذه الوظائف ضعفت عن الشكل الذي كانت عليه، وذلك راجع إلى نوع التجديدات التي تأخذها الأسرة الآن وأثار التغيير الاجتماعي بوجه عام في تعديل وظائف الأسرة نحو أطفالها والمجتمع.

• الحقوق والواجبات الأسرية كما حددها الإسلام

أحاطت التشريعات السماوية والاجتماعية الزواج بسياج يحفظ قدسيته وكرامته، وأطلق الإسلام عليه "الميثاق الغليظ" يقول عز وجل: "وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا"².

فالزواج عقد مقدس وميثاق غليظ ونظام اجتماعي جوهري، تترتب عليه حقوق وواجبات تضمن تماسك الأسرة واستمرارية علاقاتها، حيث أن معرفة الحقوق والاضطلاع بالواجبات يمنع التصادم بين الزوجين وينعكس بدوره على السلامة والاستقرار النفسي للأبناء.

¹ - مواهب إبراهيم، عباد ليلي، وآخرون: إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضنة، دار المعارف الإسكندرية،

وحيث أن التماسك يشير إلى قوة العلاقات والأداء التكاملي للأدوار والوظائف بين أفراد الأسرة، فإنه من متطلبات الدراسة أن نتعرض إلى الحقوق والواجبات الأسرية، وسوف نتناولها من النواحي الآتية:

أ- واجبات الزوجة.

ب- واجبات الزوج.

ج- حقوق الأبناء وواجباتهم.

أ- واجبات الزوجة:

تضطلع الزوجة بواجبات وأدوار أساسية، حيث لم يعد الزوج في الأسرة الحديثة وحده المسؤول عن الأسرة، بل تشارك الزوجة أيضا في كثير من المسؤوليات والالتزامات وتتعاون معه على توجيه الأسرة وفقا لثقافتها واستعداداتها، ويمكن أن نلخص أهم واجبات الزوجة فيما يلي:

1- طاعة الزوج باعتباره مسؤولا عن الأسرة، فالنسق الأسري يحتاج إلى موجه وقائد واحد يكون محل الطاعة والاحترام، لذا كانت طاعة الزوجة لزوجها واجبة "وذلك في الحدود الإنسانية حتى لا تتحدر إلى مجرد خادمة ورقيقة، وتفقد صفتها كشريكة في الحياة الزوجية"¹.

وفي الشريعة الإسلامية، جعلت طاعة الزوجة لزوجها على رأس الواجبات وهي طاعة تحتمها المصلحة المشتركة بين الزوجين، ويمليها الامتثال لأمر الله الذي جعل القوامة بيد الرجل: "الرجال قوامون على النساء"². ولهذه الطاعة مظاهر متنوعة منها:

¹ - مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ط1 1985، ص 126.

² - سورة النساء الآية 34.

- ألا تعطي شيئاً من بيت زوجها إلا بإذنه، فهي في البيت راعية لقوله صلى الله عليه وسلم: "والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها" رواه البخاري ومسلم.
 - ألا تخرج من بيتها بغير إذنه، وألا تبدي زينتها للأجانب، ليطمئن قلبه، وتسكن نفسه وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن خرجت المرأة من غير إذن زوجها لعنتها الملائكة".¹
 - ألا تدخل على البيت من يكره دخوله من الرجال والنساء.
 - أن تراعي شعوره فتبتعد عما يؤذيه من قول أو فعل أو خلق، فلا تكلفه من النفقات ما لا يطيق ولا ترفع صوتها عليه، ولا تجرح كرامته أمام الأهل والأولاد ناهيك عن الأجانب برد الكلام الغليظ له، أو إفشاء أسراره وعيوبه لأي كان.
 - أن تتفق من ماله بالمعروف من غير سرف ولا تقتير، كما قال صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة في بيعة النساء "خذي من مال زوجك ما يكفيك وولدك بالمعروف" رواه البخاري.
 - ألا تصوم تطوعاً إلا بإذنه.
 - أن تستجيب له إذا دعاها إلى الفراش، ولا تمنعه نفسها.
- 2- العناية بشؤون المنزل:** فإذا كانت مملكة الرجل هي الحياة الاجتماعية بصفة عامة، فإن مملكة الزوجة هي المنزل، وعلى افتراض أنها تتزاول عملاً خارجياً شأن الرجل، فينبغي أن تدرك حقيقة هامة، وهي أن البيت الصغير هو أساس المجتمع الكبير، ولن يرجى منه خيراً ما لم نستطع إقرار البيت الصغير على أرسى ما تكون القواعد. وهذا لا يتأتى إلا إذا استأثرت شؤونه بمزيد من العناية.²

¹ - رواه البيهقي.

² - مصطفى الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص 126.

3- العناية بتربية الأطفال: تعتبر الأم العنصر الأول في تلقين الطفل السلوك الاجتماعي، فهي التي تساعده على استيعاب أولى اختباره عن النظام الاجتماعي، وهي التي تزرع في نفسه أولى التطلعات، كما تقدم له أولى المبادرات لاختبار شعوره بذاته وبالآخرين، وهذا التعلق بالأم هو أول علاقة عاطفية بالنسبة للطفل، وهي تؤثر في سائر العلاقات التي يقيمها فيما بعد.¹

فالحاجة إلى المحبة هي إحدى الرغبات النفسية التي يعوزها الإنسان في جميع مراحل نموه، ويتم إشباعها عند الطفل بعد ولادته عن طريق العلاقة العاطفية المتمثلة في حب الأم لوليدها، وحمله واحتضانه ومداعبته، فهذه المحبة متعددة الجوانب فهي تشمل رعاية الطفل وحمايته والاهتمام به والقلق من أجله وغير ذلك من المشاعر، ولا تسمح هذه المحبة بأن تعهد الأم بطفلها لأحد ما، أو إلى الشارع لكيلا يزعجها، أو لتعطي لنفسها إمكانية الخلود إلى الراحة.

فالأم هي التي تصنع اللبنة الأولى في شخصية الطفل وإذا انصرفت عن الاضطلاع بهذا الدور بإيجابية، فإن هذا الحرمان سوف يؤثر سلباً على شخصية الطفل، وسوف تظل إمكاناته الإنسانية كامنة واستعداده معطلاً، وسوف يدخل ذلك الطفل في حالة من الصراعات النفسية الداخلية يتأذى منها لاحقاً بافتقاده الهوية والكينونة واضطراب في شخصيته وسلوكه، وهذا ما يقرره الإسلام فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الرجل في بيته راع ومسؤول عن رعيته، والمرأة في بيتها راعية ومسؤولة عن رعيته".²

والعلاقة المتميزة بين الأم وأبنائها تقتضي أن تبني على أسس من القيم الدينية المتمثلة في المحبة والرحمة والحنان والرعاية والعطف والرفق والحماية والثقة، والعدل والمساواة في

¹ - هشام شرابي: مقدمات لدراسة المجتمع العربي - الأهلية للنشر والتوزيع، ط3، 1980، ص 111.

² - رواه مسلم: كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل رقم: 1829.

الهدايا والعطايا وعدم إيثار الذكور على الإناث لقوله صلى الله عليه وسلم - للبشير بن سعد - رضي الله عنهما - في شأن تخصيصه للعطية لأحد أبنائه: "أعطيت سائر أبنائك مثل ذلك؟ قال: لا، قال: فاتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم".¹

كما تقتضي هذه العلاقة المشاركة في اتخاذ القرارات من خلال استشارة الجميع دون استثناء فيما يخصهم، وبالمشاركة في اللعب والنزهات وتخصيص وقت للأحاديث الخاصة، فيعطي للأبناء حقهم في التعبير عن مشاعرهم وحاجاتهم والاستماع إليهم.

كما أن العلاقة الصحيحة بين الأم وأبنائها تقتضي مصاحبة الأبناء ومراقبتهم ونصيحتهم وتأديبهم وتوجيههم في عملية اختيار الرفيق والكتاب والبرنامج، والاهتمام بمذاكرتهم ودراستهم، ولا يتأتى ذلك إلا إذا توافرت لدى الأم الثقافة والخبرة والتجربة بأمور الحياة ومشاكلها المتعددة ولديها حصيلة طيبة من التربية والمعرفة الثقافية، فالأم هي أكثر الأشخاص أهمية من حيث أنها تقدم للطفل أولى النماذج التي يستخدمها في بناء ذاته والتي تمثل مختلف القواعد والقيم.

إلا أن خروج المرأة للعمل قلص وبشكل ملحوظ من دور الأم التوجيهي التربوي، وقد ترتب عليه ضعف ووهن العلاقة بين الأم وأبنائها، ولا نقول إن خروج المرأة للعمل كله سلبيًا، ويلحق الضرر التربوي بالأطفال إلا أن بعض الأمهات اتخذن العمل أصلاً كمحاولة للمساواة بالرجل، ومن أجل الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي وبناء الشخصية، وفي مثل هذه الحالة، فإن الضرر الأكبر سيقع على الأطفال خاصة أن مثل هذه الأسرة تكون عرضة للانقسامات وظهور تكتلات داخلها، وكل ذلك مؤشر خطير على ضعف شبكة العلاقات الأسرية.

يقول "ويل ديوارنت" الفيلسوف وكاتب تاريخ الحضارة: "لو أردنا أن نعرف ما هو أعظم حدث وقع في الربع الأول من القرن العشرين، فسنرى هذا التغيير في وضع المرأة، فإن

¹ - أخرجه البخاري في الهبة رقم: 2587، من حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنهما

التاريخ قلما شهد تغييرا مثيرا بهذه الدرجة، وقد شمل هذا التغيير البيت والمنزل المقدس الذي كان أساس نظامنا الاجتماعي وقاعدة الحياة الزوجية الواقي الشهوات، وتزلزل وضع الإنسان والقانون الأخلاقي الذي أخرجنا من الوحشية إلى الحضارة وآداب المعاشرة، كل ذلك طالته هذه النقلة المضطربة التي شملت كل عادات وصور حياتنا وتفكيرنا.¹

والملاحظ اليوم هذا التشجيع بزج الأبناء إلى دور الحضانة وإلى حضن الخادمت حتى وإن كانت الزوجة مأكثة بالبيت"، المر الذي ينعكس سلبا على نفسية الأبناء، فالأم هي أساس وعماد الأسرة، حيث اعتبرها أهل الدراية والمعرفة "صانعة الرجال"، "ففي تصريح زوجة السفير الياباني نقلته مجلة الأمة بتاريخ مارس 1982 جاء فيه ما يلي : "المرأة اليابانية تعمل قبل الزواج، أما بعد زواجها فهي إما أن تترك عملها مباشرة، وإما أن تتابعه حتى يصبح لديها أولاد، حينها تلزم المرأة منزلها... وأن من أسباب قوة اليابان حاليا هو عناية الأم بأبنائها".²

والزوجة المسلمة أولى من غيرها بتبني هذه القاعدة في حياتها لتحافظ على سلامة أسرتها وتماسكها وتساهم في ربط العلاقات وتمتينها بين أفراد الأسرة.

بالإضافة إلى هذه الواجبات، فإنه على الزوجة أن تلتزم بالصراحة والصدق في معاملاتها الزوجية، والإخلاص في تصرفاتها، وحسن التقدير والوفاء في مظاهر سلوكها، وأن تتحلى بالأمانة والحرص على أسرار الحياة الزوجية ولاسيما في المسائل الدقيقة بينها وبين زوجها.

ب- واجبات الزوج:

1- المهر: ويسمى الصداق وهو ما يدفع نحلة للزوجة من نقود وغيرها من كل ما هو مباح شرعا، وهو ملك لها تتصرف فيه كما تشاء.

¹ - مرتضى المطهري: نظام حقوق المرأة في الإسلام، مرجع سابق، ص 22.

² - أبو خولة: مجلة التذكير - مسجد الطلبة، جامع الجزائر، العدد 4، أبريل 1982، ص 37.

والمهر من الحقوق التي أوجبها الإسلام للمرأة، وذلك في قوله تعالى: "وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً"¹. والنحلة كلمة فيها معنى العطاء المفروض، قال الإمام القرطبي: "فالصداق عطية من الله تعالى للمرأة"².

هذا وتأخذ مجتمعات كثيرة بوجود المهر على الزوجة وليس على الزوج، فوالد الزوجة هو الذي يدفع لابنته العروس مبلغا يتناسب مع مركزه الاجتماعي ومركز الزوج ومبلغ ثراء كل منهما، ويطلق على هذا النظام اسم "الدوتة" وكان هذا النظام سائدا في بلاد اليونان والرومان، ولا يزال قائما في معظم الشعوب الأوروبية وبالرغم من أن الكثير من القوانين الأوروبية لا تعترف بوجود دفع "الدوتة" غير أن العرف لا يزال يلزم بدفعها.

هذا والمجتمعات التي تسير على نظام المهور، تلزم الزوجة في نظير ذلك بتأثيث منزل الزوجية والقيام ببعض المراسم التي تفرضها طقوس الزواج وتتناسب هذه النفقات تناسباً مطرداً مع قيمة المهر الذي يدفع مع المركز الاجتماعي والحسب والنسب"³. وإن كان هذا مخالفاً للهدف الذي جعل المهر من أجله، وعلى الرغم من هذه الحالات الشاذة يبقى المهر من واجبات الزوج على زوجته.

والملاحظ أن المجتمع الجزائري في غالبيته، يعاني من غلاء المهور مما يتسبب في مشاكل اجتماعية عديدة منها عزوف الشباب عن الزواج بسبب عجزهم عن دفع المهور المقررة.

¹ - سورة النساء - الآية 4.

² - رمزي نعاية: تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 61.

³ - مصطفى الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص 122.

2- النفقة: لقد أوجبت الشريعة الإسلامية النفقة على الرجل وحده في حدود مقدرته المالية: " لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ"¹. وتشمل النفقة الغذاء والكسوة والعلاج والسكن أو أجرته، وما يعتبر من الضروريات في العرف والعادة.

وأكد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجوب النفقة على الزوجة في أحاديث كثيرة منها ما أخرجه أبو داود عن معاوية بن جنده عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله ما حق زوج أحدنا عليه؟ قال - صلى الله عليه وسلم - " تطعمها إذا أكلت وتكسوها إذا اكتسبت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت"².

ويقول صلى الله عليه وسلم: "إنك مهما أنفقت على أهلك من نفقة فإنك تؤجر حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك"³، فمن واجب الزوج ألا يستأثر على زوجته بشيء من متاع الدنيا، كأن يخصص نفسه ببعض الأكل أو الشراب أو اللباس ويحرمها من ذلك، فهذا من شأنه أن يوغر صدرها وينغص حياتها، ويجعلها تم بصرها إلى غيره، وفي ذلك خطر كبير على بناء الأسرة وتماسكها.

إلا أن خروج المرأة إلى العمل قلل من أهمية هذا الواجب وأصبح من واجب المرأة العاملة مشاركة زوجها في نفقة الأسرة، بل ويجب عليها وحدها في حال عجز زوجها واستطاعتها.

3- الإشراف على شؤون الأسرة وتوجيهها: "لا يستقيم أمر الأسرة إلا إذا أشرف الزوج على شؤونها وأولى أولاده مزيدا عنايته وقوم من أمر أفرادها، ولذلك أوجبت القوانين على أفراد الأسرة الطاعة والخضوع لرب الأسرة والاستماع إلى نصحه وهديه"⁴. وتقرر الشريعة الإسلامية في هذا الصدد أن الرجال قوامون على النساء يقول الله عز وجل: " الرَّجَالُ

¹ - سورة الطلاق - الآية 7.

² - رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان.

³ - البخاري: كتاب النفقات، ج11، ص 426. مسلم: كتاب الوصية. باب: الوصية بالثلث، ج5، ص 71.

⁴ - مصطفى الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص 122.

قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ"¹، ولا تعني القوامة كما يفهمها الكثيرون التسلط والتجبر بغير حق، بل هي الرحمة والحنان والعطف والرعاية والإنفاق والتعليم والتربية والتوجيه والسلطة.

وتتطلب هذه القيادة أن يسعى الزوج إلى خير الأسرة وإسعاد أفرادها وحمايتها من الانزلاق إلى هاوية التفكك والانهييار، فالرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، ولا تنطوي هذه الرئاسة من جانب الرجل على توهين شأن المرأة أو نقص لدرجتها وإهدار لكرامتها، ولكنها ضرورية لحفظ كيان الأسرة"²، وذلك لما يتمتع به الرجل من مميزات فسيولوجية وعقلية تساهم في التحكم في مجريات تسيير شؤون الأسرة.

4- حسن المعاشرة: من واجب الزوج أن يحسن معاشرة زوجته يقول الله عز وجل:

" وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ"³. والمعاشرة بالمعروف تعني حسن الخلق في الأقوال والأفعال والصفات، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"⁴، ويقول صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائكم"⁵. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الله الله في النساء فإنهن عوان في أيديكم، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله"⁶. وتتضمن حسن المعاشرة جملة من القيم الدينية كالإخلاص والوفاء والصدق والأمانة والرفق في المعاملة - فلا يعلق على كل خطأ أو سوء تصرف منها، بل عليه أن يحتمل منها بعض الأذى - وطلاقة الوجه والتقدير والاحترام وألا يرهقها بالأعمال المنزلية فقد أخرج البخاري في صحيحه أن السيدة عائشة - رضي الله عنها - سئلت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت: "كان يكون في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى

1 - سورة النساء الآية 34.

2 - مجدي الغريسي: الحياة الزوجية المثالية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 89.

3 - سورة النساء - الآية 19.

4 - سنن ابن ماجة: كتاب النكاح، باب: حسن معاشرة النساء، رقم 1977.

5 - رواه الترمذي وابن حبان عن أبي هريرة، صحيح الجامع، 1232.

6 - مسلم: كتاب الحج. باب: حجة النبي صلى الله عليه وسلم، ج 3، ص 41.

الصلاة".¹ ومن واجباته أيضا ألا يحجز عليها في التصرف في مالها إن كانت بالغة عاقلة رشيدة، إذ لا ولاية له أو لغيره على مالها ومن واجباته أيضا ألا يمنعها من زيارة أهلها، وأن لا تمنع من الخروج إلى المسجد، ويتم ذلك - طبعا - في حدود الشرع والمصلحة المشتركة بين الزوجين، وكل ذلك من الاستيلاء بالخير الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "واستوصوا بالنساء خيرا"²، ويجب عليه فوق ما تقدم أن يعلمها ما تحتاج إليه من علوم دينها وآدابها، ويطلعها على تعاليمه ووصيائه حتى يدرها على الطاعة والفضيلة فقد جعل الله عز وجل وقاية الزوجة من النار أمانة في عنق الزوج حين قال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا"³، فالقوامة لم تعط للزوج مظهرا وشكلا بلا مضمون.

5- صيانة الزوجة وإحصانها: فمن واجب الزوج أن يصون زوجته ويحفظها من كل ما يخدش ويمس عرضها ويمتحن كرامتها ويعرض سمعتها للسوء، وهذا من باب الغيرة التي يحبها الله فقد روى البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إن الله يغار وإن المؤمن يغار وغيره الله أن يأتي العبد ما حرم عليه"⁴.
 إلا أنه ينبغي ألا يبالغ الزوج في غيرته ولا يسرف في تقصي حركات الزوجة وسكناتها حتى يسيء الظن بها فإن ذلك يفسد العلاقة الزوجية ويقطع ما أمر الله به أن يوصل.
 وعلى الزوج أيضا أن يعف زوجته، فقد ترتب من عدمه عواقب وخيمة تعرض البناء الأسري للتفكك والانهيال ففي الحديث الصحيح "وفي بضع أحدكم صدقة"⁵.

¹ - البخاري: كتاب أبواب الأذان، باب: من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج، ج2، ص 303.

² - البخاري: كتاب أبواب الأذان، باب: الوصية بالنساء، ج11، ص 161. مسلم: كتاب الرضاع. باب: الوصية بالنساء، ج3، ص 178.

³ - سورة التحريم - الآية 06.

⁴ - رواه البخاري: رقم الحديث 4925.

⁵ - مسلم: كتاب الزكاة، باب أن اسم الصدقة يقع في كل نوع من المعروف، ج3، ص 82.

6- القيام على تربية الأبناء: حيث يقوم الأب بدور كبير في تربية الأبناء، والأبوة الرشيدة تتوقف على نوع العلاقة التي يكونها مع أبنائه، والتي تعتبر من أهم مقومات الصحة النفسية للأبناء.

"وتبدو علاقة الطفل بأبيه واضحة في السنة الثانية من عمره، حين يبدأ الكلام والمشى وحين تزداد خبرته بالوسط الأسري، فيبدأ بتعميم حبه لأمه ويحاول توجيهه لأفراد الأسرة، ويزداد انتباهه لأبيه الذي يكون له النصيب الأكبر من هذا الحب، فيتلهل وجهه حين يراه قادما ويحاول اجتذابه إليه كلما اجتمع به، وما ينبغي الإشارة إليه هنا أن علاقة الأب بابنه لا تتوقف على المدة التي يقضيها معه وإنما تتوقف على نوعيتها وتوجيهات ومعاملة الأب لابنه"¹، وهذا لا يعني التقليل من خطورة غياب الأب على الأسرة وانعكاس هذا الغياب على تماسكها والقيام بوظائفها.

إن علاقة الأب بأبنائه تقوم على أساس المبادئ الثابتة والقيم الدينية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، كالعدل والمحبة والعطف والرحمة الرفق والمسامحة، فالابن يحتاج من أبيه أمرا محسوسا حتى يشعر بمحبته ورحمته ورعايته والاهتمام به، وقد يتجسد ذلك في تقبيله أو مداعبته أو قضاء وقت ممتع معه.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه صلى الله عليه وسلم: "قبل الحسن بن علي - وعنده الأقرع بن حابس التميمي - جالسا، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه الرسول ثم قال: من لا يرحم لا يرحم"².

وقد صح أيضا أنه جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "تقبلون الصبيان فما نقبلهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة"³،

¹ - رمزية الغريب: العلاقات الإنسانية في حياة الصغير ومشكلاته اليومية - دار المعارف، القاهرة، 1967، ص 80، 81.

² - أخرجه البخاري في الأدب: 597، ومسلم في الفضائل: 6170.

³ - أخرجه البخاري في الأدب: 598، من حديث عائشة رضي الله عنها.

فالأسرة تحتاج إلى أب رحيم تستطيع الزوجة والأبناء أن يحدثوه عن جميع مشاكلهم وآلامهم وآمالهم دون خوف أو رهبة.

ويمكننا أن نجمل أهم مقومات العلاقة الرشيدة بين الأب وأبنائه فيما يلي:

أولاً: على الوالد أن يشعر أبناءه بحبه لهم منذ وقت مبكر، وأن يشغل جانباً من حياتهم الوجدانية واستغلال نموهم عند بداية المشي والكلام في تدعيم علاقة المداعبة والمصاحبة.¹ وهذه العلاقة ضرورية لنمو الطفل وشعوره بالأمن والرضا الناتج عن تمتعه بمحبة والديه كما أنها تساعد على تكامل شخصيته، وهذا لا يعني الإسراف في الحنان والتدليل، لأن ذلك يؤدي إلى تشكيل الطفل تشكيلاً خاصاً يتميز بنوع من الأنانية والتواكل وعدم القدرة على الاستقلال والاعتماد على الذات.

"وتزداد علاقة الطفل بأبيه كلما تقدم في السن حتى سن العاشرة حين تصبح هذه العلاقة على جانب كبير من الأهمية، فهي مثله الأعلى وموضع أمنه وثقته، وتؤكد الدراسات التي سئلت فيها مجموعة من الأطفال ما بين السنة الخامسة والسابعة عشر عن الشخصيات التي يعجبون بها ويتخذونها مثلاً أعلى في الحياة، فكانت معظم الأجوبة ما بين السن الخامسة والعاشرة أن هذه الشخصية هي الأب، أما أغلب المراهقين في السابعة عشر من العمر ذكروا أشخاصاً آخرين".²

ثانياً: على الوالد أن يتعاون مع الأم في العناية بالأطفال والاهتمام بهم، الأمر الذي يشعرهم منذ وقت مبكر أن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم "وفي بعض الأحيان تكون الأم مسؤولة عن انفصال الأبناء عن أبيهم بسبب المبالغة في العناية بالأطفال، وأن مساهمة الأب أحياناً قد يبعث الفوضى، أو يثير الاضطراب في أسلوب الأم المألوف".³

¹ - رمزية الغريب: العلاقات الإنسانية في حياة الصغير ومشكلاته اليومية، مرجع سابق، ص 91.

² - المرجع سابق، ص 92.

³ - رمزية الغريب: المرجع سابق، ص 91، 92.

ثالثاً: على الوالد أن يبقى على اتصال دائم بأبنائه، ذلك أن الاتصالات المبنية على قيم المحبة والعطف وحسن التوجيه، تبعث الاستقرار والأمن النفسي فيهم وعليه أن يجعل الوقت الذي يقضيه معهم ممتعا ومحبا إلى أنفسهم وعاملا في توطيد علاقته بهم، وذلك بأن يظهر اهتمامه بهواياتهم والاستماع إليهم وتشجيعهم وضبط سلوكهم.

فإذا قام الأب بواجبه من مراقبة الأبناء ومصاحبتهم، فإنه من دون شك يجد ابنه صورة جيدة منه فيها كل خصائصه ومميزاته، وعلى الآباء أن يتركوا مجالسهم في المقاهي وغيرها، ويعكفوا على مراقبة أبنائهم، حتى لا يدب فيهم التسبب والانحلال.

رابعا : على الأب أن يتغاضى قدر الإمكان عن الأخطاء البسيطة التي يقع فيها أفراد أسرته، وأن يعمل موجها ومرشدا لهم، وأن ينبههم إلى أخطائهم بطريقة سديدة، بعيدة عن القسوة والزجر الذي قد يثير مقاومتهم في التمرد عليه، فقيمة الرفق والمسامحة تجعل من علاقة الابن بأبيه علاقة محبة يشعر بها ويميل إليها ويسمع إلى النصح والتوجيه، من خلالها حيث أن القسوة على الولد في الصغر تحمله على جفاء والديه في الكبر "وليس معنى هذا ترك التشديد عليه مطلقا، وإنما يجوز أخذه بالشدة إذا لم ينفع الرفق والملاطفة والنصح والتوجيه، ويكون بإظهار الغضب والعبوس في الوجه وعدم الرضا على تصرفاته، ورفع الصوت عليه والصدود عنه، وقد تصل إلى ضربه ضربا غير مبرح إذا بلغ عشر سنين، ومعاملته بهذه الصفة لتحسيس الولد بسوء أفعاله أو لتقصيره في القيام بما هو مطلوب منه".¹

خامسا: يقع العبء الأكبر على الأب في تعليم أبنائه الذكور السلوك الاجتماعي المميز لجنسهم، كما يشارك الأم في تكوين ضمائر أبنائه وتعليمهم قيم الجماعة ومبادئها وعقائدها، وهذا لا يتم عن طريق النصائح والتوجيهات بل لابد من القدوة الحسنة والنموذج العملي، كما

¹ - محمد علي فروكس: تربية الأولاد وأسس تأهيلهم - دار الرغائب والنفائس، الجزائر، ط1، 1427هـ - 2006م، ص

يجب أن يهيأ للأبناء مواقف حقيقية تسمح لهم بممارسة الفضائل والقيم بطريقة فعلية، حتى تصبح عادة راسخة في أنفسهم.¹

سادسا: إن تجسيد قيم التعاون والمشاركة والشورى في علاقة الأب بأبنائه لها الأثر الكبير في خلق الود واحترام الرأي الآخر، كما لها الدور الكبير في بناء شخصية الأبناء خاصة التدريب على اتخاذ القرار والثقة بالنفس والمشاركة وشحن الذهن والجرأة الأدبية خاصة في المستقبل.

هذا وقد حرصت الشرائع حرصا شديدا على تربية الأبناء وتوجيههم، وتؤكد الشريعة الإسلامية على واجب الوالدين في تربية أبنائهم والعناية بهم من النواحي الجسمية والسيكولوجية والاجتماعية، وجعلت الطفل صورة حية لوالديه وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".² وغني عن البيان أن واجبات الزوج ليست هي وحدها المحقق لتوافق والاستقرار الأسري، بل لابد من تضافر جهود كل فرد من أفراد الأسرة لتحقيق التماسك ولسلامة البناء. ويدل على هذا المعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استنقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا".³

ج- حقوق الأبناء وواجباتهم:

أ. **حقوق الأبناء:** كانت بعض المجتمعات القديمة تسير في اتجاهات خاطئة، فيما يتعلق بتربية الأبناء، تملئها عليها ظروفها الخاصة، وأوضاعها ومصطلحاتها التي يؤمن بها

¹ - رمزية الغريب: المرجع سابق، ص 95.

² - رواه البخاري ومسلم.

³ - رواه البخاري.

العقل الجمعي، ففي بعض المجتمعات كان الأبناء يقدمون كقرابين للآلهة، أو يقدمون كزدر لتحقيق ما يطلب الآباء من الآلهة، كما درجت بعض القبائل على قتل أبنائها لفقرها وعدم القدرة على تربية أبنائها، وانتشرت عند عرب الجاهلية ظاهرة وأد البنات، أما في بعض القبائل اليونانية القديمة، فقد انتشر إعدام العجزة ومشوهي الخلقة والمنحرفين من الأحداث.¹

أما في المجتمعات الحديثة فإن النظم الاجتماعية تفرض على الزوجين رعاية الأبناء وتربيتهم حتى يبلغوا سن الرشد، وذلك منذ أن يكونوا أجنة في بطون أمهاتهم، كما اتفقت جميع التشريعات المعاصرة على إنزال العقوبات الصارمة على من يقتل الأجنة عمداً، ولذلك فإن هذه المجتمعات تعطي عدة مزايا للحوامل إذا كن عاملات، وتقدم لهن الخدمات الطبية والاجتماعية.²

وقد حدد الإسلام جملة من الحقوق، تضمن للطفل كرامته وإنسانيته منها:

- حق الأبناء في اختيار والديهم.
- حق النسب والرضاعة والميراث.
- حق الحضانة: وهي من حق الصغير على الأبوين، ويقصد بالحضانة التربية والاهتمام بجميع أمور الصغير خلال سن معينة، ومن الواجب أن يعيش الطفل عيشة طبيعية بين والديه، لكن إذا انفصلا يجب ألا يبعد عن أمه التي حملته وأرضعته، لأنها الأقر على تربيته والإشراف عليه فالحضانة من حق الأم، ما لم يثبت عدم قدرتها على القيام بواجبات الحضانة سواء بسبب زواجها أو بسبب سوء أخلاقها، الأمر الذي يضر الطفل.³

- الحق في اختيار الأسماء الحسنة للذكر والأنثى.

¹ - مصطفى الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص 127، 128.

² - المرجع سابق، ص 128، 129.

³ - نبيل السالموني: بناء المجتمع الإسلامي ونظمه، مرجع سابق، ص 92، 93.

- الحق في النفقة والرعاية.
 - الحق في التربية والتعليم، وأن يكون الآباء قدوة حسنة لأبنائهم.
 - تعويدهم على تحمل المسؤوليات في الحياة العملية.
 - غرس القيم الدينية، والروح الوطنية فيهم، ووقايتهم من جميع الانحرافات.
 - المساواة والعدل بين الأبناء.
- وكلما كبر الطفل زادت حقوقه، فيجب على الوالدين أن يهيأ له الجو الملائم للنمو السليم والتربية والتعليم والصحة، لينمو في أحسن الظروف.
- ويجب أن تكون العلاقة بين الآباء والأبناء مصبوعة بطابع الجدية والموازنة فلا تنزل إلى المزاح والمهاترات التي تسقط من شخصية الوالدين في نظر أبنائهما كما أنها لا ترتفع إلى مستوى القسوة والغلظة التي تنتافي في عاطفتي الأبوة والبنوة.¹
- وكما يتمتع الأبناء بحقوق يجب على الآباء القيام بها نحوهم، فإن هناك واجبات يقومون بها في مقابل ذلك.

ب. واجبات الأبناء: ويمكننا تقسيمها إلى قسمين:

- واجبات نحو آبائهم.
 - واجبات نحو إخوانهم.
- 1- واجبات الأبناء نحو آبائهم:** لا يوجد نظام اجتماعي يرعى علاقة الأبناء بآبائهم، كما يراها النظام الاجتماعي الإسلامي، فقد جعل قيمة الإحسان إلى الوالدين بعد توحيد الله وعبادته، يقول الله - عز وجل -: " وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"². وقوله: " وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ

¹ - مصطفى الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص 129، 130.

² - سورة النساء - الآية 36.

كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24).¹

إن في هذه الآيات الكريمة، ما يدعو الأبناء إلى معاملة الآباء بالحسنى والابتعاد عن الإيذاء المعنوي والجسدي، الذي يعبر عنه سلوك النهر والجزر ومواقف التأفف والتبرم، كل هذه التصرفات يمنعها ويحرمها الإسلام، ويقيم مكانها وزنا للقول الكريم، وأيضا للسلوك الكريم، والسلوك القويم في علاقة الأبناء مع الآباء ويتجسد في الاحترام والطاعة والصراحة والاعتراف بالجميل وقيم خفض الجناح وطلب الرحمة، والإحسان بكل أنواعه "وهنا يأخذ القول الكريم بعدا عبقريا، تربويا، حيث يربط حسن تعال الأبناء مع الآباء بحسن تربية الآباء للأبناء، حيث أن حسن التربية هو الواقي من الانحراف والمعاصي والآثام، ذلك أن هدف التربية السليمة هو الإعداد للآتي من الأيام عندما يصبح الأبناء أحداثا أو راشدين، وبالتالي منفصلين عن الأهل كهوية وكيان معنوي ونفساني، بعد أن تتكون شخصيتهم وتتأثر بالأهل وتمثلا بهم وبسلوكهم سلبا أو إيجابا لأنهم القدوة الحسنة والبوصلة التي تحدد الاتجاهات والمرجع الذي تقاس به المواقف والمعطيات.² وقد بلغ بالمنطق التشريعي الإسلامي إلى حد الإحسان والوفاء بالآباء حتى بعد وفاتهما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي الأب".³

2- واجبات الأبناء نحو إخوانهم: تقوم العلاقة الأخوية، أو ما يعرف بالنظام الأخوي على أسس قيمية كالمحبة والرحمة والصدق والتفاهم والتعاون والصدقة والمشاورة والاحترام المتبادل والإيثار، والشعور بمسؤولية كل فرد عن سعادة الآخر.

¹ - سورة الإسراء - الآية 23، 24.

² - عباس محمود مكي: ديناميكية الأسرة في عصر العولمة - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1428 - 2007، ص 139.

³ - صحيح الجامع الصحيح، رقم الحديث: 1512.

"والتفاعل بين الطفل وإخوته أمر ضروري، يحرم منه الطفل الوحيد أما الطفل الذي يعيش بين إخوة له، فهو أكثر تعاوناً وتألقاً، كما أنه قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، حيث أنه عاش مع إخوته من خلال مواقف متبادلة، وجهته فيها الأسرة إلى اكتساب القيم الدينية والمثل الأخلاقية، فجماعة الإخوة تمثل أول جماعة يشترك فيها الفرد في حياته، حيث توفر له الطمأنينة، وتتيح له فرص اكتساب المهارات والتجارب والخبرات".¹ ولا يستطيع الإخوة أن يعيشوا متفاهمين متماسكين، ما لم تربط بينهم روابط متينة من القيم الدينية، ومتى فقد النظام الأخوي هذه القيم حل الشقاق الذي يؤدي حتماً إلى الصراع وانهايار العلاقة.

وعموماً فإن هذه الواجبات التي نظم بها الإسلام العلاقات داخل الأسرة، فيها من الإحاطة والشمول والعمق ما يجعل الأسرة قوية متماسكة، مستقرة، يشعر كل فرد فيها بالراحة والاطمئنان والسكينة، فيسعى بكل جهده لدعم هذه العلاقات ليقينه أنه بدون الالتزام بهذه الواجبات سيؤول الأمر بالأسرة إلى القلق وعدم الاستقرار، وبالتالي إلى الضعف والتفكك والانهايار، فالوعي بمبدأ الحق والواجب يجعل كل فرد من أفراد الأسرة، يقوم بدوره وبوظيفته حسب المركز الذي يحتله دون تحميل أي عضو أعباء فوق طاقته وهذا الذي يجعل الأسرة - بلا شك - أكثر تماسكاً وأكثر استقراراً.

2-3- الأسرة والتغيير الاجتماعي:

إن تتبع تاريخ الأسرة الإنسانية وتطورها عبر مراحل التاريخ من وجهة النظر التاريخية البحتة، يكشف أن الأسرة كنظام اجتماعي كانت من أكثر جوانب الحياة الاجتماعية استجابة وتأثراً بعوامل التغيير، على أن كثافة وعمق هذه التغييرات كانت أموراً نسبية، اختلفت باختلاف درجات التحضر من مرحلة تاريخية إلى أخرى، أو بتفاوت انتشار وفعالية المؤثرات الحضريّة من مجتمع لآخر.²

¹ - سلوى الصديقي، أميرة علي: المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة، مرجع سابق، ص 188.

² - محمد أحمد بيومي، السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، - دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 80، 81.

ولقد أوضحت الدراسات التي أجريت في مجال الأسرة، أن الأسرة في مختلف المجتمعات تتأثر داخليا من الناحية البنائية بالتغيرات الاجتماعية، حيث كانت خصائص التوسع والامتداد في الحجم وسيطرة النزعة الأسرية والتسلط الأبوي والاكتفاء الذاتي من أهم الخصائص البنائية والوظيفية للأسرة، ومع انتشار الصناعة وغيرها من عوامل التغير، ظهر نمط أسري جديد بخصائص بنائية ووظيفية تتوافق من ظروف العصر ومتطلبات التحول الحضري.

-2- خروج المرأة للعمل وبناء السلطة في الأسرة المعاصرة:

تتقاسم أدوار التربية في المجتمعات المعاصرة، ثلاث مؤسسات رئيسية هي الأسرة والمدرسة والمجتمع.

ونجاح التربية يعتمد إلى حد بعيد على مستوى نجاح كل مؤسسة في الاضطلاع بأدوارها المطلوبة ومسؤولياتها المأمولة. والمرأة هي المعلمة والمربية الأولى في الأسرة والمجتمع فكما تكون المرأة يكون أبنائها، إذ أ، القيم والعادات والأفكار وأنماط الشخصية للناشئة تتكون في السنين الأولى من حياة الفرد وفق معطيات المنظومة الأسرية وثقافتها وتوجهاتها. وفي إطار هذا الشعور فإن محاولات التحديث والتطوير للمجتمع والمدرسة لن يكتب لها النجاح بشكل مرضي ما لم يسعيا سويا لتحسين أوضاع المرأة من خلال تعليمها وتنقيفها وإدماجها دمجا عضويا في البناء المجتمعي والتنمية الشمولية. وهذا لن يتأتى إلا بتغيير كثير من الرؤى والتصورات التي لعبت دورا في تهميش دور المرأة في كثير من المجتمعات بما فيه المجتمع العربي.

لقد أجبرت الظروف التاريخية للمرأة في الحضارات التقليدية على أن تصبح قوة عاطلة وعاملا من عوامل التخلف في أكثر من وجه من وجوه الحياة. غير أن نمط الحياة المعاصرة، وما استحدثت فيه من اختراعات مادية واجتماعية نتيجة لتطور الفكر السياسي والاجتماعي من ناحية، وللثورة العلمية والتكنولوجية من ناحية أخرى، يستدعي تغيير وضع المرأة اقتصاديا واجتماعيا ومهنيا في مجمل الحياة العامة لتصبح طاقة إيجابية في مواجهة

متطلبات التنمية بعد ان كانت عاملا من عوامل التخلف.¹ وسوف تنتمى الحاجة الى بذل المزيد لترقية دور المرأة وإدماجها إدماجا حقيقيا في التنمية والمجتمع مع تزايد تجليات العولمة وإفرازاتها التي ستضع المجتمعات، خاصة النامية، في مواجهة حقيقية مع ظروف لم تعهدها من قبل.

وفي الواقع، إن مسألة المرأة وتمكينها من القيام بدور أوسع في المجتمع، وأصبحت من الشعارات الرئيسية في التسعينات من هذا القرن. ويأتي هذا الزخم والاهتمام نتيجة طبيعية للاهتمام العالمي المتزايد منذ ما يربو على خمسة عقود، وما تبلور خلالها من رؤى وأفكار تدعو إلى بذل مزيد من الحريات ومزيد من المساواة بين الرجل والمرأة ليتساويا في الحقوق والواجبات والأدوار في السياسة والقانون والاقتصاد والمجتمع.

ولقد لعبت الأمم المتحدة دورا بارزا في إصدار التشريعات الدولية التي أثرت على التوجهات الدولية في هذا الشأن. ومن بين هذه القرارات والاتفاقيات، الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري لعام 1965، والبيان الختامي لمؤتمر المكسيك حول المرأة عام 1975، والاتفاقية الخاصة للحقوق السياسية للمرأة عام 1952، واتفاقية المستويات الدنيا للتأمينات الاجتماعية عام 1952، والاتفاقية الخاصة بتشغيل المرأة عام 1965. ولأهمية هذه المسألة، اعتبرت الأمم المتحدة المدة من 1975 - 1985 عقدا دوليا للمرأة ولقد اعتبر المؤتمر الثاني لحقوق الإنسان والمنعقد في فيينا عام 1994، أن حق المرأة حق لا يتجزأ بصفته جزءا أساسيا من حقوق الإنسان.

وبعد المؤتمر العالمي الرابع للمرأة المنعقد في بكين عام 1995 علامة بارزة في تاريخ النظام العالمي من أجل منح مزيد من المساواة والحقوق للمرأة، إذ أقر برنامج عمل يبين بأسلوب واضح كيفية معالجة المشاكل ليس فقط التي تواجه المرأة ولكن المجتمع ككل، والتي

¹ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الخطة القومية لتعميم التعليم الابتدائي ومحو الأمية في الوطن العربي، 1990، ص 145-146.

تشمل القضاء على الفقر، وكيفية اتخاذ القرار، ومواجهة العنف ضد المرأة، وتقديم المساعدات الاقتصادية بمستوى الصحي والتعليمي، ونيل حقوق المرأة. كما يعكس برنامج العمل مسؤولية المجتمعات الوطنية والإقليمية والدولية نحو تطبيق هذه المعالجات وتنفيذها، وتحديد المصادر والمؤسسات التي تقع على عاتقها عملية التنفيذ.¹

إن العالم العربي لم يكن بمنأى عما يدور حوله من أحداث، وما يطرح من رؤى على الصعيد الدولي. فلم يكن خافياً على القيادات في الوطن العربي أن النشأة هن شقائق الرجال، وهن نصف المجتمع، وأن المجتمع العربي لا يمكن له أن ينهض مشلولاً دون جزئه الآخر المكمل له. ولم يكن خافياً أيضاً على القيادات أن المرأة العربية لا يمكن لها أن تقوم بالأدوار المأمولة والمطلوبة منها إلا إذا نالت حظها من الرعاية والحقوق أولاً وقبل كل شيء بتعليمها وتنقيتها وتوسيع نطاق إسهاماتها في السياسة والاقتصاد وبناء المجتمع. وحول هذه المسألة، برزت أصوات رجالية ونسائية رفعت شعار تحرير المرأة من بينهم قاسم أمين وهدى شعراوي والظاهر الحداد، ولا يتسع المجال لذكر أهم ما نادوا به من مقولات تنسم بالحرية والمواجهة التقليدية.

وعموماً، فإن المنتبع لمسألة المرأة في الوطن العربي يستطيع أن يرصد ثلاثة تيارات أساسية تحكم العقلية العربية في هذا الشأن. التيار الأول يمثل الاتجاه الاشتراكي والليبرالي، وهما اتجاهان تحرريان يطالبان بمزيد من الحرية وفق المنظومة الإيديولوجية الخاصة بكل منهما، ويشتركان في أن كليهما يهتم بالمسألة المرتبطة بعمل المرأة وانخراطها في العمل السياسي. أما التيار الثاني فيتجسد بالتيار الإسلامي، إذ يميل إلى الرأي القائل بأن التغييرات التي طرأت على المرأة العربية من النوع الذي يؤثر على مصلحة المجتمع وعلى الدور الطبيعي الأساسي للمرأة الأم والزوجة، وأن الدور الأساسي للمرأة هو دور الأم والزوجة، والخروج عن هذا الإطار يعيق عملية تنمية المجتمع ولذا يجب على المرأة العودة

¹ - الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، دور المرأة في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، المجلد الأول، الكويت، 1996، ص 42-43.

إلى ممارسة مضمون دورها الحقيقي، وأصل نطاق الأسرة البنية الأساسية في المجتمع¹ والتيار الثالث هو تيار إسلامي معتدل يؤمن بأن نطاق الأسرة الوظيفة الأساسية للمرأة، ولكن ذلك لا يتعارض مع مساهمة المرأة اقتصادياً ووظيفياً وسياسياً فيما لا يتعارض مع معطيات الشريعة الإسلامية، إذ لا توجد نصوص صريحة أو حتى شبه صريحة تحرم على المرأة العمل أو ممارسة السياسة، إذا ما انتفت للخلوة والموانع الشرعية. ويرى أصحاب هذا التيار أن مجالات التعليم والطب والتمريض والعمل الاجتماعي تكاد تكون ملائمة لعمل المرأة.

ومهما يكن من الأمر فلقد استطاعت المرأة العربية خلال العقود الثلاثة الماضية أن "توسع" إلى حد ما من حصتها في المراكز القيادية الإدارية والاقتصادية والسياسية خاصة تونس وفلسطين والجزائر والأردن ومصر والمغرب ولبنان، واستطاعت أن تتنافس الطلاب في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، وأن تخفض الفارق بينها وبين الرجال في مجال التمدرس، وأن تحسن من حصتها في الدخل المكتسب، وأن تتقلد المناصب الوزارية بشكل محدود للغاية، وأن تدخل مجالات عمل كانت في السابق محرمة عليها، وغير ذلك من المكاسب.²

إن هذه الوضعية للمرأة العربية نتاج البناء الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع العربي وانعكاس له. فالمجتمع العربي مجتمع تقليدي ذكوري بطبعه مثل بقية المجتمعات النامية، وبالتالي فلا غراب من وجود هذه الإشكاليات التي ستلازمه ما لم تتغير المفاهيم والقيم والتصورات البنيوية الثقافية والتي تستلزم إصلاحات حضارية كبرى لتواكب الحضارة الحديثة في خيار صعب لمواءمة الحضارة، والمعاصر مع مستلزمات الأصالة والمستقبل.

¹ - جاسم خالد السعدون: التخطيط للاحتياجات والكفاءات النسائية في برامج التنمية، مؤتمر دور المرأة في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، الجمعية الثقافية والاجتماعية النسائية، الكويت 1996، ص 115-117.

² - منال يونس عبد الرزاق الألوسي: المرأة والتطور السياسي في الوطن العربي، دراسة تطبيقية لتحليل السياسة التشريعية في الخبرة العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989، ص 39-40.

المرأة وتحسين أوضاعها، هو توجه أصيل في الدين الإسلامي الحنيف وفي التراث العربي الأصيل، وينبغي الالتفات إليه من هذه الزاوية شريطة أن تتبثق هذه الالتفاتة من وقفة جادة وتحليل معمق وطرح موضوعي لهذه المسألة حتى تتبلور الصورة بشكل يتناغم مع روح العصر وطبيعته، دون لانجراف حول المرجعيات الغربية ذات الرؤى والتصورات الثقافية المختلفة عن رؤانا وخصوصيتنا.

وعموما فإن المرأة هي عماد الأسرة والمعلم الأول في المجتمع، وهي الأساس في تكوين الناشئة، فلا يمكن إذن أن نتصور وجود تنمية مجتمعية واعدة في ظل واقع متخلف للمرأة لا يؤهلها لأن تقوم بالأدوار الأساسية المطلوبة منها، إذ أن فاقد الشيء لا يعطيه. والحقيقة التي نود أن نثبتها في هذا المقام هي أن تقدم المرأة إلى مركز التحولات الاجتماعية يحمل معه دعوة منطقية بوجوب الاعتراف بها كقوة اجتماعية صاعدة، والتسليم بشرعية هذا الوجود، ورفع العوائق والمعوقات من أمام اطراد تقدمها واستكمال تفتحها إلا إذا أريد - عن قصد أو غير قصد - تحويل هذه القوة المتنامية إلى عنصر جديد من عناصر القلق الاجتماعي، وذلك بمحاولة احتوائها أو الحجر عليها. ولاجتتاب هذا المصير السلبي فإن أحد أهم واجبات الدول العربية أن تمدد من حقوق المواطنة الكاملة إلى النساء، وتجعلن مصدرا مضافا من مصادر قوة الدولة، فتزيد في عدد المواطنين الذين يشملون بواجبات المواطنة إذ هم يمنحون حق التمتع بها، وفي هذا تعزيز لديناميكيات الدفع الداخلي للدولة، وحماية لها من الفراغ السياسي، إن عزل المرأة عن عملية الإنتاج الاقتصادي ومنعها من المشاركة السياسية يعبر - عن الخوف من التغيير.

إن (ثقافة الخوف) لا تصلح أبدا لبناء المجتمعات القوية، لأنها تدمر مصادر إبداع الطاقات الإنسانية في هذا المجتمعات، كما أنها تؤصل حالة من العداء السافر أو الخفي بين الجديد المتحقق على أرض الواقع وبين القديم الذي لا يريد أن يجد شريكا في القوة رغم

تلاشي قدرته على العطاء، وبهذا يجعل من نفسه قوة تثبت وتطاحن لا طائل تحتها إلا تأخير ما كان التعجيل به مطلباً ملحا لصحة المجتمع وسلامته¹.

تطور السلطة:

إن السلطة الأسرية تختلف باختلاف الأنماط داخل الأسرة ففي الأسرة الممتدة تكون السلطة مركزة في يد كبير العائلة بما فيها السلطة الخاصة بالأمر الاقتصادي والاجتماعية وأحيانا المنزلية كذلك، لان السلطة النهائية في شؤون المنزل تعود لكبير العائلة سواء الأم والجد²

يحتل الأب في الأسرة الجزائرية مكانة مادية وروحية قد لا تطالها أي سلطة أخرى، فهو يحرص على تماسك الأسرة وينظم الجماعة المنزلية، وما كان يميز سلطة الأب التقليدية هو ممارسة إذن كل الحقوق والواجبات اتجاه زوجته وأولاده، وكل من يعيش تحت مسؤوليته، فهو صاحب القرار بخصوص ما يتعلق بأمر الأسرة (من زواج وطلاق، إرث، بيع وشراء...)، وهو صاحب الملكية العائلية والكافل لأبنائه متزوجين وغير متزوجين، وبالتالي: «وحدة الملكية والخضوع إلى السلطة الأبوية، والارتباط، فكلها خصائص لرسم ملامح الأسرة الأبوية التقليدية»³.

وبعد التغيرات الاجتماعية التي طرأت على الأسرة من حيث الشكل* بفعل المحيط الاجتماعي والاقتصادي الجديد والمضمون الاجتماعي الحالي «لم يعد من مبرر لوجود النمط الأبوي مثلما كان عليه في البنية القديمة، أين حدث تغير في الأدوار داخل الأسرة، أصبح مظهر الأب الذي كان في السابق يتخذ القرار ولا يرجع فيه، يتراجع شيئاً فشيئاً ضمن الأطر الاجتماعية المعاصرة، حيث تهب ريح التحرير في العلاقات الاجتماعية.

¹ - منال يونس عبد الرزاق الألويسي نفس المرجع السابق.

² - زهير حطب: تطور بني الأسر العربية (الجزور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة) معهد الإنماء العربي

1976 ط 1 ص 178

³ - بوتفوشة مصطفى: الأسرة الجزائرية والتطور والخصائص، مرجع سبق ذكره ص 242

والعائلية¹»، فهو لم يعد يمثل مركز القرار، فإنه في نظر أبنائه مستشار مسموع وأحيانا يلتمسون استشارته. ونجد البعض من الدارسين يلجئون إلى استخدام عبارة "استقالة الأب وهذا لا يعني استقالته من وظائفه الأساسية أو تخليه عن واجباته، وإنما تغير صورته وتعديل مركزه ووظائفه داخل الأسرة، فأصبح الأب يعتني بابنه وما عاد يعاقب بل يسمع إلى ابنه ويحاوره...

فالأب يضع نفسه في موقف "الأب الصديق" الناصح الذي يشجع أبناءه بعدما كان في موضع المتسلط، وفي نفس الوقت وضعية الأب هي الحفاظ على نظام القيم التقليدية والتركبة الأخلاقية غير المادية، الموروثة عن الأجداد* ويكون التوفيق بين هذين الوضعيتين أمرا صعبا ويواجه في كثير من الأحيان بتناقضات مع قيم العصر الداعية إلى التحرر والحرية الشخصية. والملاحظ أنه رغم التغيرات التي طرأت على البنية الاجتماعية وعلى الأسرة في حد ذاتها إلا أن الدور السلطوي للأب لم يختف من البنية العائلية المعاصرة بل انه تكيف مع الأوضاع الجديدة مثلما تكيفت معه هذه البنية. ولازال للأب مكانته ودوره الأساسي في الأسرة الجزائرية المعاصرة.

وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى المكانة التي يتميز بها الأب الجزائري داخل الأسرة، فهو يعتبر مركز اتخاذ القرار النهائي ومهما كانت الاجتماعية الطارئة. فإن مجمل أفراد الأسرة يستمرون في ترك الأب يلعب دورا من الدرجة الأولى في التسيير العائلي، حتى ولو ظهرت ديمقراطية العلاقات وتحرير التصرفات، وهذا الوضع تؤكد عدة مؤشرات أهمها: الاحترام الذي يحظى به الأب (رمزية فرويد).

¹ - بوتفوشت مصطفى: الأسرة الجزائرية والتطور والخصائص نفس المرجع السابق نفس الصفحة

العلاقات مع الأب، التصرف معه، وكذا وضعه داخل الأسرة إضافة إلى الثقافة الأبوية السائدة داخل المجتمع بحكم أن هذا الأخير مجتمع أبوي له عاداته وتقاليده التي تميزه عن بقية المجتمعات¹.

فمكانة الأب المتميزة تؤثر على علاقته بالمحيطين به، علاقته مع زوجته وأبنائه بالخصوص، هذه العلاقة التي تعطي صبغة جديدة لمكانة وسلطة الأب داخل الأسرة ويمكننا القول هنا بأن نوعية سلطة الأب تتحكم بالضرورة بنوع الاتصال داخل الأسرة ودرجته وفعاليتها، حيث أن أبا مسيطرا أو متسلطا ينشئ بالضرورة أسرة وحدوية السلطة أوتوقراطية تكون لديها مشاكل في الاتصال بين أفرادها وفي التواصل فيما بينهم،² في حين أن الأسرة الديمقراطية التي تقوم على القرارات المشتركة والحوار نقل فيها مشاكل الاتصال والتفاعل والتواصل عكس الآباء الذين لا يتقبلون نقد أبنائهم وهذا لأفكارهم الراسخة بضرورة حفاظهم على هيبتهم ووحودية السلطة داخل الأسرة ولا يسمح لأي أحد سواء الزوجة أو الأبناء أن يخالفوه في رأيه وهذا من سمات الثقافة الأبوية الراسخة في أذهان الآباء والأسر بشكل عام، حيث أن الخطأ لا يمكن أن يصدر من قبلهم، لأنهم في مركز لا يسمح لأحد أن يتعداه أو يتخطاه، فمركزه محظور على أفراد الأسرة اعتمادا على السلطة التي يتميز بها الأب الذي يعطي لنفسه الحق في التدخل في أدق التفاصيل،³ وهذا مستمد أساسا من المجتمع الذي أعطى له الحرية المطلقة في تكريس سلطته كأن يتدخل في الأمور الخصوصية لأبنائه كاللباس والمظهر الخارجي، فرغم أن هذا التدخل يعتبر جانبا من التربية وكذا الخوف على أولاده ولكن في بعض الأحيان يصبح تسلطا وإخضاعا للأوامر فقط.

¹ - مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي. دار النهضة العربية بيروت 1985

² - بوتفونشت: الأسرة الجزائرية والتطور والخصائص، مرجع سبق ذكره ص 242 بتصرف في المرجع السابق

³ - نفس المرجع السابق نفس الصفحة

إن الأب يتعدى حتى إلى خصوصيات الأبناء والتي تأخذ في كثير من الأحيان اتجاهها تربويا تقويميا ولكن في أحيان أخرى تكون سلطوية تعسفية.¹

وقد استمدت المرأة سلطتها من طبيعة الأمور التي تشرف عليها، وهي معتمدة في نهاية الأمر على سلطة الرجل وتقتصر سلطتها على المسائل المتعلقة بشؤون المنزل وتربية الأطفال حتى إذا تقدم الأب في السن تولى الأولاد الذكور مسؤولية المنزل حتى إذا مات الأب تولى الابن الأكبر أمور المنزل بمعونة أمه مشاورة²

ومن خلال ما سبق نخرج بخلاصة مفادها أن السلطة الأبوية داخل الأسرة الجزائرية قد عرفت نوعا من التطور في أساليب ممارستها وحدودها، إلا أن الطابع الأحادي والشامل مازال يغلب عليها، فبسبب سيادة نمط الأسرة النووية تغير نوع السلطة إذ أن الأب مسؤول عن زوجته وأبنائه فقط، وبسبب تغير نمط تقسيم العمل داخل الأسرة تغيرت بعض الوظائف وتغير توزيع الأدوار وأهمية المراكز، لكن ذلك لم يمنع استمرار الأب في ممارسة السلطة الشاملة على أبنائه من خلال وضعة في مركز القرار داخل الأسرة، إضافة إلى تكليفه بمراقبة كافة سلوكيات أبنائه والتدخل لتوجيهها وتعديلها وتقويمها وفق ما يراه مناسباً لمصلحتهم ولنسق القيمة العام الذي تربي عليه ويريد تربية أبنائه كذلك عليه، والوضع هنا إن ارتبط بدرجة ليونة الأب في ممارسته لسلطته، ونسبة اللجوء للحوار واحترام الفروق الجيلية والفردية بينه وبين أبنائه، فهو مرتبط أيضا بنمط تفكير الأبناء ومدى امتثالهم وموافقهم على هذا الأسلوب وكذلك بنمط التربية والتنشئة السائدة داخل الأسرة.

¹ -Martine segalan «sociologie de la famille op.cit. ; édition 2000 p 181

² - محمد عاطف غيث: التغير الاجتماعي في المجتمع القروي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ط1 ص

أ- أثر التغير في حجم الأسرة:

لقد أدى انتشار التصنيع إلى تغيرات في تركيب القرابة أثرت في حياة الأسرة وهناك اتجاه عام نحو نمط الأسرة الزوجية كنتيجة للتصنيع، وتصبح الأسرة الممتدة أو المركبة أقل أهمية في الاقتصاد الصناعي، وتشجع الخصائص الجغرافية والحراك الاجتماعي للمجتمع الصناعي نفسه على النمط الزواجي الأحادي والأسرة الزوجية، وهي عبارة عن وحدة تتألف من الزوجين وأطفالهما أو بدونهما وعلاقتها محدودة بالأقارب، وبالتالي تضاعلت سلطة الأسرة الممتدة الكبيرة بالنسبة للزوجين، وأصبح من حق الشباب حرية الاختيار في الزواج والاستقلال بمسكن خاص بهما عن الأسرة الأبوية.¹

وقد كان لتغيير القيم التقليدية المتعلقة بالزواج والعدد الأمثل للأطفال ودور الزوجة وموقف الأسرة من عمل المرأة، أثره الواضح في تقلص حجم الأسرة الحضرية "ذلك أن ظاهرة الإحجام المؤقت أو عدم إقبال الشباب على الزواج في سن مبكرة كاتجاه مضاد لظاهرة الزواج المبكر في الأسرة التقليدية، وتغير أبعاد وعوامل كسب المكانة الاجتماعية للأسرة، ثم دخول المرأة ميدان العمل وما ترتب على ذلك كله من تغير دورها ومركزها ووظيفتها التقليدية كأم منجبه لأطفال وما استتبعه هذا التغير من زيادة الأعباء التي ألقيت على عاتقها داخل الأسرة وخارجها، كانت كلها عوامل ساهمت بقسط وافر في انكماش وتقلص حجم الأسرة".²

ب- أثر التغير في وظائف الأسرة:

أدت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية إلى تغير في وظائف الأسرة وبمكنا إبراز بعضها فيما يلي:

¹ - مصطفى عوفي: خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 19، جوان 2003، ص 140.

² - محمد أحمد بيومي وآخرون: الأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص 86.

التغير في الوظيفة الإنجابية: لقد تقلصت الوظيفة الإنجابية للأسرة، فلم يعد العدد الكبير للأطفال مطلوباً ولا مرغوباً فيه، حيث تقبل الكثيرات من النساء وخاصة العاملات على استخدام وسائل تحديد النسل أو تنظيمه وكثيراً ما تعتمد النسبة الغالبة منهن إلى أن تطرح جانباً فكرة إنجاب طفل لسنوات عدة من التحاقها بالعمل، خاصة إذا كان في ذلك ما يعوق استمرارها في هذا العمل".¹

-التغيير في وظيفة التنشئة الاجتماعية : إن نمو الطفل العاطفي والعقلي هو في الدرجة الأولى نتيجة تفاعله مع الآخرين، ممن يمثلون دوراً مهماً في حياته، والواقع أن الوالدين هما أكثر الأشخاص أهمية من حيث أنهما يقدمان للطفل أولى النماذج التي يستخدمها في بناء ذاته، والتي تمثل مختلف القواعد والقيم، إلا أن التحول من مجتمع تقليدي بطبقاته الاجتماعية الواضحة التحديد إلى المجتمع الصناعي الذي تحكمه قوانين السوق والعمل وانشغال الوالدين أو غياب أحدهما، أدى إلى التخلي - بشكل جزئي وربما كلي - عن وظيفة التنشئة وإحاقها بمؤسسات أخرى كرياض الأطفال والمدارس... وغيرها كوسيلة من وسائل التكيف المنظمة التي تلجأ لها الأسرة.

-التغير في الوظيفة الاقتصادية: حيث انتقلت عناصر الإنتاج خارج الأسرة وأصبح يوجد ميل مباشر للاختراع واستعمال صاحب العمل للآلات وتحولت الوظائف الاقتصادية للأسرة الحضرية من المنزل إلى هيئات خارجية، حيث أصبحت الأسرة وحدة استهلاكية فقط، ومن هنا فقدت الأسرة أهميتها كوحدة إنتاجية.²

+ خصائص الأسرة العصرية: من أهم الخصائص المميزة للأسرة العصرية في المجتمعات المتطورة والنامية على حد سواء ويمكن رصد مظهرين أساسيين بارزين : الأول مادي ونرمز له أو نعبر عنه باصطلاح رفاهية الأسرة ويمكن قياس هذه الرفاهية من خلال

1 - محمد أحمد بيومي وآخرون المرجع نفسه، ص 91.

2 - مصطفى عوفي: خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري -مجلة العلوم الاجتماعية، مرجع سابق،

المستوى الذي تعيش فيه، نوع السكن وعدد الحجرات أوجه الإنفاق داخل الأسرة والوسائل العصرية التي تستعملها الأسرة في تسهيل معيشتها، أما الثاني فهو غير مادي ونعبر عنه باصطلاح تحضر الأسرة ويمكن قياسه عن طريق نوع العلاقات السائدة بين الزوجين وبين الأبناء كخروج المرأة للعمل وتغيير الأدوار داخل الأسرة والاتجاه نحو تنظيم النسل¹

أما فيما يخص الوسط الجغرافي فنجد أن الكثير من الأسر غيرت تمركزها من الأرياف إلى عواصم المدن الكبرى ذات المنشآت العمرانية الضخمة، ولقد أدى الانتشار الهائل لوسائل الإعلام والتكنولوجيا أحدثت تغييرات كبيرة في أساليب الحياة الأسرية وقد أصبحت الأسرة الحديثة اليوم لا تولي اهتماما كبيرا لتقاليد الماضي خاصة إذا كانت لا تتماشى ومقتضيات العصر، ومن أهم الظواهر التي تغيرت داخل الأسر الحديثة اختفاء الطاعة العمياء التي كانت تفرض على كافة أفراد الأسرة وحلول مبدأ المساواة بين الزوجين في اتخاذ القرارات داخل الأسرة إلى توزيع المهام المنزلية والأعمال²

أما عن أهداف التربية في الأسرة الحديثة فقد اعتمدت الأسرة الحديثة في تنشئة أبنائها على نوع من التربية يختلف عن ذلك الموجود في الأسر التقليدية فمن الأهداف التربوية التي تعمل الأسرة الحديثة على تحقيقها في شخصية الطفل تعويده على الاعتماد على نفسه في ترتيب أموره لوحده ومثل هذه التصرفات تبعث الوالدين على تشجيع أطفالهم والمكافأة التي يأخذها من طرف اهله سيعطيه ثقة في نفسه، وهناك طرق مختلفة يستطيع بها الآباء أن يساعدوا أطفالهم على أن يفهموا أنفسهم، فعن طريق الحب يشعر الطفل أن له مكانة مرموقة متميزة في قلبي والديه³

¹ - محمود عبد القادر: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية 1981 ص 44

² - زهير حطب: تطور بني الأسرة العربية والجذور التاريخية الاجتماعية لقضاياها المعاصرة، معهد الانتماء العربي، لبنان ط1 1976 ص 248-249

³ - أليس وترمان: التربية الاجتماعية للأطفال، ترجمة السيد فؤاد البهي، مكتبة النهضة المصرية ط3 1986 ص 70

ولكن من جهة أخرى يحتاج الطفل إلى الرقابة والتتبيه واللوم ويمكن إدراج قول "أليس وبيترمان" الذي يؤكد على أن الشعوب لا تغير ما بأنفسها إلا عن طريق التربية وإصلاح المجتمع لا يتم في المجتمع نفسه ولا في المدرسة وحدها وإنما يتم على الوجه الأفضل خلال التربية المنزلية الصحيحة والتعاون بين الآباء والمدرسين.¹

ج- الأسرة الجزائرية الحديثة:

من خلال التعاريف السابقة للأسرة وأشكالها ووظائفها، نستخلص أن كل ذلك ينطبق على المجتمع الجزائري مثل باقي المجتمعات الأخرى، حيث يتضمن كافة الأشكال والوظائف المذكورة آنفاً "كما أن التغيرات التي تحدث ضمن الأسرة لا يمكن فصلها عن التغيرات التي تحدث في المجتمع وخاصة في مراحل الانتقال بين القديم والحديث، وأي تغير في المجتمع يقتضي تغير الأسرة والعكس صحيح".² ولتحديد بنية الأسرة الجزائرية وما طرأ عليها من تغيرات بنائية ووظيفية لابد من البحث في الممهدات التي أدت إلى تطور الأسرة الجزائرية بالشكل الحالي.

فمن المعروف أن الأسرة الجزائرية كانت ذات طابع ريفي يعود إلى أصل المجتمع الجزائري حيث كانت هذه الأخيرة تنتمي إلى العرش الذي يضم مجموعة كبيرة من القبائل، وتجمع كل قبيلة مجموعة من الأسر تتأزر فيما بينها لحماية الأسرة والفرد، وهذه الطبيعة الريفية لمجتمعنا جعلته يعتمد على الأسرة الممتدة أو العائلة قبل دخول الصناعة والتكنولوجيا وتأثير الهجرة بشتى أنواعها سواء الهجرة من الريف إلى المدينة، أو الهجرة إلى الخارج خاصة فرنسا، الأمر الذي أدى إلى ظهور الأسرة النووية المنتشرة في المجتمعات الغربية. وكانت السلطة والمسؤوليات الخارجية تتركز بيد كبيرها فنقتصر مسؤولياتها على تربية الأطفال ورعايتهم - وتبرز مكانتها وتصبح ذات الأهمية كلما كان لها عدد كبير من الأولاد الذكور، فهم مركز الاهتمام في الأسرة الجزائرية - وتسيير الشؤون الداخلية للبيت - وتميزت

¹ - أليس ولترمان: مرجع سابق ص 87

² - هشام شرابي: مقدمات لدراسة المجتمع العربي - مرجع سابق، ص 27.

العلاقات القائمة في الأسرة الممتدة باختلافات واضحة حسب السن والجنس واتجاه القرابة، وأهم ما يميز الأسرة الجزائرية التقليدية ذلك الحاجز بين الجنسين وهو حاجز سميك يركز على فكرة المحافظة على البقاء الأخلاقي والجسدي للمرأة¹ كما تميزت العلاقة بين الآباء والأبناء بالطاعة والاحترام التام، وترى بعض الدراسات أن حركة النزوح من الريف إلى المدينة جعلت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها الأصلي كأسرة ممتدة يصل عدد أفرادها إلى أكثر من أربعين فردا وتتجه نحو شكل الأسرة النووية، مع الإشارة إلى تميز هذه الأخيرة بكثرة الإنجاب، حيث يتراوح متوسط عدد أفرادها بين خمسة وسبعة أفراد، مع احتفاظها بوظائف الأسرة الممتدة، وهكذا توضح لدينا بعد الاستقلال بداية تبلور أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة النووية ووظائف الأسرة الممتدة، وهو ما أطلق عليه البعض اسم الأسرة المركبة، وتغيرت الأسرة الجزائرية تبعا للمراحل التي مر بها المجتمع الجزائري من حيث البناء، لأن الفرد في المدينة يعمل في المؤسسات الصناعية والتجارية، على أساس القدرة والكفاءة، دون اعتبار للجنس أو القرابة كما هو الحال في الريف، وذلك ما يسمح للأسرة بالانتقال العمودي في السلم الاجتماعي والاقتصادي من الأسفل إلى الأعلى والعكس، كما يمكنها من الانتقال الأفقي بتغيير إقامتها من منطقة جغرافية إلى أخرى تبعا لفرص العمل المتاحة، وذلك عوض الارتباط بقطعة أرض واحدة والعمل في مجال الزراعة، وهذا بدوره جعل الأسرة الجزائرية تنتزع نحو الفردية، ومن ثم تقلص حجمها من أسرة ممتدة متعددة الأجيال إلى أسرة نووية محدودة العدد، تضم في الأغلب الزوج والزوجة والأبناء الصغار، وما يدعم هذا الاتجاه ظاهرة الزواج من خارج الأسرة التي كانت تمنعها الأسرة الممتدة.

وأثر تغيير بناء الأسرة الجزائرية على بعض وظائفها، فأصبحت السلطة فيها بعد الاستقلال مرتبطة بالوضع الاقتصادي والمركز الاجتماعي والسياسي والعلمي والإداري بعد أن كانت مرتبطة بالقيم والعادات والتقاليد، وغالبا ما تكون لكبار السن من الذكور كما تغير

¹ - مصطفى بوتفوشوت: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة: ترجمة أحمد دمري - ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص 273.

مركز المرأة بحيث لم تعد السلطة في تسيير شؤون الأسرة مركزة في يد الرجل، خاصة بعد خروج المرأة إلى العمل الذي أعطاها الاستقلالية الاقتصادية التي حث عليها الإسلام قبل ذلك.¹

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا القول أن الأسرة الجزائرية ليست بمعزل عن التغيرات الحاصلة على المستوى العالمي، فهي في تفاعل مستمر مع هذه التغيرات إلا أنها لا تزال حريصة على العادات والتقاليد والقيم والأعراف والنظرة الجماعية للسلوك الفردي الذي يتمثل في رقابة وضبط سلوك كل فرد من الأسرة وتوجيه الوجهة التي ترفع مركز الأسرة في المجتمع وتحافظ على شرفها ويرجع ذلك إلى قوة التقاليد والتراث المشترك من جهة، وما تركه الإسلام من آثار قوية في التقاليد الأسرية من جهة أخرى، كما أثرت الحياة في المدينة على الأسرة الجزائرية الممتدة من حيث البناء والسلطة والزواج والإنجاب والوظائف التقليدية للأسرة كالتربية والضبط الاجتماعي والدفء العاطفي لأفرادها وذلك بدرجات متفاوتة نتيجة اختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومناطق الإقامة لكل أسرة.²

ومن هنا نستخلص أهمية الأسرة في المجتمع الجزائري كقيمة دافع عليها في السابق وحافظ عليها في الحاضر، وذلك من خلال القوانين التي تعنتي بها من أجل حمايتها من التدهور والاستلاب الذي تعرضت له في الفترة الأخيرة، حيث نلاحظ المعاناة النفسية والأزمة الأخلاقية التي أفرزتها التحولات الحضارية المعاصرة والتي طبعت الحياة الأسرية بكل مظاهرها دون تمحيص بين النسقين الإسلامي والغربي.

¹ - محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 89، 91.

² - عبد القادر حمر الرأس: الأسرة وتعاطي المخدرات - دراسة ميدانية بالبلدية رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993، ص 23

3-1- الأسرة في مواجهة العولمة

3-1-1- خطر العولمة على الأسرة:

إن معطيات العصر التي فجرتها موجات متتالية من التغيرات السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية استطاعت أن تحول العالم في كثير من الوجوه إلى قرية متداخلة الأحياء متجاوزة السكان، كما استطاعت ثورة الاتصالات إسقاط الكثير من الحواجز بين بقاع الأرض على امتدادها في زمن تتسع فيه الفجوة بين الشعوب، وخاصة في المجالات العلمية والاقتصادية.

إن انهيار الأسرة الغربية كان نتيجة لمزيج من العوامل المادية والثقافية والاجتماعية وقد حصل هذا الانهيار عبر فترة تزيد عن الأربعين فقد أصبحت المجلات والأفلام والمسرحيات تعزف على وتر التحرر من الدين والسخرية من قدسية الأسرة وقد كانت أولى ضحايا هذا التحرر هي الأسرة وتحرير الفرد من كل القيود أي الانفلات الكلي من القيم¹

وأشار "إبراهيم عز الدين" رئيس المجلس الأعلى للإعلام في الأردن إلى أن المجتمعات الغربية التي سادت فيها ظاهرة العولمة شهدت تراجعاً مستمراً للشعور الديني، كما تأثرت ارتباطات الفرد بأسرته بصورة واضحة، فضلاً عن التزايد الملحوظ في وتيرة اعتداء الإنسان على الطبيعة؛ مبيناً أن العولمة وأدواتها أعطت الإنسان الفرصة الكاملة لكي يتواصل مع من يشاء في العالم، وأن يتناول أي موضوع يختاره، كما منحتة الفرصة أن يتخذ القرارات التي يريد، والمواقف التي يشاء بعيداً عن مجتمعه وأسرته، مما سيؤدي حتماً إلى إحداث تغييرات كبيرة في العلاقات الاجتماعية والأسرية.

وقال إن حالة الأسرة إزاء التعامل مع ظاهرة العولمة تصبح مسألة بالغة الأهمية تستدعي أول ما تستدعي إجراء مراجعة جادة لمدى تأثير الأسرة في مجتمعنا بالعولمة.²

¹ - محمد صالي، عبد الحي بن ثاية: آفة العولمة وتأثيرها على تماسك الأسرة المسلمة، مقال في جامعة ورقلة

² - إبراهيم عز الدين: الأسرة في مواجهة العولمة: مقال منشور بجريدة لها أون لاين الأردن، يونيو 2004.

وأضاف أنه لا بد من القول بأن درجة التأثير المتبادل بين الأسرة كنواة أولى في المجتمع، ولبنة أساسية فيه وبين النظم المحيطة بها قد نوقشت على: أعلى المستويات الوطنية والعربية والدولية، حيث أثرت بشكل مباشر على البناء الثقافي والقيمي للمجتمع.¹

وقال الدكتور "عبد اللطيف عربيات". رئيس جمعية "العفاف" الخيرية إن الأسرة هي وحدة البناء في جسم أمتنا، ومجمع فكرها وقيمها وعنوان هويتها ونموذجها الحضاري، وهناك موجات عارمة تتعرض لها الأمة من القوى الطاغية والمتغترسة على شكل غزو واحتلال مدمرين، أنتت على الكثير من المعالم الحضارية التي صنعتها أمتنا على مدى آلاف السنين، وأهم هذه التحديات ما يتعرض له الحصن الأخير وهو الحصن الفكري والقيمي المتمثل في الجانب الاجتماعي ومحوره الأساسي الأسرة، نسيجا وتكويننا.

وذكر الدكتور "عربيات" بعض المخططات التي تستهدف فيها، وأشار إلى أن هناك العديد من الوسائل والطرق التي اتبعتها القوى الدولية المعادية لأمتنا في مخططاتها نحو تدمير الأسرة والمجتمعات الإسلامية منها تنظيم الحملات الرسمية والشعبية الممولة من الخارج لتفكيك بنية المجتمعات الإسلامية، والتدخل المباشر في مناهج التعليم واستخدام قوة رأس المال والتكنولوجيا المتقدمة للسيطرة على المجتمعات الأقل تقدما تحت عناوين العولمة² وفي زمان أصبحت الأسرة فيه عرضة لمعاول الهدم والنقض، وهذا الهدم يطال بدرجة كبيرة الكثير من حصون العرب والمسلمين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأن هذا الحصن هو الذي يجب الاستماتة في الدفاع عنه والمحافظة عليه لأنه آخر الحصون.

إن التحديات التي تواجه الأسرة في عصر العولمة كبيرة وحول أثر الإعلام على الأسرة نذكر ظاهرة العولمة الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة على الأسرة كمؤسسة اجتماعية

1 - ابراهيم عز الدين: الأسرة في مواجهة العولمة نفس المرجع السابق

2 - نفس المرجع السابق

ونواة المجتمع واللبنة الأولى فيه، وطرق تحصين الأسرة ضد الهيمنة الإعلامية والغزو الفكري.¹

فالواقع والشواهد والأرقام تؤكد على وجود بدايات خطيرة للتفكك والانحيار الأسري في أسرنا بتأثير النظام العالمي الجديد المسمى بالعولمة، حيث أنها تعد من أبرز التحديات التي تواجه الأسرة، وتهدف إلى إزالة الحدود وإذابة الفروقات بين المجتمعات الإنسانية وشيوع القيم الإنسانية المشتركة التي تجمع بني البشر، وتكون البنية التحتية لسيادة آلية رأس المال دون قيود وآلية المعلومات دون رقابة، حاملة شعار "المصير الواحد للبشرية".

وبالنظر إلى الجانب الاجتماعي للعولمة، نجد أنها تهدف إلى القضاء على بنية الأسرة وهدمها واقتلاعها حتى تتعطل عن إنتاج الأسر المسلمة، ومحو خصوصيتها المميزة على المستوى الأسري

لقد أثرت العولمة على الوالدين، في علاقتهم مع أبنائهم، وفي أفكارهم ومعتقداتهم، ومن أهم هذه الآثار:

أ- صعوبة التفاهم بين الوالدين والأبناء:

من آثار العولمة ازدياد شقة الخلاف بين جيلي الآباء والأبناء بشكل كبير، ومن أهم أسباب ذلك التطور التكنولوجي الهائل، وتوجه الأبناء إليه، فأصبح لكل منهما قيم ومفاهيم ومعايير معارضة تماماً للثاني، فالأب بقي محافظاً أو تقليدياً، وأصبح الابن متحرراً حرة غير منضبطة، فحصلت الخلافات بين الطرفين وافترقت التماسق في بعض الحالات، فأصبح دور الأب مع الابن هو دور وزارة المالية للدولة، واستقر وضع الأب بصفته ممول للبيت لا غير، وإذا كان ثمة احترام فهو احترام من أجل المال.²

¹ - مؤتمر الأسرة في ظل العولمة الذي نظمته جمعية العفاف بعنوان "أسرتنا حصن أمتنا" - 12 جماد أول - 1425

29هـ - يونيو - 2004

² - عبد القادر الشبخلي: تأثير العولمة على سلطة الوالدين، دار الحضارة، الطبعة الأولى، 1429هـ، ص 22.

وغالبا نجد موقف الأهل أمام هذا الاختلاف، إما التساهل حتى لا يظهرُوا بمظهر المتخلف مع الأبناء، وإما التمسك بقوة بما لديهم من أفكار والتسلط على أبنائهم. والصحيح هو التركيز على الأساس التربوي السليم الذي يغرسه الوالدان في نفوس أبنائهم ومحاولة تنشئتهم عليه، لا على خلق شخصية مطابقة للأهل، كذا تدخل الأهل في شؤون الأبناء يجب أن يكون في حالات محددة مثل: القيم، والأخلاق، والقضايا الإنسانية، مع إعطاء الأبناء الحرية في أمور أخرى كاختيار نوع الدراسة والمهنة وغيرها.

ب- التساهل في تربية الأبناء تأثراً بأساليب التربية الغربية:

تأثر بعض الوالدين بالأفكار الغربية في تربية الأبناء، فالغرب يعطون الأبناء الحرية المطلقة في عمل ما يشاءون، فالفتاة تخرج متى ما شاءت ومع من شاءت، والابن تجده يدخل أمام والديه دون اعتراض منهما، وإذا حاول الوالدان منع أبنائهم تجدهم يلجئون إلى منظمات حقوق الإنسان التي تقف في صف الأبناء، وتتادي بحقوقهم، وتطالب بحريتهم، بل قد يعاقب الوالدان على تصرفاتهم.

وهذا ما يدعون له في المؤتمرات الدولية، سواء بشكل مباشر أم غير مباشر، وهو إعطاء الحرية الجنسية المطلقة للأبناء، وألا يقف الوالدان في وجه الأبناء، لأن هذا من حقوقهم، ومحاولة تعميم هذه الأفكار في العالم.

ففي مجتمعنا المسلم نجد بعض الوالدين ينهر بطريقة التربية الغربية، معتقداً أنها قائمة على الحرية، وإعطاء الثقة للأبناء، لا على التعقيد والحرمان، واصفين أنفسهم بالمنفتحين "أي أنهم غير متشددين، فيُسمح للفتيات أن يخرجن متسكعات في المتاجر والأسواق بهيئة مخجلة، ودون إذن ولي الأمر، والتساهل في سفر الفتاة إلى الخارج للدراسة أو العمل دون محرم، والشاب تكون له عشيقة يقابلها ويتصل بها بعلم والديه دون أي اعتراض، بل معتقدين أن هذا هو الوضع الطبيعي لأي شاب.

والتساهل في التربية يخلف آثاراً سلبية على الأبناء والمجتمع، من أهمها الانفلات الأخلاقي وما يصاحبه من جرائم أخلاقية كانتشار العلاقات المحرمة، والزنا، والاعتصاب، والشذوذ.

ج- الجفاف العاطفي تجاه الأبناء:

يعاني كثير من الوالدين في هذا الوقت جفاف المشاعر تجاه أبنائهم، فلم يعد حنان الوالدين ورعايتهم وشفقتهم على أبنائهم كالسابق، أو الامتناع عن منحه الاهتمام والعناية العاطفية، وغياب الرقابة والحماية المناسبة¹.
ومن أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك:

1/ انشغال الآباء وتخليهم عن مسؤوليتهم التربوية تجاه أبنائهم، وذلك لأنهم يرون أن مهمتهم تقتصر على الإنفاق فقط، متأثراً بما أشاعته العولمة من نظرة مادية بحتة لكل الأمور، مفتقدة العواطف والمشاعر التي تدعو إلى الرحمة والتألف.

2/ نظرة بعض الأمهات للأمومة أنها عبئ وتضحية غير مبررة، وذلك لأن العولمة تركز المصلحة الذاتية، دون النظر إلى العواطف والقيم السامية، فتجد الأم منشغلة بوظيفتها، أو بخروجها إلى الأسواق والزيارات وغيرها، معتمدة في العناية بالأطفال وتربيتهم على الخادمة التي جاءت من مجتمع آخر، ولها ثقافة أخرى، وقد تختلف في الديانة أيضاً.

3/ الانحلال الأخلاقي عند أحد الوالدين، كالوقوع في الزنا، أو إدمان المواقع الإباحية، أو تعاطي المخدرات والخمور، فإن أبناء هذا النوع من الأمهات والآباء يتعرضون للعنف ويمارسونه أكثر من غيرهم².

4/ الضغط المادي على الوالدين، فالعولمة تمارس في الوقت الراهن زحفها الاستهلاكي، فقد بلغت نسبة نفقات الأسر على الكماليات والمظاهر الاجتماعية 32 %، ولم يقتصر الأمر على الإسراف ضمن نطاق الميزانية، بل فاقت نفقات الأسر مستوى دخلها الشهري،

¹ - ناصر ميزاب: مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2005م، ص133.

² - كاظم الشيبب: العنف الأسري، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2007م، بيروت، ص68.

فيعالجون هذا العجز بالديون والقروض، فأدى ذلك إلى لجوء الوالدين إلى العمل ساعات أكثر، أو البحث عن وظيفة إضافية¹، وقد أثر هذا على الأبناء من ناحيتين:

أ/ انشغال الوالدين عنهم، وضعف التواصل والترابط بينهم، فبحث الأبناء عن الاهتمام والرعاية والحنان عند الخادمة، أو عند الأصدقاء.

ب/ نتيجة للتوتر النفسي عند الوالدين بسبب الضغوط المادية، قد يمارسون العنف ضد أبنائهم، بالإهمال أو الإيذاء اللفظي، أو الضرب، تقريباً لشحنة الخيبة والعجز عن مجاراة المحيط الاجتماعي اقتصادياً.²

وينتج أيضاً عن الجفاف الأسري:

1/ انحراف الأبناء، فقد يلجأ الابن إلى أصدقاء السوء لسد الفراغ العاطفي الذي يشعر به، وتتجه الفتاة إلى إقامة علاقات غير شرعية عن طريق الإنترنت أو الجوال لافتقادها الحنان والاحتواء العاطفي.³

2/ العزلة الاجتماعية، فكل فرد من أفراد الأسرة صار يعيش مستقلاً عن باقي أفراد أسرته، فلا ترابط ولا تعاطف بينهم.

3/ الأمراض النفسية التي يُصاب بها الأبناء نتيجة لافتقادهم الحنان والرحمة والرعاية من الوالدين.

4/ تعرض الأبناء للإيذاء الجسدي، سواء من الوالدين، أم من الخدم، وقد يصل إلى الضرب المبرح أو القتل.

¹ - مقال: (نفقات الأسر على الكماليات والمظاهر الاجتماعية)، هالة العسلي، مجلة الخليج الالكترونية، 27 / 8 / 2012م.

² - مصطفى حجازي الأحداث الجانحون، دار الطليعة، الطبعة الثانية، بيروت، ص 297

³ - أحمد محمد كريس: الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين، مطبعة الإنشاء، 1400هـ، دمشق، ص 181،

3-1-2- تحدي الأسرة للعولمة:

يجب إشاعة ثقافة النقد والحوار لدى الأسرة لتنشئة الأولاد ليكونوا ذو قدرة على النظر في الأمور وتمحيصها، ورفض التلقي السهل، والتسليم السطحي بالأمور للحد من التأثير الضار لمضامين العولمة والوسائل الإعلامية السلبية¹.
ومن الأساليب في ذلك:

- عدم الاستبداد برأي دون الآخرين، مثل أن يمنح الزوج زوجته بعض الامتيازات والصلاحيات التي تتحرك في إطارها، فإن هذا العمل يجعل سيدة البيت تشعر بدورها².
- الاستماع إلى آراء الآخرين وتوجيه المخطئ، والإشادة بالمصيب، ولا مانع من أن يقبل الزوج من زوجته رأياً إذا كان فيه مصلحة له ولأسرته وليس فيه مخالفة شرعية³.
- أن يقوم الوالدان بتوجيه الأبناء بأسلوب تربوي بضرورة تنقيح ما يشاهدون، ومناقشتهم فيما يعرض من برامج على القنوات، وذلك لما للنقاش من أثر في تبصير الأولاد بأهداف بعض البرامج المسممة بأفكار وقيم غريبة؛ لتعزيز ما يلائم قيمنا وثقافتنا الإسلامية في تلك البرامج⁴.
- منح الأبناء الثقة الكافية في تصرفاتهم، فهذه الثقة هي الأرضية المشتركة التي ينشأ عليها الحوار الفعال، فإذا تسرب إلى الابن أن والديه لا يثقان في تصرفاته توقف الحوار تلقائياً، وتنشأ المشكلة من المتابعة الزائدة، وافتراس كذبهم، والتجسس عليهم، وعدم احترام خصوصياتهم

1 - ورقة عمل بعنوان الأسرة والعولمة: د. فؤاد آل عبد الكريم، مقدمة في مؤتمر رؤية إستراتيجية، 2008م.

2 - صلاح الحارثي: دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، ص 261

3 - المرجع السابق، ص 261

4 - جواهر القحطاني: دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي، مركز الملك عبد

العزیز للحوار الوطني، الطبعة الأولى، الرياض، 1430هـ، ص 307

• 4/ توعية الأبناء فيما يتعلق بالأسرة والزواج:

أسهمت العولمة بوسائلها المختلفة في تغيير بعض المفاهيم والأفكار لدى الأبناء فيما يتعلق بموضوع الأسرة والزواج، فصورت قيام المرأة بواجباتها تجاه زوجها وأبنائها ظلماً لها وتقييداً لحريتها، بل يجب أن تخرج وتعمل وتفيد المجتمع، ونعلم أن الشرع لم يحرم عمل المرأة إذا كان وفق ضوابط وشروط معينة، ولكنه بيّن أن وظيفة المرأة الأساسية هي في بيتها ولا مانع من عملها دون أن تخل بوظيفتها الأساسية، زوجةً، وأماً.

كذلك غيرت العولمة مفهوم التربية، وجعلتها قائمة على الحرية المطلقة، وأنها مجرد توجيهات للأبناء مع توفير حياة مادية كريمة، لذلك وجب على الأسرة توعية أبنائها في موضوع الأسرة والزواج، ويمكن ذلك بواسطة:

- إعطاء المعلومة الصحيحة والخبرة للأبناء في شروط الزواج الناجح ومقوماته، وفي الحقوق الشرعية لكل من الزوجين¹.
- إرشادهم إلى أهمية قيام العلاقة الزوجية على التفاهم والحوار والاحترام المتبادل والتعاون من أجل بناء أسرة متينة وقوية.
- تثقيف الفتاة وتوعيتها دينياً، وتربوياً، واجتماعياً، بأهمية صحة علاقاتها الأسرية السليمة مع زوجها وأبنائها، وأهمية تنشئة أبنائها التنشئة الصحيحة، وبيان أن هذا هو دورها الأساسي الأول والأهم في الحياة الزوجية.
- إرشاد الفتاة إلى أهمية طاعة الزوجة لزوجها من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة والفوز برضوان الله.
- توعية الأبناء بالبعد الجنسي في موضوع الزواج، إذ إن هناك غريزة فطرية لدى الشباب من الجنسين، وتحتاج إلى تصريف شرعي، عن طريق الزواج؛ حتى لا يكون مصير هذا الزواج الفشل.

¹ - ورقة عمل بعنوان الأسرة والعولمة: فؤاد آل عبد الكريم، مقدمة في مؤتمر رؤية إستراتيجية، 2008م.

- إدراك حقيقة العلاقة التي ارتضاها الرب تبارك وتعالى بين الأفراد داخل الأسرة، وأنها علاقة رحمة وتواد وتكافل، لا كما تدعو إليه العولمة من نظرة مادية، ومنفعة ذاتية، بعيدة عن العواطف والتكافل¹.

7/ عدم عزل الأبناء عن التكنولوجيا والتوجيه السليم لاستخدامها:

ينبغي من الأسرة ألا تعزل الأطفال عن التكنولوجيا؛ لأن ذلك غير ممكن أمام التدفق الهائل لما تنتجه التكنولوجيا، بل الواجب عليها ما يلي:

- تثقيفهم وتوعيتهم بأن ليس كل ما يُعرض ويُشاهد صحيح، بل هناك كثير من الأمور الخاطئة التي يجب عليهم التنبه لها.
- مشاركتهم في استخدام هذه التقنيات، وتصحيح ما يُبث من مشاهد ولقطات تعارض الدين أو العادات والتقاليد.
- متابعتهم ومراقبتهم، دون استخدام أسلوب الشك وعدم الثقة.
- الاستعانة بالبرامج التي تساعد في حظر المواقع والبرامج التي لا تناسب الأطفال.
- تشجيع الأطفال وتحفيزهم على الاستخدام الإيجابي لهذه التقنيات والاستفادة منها، وتطوير أنفسهم في ذلك.

- عوامل التغيير الاجتماعي:

- 1 - التغيير الناجم عن التغيير في البيئة: وهي تلك التحولات التي تحدث في البيئة الطبيعية للمجتمع كالمناخ، التربة... الخ
- 2 - التغيير الناجم عن التقدم العلمي: وهذا بديهيا سيؤدي إلى تطوير طرق تفكير أفراد المجتمع وتحريهم من سلطة الأفكار التقليدية والخرافية والتي كثيرا ما أدت إلى إعاقة التغيير الاجتماعي، فاكتماب الفرد للاتجاهات العقلية والعملية جعلته يفكر تفكيرا إبداعيا وابتكاريا

¹ - ورقة عمل بعنوان الأسرة والعولمة نفس المرجع السابق.

بحيث أصبح أكثر قدرة على التنبؤ وتحديد الاحتمالات المتوقعة في المستقبل¹. ولا يستطيع أحد أن يغفل أثر التقدم العلمي للإنسان على قدرته على السيطرة على بيئته وتسخيرها من أجل منفعة وتحقيق سعادته.

3-التغير الناجم عن نمو المفاهيم الفكرية: كظهور مجموعة من المفاهيم والمعتقدات والأفكار الجديدة لدى أفراد المجتمعات الإنسانية، ويعد الاتجاه نحو الإيمان بحق الإنسان في التعلم والحرية والمساواة والحياة الكريمة.

4-التغير الناجم عن ظهور تحديات تواجه المجتمع: تشكل التحديات التي تواجه المجتمع مصدرا ومحركا للتغير الاجتماعي لمواجهتها، وكثيرة هي التحديات التي واجه وتواجه المجتمع والتي كانت من بين قوى التغيير في المجتمع²

هذه بعض العوامل التي تؤدي للتغير الاجتماعي في المجتمع والتي يتحتم على التربية أن تتحمل مسؤولياتها إزاءها. وذلك لأن التغيير الاجتماعي لا يعني دائما التقدم الاجتماعي، ومن هنا فالتربية مسؤولة عن ضبط وتوجيه التغيير نحو تنمية المجتمع وتطوره وتحقيق تقدمه في إطار المحافظة على أصالته الذاتية ومواكبة التغيرات الطارئة عليه في عصر دائم التغير.

وبذلك فإن التربية باعتبارها نشاطا تحدث في المجتمع وتعتمد بفلسفتها وأهدافها وفعاليتها على طبيعة المجتمع، لا بد لها من أن تتأثر بمجتمعها وأن تؤثر فيه وذلك في قيامها في المحافظة على استمراره واستمرار نموه.

ونستطيع القول إنه يمكن عمل الكثير لتحسين القدرة العقلية العامة للطفل. كما أنه يمكن عمل الكثير لإعاقه القدرة وكتبها.

ونحن نفهم عالما من خلال الحواس، ومن خلال تنظيم إدراكنا الحسي بواسطة اللغة. ونحن نكون مفاهيمنا تبعا لمفرداتنا اللغوية، ولفهمنا لمعاني الكلمات وكفاءتنا في التعبير

¹ - ورقة عمل بعنوان الأسرة والعولمة: المرجع السابق، ص 53.

² - المرجع السابق، ص 54.

اللغوي. ومن الواضح في هذا المجال أن طفل الطبقة العاملة محروم بصفة عامة بالمقارنة بطفل الطبقة المتوسطة، فاللغة المتكلمة لها دور أساسي في عملية التعليم.

فالظروف التي تحيط بالأسرة من حيث درجة التوافق بين الأب والأم، والمستوى الاقتصادي، ودرجة التعليم، وظروف السكن قد يؤدي واحد منها أو أكثر إلى اعتلال سلوكيات الاطفال وعلى سبيل المثال: تؤثر القدرة الاقتصادية في تحديد مدى صلاحية المكان للسكن من ناحية أثاثه واتساعه وكونه صحيا من عدمه، ولهذا أكبر الأثر في استقرار الصغير داخل المسكن أو الثورة عليه والهرب منه إلى الطريق، لا سيما في أوقات الفراغ. ولعلنا نلاحظ هذا في انطلاق الأحداث في كثير من الأحيان إلى الشوارع في تجمعات لقتل الوقت، وهي في ذاتها قد تكون بؤرة لتكوّن جرثومة الإجرام¹

نحاول عرض أهم التحولات حسب مجالات الحياة في العناصر التالية:

4-1- التغيرات الاقتصادية:

1- لقد أصبحت الأسرة هيئة استهلاكية بالدرجة الأولى بعد أن كانت هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج كل ما تحتاج إليه من متطلبات، وتوزع السلع المنتجة واستهلاكها وتبادلها، ويعود ذلك لالتحاق أفراد الأسرة المعاصرة بالمصانع، حيث انتقلت عناصر الإنتاج خارج الأسرة وأصبح يوجد ميل مباشر للاختراع واستعمال صاحب العمل للآلات وتحولت الوظائف الاقتصادية للأسرة الحضرية من المنزل إلى هيئات خارجية، حيث أصبحت الأسرة وحدة استهلاكية فقط، ومن هنا فقدت الأسرة أهميتها كوحدة إنتاجية.²

- لقد تغيرت النظرة لتقسيم العمل، حيث لم يعد هناك تحديدا صارما لوظائف كل من الزوج والزوجة يدافع اختلاف الجنس.

1 - سعيد إسماعيل علي: أصول التربية دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007، ط1. ص 35

2 - مصطفى عوفي: خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري - مجلة العلوم الاجتماعية، مرجع سابق،

- إن تغير اقتصاد الأسرة أدى إلى تغير اجتماعي ملحوظ، فزيادة الدخل من خلال عمل الزوجين قلت حاجة الأسرة إلى الدعم الاقتصادي من الأهل، مما يقلص التعاملات معهم، وهذا ما أشار إليه قود حين قال: "إنه كلما اتسع نطاق النسق الاقتصادي من خلال التصنيع تضعف روابط القرابة الممتدة وتتفكك أنماط وحدات البنية، ويظهر ميل إلى قيام شكل من أشكال النسق الزواجي¹ فالتصنيع يسمح باكتساب دخل خاص، مما يغني الأفراد عن طلب المساعدة من أسرهم، ومع الانشغال بالعمل الصناعي تضعف العلاقات الأسرية وتتجه الأسر نحو الاستقلالية.

4-2- التغيرات الاجتماعية:

أهم ما يميز الأسرة المعاصرة تحول بنائها من ممتد إلى نواة، نظرا لضعف علاقات القرابة وظهور التصنيع والميل نحو الاستقلالية إذ يقول محمد السويدي: "تتميز الأسرة الجزائرية المعاصرة بتقليص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي"⁽²⁾، أي أن الطابع الغالب على الأسر المعاصرة هو الشكل النووي الذي لا يتعدى نطاقه الزوجين والأبناء غير المتزوجين.

بتغير العلاقات الداخلية والخارجية للأسرة، يتغير إلى حد بعيد دور الرجل ومكانته كرئيس للأسرة، حيث كان صاحب الكلمة المطلقة، وكانت العادات تقتضي الطاعة المطلقة له، أما حاليا وبعد ارتفاع المستوى التعليمي للزوجين، وخروج الزوجة للعمل أصبحت العلاقات الأسرية أكثر اتجاها نحو الحرية والمساواة، كما تغير نمط السلطة من المطلقة إلى الاستشارية.

¹ - سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص 404.

² - محمد السويدي: دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر تغير المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائري، ص 88.

- اتجه الآباء نحو مبدأ الحوار والتشاور مع الأبناء، كما حصلت البنات على تحرر نسبي في حدود سلطة الأب، وصار بإمكانها المغادرة للعمل والدراسة في نطاق تبعد مقر السكن، كما تقلصت إلى حد ما سلطة الأخ على أخته¹.
- لقد تغيرت القيم المتعلقة بالزواج واختياراته، فبتعلم الفتيات والتحاقهن بالتعليم العالي، تأخر سن الزواج لديهن على عكس الفتيات ذوات التعليم المتوسط أو حتى الثانوي حيث يتزوجن في سن مبكرة، ويعود ذلك لانشغال الفتيات المتعلمات بالدراسة.
- إن رغبة الأمهات اللاتي تحصلن على الاشتراك في الحياة العامة²، وذلك ما ساعد في تقليص حجم الأسرة، كما يبرز وعيهم بضرورة رعاية أبنائهن بشكل جيد، وذلك لا يتسنى مع كثرة الأبناء، خاصة وأن خروج الزوجة للعمل ترتب عنه حرمان عاطفي لديهم، إذ تقضي معظم أوقاتها خارج المنزل.
- لقد انخفضت نسبة زواج الأقارب نظرا لتفكك نظم القرابة وانفصال الأسر عن بعضها، واتساع نطاق العلاقات، وتفتحهم على محيط أكبر³، وذلك لاعتبارات عدة، منها الاجتماعية والدينية والنفسية.
- لقد صارت الأسرة أكثر تحررا في طريقة تربيتهما للأطفال، إذ أن تدخل الأجداد في شؤون تربية الأطفال صار محدودا، خاصة عند استقلال الأبناء بسكن خاص، فمعاملة الأجداد تتم باعتبارهم ضيوفا بعد أن كان الأجداد أول الأفراد الذين يشكلون كيان الأسرة، كما أن تغير نمط التنشئة لدى الأبناء والأجداد صاحبه تحفظ في معاملة الأجداد لأحفادهم، وتدخلت في تنشئة الأبناء بدائل أخرى مثل: دور الحضانة، المدارس وحتى وسائل الإعلام، كالتلفزيون والمجلات... الخ، ليأخذ هذا الفضاء الجديد ما كان يتمتع به الأجداد والأقارب

¹ - علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص 286. وأنظر حول المفكرة ذاتها سناء الخولي: الأسرة في عالم متغير، الهيئة العامة للكتاب، بيروت، 1984، ص 151.

² - سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، المرجع السابق، ص 250.

³ - علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، مرجع سابق، ص 267.

كالأعمام من سلطة اتجاه الأبناء، وبذلك أصبحت عملية التنشئة من المهام الوالدين بالدرجة الأولى، ذلك أن أسلوبهم في التنشئة يختلف عن أسلوب الأجداد، بل قد يتناقض وإياه، خاصة وأن الكثير من المجتمعات تسير في الوقت الحاضر إلى نمط المساواة في الحياة الأسرية.

1- التغير في الوظيفة الإنجابية: لقد تقلصت الوظيفة الإنجابية للأسرة، فلم يعد العدد الكبير للأطفال مطلوباً ولا مرغوباً فيه، حيث تقبل الكثيرات من النساء وخاصة العاملات على استخدام وسائل تحديد النسل أو تنظيمه وكثيراً ما تعتمد النسبة الغالبة منهن إلى أن تطرح جانباً فكرة إنجاب طفل لسنوات عدة من التحاقها بالعمل، خاصة إذا كان في ذلك ما يعوق استمرارها في هذا العمل".¹

1- التغير في وظيفة التنشئة الاجتماعية: إن نمو الطفل العاطفي والعقلي هو في الدرجة الأولى نتيجة تفاعله مع الآخرين، ممن يمثلون دوراً مهماً في حياته، والواقع أن الوالدين هما أكثر الأشخاص أهمية من حيث أنهما يقدمان للطفل أولى النماذج التي يستخدمها في بناء ذاته، والتي تمثل مختلف القواعد والقيم، إلا أن التحول من مجتمع تقليدي بطبقاته الاجتماعية الواضحة التحديد إلى المجتمع الصناعي الذي تحكمه قوانين السوق والعمل وانشغال الوالدين أو غياب أحدهما، أدى إلى التخلي - بشكل جزئي وربما كلي - عن وظيفة التنشئة وإحاقها بمؤسسات أخرى كرياض الأطفال والمدارس... وغيرها كوسيلة من وسائل التكيف المنظمة التي تلجأ لها الأسرة.

4-3- التغيرات التكنولوجية:

- تعتبر المخترعات التكنولوجية نتيجة حتمية لحاجات الأسرة المتزايدة، فبواسطتها تسابير الواقع المعاصر، وتتأثر الأسرة بوصفها أهم بناء اجتماعي ضمن نسق المجتمع الكلي بمختلف هذه المخترعات حيث يظهر تأثيرها من خلال ما أصبحت تتمتع به من أدوات

¹ - محمد أحمد بيومي وآخرون: الأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص 91.

منزلية تساعد الزوجان في قضاء العديد من المهام، كآلات الكهرو منزلية الحديثة كآلات الطبخ والتنظيف... إلخ، وكذلك وسائل الترفيه المتعددة والمتطورة، وبتزايد اقتناء هذه المخترعات حسب انتشارها وأهميتها حيث: " عندما تتبنى مجموعة من الأسر شيئاً جديداً، فإنه بمجرد ظهور فائدة هذا الشيء تتبناه بالتدريج الأسر الأخرى حيث يشمل المجتمع بأسره¹. خاصة إذا كانت من الضروريات التي تقتضي الحياة المعاصرة اقتناءها.

- كما يبرز هذا التأثير التكنولوجي في الأسرة، من خلال الاكتشافات العلمية في مجال الطب، حيث وجدت العديد من اللقاحات ضد الأمراض التي كانت في الماضي تفتك بالأطفال والأمهات. ولقد ساهمت

هذه اللقاحات في تقليص عدد الوفيات نظراً لما تمتعت به الأمهات من عناية صحية ومراقبة مستمرة.

4-4- التغيرات الفكرية والعقائدية:

أدت مختلف التحولات إلى ظهور فلسفة جديدة تدعو للروح الفردية والحرية في التصرف² وذلك لضعف الاحتكاك العائلي وانشغال كل فرد بنفسه، وهو ما يبرز في بعض الأسر المعاصرة التي تتخذ مبدأ الحرية المطلقة في الشؤون الشخصية، وإن كان تحقيق السعادة الفردية لا يستدعي بالضرورة القضاء على سعادة الآخرين، خاصة إن كانوا أعضاء الأسرة. إذ تغيرت معايير ومعتقدات الزوجان بإتباعهم لسياسة تنظيم النسل، بل تحديده أيضاً من خلال استعمالهم لوسائل منع الحمل المتعددة، رغم ما في ذلك من خطر على صحة النساء، وكذا معارضة الفطرة الإسلامية التي تدعو للتكاثر. وتجدر الإشارة إلى أن درجة تأثير الأسر لمختلف هذه التغيرات تختلف من أسر لأخرى.

من خلال تعرضنا لأهم نظام اجتماعي، والإحاطة -إلى حد ما- بمختلف عناصر تكوينه من خلال تعريفه ومعرفة كيفية بنائه وخصائصه ووظائفه وأهم ما طرأ عليه من

¹ - علياء شكري: الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص 410.

² - محمد حسن وآخرون: أصول علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 252.

تغيرات، اتضح أن الأسرة ما زالت وستبقى أهم ركيزة في تأسيس المجتمع. بل نكاد نقول لا وجود لمجتمع بدون أسرة، حيث أن المجتمعات القديمة التي لم تعدد بالأسر كأساس شرعي في تكونها لم ترق إلى ما وصلت إليه الأسرة اليوم.

كما أن هذا البناء ومن خلال قيامه بوظائفه لا يخدم الفرد فحسب بل يخدم ثلاثية جد رئيسية في تأسيس المجتمعات وهي الفرد، الأسرة والدولة.

خصائص الأسرة المعاصرة: تعتمد الأسرة العصرية اليوم في تنشئة أبنائها على نوع من التربية تختلف عن ذلك الموجود في الأسرة التقليدية، وهذا النوع يشتمل على مبادئ تربوية ونفسية اجتماعية تتماشى ومقتضيات العصر، وتتطابق مع الأهداف الحديثة للحياة العصرية والمتحضرة ومن أهم الأهداف التربوية التي تعمل الأسرة على تحقيقها في شخصية الطفل، تعويده على الاعتماد على نفسه في ترتيب أموره وتنظيم أحواله والقيام بالأعمال التي تخصه بنفسه منذ الصغر.

من الخصائص المميزة للأسرة العصرية في المجتمعات المتطورة والنامية على حد سواء يمكن ذكر مظهرين أساسيين بارزين: الأول مادي ونرمز له أو نعبر عنه باصطلاح رفاهية الأسرة من خلال مستوى الحي الذي تعيش فيه الأسرة ونوع السكن وعدد الحجرات والوسائل الحديثة التي تستعملها الأسرة وموارد الإنفاق والثاني غير مادي ونعبر عنه باصطلاح تحضر الأسرة ويمكن قياسه عن طريق نوع العلاقات السائدة بين الزوجين وبين الأبناء وخروج المرأة للعمل ودرجة تعليمها.

وقد أدى الانتشار الواسع لوسائل الإعلام وسهولة المواصلات بين دول العالم إلى تقريب المسافات وكثرة الأسفار وزيادة الاختلاط بين الشعوب الشيء الذي سمح بالاحتكاك الثقافي الأمر الذي أدى إلى إحداث تغيرات في أساليب الحياة الأسرية ومن أهم خصائص الأسر الحديثة.

✓ الزواج المبني على الحب

كان في السابق اختيار الزوج والزوجة يعتبر من الامور التي تقتصر على الاباء والاسرة بصفة عامة، اذ يتوجب على الشاب والشابة ان يقبلا بآراء ابائهم في اختيار شريك الحياة ولكن بعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في المجتمع بصفة عامة ظهرت مفاهيم اخرى جديدة سيطرت على طريقة وعملية الاختيار في الزواج¹ دون اغفال التغير الذي حدث في مركز المرأة ومكانتها برفع القيود الصارمة على سلوكها واطاحة الفرص لها لاختلاط بالرجال في مجالات مختلفة منها الثقافية والفنية واعطائها الفرصة للتعلم تعليما مختلطا وكذلك اشراكها في المنافسات والمراكز السياسية وحتى مراكز السلطة²

✓ استقلالية الحياة الزوجية:

من السمات البارزة في الأسر العصرية الحديثة التكوين استقلاله عن الأسر المرجعية الكبرى وتحريها من كل الروابط التي كانت تفرضها عليها، ولا يمكن لهذه الاستقلالية أن تكون ناجحة إلا إذا برهن الزوجان على قدرتهما في التكفل بحاجيات الأسرة المراد تكوينها خاصة استقلالية السكن وتوفير الدخل المادي الكافي لتوفير حياة راغدة

✓ التوافق في علاقة الزوجين:

حيث تتميز علاقة الزوجين في الأسر العصرية بمميزات تختلف عن تلك الموجودة في الأسر التقليدية فبعد أن كانت تتميز بالسيطرة والقهر والاستبداد، أصبحت تتصف أكثر بالحرية والديمقراطية والمساواة إذ إن العلاقة الشخصية بين أفراد العائلة تغيرت والجو الصارم والصعب والقهري للعائلة ترك مكانه لجو مخالف تماما ولعنصر الحنان والعطف أهمية كبيرة من عنصر السلطة والتسلط هذا ما ساعد الأسرة الحديثة على تكوين علاقات داخل العائلة تتسم بالتححر والانفتاح وتعد ظاهرة خروج المرأة للعمل من ابرز الظواهر المميزة للأسرة العصرية أيضا

1 - محمد خليفة بركات: مرجع سابق ص50

2 - سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق ص 115

✓ حجم الأسرة وتحديد النسل:

كانت الأسر العربية ولا تزال تشجع الإكثار من النسل وتعتبر كثرة الأبناء في الأسرة مصدرا للفخر والاعتزاز ووسيلة للسيطرة والقوة، غير أن هذه القيم بدأت تخضع للاتجاهات الحديثة في تنظيم الأسرة وتحديد النسل اخذا بالتعاليم الطبية والاقتصادية وأصبحت الكثير من الاسر تلجأ إلى الاعتدال في حجم الأسرة من حيث عدد الأطفال¹

فتنظيم الأسرة وتحديدتها تعني تنظيم حياة الإنسان من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية وهذه هي مجموع الأهداف التي تود أن تصل إليها كل أسرة تؤمن بالمبادئ العصرية.

✓ عدم التشبث بالتقاليد:

أصبحت الأسرة العصرية اليوم لا تولي اهتماما كبيرا لتقاليد الماضي خاصة إذا كانت لا تتماشى مع مقتضيات العصر ما أدى إلى اضمحلال الكثير من الظواهر التقليدية التي طالما طغت على نمط حياة الأسر التقليدية سابقا كالزواج مثلا ومن الظواهر التي لم تعد الأسر العصرية تتمسك بها هناك الطاعة العمياء التي تفرض على كافة أفراد الأسرة قديما فلا يوجد حوار بين الزوج والزوجة ولا بين الإباء والأبناء ولكن تغيرت هذه المفاهيم الأسرية مع التغير الذي وقع داخل الأسرة وحلت محلها مجموعة من المفاهيم الديمقراطية كالحرية والتسامح

+ رابعا: التغيرات الاجتماعية في الأسرة المعاصرة

تتأثر الأسرة باعتبارها نسقا فرعيا من المجتمع كنسق كلي بالتغيرات الاجتماعية التي تحدث بالمجتمع والتحديث وخاصة في هذا العصر الذي يتميز بالثورة المعرفية والتكنولوجية والمعلوماتية والانفتاح على العالم، وقد شمل هذا التغيير بناء الأسرة ووظائفها وفلسفتها

¹ - محمد خليفة بركات: مرجع سابق ص186

الاجتماعية ونظرتها للحياة وتطلعاتها وأساليبها في اتخاذ القرارات الأسرية ومواجهة تحديات العصر وانعكس ذلك على دورها التربوي¹

وقد أدت التغيرات الاجتماعية والتحديث إلى ظهور مؤسسات جديدة تساند الأسرة كي تتفرغ للقيام بمسؤولياتها الهامة مثل التنشئة الاجتماعية للأبناء، تحسين وضعها الاجتماعي الاقتصادي، التخطيط لمستقبل الأبناء ومساعدتهم على تحقيق النمو الشامل المتكامل في حدود قدراتهم وبالتالي تحدد الأسرة من خلال عملية الإعداد الاجتماعي للأبناء وتوفير البيئة النفسية والاجتماعية، وعلى الرغم من وجود مؤسسات متخصصة في المجتمع تؤدي وظائف أساسية مساندة لوظائف الأسرة ومتكاملة معها* فمازالت الأسرة تمثل أول ظهور وأهم جماعة اجتماعية من حيث تأثيرها المباشر والعميق على نمط شخصية الفرد، فالارتباط العاطفي بين أفراد الأسرة وإشباعها لحاجات الأبناء ينمي لديهم الشعور بال "نحن" والانتماء والولاء وتقديم الأسرة للنماذج السلوكية لأبنائها من خلال عملية التفاعل الاجتماعي يقوي من تأثيرها² عليهم

إن أثر التغيرات الاجتماعية على الأسرة ووظائفها وبناءها ونسقتها القيمي تتطلب من التربية كنسق اجتماعي دورا جديدا لمساندة الأسرة في مواجهة التغيرات ومتطلبات التحديث، فدور التربية هنا يساعد الأسرة على تماسكها وتفهم متطلبات أدوارها الجديدة وتوقعات المجتمع منها لمواجهة مطالب العصر وما يفرضه عليها من تحديات، وفي ضوء هذا أصبحت الأسرة _ وخاصة الأم _ في حاجة لتوجيه وتفهم لأدوارها الجديدة والاستفادة من التقدم المعرفي وتطبيقه فيما تمارسه من أدوار اجتماعية، وهنا تأتي وظيفة التربية الرسمية وغير الرسمية في مساعدة الأسرة على التكيف مع مطالب الحياة الحديثة ومواجهة التغيرات

1 - سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية التربوية، مرجع السابق، ص 79.

2 - سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية التربوية، مرجع السابق، ص 80.

* مثل رياض الأطفال/ المدارس/ الترفيهية/ الأندية/ المكتبات وغيرها.

الاجتماعية والاستفادة مما يقدمه المجتمع ومؤسساته من خدمات والمساهمة المجتمعية في عملية التنمية المستدامة¹

وأصبحت مؤسسات المجتمع ذات الدور التربوي مسؤولة عن مساعدة الأسرة للقيام بأدوارها الاجتماعية الجديدة والتعامل مع التغيرات الاجتماعية، كما امتد دورها لتشمل توجيه وتوعية الأسرة وتبصيرها بدورها في المجتمع وخاصة في القيام بوظائفها وأهمية التخطيط لمستقبل أبنائها من خلال التوجيه والإرشاد وجملة التحولات التي تشهدها الأسرة المعاصرة ساهمت في تغييرها شكلا ومضمونا، فظهر التصنيع وانتشار المخترعات الحديثة وتحول الأماكن الريفية البسيطة إلى أماكن معقدة وسهولة المواصلات وسرعتها تأثرت أنشطة الأسرة المعاصرة وتغيرت قيمها واتجاهات أفرادها، ولذلك أصبحت تعاني أزمة توفيق بين مقتضيات الواقع وما ترسب في وجدان الأفراد من معتقدات وقيم راسخة، فتم التحول في دائرة المؤسسات الاجتماعية، بينما ظل النزاع مرتكزا في دائرة العادات والقيم*.

يمكننا قياس درجة التغير في الأسرة من خلال بعض المحكات، بينت منها سناء الخولي محكين هامين هما المهنة والسكن، إذ يعدان الشرطان الأساسيين اللذين لا بد من توفيرهما عند الإقدام على بناء الأسرة²

الأسرة الجزائرية الحديثة:

من خلال التعريف السابقة للأسرة وأشكالها ووظائفها، نستخلص أن كل ذلك ينطبق على المجتمع الجزائري مثل باقي المجتمعات الأخرى، حيث يتضمن كافة الأشكال والوظائف المذكورة آنفا.

¹ - عبد الله الهاملي: التحديث الاجتماعي، دار الجماهيرية الليبية، 1986، نقل عن يوسف حضور: التغيير الاجتماعي

² - سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص 80.

* ونقصد هنا المدرسة ودور العبادة خاصة من خلال التوجيه والإرشاد الديني

"كما أن التغيرات التي تحدث ضمن الأسرة لا يمكن فصلها عن التغيرات التي تحدث في المجتمع وخاصة في مراحل الانتقال بين القديم والحديث، وأي تغير في المجتمع يقتضي تغير الأسرة والعكس صحيح".¹ ولتحديد بنية الأسرة الجزائرية وما طرأ عليها من تغيرات بنائية ووظيفية لابد من البحث في الممهدات التي أدت إلى تطور الأسرة الجزائرية بالشكل الحالي.

وقد استمدت الأسرة الجزائرية خصائصها من الأشكال الأولى للعائلة المغاربية الامازيغية عبر مختلف المراحل، بالإضافة إلى التراكمات التاريخية من خلال الحضارات التي تعاقبت على هذا المجتمع ومنها الحضارة الإسلامية خاصة أشكال العائلة العربية والتركيبية وتأثيرات المجتمع الفرنسي المتمثلة في تحطيم وتشويه بنى القرابة للمجتمع الجزائري، ومختلف التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أثرت عليها في مرحلة الاستقلال من خلال التنمية المنتهجة من طرف الحكومات الجزائرية المتعاقبة²

إن التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري ترتب عنها ضعف في الروابط الأسرية وأساليب الضبط الاجتماعي، كما حدث لها تغير في نمطها وتقلص حجمها ومن المعروف أن الأسرة الجزائرية كانت ذات طابع ريفي يعود إلى أصل المجتمع الجزائري حيث كانت هذه الأخيرة تنتمي إلى العرش الذي يضم مجموعة كبيرة من القبائل، وتجمع كل قبيلة مجموعة من الأسر تتآزر فيما بينها لحماية الأسرة والفرد، وهذه الطبيعة الريفية لمجتمعنا جعلته يعتمد على الأسرة الممتدة أو العائلة قبل دخول الصناعة والتكنولوجيا وتأثير الهجرة بشتى أنواعها سواء الهجرة من الريف إلى المدينة، أو الهجرة إلى الخارج خاصة فرنسا، الأمر الذي أدى إلى ظهور الأسرة النووية المنتشرة في المجتمعات الغربية.³ وكانت السلطة والمسؤوليات

¹ - هشام شرابي: مقدمات لدراسة المجتمع العربي - مرجع سابق، ص 27.

² - تمرسيت فتيحة: الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي، أطروحة دكتوراه 2015_2016 ص 50

³ - مصطفى بوتفوشوت: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة: ترجمة أحمد دمري - ديوان المطبوعات

الخارجية تركز بيد كبيرها فتقتصر مسؤولياتها على تربية الأطفال ورعايتهم - وتبرز مكانتها وتصبح ذات الأهمية كلما كان لها عدد كبير من الأولاد الذكور، فهم مركز الاهتمام في الأسرة الجزائرية - وتسيير الشؤون الداخلية للبيت - وتميزت العلاقات القائمة في الأسرة الممتدة باختلافات واضحة حسب السن والجنس والاتجاه القرابي، وأهم ما يميز الأسرة الجزائرية التقليدية ذلك الحاجز بين الجنسين وهو حاجز سميك يرتكز على فكرة المحافظة على البقاء الأخلاقي والجسدي للمرأة¹، كما تميزت العلاقة بين الآباء والأبناء بالطاعة والاحترام التام، وترى بعض الدراسات أن حركة النزوح من الريف إلى المدينة جعلت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها الأصلي كأسرة ممتدة يصل عدد أفرادها إلى أكثر من أربعين فردا وتتجه نحو شكل الأسرة النووية، مع الإشارة إلى تميز هذه الأخيرة بكثرة الإنجاب، حيث يتراوح متوسط عدد أفرادها بين خمسة وسبعة أفراد، مع احتفاظها بوظائف الأسرة الممتدة، وتتسم العلاقات القرابية داخل الأسرة التقليدية والتغير الذي شهدته الأسرة الجزائرية سواء في أسلوب ونمط حياتها والذي أفقدها الكثير من وظائفها التقليدية وقيمها، حيث يكون تغييرها نتيجة حتمية لتغير احد نظمها الاجتماعية أو تغير سماتها الحضرية أو تغير العادات والتقاليد وأساليب الضبط الاجتماعي وتتباين الأسرة الجزائرية في تعاملها مع هذا الواقع تبعا لمتغيرات كثيرة تتعلق بعادات الأسرة وتقاليدها وتوجهاتها الفكرية أو حسب ظروفها المادية والاجتماعية وبمستوى الوعي لما يجري في المحيط ومدى توفر وسائل الترفيه والتسلية والإعلام في البيت².

وهكذا توضح لدينا بعد الاستقلال بداية تبلور أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة النووية ووظائف الأسرة الممتدة، وهو ما أطلق عليه البعض اسم الأسرة المركبة، وتغيرت الأسرة الجزائرية تبعا للمراحل التي مر بها المجتمع الجزائري من حيث البناء، لأن الفرد في المدينة يعمل في المؤسسات الصناعية والتجارية، على أساس القدرة والكفاءة، دون اعتبار

¹ - مصطفى بوتقنوش: مرجع سابق ص 273.

² - تمرسيت فتحة: مرجع سابق ص 5

للجنس أو القرابة كما هو الحال في الريف، وذلك ما يسمح للأسرة بالانتقال العمودي في السلم الاجتماعي والاقتصادي من الأسفل إلى الأعلى والعكس، كما يمكنها من الانتقال الأفقي بتغيير إقامتها من منطقة جغرافية إلى أخرى تبعا لفرص العمل المتاحة، وذلك عوض الارتباط بقطعة أرض واحدة والعمل في مجال الزراعة، وهذا بدوره جعل الأسرة الجزائرية تنتزع نحو الفردية، ومن ثم تقلص حجمها من أسرة ممتدة متعددة الأجيال إلى أسرة نوية محدودة العدد، تضم في الأغلب الزوج والزوجة والأبناء الصغار، وما يدعم هذا الاتجاه ظاهرة الزواج من خارج الأسرة التي كانت تمنعها الأسرة الممتدة، ثم إن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري قد تركت أثارها الواضحة في التركيب الاجتماعي بصورة عامة ومؤسساته البنوية كالعائلة والأسرة وعلاقات القرابة بصورة خاصة، وأثر تغيير بناء الأسرة الجزائرية على بعض وظائفها، فأصبحت السلطة فيها بعد الاستقلال مرتبطة بالوضع الاقتصادي والمركز الاجتماعي والسياسي والعلمي والإداري بعد أن كانت مرتبطة بالقيم والعادات والتقاليد، وغالبا ما تكون لكبار السن من الذكور كما تغير مركز المرأة بحيث لم تعد السلطة في تسيير شؤون الأسرة مركزة في يد الرجل، خاصة بعد خروج المرأة إلى العمل الذي أعطاها الاستقلالية الاقتصادية التي حث عليها الإسلام قبل ذلك.¹

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا القول أن الأسرة الجزائرية ليست بمعزل عن التغيرات الحاصلة على المستوى العالمي، فهي في تفاعل مستمر مع هذه التغيرات إلا أنها لا تزال حريصة على العادات والتقاليد والقيم والأعراف والنظرة الجماعية للسلوك الفردي الذي يتمثل في رقابة وضبط سلوك كل فرد من الأسرة وتوجيه الوجهة التي ترفع مركز الأسرة في المجتمع وتحافظ على شرفها ويرجع ذلك إلى قوة التقاليد والتراث المشترك من جهة، وما تركه الإسلام من آثار قوية في التقاليد الأسرية من جهة أخرى، كما أثرت الحياة في المدينة على الأسرة الجزائرية الممتدة من حيث البناء والسلطة والزواج والإنجاب والوظائف التقليدية

¹ - محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 89، 91.

للأسرة كالتربية والضبط الاجتماعي والدفء العاطفي لأفرادها وذلك بدرجات متفاوتة نتيجة اختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومناطق الإقامة لكل أسرة¹.

وقد أدى هذا التغير إلى ظهور خصائص وصفات أعطت للأسرة الجزائرية طابعا خاصا جعلها تتميز عن باقي الأسر في المجتمعات الأخرى² ومن هنا نستخلص أهمية الأسرة في المجتمع الجزائري كقيمة دافع عليها في السابق وحافظ عليها في الحاضر، وذلك من خلال القوانين التي تعنتي بها من أجل حمايتها من التدهور والاستلاب الذي تعرضت له في الفترة الأخيرة، حيث نلاحظ المعاناة النفسية والأزمة الأخلاقية التي أفرزتها التحولات الحضارية المعاصرة والتي طبعت الحياة الأسرية بكل مظاهرها دون تمحيص بين النسقين "الإسلامي" و"الغربي".

¹ - عبد القادر حمر الراس: الأسرة وتعاطي المخدرات - دراسة ميدانية بالبلدية رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993، ص 23، 24.

² - تمريست فتيحة: مرجع سابق ص: 52.

الخلاصة:

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا القول إن الأسرة الجزائرية ليست بمعزل عن التغيرات الحاصلة في المجتمعات الأخرى، فهي في تفاعل مستمر مع هذه التغيرات إلا أنها لا تزال حريصة على بعض العادات والتقاليد والقيم والأعراف والنظرة الجماعية للسلوك الفردي الذي يتمثل في رقابة وضبط سلوك كل فرد من الأسرة فهي أول وأهم وسيط تربوي تغرس قيم الدين والأخلاق في سلوك أبنائها وتشكل سلوكه طبقاً لهذه القيم والتي تقوم بدور التنشئة الاجتماعية وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للأبناء، فهي تعد عاملاً هاماً في تربية الأبناء

أولاً: أهمية ومظاهر التماسك الأسري

ثانياً: العوامل المؤثرة في التماسك الأسري

ثالثاً: التماسك الأسري في ظل العولمة

الفصل الثالث:

التماسك الأسري

تمهيد:

تعد الأسرة المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية التي لها التأثير البالغ في عملية التطبيع الاجتماعي حيث تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجه ويتواجد معهم، حيث تصبح العامل الأشد تأثيرا في تشكيل شخصية الفرد، وتحديد معالم السلوك الاجتماعي لديه. فالعلاقة بين الأسرة والمجتمع هي علاقة تكاملية تبادلية فكلما زاد تماسك الأسرة زاد بدوره تماسك المجتمع الذي تنتمي إليه ما يؤدي إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفراد الأسرة ويجنب الانحراف الفكري والسلوكي والأخلاقي إلى حد بعيد ويجعلهم في تفاعل مع أفراد المجتمع بشكل ايجابي فهو رابط قوي للعلاقات والقيم بين الأفراد وقد خصصنا هذا الفصل للتفصيل في أهم الجوانب التي تتعلق بالتماسك الأسري.

التماسك الأسري

أولاً: أهمية ومظاهر التماسك الأسري

إن الأسرة التي تتشكل على أساس وجود الترابط العميق بين أفرادها ستمنح جميع الأفراد القدرة على تجاوز صعوبات الحياة بدون التأثير بها، وذلك لأن الأساس القوي الذي تُبنى عليه الأسر يخلق جواً من المحبة، والألفة بين أفراد العائلة الواحدة، وأيضاً يعطي كل فرد من أفراد العائلة إحساساً بأنه ليس وحيداً وأن هناك من يدعمه، وحتى يتمكن الفرد من تعزيز هذا الترابط، يجب أن يوفر الثقة المتبادلة، لأن هذه الثقة ستشعر كل فرد بقدرته، ومدى أهميته في تماسك العائلة.

إن التماسك داخل الأسرة يؤدي إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفرادها، ويجنب الشباب الانحراف الفكري والأخلاقي، والقلق والاكتئاب، ويساعدهم على زيادة تحصيلهم الدراسي، ويجعل هذه الأسرة تتفاعل مع الأسر الأخرى في المجتمع، فالتماسك رابط قوي من روابط لبنات المجتمع الإسلامي، فبدونه تتهار الأعمدة والأسقف. وهو السبيل الوحيد لبناء أسر سعيدة. وله دور كبير في الاستقرار النفسي والذي ينعكس على حياة كل فرد فيها فتتسأ أفراداً سعداء وناجين وأفراداً إيجابيين في المجتمع.

1- عوامل تحقق التماسك الأسري:

- لكي يتحقق التماسك الأسري لا بد من توفر وتضافر عوامل عدة تذكر أهمها فيما

يلي:

1. العامل الديني:

حيث يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية في كافة المجتمعات البشرية، والتي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه إن طوعاً أو كرهاً، وإلا استحق الجزاءات المختلفة التي يفرضها المجتمع وعندما يولد الفرد يجد نفسه محاطاً بأسرة يعتبر الدين أحد عناصر ثقافتها

الأساسية الهامة وأحد المثبرات القوية التي تفرض نفسها عليه كي يستجيب لها¹. ويعرف دور كايم الدين بأنه "نسق موحد ومتكامل يشتمل على العقائد والممارسات المتصلة بالأشياء المقدسة، فضلا عن أن تلك العقائد والممارسات تمارس في مجتمع محلي، صغير وأخلاقي يسمى الكنيسة"².

ويرى "كير كباتريك" أن الدين بوصفه سلوكا، يتكون من معتقدات وخبرات وتصورات، له دور مهم في زيادة توافق الفرد وزيادة قدرته على حل مشكلاته الحياتية³. وهنا يجب التفريق بين الدين والتدين، فالدين في الإسلام "وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات"⁴.

أما التدين فهو مكون يتضمن عددا من الأنساق: نسق معرفي يحتوي على المعتقدات والمعارف والمعلومات، ونسق وجداني يحتوي على المشاعر والتقوى، ونسق سلوكي يحتوي على التصرفات، والأنشطة الدينية التي يقوم بها الفرد تعكس مدى التزامه بتعاليم دينه وأن الإيمان هو التصديق بهذه التعاليم، وبالتالي كلما زاد إيمان الفرد زاد التزامه بالتعاليم الدينية. والقرآن الكريم لا يستعمل كلمة "الدين" في معنى ضيق محدود، بل يطلقها على معنى شامل جامع أوسع بكثير مما يتصوره الناس عامة، فهو منهاج التفكير والعمل الشامل للحياة البشرية في كل مجالاتها لا فرق في ذلك بين زمن وزمن وقطر دون آخر يعتبر الدين أهم الركائز الأساسية في الأسرة ويتضح ذلك من خلال معايير الاختيار الزواجي التي تصدرها هذا العامل، كما انه من أهم مصادر تكوين الشخصية المتوازنة التي يفيض سلوكها الجاد خيرا ونماء على محيطها الأسري.

¹ - سامية محمد فهمي: المشكلات الاجتماعية - منظور الممارسة في الرعاية والخدمة الاجتماعية - دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 110.

² - سلوى عثمان، أميرة منصور: المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة - المرجع السابق، ص 156.

³ - الطاهر محمود: دراسات نفسية، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين - مصر، ع 4 مج 14، 2004، ص 575.

⁴ - محمد عبد الله دراز: الدين - بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان - دار القلم، ص 23.

ولا شك أن من أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أفراد الأسرة ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية كالصلاة مثلا، فمثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف ومن ثم ينبغي أن تحدد المناقشات الأسرية والتصرفات وتوجه نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الدينية بالكلمة والفعل¹.

2.1. العامل الاجتماعي :

إن العامل الاجتماعي في حقيقة الأمر ليس عاملا واحدا وإنما هو مجموعة عوامل وليكن يبقى بروزه حسب ظروف كل أسرة، وسيتم التطرق لأهمها كما يلي:

- أن يعرف كل فرد ينتمي إلى الأسرة حقوقه وواجباته، حيث أن وعي كل فرد في الأسرة بما له وعليه يجعله يقوم بدوره وبوظيفته حسب المركز الذي يحتله دون تحميل أي عضو أعباء فوق طاقته، مما يزيد من تماسك الأسرة واستقرارها². فإذا نظرنا إلى أي مجتمع فسوف نجد درجة معينة من الاتفاق والتنسيق والترتيب وتوزيع الأدوار الاجتماعية بحيث نجد كل فرد يعرف ما هو مطلوب منه وما يتوقعه من الآخرين وإلا استحال قيام المجتمع أصلا واستحال على أعضائه العيش معا³

وتقوم الحياة الزوجية على نوع جديد من العلاقات تنشأ بين الزوجين، وعملية بناء علاقات جديدة ليست عملية آلية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد، بل تنشأ هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل وتعبير كل طرف عن رغبته في مساعدة الطرف الآخر والوقوف إلى جانبه⁴.

1 - يوسف القرضاوي: الإيمان والحياة، مؤسسة الرسالة، ط19، لبنان، 1972. ص17.

2 - عبد الهادي جوهري : معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، المرجع السابق، ص78.

3 - علي بن هادية وآخرون : القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألبائني، الشركة الوطنية للنشر، ط2، الجزائر، 1979 ص : 54.

4 - سلوى عثمان، أميرة منصور : المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة، مرجع السابق، ص 163.

ونجاح الأسرة يتوقف على شعور الزوجين بأهمية هذه العلاقات الاجتماعية فالرغبة في استمرارها تعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري.

وتقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الإشباعات الجنسية والعواطف والصدقة والديمقراطية والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل، وعندما يتحول الزوجان نحو الأبوة تسمو كل العلاقات التي كانت قائمة من قبل في علاقات الزوجين.¹ فالفهم والتوظيف الصحيحين لمفهوم التفضيل الإلهامي وتكليف الرجل بحماية المرأة ورعايتها والإنفاق عليها، وهو مطالب لحسن معاملتها وإشراكها في القرارات المنزلية، والقوامة لا تعني الاستبداد وإنما الأمر داخل الأسرة شورى بين الأعضاء، وهذه القوامة هي القيادة والرئاسة وهي كما يقول علماء الاجتماع فإنها أحد الضروريات الاجتماعية داخل أي جماعة. فالزواج في الإسلام لا يفقد المرأة اسمها لتأخذ اسم زوجها ولا يفقدها شخصيتها المدنية والقانونية المستقلة، ولكن لها من الحرية ما يكفي حتى يحق لإبرام العقود الاقتصادية مع الحق في التملك.

- إن مدة الحياة الزوجية تتناسب مع تحقيق ودعم التوافق وتقبل الاختلاف مما يمهد لتحقيق التماسك الأسري، حيث يؤكد معظم الباحثين أن الخلافات الزوجية تظهر أكثر في المراحل المبكرة من عمر الزواج، وخاصة في السنة الأولى.
- معايير الاختيار تؤثر كثيرا في تحقيق الاستقرار والتماسك إذا حددت جيدا، حيث أن الاختيار السليم هو الأساس لتحقيق الرضا الزوجي، وتتعدد هذه المعايير حسب: الدين، الثقافة، التعليم، المال، ... إلخ.
- التزام، الأسرة بتأدية وظائفها يحقق تماسكها وتجنب الآفات الاجتماعية التي تهدد التماسك الأسري من إدمان على المخدرات وشرب الخمر ... إلخ.

¹ - سلوى عثمان، أميرة منصور: المرجع السابق، ص 164.

- تساهم نوعية السكن (مستقل، أو مع الأهل) كثيرا في تحقيق التماسك، فمن الأفضل أن يتمتع الزوجان باستقلالية السكن، لان توفير الاستقلال المكاني للزوج (الرجل والمرأة) يمكن هذا الأخير من ممارسة الحياة الزوجية الحميمة الخاصة بدرجة عالية مع التودد وحرية كل من الزوج والزوجة وبالتالي تبادل وإشباع الحاجات المختلفة بأكبر قدر ممكن.
- المستوى التعليمي حيث أنه كلما زاد حظ كل من الزوجة والزوج من التعليم ازداد معه الإحساس بالمسؤولية نحو الأسرة واللجوء إلى حلول أخرى لحل المشاكل بدل الطلاق. لأنه مع التعليم تزداد القدرة على الإدراك وتحديد العواقب. كما أن اختلافات المستويات التعليمية ومصادرها بين الزوجين يؤدي إلى شعور أحدهما بالتدني والآخر بالرقى هذا الذي يبرز في أي موقف أثناء تواصلهما وتفاعلها ووسائل التفكير التي يعتمدان عليها في التعبير عما توقعوا أو أرادوا زيادة على نوع الموضوعات التي تثار بينهما والتي قد تنال اهتمام أحدهما دون الآخر¹.

ومن هذا المنطلق فإن طبيعة العلاقات الاجتماعية سواء كانت على مستوى الزوجين أو على مستوى الأسرة كلها، لها تأثير كبير على مستقبل الأسرة المادي والمعنوي، إذ أن أي فتور في هذه العلاقات ينعكس على البناء الأسري ككل ويقلل من أدائه الوظيفي في المجتمع.

3.1. العامل الاقتصادي:

للشؤون المالية في الأسرة أهمية بالغة، حيث أن توفير الأساس المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة في مراحلها المختلفة، كما أن الأسرة تؤدي وظائفها المختلفة على أساس توافر الموارد الاقتصادية والمالية، وتحقق الناحية الاقتصادية للأسرة الإشباع اللازم للحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته الزوجية والأسرية².

¹ - عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري : علم النفس الاجتماعي - نظرياته وتطبيقاته - دار المعرفة الجامعية، دون طبعة الإسكندرية، 1996، ص : 66.

² - سلوى عثمان، أميرة منصور: المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة - المرجع السابق، ص 159.

فالأسرة التي تعجز عن تلبية رغبات أفرادها المادية تتعرض أكثر من غيرها إلى أمراض اجتماعية وحتى نفسية، وقد يصل بها الأمر إلى غاية الانحلال والتفكك، ولعل البوادر الأولى التي تنجم عن ذلك العجز، انحراف أفراد الأسرة خاصة منهم الأطفال هذا الذي يؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية الأسرية.

و"يعتبر الفقر حالة من حالات العجز المادي في الأسرة، فهو يمثل الحالة التي لا يكفي فيها دخل الأسرة عن إشباع حاجاتها الأساسية المتغيرة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي، وهو يخلف نتائج خطيرة على الصحة ونوع الثقافة السائدة في حياة الأسرة ومدى ما يتوفر لها من فرص التعليم، وفوق هذا يساهم في حرمان الأسرة من المشاركة الاجتماعية خاصة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية... الخ.¹

فالعقبات الاقتصادية في كثير من الحالات تؤدي إلى عدم استقرار الأسرة وعدم تماسكها، وتذهب بعض الدراسات إلى ربط قدرة الأسرة على القيام بالتوافق الضروري دون حدوث أضرار كبيرة للعلاقات الشخصية المتبادلة بدرجة ارتباط أعضاء الأسرة بمستوى معين للمعيشة، فإذا تأثرت بعض المستويات المادية التي تعتبرها الأسرة ذات أهمية في حياتها كانت النتيجة تدهور العلاقات الأسرية وتفكك العلاقات التي تربط بين أعضائها في حالة تدهور الدخل وانخفاضه بدرجة حظيرة.

"وقد وجدت" كوماروفسكي" في دراسة لها، أن قدرة الرجل وحقه في مباشرة دوره كزوج تتوقف على نجاحه في القيام بدوره كعائل للأسرة ويؤدي الفشل الذي يتعرض له إلى فقدان احترامه لنفسه، واحترام أعضاء الأسرة له.²

وحتى لا تتعرض الأسرة إلى أي أزمة مادية اقتصادية تهدد كيانها يجب أن تتحقق لدى كل زوج أو شاب مقبل على الزواج رؤية واضحة حول أهمية الجوانب المالية والاقتصادية

¹ - محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1967، ص 131.

² - نفس مرجع سابق، ص 89.

في حياة الأسرة، وقد أطلق عليه الإسلام مصطلح "الباءة" والذي يحمل معنى القدرة المعنوية والمادية.

إن تحقيق الأمان الاقتصادي للأسرة لا يمكن تحقيقه إلا بوضع برنامج زمني أو خطة وهو ما يسمى بالميزانية والتي لا بد وأن تتناسب مع الوضع المادي والاجتماعي للأسرة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها" والميزانية في أبسط صورها تتمثل في قيام الأسرة بتقدير الدخل الذي تحصل عليه في فترة زمنية معينة (شهرية أو سنوية)، ومحاولة توزيعه بين أوجه الإنفاق المختلفة أو بين السلع والخدمات التي يتضمنها الاستهلاك بصورة تحقق أقصى منفعة ممكنة بأقل تضحية ممكنة.¹ وبهذا المعنى للميزانية يمكن أن نصل إلى:

- تحقيق إشباع الأفراد المختلفة: إذ أن ميزانية الأسرة تعتبر تطبيق للأسلوب العلمي في حياة الأسرة، فالأسرة حين تحدد الدخل وتوزعه على أبواب الإنفاق المختلفة، إنما تكون في موقف علمي تدرس فيه إمكانياتها واحتياجاتها وتحاول أن تشبع هذه الاحتياجات بحسب أهميتها وفي ضوء ظروف الأسرة.

- يحقق هذا الأسلوب قدرة الأسرة على شراء ما يلزمها من احتياجات في الأوقاف الملائمة بحسب طبيعة الحاجة، وذلك بادخار ما يقابلها من دخل إذا كانت المداخيل سابقة على مواقيت الإنفاق.

- إن استخدام الدخل على أفضل وجه ممكن، يحقق رفاهية الأسرة وزيادة أمنها وسعادتها في المجتمع.

وبناء على ما سبق يمكننا القول إن الاهتمام بالجانب الاقتصادي للأسرة باعتباره من أهم مقوماتها من شأنه أن يحافظ على سلامة شبكة العلاقة الأسرية والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها من خلال قيامها بالوظائف المنوطة بها على أحسن وجه.

¹ - سلوى عثمان، أميرة منصور: المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة - المرجع السابق، ص143.

4.1. العامل النفسي:

تعتبر الحياة الزوجية فن دقيق يستدعي إعدادا وتوجيها سليما لكل من يقدم عليه، وتهيئة للحياة المستقبلية، كما يتطلب الزواج الموفق الذي يصمد لأزمات الحياة وضغوطها جهودا مشتركة، يبذلها كلا من الزوجين على مدى سنوات الحياة، ولا يمكن أن يعتبر الزواج ناجحا إلا إذا توفرت له عوامل التماسك والاستمرار، فالزواج يقوم على الأخذ والعطاء، وتسود فيه الشورى، وتتخذ فيه القرارات المشتركة، ويؤدي إلى تنمية نسق كامل من العادات والتصرفات وأساليب العمل المتبادلة ويعد العامل النفسي من أهم العوامل التي تحقق الاستقرار وتضمن سلامة أفرادها من التفكك والصراع كما أن تحديد سلوك الأسرة ينعكس على الطفل منذ السنوات الأولى في حياته كون وظيفة الأسرة هي صياغة استعداده في نمط اجتماعي مقبول¹. ولقد بينت الدراسات أن التوافق بين الزوجين أكثر نجاحا في الحالات الآتية:

- **انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة:** فالحياة الزوجية تتضمن تكوين أساليب مشتركة للحياة، وعندما ينتمي الشريكان إلى أسر متماثلة تسود فيها عادات سلوكية متشابهة، ويجمعها اتفاق أساسي حول التصرفات المختلفة، تصبح الحياة المشتركة من الأمور الهينة، ولا يمكن بطبيعة الحال أن يتفق شخصان على كافة الموضوعات، ومن ثمة فإن نوعا من التكيف أو التوافق يعتبر ضروريا، حتى ولو كان الزوجان من الأقارب، أما إذا كان كل من الزوج والزوجة ينتمي إلى بيئة اجتماعية متباينة كل التباين، فإن عملية التكيف تصبح أكثر صعوبة.

- **الخبرات النفسية للزوجين :** يعتبر الجزء النفسي للأسرة الذي عاش فيه كل من الزوجين قبل الزواج من العوامل المؤثرة على سعادة الزوجية فالشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة توفر له الأمن والحب، يمكنه النجاح في إقامة علاقة زوجية سعيدة، ويؤكد

¹ - مالكي حنان: مقومات التربية الحديثة في الأسرة الجزائرية (دراسة ميدانية على عينة اسر بمدينة بسكرة)، اطروحة

كثير من علماء النفس أن الطفل المحروم من الحب أو المهمل لا بد أن يصبح أبا قاسيا أو زوجا سيئا أو شريكا غير موفق والواقع أن التاريخ الاجتماعي للزوجين يلعب دورا هاما في تحديد السلوك الذي يتخذه الواحد منهما إزاء الطرف الآخر نظرا لأن كل منهما يحمل معه خبراته النفسية التي اتخذها نحو أبوية وإخوته في مرحلة الطفولة أو المراهقة.

• **النضج الانفعالي:** إن أفضل الزوجات هي التي تتم بين شخصين يقدران على الزواج ويرغبان فيه، ويتوفر لهما درجة من النضج تجعلهما يحتكمان إلى العقل والمنطق وتقبل المواقف المختلفة أي يتوفر لهما النضج الانفعالي. ويرجع علم النفس نجاح العلاقة الزوجية واستقرارها إلى التوافق الزوجي المرتبط بالنضج الانفعالي لكلا الزوجين، والذي يعد مؤشرا لمستوى التطور في قدرة الفرد على إدراك ذاته وإدراك الآخرين بموضوعية وليصبح قادرا على التمييز ما بين الحقيقة والخداع¹، ويتعامل بناء على ما يدركه من حقائق، حيث تزداد المشكلات بين الزوجين كلما انخفض النضج العاطفي لأي منهما أو لكليهما أو توقف عند مستوى معين كما أن للإشباع العاطفي في الصغر دور مهم في تحديد نمط الشخصية التي يترتب عنها طبيعة ونمط الاتصال داخل الأسرة خاصة².

• **اشتراك الزوجين في أهداف عامة:** إذ أنه من العيب أن نشاهد رجلا وامرأة يحاولان إنشاء حياة زوجية على رصيد من الميول والقيم المتصارعة، فعندما يتفق شخصان من ناحية الميول والأهداف المشتركة العامة يستطيعان تحقيق التكيف المتبادل، مقارنة بشخصين تتعارض وجهات نظرهما وفلسفتها للحياة.

• **التعارف العميق:** فالزواج الذي يقوم على التعارف والتروي والتفكير السليم، أكثر دواما وأفضل من الزواج الذي يجري في عجلة ورعونة، لا تسبقه فترة تعارف حقيقي.

¹ - قباري محمد إسماعيل: أسس البناء الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية، دون ذكر السنة، ص: 75.

² - المرجع السابق ص 76

و قد تكون العلاقة بين الوالدين قائمة على أساس الود والتفاهم فيتأثر بها الطفل إيجابيا ويخلق لديه استقرارا نفسيا، وعلى خلاف ذلك قد تكون العلاقة ما بينهما قائمة على النفور وسوء التفاهم، فتؤثر على الطفل سلبا، وتعكس عليه من خلال الضيق والقلق النفسي الملاحظ عليه، وحركاته العصبية وميوله العدوانية، كما تؤثر في الطفل علاقاته مع إخوته بصفة مباشرة، فقد يبدون تعاطفا وتعاوننا تجاه بعضهم البعض، فيستفيد من ذلك ويسعد في حياته، ويكتسب المعنى الصحيح لمفهوم الأخوة، وعلى خلاف ذلك تتسم العلاقة بين ما بين الإخوة بالتوتر. إن هي كانت قائمة على الغيرة والخصام بسبب فارق الجنس والسن، أو سلوك المفاضلة ما بين الأبناء من لدن الوالدين معا أو أحدهما، أو بسبب تشرب روح العداة والنفور ما بين الأب والأم فينعكس ذلك بالسلب على الطفل، وتضطرب حياته العاطفية والنفسية والصحية.¹

إن تحقق هذه الحالات من شأنه أن يقلل من الصدمات والصراعات التي تتعرض لها الأسرة وخاصة الأزواج في مختلف المواقف الأسرية، الأمر الذي يدعم سلامة البناء ويحقق للأسرة تماسكها واستقرارها.

وأیضا الثقة المتبادلة بين الشريكين تدعم التماسك الأسري لأنه " ما حلت الثقة بيئا إلا وأنعشت مشاعر الجميع، وأثمرت سلوكا راقيا يثير الإعجاب، مؤكدا للآخرين أنها تنبت الحب، وتورق الدفء، وتزهر الاحترام، وتنتج الشعور بالأمان.

إن أكثر ما يحتاجه الرجال من المرأة هو الاحترام، وبالمقابل فإن المرأة تحتاج من الرجل الحب والاحترام المتبادل أيضا. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالاختلاف في نمط الشخصية بين الزوجين خاصة يؤثر على التماسك الأسري، مثلا كأن تكون الزوجة تتمتع بشخصية مزاجية أو سيادية والزوج يتمتع بشخصية اجتماعية فهنا يحدث عدم انسجام في الطباع لديهما وكذلك في الأفعال وردود الأفعال، مما يوقع الخلافات نظر لعدم القدرة على

¹ - قباري محمد إسماعيل: المرجع السابق: ص 78.

تقبل الاختلافات، ومن ثم يقع التفكك، لإضافة إلى عوامل أخرى كالغيرة الهستيرية، الأنانية... إلخ¹.

5.1. العامل الثقافي:

تؤثر ثقافة الزوجين في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو مؤشر الإحساس بالمسؤولية طردياً مع ارتفاع مستوى الثقافة التي يملكها الأبوان، لأن الثقافة تشعر صاحبها بالامتلاء وتعلمه كيف يزن الأمور بميزانها الصحيح، كما يتعود على ضبط انفعالاته والتعبير عن رأيه دون جرح الطرف الآخر أو الحجر على رأيه. وتتشكل هذه الثقافة من عدة مصادر: الأسرة، التعليم، الإعلام، وعموماً من وسائط التنشئة الاجتماعية كما ترى مريم النعيمي أن المرأة غير المتعلمة، أو التي تنقصها الثقافة الجادة تتحول إلى بركان موقوت إن لم يتوفر لها حظ من الإيمان، أو نصيب من التربية المنضبطة في بيت أبيها.

والإعلام من جهة يعد من أخطر مصادر الثقافة خاصة في عصر يتسم بالسرعة والتطور، فهو يلعب دوراً بارزاً في بلورة الأفكار وصياغة الرغبات، وأبرز ما ينتجه هذا الإعلام هو التقليد الأعمى لكل ما يصدر لنا من وسائله كالإنترنت، شاشات التلفاز². فهذا الأخير لعب دوراً مهماً في تفكك الأسرة من خلال تأثيره في العلاقات الأسرية، وتسهيله انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، وفي حله محل الطقوس الأسرية والمناسبات الخاصة. إلا أن التلفزيون لم يكن طبعاً العامل المشارك الوحيد، بل ربما لم يكن أهم العوامل، في ارتفاع المطرد في معدل الطلاق، وزيادة عدد الأمهات العاملات والضعف التدريجي للأسرة الممتدة، وتفكك جماعات الجيرة والمجتمعات المحلية، والعزلة المتزايدة للأسرة النووية كل هذا أثر بصورة خطيرة في الأسرة.

ويشير **جيمس جاربا رينو** في تلخيصه لنتائج بحثه حول تأثير التلفزيون في التفاعل الأسري إلى أن النتائج الأولى توحى بأن التلفزيون كان له تأثير معطل في التفاعل، ومن ثم

¹ - قباري محمد إسماعيل: المرجع السابق، ص: 81.

² - نفس المرجع السابق، ص: 82.

في النمو الإنساني ويبرهن عدد من الدراسات البحثية على صحة الافتراض القائل: " إن التلفزيون يتدخل في النشاطات العائلية وفي تشكيل علاقات الأسرة، إذ توضح إحدى الدراسات المسحية أن 78 % من أصحاب الإجابات أشاروا إلى افتقاد الأحاديث أثناء المشاهدة باستثناء أوقات معينة كالإعلانات التجارية.

وتلاحظ الدراسة أن الجو التلفزيوني في غالبية البيوت يتسم بالاستغراق الهادئ من جانب أفراد الأسرة الحاضرين. ويمكن وصف طابع الحياة الاجتماعية الأسرية من خلال البرنامج بأنه (مواز) وليس متفاعلا. ويبدو الجهاز مسيطرا بالفعل على الحياة الأسرية أثناء تشغيله.

كذلك أشار 36% من أصحاب الإجابات في دراسة أخرى إلى أن مشاهدة التلفزيون كانت النشاط الأسري الوحيد الذي شاركوا فيه خلال الأسبوع¹.

ويعتبر الكلام في الوقت الحالي سلاحا حربيا جديدا من أسلحة العولمة الغربية. والأسرة المسلمة في ظلها تتعرض لغزو ثقافي شرس يهدد تماسكها واستقرارها من خلال ما يسوق لها من قيم وأخلاقيات تتنافى مع القيم العربية الإسلامية: كطغيان الأنانية، والمنفعة الخاصة، التمرد واستقلالية الأولاد عن الوالدين، الخيانات الزوجية، اتخاذ البنات والبنين أصدقاء، الشذوذ الجنسي، سيادة النظرة المادية للأشياء، ضعف الانتماء وغياب الضبط الاجتماعي مما يولد صراعا قيميا في الأسرة بين الثقافة الأصلية والثقافة الوافدة لذا من الضروري أن تتصدى هذه الأسرة وتقاوم هذا الغزو بمضاعفة الاهتمام بالبعد الأخلاقي وربط الناشئة بالقيم الإسلامية، تحقيقا لجيل يثق بذاته وإمكاناته وفادرا على النجاح والفاعلية.

وبالتالي يمكن القول بأن التقارب الثقافي بين الزوجين يقلل من حدة الصراعات والنزاعات بينهم ويساهم في إحداث التوازن الأسري وتحقيق التماسك².

¹ - جمال محمد أبو شنب : نظريات الاتصال والإعلام - المفاهيم، المداخل النظرية، القضايا - دار المعرفة الجامعية، حلوان، 2006، ص : 12.

² - المرجع السابق ص: 17.

6. العامل الصحي:

لكي يتحقق التكامل الأسري لابد أن تتوفر الجوانب الصحية لجميع أفراد الأسرة، وذلك بإجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل إتمام عملية الزواج، حيث أن الوراثة تلعب دورا هاما في حياة الأسرة. ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم وبالتالي إلى أسرة سعيدة.

"ويعتبر المفهوم الصحي أحد دعائم التكامل الأسري الهام، حيث تتبع أهميته من الآتي:

- ✓ تعتبر الأسرة هي الأداة البيولوجية لتحقيق إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع.
- ✓ يؤثر المرض على الفرد وأسرته بطرق كثيرة، وهذا التأثير يختلف من فرد إلى آخر نتيجة لتنوع العوامل المتضافرة التي تتصل بالفرد وإن اختلفت من فرد لآخر.¹

وعليه فإن الوضع الصحي للأسرة ينعكس بشكل مباشر على تماسكها واستقرارها، فالمرض المفاجئ مثلا الذي يتعرض له أحد أفراد الأسرة يؤثر على العلاقات بين أفرادها فتعرض الأب للمرض يؤثر على مسؤولياته تجاه باقي أفراد الأسرة، وختما سيتأثر الدخل المادي للمنزل وكذا يتعكر مزاج هذا المريض ويشعر بالإحباط والاكتئاب والقلق مما ينعكس سلبا على سلوكياته مع أفراد عائلته وكذا الحال بالنسبة للأم إذا أصيبت بالمرض الذي يقعدها عن القيام بمسؤولياتها ويؤثر على دورها كأم وزوجة، ومن هنا تنشأ الإحباطات النفسية والاجتماعية التي تؤثر بشكل كبير على مستقبل الأسرة والأداء الوظيفي لها.

كما تتعلق الصحة بجانب مهم وهو الجانب الجنسي، حيث أن درجة التوافق الزوجي تزداد مع القدرة على تحقيق الإشباع الجنسي لكلا الطرفين وفي كل الحالات فإن الجانب الصحي لكل فرد في الأسرة مهم مما يشكل عاملا أساسيا في تحقيق استقرار العلاقات الأسرية، ويحافظ على توازن الأدوار الاجتماعية لكل عضو ومن ثم تحقيق تماسكها

¹ - سلوى عثمان، أميرة منصور: المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة - المرجع السابق، ص 158.

1. 7 مظاهر وطرق تحقيق التماسك الأسري:

2-1- طرق تحقيق التماسك الأسري:

من بين طرق تحقيق التماسك الأسري توفير البيئة المناسبة داخل المنزل، مع العمل على تهيئة الجو الذي يُساعد في تشجيع أفراد الأسرة على التواجد في المنزل .

✓ تطبيق فكرة التماسك والترابط عن طريق الاجتماع في المناسبات، وتبادل الهدايا لأنها تُساعد في نشر السعادة بين الأفراد.

✓ تشجيع الأفراد على أداء العبادات، من أجل بناء علاقة قوية مع الله حتى يتم تغذية النفس، وغرس القيم الحسنة فيها، ويجب أن يتم البدء فيها منذ الصغر، ويجب على الأم والأب أن يكونا القدوة الأولى في عمل ذلك.

✓ التحاور بأسلوب حضاري في المسائل العائلية، وبمشاركة جميع الأفراد، والاهتمام بأرائهم مع الحرص على الحفاظ على خصوصية المشاكل وعدم مناقشتها أمام الغرباء.

✓ تشجيع الأفراد على تنمية مهاراتهم عن طريق نصحتهم بزيارة المكتبات، أو بالتصفح على الإنترنت .

✓ تشجيع كل فرد على إنجاز مهامه وعدم تجاهلها من أجل الحفاظ على توازن الأسرة.

✓ إنشاء العلاقات الاجتماعية التي تكون قائمة على المحبة والتبادل

✓ تناول الطعام خارج المنزل بأخذ جميع الأفراد وإبعادهم عن الجلوس المستمر أمام الأجهزة الحديثة¹.

✓ الخروج في أيام ترفيهية من أجل تفريغ التوتر الذي يحصل من ظروف الحياة .

تجنب الروتين في الحفاظ على العلاقة بين الأفراد وذلك عن طريق إتباع بعض الطرق الحديثة في التحدث.

¹ - سلوى عثمان ، امرة منصور : مرجع سابق ص : 159

✓ احترام الكبار وأخذ النصائح منهم وذلك لأنهم يمتلكون الخبرة الكافية.¹

2-2- مظاهر التماسك الأسري

1- التعاون والمشاركة: يشير مفهوم التعاون عادة إلى "التفاعل الإيجابي المتبادل، حيث يتبادل فيه الأشخاص المنافع، إذا اشتركت مصالح المتفاعلين، وتقسم الأدوار بينهما باتفاق على ذلك."²

ويعرفه البعض بأنه: " عملية اجتماعية، تعبر عن علاقة التساند والتأزر والتكاتف والمساعدة لمصلحة طرفي العلاقة، وقد يتعاون الناس لتحقيق مصلحة لفئة معينة أو مجموعة أشخاص، ولكنهم يضررون بالمجتمع، كما يحدث بين عصابة من الأشرار عندما يتعاونون من أجل السرقة والاعتداء على فئات أخرى في المجتمع فهذا تعاون من أجل العدوان والشر والفساد وهو تعاون هدام مضر بالمجتمع، ومن هنا نقول بأن التعاون كعملية اجتماعية له وجهان، ضار ونافع، ولهذا نهى الله عن الأول وأمر بالثاني³ قال الله - عز وجل - : " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ"⁴.

والمراد بالتعاون في هذه الدراسة هو الوجه الثاني الذي تقوم عليه سعادة واستقرارها حيث تؤكد الدراسات في علم الاجتماع العائلي "أن اكتمال تركيبة العلاقة الزوجية التعاونية يقتضي توفر عاطفة الحب بين الزوجين، لكن هذا لا يعني أنها تسبق تشكل العلاقة بالضرورة لكن قد تنشأ العاطفة بعد الزواج إذا ما توفر المجال القيمي المشترك وصاحبه التعادل في القوة والتأثير واتخاذ القرارات الأسرية الثنائية وإحداث تناغم بين المصالح الذاتية والأسرية وبين نمطي الوعي الفردي والجمعي، وهذا يعني أن عاطفة الحب تحتاج إلى وسط تفاعلي معين بين الزوجين تنشأ فيه له شروطه وظروفه، حتى يستثمر الزوجان بذور حبهما لتحقيق

1 - نسرین العبد : كيفية تحقيق التماسك الأسري في الأسرة المسلمة مجلة الأسرة في الإسلام، نوفمبر 2015.

2 - سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية - دار النهضة العربية بيروت، 1983، ص 47.

3 - مراد زعيبي: علم الاجتماع - رؤية نقدية - مؤسسة الزهراء الفنون المطبعية قسنطينة، الجزائر، ص 230.

4 - سورة المائدة - الآية 2.

الغايات والأهداف، أولهما النسق القيمي الذي يحث أو على الأقل يسمح بالتعبير عما يحسه الزوج أو الزوجة للطرف الثاني أو كما يصفه علي ليلي "بالتوافق القيمي العاطفي".¹ فمن واجب الزوج أن يشارك زوجته في عمله ويحدثها بمشاكله، ويشد كل منهما عضد الآخر، مطمئناً، مشجعاً، سواء كان ذلك بالرأي أو بالتشجيع وأن يحاول كل منهما فهم الآخر، وهذه العناية من الزوج بشؤون زوجته ومشاكلها من شأنها أن تغمرها بالسعادة فتؤمن بحبه وتقديره وتصبح أبداً مستعدة لكل تضحية يطلبها منها.²

ويرى "ألبرت مول" أن الرابطة بين الزوجين تقوى وتتوثق حين تجد المرأة نفسها قادرة على مساعدة زوجها في عمله، وحين تكون هذه المساعدة بناءة، مثل هذه الحالة تخلق الزواج السعيد والحياة الأسرية المستقرة.³

وعليه، فإن العلاقة التفاعلية الأسرية لا بد وأن تركز على التعاون ضمن علاقة تكاملية، وتتجلى ملامح هذا التعاون في المؤسسة الزوجية بدءاً بالاتفاق على مبادئ الحياة المشتركة، وتقاسم العمل واتخاذ القرارات وتسيير شؤون البيت وميزانيته في جو من المشاركة في المسؤولية، وعلى المستويين المادي والمعنوي، إذ لكل من الزوجين حق المشاركة في المهوم والأمور العامة والخاصة فالحياة الزوجية الصحيحة، إنما تقوم على شعور كل من الطرفين بأنه "مع الآخر"، وأن هذه "المعية" هي في حد ذاتها كافية لتبرير كل وجودهما، فالتعاون والمشاركة والتجاوب والشعور بالمعية أمور لا بد من توافرها في الحياة الزوجية السعيدة، وهي في مجملها مظاهر تشير إلى تماسك الأسرة وتوافقها.

ومما لا شك أن الاستقرار والتماسك، يستدعي كلا من الزوجين إلى مشاركة الآخر في أحاسيسه ومشاعره ومنحه العطف والحب، لتستقيم الحياة وتسعد الأسرة، كما أنه لا بد من أن تنعكس قيمة "التعاون والمشاركة" على الأبناء، والعمل على تعزيزها من خلال التعاون في

¹ - علاء الدين كفاي: الإرشاد والعلاج النفسي الأسري - دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 165.

² - مصطفى غالب: في سبيل موسوعة نفسية (العلاقات الزوجية) - مكتبة الهلال، بيروت، ط4، 1982، ص 88.

³ - المرجع السابق نفسه، ص 88.

الواجبات المنزلية بتوزيع مسؤوليات محددة على كل فرد من أفرادها، ومشاركة الأبناء في التجمعات العائلية واتخاذ القرار، كما تكون المشاركة والتعاون على طاعة الله وعبادته، وتربية الأبناء ورعايتهم والاهتمام بأمورهم، "فهي اتحاد في كل المجالات، وتستمر طيلة الحياة"¹، الأمر الذي يعزز روح الانتماء للأسرة والجماعة.

وقد حث الإسلام الشخص على خدمة أهله، إذ روي عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كان يكون في مهنة أهله، تعني خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إليها"².

كما تزرخ السيرة النبوية بمظاهر التعاون والمشاركة في بيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقد شاركت السيدة خديجة - رضي الله عنها - في تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم وطمأنته، وذهبت معه صلى الله عليه وسلم إلى ورقة بن نوفل، لاستجلاء الأمر الذي نزل بالرسول صلى الله عليه وسلم وكانت سندا قويا له صلى الله عليه وسلم ولأصحابه حتى توفيت وسمى المسلمون عام وفاتها بعام الحزن. وفي صلح الحديبية حين تأزم الأمر وكاد الناس أن يهلكوا بعصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل صلى الله عليه وسلم على أم سلمة يطلب مشاورتها ومساعدتها، فأشارت عليه بما فرج الأزمة وقد رسمت له الخطة الحكيمة التي يتبعها، فكان نعم الرأي ونعم المشورة.

إن التعاون يحتاج إلى تربية منذ الطفولة، مما يوجب غرسها والتركيز عليها وضبطها منذ الصغر، فيتعاون الآباء والأبناء بأن توزع مسؤوليات محددة على كل فرد من أفراد الأسرة، بهدف تحقيق العدالة بين عناصرها، إذ من الخطأ الكبير أن يلقي على عاتق المرأة مسؤولية إدارة البيت وتربية الأبناء وتعليمهم، إضافة إلى العمل خارج البيت - في حال عملها - في حين يكتفي الرجل بالعمل خارج البيت، وممارسة القوامة بمفهومها السلطوي.

¹ - سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص 11.

² - البخاري: كتاب أبواب الأذان، باب: من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج، ج 2، ص 303.

والأسرة التي تلتزم مبدأ التعاون والتكافل والمشاركة لا تدع مجالاً لأن يتسرب إليها التفكك والانهياب.

2- **الاستقرار:** ويشير مصطلح الاستقرار إلى التوازن، والذي يدل على الموازنة بين أجزاء النظام ومركباته المتناسقة، خصوصاً الموازنة بين النظام والبيئة التي يوجد بها، ومنه فإن الاستقرار الأسري هو حالة من التوازن التي تسود العلاقات الأسرية والزوجية والتي تشمل جميع جوانبها الحيوية: كالعاطفية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...¹

والاستقرار يقوم على خلق ظروف اجتماعية تشعر الفرد بأنه يعيش حياة أفضل، يتعلم منها كيفية المحافظة على تماسكه الأسري والمحافظة على صحته حيث يشعر الفرد بالاستقرار الذي يكون منعكساً على تصرفاته اتجاه الجماعة المحيطة به وهذا لا يأتي إلا بالمحافظة على السلام الداخلي والابتعاد عن الصراعات²

3- **الحوار:** الحوار لفظ مشتق من حور ومنه: أحرار عليه جوابه: رده، وأحررت له جواباً وما أحرار بكلمة والاسم من المحاوره الحوير، تقول: سمعت حويرهما وحوارهما، والمحاوره المجاوبه والتحاور: التجاوب... وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام.³

"والحوار عملية اتصال بين طرفين أو أكثر، وهي تعتمد المخاطبة أو المساءلة حول شأن من الشؤون، باعتباره نافذة من النوافذ الأساسية لصناعة المشتركات التي لا تنهض أي حياة اجتماعية سوية بدونها⁴ فإذا ارتقى الحوار من شكله البسيط أصبح حركة وفكر يفتح

¹ - علي ثابت: الاختيار الزوجي وعلاقته بالمشكلات الاسرية، ص 13

² - سعيد محمد عثمان: الاستقرار الاسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر د ط

2009 ص 10

³ - ابن منظور: لسان العرب - مرجع سابق، مج2، ص 255.

⁴ - عباس محجوب: التربية بالحكمة والحوار، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2013 ص 112

على فكر آخر، أو بتعبير مغاير عملية تفكير مشترك بصوت مسموع هدفها تبادل المعارف للوصول إلى حقائق مشتركة¹.

فالحوار من وسائل الاتصال الفعالة، وتزداد أهميته في الجانب التربوي في البيت والمدرسة ولأن الخلاف صبغة بشرية، فإن الحوار من شأنه تقريب النفوس وترويضها وكبح جماحها بإخضاعها لأهداف الجماعة ومعاييرها. وقد ورد ذكر الحوار في أكثر من موضع في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وقد أردنا من خلال هذه الدراسة بحث الحوار بين الزوجين، معتقدين أن الحوار والتشاور من أهم مظاهر الاستقرار، فهو المدخل للتفاهم وتجديد المحبة والتعاون على تخطي مشكلات الحياة وتماسك الحياة الزوجية واستمرارها، وهو عصب الحياة الزوجية، والوعي بذلك أمر ضروري يجب أن يعلم للأجيال² الجديدة، فالتحاور البناء بين الزوجين من شأنه أن ينعكس على الأبناء، فيقتدوا بهما ويتشربوا من سلوكهما، كما يدعم الحوار النمو الصحي والنفسي للزوجين والأبناء أيضا.

فالحوار هو أحد أهم الأساليب الحكيمة والحضارية في الإيصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات والثقافات المختلفة، ويهدف إلى إفصاح كل طرف عما لديه من أفكار وآراء ليتم مناقشتها والوصول إلى الحقيقة عن اقتناع عقلي ووجداني وارتياح نفسي، كما أنه أحد الوسائل الهامة لنبذ الخلافات والنزاعات المختلفة على كافة المستويات.³ والحوار بين الزوجين هو مفتاح التفاهم والانسجام، وهو القناة التي تتحقق من خلالها المودة والرحمة والألفة. ولأهمية الحوار في عملية الاتصال والتواصل الإنساني ونجاح العلاقة الزوجية والأسرية، فقد أولاه الكثير من الباحثين اهتماما كبيرا، ففي دراسة إحصائية أعدتها لجنة

¹ - محمد زمران: قيمة الحوار وأبعادها الحضارية في السنة النبوية - كلية الدراسات الإسلامية العربية، دبي، ندوة علمية دولية ثالثة، القيم الحضارية في السنة النبوية، ج2، ط1، 2007، ص 10.

² - عباس محجوب: التربية بالحكمة والحوار، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن ط1، 2013 ص 192

³ - إبراهيم رمضان الديب: أسس ومهارات بنا القيم التربوية، وتطبيقاتها في العملية التعليمية - مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، ط2، 2007 ص 222.

إصلاح ذات البين" في الحكمة الشرعية السنية في بيروت عام 2003، تبين فيها أن انعدام الحوار بين الزوجين هو من الأسباب الأولى المباشرة المؤدية إلى الطلاق، وفي دراسة علمية أعدها الباحث الاجتماعي -علي محمد أبو داهش -، تحت إشراف مجموعة من الباحثين الاجتماعيين، أوضح أن أهم أسباب الطلاق هو صمت الزوج، وعدم التفاهم وعدم النضج.

وأشار "أبو داهش" إلى أن مشكلة صمت الأزواج، أصبحت من القضايا التي تخصص لها نقاشات في الندوات العالمية لما لها من تأثير سلبي على الزوجة والحياة الزوجية عامة.¹ إن ظاهرة الصمت الزوجي والتي تفتشت في الأسر مؤشر قوي على فتور العلاقة وخفوت الحب، وانحراف العلاقة عن أسسها، حيث تشعر المرأة أنها مهملة ومهمشة مما ينعكس سلباً على دورها وأدائها الوظيفي في أسرتها، لذلك فالحوار الفاعل والمشاركة الفعالة بين الزوجين والتواصل الجيد والصراحة في تبادل الآراء وإبداء المشاعر وطرح الآراء وبحث المشكلات، واستعراض المواقف المختلفة وحسن الإنصات للطرف الآخر في جو من التفاهم المتبادل والنقاش الودي، من شأنه أن يحقق الانسجام، وبالتالي الوصول معاً إلى صيغة تفاهم حول كل ما يتعلق بحياتهما المشتركة للوصول نهائياً إلى هدف السكن والمودة والرحمة. كما يمكن للزوجين أن يستثمروا قيمة "الحوار" في تنشئة الطفل لما له من دور فعال وأثر إيجابي في تنمية فكره وتنظيم سلوكه وعواطفه وبناء شخصيته المتميزة لتحقيق صلاحه ونجاحه في جميع مجالات حياته.²

وبناء على ما سبق، نستنتج أن تعلم الحوار، وممارسته في الحياة الزوجية والأسرية، من أهم مظاهر الانسجام والتفاهم الزوجي والاستقرار والتماسك الأسري.

4- الاحترام:

يرتبط الاحترام ارتباطاً كبيراً بقيمة التقدير، فاحترام إنسان أو رأي يعني تقديره وإعطاؤه حقه الذي ينبغي له من الاعتراف بقيمته.

¹ - ميسون فهمي نبال: أهمية الحوار بين أفراد الأسرة - انظر موقع: www.thawra.alwehda.syle 21/10/2005

² - عبد السلام عطوة الفندي: تربية الطفل في الإسلام، أطوارها وآثارها وثمارها - دار ابن حزم، ط1، 2003، ص 08.

واحترام الشخص لذاته بوصفه عضوا في المجتمع الإنساني من شأنه أن ينسحب على احترامه للإنسان بصفة عامة من حيث هو إنسان كرمه الله واستخلفه في الأرض، بصرف النظر عن جنسه أو لونه أو معتقده، وينطوي ذلك على احترام قيمة الحياة ذاتها التي لها حرمتها وحصانتها التي لا يجوز المساس بها... وشمولية الاحترام ينبع من تداخله الواضح في كل مجالات حياتنا تأسيسا على احترام الذات، ثم ينسحب ذلك على احترام أقرب الدوائر إلينا وهي الأسرة كمؤسسة كونها الخلية الأولى لكل مجتمع.

يعد الاحترام من أهم مظاهر التماسك والتوافق، ويعني أن يحترم كل من الزوجين إنسانية الطرف الآخر وكرامته وقراراته فلا يعرضه للإحراج أو النقد أو التجريح أمام الآخرين على أن هناك أمور تجعل الشخص يفقد احترامه، منها الأناية وعدم الإحساس بالمسؤولية، فالزوج الذي لا يضع اعتبارا إلا لمصلحته ولذاته غالبا ما يفقد احترامه لنفسه وبالتالي احترام شريك حياته له، والذي يؤدي الشعور بالاحترام، هو استخدام الآخر كوسيلة لتحقيق غرض ما، فالزوج الذي يستولي على راتب زوجته مستعملا أسلوب الابتزاز والإكراه والزوج الذي يشعر شريكه بأنه مجرد مصدر للذة الحسية غالبا ما يصاب بفقدان الإحساس بالاحترام للآخر.

ولقد بحث علماء الاجتماع في الكثير من الأمور التي تساهم في فصم متانة العلاقة الزوجية وتفكيك البناء الأسري، فوجدوا أن عدم إظهار الاحترام لأحد طرفي العلاقة من أهم أسباب التفكك والانهيال.

وكثيرا ما يؤدي الشعور بالاحترام، رفع الصوت على الآخر أمام الأبناء أو الأهل أو في مكان عام، وعدم احترام مشاعره وقراراته، وتعمد إحراجه. فقيمة الاحترام تقتضي أن يحترم كل شريك شخصية الطرف الآخر ويتقبل عيوبها قبل مزاياها، والتقبل يعني القبول والتفهم بأن صفات قرينه قد يكون جزء منها وليد الظروف والبيئة، لذا يجب ألا نحاول أن نعيب على الطرف الآخر تلك العيوب ونتذمر منها، ونحاول أن نغيرها بالقوة فبعض هذه العيوب قد يذوب تلقائيا عندما يشعر الطرف الذي يحملها أن شريكه يقبلها فقط من أجله، رغم أنها

قد تكون صفات غير مرغوب فيها.¹ فمن الصعب أن يقوم طرف على الطرف الآخر، إلا إذا أحبه على ما هو عليه ليستطيع أن يمنحه القوة لتغيير نفسه.

كما يعني الاحترام حفظ كيان الشخص في وجوده أو غيابه لأنه لا يصح أن نذم أو نشكو الشريك لآخرين، لأن ذلك يهدم صرح الشريك في داخل الفرد قبل أن يهدم في عيون الآخرين.

فالاحترام مظهر قوي للتماسك، يحمل معاني القبول والتقدير والأمانة وله الأثر الكبير في إشاعة الرضا والسعادة والاستقرار بين أفراد الأسرة، وتوفير المناخ النفسي الصحي السليم لتنشئة اجتماعية سليمة.

5- التفاهم:

التفاهم لفظ مشتق من فهم، والفهم: معرفتك الشيء بالقلب، ومنه فهمه وفهامة أي علمه، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته وفهمت فلانا وأفهمته، وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء.² والتفاهم عملية اتصال بين طرفين أو أكثر، تعتمد على تبادل الآراء وسردها بإخلاص وصدق، وبتعبير آخر هو جهد نبذله لتفهم آراء الطرف الآخر وممارسته ومشاعره "ويعد التفاهم أسلوباً راقياً للحوار بين البشر، وللتواصل الفكري بينهم."³

والتفاهم مظهر يقره الإسلام، ويحث عليه، يقول الله عز وجل: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (13)⁴. فالتعارف هو الخطوة الأولى نحو التفاهم والتعاون في شتى مجالات الحياة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم، "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".⁵

¹ - انظر موقع: www.Islam.gov على الساعة 15.32 يوم 2012/10/22

² - ابن منظور: لسان العرب - مرجع سابق، ص 539.

³ - محمد حمدي زقزوق: الإنسان والقيم في التصور الإسلامي - مرجع سابق، ص 163.

⁴ - سورة الحجرات - الآية 13.

⁵ - رواه الإمام مسلم.

فهذا البناء الاجتماعي لا يمكن أن تكتمل لبناته من غير تفاهم واحترام وتعاون بين أفرادها. أما على صعيد العلاقة الزوجية فإن تنمية التفاهم العميق بين طرفي العلاقة ينبغي أن يركز على أسلوبين اثنين: "أولهما الإنصات إلى وجهة نظر الطرف الآخر ومحاولة فهمها، بدلاً من الانهماك فوراً بتحضير النفس للوقوف معارضا وجهة النظر تلك، وثانيهما نقل هذا المبدأ إلى المتحدث نفسه.¹ على أن من الأشياء التي تعوق التفاهم عدم القدرة على التعبير عن النفس، وقد يرجع السبب إلى الخجل أو إلى كثرة الإحباطات التي قد يكون مرجعها الطرف الآخر، وقد تكون الأحكام المسبقة لدى أحد الزوجين وراء عدم القدرة على التفاهم، فنجد مثلا الزوج يتهم زوجته دائما بالغباء وسوء الظن، وقد يرجع السبب إلى عدم رغبة أحد الطرفين في الاستماع للآخر ومحاولة قطع الحوار بكلمات مستفزة وبالتالي لا تعطي فرصة للآخر للتعبير عن نفسه.

"لقد أجريت دراسة من معهد لقياس الرأي في فرنسا، تقيس المجتمعات الأوروبية والعربية والشرق آسيوية والإفريقية، وترتكز هذه الدراسة على سؤال واحد مفاده: كم تفهم الزوجة زوجها؟ وكم يفهم الزوج زوجته؟ فوجدوا أن أكثر النساء فهما لزوجها المرأة اليابانية تصل نسبتها إلى سبعة وثمانين بالمائة 87% وزوجها يفهمها بنسبة ثمانين بالمائة 80%، والرجل الأوروبي كذلك نسبة مختلفة ثلاثة وستين بالمائة 63% إلى سبعين بالمائة 70%. أما في المجتمع العربي* وجد أن المرأة العربية تفهم زوجها² بنسبة تسعة وتسعين بالمائة 99% وأن زوجها يفهمها بناقص ثلاثة 3-%.

إن سوء التفاهم أو سوء فهم كل طرف لصاحبه أساس كثير من المشاكل الزوجية، فإذا اتضحت الأمور وعرف كل طرف كيف ينظر الآخر إلى الأمور الخلافية وكيف يفسرها، ولماذا أقدم على بعض التصرفات تبددت المشاكل وقويت العلاقة، فالتفاهم يلعب الدور

1 - عائدة أحمد الرواجبة: اتيكيت المعاملة الزوجية - دار الإسرء، عمان، الأردن، ط1، 1996، ص 106.

2 - عمر عبد الكافي: هذا ديننا - أريج للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 225.

الأساسي والعميق في هندسة وبناء العلاقة الزوجية ونموها واستمرارها، كما أنه هدف العلاقة وإحدى الاحتياجات الأساسية لبناء أسري سليم.

6- الاتفاق على منهج مشترك لتربية الأبناء:

إن اشترك الزوجين في تربية الأبناء، والاتفاق على منهج وأسلوب التعامل معهم له دور كبير في إيجاد الترابط والتماسك بين أفراد الأسرة، كما يعتبر هذا العامل مؤثر حيوي ومظهر من مظاهر توافق الأسرة واستقرارها. فتربية الأبناء وتأديبهم مهمة أساسية في حياة الأسرة المسلمة ومظهر من مظاهر الترابط والتقارب، لذلك حرصت الشريعة الإسلامية وأوجبت على الآباء تهذيب الأبناء وتأديبهم، وحملهم على ما فيه مصلحتهم، وجعلت للأب -الولاية العامة على أبنائه، وهي ولاية إنفاق وتأديب وإرشاد وإصلاح وتوجيه، كما في قوله - عز وجل - "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ"¹.

وتختلف المناهج وتتباين من أسرة إلى أسرة تبعاً للبيئة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تنتمي إليها، وفيما يلي عرض لمجموعة من الأساليب السائدة في معاملة الآباء للأبناء:

- **المساندة الانفعالية:** مما لا شك فيه أن ما يلجأ إليه الآباء من اتجاهات تتسم بالحب نحو أطفالهم يكون مؤثراً وفعالاً، لأنه عن طريقها يمكن التنبؤ بحصيلة التنشئة الاجتماعية التي تتخذ شكل الاتجاهات والسلوك. فالأطفال الذين ينشؤون تحت رعاية آبائهم وفي ظل علاقات عاطفية طيبة يميلون إلى تنمية الصفات المقبولة اجتماعياً، أما التهديد بالحرمان من المساندة الانفعالية، فهو في حد ذاته أسلوب عدواني قد يسلكه بعض الآباء في معاملة أطفالهم، وهذا الأسلوب يمثل ميكانيزم يؤثر على مسار تنشئتهم الاجتماعية السليمة.²

¹ - سورة التحريم الآية 6.

* أجريت هذه الدراسة في المجتمع المصري.

² - مایسة أحمد النیال: التنشئة الاجتماعية، مبحث في علم النفس الاجتماعي - دار المعرفة الاجتماعية الإسكندرية،

2007، ص 48.

وقد دلت الدراسات على أن الآباء الذين تتسم اتجاهاتهم بالمساندة الانفعالية والحب لأبنائهم، هم آباء ديمقراطيون، يتسمون بالتوافق مع أنفسهم ومع المحيطين بهم، وتعتبر طريقة تربيتهم لأطفالهم مثالية من الناحية النفسية والاجتماعية، فهم يشجعون أبناءهم على الاستقلال الذاتي ويمتازون بالاعتدال وضبط النفس.¹

وبالرغم من أن الأسلوب المدعم بالمساندة الانفعالية مهم وضروري في تنمية الطفل اجتماعيا إلا أنه لا يستطيع لوحده أن يخلق طفلا يتمتع بصحة نفسية واجتماعية سوية إذا ما صاحبه الإهمال والتسيب، إذ لابد أن يقترن بأسلوب الضبط الوالدي.

• **الضبط الوالدي:** ويقصد بالضبط الوالدي هنا، الاعتدال وليس الإفراط في وضع القيود، أو الإفراط في التسيب حتى لا يؤدي هذا أو ذاك إلى قصور في نمو الطفل الاجتماعي، ونقصد بفرض القيود درجة إجبار الآباء أو حثهم للأبناء على القيام بعمل معين مثلا، سواء عن طريق العقاب أو الإقناع.

واعتبرت "ديانا بومريند" أن هذا الأسلوب في معاملة الأطفال من شأنه أن يخلق أطفالا يشعرون بالثقة في النفس والاستقلال الذاتي مما يهيئ لهم القدرة على تفهم بيئتهم وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع أقرانهم.²

وأشار كل من "رولنز وتوماس" إلى هناك نوعين من الأساليب الضابطة التي قد يمارسها الآباء في معاملتهم لأبنائهم، يتمثل الأسلوب الأول في الاستقراء والذي يشير إلى أسلوب التفاهم بين الآباء وأطفالهم، وذلك عن طريق تزويدهم بمعلومات عن عواقب ما يأتون به من سلوك أما الأسلوب الثاني فيتمثل في الإكراه أو الإجبار بدون الاهتمام برغبات الطفل أو حتى مناقشته أو إقناعه.³

¹ - رشاد صالح دمنهوري، عباس محمد عوض: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي - دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 39.

² - مایسة أحمد النیال: التنشئة الاجتماعية، مبحث في علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 50

³ - مایسة أحمد النیال المرجع السابق، ص 51. 52

• **عداء الوالدين:** إن الأسلوب الوالدي القائم على إثارة المخاوف وانعدام الأمن يؤدي إلى تعرض الطفل إلى الاضطرابات النفسية، والتأخر في نواحي النمو المختلفة. فالأسلوب العدواني من شأنه أن يشعر الطفل بالإحباط ويتفاقم غضبه، وينتج عن أسلوب العداء الوالدي تجنب الطفل الاحتكاك بوالديه بغرض تفادي العقاب البدني، وبالتالي تقل قدرة الوالدين على تطبيق الطفل اجتماعياً، وتحت هذه الظروف يعبر الطفل عن عدوانه بطرق غير مباشرة، فيبتعد عن مجال الأسرة حيث عقاب الوالدين ويتخذ مجالا آخر أكثر أمناً لا يخشى فيه العقاب كالأصدقاء والزملاء.

وأوضح كل من "جاربرينو" و"جروتر": "بأن غالبية الآباء العدوانيين هم من العاطلين الذين ينتمون إلى مستويات اجتماعية منخفضة، فيعززون معظم المشكلات التي تحل بهم إلى أطفالهم، ويلومونهم أكثر من لومهم لأنفسهم. فالأم العدوانية، غالباً ما تكون قد تعرضت لمشكلات الوضع، أو الإجهاد أو المشكلات الفيزيائية أو العاطفية أو التصارع الدائم مع الأب.¹

• **تذبذب الوالدين:** ويتمثل هذا الأسلوب في اختلاف موقف كل من الأم والأب بين لحظة وأخرى، بحيث نجد أن الأب يكافئ الطفل وبعد فترة وجيزة يعاقبه، فهذا الأسلوب يساعد في خلق شخصية مترددة متذبذبة بين الصح والخطأ، شخصية غير مستقرة حتى في إعطاء رأيها ولو كانت على ثقة بأنه صحيح.

• **الحماية الزائدة (التسلط):** أي فرض أحد الوالدين رأيه على الطفل، ويعتبر النظام القائم على الصلابة عاملاً مهماً في تكوين الضمير فإذا زاد التزمّت في فرض هذا الأسلوب فإن الطفل تزداد لديه مشاعر الذنب والقلق وغالباً ما يتحول إلى اعتمادي، إضافة إلى الاستسلام، وعدم الشعور بالكفاءة، وإلى التعلق المصطنع بالوالدين وطاعة السلطة.²

¹ - نفس المرجع السابق، ص 53.

² - عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية - دار وائل للنشر، ط1، 2005، ص 104.

• **الحماية الزائدة (التدليل):** ويعني تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالطريقة التي تحلو له، والقيام نيابة عن الطفل بالواجبات التي يجب أن يتدرب عليها، وهذا الأسلوب يؤدي إلى الشخصية الاتكالية الضعيفة والتابعة، التي لا تثق بذاتها، وعدم الشعور بالمسؤولية والأناية.¹

• **تسامح الوالدين :** إذا كانت الاتجاهات الوالدية التي تتسم بالعداء والحماية الزائدة والتذبذب والتسلط من الاتجاهات التي تعيق نمو الطفل، فإن الإفراط في التسامح والتساهل له أثر مماثل "حيث يترتب على الإفراط في التسامح مشكلات في توافق الطفل الشخصي والاجتماعي، إلى جانب ميل الطفل للعدوان والتسلط لأنه يتوقع التساهل والتسامح من قبل أبويه إزاء أي سلوك عدواني أو خارج عن المعايير الاجتماعية وما يلبث أن يتعرض إلى الاضطرابات النفسية والعصبية نتيجة للإحباطات عند احتكاكه بعالم الواقع، فهو لم يتعود الإحباط في طفولته المبكرة، وقد تتخذ هذه الاضطرابات النفسية والعصبية أشكالاً شتى مثل: الأزمات العصبية، وقضم الأظافر وثورات الغضب.²

• **إهمال الوالدين:** يؤدي هذا الأسلوب إلى فقدان الطفل الإحساس بالأمن مادياً ونفسياً، ويظهر الإهمال في عدم إصغاء الوالدين إلى حديث الطفل، وعدم تلبية حاجاته الشخصية أو عدم توجيهه ونصحه أو عدم مكافأته ومدحه في حالة نجاحه.³

ويرجع إهمال الوالدين لأبنائهم إلى الانفصال أو الطلاق، وخروج الأم إلى العمل وتركه وحيداً أو مع مربيته أو مع الجيران وزيادة عدد الأبناء في الأسرة مما يؤدي إلى عدم القدرة على سد احتياجاتهم وإهمالهم أو قضاء الوقت في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي أو أمام

¹ - أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار: علم النفس الاجتماعي - دار النهضة، بيروت، 1982، ص 190.

² - مایسة أحمد النبال: مرجع سابق، ص 56.

³ - رشاد صالح دمنهوري، عباس محمد عوض: مرجع سابق، ص 55.

شاشات التلفاز أو الكمبيوتر أو الانتهاء بالتسوق والتحدث إلى الأصدقاء عبر الهاتف أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

"وقد أظهرت الدراسات العلمية على الأطفال المهملين أنهم كانوا غير مستقرين انفعاليا وزائدي النشاط ويتجه سلوكهم نحو الجنوح، الكذب والهرب من المنزل والرغبة في جذب انتباه الآخرين، أما الأطفال غير المهملين، فكان سلوكهم مقبولا، وكانوا أكثر تعاونا وودا وأمانة، واستقرارا من الناحية الانفعالية.¹

• **إثارة الألم النفسي:** ويعتمد هذا الأسلوب على إثارة الألم النفسي، عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه، أو تحقيره والتقليل من قيمته أو البحث عن أخطائه وإبداء ملاحظات نقدية جارحة له، مما يفقد الطفل ثقته في نفسه، ويجعله مترددا في أي عمل يقوم به خوفا من حرمان من رضا الكبار وحبهم.² وغالبا ما يترتب عن هذا الأسلوب شخصية منطوية انسحابية، مرتبكة، غير واثقة من نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها.

وأوضح كل من "جيلسون، ونيوول"، بأن الأم التي تثير الألم النفسي لدى الطفل تعاني من صراعات دائمة مع زوجها نتيجة للمسؤوليات ومشاكل الحياة، ووجد أن الأب الذي يثير ألم طفله نفسيا ينتمي في الأصل إلى أسرة تفتقر إلى الانسجام العائلي ودائمة الشجار والتذبذب والنقد والخشونة في المعاملة.³

• **التفرقة:** ويعني هذا الأسلوب تفضيل الآباء لأحد الأطفال عن باقي إخوته، فينصب الاهتمام والحماية والرعاية على هذا الطفل أكثر من باقي الإخوة. وهذا الأسلوب ن شأنه أن يولد بذور الحقد والغيرة الشديدة والكراهية في نفوس الإخوة.

1 - مايسة أحمد النبال: مرجع سابق، ص 57.

2 - عمر الهمشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 333.

3 - مايسة أحمد النبال: مرجع سابق، ص 57.

• **الطموح الزائد عند الآباء:** يسعى الآباء إلى أن فلذة كبدهما على أحسن حال، وليس هذا فحسب بل يتمني كل أب أن يكون ابنه أفضل منه، ولهذا يعقد بعض الآباء آمالا كبيرة على أبنائهم لتحقيق ما حرموا منه في طفولتهم وماضيهم، "كأن يسعى الأب لأن يكون ابنه متفوقا ومتميزا في دراسته، دون مراعاة لقدرته ورغباته، ودون الالتفات إلى الفروق الفردية وأخذها بعين الاعتبار. إن من شأن هذا الأسلوب أن يمارس الضغط على الطفل مما يسبب له الحرج والضيق وقد يصل الطفل إلى مستوى من عدم القدرة على متابعة الأمور أو تحمل المسؤولية.¹

والخلاصة أن للآباء في تنشئة الأبناء أساليب متباينة، فمنهم من يستخدم أسلوب العقاب ومنهم من يحميهم حماية زائدة ومنهم من يهمل الطفل إهمالا كاملا... ومن هنا تتجلى أهمية الاتجاهات الوالدية نحو الأبناء، فما يمارسه الوالدان من أساليب معاملة الأبناء تتراوح بين تسلط وتسيب أو إهمال أو حماية زائدة أو رفض، من شأنها أن تزيد من أمن الأبناء النفسي أو تقلل منه ويتأثر توافق الأبناء تبعا لذلك والواقع أن هذه الأساليب ما هي إلا انعكاسا لما تعرض إليه الآباء من معاملة خلال فترة صباهم.

وفي الأخير يمكننا القول إن الأسلوب السوي في تنشئة الأبناء والتفاعل معهم هو الأسلوب المعتدل، فالإسلام في تعامله مع الطفل لا يؤمن بأسلوب القسوة والقوة، ولا بأسلوب الإفراط في حماية الطفل وتدليله ولا بأسلوب التذبذب في المعاملة، إنما يؤمن بالاعتدال في تلبية حاجات الطفل ورغباته في جو من المودة والرحمة والإحسان والعدل والمساواة.

¹ - مایسة أحمد النیال: نفس المرجع سابق، ص 112.

3-العوامل المؤثرة على التماسك الأسري

تعاني الأسرة في عصرنا الحاضر من أزمات متعددة المظاهر كالضعف والتفكك والانحلال وانهيار سلطة الوالدين وضعف الوازع الديني وغياب القيم الدينية والأخلاقية. إن حدوث هذه الأزمات يؤدي كما يساهم في تفكك أواصر الأسرة وتماسكها ويؤثر بالتالي على علاقات أفرادها بعضهم ببعض.

هذا وتختلف ردود فعل الأسرة حيال هذه الأزمات حسب مستواها الثقافي والاجتماعي والأخلاقي فبعضها يتغلب عليها وسرعان ما تعود الأسرة إلى حالتها المتوازنة، وبعضها الآخر ينجح نسبياً، وأخرى تفشل مما يؤدي إلى تفاقم الأزمة وتضخمها.¹ ونظراً لما تحتله هذه الأزمات من أهمية في حياة الأسرة فلا بد من التحدث عن بعضها بشكل من التفصيل:

• اختيار الشريك:

إن تكوين الأسرة ضرورة حيوية ونفسية ونسق اجتماعي، تجمع على أهميته جميع الثقافات بغض النظر عن مصدرها أو زمانها أو مكانها، ويعد الاختيار الزوجي الخطوة الأكثر أهمية لتكوين الأسرة، إذ يعد بحق نصف المعركة.² ومحددا مهما لسعادة الأسرة وتماسكها واستمرار كيانها الاجتماعي، "إضافة إلى كونه مقدمة لظواهر عديدة إيجابية وسلبية على السواء، فهو المساهم الأكبر في العلاقة الإيجابية التي تؤكد البحوث وجودها بين الحالة الزوجية والصحة النفسية، ومن ناحية أخرى يعد الاختيار الزوجي غير موفق المسؤول الأول عن التفكك الأسري، وما ينتج عنه من إصابة الأبناء بالاكئاب والتأخر الدراسي وانحرافهم وتورطهم في أفعال مضادة لقيم المجتمع".³

1 - توماس جورج الخوري: سيكولوجية الأسرة - مرجع سابق، ص 83.

2 - سناء الخولي: الزواج والأسرة في عالم متغير - دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 81.

3 - عبد المنعم شحاته: الاختيار الزوجي، دراسة على المعاملات في المجال الأكاديمي والطالبات الجامعيات - مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 27، ع4، 1999، الكويت، ص 102.

وقد أرشدنا الإسلام إلى جملة من معايير حسن الاختيار للزواج، والاستعداد النفسي الصحيح له، إذ أن الاختيار السليم هو أساس الزواج السليم، وهذه المعايير منها ما يتعلق بالجانب المعنوي كالدين والأخلاق ووسيلة معرفته ميسورة، ومنها ما يتعلق بالجانب المادي كالتكوين الخلفي أو الجسدي ووسيلة معرفته الرؤية المباشرة واللقاء، وهي الوسيلة الأساسية لمعرفة المظاهر الجمالية المرغبة في الزواج.

إن سعادة الأسرة واستقرارها، يتوقف على حسن اختيار كل من الزوجين للآخر، اختياراً غير متأثر بعاطفة عابرة أو مصلحة مؤقتة أو لذة عاجلة، فإن ذلك كله لا بد أن يؤدي بعد حين من الزواج إلى انطفاء جذوة الحب وبرود العاطفة بين الزوجين، لأن البواعث الحسية سريعة الزوال، فاختيار الزوجة القائم على الجمال الحسي من غير ملاحظة الجانب المعنوي من حسن الطباع وقوة الأخلاق، قد يعرض الحياة الزوجية للاضطراب ووراء الاضطراب انحلال الحياة الزوجية، وإنما ينبغي أن يكون الاختيار قائماً على أساس يبقى ولا يزول، ذلك هو الدين، ولا يعني هذا إهمال جانب الجمال والنسب وغيره، وإنما المقصود ألا يخضع الإنسان في الزواج لمجرد الجمال أو المال أو الحسب فقط .

ومن هنا كان الاختيار عامل مهم في استمرار الحياة الزوجية واستقرارها، ومن ثم الحد والتقليل من مشكلة الطلاق "ولا يفهم من ذلك أن كل زواج لا يسبقه اختيار سليم فهو فاشل أو أن كل زواج قائم على اختيار فهو ناجح، فالتلازم في القضايا الاجتماعية أمر غير حتمي، ولكن المقصود أن مراعاة أسس الاختيار السليم - يؤدي غالباً - إلى حياة زوجية متماسكة، ولهذا أرشدنا الإسلام إلى حسن الاختيار لدوام العشرة، فلو لم يكن عنصر الاختيار مهماً لما أمر به الإسلام"¹ وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء، وانكحوا إليهم".²

¹ - عبد الحميد إسماعيل الأنصاري: تأخر الزواج وارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع الخليجي، قراءة فقهية معاصرة مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع97، 2000، ص 175.

² - صحيح سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب: الأكفاء، حديث رقم 1602.

إن سوء اختيار الشريك، وعدم مراعاة الأسس والمعايير الصحيحة، كأن يكون الاختيار على أسس نفعية كالمال والجمال والمركز، وإهمال الاعتبارات الأساسية كالدين والأخلاق والسن والمستوى التعليمي وغيرها، كل ذلك يؤدي إلى سوء تكيف الزوجين وبالتالي يؤثر على تماسك الأسرة واستقرارها.

• الترمل:

لا شك أن موت أحد الوالدين يحدث شرخا في حياة الأسرة، وبالتالي ينعكس سلبا على حياة الأولاد. سواء كان الميت أما أو أبا، فالشرخ الذي يحدثه سيهز ويؤثر فيها. ومع هذا فهناك من يقول إن موت الأب أخف وطئا من موت الأم، سيما إذا كان الأطفال في مراحلهم العمرية الأولى، نظرا لما تلعبه الأم في هذه المرحلة من دور هام في الرعاية والعناية. وهناك من يقول إن موت الأم أقل أثرا من موت الأب وخاصة إذا كان هو المعيل الوحيد لعائلته. ولكن أيا كان أنصار هذا الرأي أو ذلك فالحقيقة تبقى واضحة وهي "أن استمرار الحياة الأسرية في كنف الوالدين تترك بصماتها الإيجابية وتعكس مجموعة من الإيجابيات، وموت أحدهما سينترك أثرا سلبيا في الحياة الأسرية.¹

انهيار تقسيم العمل خارج المنزل: نظرا لالتحام الرجل والمرأة في أعمال مشتركة، ونشأة الصراع في بعض المواقع في بيئة العمل، من أجل التنفس وإثبات الذات، وقد يؤدي هذا الصراع إلى وجود تضارب عاطفي وخصوصا إذا كان الرجل وزوجته² يعملان في مكان واحد.

انهيار تقسيم العمل داخل المنزل: إن الخط التقليدي الذي يميز أعمال الرجل وأعمال المنزل أقل وضوحا، حيث أن عمل المرأة في المنزل أصبح يشارك فيه الرجل، ولكن بعض الرجال الذين قد يفتقرون إلى الحب والتعاون والتماسك الأسري، يتمسك برجولته وسيادته أي

¹ - نوما جورج الخوري: سيكولوجية الأسرة - مرجع سابق، ص 84.

² - محمد عثمان: الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة الجامعة، الإسكندرية مصر 2009 ص 74

أن الرجل إذا شارك أو طلبت منه المرأة التعاون أدى ذلك إلى شجار ومتاعب مما يعكر صفو الاستقرار وقد يؤدي الى انحلال وتفكك الأسرة.

وقد يرى الباحثون أن أهم المشاكل المهددة للأسرة بل والمجتمع كله وهي مشكلة البطالة وزيادة حجمها في الأسرة، وخصوصا إذا كانت من المتعلمين فالعامل الاقتصادي يؤدي إلى انهيار الأسرة.

• الهجرة والغياب:

تصطدم الحياة الزوجية - في بعض الأحيان - بمحطة سلبية، تتمثل في هجر أو غياب الوالدين أو أحدهما، الأمر الذي ينعكس سلبا على حياة الأسرة فالطفل الذي اعتاد أن يرى والديه سويا صباحا ومساء، وخلال أيام العطل وغيرها، سيصاب بخيبة أمل كبيرة نتيجة هذا الفراغ، وسواء حصل هذا الهجر خلال مرحلة الطفولة أو المراهقة فالنتائج السلبية حاصلة لا محالة.¹

فقدان الأبوين أو أحدهما: بالموت أو السجن أو المرض أو الانفصال أو الغياب كثيرا ما يؤدي إلى نتائج سيئة تهيئ للتفكك والانفصال بفقدان الأمن والطمأنينة وهذا ما يجعل أفراد الأسرة يبحثون عليها في أماكن أخرى ومع أشخاص آخرين وغالبا ما تكون الوجهة منحرفة وقد تكون في اغلب الأحيان وكور وأصدقاء السوء²

وان البيوت المحطمة تؤثر على التكيف الانفعالي للأبناء وتقف حجر وسد منيع دون إشباع حاجاتهم الأساسية، وتمنع من اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لنمو الشخصية، وبذلك تصبح نفسية الأبناء مهياة لكل أنواع الانحراف وعلى رأسها الإدمان³

¹ - نوما جورج الخوري: سيكولوجية الأسرة - مرجع سابق، ص 84، 85.

² - محمد عثمان: الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة الجامعة، الإسكندرية مصر 2009 ص 76

³ - المرجع السابق ص 76

العلاقات السيئة بين الوالدين والأبناء: فالارتباط السيئ بين الآباء والأبناء يمثل جسرا للإدمان، أما الخلافات والمشاجرات المستمرة يؤدي إلى سوء التكيف والسلوك الخاطئ من الكبار يدفع إلى الانحراف والإدمان وربما ينساق الآباء كذلك.

والانهيار الخلقي في الأسرة يعتبر في مقدمة العوامل البيئية التي تدفع إلى الانحراف حيث أن أهم عوامل الانهيار الأخلاقي داخل الأسرة بل وأخطرها هو انحراف أكبر الأبناء أو أكبر البنات والمقصود من الانهيار الخلقي هو انعدام القيم الروحية والخلقية.

إن النظرة للأسرة باعتبارها مجموعة من الروابط التي تقوم بين شبكة العلاقات الاجتماعية وأعضاء الأسرة من ناحية والنسيج الاجتماعي للمجتمع الأكبر من ناحية أخرى وقد ذكرت مؤسسة اليونسكو في هيئة الأمم المتحدة تقريرا مهما عن المؤثرات التي تحدث للطفل نتيجة غياب أبيه، جاء فيه: إن حرمان الطفل من أبيه - وقتيا كان أو دائما - يثير فيه كآبة وقلقا مقرونين بشعور الإثم والضغينة، ومزاجا عاتيا متمردا، وخورا في النفس، وفقدانا لحس العطف العائلي... كما يؤدي انفصال الطفل عن والديه إلى ظهور بعض العيوب، كصعوبة النطق، وتمكن العادات السيئة منه، وصعوبة نمو حسه العاطفي¹.

وغياب الأب أصبح ظاهرة تهدد كيان بعض الأسر، فهذا الغياب ربما يكون بحجة ساعات العمل الطويلة أو إدارة الأعمال الخاصة، وأسوأ من ذلك هو الغياب في مجالسة الأصدقاء، أو بقصد اللهو، أو هروبا من المسؤوليات الأسرية.

وهناك نوع من الغياب الأبوي، على الرغم من وجود الأب بالبيت، إلا أنه لا يشارك بفعالية في النشاطات الأسرية، فلا يجتمع مع أبنائه على مائدة الطعام مثلا، ويكون معظم الوقت منعزلا، أو يقضي معظم الوقت في مشاهدة التلفاز، أو الجلوس أمام الكمبيوتر، وما

¹ - أثر الأسرة والمجتمع في الأحداث الذين هم دون الثالثة عشر - انظر الموقع : www.tebyan.net اطالع عليه

شابه ذلك مثل هذا الغياب يمثل أيضا علة تربية كبرى تساهم بصورة أو بأخرى في التفكك الأسري.

- **سجن أحد الوالدين:** ينعكس دخول الأب إلى السجن سلبا على حياة الأسرة، فبالإضافة إلى الفراغ الذي يتركه في المنزل، فسوف يترتب بروز نتائج بعضها اجتماعي والآخر اقتصادي. فعلى الصعيد الاجتماعي تصاب الأسرة بصدمة نفسية تؤدي إلى انكماشها على نفسها - خاصة إذا كان سبب السجن معيبا - أما على الصعيد الاقتصادي فتتأثر ميزانية الأسرة، مما يترتب عليها عبئا جديدا ليس من السهولة مواجهته والتغلب عليه.¹
- **الإدمان على الخمر والمخدرات:**

فبالإضافة إلى الضرر الصحي المترتب على حصوله من تهيج للجسد وإلحاق الأذى به وتعويده على هذا النوع من السموم الذي يدخل الجسم ويؤدي إلى هلاكه تدريجيا، فإن الضرر الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي، الذي ينعكس على الأسرة أكثر خطورة وأشد فتكا.²

• **الانحلال الأخلاقي:**

إن انحلال الخلق عند الزوجين أو كليهما، يؤدي إلى آثار سلبية تنعكس على حياة الأسرة، ويتمثل هذا الانحلال في الانجراف وراء الرذائل، والانغماس وراء الشهوات والخيانة بأنواعها. وسرعان ما تنتقل هذه الأنماط السلوكية إلى الأبناء وتؤثر فيهم وتعمل على إفسادهم ومن ثم توسع فجوة التواصل والاستقرار داخل الأسرة.

• **الفقر:**

يؤثر الفقر تأثيرا مباشرا على حياة الأسرة، فلا أحد ينكر ما للمادة من دور فعال في دعمها وتوفير الاستقرار لها، فالأسرة الفقيرة التي تختزل كل يوم الكثير من حاجاتها، قد

¹ - توما جورج الخوري - المرجع سابق، ص 86.

² - مصطفى غالب: **العلاقات الزوجية** - مرجع سابق، ص 87.

يؤدي بها الأمر إلى اللجوء لأعمال ترفض القيام أو الإقدام عليها. فالجنوح والسرقة والجريمة والكذب والاحتتيال والغش، إن هي أحيانا إلا نتيجة الفقر الذي يصيب الأسرة.¹

ولعل خطورة الفقر لا تكمن في تأثيراته السيئة على الأسرة وعلى قدرتها على إشباع احتياجاتها الأساسية والضرورية فحسب، ولكن يمتد تأثيره السيئ إلى شعور الأبناء بالحرمان وإحساسهم بالدونية، وفقدان الثقة في أنفسهم، وبهذا يؤدي الفقر إلى العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية للأسرة، وفي مقدمة هذه المشكلات التفكك وعدم الاستقرار.

ولا بد أن نشير إلى أن الفقر لا يؤدي بالضرورة إلى جنوح الأسرة نحو القيم السلبية، فكم من أسرة فقيرة واجهت وضعيتها بصبر وشرف وأبت أن تستسلم للواقع السلبي.

• العجز والشذوذ الجنسي:

لا يمكن إغفال التأثير السلبي لهذين العاملين على الحياة الأسرية واستقرارها حيث يعيقان النمو العاطفي، مما يؤدي إلى فتور العلاقة وجفائها وانتهاء أواصر المحبة ومن ثم حصول الطلاق.

• وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وفضائيات وشبكة الانترنت... الخ أدوارا إيجابية لا يمكن إنكارها في بعض مناحي الحياة، إلا أن التأثير السلبي أصبح أكثر وضوحا، خاصة بعد استحالة التحكم فيما تحمله الفضائيات والانترنت من ثقافات أخرى أضرت بالكثير من القيم الدينية التي تتمتع بها الأسرة عامة والجزائرية خاصة.

وقد أثرت وسائل الإعلام الحديثة على قيم الأسرة وأخلت بمعايير الحلال والحرام والطبيعي والشاذ والمقبول وغير المقبول. ولأن القنوات الفضائية في الدول الإسلامية تجد نفسها في منافسة غير متكافئة مع القنوات الأجنبية، فإن هذه القنوات تبتث سمومها دون أن نستطيع تقديم البديل الذي يحول دون تأثيرها. إن البث الإعلامي الغربي سلاح عصر مؤثر،

¹ - نوما جورج الخوري: سيكولوجية الأسرة - مرجع سابق، ص 89.

يقتحم البيوت لتدمير القيم الإسلامية وتمزيق الروابط الأسرية، ودفع الجيل الصاعد نحو سبل الضياع والانحراف.

• **حادثة النعمة والشهرة:**

تؤدي حادثة النعمة والشهرة إلى حدوث أزمة أو مشكلة، فالغنى المفاجئ والشهرة المفاجئة تؤدي إلى خلل في التوازن العقلي والانفعالي، مما يخلق حالة تشابه تماما حالة فقدان الثروة والشهرة والجاه، فكما تشكل فقدانها جميعا عقدة تنعكس سلبا على الأسرة، فكذلك مجيئها الفجائي يؤدي إلى عقدة أخرى لا تقل سلبية عن سابقتها، فقد تؤدي هذه الشهرة والغنى إلى استعلاء غير مرتكز على ارتقاء تدريجي يؤدي بدوره إلى الادعاء الفارغ الذي لا يستند على ثوابت معلومة أو موجودة، هذا الانتقال المفاجئ من حالة إلى نقيضها يؤدي إلى تزعزع مكانة الأسرة، أو إلى قيام صراع بين أعضائها منفردين أو مجتمعين بسبب محاولتهم تقمص الأدوار الجديدة لشخصيتهم، مما يؤدي إلى نشوء مشاكل أسرية.¹

• **تخلي الأم وإهمالها لرسالتها الأولى:**

إن الأسرة هي النواة الصلبة للمجتمع الإنساني كله، ويرجع اضطراب النظام الأسري في وقتنا الحاضر إلى متطلبات الحياة التي تغالي في الاستهلاك، الأمر الذي شكل عبئا ماديا أجبر المرأة للخروج إلى العمل، مما قلل من قدرتها على توجيه وإعداد أبنائها. كما أن الانقلاب الكبير الذي ساد المعايير، والاختلال الذي أصاب المفاهيم، جعل المرأة تعتقد أن العمل ضرورة لمشاركتها الإيجابية في الحياة، ومساواتها بالرجل.

إن المرأة التي اعتنى بها الإسلام وميزها وأقر لها كل هذه الحقوق، جعل من أولى واجباتها غرس القيم الدينية والفضائل في نفوس أبنائها، وتعويدهم على طاعة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولكن نجد عكس ذلك في ظل الطرح الغربي الذي يطالب بإلغاء دور الأم وجعله وظيفة اجتماعية، مما ينفي اختصاص الأم بها، ويساوي عطفها

¹ - توما جورج الخوري: سيكولوجية الأسرة - المرجع السابق، ص 92.

وحنانها ورعايتها بغيرها، أي أنه يمكن لأي شخص أن يقوم بهذا الدور وبنفس الدرجة من النجاح. وهذا ما ينفي حقيقة فطرية حنان الأم والذي لا يمكن أن يعوضه حنان آخر. على أن إهمال الأم لرسالتها ليس فقط محصوراً على العمل خارج البيت، فقد يكون الإهمال بسبب الإسراف في العلاقات الاجتماعية مثل الزيارات التي تمتد لفترات طويلة والتي تضيع الوقت في أحداث فارغة وثرثرة لا فائدة منها، ويترتب على هذه الزيارات أن تهمل المرأة رعاية أبنائها وتجعل من بيتها مجلساً للزيارات، وتنسى أنه مقر للسكن والسعادة للزوج والأولاد.

• سوء فهم الزوج لمعنى القوامة:

إن القوامة لا تقتصر على توفير الجانب المادي - كما يفهمها الكثير من الأزواج - إنما هي المسؤولية بمفهومها الشامل، فينبغي أن يكون له حضور بين أفراد أسرته، يشعرهم بقربه وحبّه، ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم، ويصحبهم خارج البيت للنزهة واللعب ولا تشغله أعماله - مهما كانت - عن رعايتهم والاهتمام بهم.

وقد يعتقد بعض الأزواج وبمقتضى هذه القوامة، أنه يملك الحرية المطلقة في أن يفعل ما يشاء دون مراجعة من الزوجة أو غيرها، وهذا السلوك يترد على الأسرة بالاضطراب وفتور العلاقة الزوجية، وقد يصل الأمر إلى الشك الذي يدمر هذه العلاقة، وفي كثير من الأحيان نجد الرجل بهذه التصرفات يدفع المرأة للتأثر لنفسها، فتكثر الخروج من البيت وتختلط بالجارات والقريبات في لقاءات قد تسهم في تدمير العلاقة وزيادة حدة المشكلة.¹

خامساً: استغلال المرأة الاقتصادي: نتج عن خروج المرأة للعمل واستقلالها الاقتصادي إلى عدم وضوح دورها كزوجة أو كأم، خاصة إذا حاولت ممارسة حقوقاً تتعارض مع واجباتها الأسرية مما يشعر الرجل ببداية زوال مقومات الأسرة، وبالتالي الوقوع في صراعات وتوترات.

¹ - توما جورج الخوري: المرجع السابق ص 93

سادسا: لا بد من الإشارة إلى المشكلات النفسية للزوجين باعتبارها من العوامل الأساسية التي تؤثر في عملية التماسك والاستقرار.

حيث يتعرض بعض الأزواج إلى مشاكل نفسية تهدد كيان الأسرة وتؤثر على سعادة أفرادها، ومن هذه الأنماط الزوجية ما يلي¹:

أ- الزوجات المترجلات:

يأخذ هذا النوع من الزوجات شكلا مشبعا بالرغبة في التسلط والتحكم في الرجال، أي أن الزوجة في هذه الحالة تجعل زوجها مركزا ثانويا في مجلسها، كما تميل إلى إظهار عيوب زوجها، وهذه الزوجات - على الغالب - تكون ثرثرة تناقش وتجادل زوجها في الموضوعات المختلفة سواء بخطأ أو صواب.

والزوجات المترجلات غير قادرات على تكوين علاقات عاطفية مع أزواجهن، ومن ثم فإنهن يصبحن مصدرا لقلق الأزواج مما يؤدي إلى سوء العلاقة الزوجية، وبذلك يختل التماسك الأسري.

وما يمكن ملاحظته أن هناك أيضا حالات شاذة من الرجال المخنثين الذين لا يستطيعون التوافق مع النساء العاديات.

ب- الزوجات الهستيريات:

وهذه الزوجات العصبيات اللائي يشكين باستمرار من سوء الصحة النفسية وبالتالي فإنهن دائمات التردد على الأطباء، وفي بعض الحالات تنتقم الزوجات بهذا الأسلوب من أزواجهن الذين يمهلهن بطريقة غير شعورية. وهذه الزوجات مثلن مثل الزوجات المترجلات يكن مصدرا للقلق واضطراب الحياة الزوجية، وأثار هذه العوامل تظهر في هروب الأزواج من البيوت، وهذا من غير شك يؤثر سلبا على الصحة النفسية لأفراد الأسرة والتماسك الأسري.

¹ - مصطفى فهمي: الصحة النفسية - مكتبة الاخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1987، ص 74، 77.

ج- الأزواج الأطفال:

ينشأ بعض الأزواج وهم يشبهون الأطفال في سلوكياتهم غير معتمدين على أنفسهم في شؤونهم المختلفة، مرتبطين بأمهاتهم وأسرههم في قضاء حاجاتهم ومتطلباتهم.

وعندما يتزوج مثل هؤلاء الأشخاص، فإنه يطلب من زوجته أن تكون له وحده معتمدا عليها في شؤونه المختلفة، إلا أنه - كما هو معروف - أن طبيعة الأم شيء والزوجة شيء آخر، فالزواج تفاعل بين الزوجين وتحمل مسؤولية مشتركة. بالإضافة إلى أن مثل هؤلاء الأزواج لا يستطيعون البث في القرارات والمواقف التي تواجههم كأزواج، فيلجئون إلى زوجاتهم وربما ترفض مطالبه فيلجأ إلى أمه¹.

ولذلك فإن الزوجات العاديات كثيرا ما يثرن في وجوه أزواجهن من هذه التصرفات مما يؤدي إلى اضطراب التوافق بينهما.

كل هذه المشاكل النفسية تؤدي إلى عدم التوافق بين الزوجين ومن ثم الوقوع باستمرار في مشاجرات وصراعات، وهذا بدوره يؤثر تأثيرا سلبيا على تماسك الأسرة واستقرارها. ومن هنا نجد أن العوامل التي تؤثر على تماسك الأسرة متعددة ومختلفة، إلا أنها تعود وبالدرجة الأولى إلى ضعف الوازع الديني وغياب القيم الدينية التي تحكم العلاقات الأسرية، واضطراب المعايير الاجتماعية، والتجرد من معاني الشرف والفضيلة، مما يؤثر سلبا على الجانب الوظيفي في التماسك الأسري، والذي قد يؤدي إلى الانهيار الكلي للأسرة.

الآثار المترتبة عن التفكك الأسري:

يعتبر التفكك الأسري مؤشرا خطيرا وصورة مصغرة لتفكك المجتمع ومن أهم الآثار التي تنجم عن التفكك الأسري:

¹ - مصطفى فهمي: الصحة النفسية، مرجع سابق ص 77

1 أثر التفكك الأسري في نفسية الطفل:

تري مدرسة التحليل النفسي أن الطفل يعبر عن حوافزه وحاجاته تعبيراً أنانياً ساذجاً سعياً للحصول على هذه الحاجات، ويتم ذلك على أساس الحصول على اللذة وتجنب الألم دون النظر إلى المعايير والقيم الأخلاقية السائدة وأن السنوات الأولى من حياة الطفل هي الأساس الذي تبنى عليه شخصية الفرد في المستقبل وتحدد تصرفاته ونمط سلوكه.

فتنشئة الطفل نفسياً ورعايته في المرحلة الأولى من حياة الطفل لها الأثر البالغ في تاريخ سلوكه فيما بعد وحرمان الطفل من إشباع رغباته وحاجاته سواء في المنزل أو المدرسة فقد تدفعه إلى تصرفات تتسم بالشذوذ والانحراف كوسيلة لحل مشكلة الكبت التي يعانيها وكلما زاد الشعور بالحرمان كلما تعرض الفرد للاضطراب وامتألت نفسه بمشاعر القلق والتوتر¹

وسواء كان التفكك كلياً أو تفككا معنوياً يبقى التأثير بالغا على نفسية الطفل وأسلوب تكوينه بشكل سليم في المستقبل.

• المشاجرات الأسرية والطفل:

لا يعتبر استمرار الحياة الزوجية مع قيام حالة التوتر العنيف بين الزوجين خيراً مطلقاً نظراً لما يعود به هذا التوتر من آثار سلبية على نفسية الطفل وتكوينه الطبيعي فالمشاجرات المستمرة في الأسرة من الأسباب التي تؤدي إلى الجنوح وما يرتبط به من سلوك منحرف وتظهر آثار الخلاف بين الزوجين حول القيم والمعايير الأساسية خاصة: تنازع الولاء داخل الأسرة

خيبة أمل الطفل في مصدر السلطة الذي هو الأب ومصدر العطف والتي هي الأم²

¹ - ليلي ايديو: التفكك الأسري وأثره على البناء النفسي والشخصي للطفل (مقاربة سوسيو نفسية) مقال منشور في

مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 11 جوان 2013 ص 60

² - نفس المرجع السابق ص 62

• كثرة الطلاق لأوهى الأسباب:

وهذه ظاهرة خطيرة لها آثارها المدمرة للأبناء والأخلاق واستقرار الحياة بوجه عام، وهي في الواقع تعكس غياب الضمير والوعي الديني بما أباحه الله من التفريق بين الزوجين وبعد استفاد كل وسائل الإصلاح، وذلك لأن الكثير من الأزواج يسارعون إلى الطلاق لأوهى الأسباب، ولا يأخذون أنفسهم بما أمر الله به من المعاشرة بالمعروف وعدم الاستجابة لمشاعر الكراهية والنفور وتحري الوقت الصحيح لإيقاع الطلاق.¹ وربما يلعب التوافق الجنسي دورا في استمرارية الحياة الأسرية، إذ يلاحظ أن زيادة نسبة الطلاق ترجع إلى عدم الاستقرار الجنسي بين الزوجين، وكذلك اختلاف المستوى الثقافي يؤدي إلى عدم الاستقرار الجنسي بين الزوجين، وكذلك اختلاف المستوى الثقافي يؤدي إلى عدم تقدير واحترام مشاعر الطرف الآخر، وكذلك عدم مراعاة الجانب الإنساني في درجة التفاعل وغياب الفروق الفردية بينهما يؤدي إلى عدم الفهم لان صاحبه يصاب بعمى تقديري للمواقف.

ويأتي المستوى الاجتماعي المتوافق الذي يحدد أسلوب التعامل واتخاذ العادات كدليل للتعامل وطرح العادات السيئة وسيادة مبدأ التسامح ومناشدة الأخلاق وتقدير واحترام الآخرين. لان غياب هذا أو عدم تكافؤه يؤدي إلى عدم التكيف الاجتماعي الأسري²

وأما عن أثر الطلاق على الأولاد فلا شك أن له تأثيره خصوصا الصغار، حيث يتعرضون للمأسي والضياع نتيجة لغياب أساليب رعاية الطفولة وكذلك عدم كفاية المؤسسات والتنظيمات التي من مهامها رعاية هؤلاء، وحتى إذا كان أحد الأبوين يقوم برعاية الصغار فلا شك أن الطفل في حاجة لرعاية الأبوين يقوم برعاية الصغار فلا شك أن الطفل في حاجة لرعاية الأبوين معا. فالأم وما تضيعة من حنان على الأولاد وتوجيهه للنشء³

¹ - انظر الموقع: lamweb.net/new_library/display اطلع عليه يوم 2014/4/1 على الساعة 14.35

² - سعيد محمد عثمان: الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة الجامعة، الإسكندرية مصر 2009 ص

³ - سعيد محمد عثمان: المرجع السابق ص 73

• الانهيار العاطفي للأسرة:

إن الانهيار العاطفي والذي يتمثل بالشدة والصرامة والتسلط - في معظم الأحيان - يؤثر سلباً على تماسك العلاقة بين أفراد الأسرة وعلى النمو النفسي للأبناء. يقول بعض المربين: ونحن لو عدنا إلى مجتمعنا الذي نعيش فيه، فزرنا السجون، ودور البغاء ومستشفيات الأمراض العقلية ثم دخلنا المدارس وأحصينا الراسبين من الطلاب والمشاكسين منهم، ثم درسنا من نعرفهم من هؤلاء، لوجدنا أن معظمهم حرّموا من العاطفة والاستقرار العائلي، ولم يجد معظمهم بيتاً هادئاً، وأبا يحن عليه لذا وجب إدراك معنى الشفقة، فلا تفرط في الدلال ولا تفرط في القسوة. فغياب العاطفة أوجد هذه الحالة من الفوضى الاجتماعية وأوجد هذا الجيل الحائر الذي لا يعرف هدفاً ولا يعرف مستقراً".¹

• التوترات الأسرية:

تؤكد الدراسات على أن عملية التفكك الأسري تأخذ شكل التوترات الأسرية، أي صراع مستمر في الاتجاهات يؤدي إلى ضعف التماسك بين أفراد الأسرة وخاصة بين الزوجين وتتميز التوترات الأسرية بما يلي:²

- 1- اختفاء الأهداف المشتركة والاهتمامات المتبادلة بين الزوجين وطغيان النزاعات الفردية فيها.
- 2- تبدأ الجهود التعاونية والمحافظة على بناء الأسرة في التلاشي تدريجياً.
- 3- يبدأ كل من الزوجين في عمليات انسحابيه متكررة، وخاصة في الخدمات المتبادلة سواء داخل الأسرة أو خارجها.
- 4- تزداد فرص التصادم بين الزوجين، ويظهر التناقض في مجال العلاقات المتبادلة أي عدم وجود اتساق بينهما في الرغبات.

¹ - انظر الموقع: <http://www.rassoul.net> اطلع عليه يوم 2014/04/12 على الساعة 00.26

² - محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي - دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص

5- تتعارض الاتجاهات العاطفية بين الزوجين أو تتخذ مواقف عدوانية، كما قد تظهر اللامبالاة فتتخذ العلاقات الزوجية شكلا سطحيا.

وهذه المظاهر يمكن إرجاعها إلى عدة أسباب مختلفة تتضافر وتتداخل مع بعضها وتعمل تدريجيا - كما أثبتت الدراسات - على نشوء التوتر، ومن أهم هذه العوامل ما يلي¹:

أولاً: العوامل المزاجية: وهذه العوامل تعود إلى وجود صفات وراثية تحدد ردود الأفعال الانفعالية والعاطفية عند الفرد، وفي ضوء ذلك يمكننا تصنيف الأشخاص إلى عدة أصناف:

أ- أشخاص يظهرون اتجاهات انطوائية أو انبساطية.

ب- أشخاص يرجعون إدراكهم إلى الحواس أو إلى نوع من الإلهام.

ج- أشخاص يبنون أحكامهم على المنطق أو على مشاعرهم.

ولابد من الإشارة إلى أن الصراع الناجم عن العوامل السابقة والذي يتحول إلى توترات لا يؤدي بالضرورة إلى التفكك الأسري.

ثانياً: القيم الاجتماعية: قد تكون القيم الاجتماعية مختلفة بين الزوجين، ومن ثم تنشأ الصراعات والتوترات الأسرية التي قد تؤدي إلى التفكك الأسري، وذلك لأن القيم تحدد أنواع السلوك، وقد تكون هذه القيم هدفاً للسلوك.

ثالثاً: الأنماط السلوكية: وهي عبارة عن استجابات يكتسبها الفرد من وضع اجتماعي خاص، وهذه المكتسبات قد تتغير وإذا لم تتغير فإنها تستقر عند وضع معين-عند الزواج - قد يصعب بعد ذلك تغييرها، وقد تتطور درجة التوترات إلى حد التصادم خاصة في المسائل المتعلقة بالمبادئ التي يرجع الاختلاف فيها إلى تجارب الزوجين قبل الزواج.

رابعاً: هناك توترات ترجع إلى الفشل والإخفاق في تحقيق العواطف التي كانت قبل الزواج، فإذا كان الحب قد أصبح أساساً في الزواج، فإن انطفاءه يحدث المشاكل مباشرة بين الزوجين، ويقول بعض الباحثين "أن الكثير من الزوجات يشعرن بالسعادة الزوجية إذا كانت

¹ - محمد عاطف غيث: المرجع السابق، ص 157 - 159.

العلاقة الجنسية ترمز لديهن عن عمق العلاقة بينهما وبين أزواجهن"، ومن ثم فإنه يمكننا القول إن انخفاض درجة الحب بين الزوجين - مصحوبا بعدم الاهتمام بالعلاقات الجنسية - يؤدي إلى العزوف عن الحياة الزوجية ومن ثم سوء العلاقة بين الزوجين.¹

إضافة إلى ما يلحق بالطفل من أضرار نفسية واجتماعية تنعكس على طبيعة شخصياتهم على المدى البعيد بسبب الحرمان العاطفي والمادي فيتعرض للتخلف الدراسي بغض النظر عن المشاعر الحقد والكراهية التي تظهر في سلوكياته مستقبلا²

انهيار المجتمع:

حيث ومع التفكك الأسري تنهار القيم الاجتماعية التي سنها المجتمع والتي تهدد قوته وصلابته فالتغيرات التي تحدث في المجتمع العام تنعكس على حياة الأسرة، فالتغيرات الأسرية التي تسير جنبا إلى جنب مع التغيرات التي تحدث في المجتمع، ومن ذلك حركة التحضير والتحضر الكبيرة التي طرأت على المجتمعات كل هذا أدى إلى حدوث تغيير في بنائها ووظائفها، والعلاقات التي تكون داخل الأسرة.³

ثانيا: التغيير الاجتماعي وأثره على التماسك الأسري:

لقد أحدث التغيير الاجتماعي وعلى وجه الخصوص والتغير الاقتصادي والتقدم التكنولوجي، هزة في كيان الأسرة وتماسكها، حيث صاحب انتشار حركة التصنيع، تفكك الرباط الاقتصادي الذي كان يربط الأسرة الريفية⁴ -انهيار سلطة المجتمعات الزراعية - الأمر الذي جعل أساس العلاقات الاجتماعية يستند إلى المسؤولية الفردية، وما يحقق الفرد من إنجازات.

¹ - قليل محمد رضا: التفكك الأسري وعملية التنشئة الاجتماعية، مقال منشور في جيل العلوم الانسانية والاجتماعية،

تيارت، العدد 38 ص 27

² - المرجع السابق ص 27

³ - نفس المرجع السابق ص 27

⁴ - مصطفى عوفي: خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الاجتماعية، مرجع سابق،

كما أدى انتشار التصنيع، واتساع نطاق التعليم والمدنية، وارتفاع مستوى الدخل وزيادة الضغوط الاقتصادية، إلى خروج المرأة إلى ميدان العمل، وأخذت العلاقات بين الرجل والمرأة بعدا جديدا، يقوم على أساس تحرر المرأة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، الأمر الذي أدى بدوره لأن تتخذ هذه العلاقة صبغة جديدة أبعد من مجرد تحرير المرأة، حيث أصبحت المطالب تتمثل في نشدان مساواة حقيقية بين الرجل والمرأة.

إن انغماس المرأة في سوق العمل، وما تبعه من تحررها واستقلالها اقتصاديا كان له انعكاسات في محيط الأسرة أهمها:

- تغير نمط العلاقات الأسرية من ناحية، وتغير مكانتها ودورها التقليدي من ناحية آخرين، حيث أدى انتشار فكرة تحرر المرأة ومناداتها بالمساواة إلى منازعة الرجل في السيادة على الأسرة بل أصبحت هي المتصرفة في شؤون المنزل، والقائمة بأكبر قسط من مستلزماته ومسؤولياته".¹

ولقد أدى - بالفعل - تزايد دخول المرأة سوق العمل إلى تزايد ملحوظ في معدلات حدوث حالات الطلاق، فلم تعد هناك ضغوط اقتصادية تجبر المرأة على الاستمرار في زواج فاشل، ولم يعد وجود الأطفال يمثل عائقا يحول دون الانفصال عن الزوج. وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك ارتباطا إيجابيا بين الدخل الاقتصادي للمرأة وبين احتمالات حدوث حالات الطلاق. بمعنى أنه كلما ارتفع دخل المرأة كان ذلك مؤشرا على تزايد معدلات الطلاق.

كما تراجعت السلطة الأبوية في الأسرة الحديثة، خاصة في الدول الغربية "فالأطفال في هذه المجتمعات يبدؤون منذ فترة مبكرة من حياتهم في الاختلاط ببيئات خارج نطاق الأسرة كالحضانة المدرسة، جماعات اللعب في الحي، جماعات الهوايات، نوادي ثقافية... الخ وانخراط الأطفال في هذه البيئات يشغل قدرا كبيرا من اهتمامهم وتفكيرهم... هذا إضافة إلى

¹ - مصطفى الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص 84.

وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفزيون التي تجلب اهتمام الأطفال".¹ وتؤثر فيهم، وتوجه سلوكهم، مما يجعل سلطة الأب أو الأم على الطفل في تراجع مستمر، وقد دعم هذا التراجع في سلطة الأبوين انتشار المذاهب الديمقراطية التي تمنح الأطفال مساحة من الحرية في تصرفاتهم وممارستهم.

• تأثير وضع الطفل في الأسرة، حيث كشفت بعض الدراسات "أن استيعاب العمل لجانب كبير من وقت الزوجة بعيدا عن أطفالها، قد ساهم بدوره في زيادة حجم مشكلة انحراف الأحداث في الأسرة الحديثة".²

وفي محاولة لتوضيح الدور المعقد والمتغير للمرأة في الأسرة الحديثة، ميز - كليفورد كيرك باتريك - بين أنماط متعددة للأدوار التي تقوم بها المرأة فيرى أن المؤثرات الحضرية وانتشار الصناعة قد أتاحت فرصة عمل أوسع للمرأة لم تعدها من قبل، فكانت عوامل هامة في تغيير دورها ومكانتها التقليدية وفي تغير مجموعة التصورات المعيارية التي تحدد وتوجه سلوكها، لتوجد مجموعة أدوار متميزة، تعتبر أدوارا بديلة للدور التقليدي للمرأة ومن أهم الأدوار الحديثة للمرأة يذكر باتريك³

1- دور الزوجة الأم: وهو الدور التقليدي للمرأة، فعالمها يحدد بمنزلها وأسرتها ومن مزايا هذا الدور ما يشتمل عليه من أمن وحق الإعالة والاحترام كزوجة والطاعة كأُم وتمارس المرأة في حدود هذا الدور بعض السلطة، ولكنها مع ذلك مطالبة بالوفاء بالتزامات تربية الأطفال، وإدارة المنزل، وتقبل المكانة الاجتماعية والاقتصادية التابعة للرجل.

ويرتبط هذا الدور تاريخيا بالنمط التقليدي للأسرة، غير أن انتشار المؤثرات الحضرية على نطاق واسع، قد طور نمطين جديدين لدور المرأة في الأسرة الحضرية هما دور الرفيق ودور الشريك.

1 - علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1992، ص 169.

2 - محمد أحمد بيومي وآخرون: الأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص 89.

3 - المرجع نفسه، ص 91.

2- دور الرفيق: ومن سمات هذا الدور مشاركة المرأة لنجاح زوجها، وحصولها على استجابات رومانتيكية وعاطفية كبيرة، بالإضافة إلى حصولها على مزيد من المدخرات للإنفاق على مظهرها والترويح عن نفسها، فضلا عن أنها قد تمارس بعض أوجه النشاط الاجتماعي والثقافي كوسيلة لقضاء وقت الفراغ، كما يتطلب منها هذا الدور إقامة علاقات اجتماعية بأكبر مجموعة من أعضاء الأسر الأخرى.

3- دور الشريك: ويكون هذا الدور أكثر وضوحا في الأسر التي يكون فيها الزوج والزوجة على مستوى عالي من التعليم، ويتضمن هذا الدور استقلالاً اقتصادياً للزوجة، ومساواة بالزوج في السلطة والتصرف والحريات الأخلاقية والاجتماعية ومن التزاماته المساهمة المالية من جانب الزوجة في ميزانية الأسرة ومسئولية تحقيق النجاح وتقبل المسؤولية المتساوية مع الرجل في تربية ورعاية الأطفال.¹

ثالثاً: التماسك الأسري في ظل العولمة:

العولمة: منظومة من المبادئ السياسية والاقتصادية، ومن المفاهيم الاجتماعية والثقافية، ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، ومن أنماط السلوك ومناهج الحياة، يراد بها إكراه العالم كله على الاندماج فيها، وتبنيها، والعمل بها، والعيش في إطارها هي الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط، والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومجموعة القيم والعادات السائدة، وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية، في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث، وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون، وحامية النظام العالمي الجديد

3-2- الآثار السلبية للعولمة على تماسك الأسرة:

3-3-1- التأثير السلبي للعولمة على تماسك الأسرة فكرياً واجتماعياً:

أ - من الآثار السلبية للعولمة : ظهرت العديد من الآثار السلبية الخطيرة على الأسرة وتماسكها خاصة نظامها الاجتماعي فقد تمزقت الكثير من الأنسجة الاجتماعية واختل ميزان

¹ - محمد أحمد بيومي وآخرون: الأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص 93

الروابط الأسرية والاجتماعية قيم المجتمع وتآثر مفهوم الزواج أيضاً، والذي يختلف باختلاف الحضارات، لكنه ومع انتشار وسائل الإعلام لا يُنقل سوى المفهوم الغربي للزواج، أو النسخ العربية منه، والتي لم يختلف فيها المحتوى سوى أنها أصبحت بلسان عربي، فالوسائل الحديثة كالفضائيات والإنترنت تركز دائماً على أن المرأة مظلومة ومقهورة، مطالبة إياها بأخذ حقوقها¹ وفي هذا الصدد يقول الباحث الدكتور "عماد الدين خليل" (وفي الجانب الاجتماعي تسعى العولمة إلى تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والمرأة والأسرة، وكفالة حقوقهم في الظاهر، إلا أن الواقع هو إفساد وتفكيك الأفراد واختراق وعيهم وإفساد المرأة والمتاجرة بها واستغلالها في الإثارة والإشباع الجنسي وبالتالي إشاعة الفاحشة في المجتمع وبالمقابل تعميم فكرة تحديد النسل وتعقيم النساء، وتأمين هذه السياسات وتقنينها بواسطة المؤتمرات ذات العلاقة²، وهذا ما أسهم بشكل كبير في التفكك الأسري والاجتماعي وهذه الفلسفة تُعرض بشكل يومي وينظر إليها الجميع مما يؤدي إلى التنازع في الأسرة، وبالتالي كثرة المشاكل ثم تفككها وتشرذم الأبناء. كما أن الاتجاه العالمي يصبو نحو إلغاء كلمة (زوج)، وإحلال لفظ (شريك حياة) بدلاً عنه، وشريك الحياة ليس بالضرورة أن يكون بينك وبينه عقد في نظريته وفلسفته، ومصطلحات أخرى يحاولون ترويجها.³

فهي في نظر العولمة ليست إلا تضييقاً على الحرية الفردية وحرماناً لها، وإلى مثل هذا المعنى يشير تقرير "قاصرات للأبد"⁴، فالقصد واضح من العنوان!، فالولاية والقوامة الشرعية تعتبران في نظرهم تدخلاً في الخصوصيات، كما في الغرب إذ لا يمكن أن يعترض الرجل -مثلاً- على ابنته التي تخرج مع من تشاء، وتصادق من تشاء، بل وأن تحمل حملاً خارج نطاق الزوجية، فليس للأب أي سلطة ورقابة عليها، وإذا اعترض فالسجن ينتظره، وسيف القانون والعقوبات. فتردي علاقة الآباء بالأبناء، وانصراف الأبوين عن دورهم التربوي

1 - إبراهيم بن عبد الله الدويش: التماسك الأسري في ظل العولمة، مؤسسة نور الإسلام

2 - ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، مجلة البيان، 17 ذو الحجة 1429

3 - المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، عقد هذا المؤتمر في القاهرة: في عام 1994م.

4 - هو تقرير صدر عن منظمة "هيومن رايس ووتش" عن أوضاع النساء في السعودية.

التاريخي . ما عدا الرعاية المادية . يقابل ذلك استغناء الأبناء عن الحاجة إلى أولياء الأمور تحت عناوين الاستقلالية وبناء الذات.

3- تهديد النظام الأخلاقي الإسلامي، فمن خلال العولمة يروج للشذوذ الجنسي، ويحاول الغرب استصدار قوانين لحماية الشذوذ الجنسي في العالم يقول الدكتور "محمد الركن"، في مجلة المستقبل الإسلامية: (ومن المسائل الجديدة المستحدثة التي تحاول بعض المنظمات والحكومات الغربية فرضها، وإلزام شعوب العالم الأخرى بوجهة نظرهم فيها هي مسألة تعريف الجنس والأسرة، ومما حداني للحديث حول هذا الموضوع، ما شاهدته في المستندات الرسمية، فقد تمت ترجمة الجنس الغربي إلى مصطلح (Gendre) باللغة الإنجليزية، وهي تتم عن عدم إمام بما يسعى إليه الغربيون في فرض ثقافتهم على الآخرين، فلفظة الجندر لا تتطابق تمامًا مع لفظة (sexe)، بل إن لها أبعادًا خطيرة قلما ننتبه إليها¹.

وقد أصبح كثير من الأزواج والزوجات لا يحترمون رباط الزواج الشرعي، والميثاق الغليظ، ويلجئون إلى الطلاق لأتفه الأسباب، فقد زادت نسبة الطلاق في ظل المتغيرات العالمية، وصارت الأرقام مخيفة، فمثلًا معدلات الطلاق الذي يعتبر أكبر خطر يهدد الأسرة، فمشاكله كثيرة لا تنتهي من انحرافات أخلاقية ونفسية وأمنية واقتصادية لا نهاية لها، وسرعة علاج ظاهرة الطلاق أو تقليلها وقاية للمجتمع من شرور كثيرة. وقد كان في الماضي يعتبر شيئاً نادرًا وقليلًا، ولكنه الآن أصبح شيئاً عاديًا ومتوقعًا في كثير من حالات الزواج الجديدة، خاصة مع انتشار ظاهرة الخادمت والمربيات للصغار، والسائقين المكلفين ليس بالقيادة فقط، بل حتى برعاية الأولاد وأهل البيت كلهم، ومتابعة احتياجاتهم وهذا أدى إلى تقوية النزعة الأنانية لدى الفرد، وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقة الاجتماعية، حتى في علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، وتمرد الإنسان على النظم والأحكام الشرعية التي تنظم وتضبط علاقة الرجل بالمرأة، وهذا ما أدى

¹ - مركز البحوث والدراسات: ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة (التماسك الأسري في ظل

إلى انتشار الإباحية، والرذائل، والتحلل الخلقي، وخذش الحياء، والكرامة، والفترة الإنسانية¹، مع الإغراق في الجانب الاقتصادي العائلي، وانشغال الأبوين في العمل الوظيفي وطلب الرزق وشدة المعاناة المالية، يصحبه استهلاك كبير، إضافة إلى ضيق مصطلح ومفهوم عمل المرأة الأممي وانتشاره، والذي لا يرى أن عمل المرأة في بيت زوجها، أو في مزرعة والدها مثلاً عملاً شريفاً وإن تقاضت مقابل ذلك حقاً مادياً، بل يراه هضماً لحق المرأة وحبساً لها، مما أفضى لخروج كثير من النساء من بيوتهن للعمل الوظيفي ولو على حساب الوظيفة الرئيسية لها من رعايتها وعنايتها لبيتها وأولادها وزوجها،²

ومن مخاطر العولمة أنها تجيز الشذوذ الجنسي، والعلاقات الجنسية الآثمة بين الرجل والمرأة، بل بين الرجل والرجل، ولبيان هذا الجانب الخطير المدمر للحياة الاجتماعية في العالم الإسلامي، نقف قليلاً عند وثيقة مؤتمر الأمم المتحدة، المسمى المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، الذي عُقد في القاهرة من 5-13 سبتمبر عام 1994م، وهذه بعض الأمور التي ركزت عليها هذه الوثيقة:

* الفرد هو الأساس، ومصالحه ورغباته هي المعيار، لا الدين ولا الأمة، ولا العائلة، ولا التقاليد، ولا العرف، ومن حق الفرد التخلص من القيود التي تُفرض من جانب تلك الجهات.

* تتحدث عن ممارسة الجنس دون أن تفترض وجود زواج، وعن ممارسة الجنس بين المراهقين دون أن تستهجنه، والمهم في نظر الوثيقة ألا تؤدي هذه الممارسة إلى الوقوع في الأمراض،

وعلينا الوعي بأن الحديث عن الإجهاض في هذا المؤتمر لم يكن حديثاً عن كونه حكماً، أو فتوى لحالة أو حالات معينة، وإنما كان الحديث عنه بحسبانه سياسة عامة، مما يعني أن الإجهاض بهذا المعنى إسناد للإباحية)

¹ - مركز البحوث والدراسات: نفس المرجع السابق

² - ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة: مرجع سابق

* استهجنّت الوثيقة الأمومة المبكرة . دون أن تميز بين ما إذا كانت هذه الأمومة قد حدثت في نطاق الزواج الشرعي أم خارجه، لأنها في نظرها تزيد من معدلات النمو، وتقيد المرأة من العمل والمساهمة في الإنتاج.

* استخدمت الوثيقة لفظ "قرينين" بدلاً من زوجين، فلفظ قرينين أكثر حياداً، لأنه لا يفترض وجود رباط قانوني معين، وهذا الحياد يجعل الشذوذ الجنسي والعلاقات الجنسية دون زواج أمراً جائزاً ومقبولاً.

* المساواة بين المرأة والرجل: تدعو الوثيقة إلى المساواة التامة بين الطرفين، وحثت المرأة على إلغاء الفوارق الطبيعية بينها وبين الرجل، ومن ذلك: اشتراك الرجل في الأعمال المنزلية، ورعاية الأطفال أسوة بالنساء، دون النظر إلى اختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الرجال والنساء¹ حتى في الميراث

ومقتضى هذا الفهم إزالة جميع الفوارق في الأحكام والحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة، وهو الأمر الذي يتناقض مع الشريعة الإسلامية، التي تقوم على أساس الفرق الفطري والخلقي بين الرجل والمرأة.

ذلك الفرق الذي يقتضي اختلافاً في بعض الأحكام والحقوق والواجبات؛ بحسب اختلاف الاستعدادات الفطرية، والمؤهلات التكوينية بينهما، ولهذا نجد الشريعة الإسلامية تقرر أن مبدأ عدم المساواة المطلقة بين الرجال والنساء أمر قطعي الثبوت والدلالة، ولا خلاف فيه، ولا مجال فيه للاجتهااد.

إشاعة ما يسمى بأدب الجنس، وثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة، وكظاهرة عادية وطبيعية-وما يترتب على ذلك من انتشار الرذيلة، والجريمة، والعنف في المجتمعات الإسلامية، وقتل أوقات الشباب بتضييعها في توافه الأمور، وبما يعود عليه بالضرر البالغ في دينه وأخلاقه وسلوكه وحركته في الحياة.²

¹ - ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة: نفس المرجع السابق

² - ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات: مرجع سابق

وتساهم في هذا الجانب شبكات الاتصال الحديثة، والقنوات الفضائية، وبرامج الإعلانات، والدعايات للسلع الغربية، وهي مصحوبة بالثقافة الجنسية الغربية، التي تخذش الحياء والمروءة والكرامة الإنسانية، ولقد أثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية . بما تبثه من أفلام ومسلسلات جنسية فاضحة . على النظام التعليمي والحياة الثقافية، والعلاقات الاجتماعية، ونمط الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي

وفي دراسة أعدها مركز دراسات المرأة والطفل بالقاهرة على 1472 فتاة وسيدة مصرية؛ تبين أن الأفلام التي يشاهدها: 85% أفلاماً جنس، 75% بها مشاهد جنسية، 85% أفلام عنف وحروب، 23% أفلام فضاء، 68% أفلاماً عاطفية قديمة وحديثة، 21% أفلاماً أخرى، 6% فقط من عينة البحث يشاهدن نشرات الأخبار وبرامج ثقافية وترفيهية، ولم يذكرن الأفلام العلمية، لأنها لم تتل منهن أي اهتمام يذكر.

7- زيادة نسبة معدلات الجريمة، ليس في الدول النامية وحدها، بل في كل الدول الأوروبية الغنية، وقد أكد هذا الأمر الكاتبان الألمانيان "هانسبيتر مارتين، وهارالدشومان" حيث قالوا: (ينتفع مرتكبو الجرائم متعددة الجنسيات أيضاً من إلغاء القيود القانونية المفروضة على الاقتصاد، فعلى مستوى كل البلدان الصناعية تتحدث دوائر الشرطة والقضاء عن طفرة بيئية في نمو الجريمة المنظمة).

وأنهم الرئيس "نيكسون" "هوليوود" بتدمير المجتمع الأمريكي، من خلال ما تنتجه من مادة إعلامية تدعو للإباحية الجنسية، واجتمع الرئيس "كلينتون" مع 400 سينمائي من "هوليوود"، والتمس منهم الرحمة بالمجتمع الأمريكي، عن طريق الكف عن إنتاج الأفلام الجنسية الإباحية¹

- زيادة معدلات الفقر والبطالة، وتوهين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والظلم الاجتماعي الذي يصيب الأسر الفقيرة، نتيجة تقليص الدولة للدعم الاجتماعي لهذه الأسر، كما ستؤدي العولمة إلى تشغيل خمس المجتمع، وستستغني عن الأربعمائة الأخرين؛ نتيجة التقنيات الجديدة المرتبطة بالكمبيوتر.

¹ - ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات: مرجع سابق

فخمس قوة العمل كافية لإنتاج جميع السلع، وسيدفع ذلك بأربعة أخماس المجتمع إلى حافة الفقر والجوع، ومن مخاطر العولمة أيضاً قضاؤها على حلم مجتمع الرفاه، وقضاؤها على الطبقة الوسطى التي هي الأصل في إحداث الاستقرار الاجتماعي، وفي إحداث النهضة والتطور الاجتماعي.

ولقد أصدرت الأمم المتحدة أخيراً تقريراً، يفيد بأن قوى العولمة رغم إتاحتها فرص لم يحلم بها لمنفعة بعض الشعوب وبعض الدول، إلا أنها قد أسهمت في الوقت نفسه في كثير من دول العالم في رفع معدلات الفقر والظلم، والقلق على فرص العمل، وإضعاف المؤسسات التي تقدم الدعم الاجتماعي للفقراء، كما أسهمت في تفتت القيم والعادات السائدة منذ زمن بعيد.

10- أنها تدفع بفئات اجتماعية متعددة إلى حافة الفقر والتهميش، وتشير الأرقام إلى أن 358 ملياردير في العالم، يمتلكون ثروة تضاهي ما يملكه 2.5 مليار من سكان العالم، أي ما يزيد قليلاً عن نصف سكان العالم.

وأن هناك 20% من دول العالم تستحوذ على 85% من الناتج العالمي الإجمالي، وعلى 84% من التجارة العالمية، ويمتلك سكانها 85% من مجموع المدخرات العالمية.

وهذا التفاوت القائم بين الدول يوازيه تفاوت آخر داخل كل دولة، حيث تستأثر قلة من السكان بالشرط الأعظم من الدخل الوطني والثروة القومية، في حين يعيش أغلبية السكان على الهامش.¹

11- طمس الهوية الثقافية للمجتمعات الإسلامية، واستبدالها بالهوية الغربية، وخاصة الأمريكية، حيث سيطرت الثقافة الأمريكية الشعبية على أذواق البشر؛ فأصبحت موسيقى وغناء "مايكل جاكسون"، وسينما "دالاس" هي الآليات والنماذج السائدة في مختلف أنحاء العالم، وأصبحت اللغة الإنجليزية ذات اللكنة الأمريكية هي اللغة السائدة

وكذلك انتشار الأزياء والمنتجات الأمريكية في كثير من الدول الإسلامية، لأن هذه السلع تحمل في طياتها ثقافة مغايرة، تسحق ثقافات الأمم المستوردة لها.

¹ - ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة: مرجع سابق

12- أن ثقافة العولمة ثقافة مادية بحتة، لا مجال فيها للروحانيات، أو العواطف النبيلة، أو المشاعر الإنسانية، إنها تهمل العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطف والتكافل، والاهتمام بمصالح وحقوق الآخرين، ومشاعرهم.

فهي تشكل عالمًا يجعل من الشح والبخل فضيلة، ويشجع على الجشع والانتهازية، والوصول إلى الأهداف بأي وسيلة، دون أدنى التفات إلى القيم الشريفة السائدة في المجتمع.

التماسك الأسري في الجزائر:

تعتبر الأسرة هي الصورة المصغرة للمجتمع الأكبر، إذ نجد أن العلاقات السائدة في المجتمع هي التي تسود في الأسرة، وأن الثقافة السائدة في المجتمع تسود أيضا في الأسرة والتغيرات التي تحدث ضمن الأسرة لا يمكن فصلها عن التغيرات التي تحدث في المجتمع وخاصة في مراحل الانتقال بين القديم والحديث، وأي تغير في المجتمع يقتضي تغير الأسرة والعكس صحيح.

و الأسرة الجزائرية الحالية لا تختلف في تركيبتها عن باقي الأسر الموجودة في العالم وضعف تماسك الأسرة الجزائرية الحالية يعود مرده إلى طبيعة البناء العمراني الذي تغير من نمط السكنات الأرضية أفقيا إلى شقق ضيقة في عمارات عموديا، مما أسهم في تغير من بنية الأسرة من ممتدة إلى نووية كما اثر على عددها بالتقليل من الإنجاب بما يتناسب مع سعة المسكن وأيضا قلص من وظائفها خاصة الجنسية والترفيهية وبرز اثر له يظهر على مستوى علاقاتها الداخلية والخارجية التي قل التفاعل فيما بينها وفي هذا الصدد قالت الدكتورة " مليكة عرعور": " إن الهندسة المعمارية للبيوت العربية مبنية أساسا على إعطاء نمط هندسي اجتماعي للعلاقات الاجتماعية وأنماط تفاعلية اجتماعية تركز للجلوس الجماعي والتواصل وتبادل الأخبار والأحداث اليومية كل على مستواه، الرجال مع الرجال والنساء مع النساء إضافة إلى أداء الكثير من الأدوار على النحو الجماعي¹

¹ - كميلا عواج: التطرف الديني والتماسك الأسري، رسالة ماجستير، 2011

وقد ساهمت هذه التحولات في تنمية الوعي الفردي على حساب الوعي الجمعي المعزز بقيم روح الجماعة وغلبة المصالح الجماعية على الفردية، ومما زاد من انتشار ظواهر اجتماعية في المجتمع الجزائري كدور رعاية المسنين والعجزة¹ إن المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية التي تفاعلت فيما بينها في واقع المجتمع الجزائري الحاضر أفرزت نمطا اجتماعيا ذات طابع معين يميزه:

- كثرة مسؤوليات ربة البيت وتعدد أدوارها
- سوء تنظيم الوقت الذي يبرز أكثر عند الزوجة بين عملها وبيتها أو علاقاتها مع أهلها وأبرز ما يمكن أن يميز علاقات التفاعل بين الزوجين هو تميز الزوج الجزائري بالقسوة والخشونة المفرطة مما يدفعه لا شعوريا إلى تقليل صور التفاعل الايجابي بينه وبين زوجته وهو ما يؤثر سلبا على العلاقات الزوجية² ومع هذه التغيرات زادت نسب الطلاق في المجتمع خاصة بعدم لجوء الأزواج إلى تحكيم الأهل وعدم اللجوء للاستشارة كذلك تمتع المرأة باستقلالية مادية وهذا ما قلل من اعتمادها على زوجها.
- إن هذه التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية ساهمت بشكل كبير في اتساع الفجوة بين أفراد الأسرة الواحدة وعمق الاختلالات في مجوع الأنظمة والعلاقات التي تربط أفراد المجتمع الواحد.

¹ - المرجع السابق ص 173

² نفس المرجع ص 173

خلاصة:

من خلال ما تقدم في هذا الفصل نستنتج أن الأسرة هي المقياس الرئيس لمدى قوة أو ضعف أي مجتمع من خلال ما تعكسه طبيعة العلاقات التفاعلية والتبادلية التي تربط بين أفرادها وتظهر هذه الطبيعة تحديدا في مدى تماسكها أو تفككها كما تتأثر الأسرة بدورها بكل ما يحدث من تغيرات داخل المجتمع.

أولاً: العوامل المؤثرة في التربية

ثانياً: الفرق بين التربية القديمة والتربية الحديثة

ثالثاً أساليب التربية الحديثة

رابعاً: التربية الإسلامية

خامساً: دور أساليب التربية الحديثة في تحقيق

الاستقرار داخل الأسرة

الفصل الرابع:

التربية الحديثة ودورها في تحقيق الاستقرار الأسري

تمهيد

تعتبر أساليب التربية داخل الأسرة من أهم محددات العلاقة بين الآباء والأبناء ومن أهم المرتكزات التي يقوم عليها استقرار الأسرة، وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير سوية وكلاهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب هذه الأساليب تساعد الطفل على التوافق النفسي والاجتماعي فهي تتماشى متطلبات النمو التي يمر بها، أي أن التربية السائدة في الأسرة قد تلقي بظلالها على سلوكيات وتصرفات أفرادها خارج الأسرة ومع المجتمع.

وسنحاول في هذا الفصل إبراز أهم الأساليب التربوية الحديثة والعوامل المؤثرة فيها.

أولاً: العوامل المؤثرة في أساليب التربية الأسرية:

تتأثر عملية التربية الأسرية للطفل بالظروف البيئية التي يعيش فيها، ومن أهم المشاكل التي تعترضه سواء في تعليمه أو تنقيفه هي عدم دراية الآباء والأمهات بأساليب تربية أبنائهم ليس هذا فقط بل أنهم يقومون بممارسة أساليب غير سليمة وتبنيهم لاتجاهات غير تربوية في تنشئة الأطفال¹

ولأن الطفل في عملية تفاعل دائم مع والديه وأسرته الأمر الذي يساهم في تكوين وتشكيل ملامح شخصيته فتحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي له سمات محددة وخصائص وأنماط فكرية.

فقد أثبتت الأبحاث والدراسات في مجال التربية على وجود اختلافات رئيسية في أساليب التربية الأسرية بين الأسر تبعا للمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة فضلا عن الظروف الأسرية التي تمر بها الأسرة العربية عامة والجزائرية خاصة²

فالعائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل وأفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسه فيها والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التربية ولكنها ليست الوحيدة في هذا الدور ولأداء هذا الدور بشكل سوي تتدخل بعض الظروف سواء داخلية أو خارجية لتساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في هذا التأثير ومن أهم هذه العوامل في الأساليب التربوية هي:

• نوع العلاقات الأسرية:

إن البيئة المنزلية وما تتضمنه من علاقات اجتماعية وتفاعلات داخل الأسرة والسمات العاطفية التي تطبع هذه العلاقات إما دفاء أو برودة، كل هذه الخصائص لها تأثير في عملية التنشئة الأسرية.

¹ - احمد عبد العلي: *الطفل والتربية الثقافية (رؤية مستقبلية للقرن 21)*، دار الكتاب الحديث، 2002، ص 173

² - مالكي حنان: *مرجع سابق* ص 137

فالطفل يتشرب الأنماط السلوكية والسمات السيكولوجية في خضم تفاعل العلاقات الأسرية بشكل واعي أو تلقائي سواء كان هذا التشرب سلبي أم ايجابي¹ ويعتبر الجو العاطفي للأسرة من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تربيتهم، فالجو الدافئ، والعاطفة الصادقة التي يمكن أن ينعم بها الطفل تعزز ثقته بنفسه، وتكيف شخصيته وتمكنه من مجابهة معترك الحياة، وقد أثبتت عدة دراسات أهمية البيئة المنزلية ومدى استقرارها وتماسكها في شخصية الطفل الأمر الذي يتجلى في معاملة الوالدين له خلال تربيته وتطبيعهم، فصرع الوالدين يقع تأثيره الضار على الطفل الذي يصبح بعد ذلك وعن غير قصد هدفا للانحراف والضياع، أما إذا كان الجو الأسري يسوده الحب والتفاهم بين الوالدين، فإن الطفل سوف يشعر بالأمان والطمأنينة² وتؤثر العلاقات الأسرية في عملية التربية تأثيرا كبيرا، فالسعادة الزوجية تؤدي قطعا إلى تماسك الأسرة، فهي تساعد في خلق جو يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة وهذا ما يؤثر أيضا على الأساليب التربوية التي تتبع داخل المنزل.

فالعلاقة بين الوالدين هي من أهم أسباب نجاح عملية نجاح التربية وسلامة البناء الأسري، فقد أثبتت العديد من الدراسات أن الأسرة المتصدعة والتي تسودها الخلافات الدائمة بين الوالدين غالبا ما يؤثر سلبا في سلوك الأبناء وتدفعهم إلى الانحراف.

وكما كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة كلما ساعد ذلك على نمو شخصية سليمة للطفل، تتسم بالكمال والاتزان.

فالطفل يتأثر بالمعطيات الثقافية التي تحيط به والتي تتمثل في اللغة والأفكار والقيم والأخلاق ومستوى التحضر والذي يشمل بدوره المعتقدات والآداب والفنون والأزياء والعادات التي يمارسها الفرد في المجتمع ومن هنا تأتي أهمية الأسرة الواعية التي يستطيع أن تلعب دورا ايجابيا في مجال الثقافة والأساليب المرغوبة في التعامل والسلوك.

¹ - حسن عبد الحميد زهران: علم نفس الطفولة والمراهقة، دار الكتاب للنشر والتوزيع 1984 ص 254

² - حنان مالكي: مرجع سابق ص 184

فلعلاقة الجيدة بين الأبوين توفر القدوة الحسنة للأبناء خاصة بإتباع التعاليم الدينية والسلوك الاجتماعي والاقتصادي السوي بالإضافة إلى احترام شخصيته وترك المجال له ليعبر عن رأيه بحرية ودون كبت¹

ويؤكد الباحث " محمد مصطفى زيدان" ان علاقة الوالدين بالأبناء واتجاهاتها نحو وكيفية التعامل معه، تنعكس على التوافق النفسي والاجتماعي لهم فبحسب بعض الباحثين أمثال "terman" أن الحياة الأسرية التي تتعدم فيها الصراعات، تهيبُّ للأبناء جواً أسرياً يساعدهم على الاستقرار النفسي وتقديم التوجيه والمساعدة اللازمة التي يحتاجونها²

فالعلاقة الوالدين ببعضهما لها أهمية كبيرة في تربية الطفل لان انسجام بين الوالدين واستقرارهما يؤثر على الطفل ويساعد في بناء شخصية الطفل المتزنة والمتكاملة القادرة على التكيف في المجتمع، والسعادة الزوجية تؤدي بدورها إلى تماسك الأسرة، وهذا ما يؤثر ايجابياً على طريقة تعامل وأسلوب التنشئة داخل الأسرة³

ان للروابط بين الوالدين أهمية خاصة في تكوين الأبناء، فتعاونهما واتفاقهما على الاحتفاظ بكيان الأسرة يخلق جواً هادئاً ينشأ فيه الابن نشوؤاً متزناً، وهذا الاتزان الأسري يترتب عليه غالباً إعطاء الابن ثقة في نفسه وفي العالم الذي يتعامل معه بعد ذلك.

إضافة إلى أن الأدوار داخل المحيط الأسري تستخدم في إطار تفاعلي تشير إلى العلاقة بين ما نفعل نحن وبين ما يفعله الآخرون، فالتوقعات (الأدوار) تنمو بالتفاعل ولهذا يتضمن المفهوم التفاعلي للدور وصفاً لعمليات السلوك التعاوني ووسائل الاتصال، وبالتالي يعتبر الدور عملية تشتمل على كل فاعل وكيف سلوكه وردود أفعاله نحو ما يعتقد أن الآخرين سوف يفعلونه.⁴

1 - احمد عبد العلي: مرجع سابق ص 50

2- حنان مالكي: مرجع سابق ص 175

3 - خليل عبد الرحمن المعاينة: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط1 2000 ص 75

4 - مصطفى بوتفوشة: العائلة الجزائرية التطور والخصائص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984. ص 257

لذا فإن المشاجرات الأسرية [والتي تعتبر شكلا من أشكال التفاعل الأسري] في المستويات الاجتماعية الدنيا، قد تتضمن في كثير من الحالات، استخدام العنف والاعتداء الجسدي، كما يسود في الغالب الإيذاء البدني للزوجات والأطفال.

أما في المستويات الاجتماعية العليا، فتسود الأشكال اللفظية المشاجرات، وتحل الكلمات السليطة وعبارات التهكم والسخرية محل اللطم والصفع ويتوقف ذلك أيضا على حجم المنزل أو انعزاله المكاني أو اقترابه من البيوت أو الأسر الأخرى وهذا ما يخلق توترا داخل الأسرة والذي يؤدي بدوره إلى التصدع¹

• علاقة الطفل بوالديه:

إن بعض الأساليب المتبعة في تربية الطفل قد تجعله يفقد الثقة بوالديه وبذلك تتصدع العلاقة الرابطة بين الطفل ووالديه، وغالبا ما ينتج ذلك من تصرفات الأبوين أو أحدهما بقصد أو بغير قصد وعلى هذا الأساس ينبغي على الوالدين أن يكونا قريبين من الطفل وذلك لخلق جو من الثقة بينهما يجعله يحترمهما ويطيعهما ويستجيب لكل أوامرهما، كما يجب أن تقوم هذه العلاقة على أساس الاحترام والتقدير وليس على أساس العقاب والإكراه. ويعد الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح والمودة والحب من أهم العوامل المؤثرة ايجابيا في تكوين شخصية الأبناء.

وقد ثبتت الدراسات أن استخدام النمط الديمقراطي على سبيل المثال من قبل الوالدين في تربية أبنائهم يؤثر على التكيف الاجتماعي لهم، حيث يصبحون أكثر ايجابية في التعامل مع الآخرين وأكثر اعتمادية على النفس.

كما يرى الباحثان: "عبد المجيد سيد منصور" "وزكريا احمد شربيني" عند تطرقهما لعلاقة الأبناء والآباء أن سلوك الفرد يتأثر خلال مراحل حياته بخبراته المبكرة، وبما أن الطفل في مراحل حياته الأولى لا يستغني عن محيط البيت والأسرة، فإن تلك البيئة تلعب

¹ - مصطفى بوتقنوش: العائلة الجزائرية التطور والخصائص نفس المرجع السابق ص 257

دورها الرئيسي في تكوين الشخصية وبنائها في حياته المقبلة، ولذلك يتحدد نمط هذه الشخصية واتجاهاتها نحو الآخرين ونحو الأشياء والحياة العامة، نتيجة لنوع علاقات الطفل بوالديه.¹

إن علاقة الطفل بوالديه تحدد سلوك الفرد وشخصيته ومختلف علاقاته الاجتماعية مع أسرته وجماعة الأقران والحياة العامة وهذا يبين أهمية تلك العلاقة في تحديد مستقبل الأبناء سوي كان أم غير سوي فعلاقة الوالدين مع الطفل من خلال الإشباع المناسب للحاجات البيولوجية والنفسية، والعلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو بحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم، أما العلاقات والاتجاهات السيئة والظروف غير المناسبة مثل الحماية الزائدة كالتدليل أو الإهمال والتسلط وتفضيل الذكور على الإناث والعكس أو الطفل الأكبر أو الأصغر من شأنه أن يؤثر سلباً على نفسية الطفل .

فالعلاقة الوالدين الطيبة بالطفل تتطلب اشتراكهما في أوجه متعددة من النشاط وتنمية الاهتمامات المشتركة وتشجيع الطفل على التعلم وعلى اعتماده على نفسه، أما إذا ساءت العلاقة بين الوالدين والطفل وذلك باتخاذ اتجاهات خاطئة في التربية فالعطف الزائد والمبالغة في الاهتمام والتدليل المفرط للطفل وقد يكون السبب عكس ذلك كعدم رغبة الوالدين في الطفل أو رفضهما له لأسباب متعددة، تكون نتائجها عدم التوافق العاطفي بين الوالدين ويمكن ان تحدث مشكلات وصعوبات صحية أو نفسية.²

أما في الوطن العربي فان هذه العلاقة قد تتسم عند البعض بأنها " علاقة انفعالية يسودها الحب الزائد من طرف الأم أو أنها علاقة قهرية يسودها التسلط المطلق من طرف

¹ - حنان مالكي : مرجع سابق ص 174

² - خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، الإسكندرية مصر ط2 1999 ص 184

الأب وفي كلتا الحالتين فإن الجو الأسري السائد لا يساعد على تنمية روح المبادرة الإبداعية لدى الأطفال¹

• طفولة الوالدين وخبرتهما الحياتية:

ترى الباحثة " نسيمه طبوش " أن مشاعر الآباء والخبرات التي مروا بها في طفولتهم، ويبقى الأثر العميق في أنفسهم، وبالتالي ستظهر في شكل سلوكيات تترجم ما يجول بالعقل الباطن لهؤلاء الآباء فمنهم من تلقى نوع من أساليب التربية الأسرية السلبية كالقسوة والضرب والعنف والحرمان في طفولته، فتجده يحاول إسقاط معاملة أولاده بنفس الأسلوب فإذا كان بعض الآباء يعاملون أبنائهم بنفس الأسلوب الذي تلقوه في طفولتهم، فإن البعض الآخر يتبع عكس ذلك يجعلون كل همهم ان لا تتكرر تجربتهم المريرة مع أبنائهم لذا يشبعونهم من تلك المشاعر والعواطف التي حرموها منها منذ طفولتهم، وقد يبالغون في العطف على أبنائهم تعويضا على الحرمان الذي تعرضوا إليه في الصغر²

وما توصل إليه "مصطفى بوتفنوش" إذ نجده يقول: «إن الأب جد متحمس لتوفير أحسن ضمانات النجاح في الحياة المهنية والاجتماعية لابنه أو ابنته، بتعليمهم أحسن تعليم ممكن في أصغر سن ممكن، ليمنح العناية من طرف ابنه في شيخوخته، كما أن السلطة في إطار العلاقة أب/ابن في البنية العائلية المعاصرة تأخذ طابع أو شكل الحوار التربوي الذي لا يكون فيه مكان للصفع، والعصا، بل للتفاهم والنصيحة الأخلاقية ويريد الأب بهذه الطريقة الانتقام من التربية التي تلقاها³

¹ - نصر الدين جابر: العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة الجامعة دمشق للآداب والعلوم

الإنسانية، ع3 دمشق 2000 ص 46

² - حنان مالكي مرجع سابق ص 183

³ - مصطفى بوتفنوش: العائلة الجزائرية. مرجع سابق - ص 301

• الأدوار والمراكز داخل الأسرة:

إن الترابط الأسري يعتبر من أهم العوامل التي ترسم معالم شخصية الطفل، فالعائلة المتصدعة أو البيت المفكك يتولد عنه اضطراب في سلوك الطفل وعدم استقراره يؤدي به إلى الانحراف لأنه يتأثر بكل ما يراه وما يسمعه وما يفعله كل المحيطين به وغالبا ما تكون الخلافات الأسرية لها الأثر البالغ على مستقبل الطفل، وحتى تجنبه الاضطراب يجب أن يسود التفاهم بين أعضاء الأسرة صغارا وكبارا وبهذا لا ترتسم في ذهنه أي صورة قد تؤدي إلى تذبذبه وانحرافه¹

وقد تتأثر أيضا العلاقة الأخوية التي تربط الإخوة بعضهم ببعض بمعاملة الآباء لكل منهم، إذ تشير الدلائل إلى أن الآباء يستجيبون للابن الأول بطريقة تختلف عن استجابتهم لبقية الأبناء، ويلاحظ أن الآباء عندما ينجبون أطفالا أكثر يتحولون إلى مصدرين للأوامر ويقفل في نفس الوقت اتصالهم بأبنائهم، ويبدو أن ذلك يؤثر أحيانا في الطريقة التي يعامل بها الإخوة بعضهم بعضا².

وإذا وضعنا الاختلافات الجنسية بين الأبناء موضع تحليل فسيبدو واضحا أن عملية التربية لها جوانب مختلفة، وأول هذه الجوانب وأكثرها وضوحا أن الآباء في أغلب الأحيان يربون بناتهم بطريقة تختلف عن تربية أبنائهم، ويظهر ذلك في ملابس البنات والأولاد واللعب أما من ناحية تخصيص أدوار الذكور والإناث فالتنشئة تلعب هذا الدور وتعتبر من أهم التجارب التعليمية للأبناء، فالأنثى عموما خاصة في المجتمعات الشرقية تكون نتاجا للتنشئة الاجتماعية التي تؤكد فيها التبعية، فهي لا تتعود منذ الصغر على القيادة والمسؤولية، ولا اتخاذ القرارات³.

¹ - مالكي حنان: مرجع سابق، ص 175

² - محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981 لبنان ص 287

³ - إقبال محمد بشير وآخرون: ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية، ص 75

وقد يترتب على ذلك أن التنافس بين الأخوة ربما يقل إلى الحد الأدنى، ذلك لأن الولد أو البنت يتربيان غالبا داخل إطارات مختلفة، الأمر الذي يجعلهم أقل ميلا لعقد المقارنات بينهم كما لو كانوا من نفس الجنس، أما إذا كانوا من نفس الجنس فتكون التوقعات أكثر ميلا إلى عقد المقارنات والنظر إلى بعضهم البعض من منظور تنافسي¹

إن نوعية العلاقة التي تربط الأخوة مرتبطة بشكل كبير مع تنشئة الآباء لأبنائهم سواء كانوا ذكورا أم إناثا، إذ نجد أن الآباء المعاصرين الذين لا يزالون يتمسكون بدور الأب المتسلط الذي كان يسود في الماضي ويحاول تحديد العلاقة بين بناته وأبنائه ينجح في التأثير على هذه العلاقة بينهم وبين الأبناء أنفسهم، ويعتبر الحكم الفردي المسيطر، الذي يمارسه الأب جزءا من النمط العام للحياة الأسرية الذي يتضمن مباشرة السلطة الأبوية على كافة الأعضاء، من فرض النظام الدقيق، و وضع الفرد في مركز ثانوي بالنسبة لجماعة الأسرة لتحقيق التماسك الأسري.

ومثل هذه السلطات التي يتمتع بها الأب يقرها القانون كما يعترف بها العرف والمجتمع، ويؤمن بعض الآباء الذين ينحدرون غالبا من ثقافة ريفية بقيمة الأنماط السابقة ويأخذون بالطريقة الأوتوقراطية أو التسلطية، وعندما تنتقل هذه الأسر إلى البيئات الحضرية وتأخذ في الاحتكاك بالأشكال الجديدة للعلاقات بين الأب والابن، تبدو عدة استجابات غالبا ما يتعرض الآباء فيها للارتباك والاضطراب، وخلال هذا الارتباك يزداد ضعفهم وعدم كفاءتهم ويفشل أسلوبهم الأوتوقراطي في تناول الموقف، وفي مواقف أخرى تزداد ثورتهم وعنادهم ويزداد إيمانهم بأسلوبهم في التربية، وفي كلا الحالتين تفلت منهم زمام الأمور، وتؤدي تصرفات الآباء المضطربة إلى تعقد مشكلات الأبناء مسببة آثارا خطيرة في حياتهم. كذلك الأمر بالنسبة للعلاقات الزوجية.

¹ - مصطفى بوتفوشة: العائلة الجزائرية. مرجع سابق ص 254

وتوجه الدراسات الحديثة اهتماما ملحوظا لمشكلات الأسرة وتوافق الشخصية فيها، وتشير إلى ميل الزواج المعاصر نحو الاتجاهات العاطفية والمسائل الشخصية بدلا من أن يكون نظاما يقوم على الضبط والعلاقات الاجتماعية، مما يجعله يضخم مشكلات التكيف.¹ ويتركز أغلب الاهتمام نحو العلاقات بين الزوجين، لذلك يعتبر عدم التوافق والصراعات الأسرية شكلا من أشكال التفاعل بين الأعضاء الراشدين في الأسرة. كما يتجه الاهتمام بصفة خاصة إلى استمرار الزواج، وتحقيق النضج الاجتماعي للزوجين المتصارعين. مع توجيه نظرة عابرة لعملية نمو الطفل. فالأسرة بيئة اجتماعية تتأثر إيجابا وسلبا بدرجة التكيف والتوافق مع المتغيرات التي تحدث في بنائها، ومدى القدرة على المواءمة بين الأهداف المستقبلية (بما فيها مستقبل الأبناء) والظروف المرحلية، عبر مسيرة الحياة الاجتماعية، وذلك تجنباً لحدوث أي من صور التدهور والانحيار أو التفكك في مجمل البناء الأسري ويأتي ذلك بالتعاون والتآزر والتماسك، وتفادي التنافس والتنازع والتصارع قدر الإمكان.

وبالرغم من ذلك فقد استخلص كلا من "برونر" و"هيللي" من الدراسة التي قاما بها أن المشاجرات المستمرة في الأسرة هي التي تؤدي إلى الجنوح، وما يرتبط به من سلوك منحرف²

وقد أكد "هيللي" بعد ذلك على أن العوامل العميقة التي تختفي وراء كثير من حالات الجنوح هي الخبرات الانفعالية للأطفال والتي تتمثل في عدم رضاهم عن العلاقات الأسرية التي نشئوا فيها.

إذ تؤثر هذه الأخيرة في عملية التربية، وبالتالي في العلاقات الأسرية وخاصة منها الزوجية التي تتميز في كثير من الأحيان بالشجارات بين الأزواج، وتعتبر هذه الأخيرة عملية تفاعل اجتماعي وهي شكل من أشكال الصراع.

¹ - عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي: دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية، مصر 1981، ص 121

² - محمود حسن: مرجع سيق ذكره. ص 289

وهذا يعني أننا لا نهتم بسلوك الأفراد الذين تتشب بينهم المشاجرات بل العلاقات المتبادلة بينهم.

وقد يأخذ السلوك شكلا معينا وقد يختلف من شخص إلى آخر، ولكن الحقيقة الأساسية هي أن كل شخص يعارض مباشرة وعن قصد الطرف الآخر ويقاومه، يعتبر نوعا من التفاعل لذلك ينبغي أن نعترف بأن المشاجرات عملية طبيعية في الحياة الأسرية، ولم يعد الدارسون للأسرة ينظرون إلى الأسرة السعيدة باعتبارها الأسرة التي تخلو من الخلافات. والصراع في حدود معينة يعتبر عملية ملائمة لمواجهة المشكلات واتخاذ حلول لها.

والصراع كغيره من العمليات الاجتماعية يرتبط بالدرجة التي يعتبر عندها عملية مرضية فالشجار يمكن تصنيفه الى قسمين: الشجار المدمر والشجار البناء:

«فالشجارات الهدامة هي تلك التي تتركز على تجريح ذات الطرف الآخر. وتميل إلى تدمير الصور والخيال التي يعيش بهما الإنسان»¹

أما الشجارات البناءة فهي التي تدور حول الموضوعات والمشكلات، وتتضمن إعادة تحديد المواقف وتفسيرها، وتخفيف التوترات الانفعالية، وإعادة بناء التوقعات خاصة بعد الأيام الأولى للزواج.

كما تؤدي عادة إلى الكشف عن قوة العلاقات الكامنة بين أعضاء الأسرة المتشاجرين»².

ويرى كل من "بيرجس" "ولوك" أن هناك تمييزا بين الصراع والتوتر إذ تعتبر الصراعات إلى إيجاد حل لها أو إنهائها، أما التوترات فهي صراعات يفشل الأطراف في حلها، وقد لا تجد أسلوبا مباشرا للتعبير بتأثير قوة انفعالية متراكمة. وإذا أريد للصراع ألا يكون أداة انحلال بل وسيلة فعالة تؤدي إلى التوافق فإنه لمن الضروري ألا يدع الزوجان أسباب الاختلاف

1 - محمود حسن: مرجع سابق ص 290

2 - نفس المرجع السابق ص 290

تتسع لتشمل كل مظاهر التعامل الأسري، بحيث لا يمس العلاقة الزوجية وبالخصوص معاملة الأبناء أو بناء شخصيتهم بمعنى العمل على حصر النزاع في حدود لا تؤدي إلى الخلاف ومن ثم الصراع، ويتحقق ذلك عن طرق تكوين عادات سلوكية وموقف وجدانية تتسم بالاتفاق¹

• حجم الأسرة: تتأثر شبكة العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة من ناحتي اتساعها وتعمقها بحجم الأسرة ومن ثم التطبيع الاجتماعي فكلما زاد عدد الأبناء في الأسرة حددت الأدوار في العائلة وطبقت الأنظمة بشكل صارم ولا يستطيع الآباء تدليل هذا العدد الكبير وإلا انقلب الأمر إلى شبه فوضى²

و يلعب وجود الإخوة دورا كبيرا في تحريك ديناميكية التفاعل والاندماج عند الطفل فالطفل الوحيد هو معرض لوضعية الطفل البكر والصغير في نفس الوقت فيكون محط الحب والطموح الزائد لوالديه وبالتالي يتعرض لمساوئ الحماية الزائدة من الأبوين والعدد الكبير لأفراد الأسرة يؤثر بصورة مباشرة على تربية الأطفال وذلك لان توجيه الطفل داخل أسرته ليس بالأمر الهين حسب نظرة الأخصائيين التربويين ولكي ينشأ الطفل تنشئة سليمة مشبعة بالقيم يجب أن يأخذ الوقت والاهتمام الكافيين داخل الأسرة، وهذا لا يأتي في ظل الجو العائلي المزدحم والكثير الأفراد، لان في هذا الوضع يفقد الطفل الاهتمام الكافي لتوجيهه وتربيته داخل أسرته التي تعتبر منبع العملية التربوية .

فحجم الأسرة له الأثر الكبير في التربية حيث أن هناك ارتباطا وثيقا موجب بين عدد الأبناء في الأسرة وميل الأمهات إلى استخدام العقاب والسيطرة المتشددة في تربية أبنائهن وتشير الدراسات أن الأمهات الأكثر أطفالا هن الأكثر ميلا لرفضهم وقل حماية لهم³

1 - احمد يحيى عبد الحميد: الأسرة والبيئة المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر 1998 ص 64

2 - منى محمد علي جاد: طرق وإساليب تربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2010 ص 99

3 - مالكي حنان: مرجع سابق، ص 175-176

• المستوى التعليمي والثقافي للوالدين:

تؤكد غالبية الأبحاث في مجال التنشئة الاجتماعية على وجود اختلافات رئيسية في أساليب ممارسة التنشئة الاجتماعية بين الجماعات، تبعا للمستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة. وهذه الاختلافات لا تكون فقط في مجال أساليب تربية الطفل ولكن أيضا في مناهج التأديب وفي طرق إظهار العواطف وغيرها من الطرق التي يتعامل بها الآباء مع أبنائهم، وهذا الاختلاف يؤدي إلى نمو الاختلافات القيمة التي تكون حافزا مباشرا للسلوك.¹

وتذهب أغلب التفسيرات إلى أن التباين في أساليب التنشئة مرتبط بالطبقات الاجتماعية، كما يذهب البعض منهم إلى أن المستويات الاجتماعية والاقتصادية هي كذلك عوامل تحدد أسلوب التربية والتنشئة لدى الأسر، ورغم أهمية كل العوامل إلا أن هناك عاملا أساسيا يؤثر على التربية داخل الأسرة ألا وهو المستوى التعليمي والثقافي للأسرة، لأن هذا الأخير يؤثر على مدى إدراك الأسرة لحاجات الابن وكيفية إشباعها.²

ولا خلاف في ذلك إذ أن كلا من الطبقة الاجتماعية والمستوى التعليمي والاقتصادي هي مجموعة عناصر مرتبطة ببعضها فالمستوى الاقتصادي يحدد الطبقة الاجتماعية والتي بدورها تلعب دورا كبيرا في تحديد المستوى التعليمي، فهي سلسلة مترابطة قد يختلف ترتيب حلقاتها وفقا للنسق الاجتماعي السائد (نسق اجتماعي مفتوح/أو نسق اجتماعي مغلق) إلا أنها تؤثر كل في الأخرى.³

وتشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية مثقفة (تتوفر فيها الكتب، والمجلات والألعاب والرحلات والتواصل اللفظي مع الأبوين....) وإن كانت

1 - إقبال محمد بشير: مرجع سابق ص 75

2 - إقبال محمد بشير: المرجع السابق ص 75

3 - حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان ط4' 1998 ص 210

إمكاناتها المالية متواضعة، كانوا أميل إلى امتلاك القدرة على حل المشكلات والمهارات وأكثر قدرة على الاستفادة من الخبرات والإمكانات التعليمية الجيدة في المدرسة عكس الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة فقيرة ثقافياً.¹

إن الطفل الذي يعيش في أسرة تملك مستوى ثقافي عالي يحض بالعناية، والمساعدة، والتشجيع وتوفير الوسائل التي تجعل من المنزل محيطاً ثقافياً غنياً، الأمر الذي يجعل الطفل أكثر تحصيلاً من زملائه، ويظهر ذلك من خلال تفوقه الدراسي والثقافي فقد بينت بعض الدراسات وجود علاقة بين درجة المستوى التعليمي للوالدين وتكيف أطفالهم الشخصي والاجتماعي داخل المجتمع وهذا من خلال نقل القيم والمعايير والسوية من الآباء إلى الأبناء زيادة على تحسين الأطفال الدراسي وأثبتت أيضاً هذه الدراسة وجود علاقة ترابطية بين المستوى التعليمي للوالدين والاستقرار داخل الأسرة .

فالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين يخلق لديهم وعي بضرورة توفير إمكانات التحصيل الدراسي الجيد وذلك بحثهم على حب العلم، والدراسة لأنه إذا كان المستوى التعليمي للأسرة عالي، أعطى ذلك قيمة للثقافة، ما يؤثر إيجابياً على التحصيل الثقافي والاجتماعي للطفل مانحاً إياه فرصاً للنجاح.²

إن أسلوب الأسرة في التعامل مع الأبناء متصل بالإطار الثقافي والتعليمي الذي توجد فيه وبنماذج التربية السائدة بين أفرادها وتشير هنا إلى الفرق بين المجتمعات البسيطة والمعقدة من حيث الأطر التي توضع فيها الأسرة، ففي المجتمعات البسيطة، تلتزم الأسرة بنموذج تربوي سائد يكاد يشترك فيه جميع الأفراد، في حين أن المجتمعات المعقدة تنتوع فيها الأساليب التربوية مما يحزر الأسرة من النموذج المثالي، إلا أن ذلك قد يعرضها إلى أخطاء خلال عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال وقوع الأبناء تحت ضغوط انفعالية، وفشلهم في

¹ - وفيق صفوت مختار: سكولوجية الأطفال الموهوبين، مرجع سابق، ص 147.

² - Guy avenzini : l'école scolaire ; paris ; Edition universitaire de centurion 1977, p65.

امتصاص معايير الجماعة وقيمها، فقبول الفرد اجتماعيا يزداد كلما ازداد التماثل بين معاييرها ومعايير بيئته الاجتماعية¹.

وعادة ما تبادر الفئة المتعلمة نحو الدخول في محيط الابن، ومعرفته وفهمه، في حين أن الأقل تكويننا يلجئون إلى القسوة والعقاب، وهذا لا يمنع أن كلا الفئتين تلجأ إلى محاولة تغيير سلوك الابن.

توجد هناك علاقة وطيدة بين المستوى التعليمي والأسلوب المنتهج في النقاش مع الأبناء، بمعنى أنه كلما كان المستوى التعليمي للأب مرتفعا كلما كان هناك نقاش واحترام لرأي الابن والعكس صحيح، وبالتالي يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على مدى إدراكها نجاحات الابن وكيفية إشباعها، وبالتالي ترتبط المواقف التي تتم من خلالها عملية التنشئة الاجتماعية ارتباطا وثيقا بالأساليب التي تتبعها الأسرة مع الطفل في هذه المواقف وهنا يلعب الوالدان دورهما الهام في هذه العملية التربوية من حيث أنهما يعدان أطفالهم للحياة في المجتمع الكبير ويقدمان له من خبرتهما وسلوكهما وأعمالهما والنماذج السلوكية التي تمكنه أن يتمصصها، وكذلك يزودانه بالقيم والاتجاهات التي عليه أن يؤمن بها ويدافع عنها، ولهذا يجب أن يكون للوالدين وعي كاف ودراية بكيفية تلقين تلك الأساليب "ففاقد الشيء لا يعطيه"²

وترى الباحثة "نسيمة طبوش" أن المستوى التعليمي يؤثر بطريقة أو بأخرى على أساليب التربية والتي هي نقل القيم والأفكار والمعايير الاجتماعية للأبناء حيث يلعب التعليم دورا بالغ الأهمية في التأثير على شعور الوالدين بكفاءتهم للقيام بدورهما التربوي، فيكونا أكثر مرونة في التعامل مع أباؤهم وأكثر اعتمادا على أساليب التربية الحديثة، كما يزداد وعيهم وقدرتهم

1 - إقبال محمد بشير وآخرون: مرجع سابق، ص 75

2 - نفس المرجع السابق، ص 75

على معرفة ميول ورغبات أبنائهم واهتماماتهم واكتشاف مواهبهم فيحاولون صقلها وإعطائها مجالاً للاستقلال.

ولقد بينت اغلب الدراسات العلاقة أن هناك علاقة بين أساليب التربية الأسرية والمستوى التعليمي للوالدين، إذ أشارت إلى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما كانت طريقة معاملة الأبناء ديمقراطية والعكس من ذلك، فالوالدين يميلان إلى استخدام العنف أو الإهمال، كلما تدنى مستواهما الثقافي¹

لذا فإن المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يؤثر بصورة ايجابية على تنمية المواهب لدى الأطفال، لأن الوالدين المتعلمين الذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير بيئة اجتماعية واقتصادية تساهم في تحقيق التفوق، والمناخ التربوي والنفسي الملائم لإطلاق طاقاتهم الإبداعية.

الجانب الاقتصادي:

يلعب الجانب الاقتصادي دوراً أساسياً في حياة الأسرة ونجاحها، وذلك لما ينجم عنه من إشباع لحاجات الطفل المادية والمعنوية الضرورية للعيش، كالسكن، وتوفير المواد الغذائية، والملبس وحتى الوسائل التعليمية وغيرها من اللوازم الضرورية، وكل هذا ينتج عن كفاية مستوى الدخل بهدف تلبية حاجيات الأسرة المتنوعة، وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي².

ويضيف الباحثان "محمد جاسم العبيدي" و"باسم محمد ولي" أن من أهم العوامل التي تؤثر في أساليب التربية الأسرية عامل الضيق الاقتصادي حيث أنه السبب الرئيسي في

1 - حنان مالكي: مرجع سابق ص 183

2 - محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، مرجع سابق، ص 54.

ظهور الآفات وانه من الأسباب الرئيسية للانحرافات الاجتماعية. فالأسر الغير مستقرة اقتصاديا تصبح عاجزة عن أداء وظائفها بما فيها التربية¹ والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة، كما للوضع الاقتصادي والاجتماعي ارتباطا وثيقا وإيجابي بين الوضع المالي للأسرة وأنواع الفرص التي تقدمها لنمو الأبناء فالوضع الاقتصادي يعتبر واحدا من بين العوامل المسؤولة عن شخصية الابن ونموه الاجتماعي.

والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة تعتبر متغيرا أساسيا في تحديد اتجاهات التنشئة الاجتماعية في الأسرة وفي تكوين المستوى الاجتماعي، إذ أن الأسرة ذات الدخل الضعيف تميل إلى تقوية وتعزيز اتجاهات الاستقلال والتشجيع على الانجاز في نفسية الأبناء وذلك ليساعدهم في العيش وسد مصاريف الأسرة اليومية في حين أن الأسر ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها وتتبنى اتجاهات الحماية الزائدة والرعاية وتنشئة الأطفال تنشئة ناعمة.²

إن المستوى الاقتصادي يحدد درجة تلبية حاجات الأبناء في الأسرة تبعا للمتغيرات الاجتماعية والاهتمامات الحاجية لهم ما يخلق أهمية وتأثيرا كبيرا في تحقيق الاستقرار الأسري، ويعد من اهم العوامل التي تسرع للحفاظ على البناء المادي والنفسي والاجتماعي للإفراد وأي قصور فيها يترتب عنه ما يسمى بالفقر الذي يحرم أفراد الأسرة من المشاركة الاجتماعية وتحقيق الكثير من المطالب الحياتية اليومية، فالكثير من المشكلات الأسرية تبدأ من ضعف العامل الاقتصادي أو سوء التصرف في الإنفاق³

وقيام الأسرة يعتمد على أسس وعلاقات معينة كما يتطلب وجود دخل مادي يساعد على تلبية حاجيات الأفراد الضرورية والكمالية من أكل ومسكن وعلاج وما يرتبط بحفظ الوجود

1 - حنان مالكي: نفس المرجع السابق ص 177

2 - إقبال محمد بشير وآخرون: مرجع سابق ص 75

3 - حنان مالكي: مرجع سابق ص 176

الجسمي ورعايته ومن واجبها تلبية حاجة التعليم لأطفالها والإنفاق على ما يتطلبه التعليم فدخل الأسرة يرتبط بطبيعة مهنة الأب وبعده العاملين فيها وكذلك بعدد أفراد الأسرة فهو يحرك القيم والمعايير الاجتماعية من جهة كما يرتبط أيضا بمظاهر النمو لدى الفرد كما أن لمهنة الأبوين دخل كبير في استقرار المستوى الاقتصادي للأسرة لان مهنة الأب ترتبط بالدخل ارتباطا وثيقا ورغم المساهمة الفعلية للمرأة في دخل الأسرة لم يقلل من أهمية دلالة مهنة الأب في حياة الأسرة والأطفال بصورة خاصة فحضور الأب في حياة الطفل بالإضافة إلى الجانب العاطفي هو حضور الدور والوظيفة، فإذا كانت مهنة الأب ليست لها قيمة بالنسبة إليه فان هذا الشعور ينعكس على باقي أفراد الأسرة وخاصة الأطفال وبالتالي يدمج الطفل في داخله تصورات وانفعالات عاطفية إزاء هذه المهنة ودور الأب معا وبالمثل تأخذ مهنة الأم نفس الإدراك بالنسبة للأطفال .

• الدين والعقيدة:

تعتبر علاقة الدين بالتربية علاقة وطيدة جدا فطالما لعب الدين دورا مهما في تربية الفرد وبالمقابل كانت التربية أداة فاعلة في تحقيق الغايات الدينية، فتأثير الدين على سلوك أفراد مجتمعاتنا وتكوين أفكارهم وأسلوبهم في الحياة، وتعاملاتهم في دقائق الأمور العملية اليومية، ومعظم ما يصدر عنا من تصرفات، إنما هو نتاج يتدخل في معظمه عامل التشبع بالدين¹

ويرى الباحث إبراهيم ناصر إن التكوين الإيديولوجي للإنسان أو ما يسمى بالتكوين الفكري لديه يأتي من عمق عقائدي أو ديني، فاعتناق الفرد معتقد معين أو دين معين يطبعه طابع خاص بأفكار المعتقد أو الدين الذي يعتنقه وتنشئة الفرد المسلم تختلف تماما عن تنشئة الفرد المسيحي أو اليهودي.

¹ - سعد الإمارة: الدين والأسرة والتنشئة الاجتماعية: مجلة النبأ، عدد 57

ويؤكد نخبة من المتخصصين أن عامل الدين عامل لا يقل أهمية عن بقية العوامل السابقة حيث تختلف التربية الأسرية للأفراد وفقاً للديانة التي تدين بها الأسرة ومستواها الفكري الإيديولوجي، وكذلك تختلف أنماط التربية وأساليبها وفقاً للمعتقدات ويلاحظ ذلك عند معظم الشعوب البدائية التي تعتقد الطوطمية أو الأرواح وقوى فوق الطبيعة.

فالتربية الأسرية هي انعكاس لثقافة المجتمع التي هي جزء منه، ذلك لأن هناك علاقة وثيقة ومتبادلة بين أساليب التربية والثقافة السائدة في المجتمع، لذا فإن أسس تكوين الروابط المعتمدة على الدين والمستمدة منه مقومات بقائها تبدأ من داخل الأسرة الصغيرة (الأب والأم) وأي اختلال في تنظيم العلاقات والروابط داخل الجهاز الأسري يسهم في إحداث الاضطرابات والمشكلات النفسية والاجتماعية لاحقاً.

إن الترتيب القيمي المعتمد على أسس الدين، ظل محافظاً على هيكلته في الأسرة والمجتمع، وإن كان الالتزام بها نسبياً ومتفاوتاً بشدته من مجتمع لآخر، إلا أنها ظلت متماسكة مما جعل الهوية الذاتية للفرد متماسكة في الأسرة.¹

لذلك فالدين يؤثر بصورة كبيرة في التربية الأسرية وأساليبها، فكل أسرة تحرص على تربية أبنائها وفق تعاليم دينها ومعتقدات المجتمع الذي تنتمي إليه²

• البيئة الطبيعية:

إن البيئة الأسرية والاتجاهات الوالدية في عملية التربية تختلف باختلاف الموقع الجغرافي من المدينة إلى الريف ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والمدينة وتوقعات الأسرة من الأبناء في كلا البيئتين.

ويقصد بها أيضاً أنها البيئة التي يقيم بها الفرد وليس له يد في إيجادها وتعني البيئة الطبيعية، طبيعة تكون المنطقة التي يعيش فيها الفرد وينتمي إليها فعادات وتقاليد أفراد

¹ - سعد الامارة: الدين والاسرة والتنشئة الاجتماعية: مجلة النبأ، عدد 57

² - مالكي حنان: مرجع سابق ص 178

المناطق الجبلية تختلف عن عادات سكان المناطق الأخرى ولا بد من تنشئة الأجيال اللاحقة عليها.

ولأن البيئة الطبيعية تفرض مزاجا خاصا وردود فعل واستجابات معينة على سكانها، وحتى نوع المناخ السائد يؤثر في نمط الحياة والثقافة كما يؤثر في النمط السلوكي إضافة إلى تأثيره في نمط السكن والحياة اليومية¹

• الوضع السياسي:

إن الوضع السياسي في أي منطقة يؤثر بطريقة كبيرة ومباشرة على تربية الأطفال فيها فالمجتمعات الديمقراطية تطبع أبنائها على الديمقراطية وتربيتهم على حرية الرأي والفكر والإنتاج وتساوي فيها بينهم في الحقوق والواجبات، عكس المجتمعات التي تسير على النهج الديكتاتوري الحاكم والمجتمعات التي تسير على سياسة الاشتراكية أو السياسة الشعبية، وهكذا تكون التربية نابعة من النظام السياسي ومحكومة به²

¹ - مالكي حنان: مرجع سابق ص 197

² - نفس المرجع سابق ص 180

ثانيا: التربية الحديثة:

1 - مبادئ التربية الحديثة:

يشير تعبير التربية الحديثة المقصودة هنا إلى التغيرات التي حثت عليها مبادئها من خلال محاولة إصلاح العلاقة داخل الأسرة بين الطفل ووالديه وحتى بين الطفل ونفسه ومن أهم مبادئها:

- تعليم الطفل أن يعلم نفسه بنفسه
- تعليم الطفل أن يحل مشاكله
- تحرير شخصية الطفل وتنمية إبداعاته
- تقديم التربية على التعليم: فلقد قدمت التربية الحديثة التربية على التعليم وجعلت لها المقام الأول، فقد أرادت التربية أن توجه عناية أشمل إلى تكوين الطفل تكويننا متكاملًا، فالتربية الحديثة أدت إلى تبيان أهمية العناية بالفكر والجسد، وبالتربية الجمالية والخلقية والمهنية ودعت إلى تكوين إنسانا متكاملًا منسقا بحيث لا يغدو أكثر علما ومعرفة فقط بل أكثر نضجا ونموا أو تفتحا¹
- سعي التربية الحديثة إلى تكوين الفكر والخلق فهي تهدف تكوين إنسان في شتى جوانبه.

- استنادها إلى علم النفس: ويتجلى ذلك عندما اهتمت بالطفل وميوله وجعلهم محور العملية التربوية وان همها هو تفجير هذا الاهتمام في نفس الطفل
- وقد عبر عن ذلك "كلابريد" وهو أحد رواد التربية الحديثة في تلك العبارة المضحكة حين قال:

"إنك لا تستطيع أن تسقي حمارا لا يشعر بالعطش"

¹ - هادي مشعان ربيع: مدخل إلى التربية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ليبيا ط1 2005 ص 129

فقد كانت التربية القديمة تهتم بإعطاء الأطفال القدر الكبير من المعلومات دون الأخذ بعين الاعتبار طريقة استيعابها¹

• **الطفل محور التربية:** أكدت التربية الحديثة على أن يكون الطفل المحور الحقيقي والمركز الفعلي للعملية التربوية انطلاقاً من ميولاته ورغباته عكس التربية القديمة التي كانت تجعل مركز ثقل خارج الطفل، أما التربية الحديثة فهدفها أن تتيح للطفل البحث عن تحقيق غاياته الخاصة خلافاً للتربية التقليدية التي لا تجعل الطفل محور التربية وإنما تنطلق من خارج الطفل في الأسرة وخارجها واهتمامها بباقي الوسائط التربوية الأخرى دون الاهتمام بالطفل²

• **اللعب :** حيث يعتبر اللعب في التربية الحديثة من أهم الركائز التي تشكل شخصية الطفل بطريقة سوية لان اللعب يساهم في تفريغ الطاقة السلبية التي تكتسي الطفل في حياته فاللعب عند الأطفال له عدة فوائد من أهمها انه يكسب الطفل مهارات حركية ليقوي جسمه، ويعلمه أشياء جديدة عن نفسه وعن العالم المحيط كما يعتبر وسيلة هامة في العلاج النفسي للطفولة لشتى اضطراباتهم ويعلم الطفل الاستقلال وقيادة نفسه ويخلص الطفل من التوتر والإحباط والقلق وينشط ذكاء الطفل وقدراته العقلية كما يوفر اللعب فرصة التنوع والتغير وهي حاجة أساسية عند الإنسان³

إن اللعب يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل والكلام والانفعالات والإرادة والخصال الخلقية فاللعب هو وسيلة فعالة في اكتشاف شخصية الأطفال وإمكاناتهم النفسية

¹ - موقع "جريدة الدعوة": مرجع سابق

² - هادي مشعان ربيع: مدخل إلى التربية مرجع سابق ص 130

³ - هادي مشعان ربيع: الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط 1 2008 ص

والعقلية والثقافية بالإضافة إلى انه أداة تشخيص تكشف عما يعانيه الأطفال من اضطرابات نفسية وعاطفية وعقلية.¹

ويقول الدكتور مصطفى أبو سعد: هناك وقفة تربوية وعاما علماء التربية في تراثنا من الإمام الغزالي حيث يقول: 'فان منبع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعلم دائما يميم قلبه ويبطل ذكاهه'²

• توفير بيئة طبيعية: فإيمان التربية بالاستقلال يعبر عن إيمانها بان الطبيعة خيرة لهذا نجد أن من أهم سمات التربية الحديثة اتصالها المباشر وتفاعلها الدائم مع المحيط البيئي والاتصال بالأرض وملاحظة الفلاحين والعمل اليدوي هو من الأمور التي تجعل الطفل يتعرف على الحياة الواقعية وهذا ما يخلق الجو المناسب والسليم للنمو³

• تربية فردية وسط روح جماعية: يؤكد منظري التربية الحديثة على فائدة الجماعة وأهميتها، ولهذا تتضمن التربية الحديثة مطلبين:

❖ من جهة فان التربية ينبغي أن تكون فردية وان تتيح لكل فرد أن يحقق إمكاناته التي تميزه عن سواه.

❖ ومن جهة ثانية إن من واجب التربية أن تعد مواطن الغد وأن تقربه من المجتمع الذي عليه أن يدخله.

• خلق جو من الثقة والتفاؤل: فالثقة المتبادلة بين الأفراد تقيم جو من السعادة ومن أهم الخصائص التي تقوم عليها التربية الحديثة:

✓ مراعاة الفروق الفردية والتعلم عن طريق الجهد الذاتي، والعمل والممارسة واللعب وما إلى ذلك⁴

¹ - عبد الحكيم محمود الصافي وآخرون: تعليم الأطفال في عصر الاقتصاد المعرفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط1،

2010 ص 49

² - نفس المرجع السابق ص 50/49

³ - هادي مشعان الربيع، الاتجاهات المعاصرة: المرجع السابق ص: 131

⁴ - عبد الرحمن العيسوي: تربية المراهق العربي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1 2007 ص 299

- ✓ دراسة نفسية الطفل واحترام شخصية الطفل او المتعلم عامة.
- ✓ النشاط الذاتي والعناية بصحة الجسم والعقل معا¹
- ✓ الحرية والمسؤولية²
- ✓ الاهتمام بالطفل وبنموه الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي والروحي
- ✓ الاهتمام بالرياضة كمنتفس حيوي للوقاية من المشاكل النفسية³

1 - عبد الرحمن العيسوي: مرجع سابق ص 299

2 - هادي مشعان ربيع: مدخل الى التربية مرجع سابق ص: 131

3 - عبد الرحمن العيسوي مرجع سابق ص 299

ثالثاً: أساليب التربية الأسرية الحديثة:

مما لا شك فيه أن تربية الأطفال أصبحت من المهام الصعبة والمخيفة التي تواجه الآباء، فالكثير من الآباء يتخوفون من الأوضاع الاجتماعية والتربوية في كل أنحاء العالم من انحراف وجنوح وتفشي للجريمة والعنف وفقدان براءة الأطفال.

ومع التطورات الحاصلة في المجتمع خاصة التكنولوجية منها أصبح الأطفال أكثر ذكاء، وأكثر تكيفاً مع هذه التغيرات من خلال المساومة من أجل نيل أي شيء يريدونه، وربما تجد طفلاً صغيراً يجادل مثل الشخص الراشد وهو مازال في عمر الخمس سنوات. وهذه التحديات تصعب من مهمة الآباء في التربية وتأصيل مكارم الأخلاق من نزاهة وتهذيب وأمانة، وزرع كل القيم الفاضلة التي يتمنون أن تكون لدى أبنائهم. وبما أن التربية مهمة صعبة، فقد اجتهد العلماء لعدة عقود لإيجاد أفضل السبل التي من شأنها أن تكون أكثر فعالية في التربية¹

فاستراتيجيات التربية البناءة تشير إلى "ذلك النشاط المعقد الذي يتضمن العديد من السلوكيات والتصرفات الإيجابية، التي تعمل على إحداث تأثير إيجابي على سلوكيات الأطفال وتصرفاتهم الظاهرة" كما أنها تشير إلى أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان ويشعر الطفل في ظلها بالدفء والحب والاستقرار العائلي، وتتيح له الفرصة للنمو الاجتماعي والنفسي السليم، الذي يساعده على التوافق مع الآخرين سواء في محيط الأسرة أو مع البيئة الخارجية.²

كما تؤدي إلى تجاوب وتواصل وتفاعل بين الوالدين والأطفال وتكتمل قوة هذه الأساليب باستراتيجية التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة ومن أهم الأساليب التربوية البناءة الحديثة:

¹ - إبراهيم رشيد: مقال التربية الإيجابية واستراتيجية تعديل السلوك www.ibrahimrashidacademy.ne اطلع

عليه يوم 2015/05/26 على الساعة 14.32

² - نفس المرجع السابق

1. التربية الإيجابية:

تعتبر التربية الإيجابية ذلك المزيج من العطف والحب والتفاهم والحماية وهي عبارة عن خطوات عملية ومتكاملة فيما بينها يمكن استعمالها في الحياة الأسرية بشكل تلقائي وفي الأحوال العادية، وتصبح ضرورة في حالات الأزمات الطارئة بين الأطفال والوالدين لاسيما أثناء لجوء الأبناء لسلوكيات مقلقة ومزعجة أو مرفوضة شرعا وعرفا.

وتهدف التربية الإيجابية إلى تنمية مهارات الأطفال والتحكم بسلوكياتهم بطريقة ايجابية وغير مؤذية وتطوير مهاراتهم وهي من المناهج التربوية التي أصبحت أكثر تداولاً في السنوات الأخيرة.

ويقصد بهذا المفهوم الجديد مجمل الأساليب المنمية لمهارات الطفل وسلوكياته، إذ توفر التربية الإيجابية بيئة آمنة تسمح للطفل بان يكبر وينشئ على ركائز صحيحة معتمدة على مجموعة من الاستراتيجيات والتي تشكل بدائل عملية عن اللجوء للعقاب باعتبارها بدائل تبني الشخصية المتميزة التي يطمح لها كل مربي.¹

ومن أهم استراتيجيات التربية الإيجابية:

- ✓ استراتيجية مكافأة السلوك الإيجابي.
- ✓ استراتيجية الإنصات الفعال.
- ✓ استراتيجية الوفاق الوالدي.
- ✓ استراتيجية التركيز على حل المشكلة.
- ✓ قاعدة عزل الفعل عن الفاعل.
- ✓ التعامل الإيجابي مع كلمة (لا)
- ✓ استراتيجية الحاجة للقبول

¹ - مرجع سابق www.ibrahimrashidacademy.ne

✓ استراتيجية الحاجة إلى الطمأنينة.

✓ استراتيجية انتقاء الكلمات الإيجابية للطفل¹.

✓ الضبط التربوي: "ويتميز بالضبط المعتدل الذي يعطي تفسيرات للقواعد التي ينبغي

إتباعها في مواقف الحياة المختلفة".

✓ منح الاستقلال الذاتي: "يعني منح الابن قدرًا من الحرية لينظم سلوكه بدون تدخل

دائم ومتسلط من الوالدين²"

وتعتبر التربية الايجابية من أهم أساليب التربية الحديثة التي تساعد في حفظ التواصل داخل المنزل وبين أفراد الأسرة، فالكثير من الآباء يعتقدون بأن الاهتمام بالطفل في سن مبكرة ليس مهماً بقدر الاهتمام بمستقبله وهنا يجب أن نقول بأنه لا ينبغي التعامل مع الطفولة المبكرة على أنها مرحلة ولكن باعتبارها من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، والتي فيها تتشكل معالم شخصيته المستقبلية.

لذا من واجب الآباء مساعدة أبنائهم على تقدير ذواتهم من خلال فهم نفسية الطفل والتأكد من عملية التغذية الراجعة للطريقة التي يفهم بها الطفل رسائل الوالدين اللفظية المختلفة، بالإضافة إلى ضرورة الانتباه إلى لغة الجسم من حركات وملامح للوجه لأن لغة الجسم من أهم اللغات التي يفهمها الطفل من خلال التعامل معه.

وهناك طرق مختلفة للتربية الإيجابية، ولكن المفهوم يبقى هو الأسلوب نفسه وإن تباينت الأساليب، وهو أن تمنح طفلك حبًا غير مشروط، وتوفر له الرعاية التي من شأنها أن تزيد من ثقته بنفسه وترسخ فيه الاعتداد بالذات³

¹ - مرجع سابق www.ibrahimrashidacademy.ne

² - مصطفى ابو سعد: فنون التربية الايجابية مقال منشور في 3 سبتمبر 2014 www.altawhid.org

³ - نفس مرجع سابق

أهمية التربية الإيجابية:

للتربية الإيجابية فوائد عديدة، فمن خلال خلق بيئة وسلوك إيجابي في المنزل فإن الطفل سوف يشعر بمزيد من الثقة ويزداد الاعتداد بذاته وتنمو رابطة تواصل مع الوالدين مبنية على الثقة والاحترام ويتعلم التعاطف والشعور بالأمن.¹

وتعتبر التربية الإيجابية من أهم المنبهات لسلوكيات الأطفال الحسنة بالثناء والتشجيع والتعاون وتقديم الخيارات، وأيضاً بالتفاوض والحل الوسط والاتفاق المشروط.²

كما أن أساليب التربية الإيجابية تجعلك تضع الحدود للسلوكيات المزعجة وغير المحتملة، ليس بالانتباه السلبي لها، بل بالاستبعاد المؤقت والتجاهل والتحذير وتكرار الأوامر والتصعيد.

ويشير معظم الخبراء إلى أن السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل هي أفضل الأوقات لتطبيقها نظراً لأثرها في نمو شخصيته.³

إضافة إلى أنها تتيح للوالدين التعبير عن حبهم للطفل فالحب شعور مستمر لا ينبغي أن تعكره كثرة التناقضات السلوكية التي يلاحظها الطفل ويمكننا تصنيف أساليب التربية إلى أساليب التربية إلى صنفين، هما:

1 أساليب الانتباه الإيجابي.

2 أساليب وضع الحدود.

1_1 أساليب الانتباه الإيجابي

1-1-1 الإنصات الفعال: فالإنصات الفعال غير الاستماع ويعني الاستماع باهتمام

وبكل الجوارح ومن خلال ملامح الوجه ولا سيما الأخيرتين فالإنصات الفعال يعني اهتماماً

1 - مرجع سابق www.altawhid.org

2 - مرجع سابق www.ibrahimrashidacademy.ne

3 - نفس المرجع السابق

بما يريد الطفل التعبير عنه، والاهتمام إيجابيا بالرسائل الخفية للطفل، وهو طريق لتجاوز الحالات المتوترة بين الوالدين والأبناء، وكلما مورس الإنصات الفعال كلما عرفت العلاقات الأسرية انحسارا وتقلصا للحالات المتشنجة.

إن مفتاح الإنصات الفعال يكمن في الرسائل غير اللفظية وفي الاتصال غير الشفوي الذي يرسله الأب لابنه، من خلال الابتسامة ولغة الجسم وملامح الوجه ونبرات الصوت المعبرة عن الحنان والمحبة والود التي تتبعث بين الفينة والأخرى معبرة عن موافقة الوالدين وتفهمهم لما يقوله الابن. فالتعاطف مع الطفل هو من أهم مبادئ التربية الإيجابية، وهو ما تسميه جان نيلسون أحيانا «التواصل قبل التصحيح»¹.

إن هذا التواصل له قواعد منها الاستماع الجيد وإظهار التعاطف بتعبيرات الوجه ونبرات الصوت ومشاركة الطفل مشاعره وأفكاره عند الحاجة، وعدم إصدار الأحكام، ووصف مشاعره ومساعدته في فهمها مما يجعله يستطيع التعامل معها لاحقاً²

ولممارسة الاتصال الفعال يجب على الأولياء إتباع مجموعة من الخطوات أهمها³:

✓ ربط علاقة تواصل بين عيني المربي وعيني الطفل وتفاذى أن يشيخ الوالدين بوجوههم عن أبنائهم فإن ذلك يوحي بقلّة الاهتمام لما يقوله وقلة اعتبار لشخصه.

✓ جعل علاقة اتصال واحتكاك جسدي مباشر من خلال اللمس والحنان وتشابك الأيدي والعناق ووضع اليد على الكتف، فكل ذلك يوطد العلاقات المبنية على المحبة ويسهل لغة التواصل العاطفي ويبسر التفاهم ويفتح لدى الطفل أجهزة الاستقبال للرسائل التربوية الصادرة من الوالدين.

¹ - إبراهيم رشيد: مقال التربية الإيجابية واستراتيجية تعديل السلوك مرجع سابق

² - نفس المرجع السابق

³ - مصطفى أبو سعد: مرجع سابق

✓ التعليق على ما يقوله الطفل وبشكل سريع دون أن يسحب الكلام منه مع إبداء التفهم لما يقوله من خلال حركة الرأس أو الوشوشة بنعم مما يوحي للطفل أنه يتابع باهتمام فتزيد طمأنينته.

✓ الابتسام باستمرار وإبداء ملامح الاطمئنان لما يقوله والانشراح بالإنصات له مع الحذر من تحسيس الطفل بأن المستمع يتحمل كلامه على مضض أو أنه مضيعة للوقت بالنظر المستمر للساعة.

إن الإنصات الفعال لا يكتمل إلا من خلال الاتصال غير اللفظي الذي يطمئن الابن ويعيد له توازنه النفسي، ويقضي بالتالي على مقاومة الطفل للرسائل التربوية الصادرة عن الآباء.

فالأطفال عادة ما يعاندون ويبدون مقاومة لرغبات الوالدين، والطريق السليم لامتناس هذه المقاومة هو تخصيص وقت للإنصات الفعال للطفل، فكلما تحدث الابن ووجد قبولاً واهتماماً كلما ضعفت المقاومة السلبية لديه وقل عناده.¹

إن الإنصات الفعال خطوة ضرورية في التربية الإيجابية لا غنى للمربي عنها. فكما أننا نخصص أوقاتاً لشراء ما يحتاجه أبنائنا ووقتاً للاهتمام بصحة أبدانهم ونظافتها فكذلك نحتاج لتخصيص وقت للإنصات لهم مهما قل هذا الوقت وكما يقولون: " أنصت لأبنائك ليحسنوا الإنصات لك"²

إن عدم معرفتنا بأهمية مهارة الاستماع تؤدي بدورها لحدوث الكثير من سوء الفهم، الذي يؤدي بدوره إلى تضييع الأوقات والجهود والأموال والعلاقات التي كنا نتمنى ازدهارها، ولو تمنعنا مثلاً في المشكلات الزوجية، عادة ما نجدنا نتشأ من قصور في مهارة الاستماع لا سيما عند الزوج، وإذا كان هذا القصور مشتركاً بين الزوجين تتأزم العلاقة بينهما كثيراً؛

¹ - إبراهيم رشيد: مقال التربية الإيجابية واستراتيجية تعديل السلوك، مرجع سابق

² - مرجع سابق www.altawhid.org

لأنهم لا يحسنون الاستماع لبعضهم البعض، فلا يستطيعون فهم بعضهم البعض الكل يريد الحديث لكي يفهم الطرف الآخر لكن لا يريد أحدهم الاستماع.

إن الاستماع ليس مهارة فحسب، بل هي وصفة أخلاقية يجب أن نتعلمه فبالاستماع الجيد نبني علاقات وطيدة معهم.

2- 1 عدم النهي إلا للضرورة: هذه القاعدة لا تعني أن نجعل الأبناء يفعلون ما يريدون، ولا تعني أن يبالغ الآباء في الأوامر والنواهي ولممارسة هذه القاعدة بشكل إيجابي يجب علينا أن نتبع الخطوات التالية:

✓ يجب أن تكون الضرورات المنهي عنها واضحة ومعللة ومبررة، مع تجنب استخدام العوامل الذاتية المرتبطة بالمزاج الشخصي عند النهي.

✓ الحرص على عدم جعل الطفل مجالا لإفراز التوترات النفسية، والتنفيس عن الضغوط للآباء بالابتعاد عن الدوافع الانتقامية عند النهي.

✓ الابتعاد عن الأساليب السيئة في التعامل مع السلوكيات المزعجة ومن أشهرها الصراخ وهو من أسوأ طرق التعامل مع الطفل لما له من آثار سلبية عليه فهو يحدث ما يسمى بالرابط السلبي الذي لا ينسأه الطفل أبدا ويلغي لغة التواصل مع الأبناء¹

✓ الحرص على عدم نقل احباطات الطفولة للأبناء، وأن تكون العلاقة بين الطفل وبين المربي علاقة مبادئ وقيم، لا علاقة القوي بالضعيف أو علاقة الأعلى بالأدنى.

✓ التمسك بالأمر المنهي عنه، ليعلم الطفل حسن الانضباط والاهتمام. وان يشعر الطفل أن سبب نهيك له لأمر ما، إنما هو الحفاظ على سلامته.

✓ يجب الشرح للطفل سبب النهي، فهذا أدعى له بتطبيقه.

¹ - حنان فائز محمد آل خالد: تلخيص كتاب استراتيجيات التربية الإيجابية: من موقع drive.google.com ص 1.

✓ تحويل الأمر السلبي إلى أمر ايجابي. مع الحرص على عدم إثارة التناقضات في حياة الطفل.¹

1- 3_ الاحترام المتبادل:

تتلخص مبادئ الاحترام المتبادل بين الآباء وأبنائهم على الموازنة بين نموذج الحزم واللفظ، فالحزم يكون باحترام الكبار واحترام متطلبات الموقف واللفظ يكون باحترام الطفل واحتياجاته.

إن الأطفال يرتاحون أكثر في البيئة التي تحكمها قوانين أو مبادئ واضحة يحترمها الجميع، والقوانين يجب أن يشارك في وضعها الأطفال ويجب أن تطبق على الكبار كما الأطفال وهذا يصنع احتراماً متبادلاً وثقة كبيرة في الأبوين، ويجنبك الكثير من الجدل والغضب الناتج عن الحزم في المواقف الصعبة.²

وأيضاً من أهم مسببات الاحترام ثقافة الاعتذار من الأبوين عند الخطأ، فهي تؤكد للطفل أنه طرف فاعل في المعادلة لا مجرد مفعول به، وتشعر الطفل بأنك إنسان مثله يخطئ ويصيب مما يجعله يحاول إصلاح أخطائه بطريقة فاعلة بدلاً من الحلول الإرضائية، فقط يجب ان يعامل الطفل بلطف وان يقرأ الأبوين بمشاعرهم اتجاهه ولكن بحزم فيما يتوافق مع مصلحته ومصلحة الأسرة والقوانين الخاصة بها.³

1. 4 أسلوب حل المشكلات بالاجتماعات الأسرية:

يستخدم أسلوب حل المشكلات، لإيجاد حلول لمشكلات معينة تتكرر يومياً وتخص طفلاً معيناً أو عدة أطفال، وتسبب توتراً بين أعضاء الأسرة. كمشاكل فترة ما قبل النوم، وفترة الاستيقاظ صباحاً والاستعداد للذهاب إلى المدرسة، ومشاكل عمل الواجبات المدرسية،

¹ - مصطفى أبو سعد: فنون التربية الإيجابية: مرجع سابق

² - مرجع سابق www.ibrahimrashidacademy.ne

³ - نفس المرجع السابق

والشجار بين الإخوة، والتعاون في تنظيم البيت وترتيبه، ويتم التوصل إلى قواعد وحلول أو اتفاق من خلال التفاوض والحل الوسط بمشاركة الوالدين والأبناء، أو الوالدين وطفل معين ومن أهم الخطوات المطلوبة عند استعمال أسلوب حل المشكلات هي ما يلي¹:

- ✓ تحديد المشكل مع استخدام نبرة صوت هادئة ومحايطة وحازمة، وأن يكون مستعداً لتجاهل أي محاولة لإلهائه من قبل الأطفال، باستخدامهم لأساليب التذمر أو المشاغبة.
- ✓ _ تشجيع الأطفال على إيجاد حلول للمشكلة، الحلول التي تساعد على تقليل الخلاف الذي يحصل بينهم.
- ✓ _ وأخيراً يتم من خلال التفاوض والحل الوسط التوصل للحلول المناسبة باتفاق الجميع، الوالدان والأبناء.

ويعتبر أسلوب حل المشكلات بالاجتماعات الأسرية مفيد وله نتائج إيجابية في معالجة المشاكل التي تتكرر يومياً مع الأطفال الذين تزيد أعمارهم عن سن أربع سنوات. فبمشاركة الأطفال يتم إيجاد حلول مميزة، وأيضاً مناقشة شكاويهم واقتراحاتهم، ومساهماتهم في تعديل القواعد أو وضع قواعد جديدة، وهذا يجعلهم يفهمون أنك تثق بهم وبقدرتهم على التفكير بطريقة فعالة وإبداعية، وبأنك تحترمهم، وبهذه الطريقة يتعلمون كيفية التعامل مع المشاكل، ويتعلمون طرق حلها.²

1- 5 أسلوب تقديم الخيارات: هو أسلوب إعطاء حرية للطفل بتقديم خيارين أو ثلاثة للطفل ليختار إحداها. فاختيار أسلوب يدل على المرونة في التعامل مع الأطفال من أجل تواصل أفضل، ويعطيهم شعوراً بأن لديهم القدرة على التحكم في حياتهم اليومية، ويسعد على إنشاء رابطة التعاون، ويقلل من المواجهة عندما ترغب في أن يقوم الطفل بعمل ما فهذا

1 - إبراهيم رشيد: مرجع سابق

2 - نفس المرجع السابق

الأسلوب يجعل الآباء يراعون مشاعر الطفل، فالتحدث إليهم بأسلوب فيه تهديد يخلق جواً من التوتر والتحدي.

فتقديم الخيارات يتطلب أن تكون مع الطفل وليس ضده، فبذلك يحس الطفل باحترام وتقدير مشاعره¹

1- 6 أسلوب إقناع الطفل وعدم فرض عليه الأوامر فرضاً:

يجب الحرص على أن تكون علاقتنا بأبنائنا علاقة إنسانية لا علاقة الأمر والنهي لذا لا بد من إتباع مجموعة من القواعد من أجل تعامل أفضل مع الأبناء:

✓ إتباع سياسة الإقناع في التعامل مع الأبناء والابتعاد عن سياسة القمع والأمر وجعل الأوامر مبررة وواضحة، مع محاولة تبني السلوك المرغوب فيه ببناء القيم والمعتقدات.

✓ لا يجب أن يجعل من الطفل آلة لتنفيذ الأوامر، بل يجب أن يعلم الاقتناع بقيمة الأمر الذي يقوم به. واحترام الطفل وعدم اهانتته بطرق استفزازية هذا سيمنحه حرية أكبر وثقة بالنفس.

✓ استخدام أسلوب الثناء والتشجيع لتعويد الطفل على الابتعاد عن السلوك المنهي عنه.²

1- 7 أسلوب الاتفاق المشروط:

وهو الأسلوب الذي يتفق فيه الأبوين والأطفال على حل وسيط يرضي الطرفين حيث يتفق أحد الوالدين مع طفله (أو أطفاله) على أن يقدم له شيئاً حسناً مقابل تصرف لائق يقوم به. والامتياز هنا عبارة عن شيء (مادي أو معنوي) يحبه الطفل ويتمنى الحصول عليه، قد

1 - إبراهيم رشيد: المرجع السابق

2 - مصطفى أبو سعد: مقال التربية الإيجابية، مرجع سابق

يكون خروجاً إلى مكان ما أو اهتماماً أو هدية ما، ويمثل الامتياز حافزاً للطفل ليقوم بعمل ما، ويجب أن يقدم في أسرع وقت ممكن.

ومن الأهمية، بالنسبة للأطفال الصغار عند ممارسة أساليب التربية الإيجابية، وضع نظام ثابت أو روتيني، كتنظيم مواعيد ثابتة لأوقات وجبات الطعام والنوم والاستيقاظ والاستحمام واللعب ومشاهدة التلفاز، فالروتين الثابت والانضباط أمر أساسي بالنسبة للطفل الصغير ولنظام الأسرة ككل (مع بعض المرونة خاصة في فترات مرض الطفل أو نهاية الأسبوع والعطل).

فالطفل يكتسب المعلومات اعتماداً على التكرار وتوقع الأحداث، لذلك ممارسة المهام بشكل روتيني تمنح الطفل إحساساً بالراحة، وفي نفس الوقت ترسخ لديه عادات صحية تستمر مدى حياته¹.

1- 8 أسلوب الثناء أو المدح:

إن المبدأ الأساسي لأسلوب الثناء أو المدح هو أنك تتنبه لسلوك الطفل المرغوب فيه (مثلاً)، جمع ألعابه ووضعها في الصندوق المخصص لها فبهذه الطريقة تجعل سلوك الطفل يميل إلى الزيادة، نظراً لارتباطه بالارتياح والتقبل، ومن ثم يعمم هذا النوع من السلوك ليشمل أنواع أخرى من السلوكيات المشابهة فمعظم الآباء والأمهات اعتادوا على استخدام أساليب التوبيخ والانتقاد والصراخ لتصحيح أخطاء أطفالهم، أما أساليب الثناء والتشجيع للأعمال الجيدة فإنها تبدو غير مألوفة لديهم. فليس من السهل عليهم أن يجعلوا من الثناء عادة يومية رغم بساطتها، وأهميتها في دفع الطفل لتكرار تلك الأعمال.²

وهناك عدة شروط لا بد من توفرها عند الثناء على الطفل ليكون أكثر فعالية، وهي:

¹ - مرجع سابق www.ibrahimrashidacademy.net

² - نفس المرجع السابق

✓ الثناء على سلوك الطفل، لا على الطفل نفسه فالثناء المطلوب هو الذي يركز على تصرفات أو سلوكيات الطفل لا على الطفل نفسه لان هذا النوع يعزز صفة الغرور والثقة الزائدة في النفس.

✓ _ الثناء على الطفل وشجعه أثناء قيامه بالعمل الصحيح ليصبح أكثر تعاوناً وأيضاً شجع الطفل ليكمل عمله، وذلك بأن تصف له الأشياء التي قام بها ومشيراً إلى ما تبقى له.

✓ _ ركز على وصف الأشياء التي قام بها الطفل، وليس على الأشياء التي لم يقم بها

✓ _ الثناء يعني أنك تركز على تصرفات طفلك الحسنة

✓ بالثناء ننجح في تحقيق التعاون مع الأطفال ونحصل على نتائج إيجابية، وهي: استخراج أقصى ما يمكن من سلوكيات الطفل الجيدة، فينمو إحساسه بالأمان والتقبل والثقة بالنفس، ويتحسن التواصل بين أعضاء الأسرة.

عند استخدامنا لأسلوب الثناء يجب أن نركز دائماً على الجوانب الإيجابية من سلوك الطفل.

ويتضمن الثناء، التشجيع والوصف واللمس والربت والابتسامة والمكافأة البسيطة كالمصقات والجوائز.

فالتشجيع هو أحد وسائل التهذيب القيمة جداً، والمقصود بالتشجيع هنا هو تشجيع الفعل الحسن لا مدح الطفل فهو يحبب تعلم المزيد وهو يشعر بثقة في نفسه وقدرة على الإنجاز، ومن مشاكل المدح أن التوقف عنه والقيام بالذم وقت الفعل الخاطئ يوصل شعوراً للطفل بأن حب والديه له مشروط بإنجاز الفعل الصحيح، مما يشعره بعدم الأمان في علاقته معهم.¹

¹ - مرجع سابق www.ibrahimrashidacademy.ne

1- 9 مراعاة معنويات الطفل وعدم كبت مشاعره:

إن إعطاء الفرصة للطفل للتعبير عن مشاعره يمنح للطفل راحة وهدوء نفسي خاصة والرغبة في إخراج مكبوتاته لهذا يجب التعرف إلى المظاهر التي تحطم معنويات الطفل وذلك لتجنبها وهي:

✓ السخرية من الأطفال والاستهزاء بهم وذلك عن طريق وصفهم بأوصاف سيئة والاتهام المتكرر.

✓ اهانة الأبناء وذلك عن طريق مقارنتهم بالحيوانات أو مقارنتهم بإخوتهم.

1- 10 فهم الاعتقاد خلف السلوك

إن لكل سلوك ظاهري للطفل (خاصة السلوكيات السيئة) أفكار داخلية راسخة نشأ عنها هذا السلوك، فمثلا رد الفعل الغاضب الدائم من الطفل - الذي قد يبدو انتقاما - قد يكون سببه الشعور بالإحباط الناتج عن انتقاد الطفل الدائم من الأبوين، هذه الرغبة في إظهار شخصية قوية قد تخبئ خلفها شخصية هشة ضعيفة لا تشعر بالأمان لذا من الواجب ان تفهم خلفية السلوك حتى يستطيع الوالدين أن يتعاملوا معه بطريقة سوية.

1- 11 تشجيع السلوك الاعتمادي لدى الطفل:

حيث يبدأ الطفل بمحاولة الاعتماد على نفسه والبحث عن الاستقلالية من عمر السنتين فما فوق فردة الفعل المليئة بالغضب والعنف مصحوبة وبالعقاب اتجاه ذلك الفعل تمنع الطفل من الاعتماد على نفسه، وان كانت ايجابية عززت هذه المحاولات وشجعتها للاكتشاف وهذا ما يساعد الطفل في الاعتماد على نفسه لذا من واجب الوالدين أن يفهما إحساس الطفل ودوافعه النفسية، ويشجعا مبادراته في الاعتماد على نفسه والابتعاد عن الرعاية الزائدة.¹

¹ - مصطفى أبو سعد: مقال التربية الإيجابية مرجع سابق

1. 12 - التعامل بشكل ايجابي مع كلمة لا عند الطفل:

تعتبر كلمة (لا) من أكثر الكلمات تداولاً عند الأطفال ما بين السنة الأولى والثالثة ويرجع ذلك إلى أن الطفل يكرر الكلمات التي يسمعها أو أنه قد يلجأ لهذه الكلمة لمواجهة الأوامر غير المبررة من قبل المربي وللتقليل من استخدام كلمة (لا) هناك مجموعة من الخطوات التي تساعد على هذا وهي:

✓ دراسة شخصية الطفل والقيام بإشباع الحاجات النفسية لديه لأن عدم إشباعها سيؤدي إلى ظهور كلمة لا، مع منح الطفل بديلاً عن السلوك غير المرغوب به.

✓ ضرورة تذكر أن التربية المتوازنة فيها كلمة (لا) وكلمة نعم.¹

2 - أساليب وضع الحدود:

رغم أن الأطفال يعرفون أنهم سيعاقبون إن هم خالفوا القواعد، إلا أنهم لا يبأسون من محاولة اختبار تلك القواعد، بحثاً عن نقاط ضعف تمكنهم من مخالفتها، أحد أسباب نجاح المربي هي أنه لا يسمح لأطفاله بذلك، فأساليب وضع الحدود تبين لك كيف تتعامل مع طفلك عندما تصدر عنه سلوكيات مزعجة أو غير محتملة، بطريقة مناسبة لحجم الخطأ وقابلة للتنفيذ. فهي أساليب حازمة وعادلة ومنطقية، وتراعي مبدأ احترام شخصية الطفل وفيما يلي أهم تلك الأساليب:

2- 1 أسلوب العزل أو الاستبعاد المؤقت:

يعتبر أسلوب الاستبعاد المؤقت عقاباً فعالاً، ويمكن استخدامه مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 إلى 12 سنة. والهدف من هذا الأسلوب هو إبعاد الطفل عن المجموعة لفترة قصيرة من الوقت، لمنحه مجالاً ليفكر بهدوء في الخطأ الذي ارتكبه وليعتذر عنه، وليفهم أن هذا التصرف غير المقبول له عواقب فهو غير مؤذ للطفل ويتم تطبيق هذا الأسلوب كالتالي:

¹ - مصطفى ابو السعد: مقال: فنون التربية الإيجابية مرجع سابق

- ✓ _ تحديد وقت الاستبعاد المؤقت، وأنسب توقيت هو دقيقة واحدة لكل سنة من العمر، أي إذا كان عمر الطفل 5 سنوات فالتوقيت المناسب هو 5 دقائق.
- ✓ _ عندما يبدأ الطفل في ممارسة سلوك غير مقبول يحذر قبل أن يعاقب.
- ✓ _ بعد 5 دقائق إذا كرر الطفل نفس التصرف يعاد عليه التحذير بصوت حازم.
- ✓ _ بمجرد أن يعيد الطفل نفس التصرف غير المقبول يؤخذ إلى المكان المخصص للاستبعاد، ويخبر بضرورة البقاء فيه لعدة دقائق حسب سنه.¹

2. - 2 أسلوب التجاهل: فهو أسلوب يقلل من إمكانية حدوث السلوكيات الغير سوية، لأنه يبين للطفل أن تصرفاته المزعجة لا تجذب الانتباه. ويجب أن يستعمل هذا الأسلوب بعد أن تكون قد مورس أسلوب الاستبعاد المؤقت، فذلك يؤكد السيطرة التامة على الطفل وعلى الموقف ككل.²

والمبدأ الأساسي الذي يعتمد عليه هذا الأسلوب هو أن الأطفال يحتاجون انتباهك، وعندما لا يعطى الانتباه لسلوكهم في موقف ما، فإن ذلك سيكون له تأثير كبير في تغيير سلوكهم. والتجاهل لا يكون عادة للطفل نفسه، بل لسلوكه.

ويجد الكثير من الآباء صعوبة في تجاهل سلوكيات أطفالهم المزعجة، فالأمر العادي لديهم هو أن يغضبوا. وأحد أسباب صعوبة التجاهل لديهم هو أن تربيتهم تمت من قبل أمهات وآباء كثيري التعليق والنقد والتوبيخ، وبالتالي هم يكررون دون شعور منهم نفس الأساليب التربوية مع أطفالهم. ففي كل مرة يمارس فيها الغضب بسبب سلوكيات الطفل المزعجة، فإن ذلك يعززها ويرسخها لديه.

¹ إبراهيم رشيد: مقال التربية الإيجابية واستراتيجية تعديل السلوك مرجع سابق

² نفس المرجع السابق

2 - 3 أسلوب إعطاء الأوامر

وهو من الأساليب الضرورية لوضع الحدود، ويهدف إلى إظهار الرغبة في أن يفعل الطفل شيئاً ما، أو أن يتوقف عن فعل شيء ما ولكي يتحقق الهدف من أسلوب إعطاء الأوامر، لا بد أن ينظر إلى عيني الطفل مباشرة ليشرح بمدى الحزم والجدية في أهمية الأمر.

3 - 4 أسلوب التحذير بالعقاب

يعتبر أسلوب التحذير بالعقاب من الأساليب المهمة في وضع الحدود، التي تستخدم في حالة تجاهل الطفل للأوامر. وفي حالة استمراره في ممارسة نفس السلوك بعد تحذيره، يجب أن يعاقب مباشرة¹

فمن الأهمية أن تربط بين العقاب والسلوك غير المقبول بشكل مباشر، وأن يكون العقاب منطقياً وطبيعياً.

والعقاب الفعال يساعد الطفل على التحكم في نفسه وتغيير سلوكه، فهو يتضمن احتراماً لشخصيته، فلا وجود للضرب أو الصراخ أو اللوم والعتاب، والعقاب ينتهي بعد فترة قصيرة يفهم خلالها الطفل أن سلوكه غير مقبول، ويدرك ما هو مطلوب منه لتعديله، ويعود بعدها إلى الاندماج مع أفراد أسرته وإلى نشاطه بشكل مقبول.²

كما أن العقاب يجب أن يحدث في وقت قريب من حدوث سلوك الطفل المزعج وليس بعد يوم أو يومين كما يجب أن يكون العقاب منطقياً مناسباً لسن الطفل الصغير، وليس قاسياً. ليفهم الطفل أنك تتقبله وتهتم به رغم سلوكياته المزعجة التي قد تتكرر، ويفهم أن هناك عواقب لتلك السلوكيات فيتحمل مسؤولية أفعاله.

¹ - إبراهيم رشيد: مقال التربية الإيجابية واستراتيجية تعديل السلوك مرجع سابق

² - نفس المرجع السابق

وأهم أنواع العقوبات الفعالة مع الأطفال هي:

- ✓ الحرمان من مشاهدة التلفاز أو الحرمان من اللعب بالألعاب الالكترونية لمدة ربع ساعة.
- ✓ النوم قبل الوقت المعتاد بنصف ساعة.
- ✓ عدم اللعب مع الأخ لمدة عشرين دقيقة.
- ✓ عدم اللعب بالدراجة لمدة 10 دقائق.
- ✓ البقاء في غرفته لمدة ربع ساعة.
- ✓ سحب الكرة منه لمدة نصف ساعة.
- ✓ استعمال كرسي العقاب لمدة 5 دقائق، أو ما نطلق عليه الاستبعاد المؤقت.¹

3 - 5 أسلوب التصعيد:

أسلوب التصعيد من أساليب وضع الحدود، وهو مفيد بالنسبة للأطفال العنيدين بصورة كبيرة، كالطفل الذي تتنابه نوبة غضب ولا يرغب في التوقف. وفي حال أن استخدام هذا الأسلوب يجب الابتعاد تماماً عن التحذير واللجوء للعقاب مباشرة.

3 - 6 أسلوب المصادرة:

أسلوب المصادرة من الأساليب المهمة لتأديب الطفل، ويصلح للأطفال الذين تزيد أعمارهم عن 3 سنوات. خاصة عندما تكون الألعاب هي موضوع الشجار بين الإخوة.² فذلك يعطي الوقت للطفل بالتراجع عن الرغبة في الامتلاك والتغلب على شعور الأنانية في ذات الطفل.

¹ - إبراهيم رشيد: مقال التربية الإيجابية واستراتيجية تعديل السلوك ، مرجع سابق

² - نفس المرجع السابق

هذه أهم أساليب التربية الايجابية والتي تهدف إلى تركيز الانتباه على سلوكيات الطفل الحسنة، بالثناء عليها وتشجيعها، وإلى تجاهل أو عقاب سلوكيات الطفل المزعجة وغير المحتملة، ليتم تعديلها أو تقويمها فالحسن منه يعزز والسيئ منه يعدل. وهذا ما يساعدنا على تنشئة أطفال سعداء ومتميزين، داخل بناء أسري متماسك ولديهم تواصل فكري مع والديهم.¹

ثانياً: التربية بالحب

بات شائعاً لدى الكثير من الآباء أن ما يؤمنون به من أفكار بشأن العلاقة مع أبنائهم ينبغي أن تحاكم وأن توضع في الميزان كل بقدره فلا مجال عندهم للعاطفة حتى لا تخرج العلاقة عن العادة.

والحب هو عاطفة إنسانية وأيضاً حاجة نفسية تحتاج إلى الإشباع باستمرار وإن كان هذا الحب قد يفسد بسبب التربية غير السليمة ولكن لا ينبغي التوقف عن الإحسان إلى الأطفال حتى إذا أساءوا أو أخطئوا إن كنا نحبهم حباً حقيقياً ويقول الدكتور ميسرة الطاهر أن هناك وسائل للتربية بالحب أهمها:

1 - كلمة الحب:

في دراسة تقول إن الفرد إلى أن يصل إلى عمر المراهقة يكون قد سمع ما لا يقل عن ستة عشر ألف كلمة سيئة ولكنه لا يسمع إلاّ بضع مئات كلمة حسنة²

إن الصور التي يرسمها الطفل في ذهنه عن نفسه هي أحد نتائج الكلام الذي يسمعه، فالكلمات التي نريد أن نقولها لأطفالنا إمّا أن تكون خيرة وإلاّ فلا، فبعض الآباء يكون كلامه لأبنائه حط من القيمة، تشنيع، استهزاء، وهذا ما ينتج عقد لدى الأبناء كانطواء، والعدوانية، والمخاوف، وعدم الثقة بالنفس.

¹ - إبراهيم رشيد: نفس المرجع السابق

² - ميسرة طاهر: التربية بالحب، مكتبة الكتاب العربي، د ط ص 9

2 - نظرة الحب:

فالنظر في عيني الطفل مع ابتسامته يكون أثرها ووقعها كبير في نفسية الطفل فبغض النظر عن الثقة التي تزودها بها ولكن أيضا تبني جسرا من التواصل بين الوالدين وأبنائهم فكلمة (أحبك يا ابني) لها أثر ونتائج غير عادية على نفسية الطفل وبناء شخصيته مستقبلا.

3 لقمة الحب:

لا تتم هذه الوسيلة إلا والأسرة مجتمعون على طاولة واحدة أثناء الطعام فعلى الأسرة ألا يضعوا وجبات الطعام في غرفة التلفاز حتى يحصل بين أفراد الأسرة نوع من التفاعل وتبادل وجهات النظر¹. وأثناء تناول الطعام ليحرص الآباء على وضع بعض اللقيمات في أفواه أطفالهم فالتواصل الذي يتم في هذه الحالة له أثر كبير في توطيد العلاقة بين أفراد الأسرة كما أن الحديث أثناء تناول الأسرة واجتماعهم يساهم بشكل كبير في بناء الثقة بين الآباء والأبناء.

4 لمسة الحب:

يقول د. ميسرة: أنصح الآباء والأمهات أن يكثرُوا من قضايا اللمس ليس من الحكمة إذا أتى الأب ليحدث ابنه أن يكون وهو على كرسيين متقابلين يُفضل أن يكون بجانبه وأن تكون يد الأب على كتف ابنه كما جاء في طريقة استقبال النبي لمحدثه فيقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم يلصق ركبتيه بركبة محدثه وكان يضع يديه على فخذَي محدثه ويقبل عليه بكله².

ومع التطور العلمي والفكري ثبت الآن علميا أن مجرد اللمس يجعل الإحساس بالود وبدفء العلاقة يرتفع إلى أعلى الدرجات، فإذا أردتُ أن تحدث طفلا أو تتصحه فلا تجلس في وضع متباعدين لان ذلك يخلق جدار عاطفيا كما أن الجلوس في مكان بعيد عنه

¹ - ميسرة طاهر: مرجع سابق ص 10

² - نفس المرجع السابق: ص 11

يضطر إلى رفع الصوت وعلو الصوت ستخلق جواً من النفور والتخويف من المتحدث ثم إن تعود الأبناء على رؤية والديهم لهم قبل وأثناء النوم ستقرب المسافة بينهم حيث أن التواصل الذي يتم في هذا الوقت يحسس الطفل بالأمان والاستقرار مما يخلق جواً من المحبة والتجانس بين أفراد الأسرة الواحدة لهذا وجب على الآباء أن يكونوا قريبين منهم بأجسادهم وقلوبهم.

5 ضمة الحب:

إن التواصل الجسدي الذي يكون بين الأطفال وآبائهم له دور مهم في تلبية حاجاتهم النفسية فالضم والحض ينمي في روح الطفل الأمان والعطف والحب لوالديه.

6 قبلة الحب:

قَبْلَ الرسول عليه الصلاة والسلام أحد سبطيه إمّا الحسن أو الحسين فرآه الأقرع بن حابس فقال: أتقبلون صبيانكم؟ والله إن لي عشرة من الولد ما قبلتُ واحداً منهم !! فقال له رسول الله أو ما أملك أن نزع الله الرحمة من قلبك¹.

فالقِبلة هي واحدة من التعبيرات التي تغرس في نفسية أفراد الأسرة روح التواصل والألفة الرحمة وحينما تُفقد هذه الرحمة من سلوك الوالدين مع الأبناء فهم بذلك يبعدون أبناءهم عنهم ويخلقون جداراً بينهم.

فإن مورست وسائل الحب داخل الأسرة عرف أفرادها الاستقرار والتواصل والهدوء داخل البيت فالحب هو الطريقة المثلى، والوسيلة الناجحة في تربية وتنشئة الأبناء² وأكدت دراسة أن الطفل يجيد تماماً فكّ رموز لغة الحب التي يتلقاها من الوالدين بل ومن المحيطين به حتى إنه يشعر بمن يكرهه فإذا اقترب منه يبكي.

¹ - ميسرة طاهر: المرجع السابق ص 12

² - موقع الكتروني : www.alghad.com

إن التربية بالحب من هي أنجح أنواع التربية الهادفة فهي ملموسة الثمار ومحصلة النجاح ومن هنا يجب تنمية حب الآباء لأبنائهم حتى يتعلم وينشأ الأطفال على حب الوالدين ويكون تبادل الحب سبباً في استمرار ترابط الأسرة ودوام الاحترام والرعاية من الجانبين فإذا أردنا أن يبرنا أبناءنا فلنبرهم ولنحبهم بدون التعاضي عن الأخطاء.¹

ثالثاً: التربية بالحزم والانضباط:

يعتبر الانضباط في التربية المختلط بمشاعر الحب الإيجابية الحازمة من أفضل الأسس التربوية السليمة

وتربية الأطفال انطلاقاً من مبدأ الحب والحنان المقترن بالحزم تخلق أطفالاً أكثر نجاحاً في حياتهم المستقبلية فتعليم الأطفال مفهوم الانضباط من منظور الحب يساعدهم على تحقيق كامل طاقاتهم من دون الحاجة لاستخدام أساليب التربية القمعية الخاطئة.

وقد أظهرت دراسة بريطانية صدرت حديثاً أن تربية الأطفال انطلاقاً من مبدأ الحب والحنان المقترن بالحزم يجعلهم ناجحين في حياتهم أكثر من غيرهم.

وأوضحت الدراسة التي أعدها مؤسسة "ديموس" البريطانية للأبحاث أن الموازنة بين مشاعر الحب والحنان والانضباط والحزم تنمي في الطفل العديد من مهارات التواصل الاجتماعي مقارنة مع التربية الحازمة فقط أو تلك التي تتركه ينمو ويكبر بدون انضباط.

وقالت الدراسة إن الأطفال حتى حدود الخامسة من العمر الذين يتربون في بيئة عائلية محبة ومنضبطة، أو ما يُعرف بـ "الحب الحازم"، ينمون بقدرات ووصفات شخصية أفضل من أقرانهم ممن تربوا في بيئات مختلفة نسبياً. وقال مؤلف الدراسة "جين لكسموند" "إن المهم هنا هو تطوير الثقة والحب والحنان المقرون بالضبط والحزم".²

¹ - ميسرة الطاهر: مرجع سابق ص 12

² - www.alghad.coml.ru اطلع عليه يوم 2013/21/21 على الساعة 16.19

وتشير ذات الدراسة إلى أن الشخصية التي تتمتع بصفات مثل الانضباط الداخلي ووضوح الهدف والغرض، والجاذبية الاجتماعية، تتطور أكثر عند الأطفال الذين يتربون في بيئة يتوازن فيها الحب مع الانضباط. وأوضحت الدراسة أن صفات كهذه مهمة جداً في حياة تتوفر فيها فرص المعيشة الأفضل.

وبينت الدراسة أن مثل هذه الصفات تتشكل بشكل واضح وعميق خلال السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل. كما تساعد بشكل كبير في بناء الشخصية لكن الدراسة أوضحت أنه في حالة تعمد الآباء فرض الثقة قسراً على الطفل فإن الفروق في الشخصية بين الأطفال تتلاشى.

ومن أهم وسائل التربية على الانضباط والحب الحازم:

1 الاحترام:

تعليم الأولاد في أولى مراحلهم المبكرة احترام الآخرين، عن طريق قول "لو سمحت" أو "هل يمكنني" أو "أعتذر"؛ فعبارات الاستئذان والأسف ستجعل طفلك أكثر احتراماً لغيره وأكثر ثقة بنفسه وأكثر قوة ويجب تعليمه دائماً أن من يعترف بأخطائه ويحترم غيره يعد قوي الشخصية، وإعطائه الاهتمام والاحترام والإصغاء إليه بتركيز وهكذا ستوقع منه التصرف المهذب نفسه معك ومع الناس¹.

2 الثبات والحزم:

على الأم أو الأب أن يكونا حازمين وثابتين في الرأي فيما يتعلق بالمهام المطلوبة من طفلها، فيجب أن يكونا مُصرين على أدائه لهذه المهام طالما هي مناسبة له ولن تؤذيه، فعند ثبات الرأي بحزم سيجبر ذلك الطفل على احترام الطلب وإنجازه خوفاً من العقاب فيما بعد؛ أي لا يجب التساهل مع الطفل دائماً بل لا بُد من الانضباط والحزم في تربيته.

¹ إبراهيم رشيد: مقال التربية الإيجابية واستراتيجية تعديل السلوك مرجع سابق

3 عدم التساهل دائماً:

يشير الخبراء على ضرورة عدم الخوف الشديد من أن يخيب ظن الأولاد أو إغضابهم؛ فالطفل يجب أن يجرب ألم الإحباط والخسارة قليلاً. فليس كل ما يتمناه يجده يكون ذلك في صالحه، بل سيكبر وعند أول صدمة مُحبطة في حياته ستؤثر عليه نفسياً بشكل كبير، ولهذا لا يجب ان يدلل الطفل كثيراً ولا ان يتعلم أن الحياة دائماً حلوة ومُنصفة.¹

فالتأديب الحازم يستدعي توحيد ردة الفعل من قبل الوالدين ، والتصرف مباشرة عندما يسئ الطفل التصرف وتعليم الطفل التصرف بطريقة صحيحة فالبعض يتوقع من أولاده أن يكونوا مثاليين ولكن جميع الأطفال يرتكبون أخطاء، ومعظمها غير متعمد فالقسوة الشديدة من جانب الوالدين تنمي لدى الأطفال صفة الكذب تجنباً لأي عقاب ، كما تخلق شخصية عدوانية متمردة اما الحماية المفرطة للطفل من قبل الوالدين تؤدي إلى عدم ثقته²

تأثير التربية المنضبطة المختلطة بالحب الحازم على الطفل:

يعتبر هذا الأسلوب من التربية من انجح الأساليب التربوية الحديثة في تقويم السلوك وذلك من خلال التأثيرات الايجابية التي تتركها في نفسية الطفل من أهمها:

✓ **النضج وضبط النفس:** فتربية الطفل على الانضباط والحزم سيولد فيه ضبط النفس عند الحاجة والنضج في اتخاذ القرارات، والبُعد عن كل ما هو خاطئ بدون الحاجة لمساعدة الآخرين، وهكذا سيكبر الطفل وهو يتصف بالاعتماد على النفس والمسؤولية.³

✓ **التعاطف:** الأطفال الذين تربوا على أسس الانضباط قادرين على وضع أنفسهم في أماكن الآخرين، والشعور بغيرهم والتعاطف معهم، والتفاهم والرعاية الكاملة بهم، كما يخلق

¹ - www.alghad.com. اطلع عليه يوم 2013/12/12 على الساعة 13.21

² - إبراهيم رشيد: مقال التربية الايجابية واستراتيجية تعديل السلوك مرجع سابق

³ - سحر عمر الناصري: تلخيص كتاب رخصة القيادة التربوية، دار الابداع الفكري الكويت ط1، 2011 ص22

عندهم حب مساعدة الآخرين لنقائهم الداخلي وليس لحساب مصلحتهم الشخصية؛ لأنهم قد نشئوا من البداية على تحمّل المسؤولية وليس التذليل دائماً ولهذا فهم أكثر الناس قدرة على الشعور بغيرهم والتعاطف معهم.

✓ **تحمل المسؤولية:** فالأطفال الذين قد تعرضوا للعقوبة البسيطة عند عمل فعل ما خاطئ هم أكثر الناس تحملاً للمسؤولية عند الكبر؛ لأنهم لم يكبروا على إيجاد كل شيء بين أيديهم بدون تعب، بل عندما أخطئوا وجدوا العقوبة المناسبة وعندما تمنوا شاركوا في إحضار ما تمنوه، لهذا تعلموا الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية ولهذا ينصح الخبراء بفرض إحدى المهام البسيطة على الطفل ومن ثم مكافأته بما يتمنى ليتعلم دائماً أن المشاركة والعمل يؤدي إلى النتيجة التي تمنّاها.

✓ **حب النفس والثقة:** ان الاعتقاد السائد أن الشدة أحياناً على الطفل تؤدي إلى ضعف شخصيته وعدم ثقته بنفسه بل على العكس فتحمل المسؤولية المناسبة لعمره منذ الصغر تساعده على الثقة بنفسه عندما ينجح في أداء المهمة ومن ثم حب النفس.

✓ **الاحترام والأخلاق:** فالأطفال المنضبطون الذين تربوا على الحزم والشدة في بعض الأوقات يكونون أكثر احتراماً للقواعد العامة والأخلاق الأساسية بالحياة ولهذا فعلى الوالدين احترام الطفل ليتعلم لغة احترام الآخرين فيما بعد.¹

✓ **السعادة:** تربيته للطفل بين اللين والشدة تخلق طفلاً أكثر سعادة في حياته، فيكون مستقراً نفسياً لطيفاً ومحبوياً من جميع الفئات العمرية والناس عموماً، وهذا ما سيساعده على الثقة بالنفس أكثر والشعور بالسعادة من الداخل.

فعلى الوالدين أن يتعلمان متى يدللان أطفالهما ومتى يعاقبانه ويجب أن لا يغفلا الآباء أبداً أن الاهتمام بالطفل مع القليل من الحزم سيؤدي أطفالاً أكثر نجاحاً في حياتهم.²

¹ - www.alghad.com مرجع سابق

² - www.alghad.com مرجع سابق

4 _ التركيز على الحلول بدلا من اللوم

يلاحظ على الطفل انه عندما يخطئ يسيطر عليه الشعور بالذنب والعجز، والوم له يزيد داخله هذا الشعور ولا يجعله يحسن التصرف في المرة القادمة، إن الطفل ينتظر من والديه أن يشركاه في اقتراح حلول للمشكلة الناتجة عن خطأه، مما يعزز عنده مهارات حل المشكلات ويرسخ عنده الثقة في قدرته على تجاوز الأزمات على المدى البعيد، فالصرخ وكثرة اللوم لن يغيرا السلوك بل ستؤديان إلى نمو طفل محبط¹ يفتقر من نفسه ولا يحب الاستماع في المرات القادمة والنتيجة تزايد المشاعر السلبية تجاه نفسه، وأسوأ ما يمكن أن يفعله الآباء هو قولبة أطفالهم بصفات قد تصبح لصيقة بهم مع تكرارهم لها مع كل خطأ، كأن يخبر الوالدان الطفل أنه «مهمل» أو «فاشل» أو «لا يحسن التصرف أبدا» فهذه القولبة عواقبها وخيمة .

خامسا: التربية باللعب:

- أهمية اللعب في حياة الأطفال:

إن اللعب ليس هو الوسيلة الوحيدة للطفل كي يكتشف العالم ولكنه أكثر الأنشطة التي تجعل الطفل متوازنا من الناحية النفسية خاصة في سنوات عمره الأولى²

للعب في حياة الأطفال دور هام في تطور نمو الطفل في مجالات عدة، ومن المهم أن يلعب الآباء مع أبنائهم وألا يكون دورهم دوراً ثنائياً واللعب من الأساليب التي استخدمها الرسول "صلى الله عليه وسلم" في التربية فهي تجدد حيوية الطفل للإقبال على العلم والمعرفة بروح عالية بعيدة عن التكرار والملل.³ لذا فإن لعب الأطفال مع والدهم من الأمور التي تساعد على:

1 - إبراهيم رشيد: مقال التربية الإيجابية واستراتيجية تعديل السلوك: مرجع سابق

2 - نيفيل بينت: التعلم من خلال اللعب: دار الفاروق للنشر والتوزيع القاهرة مصر ط1 2009 ص 10

3 - نسرين منشى: تربية الطفل باللعب، رسالة ماجستير منشورة من جامعة ام القرى ص 198.

- ✓ بناء الثقة المتبادلة بين الأب وابنه.
- ✓ تقدير قيمة اللعب: اللعب هو عمل الأطفال.
- ✓ اللعب مهم لجميع جوانب تنمية الطفل، ويعتبر وسيلة طبيعية لتعلم الأطفال، وأمر أساسي في تكوين علاقة إيجابية بين الطفل والوالدين. وقد قال عمر بن الخطاب لآب ابنك سبعا، وأدبه سبعا، وصاحبه سبعا.¹
- فاللعب هو طريقة لتبادل المشاعر والأحاسيس مما يساعد الطفل على استخدام مهارات عاطفية ووجدانية مختلفة. كما تساعد الحواس على التدرب وتجديد الطاقات اللازمة للحياة والنشاط كما يشعر الطفل بالمتعة والبهجة والسرور.
- ✓ يعلم الطفل أشياء جديدة عن نفسه وعن العالم المحيط بهم.
- ✓ اللعب فرصة للترويح عن النفس والتخلص من التوتر وإضافة إلى أنه يدخل السرور والبهجة في نفوس الأبناء.
- ✓ اللعب يساعد على تعلم الكثير من المهارات والقدرات وخاصة مهارة النجاح.
- ✓ اللعب يساعد الطفل على الشعور بالاستقلال والاعتماد على الذات.
- ✓ يعتبر وسيلة هامة في العلاج النفسي للطفولة في شتى الاضطرابات²
- لذا وجب على الآباء غرس القيم الإيجابية في نفوس أطفالهم وهم يلعبون.

¹ - إبراهيم رشيد: مقال التربية الإيجابية واستراتيجية تعديل السلوك مرجع سابق

² - هادي مشعان الربيع: الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم: مرجع سابق ص 78

سادسا: التربية المتوازنة

في هذه الطريقة، يتم دمج أفضل ما في التربية المتسلطة والتربية المتساهلة، وترك سلبياتهما.

وهي طريقة تركز على الطفل ونضوجه وتطور قدراته. التربية المتوازنة تعني دعم استقلال الطفل ولكن في حدود معقولة، حيث يتشارك الوالدين في علاقة أخذ وعطاء بينهم وبين الطفل مع وضع بعض الحدود الواضحة¹.

الوالدين في هذه الحالة مدركين لاحتياجات طفلهم ويتوقعون سلوكيات مناسبة لكل مرحلة سنة ويتطلعون لفهم مشاعر الطفل وتعليمه كيف يتعامل معها. يساعد الوالدين الطفل في حل المشاكل ويلجئون لوضع بعض الحدود والقواعد وقد يلجئون أيضا لبعض وسائل العقاب المبررة. وهذه الطريقة في التربية هي التي يعتمدها كثير من خبراء التربية وينصحون بها.²

- تأثير التربية المتوازنة على الطفل:

الأطفال نتاج التربية المتوازنة يكونون معتمدين على أنفسهم ومستقلين ويتمتعون بفضول للتعلم والتجربة. ولكن لأن الطفل يعرف أن هناك بعض القواعد فهم يشعرون بالأمان والحماية عندما يخوضون في تجاربهم. هذه الطريقة في التربية تشجع الطفل على النجاح في المدرسة وتدعم ثقته بنفسه وتزوده بإدراك جيد لمعنى الاستقلال والاعتماد على النفس لأنها طريقة تربوية تعتمد على النقاش والتواصل الإيجابي بين الوالدين والطفل. وكذلك نجد أن تلك الطريقة في التربية مناسبة للطفل في مرحلة المراهقة فهي توفر الحرية له والشعور بالاستقلال والتعبير مع توضيح قواعد وحدود الأسرة أيضا. كما أنها تعزز علاقة الاحترام

¹ - هادي مشعان الربيع: الاتجاهات المعاصرة في التربية نفس المرجع السابق ص78

² - www.ibrahimrashidacademy.ne مرجع سابق

المتبادل بين الوالدين والطفل من خلال التواصل والنقاش والتفاوض والتدخل في اتخاذ قرارات الأسرة ووضع قواعدها.

إن تطبيق مبادئ التواصل المتعاطف مع الأولاد من شأنه مساعدة الأهل على أن يكونوا مهتمين وفعالين في علاقاتهم مع أولادهم وتلك المبادئ هي:

✓ بداية الحكمة هي الإصغاء، حيث يتيح الإصغاء المتعاطف للآباء سماع المشاعر التي تحاول الكلمات أن تنقلها، وسماع ما الذي يشعر به الأطفال ويمرون به.

فبالاستماع لوجهات النظر يتفهمون جوهر التواصل معهم، ويحتاج الأهل إلى ذهن متفتح وقلب منفتح وعواطف سخية، وهذا من شأنه أن يساعدهم على الإصغاء لكل أنواع الحقائق، سواء كانت مفرحة أم غير مفرحة. لكن العديد من الآباء يخافون أن يستمعوا لأنهم يخشون أن يسمعوا ما لا يرغبون أن يسمعه. ولن يكون الأولاد صادقين إلى أن يحدث الآباء مناخاً من الثقة يشجع أولادهم على مشاركة مشاعرهم المقلقة، آراءهم، شكوايهم، وأفكارهم، سيقول الأولاد لآبائهم ما يريدون أن يسمعه فقط.

✓ لا تتكر نباهة الطفل، ولا تختلف مع ما يبديه من مشاعر، ولا تستبعد رغباته، ولا تستهزئ بذوقه، ولا تشوه آراءه، ولا تستصغر شخصيته، لا تجادل مع تجربته أو تجربتها، بدلا من ذلك اعترف بها كلها.¹

✓ يجب استعمال التوجيه بدلاً من النقد، صرح عن المشكلة والحل الممكن لها.
✓ المديح: عندما تريد أن تخبر أولادك كم تقدرهم أو كم تقدر مجهوداتهم، قم بوصف التصرفات المحددة، لا تقم بوصف خصائص شخصياتهم.

✓ تعلم أن تقول " لا " بأقل الطرق تسبباً للأذى بواسطة المخ بالخيال ما لا أستطيع إعطاؤه بالحقيقة، يلاقي الأطفال صعوبة في التمييز بين الحاجة والرغبة، بالنسبة إليهم أي شيء يطلبونه، فهم بحاجة إليه.²

¹ - إبراهيم رشيد: مقال التربية الإيجابية واستراتيجية تعديل السلوك مرجع سابق

² - www.ibrahimrashidacademy.net مرجع سابق

من الصعب على الأهل رفض طلبات أولادهم، إنهم يتمنون لو أنهم يستطيعون تحقيق كل رغباتهم، إنهم يريدون أن يرونهم سعداء، وحين لا تتم تلبية الطلبات الأولاد يغضبون وأحياناً يضطر الأهل لقول كلمة "لا" بقسوة.

✓ يجب السماح للأطفال بالاختيار والتعبير عن القضايا التي تؤثر على حياتهم، يعتمد الأولاد على والديهم، والاعتماد ينتج العنف، لتقليل المشاحنات، يوفر الآباء الفرصة للأولاد لتجربة الاستقلال عنهم، كلما زادت الاستقلالية كلما قلت المشاحنات، كلما زاد الاعتماد على النفس من قبل الأولاد كلما قل تذمر الأهل.

يزدهر الأولاد فقط حينما تُخصب طرق تربية الطفل بالاحترام والتعاطف، حيث يُكون هذا النهج تواملاً أعمق للمشاعر، واستجابة أكبر للاحتياجات في العلاقة التي تثير التحدي بين الوالدين والأولاد. ويستطيع الآباء أن يحققوا التعايش السلمي والاستقرار الأسري بين أفراد الأسرة إذا ما تم الأخذ بالحسبان كل الأساليب التربوية ومعرفة أين ومتى يجب أن تطبق، فهم يحتاجون إلى المهارة والخبرة المتطورة التي تمكنهم من تربية جيل ناضج علمياً وتربوياً وقادر على المساهمة في بناء المجتمع والوطن وفق حضارة إنسانية وتقنية متطورة¹

التربية الإسلامية:

تعنى الأمم بتربية أبنائها في مراحل نموهم المختلفة لان صورة مستقبل الأمة تعتمد على نوعية تربيتها لأبنائها وأن أهم ما يؤثر في نفسية الطفل وشخصيته هو ما يتعرض له من إجراءات تربوية في مراحل العمر الأولى فالتربية الإسلامية في مفهومها الشامل هي تربية تكاملية متوازنة موجهة نحو الخير وهي تربية سلوكية عملية وفردية اجتماعية كما أنها تربية لضمير الإنسان وفطرته وإعلاء لدوافعه والسمو بها وهي أيضاً تربية متجددة وإنسانية عالمية وقد جاءت عناية الإسلام بالطفل في مرحلة مبكرة من نظام الأسرة ترجع إلى ما قبل الزواج ويمثل الإسلام ثورة تربوية إنسانية عالمية كبرى وتعد التربية الدينية عاملاً رئيسياً

¹ هادي مشعان الربيع: الاتجاهات المعاصرة في التربية نفس المرجع السابق ص 79

ومهما في بناء شخصية الطفل في العائلة من خلال تنشئته على المحافظة على القيم الدينية والأخلاق التي يدعو إليها الدين، والحرص على تعليمه الصلاة، والصيام، والعمل على ترسيخ القيم الدينية في ذاته، مما يساهم في حمايته من الوقوع في أي تصرفات خاطئة في المستقبل .

وتعتمد التربية الدينية على توضيح الفروق بين الأمور الحسنة والسيئة في شتى نواحي الحياة، من خلال النصح والإرشاد، وتهذيب السلوك وتنقيف النفس فعندما ينشأ الطفل في بيئة توجه سلوكه وتجعله قادرا على التمييز بين الشيء الصحيح والخاطئ كما تهدف التربية الدينية إلى الابتعاد على العنف¹

ويعتبر أسلوب التربية المتبع من قبل الوالدين محددًا لطبيعة سلوك الأبناء وكيفية تفاعلهم وتعاملهم مع البيئة المحيطة به وتتعدد الطرق المتبعة في التربية الحديثة والتي تهدف إلى تهذيب سلوك الفرد في العائلة، وخصوصا الأطفال وتعتبر أساليب التربية الدينية من أنجع الأساليب وأهمها داخل الأسر خاصة العربية منها.

ومن أهم أهداف التربية الإسلامية:

✓ إعداد الإنسان الصالح القادر على عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله:

فمن أهم اسس التربية في كل العصور والأزمنة هي إعداد مواطن صالح رغم الاختلاف في وسائل تحقيقه وهذا ما دعت إليه التربية الإسلامية منذ البدء، فالإسلام كما يقول " محمد قطب " لا يحصر الحدود الضيقة، ولا يسعى لمجرد إعداد المواطن الصالح وإنما يسعى لتحقيق هدف أكبر وأشمل وهو إعداد الإنسان الصالح، الإنسان بمعناه الشمولي، الإنسان بجوهره الكامن في أعماقه، الإنسان من حيث هو إنسان²

¹ - علي احمد مذكور: منهج التربية في التصور الإسلامي: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان 1990 ص 339

² - محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ط7، 1983 ج1 ص 13

فسمات "الإنسان الصالح" هي نفس السمات التي حددها الإسلام للطبيعة البشرية فالإنسان الصالح هو الذي يتسم بالتقوى ودائم التواصل مع الله في كل فكر أو عمل أو شعور وأن يكون شموليا متكاملًا، حرا ومسئولا وإيجابيا وان يكون واقعيًا¹

✓ **تربية الإرادة والضمير والوجدان:** حيث يعتبر المنهج الإسلامي أهم مصادر تربية الإرادة الإنسانية بكل ما فيه من نواهي وأوامر فهو يربي ضمير الإنسان بالعبادة، والفنون هي إحدى أساليب تربية الوجدان وتهذيب النفس، والوقوف على آيات الجمال والإبداع في الكون، فالفنون هي نوع من أنواع العبادة طالما أنها تلفت النظر إلى جمال الكون ودقة نظامه على أنها مظاهر لجمال الله ودقته وقدرته وإبداعه²

✓ **تربية الطاقات العقلية:** يعتبر الإسلام دين الفطرة، فهو يربي العقل ويحترم الطاقات كلها، ويعطي لكل منها حقها ويستثمرها إلى أقصى حد لصالح الإنسان ولذلك فهو يحترم الطاقة العقلية ويشجعها ويربها بطريقة تجعله يميز الخير وأيضا عن طريق توجيه الطاقة العقلية إلى النظر في سنة الله في الأرض وأحوال الأمم والشعوب على مدار التاريخ وقد اهتم الإسلام بقضية التربية والتعليم ودعا إلى طلب العلم من المهد إلى اللحد، وهو ما يعبر عنه في الوقت الحالي وهو ما يعبر عنه في الوقت الحاضر باصطلاح التعليم المستمر طول حياته³

✓ **تربية الطاقات الجسمية:** فعندما تحمل المرأة فان الإسلام يعني بها يدعو للمحافظة على صحتها لدرجة رخص لها في الكثير من المواقف وإذا شب الطفل فان من حق الطفل أن يتعلم السباحة والرماية وركوب الخيل والفروسية⁴ فمن أهداف المنهج الإسلامي، العناية بالجسم الإنساني واستثمار طاقاته وتنمية المهارات الحركية، والإمام

¹ - علي احمد مذكور: منهج التربية في التصور الإسلامي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1990 ص339

² - علي احمد مذكور: مرجع سابق ص: 341

³ - عبد الرحمن العيسوي: مرجع سابق ص 306:

⁴ - نفس المرجع السابق ص: 322

بالصناعات، فمن مبادئ الإسلام الأساسية أن " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف " والقوة هنا شاملة فيجب عليه أن يكون قويا في عقيدته كما يجب عليه أن يكون قويا في جسده وقويا في عقله وتفكيره .

وهكذا لا تتفصل تربية الأجسام في المنهج الإسلامي عن تربية الضمير والوجدان¹

✓ **تربية القدرة على الضبط** : الضبط هو وسيلة الإنسان للاستقامة فكما يجب على الطفل أن يأخذ حقه من الحب والحنان فانه يجب أيضا أن تنمي قدرته على الضبط فعلى الوالدين أن يدركوا في نفس الوقت أن هناك قدرا مضبوطا من هذه المشاعر وأنماط السلوك هو المطلوب وان الزيادة فيها أو النقصان كلاهما مفسد لكيان الطفل وكذلك الأمر بالنسبة لعملية الضبط، فهي حين تزيد فهي عرضة على أن تزيد على حساب حيوية الإنسان وقدرته على الانطلاق والايجابية الفاعلة في الأرض، وحين تنقص فأنها تعطي مجالا للرخاوة والترهل أو الفوضى، وكل هذه الأمور يرفضها الإسلام، لأنها لا تتفق مع الميزان المضبوط الذي يريد أن يتربى عليه المسلم².

✓ **تربية القدوة الحسنة والنماذج الفاضلة**: القدوة مبدأ إسلامي، له عظيم الأثر في نفوس الصغار والكبار على السواء كما جاء في الآية الكريمة " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة "³ فمن حق الأطفال وجود القدوة الحسنة والنماذج الفاضلة في حياتهم على والديهم فللقدوة الحسنة أثر كبير في نفسية الطفل فان كانت القدوة حسنة فهناك أمل راجح في صلاحهم وإن كانت القدوة سيئة فهنا احتمال أرجح بفساده.

ويمكن القول إن القدوة الحسنة هي دائما موجبة لان الأطفال سيتعلمون القيم الفاضلة والسلوك السوي بطريقة تلقائية ودون جهد كبير في التوجيه والإرشاد عن طريق التلقين.

1 - علي احمد مذكور: مرجع سابق ص: 345

2 - نفس المرجع سابق ص 385

3 - الآية 21 من سورة الأحزاب

✓ إرشاد المتعلم إلى نوع العلوم التي تناسب طاقاته واستعداداته:

فلقد رأى علماء التربية الإسلامية - خاصة ابن سينا - ضرورة مراعاة ميول المتعلم واستعداداته وقدرته عند إرشاده فمن الواجب على القائمين على العملية التربوية أن يبحثوا عما يناسب ميول المتعلم وقدراته من العلوم التي يرغب في التخصص فيها مستقبلاً، فلا بد من إعطائه الفرصة والحرية لاختيار توجهه في الحياة ويشجع عليها¹

✓ تحقيق العدالة والتوازن في التربية:

يتفق منهج التربية الإسلامية مع مفاهيم الإسلام الرئيسية، كما يتفق مع طبيعة الفرد المسلم، وطبيعة المجتمع المسلم، وان كانت العدالة هي الميزان الذي يوزن به كل عمل وكل تفكير، وكل تدبير وكل سلوك في الإسلام، فان ذلك ينسحب على التربية أيضاً، ولا تعني العدالة هنا أن يدرس الأولاد والبنات منهجا واحدا في مدرسة واحدة ولا هي أن يدرس الأولاد جميعا نفس المواد دون اختلاف وان يدرس البنات جميعا نفس المواد دون اختلاف، وإنما على الجميع أن يدرسوا مجموعة المواد اللازمة لمعرفة أصول الإسلام وأحكامه بالقدر الذي يتناسب مع نموهم والمراحل التي يمرون بها، فيدرس الذكور ما يؤهلهم للرجولة، وتدرس البنات ما تؤهلهم للأمومة . وإذا كان الإسلام قد أعطى للجسد حقه، إلا انه ضبط طريقة إشباع البدن لحاجاته واهتم أيضا بالجانب الروحي في توازن وتكامل وتناسق دون طغيان أحد الجوانب على الأخرى²

ومناهج التربية الإسلامية لا تخضع لنظام طبقي، فلا توجد مدارس للأغنياء وأخرى للفقراء، وبالتالي لا توجد مناهج للأغنياء أيضا كما لا توجد مناهج أخرى للفقراء³

1 - علي احمد مذكور: مرجع سابق ص 384

2 - عبد الرحمن العيسوي: تربية المراهق العربي: مرجع سابق ص 309

3 - علي احمد مذكور: مرجع سابق ص 287

وهكذا فإن التربية الإسلامية قد نظمت جميع الأهداف التي من شأنها أن تساهم في بناء الإنسان الصالح القادر على تعمير الأرض وترقيتها وان تربط الدنيا بالآخرة وكل هذه الأهداف جاءت بها التربية الحديثة فكما حثت التربية الإسلامية على تعليم البنات وأنها تربية شمولية تكاملية تشمل كل جوانب شخصية المسلم وإن كان الاهتمام الأكبر للتربية الروحية اهتمت أيضا بالتربية البيئية والتربية السكانية والتربية الصحية والتربية العملية والمهنية والتربية الوطنية والسياسية مع عدم تحميل الطفل مالا طاقة له.

أساليب التربية الإسلامية:

1 التربية بالحوار:

وهو عبارة عن توجيه عدد من الأسئلة للمخاطب تقوده إلى أن يتوصل للحقيقة. واستخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب بطريقة مقنعة ومثال ذلك قوله تعالى " وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أ أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله، قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي به حق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك أنك أنت علام الغيوب " ¹

والرسول صلى الله عليه وسلم استخدم الحوار للوصول إلى فكرة معينة، ولإبراز معنى استعصى على المسلمين فكان يسأل الصحابة يوما قائلاً: "أتدرون من المفلس فقالوا المفلس فينا من لا درهم لو ولا متاع فقال المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى، اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار " ²

ونعني بالحوار أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ومن أهم نتائج الحوار التربوية انه يربي في نفوس النشء معنى

¹ - سورة المائدة: الآية 116

² - بلقيس إسماعيل داغستاني: التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، مكتبة العبيكان، الرياض ط3 2005 ص 88

التجاوب الحوارية التعبدية أو الخطابية مع توجيه السلوك والعمل بمقتضى القرآن الكريم وذلك نتيجة طبيعة للتأثر العاطفي والقناعة الفكرية الناشئة عن أسلوب الحوار مع تربية العواطف الربانية بدون جدل لان القرآن الكريم نهانا على الجدل.

وهكذا فان الحوار في التربية الإسلامية من الوسائل الناجحة للإقناع والتدريس والتربية¹

2 التربية بالقدوة:

تعتبر القدوة من أهم العوامل المؤثرة في تربية النشء، وكذلك في توجيه الراشدين فالطفل يتأثر بما يراه باعتباره قدوة له ونموذجاً للكمال أو النجاح أو الشهرة وذلك عن طريق التقليد والمحاكاة، فحاجة الناس إلى القدوة نابعة من غريزة تكمن في نفوس النشء اجمع وهي التقليد وقد تعلم الصحابة الكثير من أمور دينهم اقتداء برسول الله فكان يقول لهم " صلوا كما رأيتموني أصلي"² وكان يأمرهم في الحج أن يقتدوا به قائلاً: "خذوا مني مناسككم"³

فالقدوة الحسنة من أبرز الوسائل في التربية، ويجب على الشخص الذي ينظر إلى النشء على انه قدوتهم سواء أكانوا آباء أو مربين، وان يتحمل مسؤوليات وتبعات القدوة حق حملها فهي من الأساليب التربوية التي ينعكس تأثيرها على شخصية الفرد بشكل واضح ولها دور بارز في تعديل السلوك وفق القيم والفضائل الخلقية وهذا راجع إلي ميل الطفل للتقليد الآخرين⁴

ومنه فالقدوة تؤثر على شخصية الفرد بشكل واضح، ولها دور بارز في تعديل السلوك وفق القيم والفضائل الخلقية، ويعود السبب في ذلك إلى الميل الفطري للطفل إلى تقليد الآخرين ومحاكاتهم في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وهذا يتطلب من المربي تمثل الاستقامة في

¹ - عبد الرحمن النحلوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، سوريا ط 28 2010 ص 177

² - رواه البخاري

³ - عبد الرحمن النحلوي: مرجع سابق ص 210

⁴ - سناء حسن هدله: التربية وأساليبها في التشريع الإسلامي، جامعة دمشق سوريا، د ط ص 10

سلوكه وترجمة قوله إلى فعل حتى يكون ابلغ تأثيراً، وأعمق انطباعاً في النفس وهذا موضع اتفاق علماء المسلمين وغالبا ما ينتهي هذا الأسلوب بالممارسة الفعلية والعملية للقيم والأحكام الشرعية فيعتمد الطفل على نفسه ويستفيد من تجاربه¹

3 التربية بالترغيب والترهيب:

من أساليب تربية الطفل أسلوب ترغيبه بكل ما هو خير من كل ما يزعجه وبضايقه بطريقة هادئة تتصف بالمرونة والصبر وينبغي أن يرسخ في ذهن الطفل أن السلوك الطيب نتائج طيبة وأما السلوك الشرير فنتائج شريرة، فالترغيب وعد بصحبه تحبب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة أجلة مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله والترهيب وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقرار ثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة ما²

وبعد هذا الأسلوب من أهم الأساليب التربوية وأبعادها أثر لكونه يتمشى مع ما فطر الله عليه الإنسان، من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية والرغبة من الألم والشقاء وسوء المصير وتعتمد التربية بالترغيب والترهيب على ضبط الانفعالات والعواطف والموازنة بينها³ وأسلوب الترغيب والترهيب له من الأهمية البالغة في التنشئة الدينية والخلقية للأطفال، والقرآن الكريم يشير إلى السلوك الطيب بنتائج الطيبة ويربطه بالجنة وفي المقابل يشير إلى السلوك السيئ ويؤكد نتائج السيئة ويربطه بأهوال الجحيم وعذاب جهنم⁴

1 - مالكي حنان: مرجع سابق ص 170

2 - عبد الرحمن النحلوي: مرجع سابق ص 230

3 - نفس مرجع سابق ص 236

4 - بلقيس إسماعيل داغستاني: التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، مكتبة العبيكان، الرياض ط3 2005 ص 88

4 التربية بالعبارة:

تهتم التربية الإسلامية بالعبارة خاصة منها ما يربي الناشئة والقرآن الكريم يهدف إلى ذكر الحوادث التاريخية أو تعليمها، ليس للتباهي أو التفاخر بالآباء والأجداد ولكن لمعرفة سنة الله في إهلاك المفسدين بسبب فسادهم وظلمهم وإبقاء الصالحين ومعرفة نهاية الظلم والظالمين ونهاية من اتبع طريق الحق والهداية وهذا الأسلوب له من التأثير في نفسية الطفل ما يجعله يتوقع أخطائه ويحاول تصحيحها وهذا الأسلوب له من التأثير في نفسية الطفل ما يجعله يتوقع عاقبة أخطائه ويحاول تصحيحها.

5 التربية بالموعظة:

وهي من أهم الوسائل التربوية المؤثرة في تربية الطفل وإعداده خلقيا ونفسيا واجتماعيا ولقد وجه القرآن الكريم الآباء على أن يعضوا أبنائهم في محبة ورفق، وان يستعملوا أسلوب الخطاب الدال على المحبة والرفق والحرص عليهم، ومن النماذج القرآنية التي استخدمت هذا الأسلوب:

قوله تعالى: "واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم" ¹

ويعتمد الوعظ من الناحية النفسية والتربوية على أمور أهمها:

- ✓ إيقاظ عواطف في نفس الناشئ عن طريق الحوار أو العمل والعبادة والممارسة أو غير ذلك كعاطفة الخضوع لله والخوف من عذابه أو الرغبة في جنته
- ✓ تزكية النفس وتطهيرها وهو من الأهداف الكبرى للتربية الإسلامية، وبتحقيقه يسمو المجتمع ويبتعد عن المنكرات وعن الفحشاء ²

¹ - الآية 13 من سورة لقمان

² - عبد الرحمن النحلاوي: مرجع سابق ص 230

أما بالنسبة للسنة الشريفة، فلقد ركز الأسلوب النبوي الشريف على أهمية الموعدة والنصيحة والإرشاد الهادف لما له من أثر فعال على التربية¹

ويعتبر النصح والتوجيه المباشر أسلوباً هاماً في التربية ويختلف تأثيره باختلاف النفوس في الإقبال والنفور والسهولة والعناد ومن المعلوم أن نفس الطفل أكثر مرونة والين وأسرع اعتياداً من الكبير، وعلى المربي تحين الوقت المناسب في توجيهه وإرشاده مراعيًا للطف في النصح والرفق في القول وخفض الصوت لما له من الأثر الجَم في تثبيت الفكرة²

6 التربية بالملاحظة:

ويقصد بها ملاحظة الطفل وملازمته في التكوين العقدي والأخلاقي، ومراقبته وملاحظته في الأعداد النفسي والاجتماعي، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله في تربيته الجسمية وتحصيله العلمي، ومن الأمور التي يجب ملاحظتها عند الأبناء ما يتعلمه الطفل من مبادئ وأفكار ومعتقدات ومن يصاحبهم³

7 الممارسة والتدريب العملي:

تعتبر الممارسة العملية مدخلاً مهماً في تعلم القيم والفضائل وآداب السلوك الاجتماعي، كما أنها تكسب النفس الإنسانية العادة السلوكية، والعادة لها تغلغل في النفس يجعلها أمراً محبباً ويعتبر التعليم وسيلة خادمة للتربية وجزء هاماً منها وهو في الغالب يقترن بالدليل العقلي والبرهان المنطقي، ويراعي فيه التدرج مع استخدام الوسائل الحديثة والحسية بغية تقريب المعنى وتزويد الفرد بأرضية علمية وثقافية واسعة، أما علماء التربية فإنهم يجعلون من التعليم مرحلة لاحقة لمرحلة التهذيب والتأديب والتي بدورها تتبع مرحلة الحضانة، فمن تعلم دون تأديب، لم ينفعه التعليم⁴

1 - حنان مالكي: مرجع سابق، ص 171

2 - سناء هدله، التربية وأساليبها في التشريع الإسلامي مرجع سابق ص 10

3 - حنان مالكي: مرجع سابق ص 171

4 - سناء حسن هدله: مرجع سابق ص 11

واستخدم الإسلام العادة، كوسيلة من وسائل التربية فحول الخير كله إلى عادة تقوم بها النفس بغير جهد ولا كد وبغير مقاومة، ويتضح ذلك من الأسلوب الذي اتبعه القرآن الكريم في تعليم المسلمين الخصال الحميدة¹

8 الإقناع الفكري:

ويعتبر الإقناع من أهم وسائل التربية في الإسلام، وهو من أول الطرائق إلي استخدامها القرآن الكريم وسلوكها رسولنا الكريم في معظم الحقائق التي اشتمل عليها الإسلام، وقد دعا إلى استعمال العقل والتفكير المنطقي السليم في فهم حقائق الأشياء، والتمييز بين الحق والباطل والصواب والخطأ بالحجة والبرهان وليس بالتقليد الأعمى.

9 التربية بالقصص:

للقصة في التربية الإسلامية وظيفة تربوية لا يحققها أي نوع آخر من الأساليب ذلك لأنها تمتاز بميزات جعلت لها الأثر الكبير سواء نفسية أو تربوية بليغة محكمة بعيدة المدى على مر الزمن وتدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزمته بحسب مقتضى القصة وتوجيهها وخاتمتها والعبرة منها²

وتتعامل القصة القرآنية والنبوية مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة متمثلة في أهم النماذج التي يريد القرآن إبرازها للكائن البشري وقد ابرز القرآن الكريم أهمية القصص الايجابية وتأثيرها النفسي والأخلاقي في التربية، وتهذيب النفوس في قوله تعالى: " نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك في هذا القرآن وان كنت من قبله نحن الغافلين"³

¹ - حنان مالكي: مرجع سابق ص 171

² - عبد الرحمن النحلوي: مرجع سابق ص 188

³ - الآية 03 من سورة يوسف

كما أبرز دور القصص السلبية فنموذج إخوة يوسف مثلا تدفعهم الغيرة والحسد والغيرة والمؤامرة والمناورة ومواجهة آثار الجريمة والضعف والحيرة، أما نموذج يعقوب فهو الوالد المحب الملهوف والنبوي المطمئن الموصول.

ويعرض القرآن كل النماذج البشرية عرضا واقعا فالقصة القرآنية ليست غريبة عن الطبيعة البشرية وتمتاز القصة القرآنية بالإقناع الفكري عن طريق التأمل والتفكير¹

ويعتبر هذا الأسلوب من أهم أساليب التربية الحديثة، وذلك لما للقصص من تأثير نفسي في الأفراد، إذا ما وضعت في قالب مشوق يشد الانتباه ويؤثر في العواطف والوجدان، ويجب ان ترد القصة بطريقة تربوية، ويشمل ذلك الاقتداء بالقصص القرآني، وذلك بسرد المواقف والتفاصيل ويتم إدماج العبر والعظات في ثناياها، كيلا يندمج السامع مع الأحداث بكل تفكيره وينسى الهدف الأساسي من القصة.

10 التربية بضرب الأمثال:

قال السيد رشيد رضا في تفسير القرآن في معنى قوله : "مثلهم كمثل الذي استوقد نارا" ومن أهم الأهداف التربوية للضرب الأمثال تقريب المعنى إلى الإفهام فقد ألف الناس تشبيه الأمور المجردة بالأشياء الحسية ليستطيعوا فهم تلك الأمور المعنوية أو الغيبية، وقد بلغت الحكمة النبوية غاية في روعة الوضوح وقد استخدم رسول الله ضرب الأمثال لإيصال الهدف المطلوب فعن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله يهن الخطايا"²

أما الأمثال القرآنية فقد بلغت ذروة الإعجاز والبلاغة من حيث استكمال الوضوح وأداء المعنى وتقريبية للإفهام نذكر منها على سبيل المثال المعنى الذي ضربه الله للحق والباطل:

¹ - عبد الرحمن العيسوي: مرجع سابق ص 191

² - عبد الرحمن النحلاوي: مرجع سابق ص 202

" انزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زيدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زيد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال " ¹ فالباطل يضمحل والحق ثابت باق يمكث في القلب فينتفع به المؤمنون فإثارة الانفعالات المناسبة للمعنى ينفذ أثره إلى نفسية المتلقي ²

11 العادة: وهي تكرير الشيء دائما أو غالبا على نهج واحد من غير علاقة عقلية وقد تأخذ طابعا اجتماعيا، فترتضيها عقول الناس ويعودون إليها مرة أخرى والإنسان في الغالب يكون إلى ما اعتاد أميل وعليه احرص وبه اشد تمسكا وهذا يعود إلى ما عود عليه الطفل من التزام بالقواعد والمبادئ كما قال رسول الله ص " **عودوا أبناءكم الصلاة وأمروهم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم وهم أبناء عشر** " وذلك بهدف تعويدهم على التزام الطاعة واجتناب المعصية ³

12 التربية بالمحبة:

فالمحبة فطر عليها الإنسان منذ طفولته على الميل إلى أن يحب ويكون محبوبا وقد ورد الحب في القرآن في عدد من الآيات والحب في الأصل، كما هو معروف بين الناس . تعلق المحب بالمحبوب وتتبع أثاره ودوام تذكره وحضور القلب معه وعمل ما يرضيه ويحقق سروره.

13 الثواب والعقاب:

إن الثواب والعقاب في التربية هو التجسيد المادي لسياسة الترغيب والترهيب وهو يهدف إلى إصلاح الطفل وتقويم سلوكه، ويتم ذلك وفق ضوابط وشروط حددها الشرع الإسلامي ولا

¹ - سورة الرعد الآية 13- 17

² - **عبد الرحمن النحلاوي** ص 203

³ - **سناء حسن هدله: مرجع سابق** ص 11

خلاف بين علماء المسلمين في اعتماد الثواب كأسلوب أولي في تهذيب السلوك وتوجيهه على المدى البعيد، وذلك من خلال تنمية الحوافز الإيمانية لدى الفرد، وزيادة دوافعه نحو التعلم والعمل الجاد¹

وقد حظي هذا الجانب باهتمام علماء التربية المسلمين كما اعتمده علماء النفس في الغرب، ابتداءً بمبدأ اللذة "أي تكرار السلوك باللذة الحاصلة منه" والذي قال به "فرويد وهربرت سبنسر"، وانتهاءً بمبدأ التعزيز الذي تبناه السلوكيين حيث جعلوا المنبهات الخارجية التي ترافق السلوك من ثواب أو عقاب بواعث له بخلاف الحافز الذي يعبر عن حاجة فيزيولوجية في الغالب وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى أن المعززات المادية يتعاضد أثرها في مراحل الطفولة الأولى أما العقاب فهو إنزال العقوبة الفعلية بالإنسان المقصر أو المسيء للأدب، فقد اتفق علماء التربية والمسلمين وغيرهم على اعتماد العقاب في سياسة الطفل وتوجيهه والعقاب ضروري في بعض الأحيان لتقويم سلوك الطفل وتنمية الشعور بالمسؤولية لديه شرط أن لا يكون تلقائياً متكرراً بحيث يصعب علاقة الولد بابوي هاو معلميه، لان التعنيف المتكرر يفقد تأثيره شيء فشيء، بل وقد ينتج عنه أشكال من السلوك الخاطئ، كالاستهزاء مثلاً²

مقارنة بين التربية الحديثة والتربية التقليدية:

لا بد من الإشارة إلى أن التربية التقليدية تنطلق لتتطرق دورها من جهل بعالم الإنسان، ومن رؤية غير واضحة لمداركه وباعتباره الوعاء الذي يمكن حشوه بالمعلومات ليس إلا، فقد اعتمدت التربية قديماً على التلقين الجاف للمعارف والمعلومات وهي طرق مأخوذة من التربية اليونانية القائمة على العنف والشدة وممارسة القمع. كما كانت التربية التقليدية تلزم الطفل الحفظ عن ظهر قلب سواء وافقت هذه المعارف حاجياته وطباعه أم لم توافق فعلى

¹ - مالكي محمد: نفس المرجع السابق ص 171

² - سناء حسن هدله: مرجع سابق ص 13

الأطفال أن يتعلموا الطاعة العمياء دون إبداء آراءهم وهي بالعموم تقدم التعليم على التربية، وقوامها التلقين وإعطاء المعلومات وتقديمها للجميع بعيدا عن الفردية، بتركيزها على الذاكرة والحفظ، وما يسجل على التربية التقليدية هو أنها استندت إلى علم نفس ناقص، غلبت عليه نزعة عقلية إرادية وأهملت العاطفة والدوافع التي تتحكم في نشاط الطفل، كما اعتبرت الطفل رجلا صغيرا، كما أنها جعلت مركز الثقل خارج الطفل واعتبرت محور العملية التعليمية في مناهج التعليم والمعلم هي الأساس¹

وبالتالي كانت التربية هي إعداد للحياة وليست الحياة وكانت تلجأ إلى الوظائف البيئية دون تخطيط لها كما ونوعا، وقد أكدت على تقييد الطفل ضمن شبكة ضيقة من الأوامر وأخضعته إلى رقابة صارمة في الأنشطة²

بينما التربية الحديثة انطلقت من فهم شمولي أكثر موضوعية لفهم واقع الإنسان وفعاليته وتتبنى كل ما توصل إليه العلم الحديث من ثوابت وحقائق ومدارك وانفعالات الفرد، ذات صلة بينه وبين بيئته وواقعه وقد أكدت على الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة وتقديم التربية على التعليم وتعتمد على مراعاة الفروق الفردية، فهي توجه عناية شاملة لتكوين الطفل تكوينا متكاملًا منسقا مؤكدة على أهمية العناية بتربية الفكر والخلق والتربية المهنية للفرد، من خلال التكيف مع اهتمامات الطفل في كل مرحلة من مراحل العمرية وتحرص على إيجاد الجهد الخلقى الملائم لاهتمامات الطفل النفسية واهتمت بتقسيم مراحل الطفولة وقدمت التربية على أساس ملائمة لتكوين النمو النفسي للطفل في كل مرحلة من مراحل نموه ومن الأمثلة على ذلك، يقر علم النفس أن اللعب حاجة عند الطفل فالطفل الذي لا يمارس حيويته تمارس عليه تربية تقليدية³

1 - عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط6 1987 ص 503

2 - موقع جريدة الدعوة WWW.ADAWA.NEWS.NET مرجع سابق

3 - نفس المرجع السابق

فحينما كان الهدف اكتساب المهارات الحياتية اللازمة لمعيشة الإنسان اليومية وحينما أخرجت ركزت على تنمية العقل وترويضه¹، وتارة كان الهدف بناء مجتمع يتمتع أفرادُه بقوة جسدية ومهارات حركية وتارة أخرى انصب الاهتمام على نقل التراث الاجتماعي من معتقدات وتقاليد ومعارف وخبرات وأشياء وقد سادت مثل هذه المفاهيم في المجتمعات البشرية الأولى، لأنها كانت منعزلة عن بعضها بعضاً، محدودة في حاجاتها ومطالبها وفي فكرها وخبراتها وكثيراً ما كان أفراد المجتمع يعيشون ويموتون في بيئتهم المحلية، دون أن يكون لهم حظ الاحتكاك ببيئات أخرى وهكذا كانوا يعيشون على ما توارثوه من آباءهم وأجدادهم من عادات وتقاليد ومهارات في الصيد والزراعة والصناعة، وأدى إلى ارتباطهم المقدس بقيم ومعتقدات الآباء والأجداد إلى جمود الحياة الاجتماعية²

ولقد استمر هذا الأسلوب قروناً طويلة وترجم عن نفسه ونتيجة لهذه المفاهيم والممارسات ترسخت في المجتمع البشري عدة مفاهيم عن التربية لعل أهمها:

✓ الطفل راشد صغير وسيعيش في نفس العالم الذي عاش فيه الراشدون وعليه بالتالي أن يتعلم ما تعلموه.

✓ المعرفة الحق هي الكليات المجردة أي المعرفة النظرية ويصل إليها العقل عن طريق التأمل الباطني، وهكذا اقتصر الاهتمام على التحصيل المعرفي.

✓ أدى هذا التصور للمعرفة إلى عزل المدرسة عن الحياة، حيث كان التركيز كله منصبا على تحفيظ ما في الكتب من معلومات.

✓ التلميذ مستقبل سلبي، وينبغي أن يزود بأكبر كمية ممكنة من المعارف والحقائق لأن عقله كلوح الشمع، ينطبع وفقا للصورة التي تريدها المدرسة.³

1 - احمد الفنيش: أصول التربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط 3 ص 184

2 - نفس مرجع سابق ص 185

3 - احمد الفنيش: مرجع سابق ص 186

أما الحياة في المجتمع البشري المعاصر صارت تتسم بحركية في كل المجالات، وأملت التغيير والتبديل في مذاهب الفكر ومناهج السلوك وما تشتمل عليه من معتقدات وعادات فردية واجتماعية، فهذه التغييرات لم تقتصر على الجانب الاجتماعي والخلقي والفكري فقط بل شملت أيضا الجانب المادي وأصبحت التربية الحديثة ترى أن المعرفة خاضعة للتغيير والتطور المستمر وأنه صار للعلم تطبيقاته في مختلف مجالات الحياة وقد اعتمدت التربية الحديثة على ما يلي:

- ✓ التركيز على التعلم والتعليم القائم على الجهود الذاتية والذي يشمل الجوانب المعرفية
- ✓ إعداد الشخصية القادرة على التفاعل مع المجتمع تفاعلا انتقائيا ابتكاريا
- ✓ إعداد الإنسان إعدادا يمكنه من التفاعل مع التغييرات السريعة الحادثة في المجتمع وخارجه

✓ إعداد الإنسان لمجتمع الغد بعقلية قادرة على التفاعل مع احتمالات الغد المختلفة
 إن مسؤولية التربية اليوم تتبلور في تعليم التلميذ كيف يتعلم، وكيف يقيم نفسه ويحقق حركية عقلية، وكيف يتفاعل مع التغيير تفاعلا انتقائيا حتى يحقق ذاته.

ومع تطور أسباب الحياة وتنوع وسائلها وتعدد روافدها، فلمعروف أن لكل زمان دورته ولكل عصر طابعه، وإلى جانب دورة الزمان وتبدل العصر يأتي دور البيئة وأثرها في المجتمع وتأثيرها في أفرادهم وتأثرهم بها، ومن هذا المزيج بين الدورة الزمنية والطابع البيئي، تتكوّن مقومات الأمة التي تصبح سمة لها ودليلاً عليها، وفي ظلها تُحدد لنفسها مجالات الانطلاق في هذه الحياة، وترسم أهدافها عبر مسار طويل ينتهي إلى واقع نهجها الذي سوف تحياه في دنياها¹

¹ - موقع جريدة الرياض www.alryadh.com مرجع سابق

ومع تعدد العصور وتلَوُّن البيئات تتنوع طرق الحياة، ويأتي في مقدمتها تكوين الأجيال الجديدة تربوياً وعلمياً. على اعتبار أن أفراد أي جيل يمثلون في حقيقتهم المرتكزات الأساسية التي تُبنى عليها قاعدة تكوين الأمة وتتطلق منها نهضتها.

وحين تمتد نظرتنا إلى الأجيال التي سبقتنا في هذا الوجود نجد أن التربية عند الآباء تقوم على الشدة في التوجيه وتعتمد القسوة في المعاملة، ولذا فقد كان للعصا دور بارز في هذا التوجيه القسري سواء كان ذلك على مستوى الآباء أو في مجال المدرسين، فالعصا هي إحدى الطرق التربوية في إيقاع العقاب على الأبناء من جانب الآباء، وعلى الطلاب من جانب المدرسين، فتلجأ الوسيلة هي الطريقة السائدة حينذاك. حيث تقوم التربية والتعليم على العنف بقصد فرض الهيبة في نفوس الأولاد حتى إنه ليطمأدى بعضهم إلى الضرب المبرح والتأديب الجارح، وبذلك تصبح الرابطة بين الأب وابنه رابطة رهبة وخوف. في حين أن المفترض أن تكون رابطة حب وتقدير¹.

والأجيال السابقة وحتى جيلنا المخضرم واجه هذه المعاناة في التربية والتعليم في البيت والمدرسة، فالولد يتطلع إلى وجه أبيه ملتتماً إشراقه ابتسامة توحى برضاه عنه وأُنسه إليه، فلا يجد سوى ظلال تجهم مصطنع في محاولة لفرض هيئته، وإن كان في داخله ينطوي على حب غامر لهذا الابن ويتمنى له من أعماق قلبه التفوق والسعادة في كل أوجه الحياة، ولكن هذه العواطف الأبوية الصادقة تخنفي وراء صرامة متكلفة. مؤداها المحافظة على الهيبة التي هي من اختصاص هذا الأب حيث يسودها ولذلك كان للعصا مجال واسع في المنحى الاجتماعي لاسيما فيما يختص بالتربية والتعليم. لأنه النسق السائد في الأجيال السالفة خاصة في العالم العربي، وربما يشمل العالم الإسلامي كافة في عهود سابقة. كان فيها مفهوم التربية يقوم على هذا التصور².

¹ - موقع جريدة الرياض [www/already.com](http://www.already.com) مرجع سابق

² - نفس المرجع السابق

ولعل تربية الأولاد أصعب ما تواجهه الأسرة في حياتها الاجتماعية وما تتحمله المدرسة في رسالتها التعليمية، ومردّ هذه الصعوبة إلى اختلاف تنشئة الأولاد في الأجيال الحالية عن التنشئة في الأجيال الماضية، فلدى الأجيال التي تمثل أجدادنا وآباءنا ومن قبلهم رؤية تربوية بأساليب مختلفة عن رؤية هذا الجيل وطبيعة هذا العصر¹

ووجوه الاختلاف متعددة بين الماضي والحاضر في مجالات كثيرة لعل أبرزها التفاوت في التربية لا من حيث المحبة والحرص فقط بل حتى على بناء شخصية الطفل منذ بداية تكوينه التعليمي²

فإذا كانت القسوة في التربية كما في القديم تدفع إلى النفور من الدراسة، فإنه لا يجوز في المقابل إطلاق العنان لرغبات الطفل دون متابعة مما يؤدي به إلى الفشل والحالان على طرفي نقيض، فلا القسوة مطلوبة ولا الإهمال يمثل التربية الصحيحة، فبين النفور والفشل يجيء الحل الوسط وهو الاعتدال في التربية، لا عنف ولا ضعف ولا تجهم أو عبوس، وكذلك لا إطلاق حرية بلا قيود، وإنما لابد أن يسود التوازن في التعامل مع الأبناء من منطلق حبهم وم�انة العلاقة بهم والحرص على ما ينفعهم في حاضرهم ومستقبلهم، ولن يسود التوازن التربوي إلا إذا كان يصاحبه نوع من محاولة فرض الهيمنة حتى لو أدّى ذلك إلى استعمال القسوة. كما أنه من الإخلال بأهمية التربية إذا كانت مصحوبة بلون من الميوعة والإهمال، وبين الضدين يستقيم الميزان التربوي فمن حيث التربية الفردية فيمكن القول أن التربية التقليدية لا تهتم بذلك أما التربية الحديثة فهي تركز على تنمية الروح الفردية داخل الجماعة من خلال إعداد الفرد للحياة الاجتماعية وعلى أن تخلق لديهم روح العمل الجماعي المشترك من خلال العمل ضمن فريق³.

¹ - موقع جريدة الرياض: نفس المرجع السابق

² - نفس المرجع السابق

³ - هادي مشعان ربيع: مرجع سابق، ص 131

أما التربية التقليدية فتقوم على أساليب قمعية وإجبارية تلغي شخص الطفل، في حين التربية الحديثة تزرع في الطفل قيمة الانضباط الذاتي التي تجعله يتصرف بشكل سوي دون ان يكون مراقب، فسلوكه صادر عن قناعة شخصية.

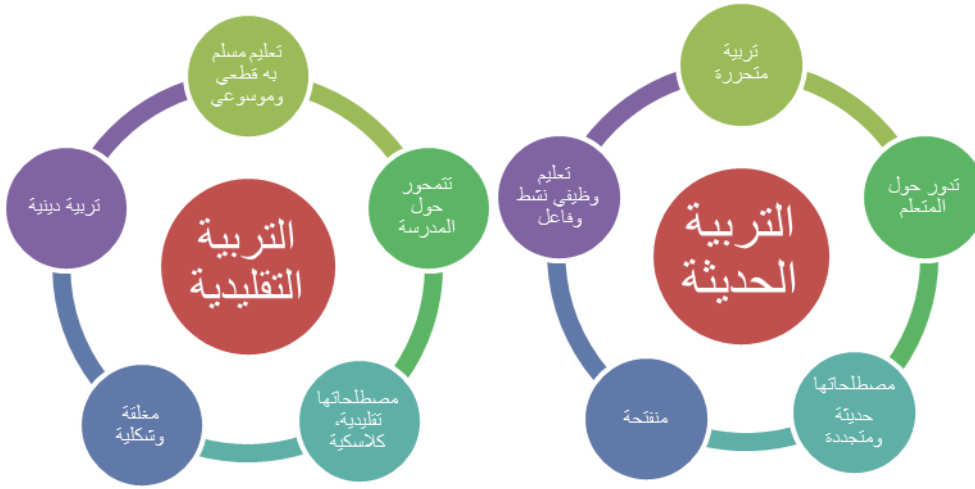
ويشير الدكتور عبد الهادي الكاسمي إلى أن هذا النهج التربوي يعتمد أساساً على أسلوب الحوار، التواصل والإنصات الفعال. غير أن على الآباء الحرص على عدم الخلط بين الحوار والاستشارة فإن كان أحد الأبناء سيقدم على عمل لا يستلطفانه يجب عليهم إبداء رفضهم للفكرة والعمل على إقناعه بأسباب رفضهم له، فإن لم تنجح المحاولة يجب عليهم فرض مجموعة من الشروط على الابن.

والتربية الحديثة تعزز ثقة الطفل بنفسه، تعلمه الاعتماد على ذاته، كما أنها توطد الأواصر بينه وبين والديه وتجعل العلاقة الرابطة بينهم مبنية على الثقة والاحترام¹ وقد كانت التربية فيما سبق تقوم على الشدة وعدم إتاحة مجال للابن في أن يستمتع ببعض وقته للتسلية البريئة للترويح عن نفسه بعد عناء الدراسة.

كما أنه ليس من المناسب أن يكون وقته كله للترويح عن النفس دون إغارة أدنى اهتمام لواجباته العبادية أو المدرسية.

أما التربية الحديثة فقد دخلت فيها مفاهيم ورؤى وأفكار علمية وأهدافها إخراج جيل واعي فكرياً وإن كان يداخلها شيء من الأفكار الغربية على معتقداتنا وتقاليدنا الدينية.

¹ - إبراهيم رشيد: مقال التربية الإيجابية واستراتيجية تعديل السلوك مرجع سابق



الشكل رقم 7: الفرق بين التربية القديمة والتربية الحديثة¹

فالتربية التقليدية تنطلق من جهل بعلم الإنسان ومن رؤية غير واضحة لمداركه، واعتباره الوعاء الذي يمكن حشوه بالمعلومات ليس إلا أما التربية الحديثة فتتعلق أكثر موضوعية، لفهم واقع الإنسان وفعاليته، وتتبنى كل ما توصل إليه العلم الحديث من ثوابت وحقائق ومدارك وانفعالات الفرد ذات الصلة ببيئته وواقعه.

ويوضح الجدول التالي الأساليب الجديدة التي يحتاجها الأهل لخلق الانسجام والتعاون

في العائلة على اليمين ثم إدراج الأساليب الديكتاتورية البالية على اليسار²

¹ - محمد رضا فضل الله: المعلم والتربية، دار أجيال المصطفى، 1995 ص 59

² - أطفال سعداء: أطفال سعداء تحدي للأباء: تعريب عمرو ابو ليلة ونسيبة احمد Rudolf drelkur and Vicki soltz

K، First edition 8 2009 : Copyright p: challenge to parents، Happy Children

| | |
|-----------------------------|-----------------------|
| الأسلوب الديمقراطي | الأسلوب الديكتاتوري |
| قائد حكيم ذو علم واسع | التسلط |
| التأثير | القوة |
| الحث | الضغط |
| التعاون | كثرة الطلبات |
| النتائج المنطقية | العقاب |
| التشجيع | المكافأة |
| حرية الاختيار واتخاذ القرار | الإجبار |
| الإرشاد | السيطرة |
| الاستماع للطفل، احترامه | تجاهل الطفل |
| افعل هذا لان هذا منطقي | افعل هذا كما أريد أنا |
| التصرف حسب الموقف | الكبرياء |
| دافع محايد | الدافع الشخصي |

جدول رقم: يبين الفرق بين الأسلوب الحديث والأسلوب القديم في التربية¹

إن مسؤولية التربية الأساسية تتمثل في إعداد الأجيال الناشئة، ولم يعد دورها يقتصر على نقل المعرفة العلمية والتكنولوجية، ولكن أيضا تنمية الاتجاهات التي تمكن الإنسان من تنظيم تلك المعرفة واستخدامها، حيث أن التربية الحديثة تتعامل مباشرة مع الإنسان بتنمية روحية وعقلية وجسدية متغاضيا على المفاهيم التربوية التي سادت في الماضي والتي لازال البعض منها مستمر في الحاضر والتركيز على المعرفة والاهتمام بعقل الطفل دون حشوه بالمعلومات كانت من أبرز ما جاءت به التربية الحديثة.

¹ - اطفال سعداء: مرجع سابق ص 183

خامساً: دور التربية الحديثة في تماسك واستقرار الأسرة:

الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يتزرع فيها الطفل ويفتح عينيه في أحضانها حتى يشب ويستطيع الاعتماد على نفسه وتعتبر الأساليب الغير السوية والخاطئة في تربية الطفل إما لجهل الوالدين في تلك الطرق أو لإتباع أسلوب الآباء والأمهات والجذات أو لحرمان الأب أو الأم من اتجاه معين فالأب عندما يحرم من الحنان في صغره تراه يغدق على صغيره بهذه العاطفة أو العكس¹

إن المشاكل والخلافات التي تحدث داخل الأسرة والتي تتزايد حداثتها يوماً بعد يوم خاصة مع الآباء والأبناء مردها وجود الكثير من الآباء لا يعرفون كيفية التعامل مع هذه المشاكل، لأنهم يدركون بطريقة ما انه لا يمكن التعامل مع أبنائهم بالطرق التي نشئوا عليها هم من قبل وفي نفس الوقت ليس لديهم أي طرق أو وسائل أخرى للتعامل بها مع الأبناء ومن المحتمل أنهم لا يعرفون حتى بوجود نظريات جديدة للتعامل مع الأطفال داخل الأسرة ومن خلال الدراسات الميدانية التي تمت في مراكز الاستشارات الأسرية مع الآباء والأبناء أصبح واضحاً أن أساليب التربية الحديثة التي جاءت بها النظريات المعاصرة تقترح على أنها الحل الأمثل لكل الخلافات الأسرية وقد تمت تجربتها في مراكز للاستشارات الأسرية²

ويرى علماء النفس أن الأسرة المتكاملة ليست تلك التي تكفل لأبنائها الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والصحية فحسب، بل هي الأسرة التي تهئ لهم الجو النفسي الملائم أيضاً. ومن هنا فإن مجرد وجود الطفل في بيت واحد مع والديه لا يعني دائماً أنه يحيا في أسرة متكاملة أو يلقي العناية الأبوية الكافية.

¹ - بدر احمد الجراح: الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، دار المعتر للنشر والتوزيع 2008 ط1

² - أطفال سعادة تحدي للآباء: تعريب عمرو ابو ليلة ونسيبة احمد

وليست هناك أية بدائل يمكنها أن تحل محل عطف وحنان الأم، باعتبار أن الأمومة ليست وظيفة آلية يمكن أن تقوم بها أية هيئة توفر للطفل الغذاء والمأوى، وإنما هي علاقة إنسانية حميمة تبدل من معالم الشخصية لكل من الأم والطفل، وكذلك فإن للأب دوراً حيوياً في حياة الأبناء وبالذات الذكور، فهو النموذج والقُدوة، ذلك بالإضافة إلى الدور الذي يقوم به الإخوة والأخوات في حياة كل فرد في الأسرة.

فالأسرة إذا تفككت روابطها فهي لا تهدم بيتا واحدا فقط بل تحدث شرخا في المجتمع أيضا والسعادة الأسرية لا تقوم إلا إذا توافر مبدئين أولهما العمل على إحلال المودة داخل الأسرة بفرض الاحترام والتقدير والرحمة والحوار الهادئ والتشاور أما المبدأ الثاني فهو العمل على دفع أسباب الخلاف والقضاء عليها وهذه المبادئ هي نفسها المبادئ التي جاءت بها التربية الحديثة ونفسها التي وردت في التربية الدينية المستوحاة من الإسلام¹

لقد تأسست التربية الحديثة على فلسفة محددة للحياة عن الإنسان، فهي لا تقترح أن يكون الآباء إما متساهلين أو شديدي القسوة ولكن يجب على الآباء أن يصبحوا قُدوة لأبنائهم، منتبهين إلى طرقهم وقادرين على إرشادهم بدون تركهم، فالأجيال السابقة لم تكن بحاجة لأي توجيهات أو تعليمات لتربية صغارهم فقد كانت هناك عادات وتقاليد يقرها المجتمع بالكامل لتربية الطفل، وكل أسرة تتبع العرف السائد ولكن مع تطور المجتمعات والتكنولوجيات أصبح من الضروري تطوير برنامج تربوي داخل الأسرة.

فالطفل كائن اجتماعي حافزه الأقوى هو الرغبة في الانتماء وبالتالي فإن أمانه واحتياجاته لهذا الأمان يعتمد على شعوره بالانتماء داخل الأسرة فالآباء يقيمون بيئة أسرية

¹ - احمد عمير: الطرق الناجحة لحل المشاكل والاختلافات العائلية: دار الخلد ونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011

محددة ومن خلالهم يتعلم الطفل الاقتصاد والدين والتأثيرات الاجتماعية في بيئته ويمتص القيم العائلية والعادات والتقاليد ويحاول التلاؤم بداخل هذه المبادئ.¹

إن مفهوم الطفل نابع من مفاهيم والديه فإن كان التسامح نموذجاً أو أسلوباً للأسرة فالأطفال سينشئون على هذا التسامح كقيمة يتمنون دعمها مما يخلق جواً من السلام داخل العائلة والعلاقات داخل الأسرة تحدد نموذجاً لجميع العلاقات في المجتمع فالتعاون مثلاً يمكن إن يكون نموذجاً للأسرة إذا ساد داخلها أما إذا ساد جو التنافس والسيادة والسيطرة فعادة ما ينشا هذا التنافس بين الأطفال²

فالتربية على الحب والتشجيع والثناء وغرس الثقة في النفس تساهم بشكل كبير في بناء جسر قوي من التواصل داخل الأسرة الشيء الذي يخلق جواً من الاستقرار والتماسك بين أفراد العائلة الواحدة فلعلاقة بين الوالدين تعطي دليلاً ومنهاجاً يختارونه لتطوير أدوارهم الشخصية وإذا كانت الأم هي الشخص المسيطر سيحاول الأطفال أن يكتسبوا نفس السيطرة بواسطة تقليديهم لها فالمنافسة والنزاع الحاد بين الآباء قد يصبح مبدأً وقوداً للأسرة كلها وأي خصال يتشارك فيها أفراد الأسرة يعتبر انطباعاً للمبدأ الأسري الذي وصفه واتبعه الآباء³

وباعتماد الحياة الأسرية المعاصرة على الديمقراطية ولتأسيس هذه الحياة يتوجب علينا فرض مبدأ الاحترام المتبادل فإظهار احتراماً للطفل ولحقوقه حتماً ستفرض عليه مبادلة هذا الاحترام مما سينشئ جواً من الراحة داخل الأسرة⁴

وإذا استطاع الأب تأسيس الاحترام لأسلوب الحزم الذي يتعاملون به لأصبح مثلاً الخروج للتنزه متعة لأن ذلك سيسمح للأطفال بحرية ماذا سيركبون والوقت الذي يقضونه في اللعب وسيتعلمون بسرعة كيفية عمل موازنة بين الوقت والنقود أما إذا استمر الوالدان في

1 - احمد عمير: الطرق الناجحة لحل المشاكل والاختلافات العائلية: مرجع سابق ص 18

2 - اطفال سعادة مرجع سابق ص 14

3 - نفس المرجع السابق ص 24

4 - اطفال سعادة مرجع سابق ص 26

تحذيرهم وتأنيبهم طوال الوقت سيتحول الموقف إلى نزاع ومشاحنات واجتتابا لهذا وجب على الآباء احترام آراء أطفالهم باعتبار ان لهم الحق في صنع القرار هذا لا يجعلهم أحرار في فعل ما يريدون ولكن تخلق لهم ثقة في النفس ومسؤولية.

فالطفل لا يحترم النظام الذي تخفى عليه نتائجه ولكن يحترم الأشياء التي يعرف عواقبها وذلك من خلال التجربة والعمل لا من خلال الكلمات فعندما تصحح الأخطاء بصفة مستمرة لن يشعر انه على خطأ طوال الوقت فقط بل سيصبح ممتلاً بالخوف من فعل الخطأ ومثل هذا الخوف يجعله خائفاً من فعل أي شيء وهذا سيخلق منه شخصية عديمة الثقة وانسحابيه لا تملك الشجاعة مما سيؤثر سلباً على تعامله مع أفراد الأسرة لميله للمشاحنات والنزاع.¹

ومع ذلك ربما يكون العمل المختلف لكل فرد في الأسرة، يحتاج إلى نظام مختلف ولكن هذه الاختلافات يجب أن تكون واضحة في مستوى اختلاف الوظائف ولكن لا يجب حدوثها في مجالات يكون الجميع فيها يعملون بنفس الطريقة، فالطفل الذي عمره سنة ينام مبكراً بالنسبة لطفل التسع سنوات وهكذا يكون القياس لكل فرد.

إن التمزق الأسري الشديد لنظام الأسرة اليومي لا ينتج إلا إذا سمح الوالدين بالانتهاك المستمر والتعدي على هذا النظام وكلما كان الاحترام والحب في الأسرة زادت بذلك أواصر متانتهم واستقرارهم²

فنبرة أصواتنا وأسلوبنا للتواصل يعتبر من الأساليب الهامة لبناء أسرة متينة مستقرة فالصراع والغضب والعصبية ممكن أن يحلو مشكلة آنية ولكنها ستخلق مشاكل كثيرة فيما بعد فاستراتيجية صراع القوة والسيطرة أصبحت بالية حيث أصبح الآباء لا يملكون السلطة على أبنائهم والغريب أن الأبناء يدركون هذا في الوقت الذي مازال فيه الآباء أسرى للأفكار

1 - أطفال سعداء مرجع سابق ص 26

2 - نفس المرجع سابق ص 26

والأنماط القديمة لذلك وجب على الآباء أن يتعلموا كيف يرشدون ويوجهون أطفالهم بأساليب تربية تنمي فيهم التواصل الإيجابي.

فبمجرد أن يبدأ الأهل في انتهاج وإتباع الأسلوب الديمقراطي الحديث يصبح الشخص أقل عرضة للدخول في موقف عدواني وان يمتلكه الغضب كما في السابق وإن بدأ الاهتمام بما يحتاجه الموقف فعليا وتجاهل دوافعنا الشخصية سوف يبدأ الطفل بالاستجابة لنا عكس ما إذا تمسكنا بآرائنا بدافع الكبرياء وهذا ما يجعل الطفل يتمرد ويدخل في حالة من التحدي وما أن تتخلى الأسرة عن الصراع حتى يعم التفاهم والتشجيع والاحترام المتبادل واحترام القواعد والنظام وإخراج السلوك المناسب من الطفل يأتي بالتشجيع والدعم لا بالإجبار والقهر دون إغفال دور اللعب في المسألة التربوية فالشيء الذي يستمتع به الأفراد ويجمعهم معا هو إقامة الألعاب والمشاريع التي يستمتع الجميع فيها بالمرح ويزداد شعور الجماعة بالتماسك والترابط وخلق جو من المناخ المنسجم والمريح بين أفراد الأسرة

أما عن التعاليم الدينية فيمكن استعمالها لتظهر أهمية السلوكيات الصحيحة واكتشاف السلوكيات الخاطئة التي تفسد العلاقة الطيبة بين البشر بأسلوب قصصي وبهذه الطريقة يمكن الحفاظ على الانسجام والتوافق بين أفراد الأسرة.

فالتنشئة التقليدية في العائلة العربية خاصة كانت ولا تزال إلى حد بعيد تشدد على العقاب الجسدي والترهيب والترغيب أكثر مما تشدد على الإقناع والاعتماد على الضغط الخارجي والتهديد والقمع السلطوي وعلى الحماية والطاعة والامتثال والخوف من الأخطار وتجاوز الحدود المرسومة، وتنشأ عن كل ذلك نزعة نحو الفردية والأنانية والتأكيد الدائم على "الأنا" أكثر من التأكيد على "النحن"¹

نتيجة للمحاولات المستمرة لسحق الذات وتذويبها في الجماعة وفرض الطاعة والتأكيد على العضوية بدلا من الاستقلالية فالعائلة التي لا تتيح للطفل مجالا للاستقلالية سينشأ عند

¹ - حليم بركات: مرجع سابق ص 221

الطفل شعور بالعجز ويميل نحو الاتكالية والهرب من مواجهة التحديات وهذا ما يخلق صراعا وتنازعا في الأسرة¹

إن مبدأ الاستماع للأطفال يعني اكتشافنا لمنطقهم ومساعدتنا لهم وإرشادهم لوجهات النظر المختلفة فيرى من خلالها المزايا التي ينتبه إليها من قبل وأفضل الوسائل للحصول على التعاون هو الحديث بحرية عما يفكر فيه كل فرد ويشعر به.

وإذا اتبع الأولياء هذه المبادئ يكونوا قد وصلوا إلى حد ما لخلق جو من التجانس والتوافق داخل الأسرة.

وبصلاح الأسرة يصلح حال المجتمع فالتربية في صورتها الحديثة تعتبر أداة من أدوات التنمية ولن تتحقق هذه التنمية إلا بفضل تربية حرة تربية تمكن الفرد من ممارسة حريته وديمقراطيته.

¹ - حليم بركات: مرجع سابق ص 222

خلاصة:

تناولنا في هذا الفصل أساليب التربية الحديثة داخل الأسرة والتي تختلف من أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر وهذا راجع إلى اختلاف العوامل والمؤثرات والخلفيات التي تميز الأفراد وأهم البصمات التي تتركها في نفسية الطفل كذا دور هذه الأساليب في الحفاظ على متانة العلاقات داخل الأسرة وتحقيقها للترابط الأسري فالطفل خلال العملية التربوية السوية يشعر بان هناك قوة ايجابية تدفعه وتمده بالثقة والامان وتشبع حاجاته النفسية والاجتماعية وفي نفس الوقت تصحح من اخطائه.



الباب الثاني:

الإطار التطبيقي للدراسة



الفصل الخامس:

الاجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

يعتبر البحث العلمي المحاولة الناقدة إلى تحاول الوصول لحل مشكلة إنسانية معينة وهو تفسير لحقيقة ما باستخدام أدوات وتقنيات بحثية تساعده في الوصول إلى الحقيقة كما هو فكر منظم للوصول إلى الحقائق لحل مشكلة ما بطريقة علمية ومنهج محدد ليصل في الأخير إلى حلول ونتائج

وتهدف البحوث العلمية بشكل عام إلى التمييز والتنقيب عن العوامل ولأسباب المؤدية إلى ظهور المشكلات والظواهر المعنية وذلك قصد توضيحها وتقديم السبل الناجعة لمعالجتها حتى يستفيد من ذلك كلا من الفرد والمجتمع على حد سواء والبحث العلمي هم نوع من البرهان الذي يتضمن معلومات تخضع للملاحظة والقياس ولا توجد طريقة علمية فريدة تقود الباحث للوصول إلى الحقيقة، كما أنه ليس من السهل في العلوم الاجتماعية إيجاد المنهج الذي يحدد بدقة حقيقة الظواهر الاجتماعية وبالطبع تختلف المناهج باختلاف المواضيع ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها " كل باحث في ميدان اختصاصه والمنهج كيفما كان نوعه هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة وكذلك للحصول على معلومات دقيقة قدر الإمكان تصور الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهره¹

وعلى هذا فان المنهج الذي تمت الاستعانة به في هذه الدراسة يمثل الطريقة التي تم إتباعها لمعالجة المشكلة موضوع البحث مع مراعاة مفهوم الخطوات والقواعد التي تبعد عن الوقوع في الخطأ وتساعد على الإلمام بجوانب الدراسة ألاما شاملا حيث أن لكل دراسة علمية منهجها الخاص، والتي يستخدم فيها الباحث خطوات معينة لانجازها ويحدد المنهج المناسب تبعا لطبيعة الموضوع، وكذا حسب طبيعة العلاقة بين المتغيرين الرئيسيين للدراسة

¹ - عمار بوحوش : دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية - الجزائر 1985 ص 23.

وتبعا للأهداف المتوخاة منها وتشمل هذه الدراسة على متغيرين رئيسيين هما : التربية الحديثة كمتغير مستقل والتماسك الأسري كمتغير تابع.

وإذا كانت دراستنا تهدف إلى إبراز تأثير التربية الحديثة على التماسك في الأسرة واستقرارها ونظرا لما ينطوي عليه هذا الموضوع من أبعاد ومواقف مختلفة فإن السعي لتحقيق ذلك يتوقف قبل كل شيء على كيفية اختبار المنهج المناسب وبطريقة تحقق الهدف الرئيسي من إجراء هذه الدراسة.

أولاً: المنهج المستخدم في الدراسة

تتعدد طرق ومناهج الدراسة حسب اختلاف الموضوع المدروس وأي دراسة علمية وبغض النظر عن طبيعتها والموضوع الذي تدور حوله تخضع لمجموعة من المعايير والتقنيات العلمية، وأول خطوة أي دراسة هي تحديد المنهج والذي تتم عن طريقه معالجة المعطيات الميدانية للظاهرة ولكي نحدد طبيعة المنهج الذي نتبعه فإننا نحدد طبيعة الموضوع المدروس من قبل، ذلك لأن طبيعة المنهج تتوقف على طبيعة الظاهرة، وإن أول مشكلة تصادف الباحث هي اختيار المنهج المناسب للدراسة¹

فالمنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث في معالجة موضوع البحث²

وهو الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة موضوع البحث باستخدامها يتمكن الباحث في العلوم الاجتماعية من الإجابة على ثنائية السؤال: كيف؟ ولماذا؟³ ويضيف كل من الباحثان محمد علي محمد وعلياء شكري أن المنهج هو تلك الطرق الفعلية التي يستعين بها الباحثون في حل مشكلات بحوثهم ولا شك أن مثل هذه الطرق والمناهج تختلف باختلاف مشكلات الباحث وباختلاف الأهداف العامة والفرعية للبحث⁴ ونظراً لطبيعة البحث الهادف لوصف ظروف معينة وإجراء تحليلات لمعرفة العلاقة بينهما فقد اعتمدنا على:

1- المنهج الوصفي التحليلي :

ويعرف بأنه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى

¹ - رابح تركي: مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري لجزائر. 1984. ص. 29

² - فوزي عزابيه : أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن

الطبعة 3 2002 ص 20

³ - رابح تركي : مرجع سابق ص 108

⁴ - محمد علي محمد، علياء شكري : علم الاجتماع والمنهج العلمي دار المعرفة، الإسكندرية، مصر 1986 ص 138

ويعرف على انه جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة او موقف معين مع محاولة تفسير هذه الظاهرة¹

والمنهج حسب موريس أنجرس: "هو تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة"²

ويعرفه محمد علي محمد بأنه: الطريقة التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على المعلومات الدقيقة، تصور الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهره³ وهو الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو الأحداث أو الأوضاع ولا تقتصر هذه الدراسات الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك إلى معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود الظاهرة أي أن الهدف تشخيصي بالإضافة إلى كونه وصفي.⁴

ومنهج البحث الوصفي كما يبدو من التسمية لا يقف عند حدود وصف الظاهرة موضوع البحث ولكنه يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن ويلاحظ أن وظيفة البحث الوصفي تتمثل في وصف ما هو كائن وتفسيره، وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة أو الرائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات وطريقتها في النمو والتطور⁵

1 - صلاح محمد الفوال: علم الاجتماع، المفهوم، الموضوع والمنهج، د ط 1982 ص 133

2 - موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون دار القصبه للنشر، الجزائر ط 2006 ص 99

3 - محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة، د ط 183/182

4 - فوزي غرابية وآخرون: مرجع سابق ص 33

5 - رابح تركي: مرجع سابق ص 130

ويعرف أيضا على انه الطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف معين أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وأثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسرها¹

والمنهج الوصفي هو منهج مستقل بذاته له أغراض محددة وتقنيات خاصة مع إمكانية وصفه إطارا عاما تتدرج تحته الأساليب البحثية الأخرى كالأسلوب المسحي والارتباطي وتحليل المحتوى والسببي المقارن ودراسة الحالة فهذه الأساليب يمكن عدها مناهج وصفية انطلاقا من أن وصف أي ظاهرة معاصرة يعد في واقع الأمر منهجا وصفيا للمنهج التاريخي الذي يصف ظاهرة ولي زمنها خلافا للمنهج المرتبط بالتوقع المستقبلي للظاهرة المدروسة لأنه في واقع الأمر منهج تجريبي² وهو أيضا الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع ولا تقتصر هذه الدراسات الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك إلى معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود الظاهرة، أي أن الهدف تشخيصي بالإضافة لكونه وصفي، لذا فان التقارير الإحصائية مثلا والتي تذكر حقائق منفصلة عن عدد السكان أو مستوى الدخل لا تغير بحوثا وصفية لأنها لا تربط المتغيرات ببعضها البعض ففي المنهج الوصفي تكون أهداف الدراسة هي:

- . معرفة الاتجاهات الكامنة في البيانات بهدف الوصول إلى تعميمات تمكنا من التنبؤ بها في المستقبل، مثال ذلك معرفة نسبة تزايد عدد السكان أو الجرائم في بلد معين من خلال

¹ - محمد شفيق: البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية

مصر 1998 ص 86

² - العجيلي عصمان سرگز، عياد سعيد أمطير: البحث العلمي أساليبه وتقنياته. الجامعة المفتوحة - طرابلس - طبعة

2002-01 ص 114

فترة زمنية محددة تمكنا من التنبؤ بما سيكون عليه عدد السكان أو نسبة الجرائم في المستقبل¹

▪ معرفة ارتباط متغير بمتغير آخر مثال ذلك طبيعة العلاقة بين الكثافة السكانية ونسبة الجريمة أو العلاقة بين ارتفاع تكاليف المعيشة وزيادة الرواتب والأجور

▪ معرفة النزعة المركزية والانحرافات في البيانات، مثال ذلك معرفة معدل دخول الأفراد والانحراف المعياري مقياس درجة التشتت لمعرفة درجة الفرق بين دخول الفئات المختلفة ومقارنة ذلك مع مجتمعات أخرى.

▪ المسح مستعار من العلوم الطبيعية فكما تمسح الأرض لتحديد مساحتها ومعرفة خصائصها الجيولوجية والسطحية فان الظاهرة الاجتماعية تمسح لتحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها التي تتعلق بتركيبها وكذلك:

▪ سلوك الأفراد في تعاملهم مع بعضهم وتعتبر الدراسات الوصفية من أهم الدراسات في الإدارة وأكثرهم شيوعا ويتضمن المسح دراسة عينة ممثلة للمجتمع بهدف تعميم نتائج الدراسة من أجل التعرف على الحقائق الأساسية عن المجتمع شريطة أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المأخوذ منه ويتم ذلك عن طريق اختبار عينات كبيرة الحجم نسبيا وبشكل عشوائي يضمن عدم التحيز في اختيار مفردات العينة موضوع الدراسة².

وتعتمد الدراسات الوصفية بشكل رئيسي على الاستبيان أو الاستقصاء والمقابلة في جميع البيانات وهذا يمكن الباحث من جمع بيانات كثيرة وتجعل عملية " تعميم النتائج ممكنة، كما أن تقنين الاستبيان أو المقابلة تجعل من السهل معالجة البيانات إحصائيا ولكن

¹ - فوزي غرابية وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: ط3، 2002 دار وائل للنشر، عمان الأردن ص

يؤخذ على الدراسات الوصفية أنها سطحية وغير معمقة فانتساع مدى الدراسة وغازارة البيانات وإمكانية تحليلها إحصائياً تكون أحياناً على حساب عمق الدراسة وصدقها¹ وقد تم اختيار هذا المنهج لطبيعة الموضوع المعالج وواقع الميدان الذي تمت فيه الدراسة باعتباره المنهج الشائع والمناسب للبحث في هذه المجالات وعلى هذا الأساس وقع اختيارنا على هذا المنهج لدراسة موضوع التربية الحديثة وعلاقتها بالتماسك داخل الأسرة وهذه الدراسة تستوجب علينا وصف الواقع الاجتماعي والتربوي المحيط بجوانب الظاهرة وتحليل المعطيات التي حصلنا عليها ميدانياً.

وتكمن أهمية استخدام هذا المنهج في ضرورة معرفة الأساليب الأسرية التي يشب عليها المبحوث من الناحية التنشئية والإطار القيمي الذي يتربى فيه بمعنى وصف الواقع الاجتماعي والتربوي المحيط بالمبحوث داخل الأسرة وخارجها وتحديد العلاقة بين هذا الواقع وإمكانية حدوث تفكك من عدمه داخل الأسرة، فوصف الحياة الأسرية وتحليل مختلف السلوكات داخلها وخاصة التعاملات بين أفرادها من شأنه أن يوصلنا إلى معرفة الأساليب التربوية التي ينشئ عليها الأطفال داخل الأسرة والقيم السائدة داخلها وطريقة توصيلها للأبناء ومدى نجاعة ذلك في الحد من التصادم والنزاع داخل الأسرة في المجتمع ككل أو المساهمة في استقرارها وتحسين العلاقات داخلها .

وقد تم توظيف المنهج الوصفي في هذه الدراسة من خلال الخطوات التالية:

1. مرحلة الاستكشاف : وتم فيها جمع كل البيانات والمعلومات النظرية² والتي حاولنا فيها كل ما هو متعلق بالتربية والأسرة وأهم الأساليب الأسرية المتبعة سواء قديماً أو في عصرنا الحالي كل على حد ينتبع كل المراحل التاريخية التي مرت بها أهم المفاهيم البحثية وأهم التطورات التي طرأت على الأسرة وعلى أساليب التربية وتفسير وتحليل اثر المتغير المستقل وهو التربية الحديثة وأساليبها على المتغير التابع وهو التماسك الأسري وفي هذه

¹ - فوزي غرابية وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية نفس المرجع السابق ص34

² - حنان مالكي: مرجع سابق ص 267

المرحلة يتحدد الموضوع من أبعاده ومصادره إضافة إلى جمع المعلومات والمادة العلمية مع المقابلة الأولية لبعض اسر الدراسة مع جمع المعطيات الإحصائية المتعلقة بمجتمع البحث من المؤسسات المختصة .

2. مرحلة الوصف والتشخيص:¹

وشملت صياغة كل التساؤلات والفرضيات المتعلقة بالدراسة وتحديد بعض مؤشرات الدراسة خاصة مع الاتساع الكبير لموضوع الدراسة ومحاولة حصره بعلاقة بين متغيرين الأول مستقل والآخر تابع مع تحديد مجتمع البحث والعينة الممثلة له وكذا اختيار الأدوات الملائمة لجمع المعلومات (الاستبيان، الملاحظة، المقابلة)

3. مرحلة تحليل البيانات: وتفسيرها عبر إعطاء تفسيرات علمية لأسباب وجودها لتكون بمثابة أجوبة عن التساؤلات التي تدور حولها الدراسة وكذا كإثبات أو نفي للفرضيات المتعلقة بالدراسة

ومنه فالمنهج الوصفي التحليلي يتضمن عدة إجراءات منهجية: كالملاحظة والاستقصاء والتحليل والتفسير²

وهذا ما يخدم بشدة أهداف الدراسة المرجوة والتي تمثل أحد الموضوعات الهامة في المجتمع عموماً والأسرة على الخصوص وبالتالي نستطيع من خلاله جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات حول الموضوع المراد دراسته والتوصل إلى كل الظروف والعوامل التي تؤثر فيه بشكل مباشر أو غير مباشر وأهم التغيرات التي طرأت عليها وتحديد مدي الارتباط القائم بين العوامل المحيطة بالظاهرة موضوع الدراسة

1-2: التقنيات المنهجية المساعدة:

إن قيمة أي بحث تقدر من خلال النتائج التي يتوصل إليها وهذه النتائج مرتبطة بطريقة أو بأخرى على الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات والبيانات حول

¹ - موريس انجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية : مرجع سابق ص 128

² - نفس المرجع السابق ص 277

موضوع الدراسة وتعدد وتختلف هذه الأدوات ويتوقف اختيار الباحث لهذه الأدوات على مجموع العوامل المحيطة بالظاهرة محل الدراسة ولقد جاء اعتمادنا على المنهج الوصفي مدعما بتقنيات منهجية مساعدة وكفيلة بتشخيص ظاهرة البحث أو الوقوف على الجوانب المختلفة لظاهرة التربية الحديثة ومدى تحقيقها للاستقرار والتماسك الأسري ومن بين هذه التقنيات المساعدة نذكر ما يلي:

1-التقنية الإحصائية :

وتقوم على أساس مجموعة من العمليات أهمها تحديد الهدف وجمع البيانات وتحليلها¹ وتستخدم في كافة جوانب بحثنا بدءا باختبار العينة وسحبها ثم تنظيم البيانات والمعلومات وتفريغها والتي تم الحصول عليها في شكل جداول إحصائية بسيطة ومركبة متضمنة تكرارات وكذا النسب المئوية والتي ستساعدنا في تحليل معطيات بحثنا كميًا وكيفيًا وفهم الموقف الاجتماعي فهما صحيحا ومنه الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تتشكل في الأخير كنتائج نهائية للدراسة الحالية.

2 . تقنية المقارنة:

وتساعدنا لرصد صور المسايرة والمغايرة أي مدى التماثل والتباين في أساليب التربية داخل الأسرة بين ما كانت عليه وما أضحت الأمر الذي سوف يقودنا إلى عقد مقارنات ذات إثراء كبير في تحليل هذه ظاهرة مع إبراز أهم الأسباب الكامنة وراءها وبالتالي تحديد الفروق بين الأساليب التربوية الذي من شأنه كشف تأثير التربية الحديثة على الاستقرار الأسري ومظاهرها.

1-3 -أدوات جمع البيانات:

إن الأداة كوسيلة مستخدمة في جمع البيانات والمعطيات متوقفة من حيث اختيارها وتلاؤمها مع خصوصية كل دراسة أو بحث على حد فمناها ما يمكننا استعماله وبالتالي

¹ - فضيل دليو واخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر 1999 ص86

توظيفه ومنها ما لا يمكن نظرا لعدم فاعليتها أو صلاحيتها في بعض المواقف التي يراد جمع البيانات حولها وعلى العموم فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الأدوات التي رأينا أنها ذات فعالية وتفي بالغرض المطلوب وهي:

1 - الملاحظة:

تعد الملاحظة من أقدم وسائل جمع المعلومات التي استخدمها الإنسان ومن أهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية والتي منها ما يتصل بجمع بيانات عن سلوك الأفراد، بما فيها مشاعرهم واتجاهاتهم في مختلف مواقف الحياة الاجتماعية، كما يرى البعض إن "الملاحظة كطريقة من طرق البحث الميداني السوسولوجي " بأنها أكثر التقنيات صعوبة لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي المراد دراسته¹

وبالتالي فإن الملاحظة تمكن الباحث من تحديد واكتشاف الارتباط بين مختلف العلاقات الاجتماعية والملاحظة هي من أهم وسائل جمع البيانات التي استخدمها الإنسان منذ القدم على الرغم من أن المشاهدة والملاحظة يستخدمها كلا من الإنسان العادي والباحث إلا أن الملاحظة في كلتا الحالتين تختلف فيما بينها، فالملاحظة الأولى هي ملاحظة غير علمية ارتبطت بالأشياء والمواقف والظواهر المحيطة بالإنسان في مختلف مجالات الحياة فهي لا تهدف الى الكشف عن حقيقة علمية محددة في حين أن المشاهدات والملاحظات التي يقوم بها الباحث علمية مقصودة لدراسة ظاهرة ما بهدف الكشف عن جملة من الحقائق العلمية لتفسير تلك الظاهرة وتحليلها والوصول إلى غاية نظرية أو عملية واضحة².

¹ - فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، قسنطينة منشورات جامعة منتوي 1999 ص 187

² - العجيلي عصمان سرکز: البحث العلمي أساليبه وتقنياته: مرجع سبق ذكره ص 208

إن الملاحظة أداة رئيسية في جمع البيانات، ليست غريبة على العلماء العرب أمثال جابر بن حيان، والحسن بن الهيثم وغيرهما الذين أولوا هذه الأداة عنايتهم وأكدوا أهميتها واستخدموها طريقة أساسية في الوصول إلى الحقائق والمعارف¹

وتعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات التي استعملها الإنساني البدائي في ملاحظة الطبيعة وما يطرأ عليها من تغيرات وما زال يستعملها الإنسان المعاصر لما لها من أهمية وفائدة²

وفيما يخص بحثنا هذا فقد تم استخدام طريقة الملاحظة البسيطة، والتي يتم استخدامها في حالة ملاحظة ظاهرة دون تخطيط مسبق لنوعية المعلومات أو السلوك الذي سيخضع للملاحظة ومن ثم فإن ما أثار انتباهنا فيما يخص تطرقنا لموضوع هاته الدراسة هو الملاحظة العادية لتفشي بعض السلوكيات.

داخل الأسر وكذا الانسحابية والعزلة بالنسبة للأطفال اتجاه المجتمع أو تبني طريقا أخرى للخلاص قد يبدو في الرفض والتمرد والعنف كما أن سوء التوافق الاجتماعي المعبر عنها في صورة أرقام وإحصائيات لبعض الانحرافات السلوكية التي تتزايد إن لم نقل تتفاقم، كانتشار ظاهرة انحراف وجنوح الأحداث وتعاطي المخدرات والانتحار ولجوء الآباء إلى العنف والقسوة والتسلط في توجيه أبنائهم كذا ملاحظة التدليل الذي يلجأ له الآباء في التعبير عن حبه لأطفالهم.

زيادة على ذلك، الملاحظات العديدة لسلوك الأطفال في لا مبالاتهم واستهزاءهم بمبادئ المجتمع مع نكرانهم مع تمردهم ورفضهم المتنامي للقيم والمعايير الخاصة بالثقافة السائدة داخل مجتمعنا كل هذه الملاحظات تمت من دون مشاركة وهذا بملاحظة الأطفال أثناء اللعب أو مع آبائهم أثناء التسوق أو حتى في الحفلات والمناسبات العائلية وحتى في الشارع.

¹ - العجيلي عصمان سرکز: البحث العلمي أساليبه وتقنياته نفس المرجع ص(209) (208)

² - بلقاسم سلاطينية، حسان جيلاني: منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر د ط

2 - الاستمارة:

الاستمارة هي مجموعة مؤشرات، يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي، أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث¹

وتعرف استمارة البحث كنموذج يضم مجموعة من الأسئلة المقننة وأنها وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي مناسب².

وتعتبر الاستمارة أحد الأدوات الملائمة للحصول على معلومات وحقائق مرتبطة بواقع معين تستهدف دراسته وتعرف أيضا بأنها تلك الاستمارة التي تحتوي على:

مجموعة من الأسئلة والعبارات المكتوبة مزودة بإجابتها والآراء المحتملة أو بفرغ الإجابة ويطلب من المجيب عليها مثلا الإشارة إلى ما يراه مهما أو ما ينطبق عليه منها أو يعتقد أنه هو الإجابة الصحيحة الخ.³

"وهي مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في الاستمارة، ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على الأسئلة الواردة فيها"⁴.

إن الاستمارة هي الأداة الرئيسية التي تم الاعتماد عليها لجمع المعلومات من المبحوثين في هذا البحث، وقد تم إعداد الاستمارة لتوجيهها إلى فئة الأولياء.

1 - بلقاسم سلاطينية، حسان جيلاني: مرجع سابق ص 282

2 - ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، عمان، دار صفاء 2000ص62

3 - العجيلي - عصمان سرکز - مرجع سبق ذكره ص22

4 - عمر بوحوش، محمد ذنبيات: مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحث، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 1995

وتشمل الاستمارة على مجموعة من الأسئلة الخاصة بإمكانية قيام علاقة تأثير المتغير المستقل وهو التربية في المتغير التابع وهو التماسك الأسري، أي مدى التربية الحديثة على التماسك الأسري

وقد احتوت الاستمارة على مجموعة من الاسئلة، وبناء عليها ذلك تم تقسيم الاستمارة إلى خمس محاور رئيسية هي:

✓ المحور الأول:

ويتضمن هذا المحور أسئلة عامة للتعريف بالمبحوثين مثل: عدد أفراد الأسرة، المستوى التعليمي للأولياء، الدخل الشهري للأسرة، عدد الأطفال.

✓ **المحور الثاني:** حول التنشئة الأسرية وأساليب التربية: وتضمن مجموعة من الأسئلة تدور حول القائم على التنشئة الأسرية وحول علاقة الأولياء بالأبناء. والأساليب الأكثر فعالية في التعامل مع الأبناء

✓ **المحور الثالث:** حول التربية والتكنولوجيا: تضمن مجموعة من الأسئلة تدور حول نوعية البرامج المتابعة من قبل الأبناء وتدخّل الأولياء ومراقبتها للأبناء وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على علاقة الأبناء بالآباء.

✓ **المحور الرابع:** حول التغيرات المجتمعية وتأثيرها على تربية الأبناء: تضمن مجموعة من الأسئلة تدور حول تقسيم الوظائف داخل الأسرة وأهم الموارد الاقتصادية لها وخاصة تأثير خروج المرأة للعمل على نمط الحياة داخل الأسرة.

✓ **المحور الخامس:** حول علاقة أساليب التربية بالتماسك داخل الأسرة:

تضمن 34 سؤالاً تدور حول نوعية العلاقات داخل الأسرة والأوقات التي يتواجد فيها أفراد الأسرة معاً وممارستهم للشعائر الدينية والعادات الاجتماعية.

✓ وقد اعتمدت في كتابة الاستمارة على نوعين من الأسئلة أغلبها جاءت مغلقة والبعض منها نصف مفتوحة

ونظرا لخصوصية موضوع دراستنا هذه فقد تم الاعتماد أيضا على استمارة المقابلة والتي يعرفها محمد علي بأنها: "

قائمة من الأسئلة أو الاستمارة التي يقوم الباحث باستيفاء بياناتها من خلال مقابلة تتم بينه وبين المبحوث أي أنها تتضمن موقف المواجهة المباشرة.¹ ومنه سنقوم بتصميم استمارة للمقابلة بغرض جمع البيانات وتكون موجهة للآباء من المبحوثين.

1-4 - أساليب تحليل البيانات:

يعد أسلوب تحليل البيانات من بين الخطوات الهامة في تصميم البحث بصفة عامة وذلك من حيث أنه ينبغي على الباحث أن يحدد الأسلوب الأمثل والذي سوف يستعين به لمعالجة وتحليل المعلومات أو البيانات التي سيحصل عليها ميدانيا، بغية اختبار فرضيات بحثيه أو الإجابة على التساؤلات المطروحة ومتى جمع الباحث البيانات كان عليه أن يعبر عنها وهو بذلك يفعل هذا إما بطريقة وصفية كمية، أو بشكل، كمي أو بكليهما معا² وفيما يتعلق بموضوع الدراسة الحالية فقد يتم الاستعانة بالأسلوبين معا، أي بأسلوب التحليل الكيفي من أجل استنتاج المؤشرات والأدلة الكيفية الخاصة بفهم الأساليب التربوية المتبعة داخل الأسرة محاولين في ذلك مقارنتها بالحقائق والاستنتاجات الخاصة بالأساليب التربوية الحديثة³، ومنه التعرف على نوع العلاقة التي تربط أفراد الأسرة ونوع التربية المعتمدة لتقوية العلاقة أو العكس والعرض على شكل جداول بسيطة ومزدوجة ثم وصفها عن طريق استخراج النسب المئوية لمتغيرات الأسئلة ومنه حساب الفروق بين هذه النسب كما يتم الاستعانة لوصف بيانات الدراسة الميدانية بأحد مقاييس النزعة المركزية ألا وهو المتوسط أو المعدل الحسابي وعلى العموم فإن كلا الطريقتين الكيفية والكمية إنما تتكاملان

1 - فضيل دليو وآخرون، مرجع سبق ذكره ص 192

2 - سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ط3 القاهرة، دار الفكر العربي، 1998، ص 701988 ص 11

3 - فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط3، بيروت، دار العلم للملايين، ص 220.

في إطار محاولة الكشف عن مضمون وخصائص التربية وتأثيرها على استقرار الأسرة ومن حيث مسايرتها أو مغايرتها للأساليب التربوية الحديثة والمعاصرة، وجل هذه الخطوات السابقة الذكر ستكون محل الوقوف والمتابعة في الفصل الخاص بتحليل وتفسير بيانات هذه الدراسة الميدانية.

وقد استخدمت أيضا تقنية تحليل المحتوى في دراستي هذه كدعامة للتقنيات الأخرى خاصة في تحليل الأسئلة التي منحت للمبحوث حرية كبيرة في التعبير، من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- من يتكلم؟ - ولمن؟ - ليقول ماذا؟ - كيف؟ - لماذا؟ - ما هي النتيجة؟

وقد انتهجت في تقنية تحليل مضمون المقابلات ما يلي:

- قراءة نص المقابلة كما ورد على لسان المبحوث، قراءة ابتعدت فيها عن عنصر الاختصار والتلخيص ذلك أن كل ما يقوله المبحوث مفيد ومهم وله دلالة.
- استخراج النقاط الحساسة واستثمارها فيما يخدم التحليل فيما بعد.

1-5 - صدق أدوات الدراسة:

ونعني بصدق أداة الدراسة أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، وهناك ثلاث أنواع من الصدق:

- الصدق الظاهري.
- الصدق المنطقي.
- الصدق التجريبي.

ولكل من هذه الأبعاد طريقة خاصة لقياسه فقدت اعتمدت في استخراج الصدق الظاهري بعرض الاستبيان على مجموعة من أساتذة الاختصاص وعلى مجموعة من طلبة الدكتوراه ممن لهم اطلاع وخبرة في هذا المجال وقد أبعدت العديد من الأسئلة التي لم تحصل على

الموافقة بنسبة 80 باعتبار أن هذه الطريقة من الطرق المناسبة لاستخراج الصدق الظاهري الذي يقوم عدد من المختصين بتقرير مدى تمثيل العبارات للصفة المراد قياسها¹

ثانياً-مجتمع البحث ومجالاته:

إن مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية هو: "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة من العناصر المحددة مسبقاً والتي تركز عليها الملاحظات"² وتمثل مجتمع بحثنا في مجموعة اسر من بلدية خنشلة:

ومجالات الدراسة ثلاث:

2-1-المجال المكاني:

لكل دراسة اجتماعية مجال مكاني تتم فيه إجراءات الدراسة الميدانية، ويقصد به الحيز الجغرافي، وبالنسبة لدراستنا الميدانية كان إطارنا المكاني: " مدينة خنشلة".

الموقع الجغرافي:

تقع ولاية خنشلة في الشرق الشمالي الجزائري وبالتحديد في منطقة الاوراس وهي الولاية رقم 40 في التقسيم الاداري الجزائري ظهرت كولاية بعد تقسيم 1984 تتوسط من الشرق تبسة ومن الشمال ولاية ام البواقي ومن الغرب ولاية باتنة ومن الجنوب ولاية بسكرة والوادي اما بلدية خنشلة فهي من اهم بلديات الولاية والتابعة لدائرة خنشلة عاصمة الولاية تحدها

• أولاد رشاش 22 كلم شرقاً

• دائرة ششار 50 كلم جنوباً (أصبحت ولاية منتدبة)

• دائرة قايس 22 كلم غرباً

• دائرة عين الطويلة 20 كلم الشمال الشرقي

¹ - خيربي محمد السيد: مرجع سابق ص 566

² - موريس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة للنشر، الجزائر، ص 299.

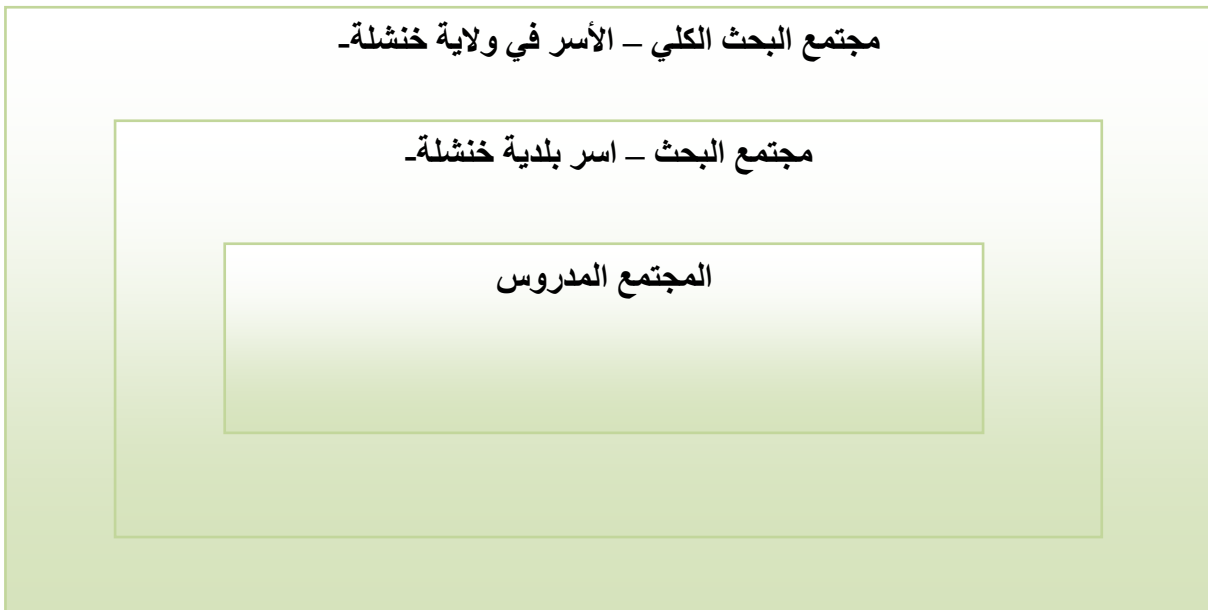
- دائرة بابار 25 كلم جنوباً
- دائرة الحامة 07 كلم غرباً
- دائرة بوحمامة 35 كلم الجنوب الغرب

2-2-المجال البشري:

خصائص العينة وكيفية اختيارها:

من اهم الخطوات المنهجية في البحث العلمي والبحوث الاجتماعية خاصة مرحلة تحديد مجتمع البحث بما انها تتطلب دقة بالغة اذ يتوقف عليها تصميم البحث واجراءه خاصة النتائج الامبريقية والتي يثبت صدقها كلما زاد افراد مجتمع البحث والعكس.

وفقا للمتغيرات الأساسية للدراسة وتماشيا مع أهدافنا الدراسية والتي أسعى لتحقيقها من خلال التعرف على أساليب التربية الحديثة وعلاقتها بالتماسك الأسري ارتأيت وضع المخطط التالي:



ويتناول موضوع دراستنا أساليب التربية الحديثة ودورها في تحقيق التماسك الأسري ووفقا لهذا الموضوع جاءت المعاينة كطريقة لاختيار المجال البشري والذي سيخضع للإجراءات المنهجية وفقا لطبيعة الموضوع ومتغيري الدراسة.

وقد شكل مجتمع البحث عدد الأسر الموجودة ببلدية خنشلة والتي تتوزع على مجموعة من الأحياء والمقدرة حسب مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية ب 19731 وهذا وفق آخر تعداد إحصائي في الولاية سنة 2008 وقد تم اختيار 987 أسرة بما نسبته 5% من مجتمع البحث تم اختيارهم بطريقة عشوائية وطريقة حساب عينة الدراسة كالتالي:

$$\frac{19731 \times 5}{987}$$

100

شروط تتوافق ومؤشرات الدراسة وتتمثل شروط الدراسة في:

- ضرورة ووجود الزوجين في الأسرة وان لا تكون الأسرة مفككة سواء كانت ممتدة أو نووية

- ضرورة وجود الأبناء داخل الأسرة خاصة الأطفال الذين مازالوا في فترة تلقي التربية الوالدية

وقد وزعت الاستمارات على مجتمع البحث موزعين على 29 حي بمدى تقديره 19.99 أي بالتقريب 20 / 19731 / 987

وبعد تجميع الاستمارات بلغت الاستمارات الملغية 412 لعدم استوفائها الشروط أو التلاعب في الإجابات و 311 لم تسترجع بسبب ضياعها أو إتلافها خاصة أن عملية التوزيع جرت أثناء العطلة الصيفية مما جعل بعض الأسر يسافرون دون إعادة الاستمارة أما الاستمارات التي جمعت واستوفت جميع مؤشرات الدراسة بلغت 264 استمارة بعملية بسيطة نجد:

987 - 412 استمارة ملغية تساوي 575 - 311 استمارة لم تسترجع تساوي 264 وهي

الحجم النهائي للعينة



2-3 - المجال الزمني:

ويقصد به الفترة الزمنية لإجراء الدراسة وتبدأ من تحديد مشكلة الدراسة -أي منذ شهر سبتمبر 2012- إلى غاية إنجاز الدراسة بشكلها النهائي-أي إلى غاية تاريخ الإيداع.

و قد حاولت - بغية الوصول لنتائج موضوعية في الفترة الزمنية المحددة-وضع جدول زمني للدراسة، ذلك أن التحكم في الزمن يسمح بالتحكم في المتغيرات المحيطة بنا وبالدراسة، ووضعت كذلك جدول زمني هامشي تحسبا للمشكلات التي قد تعترضني.

المرحلة الأولى: من 2012 إلى غاية شهر 2015: خصصتها للدراسة النظرية ولتحديد

مجالات الدراسة الثلاث (الزمانية والمكانية والبشرية)، وإعداد دليل المقابلة.

المرحلة الثانية: من 2015 إلى غاية تاريخ الإيداع: خصصتها للدراسة الميدانية

ولتفريغ وتحليل البيانات ومناقشتها والوصول للنتائج النهائية والخروج باقتراحات.

ثالثا: الوثائق والسجلات الحكومية:

يعتمد الباحث الاجتماعي بالإضافة إلى المعطيات الإحصائية التي يتحصل عليها من خلال عملية تبويب وتفريغ الاستمارة على المعلومات التي يستقيها من المؤسسات الرسمية والهيئات الحكومية التي توفر للباحث المعلومات اللازمة التي يبني من خلاله ركائز بحثه وقد تمت في دراستنا هذه الاتصال بمدرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية خنشلة وتزويدنا بعدد السكان الإجمالي للبلدية وعدد الأسر هذا من خلال آخر إحصاء رسمي تم بالجزائر سنة 2008 ولكن للأسف لم نجد عدد الأسر الموزعة على الأحياء لغياب الإحصائيات الرسمية تارة ولاستحداث أحياء عشوائية تارة أخرى .

خلاصة:

يعتبر فصل الإجراءات المنهجية همزة الوصل بين الجانب النظري للبحث والجانب التطبيقي أو الميداني لكون الإجراءات المنهجية المعمول بها في البحث تكون منسقة مع الأهداف العامة للدراسة خاصة فيما يتعلق بنوع الدراسة والمنهج الذي ستعالج به وباختيار العينة وخصائصها وأدوات جمع البيانات وأساليب معالجتها إحصائياً وتفسيرها.

أولاً: تفرغ تبويب البيانات، تحليلها التعليق عليها

ثانياً: التأكد من صدق الفرضيات

ثالثاً: استخلاص النتائج

الفصل السادس:

تفرغ البيانات وتحليل النتائج

تمهيد:

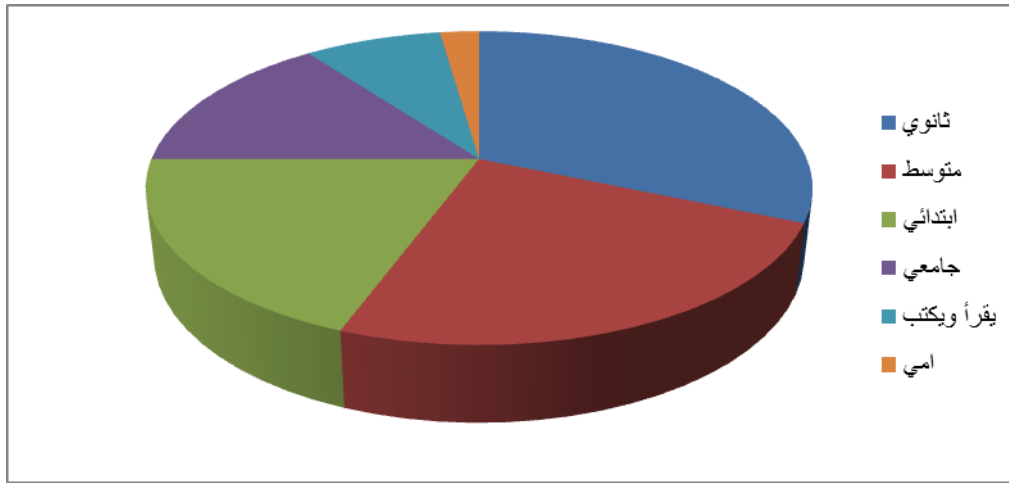
بعد الانتهاء من جمع المعلومات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة ، واتخاذ الخطوات الميدانية الأساسية ثم النزول إلى الميدان وتطبيق الاستمارة وتوزيعها على أفراد العينة وبعد إعادتها إلينا معبأة من طرفهم ،سنقوم في هذا الفصل بتفريغ البيانات في جداول إحصائية، وذلك باستخدام تقنيات التحليل الإحصائي الكمي ، ثم نقوم بقراءة وتحليل هذه البيانات، ومن ثم سنقوم بعملية مناقشة هذه النتائج في ضوء فرضيات الدراسة واستنتاج النتائج العامة لها .

أولاً- تفرغ وتبويب البيانات التعليق عليها :

جدول رقم (03) المستوى التعليمي للوالدين

| الفئات | التكرار | النسبة المئوية % |
|------------|---------|------------------|
| أمي | 06 | 2.27% |
| يقرأ ويكتب | 21 | 7.95% |
| ابتدائي | 51 | 19.31% |
| متوسط | 64 | 24.24% |
| ثانوي | 83 | 31.43% |
| جامعي | 39 | 14.77% |
| المجموع | 264 | 100% |

المصدر : استمارة الاستبيان السؤال رقم (01).



الشكل رقم 10 : يبين المستوى التعليمي للوالدين

نلاحظ أن معظم مبحوثي دراستنا مستوى ثانوي نسبة 31.43% في حين شكلت نسبة مستوى المتوسط نسبة 24.24% أما ادوي المستوى الابتدائي فقد بلغت النسبة 19.13% وقد بلغت نسبة التعليم العالي 14.77% فقط وهي أكثر من النسبة الممثلة لنسبة مع من يقرؤون ويكتبون التي بلغت 7.95% وهي قليلة جدا بالنسبة لمجتمع دراستنا وتراوحت النسبة الباقية للأمي 2.27% حيث ثقافة القائمين على التربية ومستوى تعليمهم ووعيهم يلعب دورا هاما في تكيف

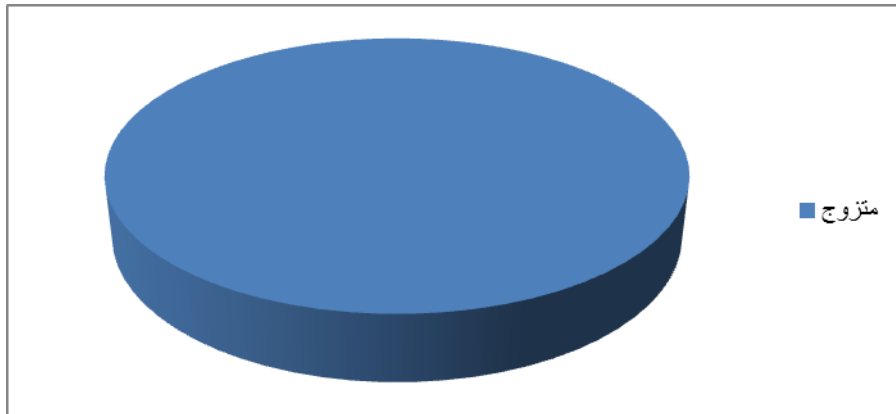
المعاملة التربوية داخل الأسرة فكلما كان الزوجين أكثر تعليماً كلما كانت لديهم قيم أكثر ايجابية العكس وهذا أكيد ينعكس على بطريقة او بأخرى على طريقة التربية التعامل بين الأفراد خاصة بين الآباء الأبناء.

الجدول رقم (04): الحالة الاجتماعية وعدد الأولاد

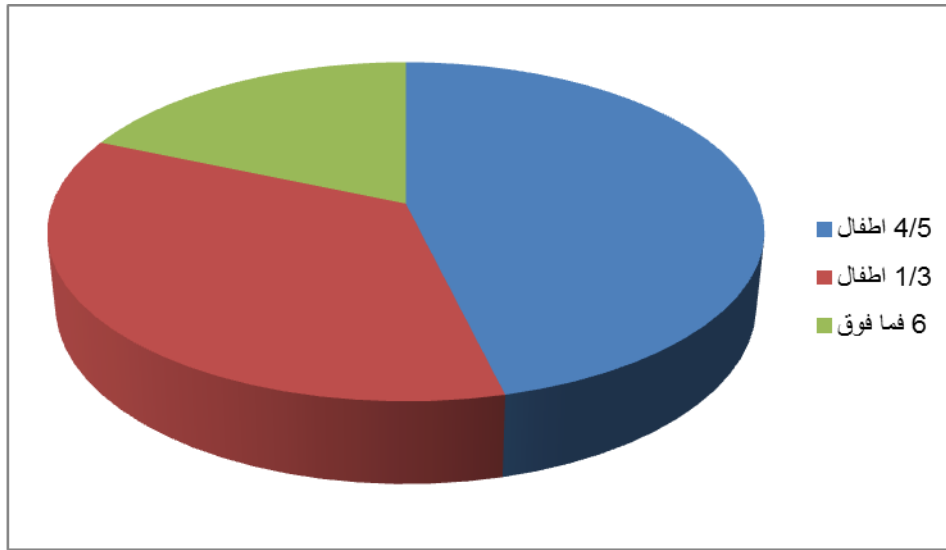
| النسبة | التكرار | عدد الاولاد | النسب | التكرار | الحالة الاجتماعية |
|--------|---------|-------------|-------|---------|-------------------|
| 35.22 | 93 | 3 - 1 | 100% | 264 | متزوج |
| 46.21 | 122 | 5- 4 | // | // | ارمل |
| 18.56 | 49 | 6 فما فوق | // | // | مطلق |
| 100% | 264 | المجموع | 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 02 السؤال 03

الشكل رقم: 11 الحالة العائلية للمبحوث



الشكل رقم 12: يمثل عدد الاطفال في الاسرة



التعليق :

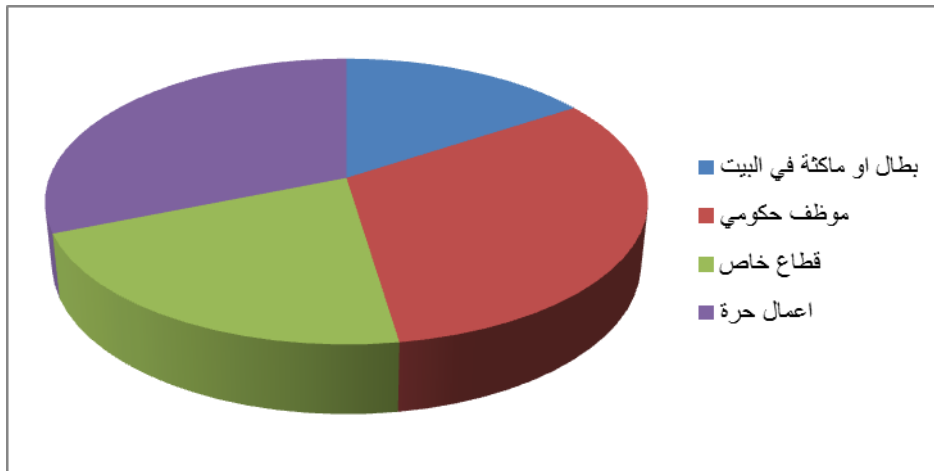
إن من أهم الشروط التي وضعت لاختيار العينة هي أن تكون الأسرة قائمة يتطلب فيها وجود الأم والأب الأبناء وهذا لقياس جميع المؤثرات الداخلية أو الخارجية في عملية التربية فكلما كانت الأسرة بتعدادها الطبيعي الكامل تختزل معها مجموعة من المؤثرات النفسية التي تطرأ على نفسية الأبناء ومدى تقبلهم لعملية التربية خاصة في حالة غياب الأب أو الأم سواء بالموت أو بالطلاق أو بوجود الأم الأب بدون أطفال وهذا ما لا يخدم بحثنا

الجدول رقم (05/): نوع المهنة الدخل الشهري

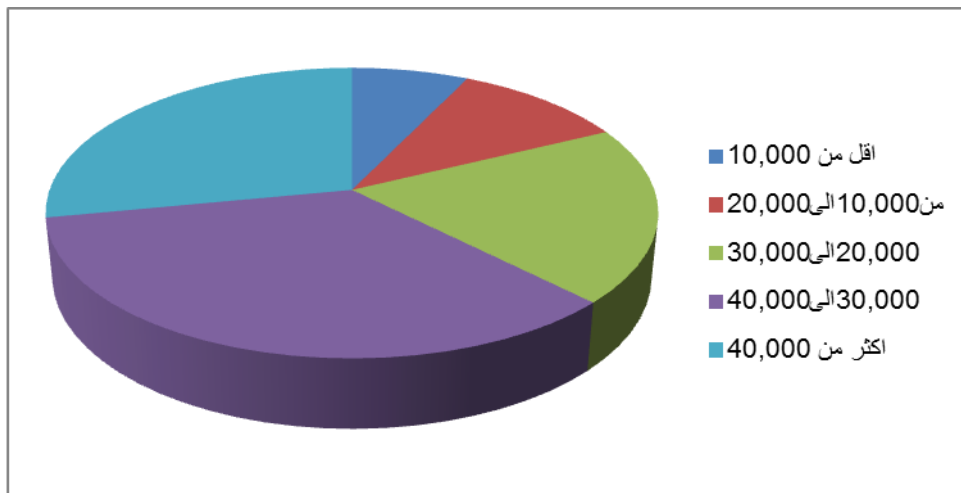
| النسب | التكرار | الدخل | النسبة | التكرار | المهنة |
|--------|---------|-----------------|--------|---------|---------------------|
| 7.19% | 19 | اقل من 10.000 | 16.28% | 34 | بطل او امكئة بالبيت |
| 10.60% | 28 | 20000. 10000 | 32.95% | 87 | موظف حكومي |
| 34.46% | 91 | 40.000 . 30.000 | 21.96% | 58 | قطاع خاص |
| 28.03% | 74 | 40.000 فوق | 32.19% | 85 | أعمال حرة |
| 100% | 264 | المجموع | 100% | 264 | المجموع |

المصدر : استمارة الاستبيان السؤال رقم(05/04)

الشكل رقم 13 : يبين نوع المهنة



الشكل رقم 14: يبين الدخل الشهري للمبحوثين

**التعليق:**

نلاحظ ان ذوي الدخل المحصورين بين (30.000 - 40.000 الاكثر من 40.000) هي الفئات الغالبة بنسبة (34.46% و 28.03%) واقتربت النسب بين (20.000 - 30.000)، إلا أن فئة محدودي الدخل مثلت النسبة الأقل (13%) وهذا يدل على ان غالبية المبحوثين عمال اما موظفين لدى الدولة براتب قار يتراوح بين 20.000 الى 40.000 او اكثر اما اعمال حرة كالتجارة مثلا الذي يكون الدخا فيوا مرتفعا مقارنة بباقي المهن مما يدفعنا للبحث حول علاقة الدخل الأسري بأساليب التربية .

التحليل :

يعتبر دخل الأسرة في الوقت الحالي من ضروريات الحياة لتحقيق حياة مرضية لأفرادها.

- فالأوضاع الاقتصادية للأسرة تلعب دورا مهما فبالنسبة للأسر التي يزيد دخلها 40.000 تكون الأم تعمل مما يجعل الظروف الاقتصادية بها جيدة رغم سلبيات ذلك على تربية الأبناء اللذين يتركون في رعاية شخص آخر داخل الأسرة أو خارجها ويعتبر المورد المادي عصب الحياة الأسرية لإشباع الكثير من الحاجات وتحقيق أهدافها، وكلما زاد المتوفر منه استطاعت الأسرة أن تحسن من مستوى معيشتها وتنهض بمسؤولياتها نحو أفرادها ونحو المجتمع.

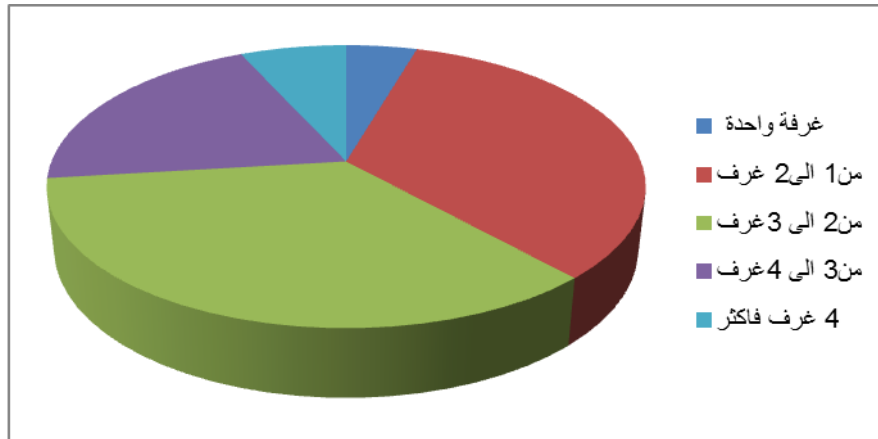
- ويعد مستوى الدخل الذي تتمتع به أي أسرة مؤشرا مهما لكثير من النواحي أهمها مدى قدرة الأسرة على مواجهة التحولات الاقتصادية في المجتمع وغلاء المعيشة قدرتها على تلبية احتياجات أفرادها وهذا ما يجعل أعباء الأسرة تزداد وبالرغم من أن النسبة الغالبة تفوق 40.000 دينار إلا أن هناك عدم رضا في الكفاية لتحقيق مطالب الأغراض الأسرية حيث يبرره المبحوثين بغلاء المعيشة ارتفاع الأسعار فانخفاض مستوى دخل الأسرة يحول دون تلبية احتياجات الطفل الأساسية أو حرمانه من العديد من رغباته مما يؤثر سلبا على نفسيته فينتابه القلق الاضطراب وقد ينعكس هذا على العلاقات داخل الأسرة ويكون تأثيره على الوالدين الأبناء على السواء ولكن على الأبناء اشد من حيث الإشباع الحرمان والإهمال أما الوالدين فيؤثر عليهما من ناحية أسلوب التربية فتدني مستوى المعيشة البطالة أو الفقر قد تدفع الوالدين خاصة الأب ليبدل كل جهده لتوفير لقمة العيش فينصرف بذلك عن تربية الأبناء مسببا له الانفعال الغضب الإرهاق وهذا ما يدفعه إلى القسوة الشدة او الإهمال.

جدول رقم: 06 يبين نوع السكن وعدد الغرف

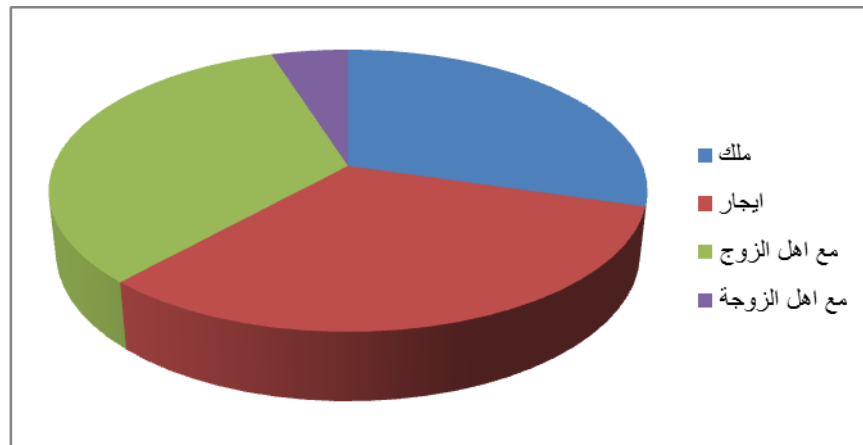
| النسبة | التكرار | عدد الغرف | النسبة | التكرار | | |
|--------|---------|------------|--------|---------|------------|-------|
| %4.54 | 12 | غرفة واحدة | | | | |
| %34.84 | 92 | 2 - 1 | %29.54 | 78 | ملك | مستقل |
| %33.71 | 89 | 3 - 2 | %32.19 | 85 | ايجار | |
| %20.07 | 53 | 4 - 3 | %33.33 | 88 | أهل الزوج | مشترك |
| %6.82 | 18 | 4 فما فوق | %4.92 | 13 | أهل الزوجة | |
| %100 | 264 | المجموع | %100 | 264 | المجموع | |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم (07/06)

الشكل رقم : 15 عدد الغرف بالمنزل



الشكل رقم 16: نوع السكن



المصدر:

التعليق:

نلاحظ أن نسبة السكن المشترك مع أهل الزوج هي النسبة الغالبة (33.33%) وهذا يؤثر بالتأكيد على أساليب التربية. أما أقل نسبة هي نسبة الساكنين عند أهل الزوجة 4.92% وهذا يعود إلى أسباب ثقافية تمنع الزوج من السكن عند أهل زوجته منها حتى ما هو متعلق بالرجولة الأنفة.

أم النسبة الباقية تراوحت بين (32.19%) بالنسبة للساكنين بالإيجار السكن الملك بالنسبة 29.54%

أما بالنسبة لعدد الغرف فأكبر نسبة تمثلت في أن اغلب الأسر تتراوح عدد الغرف من غرفة إلى غرفتين لظروف السكن التي تحتم على الأهل إعطاء غرفة أو اثنتين ليعيش الابن فيه أما من غرفتين إلى ثلاثة فتراوحت 34.84% وهذا نظرا لبرامج السكن في الجزائر أما عدد الغرف الذي يتراوح بين الثلاث الأربع غرف من فتمثلت بنسبة 20.07 وهذا أيضا راجع إلى برامج السكن في الجزائر اما فيما يتعلق بالأربع غرف فأكثر فهي اغلبها بناءات أرضية خاصة ليست ملك للدولة

التحليل:

نجد أن العديد من الأسر تتقاسم المسكن مع أهل الزوج بسبب أزمة السكن أو بسبب العادات التي تمنع الابن من السكن خارج سكن العائلة لكن من خلال مقابلاتنا مع مبحوثينا نجد أن هذه الوضعية قد شكلت ضغطا كبيرا على الزوجة خاصة التي لا تكون حرة في اختيار طريقة التربية على الرغم من أن وجود الجد والجدة داخل الأسرة يعطي الأحفاد قوة نفسية كبيرة ويتيح للأجداد أن يقدموا الدعم والخبرات للأب في تربية الأبناء .

وقد وضحت دراستنا أن الآباء الذين يعيشون في مسكن مشترك كثيرا ما يستخدمون أسلوب الضرب في التربية . فالتواجد مع عائلة كبيرة يحول دون تحقيق الآباء الأسلوب

المراد به في تربية الأبناء لتصبح هذه الأخيرة معقدة جدا بسبب تداخل في الصلاحيات بين الأم والجدة لكن هذا لا يمنع من الحفاظ على العلاقات الأسرية في العائلة الكبيرة وهو أمر ضروري مهم لتحقيق الترابط العائلي.

وعلى الرغم من حرية الآباء في تربية أبنائهم في المسكن المستقل إلا أن قلة الخبرة في هذا المجال وعدم اتخاذ الآباء قدوة لهم يفتح الباب للسلبات أكثر من الإيجابيات ويترك الحرية للأبناء وهذا ما يؤثر على نوع الأساليب المستخدمة في التربية فغياب القدوة هنا يعود بالسلب على الأبناء وما لاحظنا، استنتاجنا من خلال دراستنا هذه أن الآباء الذين يقطنون بسكن منفصل على الأهل يتركون الحرية للأبناء أكثر من غيرهم

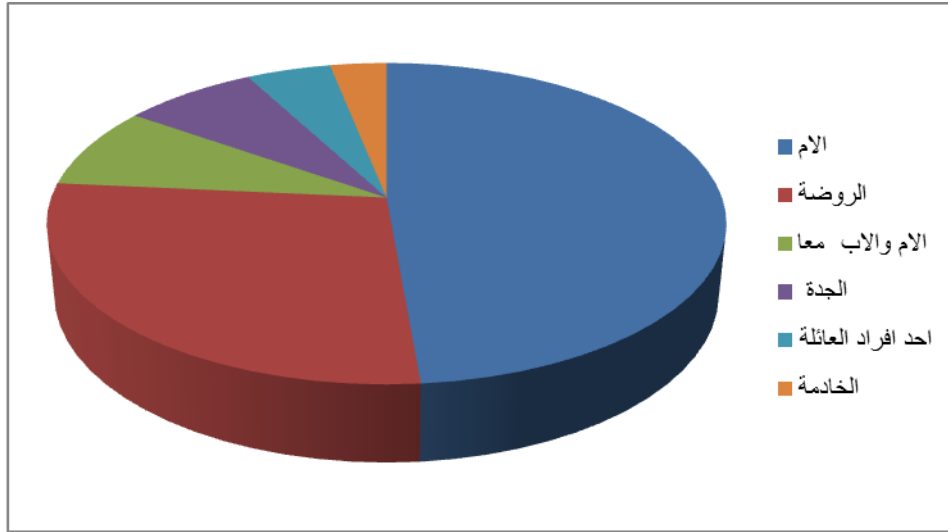
المحور الثاني : انتشار الأساليب الحديثة داخل الأسرة

جدول رقم (07): القائم على تربية الأولاد

| الفئة | التكرار | النسب |
|-------------------|---------|-------|
| الأب | 09 | 3.40 |
| الأم | 124 | 46.96 |
| معا | 21 | 7.95 |
| الخادمة | 08 | 3.03 |
| الروضة | 71 | 26.89 |
| الجدة | 19 | 7.19 |
| احد افراد العائلة | 12 | 4.54 |
| المجموع | 264 | 100% |

المصدر : استمارة الاستبيان السؤال رقم 08

الشكل رقم 17: القائمة على تربية الابناء

**التعليق :**

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن الأم هي القائمة على تربية الأولاد في معظم الحالات التي مثلت نسبة (46.96%) في حين احتلت الروضة نسبة (26.89%) وهي نسبة معتبرة وتخص الحالات التي تكون فيها المرأة عاملة في حين أن استخدام خادمة للاعتناء بالأولاد نادرة جدا تكاد تنعدم أما بالنسبة للأب فتمثل نسبة (3.40%) وجاءت نسبة الاشتراك في التربية بين الأم والأب 7.95% في حين احتلت الجدة المرتبة الرابعة في قيامها بالاعتناء بأحفادها بنسبة (7.19%)

التحليل:

من خلال الجدول نجد أن الدور التقليدي للمرأة لم يختلف رغم أن معظم محتوياتنا كانوا من النساء العاملات إلا أنهن لم يعتمدن على الغير في تربية الأبناء والاعتناء بهم وتتصل الأب من هذه المسؤولية رغم أنها تربية الأبناء ورعايتهم تعتبر من المهام المشتركة بين الأم والأب .

أما اللجوء إلى مربية للأطفال أو خادمة أو حاضنة فإنها تنعدم في مجتمع بحثنا وهذا راجع إلى عدم ثقة الأمهات فيها ضف إلى انعدام او قلة هذه المهمة في مجتمعنا، وطغيان رياض الأطفال والجمعيات وانتشارها بسرعة وعملها على كسب ثقة الأولياء فرفض الزوج أو

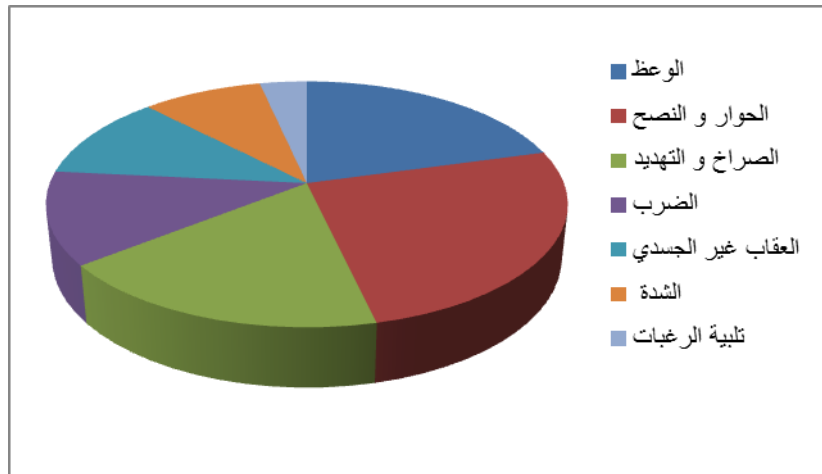
الأب وعدم تعاونه مع الأم في العناية بالأبناء تجعلها تلجأ إلى رياض الأطفال فترة غيابها في العمل وهنا نجد أن الأم تقع في حيرة لصعوبة التوقيت بين العمل وتربية الأبناء مما يجعل نصيبيهم من التربية ناقضا بالإضافة أن دورا الحضانة تشرف حاضنة وحيدة على مجموعة كبيرة من الأطفال، وإذا نظرنا إلى الوقت الذي تقضيه مع الطفل الواحد ضئيلة للغاية والطفل يحتاج إلى استثمار أكبر قدر من الوقت في رعايته وتوفير العناية له، وقد تتجاهل الحاضنة بعض الطلبات له، كما قد تتجاهل الإجابة عن بعض الأسئلة التي تعتبر ضرورية لأبجديات الحياة، عكس الأم التي تقوموا بالعناية الكاملة بأبنائها، مما يعرض الأبناء لأن ينشأوا في جو غير مستقر عاطفياً، رغم أن هناك أمهات غير عاملات لكنهن يرسلن أبنائهن للروضة أو الجمعيات لاعتقادهن أن هذه الأخيرة توفر لهم الرعاية أحسن منها وقد يطول الحديث في هذا الموضوع .

جدول رقم 08: أهم الأساليب التي تتبعها داخل المنزل

| الفئات | التكرار | النسب |
|-------------------|---------|--------|
| الحوار والنصح | 49 | 18.56% |
| تلبية الرغبات | 54 | 20.45% |
| الوعظ | 42 | 15.90% |
| الشدة | 51 | 19.31% |
| الصراخ التهديد | 35 | 13.25% |
| الضرب | 22 | 8.33% |
| العقاب غير الجسدي | 11 | 4.16% |
| المجموع | 264 | 100% |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 09

الشكل رقم 18: أهم الأساليب التربوية التي تتبعها داخل المنزل



التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن أسلوب تلبية الرغبات والشدة هما الأسلوبان الغالبان عند الأسر واللذان مثلاً نسبة (20.45%) للأول (19.31%) بالنسبة للثانية في حين أسلوب الحوار والنصح نسبة (18.56%) أما الوعظ فجاء بنسبة 15.90% الأساليب الأخرى الوعظ والصراخ والضرب تمثل نسبة قليلة بين النسب السالفة الذكر على العموم فكلها نسب متقاربة بين بعضها.

التحليل:

على الرغم من أن أسلوب الشدة وتلبية الرغبات من الأساليب الخاطئة في التربية لأننا نجد أنهما من بين الأساليب الغالبة فالأول يجعل الطفل يميل إلى الخضوع وإتباع الآخرين فلا يستطيع أن يبدي أو يفكر وعدم القدرة على إبداء الرأي أو المناقشة كما يعمل هذا الأسلوب على تكوين طفل شديد القلق خائفاً من السلطة وقد ينتج عنه طفل عدواني يخرب ويكسر الأشياء بسبب عدم إشباع حاجته للحرية والاستمتاع لها .

أما أسلوب تلبية الرغبات فهو أسلوب لا يقل خطورة عن أسلوب الشدة فالمغالاة في تلبية الرغبات التي تعتبر من منظور مبحثنا أريح للأبناء والآباء، ينشئ طفل غير قادر على

تحمل المسؤولية ومواجهة الحياة ويتعلم أسلوب الاتكال وهذا ما يجعل هذا الأسلوب سببا في تدمير الأبناء وتتحصر تلبية الرغبات حسب مبحثنا في الرغبات المادية خاصة مهملين حاجة الأبناء للأمن والعاطفة.

وتليه الآباء لرغبات الأبناء يجعل منهم يعتمدون على الغير وعدم تحملهم لمواقف الفشل والإحباط في الحياة الخارجية حيث تعود أن تلبى كافة مطالبه وتوقع هذا الإشباع من المجتمع فيما بعد مع نمو نزاعات الأناية وحب التملك للطفل .

فقد وصلت حالات تلبية الرغبات عند بعض الأسر إلى اقتناء أجهزة الكترونية باهظة جدا، وتركهم يسوقون سيارات أبائهم دون السن القانوني .

ويعتبر أسلوب الحوار والنصح والذي مثل نسبة لا بأس بها عند مبحثنا من بين الأساليب المستحسنة لدى أسر دراستنا فثقافة الحوار قدرة كبيرة حسب رأي مبحثنا - للتغير فهذا الأسلوب يسهل التعامل مع الأبناء وتجعلهم يقومون بتنشئة أبنائهم تنشئة سليمة سوية بعيدة عن الانحراف وتحت مظلة الحوار تنمو شخصية الأبناء نمو متوازنا وتتعمق ثقتهم وتتفادى تعلقهم بالأجهزة الإلكترونية التي حلت محل القائمين على عملية التنشئة.

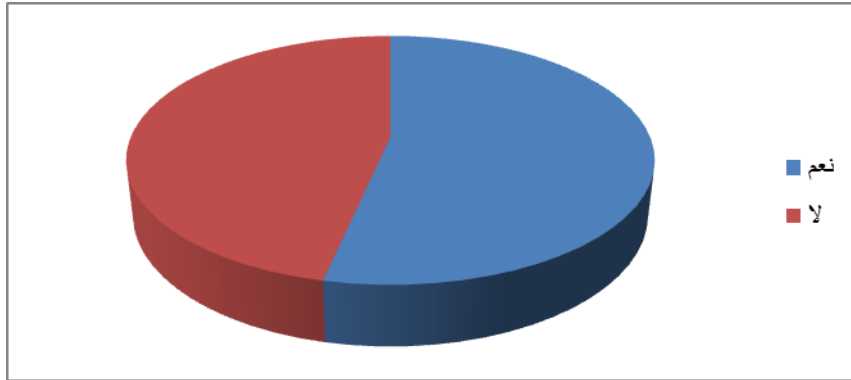
جدول رقم 09 : مدى استعمال أسلوب الحوار والنقاش داخل المنزل في حالة نعم ما هي

المواضيع الأكثر مناقشة

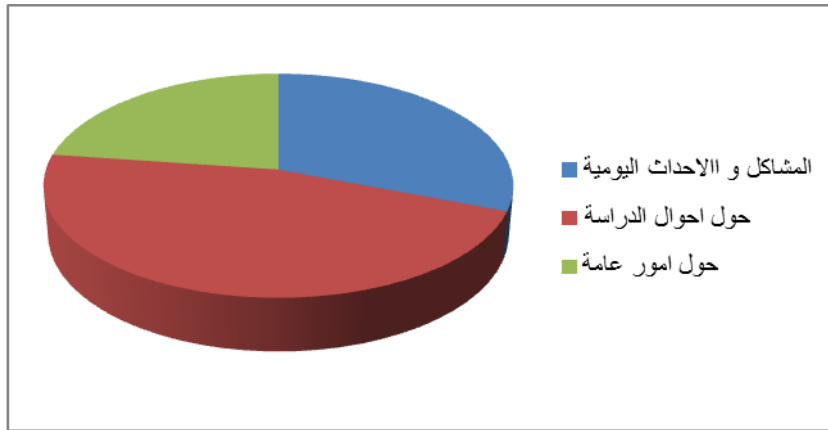
| الفترة | التكرار | النسب | في حال نعم ما هي مواضيع النقاش | التكرار | النسبة |
|---------|---------|--------|--------------------------------|---------|--------|
| نعم | 141 | 53.40% | حول مشاكلهم واحداثهم اليومية | 42 | 29.78% |
| | | | حول احوال الدراسة جديدها | 63 | 44.68% |
| | | | حول امور عامة | 31 | 21.98% |
| | | | المجموع | 141 | 100% |
| لا | 123 | 46.59% | | | |
| المجموع | 264 | 100% | | | |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 11/10

الشكل رقم 19: مدى استعمال لغة الحوار داخل المنزل



الشكل رقم 20: في حال نعم ما هي المواضيع التي يتم فيها الحوار

**التعليق :**

يلاحظ من الجدول أن النسبة الغالبة هي نسبة استعمال الأسرة للغة الحوار التعاطي في الحديث داخل المنزل ومثلت النسبة الغالبة التي قدرت ب 53.40% أما نسبة المجيبين بلا فكانت 47.60%

التحليل:

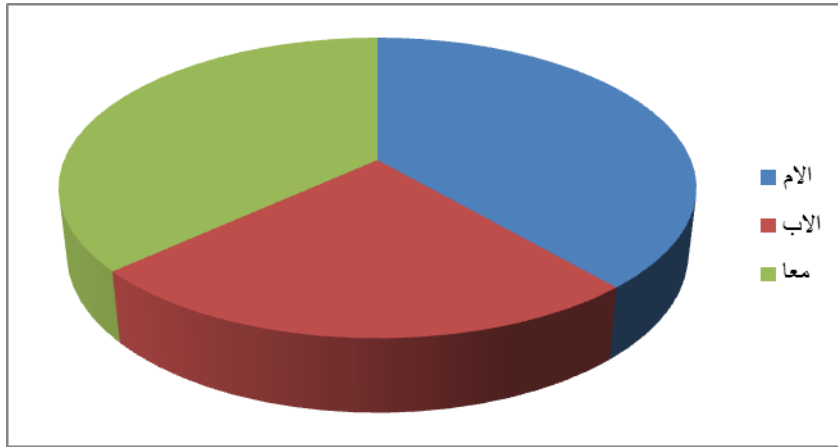
يعتبر الحوار داخل المنزل من أهم مفاتيح نجاح أي علاقة سواء كانت بين الزوجين أو بين الآباء الأبناء على الرغم من أن النسبة كانت مرتفعة مقارنة بنسبة المجيبين بلا إلا أن تلك النسبة تبقى مخيفة ويرجع جل المبحوثين التي كانت إجاباتهم بلا بان انعدام الوقت سواء من طرف الآباء أو الأبناء إلى طغيان التكنولوجيا على حياتهم الاجتماعية أو الرجوع

المتأخر للمنزل أو الرجوع وهم منهكين من العمل فالأبناء بحسب رأي آبائهم يمضون كل وقتهم أما خارجا أو وراء أسوار هواتفهم النقالة أو الأجهزة الالكترونية خاصة المزودة بالانترنت وهذا ما يجعل أفراد الأسرة لا يلتقون إلا في مناسبات قليلة في اليوم فاقدين بذلك روح التواصل الحوار

جدول رقم (10): لمن يصغي للأبناء أكثر ؟ .

| الفئة | التكرار | النسب |
|---------|---------|--------|
| الأم | 102 | %38.63 |
| الأب | 65 | %24.62 |
| معا | 97 | %36.74 |
| المجموع | 264 | %100 |

المصدر استمارة الاستبيان سؤال رقم (12)



الشكل رقم 21 : يمثل لمن يصغي الأبناء أكثر

التعليق:

مثلت نسبة الإصغاء للأم أكبر نسبة (38.63%) وهذا ما يعزز ما ذهبنا إليه في تمثيل السؤال رقم (08) المتعلق بالقائم على تربية الأبناء، أما الأب فمثل نسبة (24.62%) في حين مثلت نسبة الإصغاء للأم والأب معا (36.74%).

التحليل :

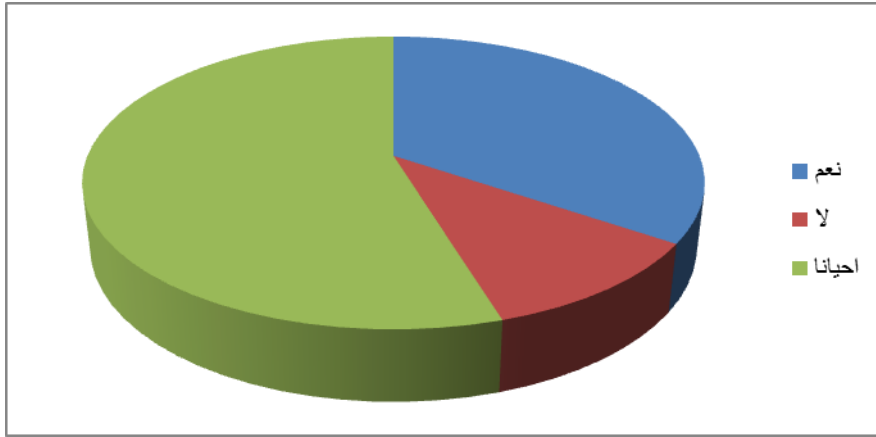
لظالما ارتبط مفهوم التربية بالأم فعندما نتحدث عن الأبناء نتحدث عن الأم مباشرة دون أن نلقى الضوء على الأب وبما أن مجتمع بحثنا يلقي مسؤولية التربية على الأم فالرجل أو الأب لديه صلاحيات متعددة تجعله مشغولا عن الاهتمام بأمور الأبناء رغم أن نسبة (24.62%) تشكل رقما معتبرا وهذا متوفر في الغالب في الأسر التي تكون فيها الأم عاملة رغم وجود نساء عاملات في الأسر التي شكلت نسبة كبيرة فأباء المبحوثين هنا اعتبروا دورهم ينحصر في توفير المسكن والملبس والمصاريف وفي حال تدخلهم في تربية الأبناء فيكون ذلك بطريقة غير مقصودة حسب رأي المبحوثين مما يجعل نسبة الإصغاء إليهم من طرف الأبناء قليلة وهذا خطأ فادح فالأب يجب أن يحقق التوازن الأسري وهذا ما تفتقده معظم أسر بحثنا فعلى الأب أن يعرف ميولات الأبناء وهواياتهم وأفكارهم لتستطيع التواصل معهم والتأثير فيهم بإيجابيات لكي يضعوا إليها فمسئولية التربية هي مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الأب والأم معا.

الجدول رقم (11): التمييز في تربية الابن عن البنت

| النسبة | التكرار | الفئة |
|--------|---------|---------|
| 38.63% | 70 | نعم |
| 12.12% | 32 | لا |
| 61.36% | 162 | احيانا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر استمارة الاستبيان سؤال رقم 13

الشكل رقم 22: مدى التمييز في تربية الذكر على الأنثى



التعليق :

نلاحظ أن النسبة الغالبة في التمييز بين تربية الابن والبنت هي الفئة أحيانا بنسبة 61.36 أما الفئة نعم والتي مثلت نسبة (26.51%) ولكن رغم أن هذه النسبة كبيرة إلا أن هذه النسبة مثلت رقم لا نسبة قليلة مقارنة بسابقتها وهي 12.12%

التحليل:

يعتبر التمييز في تربية الابن على البنت من الأخطار المحدقة بأمن واستقرار الأسرة فهي كما سلف الذكر المسئول الأول عن تربية الأبناء في كل مراحل حياتهم، والمجتمع الخنثي يعد من المجتمعات الذكورية فالابن يحمل اسم العائلة وميزاتها وشرفها لذا من الطبيعي أن يتم التمييز الابن عن البنت منذ اللحظة التي يعلم فيها الأب أنه سيرزق بولد حتى ولو كان في رحم أمه . فالولد حسب رأي مبحثنا هو السند والدعم لأهله، والفتاة أقل شأن منه كونها في مرحلة ما ستفصل عن عائلتها لتلتحق بعائلة أخرى وتصبح تابعة لرجل آخر غريب أو حتى قريب .

فيعمل الآباء على جعل الابن الذكر نسخة مصغرة منه يرافقه يساعده ويتأثر بطباعه وهذه العادات والأساليب القديمة التي لم ولن تتخلى عنها مجتمعات كمجتمع بحثنا، كما يعطى الذكر قدرا من المسؤولية ترافقها نوعا من الحرية حتى في عصر العولمة وعصر

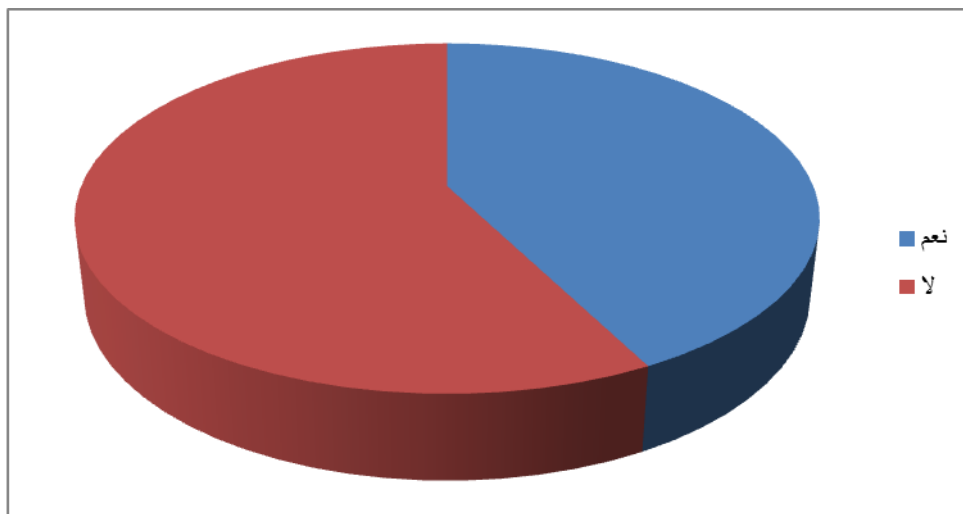
المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة ورغم وصول الفتاة إلى درجة من الثقافة إلا أن هذا الأسلوب من أساليب التربية لا زال سائدا في مجتمعنا وهذا ما أكده مبحثنا للأسباب السالفة الذكر، وهذا ما يخلق نوعا من التوتر داخل البيت من خلال نشر مشاعر التمييز والكراهية كما ان هناك نوعا آخر من التمييز بين الابن البنت الذي يعود الى تفضيل البنت على الذكر لأنهن أكثر طاعة حياء أسهل في التربية

جدول رقم 12: مدى سيطرة أبائك الذكور على الإناث

| الفئة | التكرار | النسب |
|---------|---------|-------|
| نعم | 112 | 42.42 |
| لا | 152 | 57.57 |
| المجموع | 264 | %100 |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 14

الشكل رقم 23: مدى سيطرة الابناء الذكور على الاناث



التعليق :

من الجدول المبين أعلاه يتبين أن معظم الأسر لا تسمح للأبناء الذكور بالتدخل السيطرة على البنات وكانت هي النسبة الغالبة وقدرت ب 57.57% أما النسبة الأخرى القائلة بسماح الأبناء الذكور بالسيطرة على أخواتهم البنات فدرت ب 42.42

التحليل:

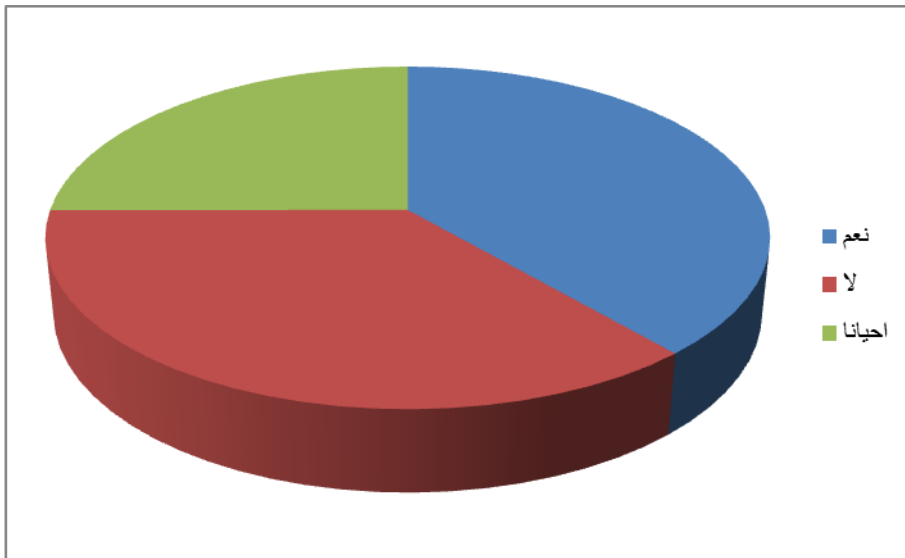
على الرغم من أن النسبة الغالبة هي نسبة الأسر التي لا تسمح بسيطرة أبناءها الذكور على أخواتهم وهذا راجع عادة لعدم الرغبة في إخفاء شخصية الأب خاصة في مثل هذه الأمور فالأب هو الأمر النهائي في بيته هو من له الحق في التحكم والتدخل في حياة أبناءه والبنات خاصة إلا أن في المقابل نجد النسبة المؤيدة لتدخل الأبناء السيطرة والتحكم في أخواتهم البنات كانت مرتفعة نسبيا هذا راجع لذهنية الأسرة الخنثوية اعتزازهم برجولة أبنائهم الذكور خاصة فيما يتعلق بأمور السيطرة واثبات النفس الوقف بالنند مع أبائهم خاصة أثناء غياب الوالد أو انشغاله هذا ما يدفع بالذكور في فرض كل شيء على أخواتهم وخلق جو من القلق التوتر داخل المنزل خاصة في الحالات التي تكون فيها الفتاة رافضة لهذه السيطرة وعادة ما تظهر سيطرة الذكور على الإناث في تدخلهم في طريقة لباسهم أو خرجاتهم أو حتى اختيار صديقاتهم دون إغفال دورات التفتيش التي يحدثها الذكور على هواتف أو حسابات أخواتهم البنات

جدول رقم 13: في حال حدوث النزاعات الزوجية هل تكون أما الأبناء .

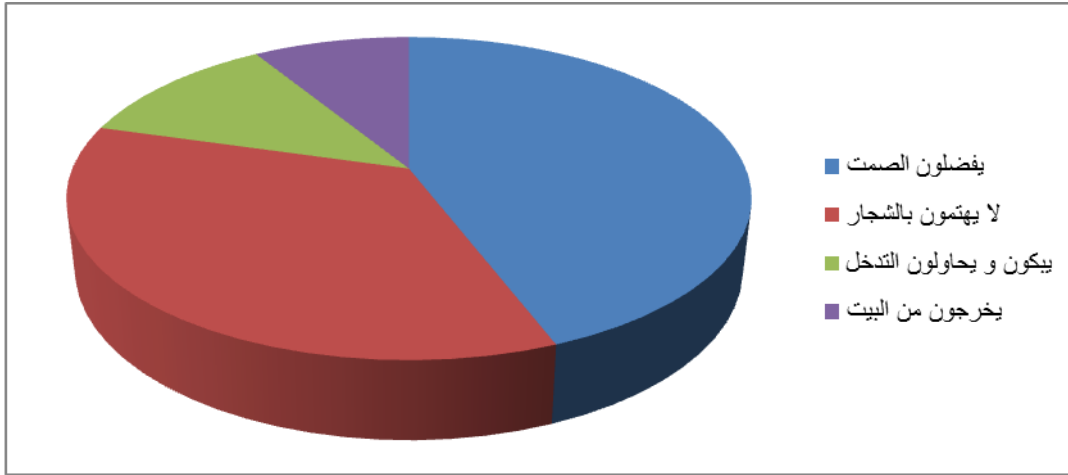
| التكرار | النسب | الفئة | النسب | التكرار | الفئة |
|---------|--------|----------------------|--------|---------|---------|
| | | في حالة نعم | | | |
| 12 | 11.76% | يكون ويحاولون التدخل | 38.63% | 102 | نعم |
| 36 | 35.29% | لا يهتمون بالشجار | | | |
| 45 | 44.11% | يفضلون الصمت | | | |
| 09 | 8.82% | يخرجون من البيت | | | |
| 102 | 100% | | | | |
| | | | 36.36% | 96 | لا |
| | | | 25.03% | 66 | احيانا |
| | | | 100% | 264 | المجموع |

المصدر استمارة الاستبيان سؤال رقم (16/17)

الشكل رقم 24: يبين ما اذا تحدثت النزاعات الزوجية أمام الأطفال



الشكل رقم 25: ردة فعل الابناء في حال النزاعات الزوجية



التعليق:

نلاحظ أن معظم الخلافات التي تقع بين الزوجين تكون أمام الأبناء بنسبة (38.63%) في حين مثلت نسبة لا النسبة الأقل (36.36) ونجدها عند عدد محدود فقط من العائلات في حين مثلت نسبة الإجابة أحيانا (25.3%) وعلى الرغم من قلتها إلا أنها عدد لا بأس به.

التحليل :

في الوقت التي تكون فيه الحاجة للشعور بالأمان من أهم الحاجة السوسيونفسية التي يجب أن يوفرها الوالدين للأبناء نجد أن خلافات الوالدين تتعارض مع إشباع هذه الحاجة فالأبناء نتيجة للخلافات يفقدون الإحساس بالأمان ويزادوا أثر ذلك عندما يعي الأبناء التركيبية الاجتماعية للأسرة خاصة بعد سن السادسة، ومن المتعارف عليه أن النشوء في جو مشحون بالعنف تكون لدى الأبناء ميولات عنيفة قد يطبقها الأبناء داخل الأسرة على بعضهم البعض خاصة الذكور على الإناث أو خارج الأسرة فالوالدين يمثلان قدوة يحتذي بها الأبناء وتكرار هذه السلوكيات أمامهم يقودهم إلى العدوانية أو الانسحاب الاجتماعي أو الهروب... إلخ مما تؤثر على الأسرة والمجتمع ككل فالأبناء لما يكسبون مفاهيم أسرية خاطئة تصبح لديهم حالات عدم استقرارا وبالتالي لا يستطيعون تشكيل أسر في حالة حدوث ذلك فإن نفس

أسلوب التربية سوف يطبقونه في أسرهم مستقبلا وبالتالي يتوافر أسلوب التربية السيئ والذي يؤدي إلى نشوء أسر مريضة، وبالتالي مجتمع غير متوازن وارجع المبحوثين دخولهم في نقاشات أمام أبنائهم لعدم توافر غرف أو تواجدهم وعيشهم في غرفة واحدة هذا ما لا يسمح للآباء بالانفراد مناقشة مشاكلهم بعيدا عن أطفالهم مما يؤثر سلبا على نفسيتهم.

أما فيما يخص ردة فعلهم فالأغلبية كانوا أطفالهم يلتزمون الصمت بنسبة 44.11 وارجع المبحوثين لعدم وجود مكان آخر يذهب إليه الطفل في حين أن النسبة القائلة بعدم اهتمام الأطفال بشجارات آبائهم التي تراوحت ب35.29 فأرجعوها المبحوثين لتعود أبنائهم على هذه المواقف هي ترسخ مبادئ سلبية يبني بها الأطفال شخصياتهم .

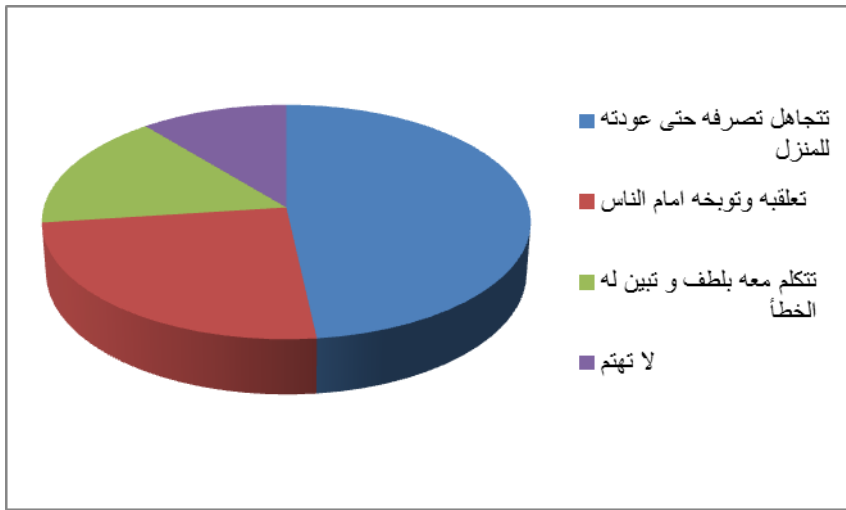
جدول رقم (14): في حال قيام الأبناء بسلوك خاطئ خارج المنزل او داخله كيف

يتصرف الآباء ؟.

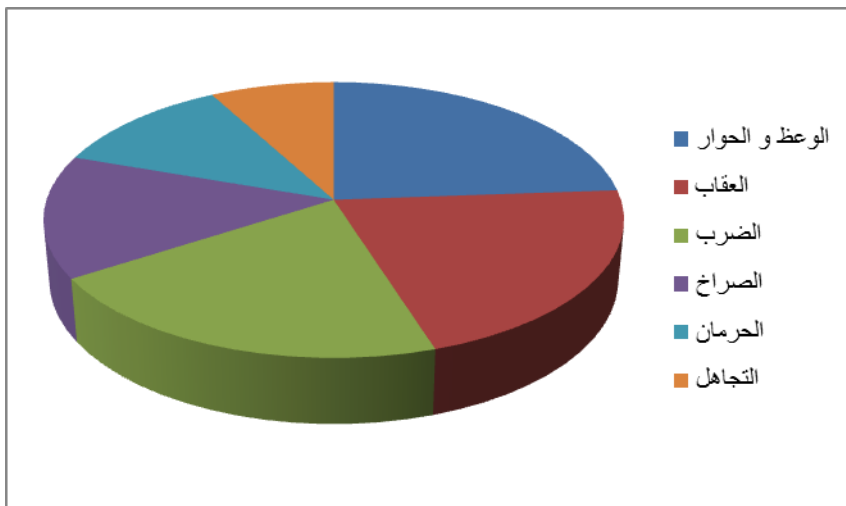
| النسب | التكرار | خارج المنزل | النسب | التكرار | داخل المنزل |
|-------|---------|------------------------------|-------|---------|--------------|
| 46.59 | 132 | تتجاهل تصرفه حتى يعود للمنزل | 11.74 | 31 | الحرمان |
| 23.86 | 63 | تعاقبه توبخه امام الناس | 14.39 | 38 | الصراخ |
| 15.53 | 41 | تتكلم معه بلطف تبين له الخطأ | 20.83 | 55 | الضرب |
| 10.60 | 28 | لا تهتم | 23.86 | 63 | الوعظ الحوار |
| 100% | 264 | المجموع | 7.95 | 21 | التجاهل |
| | | | 21.21 | 56 | العقاب |
| | | | 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 19/18

الشكل رقم: 26 في حال القيام بسلوك خاطئ خارج المنزل



الشكل رقم: 27 : في حال قيام الأبناء بسلوك خاطئ داخل المنزل



التعليق:

نلاحظ من الجدول أن معظم العائلات تعالج مشاكلها بالوعظ الحوار كانت النسبة 23.86% إلا أن النسب تبقى جد متقاربة مع الأسر التي تجعل الضرب والعقاب حلا للتعامل مع أخطاء الأبناء داخل المنزل بنسبة 20.83% العقاب بصفة عامة بنسبة 21.21% وهذا راجع للقاعدة التربوية السائدة في الأسرة الخنشلية بأن التصرف الخاطئ يعالج بالضرب العقاب أن عدد كبير منها يستعمل الصراخ كوسيلة لتقويم سلوك

الأبناء (14.39%) تتخذ بعض العائلات الحرمان كوسيلة للعقاب أو تقويم السلوك (11.74%) في حين شكلت نسبة التجاهل النسبة الأقل (7.95%)

أما عن رد فعل الأهل في حال تصرف الطفل تصرفا خاطئا خارج المنزل فأسلوب التعامل الغالب هو أسلوب التجاهل لحين العودة إلى المنزل اخذ العقاب اللازم بنسبة 46.59% هي النسبة الغالبة أما عن العقاب التوبيخ أمام الناس 23.86% بالرغم أنها نسبة ضئيلة مقارنة بسابقتها إلا أنها تعتبر نسبة خطيرة للآثار السلبية إلى يحملها هذا الأسلوب كضرب الثقة في نفسية الطفل وتدمير الثقة في الوالدين التمرد أما عن نسبة أسلوب التكلم مع الطفل بلطف ولين فكانت النسبة ضئيلة 15.53% حيث أن أغلبية الأسر لا يستعملون الحوار بلطف لتبيان الخطأ من الصواب

التحليل:

اختلفت طرق العقاب لدى العائلات المبحوثة إلا أن معظمها ارتكز على مبدأ الحوار النقاش حول أسباب الخطأ ويعتبر أسلوب الوعظ والحوار لدى مبحثينا من بين الأساليب المهمة والسلمية في التربية لأنه بليغ الأثر على نفسية الطفل كونه أكثر استعداد لاستقبال النصح والتوجيه وهذا الأسلوب يؤدي إلى خلق علاقة جيدة بين الآباء الأبناء ويساعد على حل المشكلات حلا فعليا كما يؤدي إلى تعديل سلوك الطفل وتخفيف الصراعات والمشاعر العدائية فغياب ثقافة الحوار التشاور داخل الأسرة الضغوطات اليومية للحياة الاجتماعية الاقتصادية والعزلة التي سببتها التكنولوجيا ضعف الروابط الأسرية بين أفراد العائلة ضغوط العمل جعلت الآباء يفقدون صبرهم ويفرغون كل طاقاتهم السلبية مشاكلهم وضغوطاتهم بالضرب الصراخ على ابسط الأخطاء هذا لا يغفل ان نسبة كبيرة جدا مقارنة بباقي النسب من يجعل الضرب والحرمان والصراخ وسيلة لحل المشاكل معالجة الاخطاء يعتقدون أنهم بذلك ينصحوهم يعلمونهم الفرق بين الصواب والخطأ فالضرب يعزز سلوك العنف عند الطفل وهو بدل أن يخفي سلوكا سيئا فهو يدعم بجانبه سلوكيات أخرى كالتمرد العناد السلبية

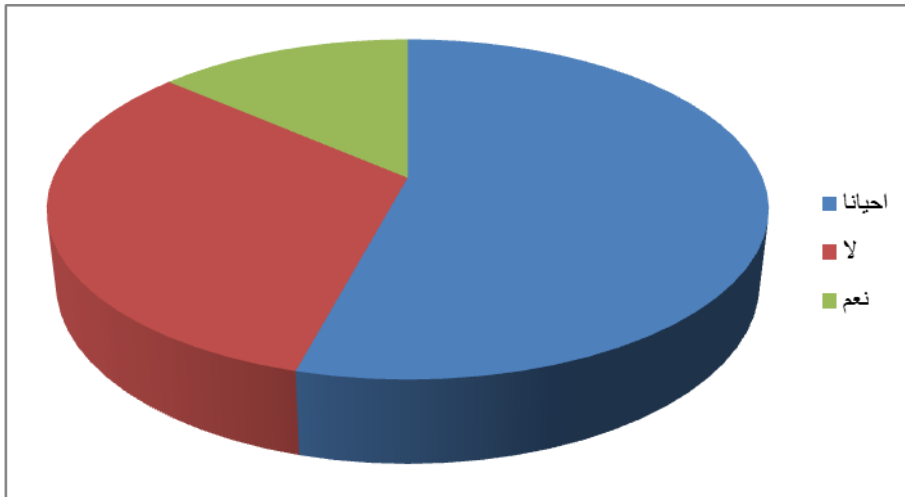
ضعف الثقة بالنفس غيرها كالعناد والفشل العدائية كما انه يقتل روح التفكير الإبداع الشجاعة كما يولد الانطواء الخجل يزعزع ثقة الطفل بنفسه كما يعلمه الكذب التمرد وهو بدوره يتسبب في هروب الطفل من البيت الانحراف الذي بدوره يسهم في التفكك الأسري ومن خلال مقابلاتنا مع مبحثينا نجد أن الضرب يتم بكثرة على الوجه بسبب استفزاز الأبناء للآباء خاصة لما يكون السبب عدم القيام بالواجبات المدرسية بشكل جيد وعلى لسان احد المبحثين "افقد أعصابي عند اقرار ابني خطأ سبق أن حذرته من عدم تكراره ما يجعلني ألبأ إلى صفعه بيدي ومعاقبته" مقتنعة أن التأديب الجسدي هو الرادع الوحيد للطفل في السلوك الخاطيء الذي يرتكبه وكثيرا من المبحثين على الرغم من قلتهم مقارنة بباقي افراد العينة يتخذون الكي كوسيلة للعقاب ويأتي الحرمان من بين الأساليب المفضلة لدى مبحثينا للتصرف مع الأبناء في حالة صدور سلوكيات غير مرغوب فيها، ويتمثل الحرمان في بدائل الضرب كالحرمان من الخروج أو حرمانه من استخدام ألعابه المفضلة أو مشاهدته لبرامجه المفضلة واحتلت طريقة الصراخ مكانة لا بأس بها عندا مبحثينا والذين يعتبرونها بديلا فعلا للضرب على الرغم أنه يعتبر أسوء أساليب التربية لأنه يعد شكلا من أشكال المعاملة السيئة والغريب في الأمر أنا مبحثينا مقتنعين بأن هذه الطريقة هي الطريقة الصحيحة للتربية والمبرر في ذلك أنه سبب تراكم الأعباء المتزايدة خاصة على الأم بين العمل والواجبات المنزلية ومتابعة الأبناء في دراستهم الاهتمام بنشأتهم فإن الصراخ يعوض على الضرب.

جدول رقم 15 مدى ممارسة الصلاة في البيت جماعة

| الفئة | التكرار | النسب |
|---------|---------|--------|
| نعم | 45 | %17.04 |
| لا | 85 | %32.19 |
| أحيانا | 134 | %54.16 |
| المجموع | 264 | %100 |

المصدر : استمارة استبيان سؤال رقم: (20)

الشكل رقم 28 : مدى ممارسة الصلاة جماعة في المنزل



التعليق :

يبين الجدول أعلاه أن 54.16 من الأسر الخنشلية يمارسون الصلاة جماعة في المنزل أحيانا.

أما المجيبين بلا أي لا يتقيدون بممارسة الصلاة جماعة داخل المنزل فكانت النسب %32.19 فتمثلت نسبة 13.63% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بسابقتها أما من يحرصون على ممارسة الصلاة جماعة فجاءت منخفضة جدا بسابقتها وكانت %17.04

التحليل:

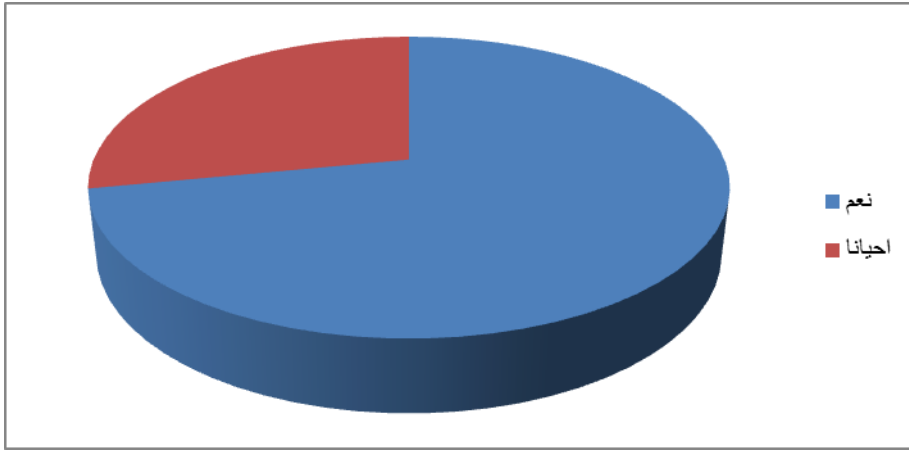
يعود سبب ارتفاع نسبة الإجابة بـ أحيانا بسبب أوقات العمل وعدم التواجد في البيت مع الأولاد أو بسبب أوقات الدراسة بالنسبة للأطفال إلا في فترة ما بعد صلاة المغرب على الرغم من أهمية الصلاة جماعة في الأسرة ودورها في تحقيق التماسك الأسري داخل الأسرة فالصلاة تنهى عن الفحشاء المنكر من هذا المنطلق نستخلص الدور الايجابي الذي تقوم به الصلاة في تقوية أواصر العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة تمتينها تكوين رابطة علائقية لا يسهل تفكيها في اغلب الأحيان مما يخلق ثقة خاصة بين الآباء الأبناء الذكور منهم خصوصا.

جدول رقم (16) العمل على غرس القيم الدينية لدى الأبناء والطريقة ؟

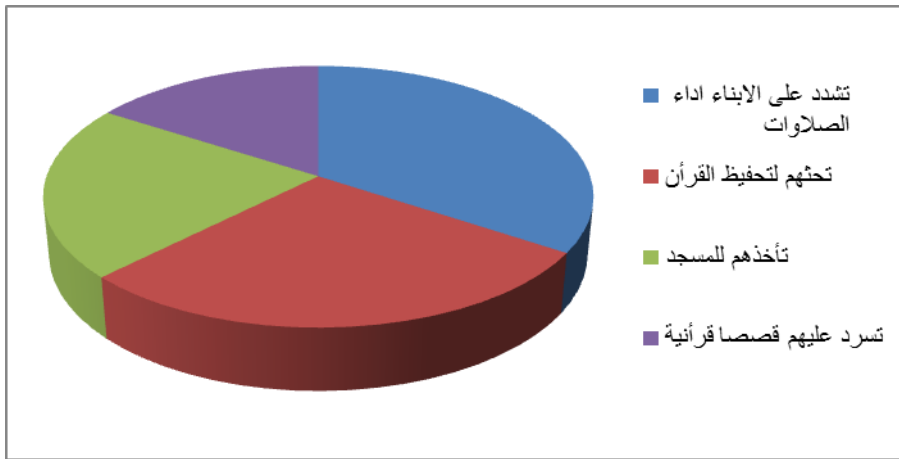
| النسبة | التكرار | الفئة |
|--------|---------|--|
| 34.26 | 86 | تشدد على الأبناء أداء الصلوات المفروضة |
| 21.51 | 54 | تأخذهم للمسجد |
| 28.28 | 71 | تحثهم لتحفيظ القرآن |
| 15.93 | 40 | تسرد عليهم القصص القرآنية |
| 100% | 251 | المجموع |
| | | لا |
| 4.92 | 13 | احيانا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 21/20

الشكل رقم 29: مدى غرس القيم الدينية في الأبناء



الشكل رقم 30 : اهم الطرق المستعملة في ترسيخ القيم



المصدر :

التعليق:

نرى أن 95.07% من مبحوثينا يحاولون غرس القيم الإسلامية لدى أبنائهم حتى لو تعددت الطرق بين التشديد على الأبناء لأداء الصلوات المفروضة بنسبة 34.26% وحثهم لتحفيظ القرآن بنسبة 28.28% اما المرافقة للمسجد فكانت بنسبة 21.51% في حين شكلت نسبة سرد القصص القرآنية نسبة 15.93% أما المجيبين بلا فكانت النسبة (0%) إجابات أما أحيانا فكانت النسبة (4.92%)

التحليل:

تشديد الآباء على الأبناء لأداء الصلوات المفروضة من أساليب التربية الصحية وهو أسلوب مهم لترسيخ مبادئ الأخلاق لدى الأبناء كما يعتبر أسلوب تحفيظ القرآن من الأساليب السليمة في التربية خاصة مع انتشار الجمعيات الإسلامية المدارس القرآنية لتحفيظ القرآن وهذا لما فيه من فوائد عظيمة لأخلاق الطفل.

كما يعتبر أسلوب سرد القصص القرآنية من أهم أساليب لترسيخ مبدأ القدوة.

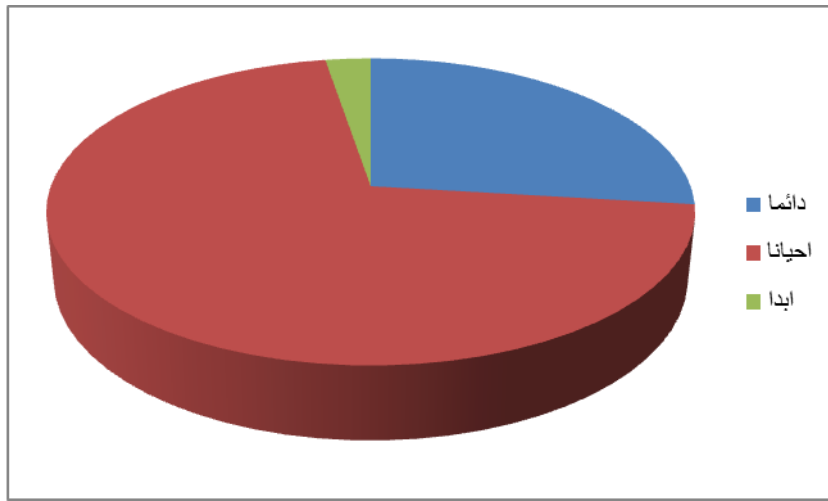
في حيث نجد أن نسبة من الآباء لا يعملون على غرس القيم الإسلامية لدى الأبناء معتقدين أن ذلك بأن هذه مسئولية المدرسة والبرامج المدرسية كفيلة بذلك أو كما قلنا سابقا لضيق الوقت أو التداخل بين أوقات الآباء في العمل الأبناء في الدراسة.

جدول رقم 17 : هل يحكي لك أبنائك ما يحدث لهم يوميا

| النسب | التكرار | الفئة |
|--------|---------|---------|
| 26.89% | 71 | دائما |
| 70.45% | 186 | أحيانا |
| 2.65% | 7 | أبدا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 22

الشكل رقم 31: مدى تواصل الآباء مع أبنائهم خلال اليوم



التعليق التحليل :

تشير النتائج إلى أن الأبناء الآباء لا يتواصلون في الحديث داخل المنزل إلا أحياناً وكانت النسبة 70.45% أما عن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بدائماً فكانت النسبة 26.89% المبحوثين المجيبين ب أبداً فبرغم من أن النسبة ضئيلة 2.65% إلا أنها تعطي نظرة سلبية على التواصل التحاور داخل الأسرة والذي أصبح مغيباً بسبب الأعباء الاقتصادية المسطرة على الأسرة والتغيرات الاجتماعية التي طرأت على الأسرة الجزائرية عامة والخنشلية خاصة مع خروج المرأة للعمل غزو التكنولوجيا على الأسرة مما جعلهم يعيشون في عزلة اجتماعية داخل منزل واحد وبين أفراد أسرة واحدة وهذا ما أحدث فجوة بين حياة الآباء الأبناء مما يصعب من عملية التربية فحين يجهل الآباء ما يدور في حياة أبنائهم خارجاً أو في حياتهم التكنولوجية لا يستطيعون القيام بالتوجيه أو تصحيح تصويب أخطاء أبنائهم.

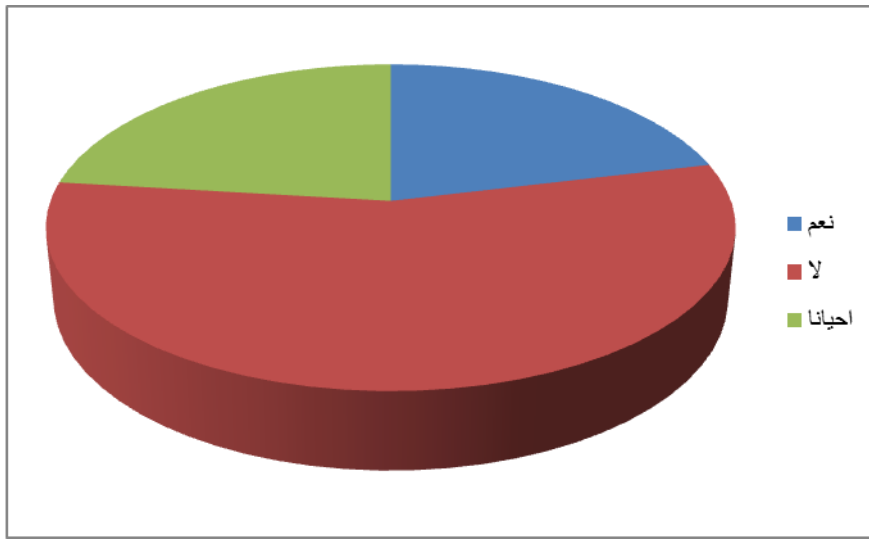
محور التكنولوجيا

جدول رقم (18): دور الإعلام في توجيه الأبناء .

| النسب | التكرار | الفئة |
|--------|---------|---------|
| %21.21 | 56 | نعم |
| %55.68 | 147 | لا |
| %23.10 | 61 | أحيانا |
| %100 | 264 | المجموع |

المصدر استمارة الاستبيان سؤال رقم(23).

الشكل رقم 32: دور الإعلام في توجيه الأبناء



التعليق :

نلاحظ أن المبحوثين الذين أجابوا لا شكلوا نسبة (55.68) وهي نسبة كبيرة ورغم أن الواقع يؤكد أن للإعلام دور كبير في توجيه سلوك الأبناء أما نسبة (23.10%) فقد شكلت نسبة المبحوثين الذين كانت إجاباتهم بأحيانا وشكل المبحوثين الذين أجابوا بنعم نسبة (21.21%) ومعظمهم من الأسر التي يعمل فيها الوالدين خاصة الأم حيث يتكون أبنائهم فترة طويلة خاصة أمام التلفاز .

التحليل:

تعتبر وسائل الإعلام بكافة أنواعها (خاصة التلفاز) وأشكالها من أخطر المؤثرات التي تؤثر على الأبناء لأنها سهلة الوصول إليهم، قلم يعد حواجز للعبور إليها، وهي سلاح ذو حدين، فعندما يقضي الطفل معظم وقته أمام التلفاز أو شاشة الكمبيوتر بسبب انشغال الأولياء فإن ذلك يؤثر على سلوكه فيصبح مقلد لما يراه خاصة إذا كانت تلك البرامج تتسم بسلوك العنف لكن مع هذا لا يمكن أن تتكرر الدور الإيجابي للإعلام خاصة إذا كان تحت رقابة الأهل.

علماء الاجتماع وبالإجماع أكدوا أن أطفال الحضارة المعاصرة أصبح لديهم أب ثالث (وسائل الإعلام ببرامجها المتنوعة التي تحاكي جميع المستويات وجميع المواضيع وأصبحت بمثابة مربى للأبناء وسيلة تعلم سهلة وهذا ما تم تأكيده على لسان مبحثينا في إجاباتهم على السؤال رقم من استمارة الاستبيان فعلى الآباء اختيار البرامج المعروضة والتي تساعد في عملية التربية وما يتناسب وعمر أبنائهم .

وباستقصاء آراء الآباء نجد أنهم يعتبرون التلفاز في الوقت الحالي يلعب دورا فعالا في حياة أبنائهم واستغلال الجانب الايجابي منه خاصة البرامج الثقافية والتربوية والنشاطات اليدوية الفنية ذات الفائدة .

على كما أن المبحثين الذين أجابوا بعدم وجود دور للأعلام تربية أبنائهم برروا رفضهم هذا ما يلي: أن الإعلام وخاصة التلفاز من أحد العوامل التي تؤثر في تأخر الطفل في اكتساب ثقافة مجتمعية من لغة وسلوك وعادات قد تضل بهم لحد الانعزال عن مجتمعهم ونجد هذه الفئة من مبحثينا تتخذ إجراءات وقائية بمنع أبنائهم من مشاهدة التلفاز إلا بحضورهم ونحت رقابة شديدة جدا خاصة فيما يخص الجانب العقائدي والفكري فقد تفاجأ بعض الآباء باشتغال بعض البرامج الكرتونية على بعض العبارات الفادحة في العقيدة كالتذمر من القدر والترويج للسحر ضف إلى أن معظمها يدعوا إلى العنف والجنس وسفك

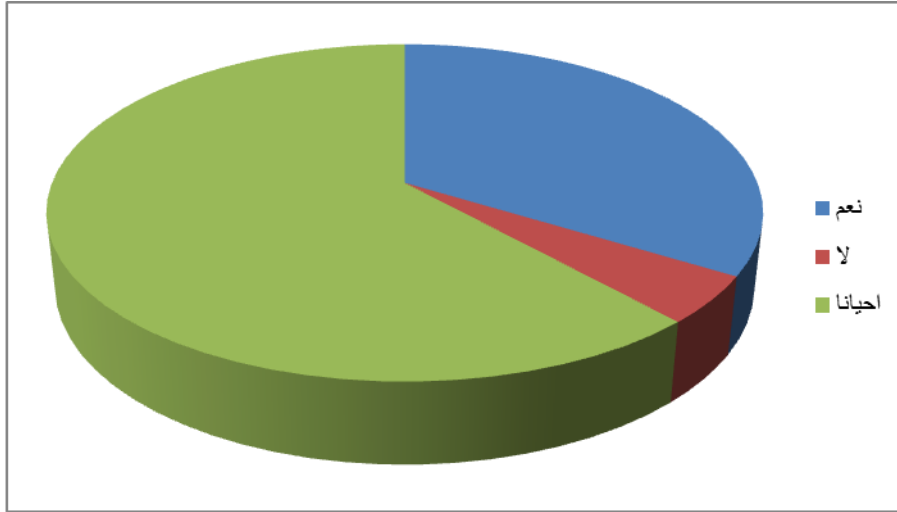
الدماء واستخدام وسائل وأدوات إجرامية فهذه البرامج تعمل على إفساد قيمهم خاصة لدى إعجابهم بالشخصيات الكرتونية والرغبة في تقليدها وهذا ما نلمسه مع غياب البديل وبرامجنا المحلية . خاصة عند الأسر التي على مستوى عال من الثقافة والتعليم.

جدول رقم 19 :هل يقضي أبناؤك وقتا طويلا أمام التلفاز

| النسب | التكرار | الفئة |
|-------|---------|---------|
| 33.71 | 89 | نعم |
| 4.54 | 12 | لا |
| 61.74 | 163 | احيانا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 25

الشكل رقم 33 : الوقت الذي يقضيه الأبناء أمام التلفاز



التعليق:

جأت معظم الإجابات باحيانا بنسبة 61.74% خاصة مع البرامج الدراسية للأطفال أو تواجدهم في اغلب الأحيان في دور الحضانة لذا يستغلوا الآباء أوقات الفراغ أو عطل نهاية الأسبوع ليشغلوا أبنائهم في مشاهدة التلفاز أما الإجابة بنعم فكانت النسبة رغم قلتها إلا أنها

صادمة حيث أن اغلب المجيبات بنعم 33.71% هن ماكنات في البيت بصفة خاصة ناهيك عن الأمهات العاملات اللواتي يحاولن الهاء أطفالهن حتى يرتاحوا من ضغوط العمل أو يقمن بأعمال المنزل أما نسبة المجيبين بان أطفالهم لا يستعملون نهائيا التلفزيون فهي ضئيلة جدا مقارنة بالنسب السابقة اذ بلغت 4.54%

التحليل:

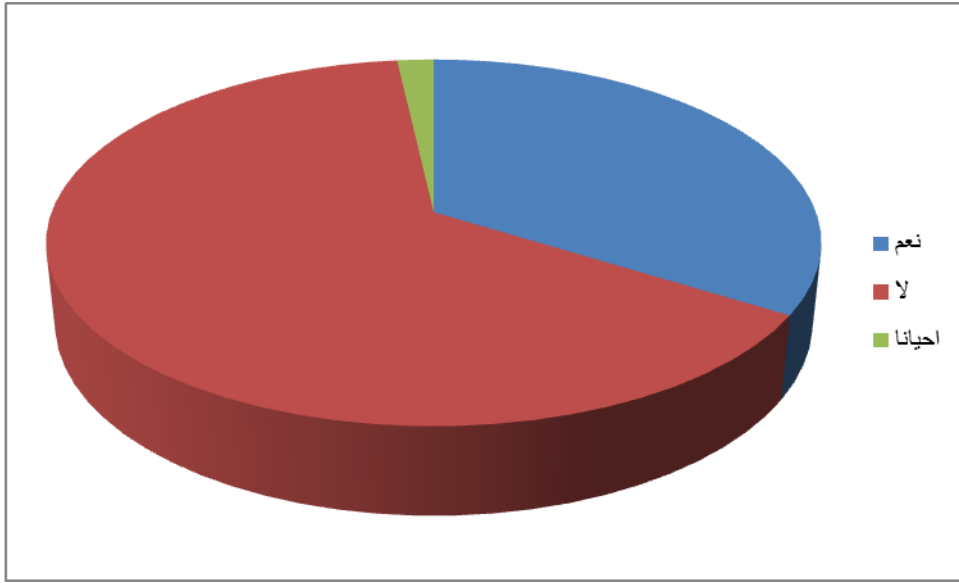
على الرغم من خطورة التلفاز على حياة الطفل إلا أن الآباء لا يابهون بمخاطر التلفاز والجلوس الطويل أمامه فبخروج المرأة للعمل وزيادة أعباء الوالد العملية تحتم على الأسرة ترك الأطفال قبالة التلفاز فعدم الاهتمام النفسي بالطفل من قبل الآباء يدفع الطفل للبحث عن مصدر آخر يفرغ فيه هذا الإحساس بعدم الاهتمام الاعتقاد الخاطئ من قبل الوالدين بأن التلفزيون جهاز تعليمي مما يدفعهم الى ترك الطفل أمامه لساعات طوال فأحيانا تكون الأسر سببا في تضرر الأطفال على مستويات كافة فكثيرا ما تلجأ بعض الأمهات إلى دفع أطفالهن قسرا لمشاهدة التلفزيون للتخلص مما يثرونه من مشاكل فيما بينهم داخل البيت أو لإتاحة الوقت الكافي لها لقضاء بعض الأعمال المنزلية في هدوء أو للتفرغ للأعمال الخاصة وهذه الحالات تحدث عند الكثير من الأسر بغض النظر عن مستوى تعليمهم الثقافي العلمي لذلك فانشغال الأمهات عن الأبناء من اخطر الأشياء التي تؤثر سلبا على حياة الطفل

جدول رقم (20) تدخل الآباء في مشاهدة الأبناء للتلفاز الأبناء.

| الفئة | التكرار | النسب |
|---------|---------|-------|
| نعم | 70 | 26.51 |
| لا | 133 | 50.37 |
| أحيانا | 61 | 23.10 |
| المجموع | 264 | 100% |

المصدر : استمارة الاستبيان سؤال رقم (24)

الشكل رقم 34: مدى تدخل الآباء في مشاهدة الأبناء للتلفاز



التعليق:

نجد أن نسبة كبيرة (50.37%) من مبحوثينا لا تهتم بالبرامج التلفزيونية التي يتابعها أبنائهم في حين نجد نسبة (26.51%) تتابع البرامج التي يتابعها أبنائهم ولديهم إطلاع كبير عليها ونجد نسبة (23.10%) تتابع أحيانا ما يرى أبنائهم شاشة التلفزيون .

التحليل:

نجد أن على الأولياء مراقبة البرامج التلفزيونية التي يتفرج عليها أبنائهم خاصة وأن الأطفال في سن يحاولون فيه تقليد ما يشاهدونه دون وعي منهم فالآباء لا يمكنهم حرمان الأبناء من مشاهدة التلفاز لأن الطفل مجبور على حب الاستكشاف والاطلاع على كل ما هو جديد وتمضية الوقت والتسلية أحيانا إلا أن الإفراط في تمضية الوقت أمامه يؤدي بالطفل إلى التبعية له أو مشاهدة برامج غير مناسبة تهتم بالعنف مثلا يؤدي به لتقليد ذلك البرامج .

لكن ما يبرره الأولياء الذين أجابوا بـ لا في عدم مراقبة أبنائهم أثناء جلوسهم أما التلفاز أو نوعية البرامج التي يتابعونها على أنها برامج كرتونية ترفيهية فقط يعني لا حاجة

لمتابعتهم لكن لا يعون خطورة بعض هذه البرامج الكرتونية والتي تؤثر في شخصية الأبناء خاصة أثناء تقليد سلوكياتهم وحتى التحدث بلغتهم فتأثير المتحركة تأثير تراكمي أي لا تظهر مباشرة إلا بعد مدة طويلة تمكن أن تؤدي مستقبلا إلى نتائج خطيرة خاصة تلك التي تعرض مشاهد العنف والخيال وتعارض والعقيدة الإسلامية أمثال البرامج الكرتونية التي تعرضها قناة MBC3 حتى وإن كانت تحمل أخلاقا محمودة فإنها يمكن أن تتعارض مع بيئته مما يجعل تناقضات نفسية تنمو داخله .

لذا وجب على الآباء مراقبة أبنائهم أو مرافقتهم أثناء مشاهدة للبرامج التليفزيونية كما يعملون على اختيار برامج تتناسب وسن الأبناء وبيئتهم وثقافتهم

جدول رقم 21 مدى السماح لأبناء باستخدام الانترنت

| النسب | التكرار | الفئة |
|--------|---------|---------|
| 67.80% | 179 | نعم |
| 12.5% | 33 | لا |
| 19.69% | 52 | احيانا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 26

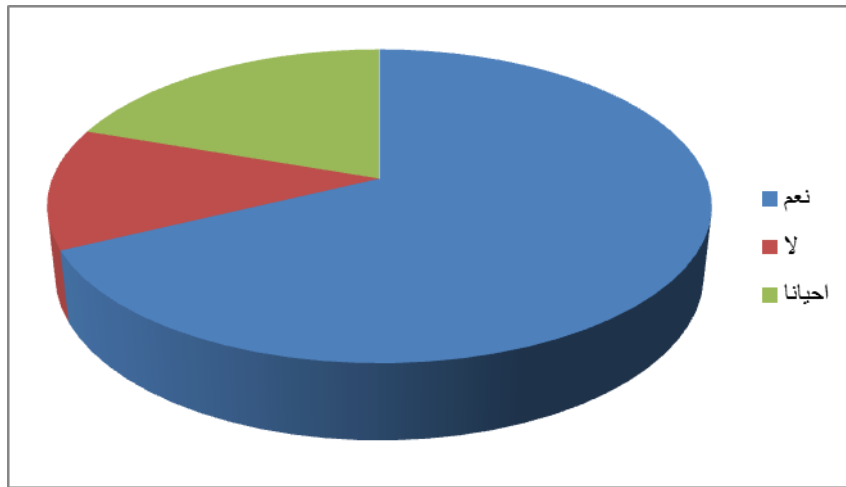
التعليق :

تشير اغلب الإجابات المدرجة في الجدول أعلاه أن اكبر النسب تمثل المبحوثين الآباء الذين يسمحون لأبنائهم باستعمال الانترنت أما الإجابة باحيانا فقد احتلت نسبة معتبرة قدرت بـ 16.96% أما الآباء الذين نفوا سماحهم لأبنائهم باستعمال الانترنت فكانت النسبة 12.5%

التحليل :

أصبحت الكثير من الأسر تجعل من أطفالها مدمني انترنت حيث يحاولون إلهائهم تهدئتهم بالسماح لهم بالجلوس أمام الحواسيب والهواتف النقالة التي بدورها تقوم بإضعاف شخصية الطفل فالانترنت تؤثر على علاقات الطفل الاجتماعية الأسرية حيث يقضي الطفل ساعات طويلة على الانترنت يوميا مما يجعله ينفصل إلى حد ما عن الآخرين كما تؤثر على سلوكيات الطفل فالآباء جعلوا من الانترنت وسيلة للتسلية الإلهاء خاصة الهواتف النقالة الألعاب الالكترونية ومما جاء في الجدول أعلاه يعبر عن توجه خطير تمارسه الأسرة اتجاه أطفالها حيث وبسبب المتغيرات الحاصلة في الأسرة وخروج المرأة للعمل الضغوطات الاجتماعية وزيادة الأعباء الاقتصادية على الأسرة جعلت الآباء يحاولون البحث على الهدوء داخل المنزل وذلك بالهاء الطفل أمام التلفاز أو الانترنت غير مدركين الأضرار الجمة لهذه السلوكيات التصرفات مبررين ذلك بالدراسة وحل الواجبات أو التسلية خاصة بعد الحصار الذي مارسه الآباء على أبنائهم وعدم السماح لهم باللعب خارجا لذا يفضلون جلوسهم وتمضية أوقاتهم داخل البيت لا خارجها حتى وان تتطلب الأمر جلوسهم لساعات طويلة أمام الانترنت وكانت توجهات الأسر التي لا تسمح لأبنائهم باستخدام الانترنت لأنهم لا يمتلكون أجهزة انترنت في المنزل ولا يسمحون لأبنائهم بالذهاب إلى مقاهي الانترنت وهذا ما يدفع بالأبناء إلى إخفاء ذهابهم إلى هناك أو عدم البوح بما يفعلونه مما يعكر محيط العلاقة بين أفراد الأسر

الشكل رقم 35 : مدى السماح للأبناء باستخدام الانترنت

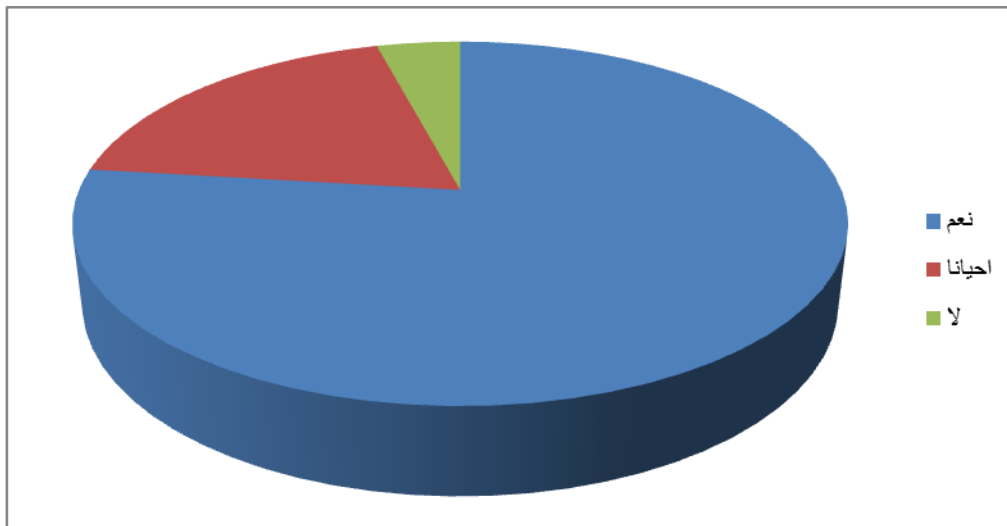


جدول رقم (22) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على علاقة الآباء بالأبناء.

| الفئات | التكرار | النسبة % |
|---------|---------|----------|
| نعم | 203 | 76.89% |
| لا | 11 | 4.16% |
| أحيانا | 50 | 18.93% |
| المجموع | 264 | 100% |

المصدر : استمارة الاستبيان سؤال رقم (27)

الشكل رقم 36: يمثل مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الآباء والأبناء



التعليق :

مثلت النسبة العالية من إجابات المبحوثين بنسبة 76.89% ان مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بطريقة كبيرة في حياة الأبناء أما المبحوثين الذين اجابو ب احيانا فقدرت نسبتهم ب18.93% المجيبين بلا 4.16% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بباقي النسب

التحليل :

أفرزت التحولات التكنولوجية علاقات جديدة على مستوى الأسرة أدت لتعزيز العزلة والتنافر أفرادها خاصة إذا كان مستخدميها آباء وأمهات كما بينت نتائج السؤالين السابقين مع مبحوثينا وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة مع بعينتنا فهي تشكل خطرا على علاقة الأولياء بالأبناء فالأب الأم خاصة إن كانت عاملة يعودان إلى المنزل بعد العمل لا ينشغلان بأبنائهم فالأب دائما ما يتفقد الأخبار على حد قوله - على شكل التواصل الاجتماعي ضف إلى أنه يحاول أن يجد الراحة بعد تعب العمل إلى جانب البحث قليلا عن وسائل الترفيه والتسلية أما الأمهات العاملات خاصة فغالبا ما يهرعن إلى التعويض عن فترة غيابهن عن المنزل بالطبخ والتنظيف مما يدفع بالأطفال إلى الاختباء وراء أسوار العالم الافتراضي ومحاولتهم لتكوين علاقات تعويضية عن حنان الأم والأب وهذا ما يدفعنا إلى الحديث بأن مقولة : "الإنسان اجتماعي بطبيعته " تراجع وأصبحنا نقول أن الإنسان "الإنسان تكنولوجي بطبيعته" فعوضا أن يتحاور الآباء الأبناء عن رغباتهم أو مشكلاتهم الدراسية فإنهم يفضلون التوجه الانحراف في عالم الشات لساعات عديدة والبحث عن حلول لمشكلاتهم في العالم الافتراضي بدلا من العالم الواقعي وهذا لا ينطبق على جميع مبحوثينا بل هناك نسبة قليلة منهم رغم امتلاكهم لأحدث وسائل التكنولوجيا، إنها لا تشكل حائطا بينهم وبين التواصل مع أبنائهم نسبة قليلة مقارنة مع الأوضاع الحالية ويرون ذلك بأن سلبيات هذه التكنولوجيا أكثر من إيجابياتها لذا هم يحاولون التركيز فقط على إيجابياتها فموقع التواصل الاجتماعي (حسب رأي مبحوثينا) صنعت فجوة في العلاقات الأسرية كما حرمت الأبناء من الحنان

ونجد أغلب مبحوثينا من الفئة المثقفة والذي لهم وعي بمخاطر هذه المواقع والوسائل على حد قول أحد المبحوثين "لن أسمح لأبنائي أن يعيشوا في عزلة نفسية واجتماعية وأن أحرمهم من حناني وتوجيهاتي ومراقبتي".

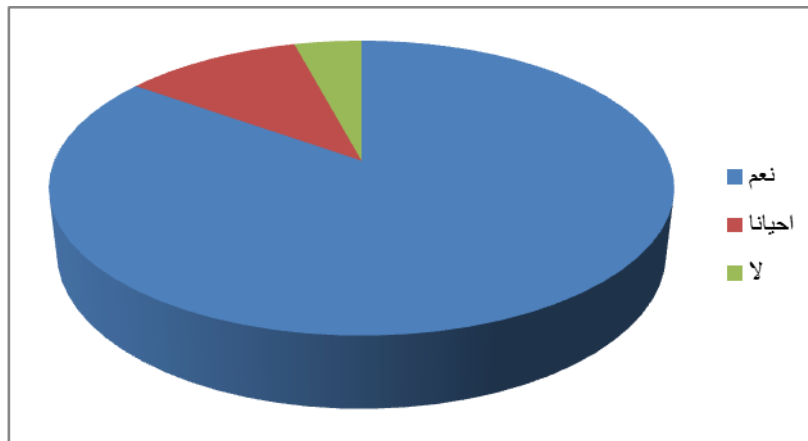
في حين هناك فئة أخرى ترى أنه لا مفر من أن استعمال التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعية فهي تدخل في حياتنا لكن يجب أن نحد نراقب علاقتنا أحيانا ينجذبون لها ويجدون أنفسهم غارقين فيها وقد يعودون في اللحظة المناسبة . " شئنا أم أبينا التكنولوجيا أقحمت نفسها على بيوتنا فعلى الإباء أن يعوا كيفية استخدامها فالحوار الأسري مهم جدا ويساعد على ثبات القيم وتعزيزها " هذه أحد الجمل التي كررها أحد المبحوثين كثيرا

جدول رقم 23: هل ترى أن التقنيات الحديثة تساهم في تفكك إضعاف الروابط بين أفرادها

| النسب | التكرار | |
|--------|---------|---------|
| 84.84% | 224 | نعم |
| 4.16% | 11 | لا |
| 10.98% | 29 | أحيانا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 28

الشكل رقم 37: مدى تأثير التقنيات الحديثة في تفكك إضعاف الروابط بين الأفراد



التعليق:

الملاحظ من الجدول أعلاه أن معظم الإجابات جاءت بأغلبية ساحقة مؤيدة للحكم القائل بان التقنيات الحديثة تساهم في تفكك إضعاف الروابط بين أفرادها بنسبة 84.84 % اما بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا باحيانا بنسبة 10.98% أما بالنسبة للمجيبين بلا فكانت النسبة ضئيلة جدا مقارنة بسابقتها والتي تقدر ب4.16%

التحليل:

على الرغم من أن اغلب المجيبين أكدوا على العلاقة الوثيقة بين التكنولوجيا الحديثة التفكك داخل الأسرة إلا أنهم اثبتوا أن أفعالهم عكس هذا القول فمن خلال الجداول رقم ورقم تثبت ان الاباء لا يمارسون احتياطات واقية لهم لأبنائهم ليتقادوا التباعد التفكك الاسري فالتغيرات التحولات التكنولوجية التي طرأت على الأسرة أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات الأسرية أدت إلى تعزيز العزلة والتباعد بين أفرادها فقد انتقل مبدأ الحوار المحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة إلى مبدأ التواصل الافتراضي مما ساهم في توسع الفجوة بين الآباء والأبناء وتلاشي قيم التواصل الأسري على الرغم من أننا لا يمكن أن نعيش بمعزل عن التكنولوجيا إلا أننا يجب أن نعي الجوانب الايجابية نحاول قدر الإمكان تقادي ما يخلق التنافر داخل الأسرة ولكن جل الأسر تجعل استعمال التكنولوجيا في المنزل ملجأ للإلهاء الهروب إليها طلبا للراحة خاصة مع الضغوطات التي أفرزتها متغيرات الحياة .

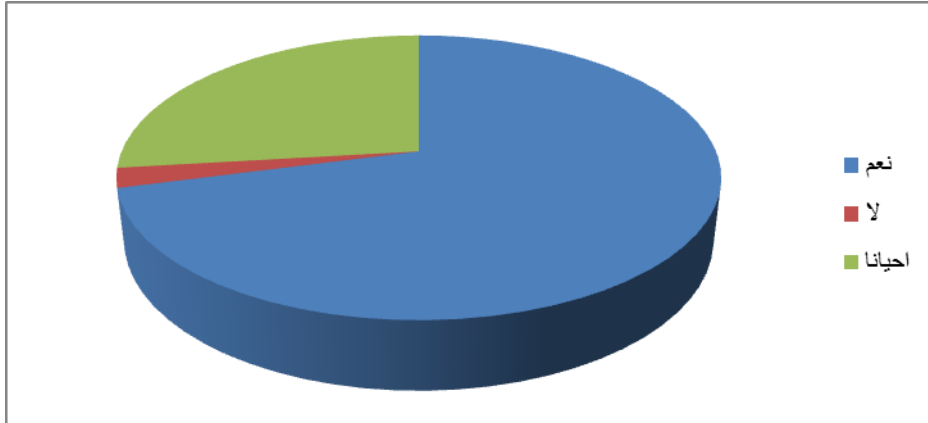
محور التغيرات الاجتماعية و تأثيرها على تربية الأبناء

جدول رقم : 24 هل ترى أن الآباء الذين كانوا يعيشون حياة مستقرة مع أبنائهم يتعاملون معهم بايجابية

| النسب | التكرار | |
|--------|---------|---------|
| %63.63 | 168 | نعم |
| %3.03 | 08 | لا |
| %36.74 | 97 | احيانا |
| %100 | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 29

الشكل رقم 38: يبين مدى تأثير معيشة الآباء السابقة على معاملتهم لأبنائهم



التعليق:

نلاحظ من الجدول أعلاه أن اغلب المبحوثين كانت ايجابياتهم نعم بالنسبة للسؤال أعلاه. حيث يقرون بأن الآباء الذين يعيشون حياة مستقرة يتعاملون بايجابية مع أبنائهم بنسبة 63.63% أما بالنسبة للإجابة لا فكانت النسب ضئيلة جدا مقارنة بالإجابة السابقة حيث لم تتجاوز 3.03% أما الاجابة باحيانا فكانت تحمل نسبة معتبرة قدرت ب 36.74%

التحليل:

إن وعي الوالدين بعلاقة الحياة المستقرة أو المتوترة بأسلوب التربية مع الأبناء يلعب دورا مهما في تحقيق هذا الهدف فكلما كانت الحياة الأسرية مستقرة أثرت إيجابيا على نوع الأسلوب التربوي الممارس داخل المنزل على رأي مبحثنا فعدم الاستقرار الأسري كثرة المشاكل الضغوطات النفسية التي يولدها التوتر تخلف دائما رد فعل عنيف اتجاه الأبناء واللجوء للعنف القسوة الصراخ والتهديد وكل هذه الأساليب تمزق الرابطة الأسرية تخلق مسافات عاطفية بين الآباء الأبناء مما يساهم في تفكك الأسرة وتمزق شملها الاستقرار الأسري لا نعني به الجانب الاجتماعي فقط ولكن الجانب الاقتصادي أيضا يساهم بشكل مباشر في استقرار الأسرة من عدمها وهذا استنادا للجدول رقم 25 وكل هذا يؤثر في شخصية الطفل فالخلافات الزوجية تتسبب مباشرة في إحداث خلل يترك أثارا نفسية سلبية تمتد لمراحل عمرية متقدمة .

جدول رقم 25 : هل ترى أن الآباء الذين تعرضوا لتنشئة اجتماعية سلبية يربون

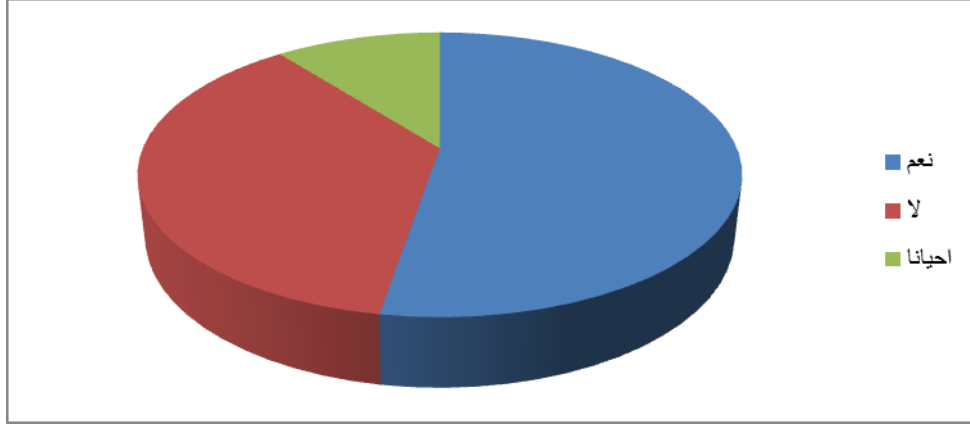
ابنائهم بنفس الطريقة

| النسب | التكرار | |
|--------|---------|---------|
| 52.65% | 139 | نعم |
| 36.74% | 97 | لا |
| 10.60% | 28 | أحيانا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 30

الشكل رقم 39: مدى تأثير التنشئة السلبية التي تعرضوا لها الآباء في تربيتهم

لابنائهم



التعليق:

نلاحظ من الجدول أعلاه أن 52.65 % من المبحوثين كانت إجاباتهم موافقة للسؤال الذي يقول أن الآباء الذين تعرضوا لتنشئة سلبية يربون أبنائهم بنفس الطريقة التي تعرضوا لها بالنقيض جاءت النسبة 36.74% مناقضة للإجابة الأولى والتي تنفي وجود علاقة بين ماضي تنشئة الآباء الأساليب التي يتبعها في تربية أبنائهم أما نسبة 10.60 فكانت تحمل الخيار أحيانا

التحليل:

على حسب رأي مبحثينا من الفئة المجيبة بلا التي تنفي وجود علاقة توحى بان الأب الذي تعرض لمعاملة سيئة في صغره يسقط نفس المعاملة على أبنائه ولكنه يحاول جاهدا تعويض نقصه حاجياته بتوفير الأحسن لأطفاله ليرى فيهم ما كان يتمنى أن يرى في نفسه أو يحاول أن يجنب ابناؤه ما كان يعيشه سابقا

أما الفئة التي أجابت بنعم فكانت على أساس أن الآباء يتبعون نفس طريقة التربية التي اتبعها أبائهم سابقا معهم فالآباء الذين مورست عليهم أساليب تربية خاطئة يكررون نفس الأخطاء مع أبنائهم يتعاملون مع التربية كإرث عائلي ينتقل عبر الأجيال لا كمسؤولية تكوين

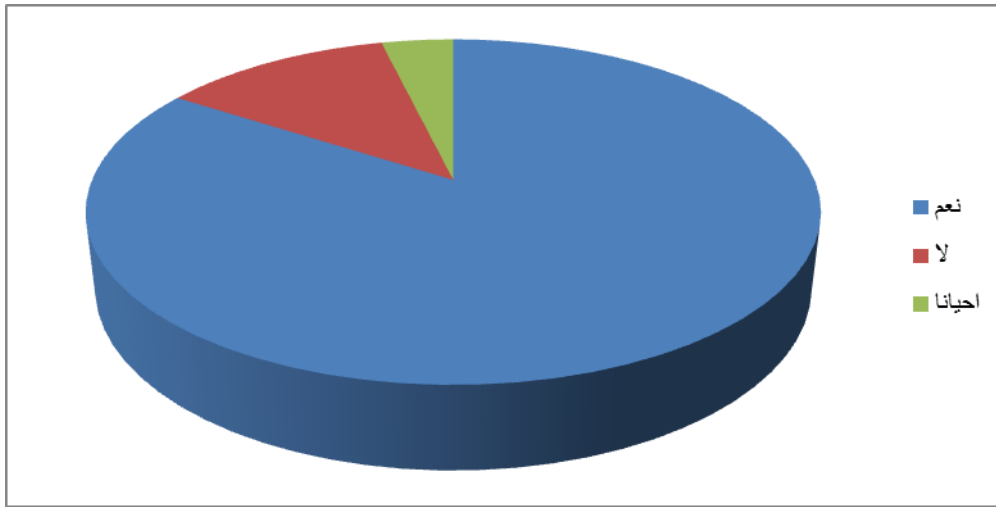
فرد سليم وهذه تنطبق حتى على الفئة الموجبة ب أحيانا فالتربية عند بعض الأسرة تعتبر مجموعة من العادات أو موروثات ثقافية تنتقل من جيل إلى آخر

جدول رقم : 26 هل للمستوى الثقافي دور في تعامل الآباء مع أبنائهم

| النسب | التكرار | |
|--------|---------|---------|
| 84.09% | 222 | نعم |
| 12.12% | 32 | لا |
| 3.78% | 10 | أحيانا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 31

الشكل رقم 40 : دور المستوى الثقافي في طريقة تعامل الآباء مع ابنائهم



التعليق:

من خلال المعطيات المدرجة في الجدول جاءت نسبة 84.09% من إجابات المبحوثين يؤكدون على العلاقة المتبادلة بين أساليب التربية المستوى الثقافي للوالدين أما الإجابة بلا فكانت ممثلة بنسبة 12.12% وقدرت نسبة المبحوثين الذين كانت إجابتهم ب أحيانا نسبة ضعيفة مقارنة بالإجابة نعم أحيانا ب 3.78%

التحليل:

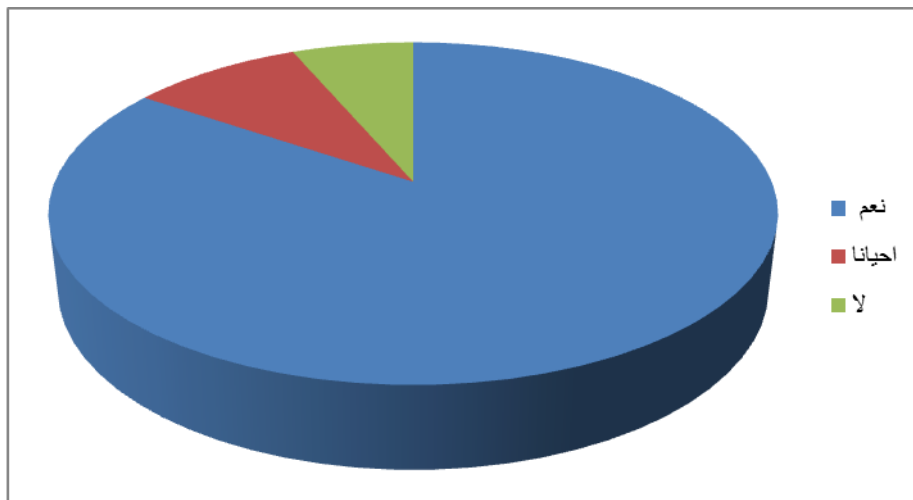
يعتبر المستوى الثقافي التعليمي للوالدين من أهم المتغيرات التي تؤثر بشكل مباشر على العلاقة بين الوالدين والآباء على الأساليب التي يستعملها الوالدين في تربية أبنائهم حيث بالرجوع للإجابة المبحوثين نجد أن كلما ارتفع المستوى التعليمي أو الثقافي للوالدين كلما كانت الأساليب التربوية الممارسة في المنزل سليمة مع الأبناء العكس صحيح فأسلوب تربية الأبناء ما هو إلا انعكاس لثقافة الوالدين فالوالدين الذين يملكون مستوى ثقافي معين يستطيعون خلق جو من التواصل بينهم وبين أبنائهم لان هذه الأسر عادة مايتخذون الحوار النقاش مبدأ لحل مشاكلهم خلافاتهم .

جدول رقم 27 هل ترى أن الدخل المادي للأسرة يؤثر على العلاقة داخلها

| النسبة | التكرار | |
|--------|---------|---------|
| 84.46% | 223 | نعم |
| 6.43% | 17 | لا |
| 9.09% | 24 | احيانا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 32

الشكل رقم 41 : الدخل المادي وتأثيره على العلاقة داخل الاسرة



التعليق :

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن اغلب المبحوثين كانت إجاباتهم موافقة للتأثير الكبير الذي يلعبه دخل الأسرة على أسلوب التربية الذي يمارسه الآباء على الأبناء بنسبة 84.64% أما بالنسبة للمجيبين ب أحيانا فكانت النسبة 9.09% وكانت الإجابة ب لا بنسبة 6.43%

التحليل:

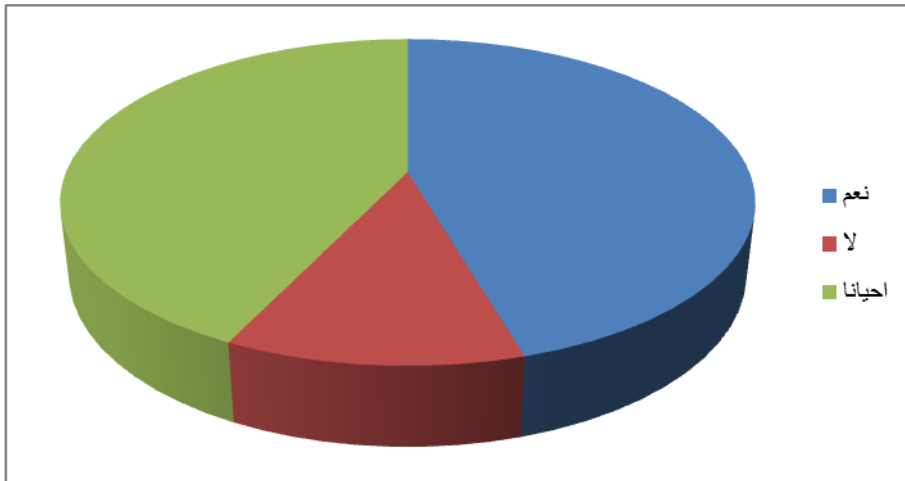
يعتبر الدخل الأسري من أهم عوامل الحفاظ على تماسك الأسرة حسب رأي المبحوثين فوفرة الدخل تسمح للأسرة بإشباع حاجاتهم الأساسية من مسكن وملبس ومأكل لان معظم المشاكل الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي لأنه وبطريقة مباشرة يشعر أفراد الأسرة بالحرمان مما ينعكس سلبا على العلاقات الأسرية والذي يظهر في زيادة المشاكل الصراعات فالتغيرات التي طرأت اليوم على المجتمع فرضت على الأسرة زيادة مصاريفها انهماكها في توفير العيش الملائم لأفرادها مما دفع بهم إلى إهمال الأمور الأسرية التواصل بينهم فعلى رأي المبحوثين أن الأسرة التي لاتجد مالا لتسد كراء المنزل أو توفير مصاريف الدراسة لأبنائهم لا يستطيعون حتى مجرد التفكير في الرجوع للمنزل ومحاولة خلق جو ودي بينهم وبين أطفالهم فالصعوبات المادية غلاء المعيشة تقف عائقا أمام الوظيفة التربوية خاصة وان التطور الحاصل فرض على الأسرة ألوانا جديد من السلع والخدمات التي أضحت ضرورية في نمط الاستهلاك وان لم يستطيع الوالدين توفير هذه الحياة يصبحون أفرادها في صراع داخلي بين أفرادها في صراع خارجي بينهم وبين المجتمع وهذا ما يخلق تناقرا تباعدا بين أفرادها .

جدول رقم 28 هل خروج المرأة للعمل يؤثر على نمط الحياة الأسرية

| النسب | التكرار | |
|--------|---------|---------|
| %45.45 | 120 | نعم |
| %11.74 | 31 | لا |
| %42.80 | 113 | أحيانا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 33

الشكل رقم 42: خروج المرأة للعمل وتأثيره على نمط حياة الاسرة



التعليق :

نلاحظ أن أغلب إجابات المبحوثين (45.45%) أكدت على أن خروج المرأة أو الزوجة للعمل يؤثر على نمط الحياة الأسرية من ناحية الاستقرار وتربية الأبناء في حين أن (11.74%) منهم يرون أن الحياة الأسرية لم تتأثر بعمل الزوجة كانت نسبة مهمة من المبحوثين وهي متقاربة نوعا ما مع النسبة الأولى أجابت ب أحيانا يتأثر نمط الأسرة بخروج المرأة للعمل ممثلة بنسبة 42.80% .

التحليل :

تزايدت في الآونة الأخيرة نسبة النساء العاملات تماشت ومتطلبات العصر فأصبح العمل من الواويات الأمور التي تفكر بها المرأة بغرض تحقيق الكثير من مطالب الحياة المستجدة في حين أن هذا الأمر لم يكن منتشرًا بصورة كبيرة من قبل وأصبحت الزوجة مسئولة عن الأسرة جنبًا إلى جنب مع زوجها وهذا ما وجدناه بمجتمع بحثنا حيث أصبحت الزوجة في كثير من الأحيان مسئولة عن الأسرة فتداعيات التطور الحادث في المجتمع كان له الأثر البارز في خروج المرأة إلى العمل بغية المشاركة في تحمل الأعباء المنزلية وتوفير النفقات اليومية للأسرة بعد أن كان الأصل أن الزوج هو من يتحمل نفقات البيت الأصلية .

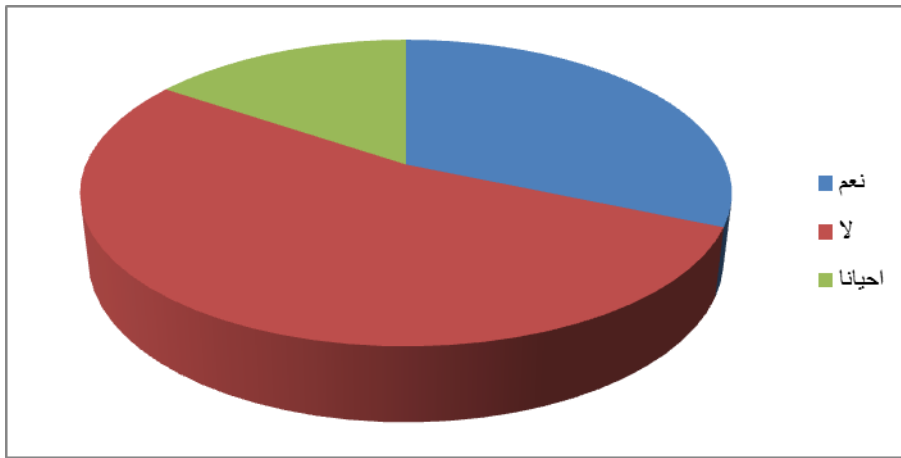
فتغير بذلك نمط الأسرة من أسرة ذات قيادة أبوية إلى أسرة ذات قيادة مشتركة، فيصبح الدخل الذي تساهم به الزوجة في المنزل مصدر قوة لها في اتخاذ القرارات الأسرية ضف إلى ذلك تغير في الأدوار داخل الأسرة فتنقل مهمة التنشئة الأسرية من الأم إلى المربية أو الخادمة أو أهل الزوج أو أهل الزوجة مما يجعل التربية عرضة لأن تقوم على أسس غير سليمة

جدول رقم (29) يبين حدوث تبادل أدوار داخل الأسرة

| النسبة % | التكرار | |
|----------|---------|---------|
| 31.43% | 83 | نعم |
| 53.03% | 140 | لا |
| 15.53% | 41 | أحيانا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر : استمارة استبيان سؤال رقم: (34)

الشكل رقم 43: وجود تبادل ادوار داخل المنزل



المصدر:

التعليق التحليل:

إن إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة يبين الزوج والزوجة من يتحمل مسؤولية الأسرة حتمية تفرضها التغيرات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها حتى ولو شكل ذلك نسبة قليلة عند مبحثنا (31.43%) مقارنة بالأسرة التي مازالت تحتفظ فيها الأب بالدور القيادي. أما فيما يخص الاسر التي احيانا ما يوجد فيها تبادلا للأدوار فاحتلت نسبة قليلة تجاوزت 15%

وقد ثار الكثير من الجدل حول تراجع دور الأب إزاء مسؤوليات في تربية الأبناء وتولى المرأة هذه المسؤولية إضافة إلى تحمل مسؤولية البيت من الناحية الاقتصادية .

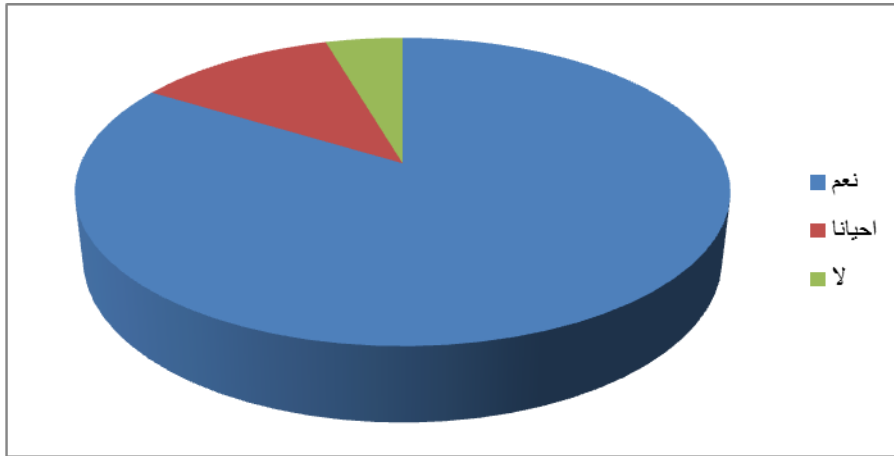
هذا ما جعل الدور القيادي لدى الزوجة يبرز بقوة، فالتغيرات الثقافية والاجتماعية الحاصلة في المجتمع الجزائري ومجتمع بحثنا لعينة في المجتمع الكلي أدت إلى تغيير كبير وحراك غير مسبوق في إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة وفقا لمتطلبات الحياة اليومية على الرغم من أن مجتمع بحثنا يعد من المجتمعات العربية الشرقية المرتبطة بالنزعة الذكورية إلا إن الوضع قد تغير واختلقت النظرة لعمل المرأة خارج المنزل وقيمه ودوره الفعال في تغير الأدوار داخل الأسرة ودور الزوج وهذا ما اقر حتمية إعادة توزيع الأدوار بما يترافق ويتناسب مع الأوضاع السائدة في المجتمع لتخفيف الضغوط والأعباء على جميع أفراد الأسرة .

جدول رقم (30) : يبين خروج المرأة للعمل وتأثيره على مهامها في بيتها

| الفئة | التكرار | النسبة % |
|---------|---------|----------|
| نعم | 221 | 83.71% |
| لا | 12 | 4.54% |
| أحيانا | 31 | 11.74% |
| المجموع | 264 | 100% |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 34

الشكل رقم: 44 خروج المرأة للعمل تأثيره على مهامها في بيتها



المصدر : استمارة استبيان سؤال رقم 35

التعليق:

أشارت المعطيات من الجدول أن نسبة 83.71% من المبحوثين أجابوا بموافقتهم المطلقة على أن خروج المرأة للعمل يؤثر على أداء مهامها داخل المنزل أما المجيبين ب أحيانا بنسبة 11.74% أما المبحوثين الذين أجابوا بلا نفوا علاقة خروج المرأة للعمل تأثر أداء مهام وظائفها داخل المنزل مبررين ذلك من خلال المقابلات بأن منازل العاملات أحيانا أنظف اعتناؤهم بأطفالهم أزواجهم أحسن حتى من النساء الماكثات بالبيوت .

التحليل :

نجد هنا حسب أن أغلب مبحثينا أن المرأة العاملة وقعت ضحية ازدواجية وتعدد المسؤوليات بعدم تنازل الرجل عن حقوقه التي منحته له العادات فهو يرفض أن يقوم بأي عمل لا يتناسب معه وهذا على حد القول أحد مبحثينا وفي حالة قيامه بذلك فإنه يكون لا إراديا فهو يرى أن الأعمال المنزلية هي من اختصاص الزوجة سواء كانت عاملة أو غير عاملة أما عدم التعاون الإرادي فحجة مبحثينا فيه تستند إلى تقييمهم لمفهوم القوامة وأن الموازنة بين العمل الذي فرضته ظروف اقتصادية معينة وبين المهام بيتها شبه مستحيلة في ظل نسبة ضئيلة للخدمات فتقع في كثير من الأحيان في حيرة حول التنازل عن أحدها والغالب يكون العمل. فمن المستحيل الموازنة بين العمل والعائلة والبيت فعمل المرأة رغم انه مصدر قوة اقتصادية واجتماعية ونفسية لها إلا أنه في الغالب يعتبر سببا في سرقة المرأة من حياتها ومسؤولياتها تجاه بيتها وأبنائها.

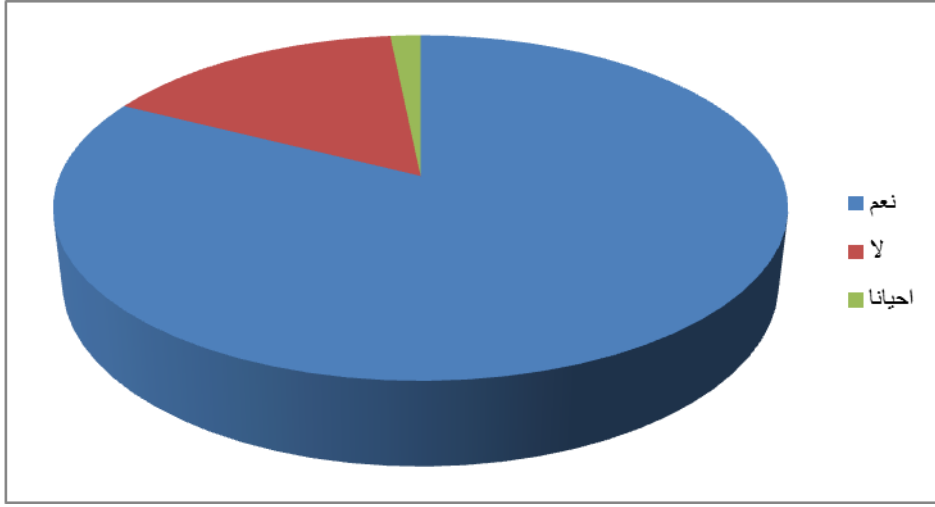
محور أساليب التربية التماسك الأسري

جدول رقم 31 هل الحوار النصيح وأثره في تغيير سلوك الطفل

| النسبة | التكرار | الفئة |
|--------|---------|---------|
| 72.72% | 192 | نعم |
| 14.01% | 37 | لا |
| 13.25% | 35 | احيانا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 36

الشكل رقم 45: هل الحوار النصيح وأثره في تغير سلوك الطفل



التعليق:

أشارت النتائج المدرجة في الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يعتقدون أن للحوار اثر ايجابي في تغير سلوك الطفل 72.72% في مقابل 14.01% من المبحوثين الذين يعتقدون أن أسلوب الحوار لا يكفي وحده في تغير سلوك الطفل أما 13.25% فيذهبون أحيانا بان الحوار يحل المشاكل أحيانا لا يستطيع حلها

التحليل:

على الرغم من النتائج الشبه مناقضة التي إدراجها المبحوثون سابقا في استعمال الحوار داخل المنزل إلا أنهم بالنسبة كبيرة يؤمنون أن للحوار دور كبير في تغير سلوكيات الطفل . فالحوار وسيلة اتصال وتواصل فعال بين أفراد الأسرة حيث يعد الحوار الأسري أساس العلاقات الأسرية الهادئة فالتواصل الدائم بين الأبناء والآباء ومحادثاتهم عن جميع شؤونهم اهتماماتهم وانشغالاتهم من شأنه أن يقوي العلاقة بين الآباء الأبناء يساهم في التقرب منهم بالتالي يحقق مطالبهم احتياجاتهم النفسية كالحاجة للأمن والاستقرار فعدم وجود لغة تواصل التحاور بين أفراد الأسرة يجعل الأبناء منعزلين عن المحيط الاجتماعي سواء الداخلي الخارجي هذا ما يسبب لهم الانطواء الكبت ليتولد عنه سلوكا عدوانيا عنيفا لكن وتماشيا مع

أراء المبحوثين القائلة بان هناك عدة عوامل تتحكم في الحوار داخل الأسرة فكثرة عدد الأبناء قلة الدخل المادي ضيق المسكن التوتر بين الأزواج الضغوطات المهنية عدم إيجاد الوقت الكافي وطغيان التكنولوجيا على حياة الأسرة تسهم بشكل مباشر في تقلص السلوك الحواري مما ينعكس سلبا على طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة

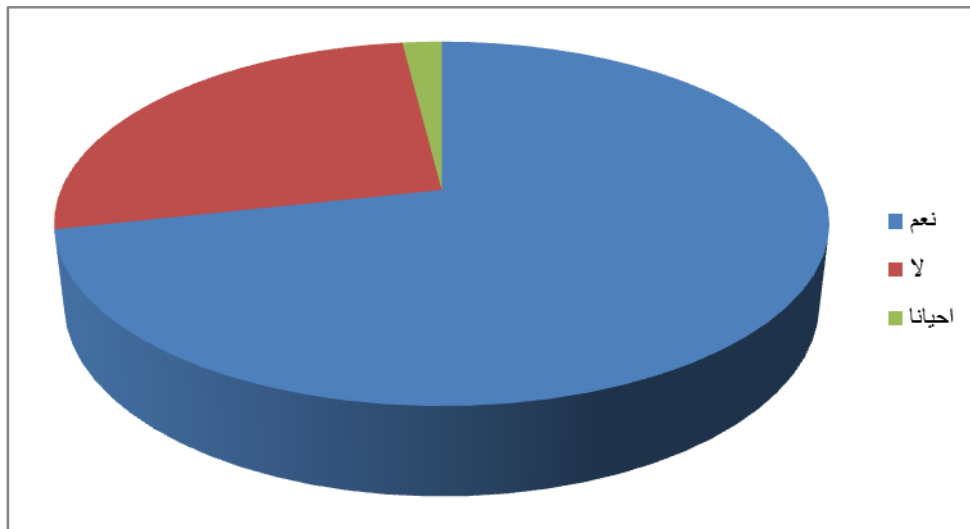
فالحوار يعمل كحلقة وصل بين عالم الآباء عالم الأبناء وكلما استعمل الحوار وتبادل الآراء داخل الأسرة زاد معه تماسك ترابط أفرادها

جدول رقم 32: اثر الحماية الزائدة على تحمل المسؤولية لدى الطفل

| النسبة | التكرار | الفئة |
|--------|---------|---------|
| 51.13% | 135 | نعم |
| 18.93% | 50 | لا |
| 29.92% | 79 | احيانا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 37

الشكل رقم 46: تأثير الحماية الزائدة القدرة على المسؤولية



التعليق:

يلاحظ من الجدول ان النسبة الغالبة جاءت لصالح الإجابة بان أسلوب حماية الطفل تفقد الطفل الثقة في نفسه بنسبة 51.13 أما بالنسبة للإجابة بلا رغم أنها اقل من النسبة الأولى 18.93 إلا أنها تعتبر نسبة خطيرة لما يعتقد الآباء من أن لسلوك الحماية الزائدة لا يفقد الطفل ثقته في نفسه غير مدركين للأضرار النفسية التي تتجم عن هذا الأسلوب في التربية أما نسبة الإجابة ب أحيانا 29.92% فمثلت نسبة الآباء الذين يمارسون هذا السلوك في مواقف معينة فقط

التحليل:

يعتبر أسلوب التهديد الحرمان من الأساليب الخاطئة في التربية فمن خلال قيام احد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالمسؤوليات المتوجب على الطفل القيام بها مما لا يتيح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه وهذا راجع للخوف على الطفل خاصة إذا كان ترتيبه الأول بين أخواته أو الطفل الأخير أو الطفل الوحيد

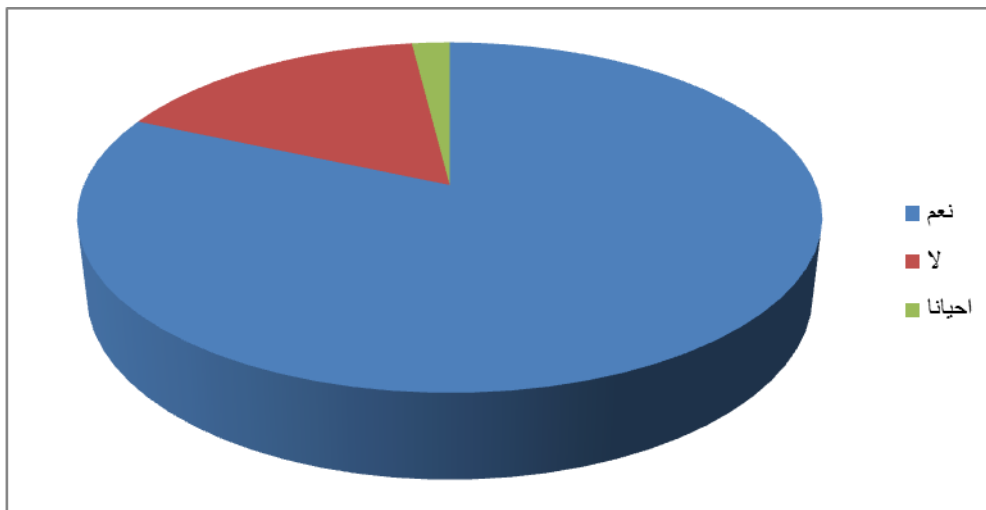
فالطفل الذي يمارس عليه هذا الأسلوب يكون عادة غير واثق في نفسه أو في قراراته ويجعله متوكلا ومعتمدا في كل أعماله على الآخرين مسببة للطفل مشاكل في عدم التكيف مع المجتمع

جدول رقم 33 الصراخ في وجه الطفل يولد عدم الثقة الانفعال

| النسبة | التكرار | الفئة |
|--------|---------|---------|
| %58.33 | 154 | نعم |
| %11.74 | 31 | لا |
| %29.92 | 79 | احيانا |
| %100 | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 38

الشكل رقم 47 : الصراخ في وجه الطفل يولد عدم الثقة الانفعال



التعليق:

أشار الجدول إلى أن معظم الإجابات والتي تمثلت بنسبة 58.33 بان الصراخ في وجه الطفل يولد ترددا عدم ثقة في نفسية الطفل وعلى الرغم من اغلب أفراد العينة يمارسون الصراخ داخل المنزل إلا أنهم وفي نفس الوقت يدركون المخاطر التي تتجم عن هذا السلوك خاصة على نفسية الطفل علاقاته مع أفراد أسرته أما بالنسبة للذين ينكرون بان الصراخ على الطفل لا يؤثر على نفسية الطفل وذلك بالنسبة 11.74% نسبة 29.92% من المجيبين ب احيانا

التحليل:

على الرغم من أن أسلوب الصراخ هو أسلوب خطير على نفسية الطفل ثقته بنفسه إلا أن هناك نسبة معتبرة من أفراد العينة لا يدركون المخاطر التي تنجم عن هذا الأسلوب في التربية مرجعين ذلك إلى ماضي تربيتهم بأنهم تربوا على نفس الأسلوب الذي يمارسونه بدورهم على أبنائهم ومبررين بأنهم تعرضوا هم أيضا للصراخ ولكن لم يؤثر على سلامتهم النفسية مقارنة بالنسبة التي تدرك مخاطر هذا الأسلوب خاصة عندما يتعلق بنفسية الطفل وعلى الرغم من خطورة هذا الأسلوب إلا أن الكثير من العائلات تستعمل الحوار كمبرر لضغوط العمل اليومية المشاكل التي تحدث لهم في الخارج ونقلهم للتوتر القلق الذي يصيبهم خارجا إلى أجواء المنزل ويسقطها مباشرة على المعاملات التربوية بينهم وبين أطفالهم وعلى الرغم من الضغوطات والمتغيرات التي تعرضت لها الأسرة الجزائرية عامة الخنثلية خاصة إلا أن بعض الآباء يؤمنون بأن الصراخ يعمل على تهديم ثقة الطفل في نفسه وثقته بعائلته مهددا ترابط الأسرة تماسكها راجين أن يحل الحوار محل الصراخ والتوتر

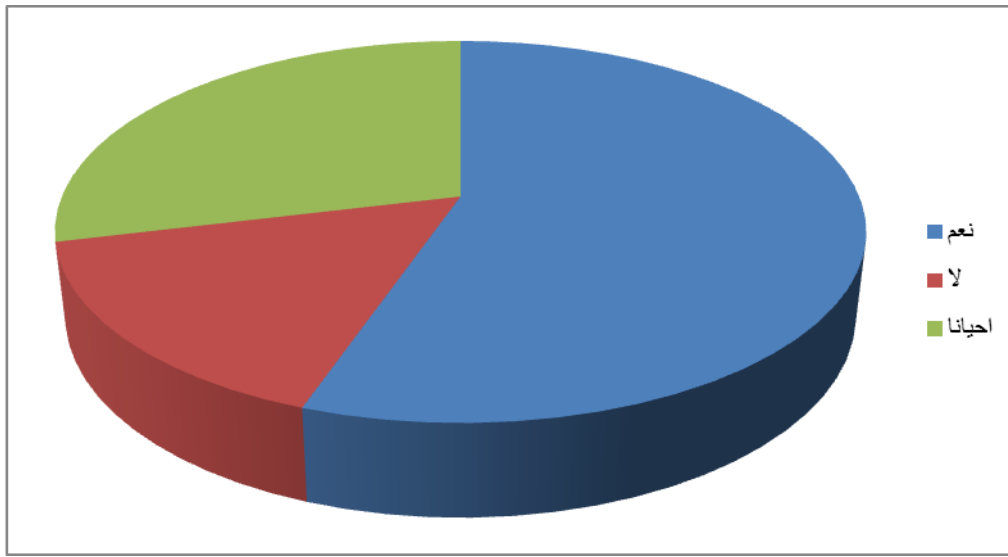
جدول رقم 34: الحوار الهادف العقاب غير الجسدي أفضل وسيلة للتعامل مع الطفل

لخلق جو هادئ داخل المنزل

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---------|---------|--------|
| نعم | 146 | 55.30% |
| لا | 42 | 15.90% |
| أحيانا | 76 | 28.78% |
| المجموع | 264 | 100% |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 39

الشكل رقم 48: مدى فاعلية الحوار والعقاب التربوي في التعامل مع الطفل



التعليق:

يشير الجدول أعلاه ان 55.3 من أفراد العينة يقررون بان الحوار والبدائل التربوية للعقاب هو أفضل وسيلة للتعامل مع الطفل لخلق جو هادئ داخل المنزل أما النسبة المناقضة فجاءت بعيدة للنسبة الأولى والتي قدرت ب 15.90% وهي نسبة نفت أن الحوار الهادئ استعمال بدائل للعقاب الجسدي غير نافعة في تربية الأبناء خاصة أن العقلية العقابية في الأسرة الجزائرية الخنثلية لا تقتنع بالحوار كبديل للعقاب اما الاسر التي كانت إجاباتهم ب أحيانا قدرت ب 28.78% التي يعتبرون أن في مواقف معينة لا ينفع الحوار الهادئ أو العقاب التربوي بل يجب تدخل العنف لتصحيح بعض الأمور

التحليل:

على الرغم من أن بعض المبحوثين يمارسون هذا الأسلوب داخل أسرهم مرجعين ذلك للخلفية التربوية التي نشئوا عليها إلا أنهم يدركون بان الصراخ العنف والضرب لا يخدم العلاقة بين الآباء الأبناء وان لغة الحوار العقاب الغير مؤذي سواء الجسدي أو النفسي يساعد في ربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض أن تبادل الآراء بين أفراد الأسر يزيد تماسك الأفراد ببعضهم وانه كلما مارس الآباء العقاب البدني كالضرب أو العقاب النفسي كالتهديد

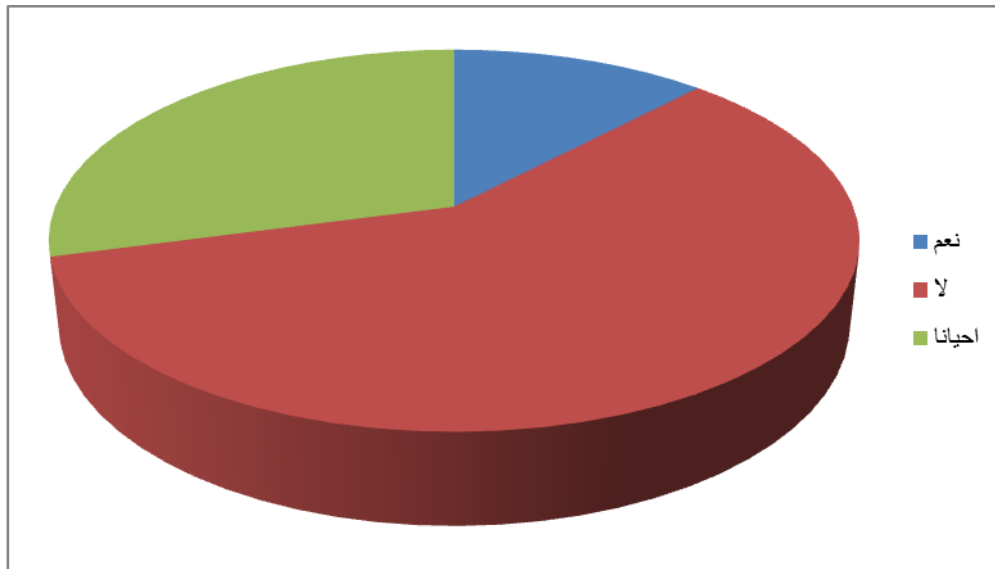
والصراخ الاحتقار يجعل نفسية الطفل انهزامية عدوانية متوترة إضافة إلى ضرب الثقة بنفسيته وبالمحيطين به وهذا ما يخلق توترا عدم استقرار عكس ما يخلفه أسلوب الحوار أو استعمال البدائل العقابية التي لا تضر الطفل في جسمه أو بدنه وإنما تعمل على تحقيق نوع من الاحترام لذات الطفل تحمل المسؤولية فرض جو من الاحترام العائلي

جدول رقم 35 مدى اعتبار الضرب أسلوب فعال لخلق جو من الاحترام بين الاباء الابناء

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---------|---------|--------|
| نعم | 32 | %12.12 |
| لا | 155 | %58.71 |
| احيانا | 77 | %29.16 |
| المجموع | 264 | %100 |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 40

الشكل رقم 49: مدى اعتبار الضرب اسلوبا فعالا لخلق جو من الاحترام داخل الاسرة



التعليق:

أكدت أغلبية أفراد عينة الدراسة بنسبة 58.71% أن أسلوب الضرب ليس أسلوباً سويًا في التعامل مع الأبناء وهو بدوره لا يخلق جوًا من الاحترام ولكن يكرس مبدأ الخضوع والخوف أما بنسبة 12.12% فقد أيدت هذا الأسلوب جعلته هو الأنسب لتحقيق النظام داخل الأسرة وعلى الرغم من أنها نسبة أقل من الأولى إلا أنها تبقى ملفتة للنظر أما النسبة المعتبرة بأن الضرب أحياناً يستطيع تحقيق هذا الهدف فكانت نسبة معتبرة قدرت بـ 29.16%

التحليل:

على الرغم من أن نسبة المبحوثين المؤكدين بأن الضرب هو وسيلة لفرض الاحترام داخل الأسرة جاءت ضئيلة مقارنة بمن رفضوا هذا المبدأ إلا أنها تعبر عن توجه خطير يمارسه الآباء على أبنائهم فالضرب هو جرس إنذار لوجود مشاكل وتوترات أسرية، فإذا قبلت أخطاء الطفل بضربه فسيفهم أن العنف هو الرد الطبيعي عند الغضب " فالعقاب الجسدي يمكن أن يكون خطيراً حتى على نمو الطفل لأنه يحتاج إلى الشعور بالأمان جسدياً ونفسياً عندما يعاقب الطفل بدنياً فهو يشعر بعدم الأمان والخوف التوتر الشعور بعدم الاستقرار النفسي مما يولد تأثيرات سلبية على نموه النفسي الاجتماعي فالعقاب الجسدي حتى وإن لم يكن عنيفاً يؤدي إلى تزايد القلق العدوانية التمرد عند الأطفال ويخلق فيما بعد الرغبة في الانتقام ويزداد بازدياد قسوة العقوبة ناهيك عن تسببه في إتهاك الصحة النفسية والجسدية حتى العقلية المعرفية للطفل فالأطفال الذين ينشئون في محيط عنيف هم أكثر عرضة لاستعمالهم العنف في حياتهم مستقبلاً الكثير من الآباء يلجئون للضرب أبنائهم على أمل فرض السيطرة على الوضع فالضرب ليس وسيلة فعالة لتعليم الانضباط لكنه يعمل بطريقة سلبية للوصول لفقدان السيطرة ولكن أغلب الآباء يجهلون هذه المخاطر ينفسون عن غضبهم ضغوطاتهم وكل شحناتهم السلبية عند رؤية أبسط الأخطاء من أطفاله معتقدين أنهم

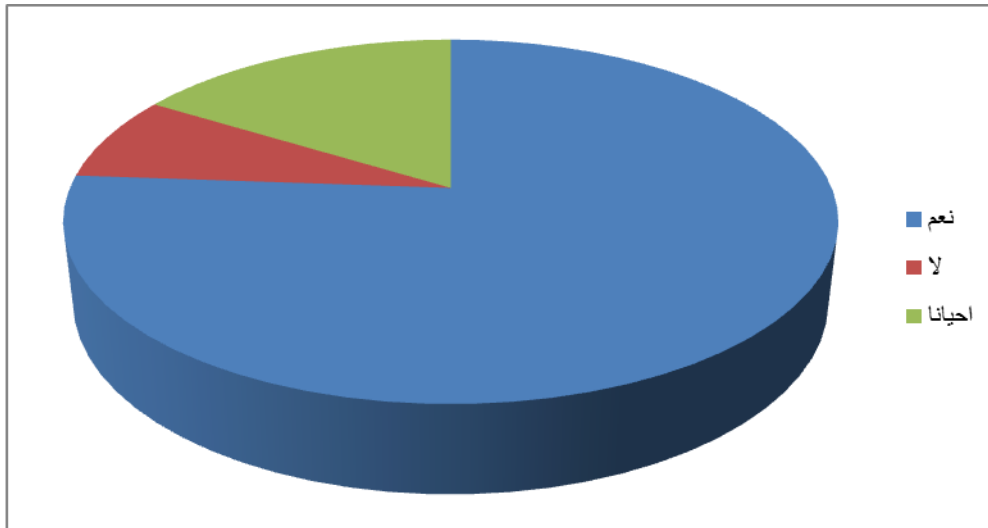
يقومون بتربية سليمة لإحلال النظام والاحترام ولكن في نفس الوقت هم يخربون كل أواصر العلاقة والترابط الذي يجمعهم

جدول رقم 36 تشجيع الأبناء على تقليد النماذج الناجحة في الحياة تعطيهم الحافز للاجتهاد

| النسبة | التكرار | الفئة |
|--------|---------|---------|
| 76.13% | 201 | نعم |
| 7.57% | 20 | لا |
| 16.28% | 43 | احيانا |
| 100% | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 41

الشكل رقم 50: مدى تشجيع الأبناء على تقليد النماذج الناجحة في الحياة



التعليق:

أكدت أغلبية أفراد العينة بالنسبة كبيرة أن تشجيع الأبناء على تقليد النماذج الناجحة في الحياة تعطيهم الحافز للاجتهاد بنسبة 76.13% وهذا للأهمية الكبيرة التي يوليها الآباء

للقدوة أما عن النسبة الراضية لهذا الأسلوب فكانت النسبة 7.57 وكانت نسبة أحيانا ب
%16.28 مريين ذلك بأن القدوة لا تتجج وحدها في إعطاء الحافز للأبناء

التحليل:

إن الطريقة التربوية الفعالة لتعليم الأطفال القيم الايجابية هي ممارس سلوكيات تتماشى مع هذه القيم لتكون تطبيقا لها وليس مجرد كلام فالنموذج الناجح هو الذي يسعى الوالدين لجعله قدوة لأبنائه هذا للتأثير الكبير الذي يمارسه هذا السلوك وما يخلفه من بصمات ايجابية في نفسية الطفل

فإذا تأثر الطفل بقدوته فهو سيعمل جاهدا ليكون نسخة منه يقتدي بكل ما يتعلق بقدوته في نفسه ويحاول تقليده في كل شيء لذا يستغل الآباء هذا الأسلوب لمحاولة ترسيخ كل ما هو ايجابي في شخصية ابنه من خلال صورة القدوة لمساعدته وتحفيزه على النجاح

فأسلوب التربية بالقدوة يبدأ من الوالدين أنفسهم لميل الأطفال لتقليد والديهم في كلامهم وأفعالهم وعلى الرغم من أهمية هذا الأسلوب في التربية إلا انه لا يستطيع الوصول الى أهدافه إلا ان كان مكمل للسلوكيات التربوية الايجابية الأخرى ومؤيدا لها

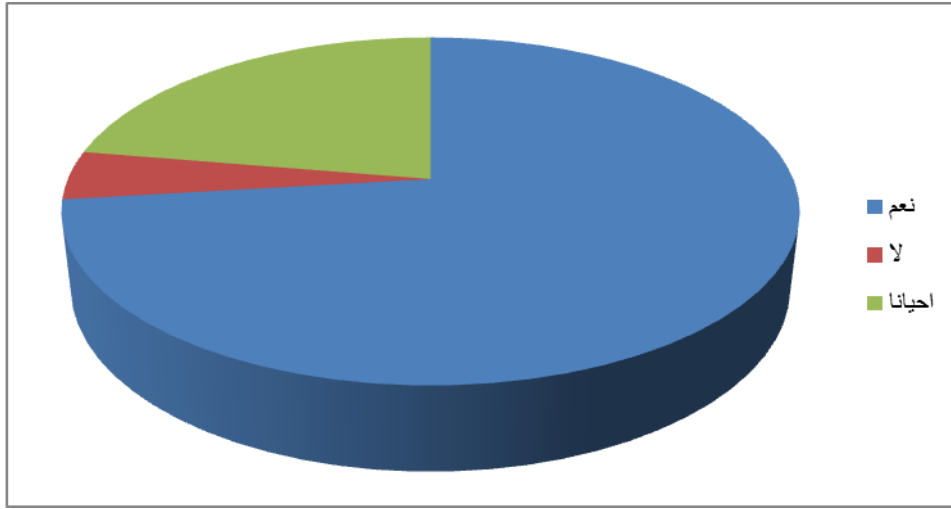
جدول رقم 37 اللعب مع الأبناء يساعد على بناء جسر تواصل تفاعل قوي بين الآباء

الأبناء

| النسبة | التكرار | الفئة |
|--------|---------|---------|
| %73.10 | 193 | نعم |
| %4.54 | 12 | لا |
| %22.34 | 59 | احيانا |
| %100 | 264 | المجموع |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 42

الشكل رقم 51: أهمية اللعب في بناء الثقة بين أفراد الأسرة



التعليق:

من خلال المعطيات الواردة في الجدول والممثلة لنسبة 73.10% للإجابة بنعم لأهمية اللعب بين الآباء الأبناء لخلق جو من الثقة بينهم بينما كانت الإجابة عكس ذلك وبالنسبة 4.54% لم يجيبوا بان اللعب دور في بناء جسر ثقة بنهم وبين أبنائهم أما 22.34% أجابوا ب أحيانا

التحليل:

يعتبر اللعب أمر طبيعي في حياة الطفل حاجة أساسية لتفعيل نموه تطوره خاصة في مراحل عمره الأولى إلا أن الكثير من الآباء لا يدركون أهمية اللعب مع أبنائهم ومشاركتهم لنشاطاتهم.

فلعب الآباء مع أطفالهم يعتبر فرصة عظيمة لو يستغلها الآباء في تنمية شخصية أبنائهم لغرس القيم الأخلاق كما يعتبر اللعب وسيلة تربية لمعرفة مخاوف الطفل ووسيلة لربط علاقة ثقة بين الآباء الأبناء فالأطفال الذين يحظون بوجود دور فعال للأب في طفولتهم يكون لهم مشاكل سلوكية اقل من أقرانه

فقضاء الوقت مع الأبناء يقومون فيه بشيء مشترك يولد لدى الطفل شعورا انه شخص مهم في حياة أبيه وهذا ما يخلق رابطة تواصل وثقة بينهم ينعكس بطريقة ايجابية على العلاقة بين الأهل أولادهم مما يسهم في توطيد هذه العلاقة تعزيزها فاللعب يساعد الإباء

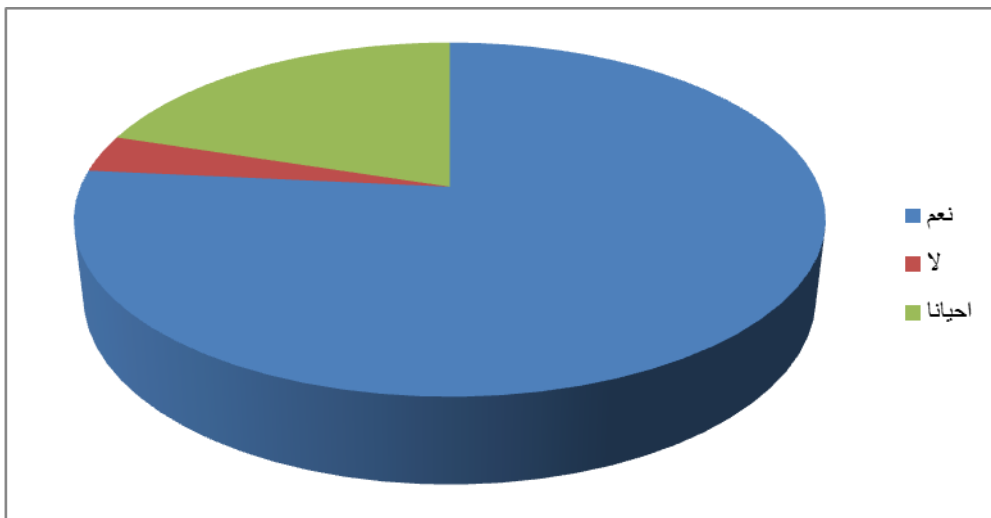
على فهم حاجات الأطفال أكثر مما يساعد على نمو علاقة تفاهم انسجام كبيرة بينهما في المستقبل لذا فكلما كانت العلاقة بين الآباء الأبناء قوية كلما سعوا بدورهم لإنشاء عائلة مبنية على الثقة في المستقبل اللب الذي يجمع الآباء بالأطفال يساعد في تعزيز هذه العلاقة يجعلها ذات تأثير ايجابي مستقبل فاللعب يكون محفزاً دافعا للأطفال لتكوين صداقة بينهم وبين آبائهم

جدول رقم 38 مدى فعالية الاساليب الحديثة في تحقيق التماسك داخل الاسرة

| الفئة | التكرار | النسبة |
|---------|---------|--------|
| نعم | 202 | 76.51 |
| لا | 9 | 3.40 |
| احيانا | 53 | 20.07 |
| المجموع | 264 | 100 |

المصدر: استمارة الاستبيان السؤال رقم 43

الشكل رقم 52 : الأساليب التربوية الحديثة أفضل من الأساليب التقليدية



التعليق:

اعتبر نسبة كبيرة من المبحوثين قدرت 76.51% أن أساليب التربية الحديثة هي الأجدر مقارنة بالأساليب القديمة في التربية باعتبار أن لها مفعول إيجابي في تحقيق نوع من الاستقرار داخل الأسرة أما النسبة الباقية فتمثلت في 3.4 ممن يعتقدون أن أسلوب الضرب القسوة والصراخ والإهمال الحماية الزائدة هي الأنسب في تحقيق الانضباط الأسري والحفاظ على الاستقرار دخل الأسرة نسبة 20.07% ممن يعتقدون أن بعض الأساليب التربوية القديمة أفضل من الأساليب التربوية الحديثة أنجعها للتحقيق الاحترام داخل المنزل

التحليل:

على الرغم من أن اغلب الإجابات السابقة للمبحوثين أكدت ولأسباب معينة اتهم لا يمارسون الأساليب التربوية الحديثة داخل أسرهم إلا أن رؤيتهم للواقع التربوي الحديث تثبت مدى جدارة الأساليب الحديثة في توفير الجو الهادئ الاستقرار عكس الأساليب القديمة التي يستعملها اغلب المبحوثين مرجعين ذلك الى البيئة التربوية التي نشؤا بها الأساليب التي مورست عليهم في صغرهم المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي طرأت على المجتمع خلال السنوات الأخيرة كما أن الانتشار الهائل لوسائل التكنولوجيا واستعمالها بدون حسيب أو رقيب وبالرغم من أن اغلب الإجابات تثبت أن الأساليب القديمة تعمل على زعزعة الترابط بين أفراد الأسرة الواحدة عكس الايجابيات الكثيرة التي تحققها الأساليب التربوية الحديثة التي تعمل على توفير جو الأمن الاحترام والاستقرار والاهم من هذا كله توفر جو من الثقة التماسك بين أفرادها لاعتمادها على أسس علمية تساعد على إرساء قواعد محبة تقارب بين الآباء الأبناء .

ثانيا: نتائج الدراسة

بعد تحليل بيانات جداول الدراسة الحالية يأتي دور محاولة الإجابة على مختلف التساؤلات التي انطلق منها هذا الأخير بدأ بالسؤال المركزي ووصولاً إلى التساؤلات الفرعية، دون أن نهمل ما تم استنتاجه واستخلاصه من معطيات الفصول السابقة النظرية منها والتطبيقية كمختلف الدراسات التي طرحت موضوع أساليب التربية الحديثة ودورها في تحقيق التماسك الأسري ، وعليه فإن هذا الجزء من الدراسة يتضمن مناقشة لمختلف نتائج هذه الدراسة وفقاً لأسئلتها، واستعراضاً لأبرز استنتاجاتها، إضافة إلى مجموعة من التوصيات المتصلة بمحاولة تحليل أهم الأساليب التربوية المستحدثة وسط التحولات الثقافية والاجتماعية كذا كل التحولات الاقتصادية داخل المجتمع الجزائري، وبين التربية القديمة أو التقليدية التي كان يتبعها الآباء الأجداد سابقاً

أولاً: نتائج الدراسة في ضوء تساؤلاتها

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الربط -قدر المستطاع- والدمج بين الجانب النظري الميداني ذلك بعد أن قمنا بمراجعة تبويب تحليل معطيات الدراسة، لنخلص إلى بعض النتائج المدعمة للأفكار النظرية، بغرض التوصل إلى إجابات حول التساؤلات التي انطلقنا منها منذ بداية الدراسة، فالتحولات العميقة التي يشهدها المجتمع تصادمت مع تمسك الآباء لعادات التربية التقليدية المحافظة على التراث التربوي الذي انتهجه إباؤهم في تربيتهم عموماً يمكننا عرض نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

أولاً: فيما يتعلق بانتشار الأساليب التربوية الحديثة داخل الأسرة مقارنة بالأساليب التقليدية فقد تم التوصل إلى أن الأساليب الحديثة ليست منتشرة بصفة كبيرة من خلال النتائج المتوصل إليها فالآباء نادراً ما يلجئون لأساليب التربية الحديثة في تعاملهم مع أبنائهم لحل مشاكلهم أن الأساليب التقليدية هي الأساليب الغالبة في التعامل داخل الأسرة إذ عبرت

النسبة الغالبة عن ذلك وقد توضح نفي هذه الفرضية من خلال بعض المؤشرات الدالة على ذلك هي:

1- إن الأسلوب المتبع في التعامل من قبل الآباء هو أسلوب تلبية الرغبات أسلوب الشدة والقسوة إذ غلبت النسبة المؤكدة على ذلك فالآباء يتبنون مبادئ متناقضين اما التوفير المبالغ فيه لمتطلبات الطفل بغية إظهار حبه له أو فرض عقوبات قاسية واستعمال الشدة بغية فرض النظام داخل الأسرة فالآباء يلجئون إلى طرق التقليل من الاحترام أو الضرب يحاولون مقارنة تصرفات أبنائهم بتصرفاتهم عندما كانوا في سنهم وهذا يبين عدم اعترافهم وإقرارهم لخاصية التميز التغير والاختلاف أما في حال ارتكاب الأبناء للأخطاء فان الأسلوب الذي يلجا له الآباء بنسبة كبيرة هو أسلوب الضرب والعقاب سواء الجسدي أو المعنوي وهما من الأساليب التقليدية والتي تحدث ضرر في نفسية الأبناء حسب آخر الدراسات

2- اعتماد اغلب الأسر على مبدأ الحوار النقاش بينهم الذي يساعد بشكل كبير في تخطي حاجز الجفاء بين أفراد الأسرة حتى وان كان الحوار لا يدوم طويلا او يندرج ضمن مواضيع معينة الا انه يخلق رضا تقارب بين أفراد الأسرة

3- تعتبر المساواة بين البنت الابن هي السمة الغالبة بين الأسر فبالرغم من ان المجتمع الخنثلي مجتمع ذكوري إلا أن النسبة الغالبة للمبجوثين نفت هذا التميز أقرت بمبدأ المعاملة المتوازنة بين الذكر الأنثى وعدم تفضيل الابن على البنت أو سيطرة الابن على البنت فهي ترفض ان يتحكم الابن في أخته أو فرض سيطرته عليها خاصة في وجود الأب.

4 - تنتشر مبادئ التربية الإسلامية داخل الأسرة فاغلب اسر المبحوثين يعملون وبطرق عديدة على غرس القيم الدينية وهذا لتعلقهم الشديد بتعاليم الدين الإسلامي حتى وان لم يكونوا من المطبقين

فيما يخص الإجابة على التساؤل الفرعي الخاص بمدى انتشار الأساليب التربوية الحديثة داخل الأسرة.

فالآباء يمارسون بطريقة نمطية الأساليب التقليدية التي اعتادوا عليها التي مورست في وقت مضى عليهم من طرف إبنائهم حتى إن مارسوا بعض الأساليب الحديثة فهم يمارسونها عن طريق الصدفة أي بدون تخطيط مسبق أو وعي لأهمية هذه الأساليب في توطيد العلاقة بينهم وبين أبنائهم

ثانيا: أما في مجال التكنولوجيا فيجمع المبحوثين على أن الإعلام يلعب دورا سلبيا في توجيه سلوك الأبناء يعتبرونه حاجزا يقف أمام التواصل بينهم وبين أبنائهم مما يخلق فجوة تواصلية بينهم ويعتبرون وسائل الاتصال خطرا يحقق بالعلاقات الأسرية ويدفع بالأسرة إلى الممارسات السطحية للعلاقات موصلا إياهم إلى التفكك التصدع وهذا ما أثبتته اغلب الإجابات المؤيدة للتأثير السلبى للتكنولوجيا خاصة الحديثة منها مساهمتها بشكل كبير في تفكك وإضعاف الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة

ثالثا: الإجابة على التساؤل الفرعي الثالث والذي يهدف الى ان المتغيرات المجتمعية تلعب دورا هاما في اختيار أساليب التربية

- بالنسبة للمجال الاقتصادي : ان النسبة الغالبة أكدت ان المشاكل الاقتصادية تتحكم بشكل أكيد على نوع العلاقة الممارسة داخل الأسرة فارتفاع أسعار السوق قلة الدخل ومحدوديته، وكبر حجم أفراد الأسرة وعدم توفر العمل، يسهم في خلق مشاكل وأعباء وضغوطات نفسية تفرغ في اول لحظة غضب أو صدور أي خطأ من الأبناء حتى وان كان بسيطا

بالنسبة للمجال الاجتماعي أما بالنسبة لما تربي عليه الآباء من أساليب تربية اجمع اغلب المبحوثين انه ليس بالضرورة أن يربي الأب ابنه بنفس نمط تربيته وان الاستقرار الذي ينعم به الابن يمكن أن ترجع إيجابياته على أطفاله كما أن خروج المرأة للعمل كان له أثرا كبيرا على أسلوب التربية فالدور القيادي الذي أصبحت تلعبه المرأة بجانب زوجها تأثر

مهامها الأسرية بخروجها إلى العمل انعكس سلبا على تربية أبنائها خاصة بعدما أصبحت دور الحضانة هي البديل التربوي للام العاملة مما أحدث فجوة بينهم.

بالنسبة للمجال الثقافي: يؤكد أغلبية الأسر أن للمستوى الثقافي دور محدد في أسلوب التربية المتبع داخل المنزل فقد أكدوا ان كلما ارتفع مستو الوالدين الثقافي قل استعمالهم للأساليب الغير سوية في التربية

وقد تم إثبات أن للمتغيرات المجتمعية دورا هام في تحقيق التماسك الأسري

رابعا: الاجابة على السؤال الرئيسي علاقة اساليب التربية الحديثة بالتماسك داخل الاسرة

وقد تم إثبات هذه الفرضية عن طريق إجماع المبحوثين لمدى نفع الأساليب الحديثة في تقريب المسافات بين الآباء أبنائهم وان كان اغلب المبحوثين لا يستعملونها إلا أنهم واعون نوعا ما بان الأساليب التربوية الحديثة لها نوع من الأثر الايجابي الذي يعمل على مبدأ التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة.

ومن هذا المنطلق تم إثبات فرضية ان لأساليب التربية الحديثة دور في تحقيق التواصل التماسك داخل الأسرة.

التأكد من صدق الفرضيات.

قمنا باختبار لهذه الفرضيات ميدانيا لمعرفة مدى تأثير التربية الحديثة داخل الأسرة (الآباء والأبناء) من خلال مؤشرات كل فرضية وصولا إلى محاولة معرفة أساليب التربية الحديثة وتأثيرها على التماسك الأسري.

الفرضية الأولى: تعتبر أساليب التربية الحديثة من أكثر الأساليب انتشارا داخل الأسرة

الخشلية

يقع الكثير من الآباء في أخطاء أو تجاوزات في تنشئتهم ومعاملتهم لأبنائهم وفي أحيان كثيرة تكون الأخطاء في التنشئة غير مقصودة نتيجة لنقص الوعي أو عدم الخبرة أو لمفاهيم خاطئة في التربية

ووضحنا هذه الفرضية بمؤشرات دارت حول مدى استعمال طرق التنشئة الحديثة داخل الأسرة وتأثيرها على التواصل الأسري خاصة بين الآباء والأبناء ومدى تقبل الآباء لبعض هذه الوسائل ورفض البعض الآخر منها وهو الأمر المؤدي إلى الوفاق الجزئي أو التام بين الطرفين.

ولقد أثبتنا عكس هذه الفرضية من خلال النسب المتحصل عليها خاصة في ما يخص المحور الثاني أن الأسرة المعاصرة لا تمارس أي أسلوب تربوي حديث بشكل منتظم، وان حدث ذلك فهو يمارس بطريقة غير مقصودة وهذا راجع للضغوط العديدة التي تمارس على الأسرة فهناك عوامل عدة تقف حجر عثرة في طريق الأمهات والآباء على حد سواء وسط متغيرات العصر التكنولوجية وكيفية التعامل مع الأبناء، خاصة وغياب التواصل عن المنزل بسبب العمل أو خروج الأب مع أصدقائه، والأم مع جاراتها وقريباتها أدى إلى ضعف أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية للصغار زيادة على ذلك الظروف الاقتصادية الضاغطة والتي تتطلب الكثير من الجهد في العمل لتوفير حياة معيشية معقولة وفي خضم ذلك يقل الاهتمام بالأبناء.

ومن خلال المعطيات السابقة نجد أن هناك أسلوب متكرر يمارسها المبحوثين يركز على التوجيه المباشر بالأمر والنهي. كما أن التهيب والوعيد والعقوبة هما أسلوبان استخدمته عينة الدراسة بقدر كبير مما أضعف قنوات الاتصال بين الآباء والأبناء. وهذا سوف ينتج لنا أطفالا ميالين للعدوانية العنيفة.

كما أن الكثير من الآباء يفضلون تنشئة أبنائهم بنفس الطريقة التي نشئوا بها بنفس الأساليب القديمة التي مورست عليهم في زمن مضى وفق عادات تقاليد الأجداد وكبار السن غير مدركين أن أطفالهم ولدوا في جيل غير جيلهم وفي زمان غير زمانهم، لذا فإن الأسرة بحاجة إلى نشر التوعية التربوية حتى نتمكن من تربية أطفالنا تربية صحية وسليمة.

الفرضية الثانية: للتغيرات المجتمعية أثر كبير على أساليب التربية داخل الأسرة؟

وضحنا هذه الفرضية من خلال مناقشات التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية الاجتماعية الثقافية مدى تأثيرها على أسلوب التنشئة.

أفاد معظم مبحثينا بوجود أثر للمتغيرات التكنولوجية الاقتصادية الاجتماعية الثقافية على التنشئة داخل الأسرة الخنثوية، وهذا يوضح أنه مازال للأسرة دور هام ومؤثر في التنشئة الاجتماعية، ولكن هذا الدور يتأثر بالتغيرات السابقة الذكر فالتغيرات التي شهدتها النظام الأسري إما تكون في صالح الأفراد أو ضدهم وبذلك فإن إمكانية تعرض الأسرة لازمات شيء محتمل فقد يتغير بناؤها، تتغير وظائفها تتحل فيها العلاقات يفسد الأفراد

فقد طرأ على المجتمع المبحوث عدة تغيرات - أكدها مبحثينا - مست مختلف الميادين الاقتصادية الاجتماعية السياسية الثقافية قد تأثرت بها، فانتشار نمط الأسرة النووية جعل نمط الاتصال بين أفرادها يتغير بالظروف المحيطة بهم كالمستوى الاقتصادي المستوى التعليمي لأفرادها، اللذان يعتبران من أبرز العوامل المتحكمة في هذا التغيير، فتغير طبيعة الاتصال بين الوالدين الأبناء انتقالها من الأسرة المتسلطة إلى الديمقراطية نسبيا انتشار روح التفاهم الحوار التفاهم بين أفراد الأسرة لخير دليل على هذا التغيير، لكن هذا لا يعني عدم وجود أسر لازالت تعيش على الطريقة الكلاسيكية التي تعتمد على سلطة الأب الذي يتحكم في زمام الأمور يدير شئون الأسرة يوزع العمل على أفرادها، حيث يتحمل احتياجاتها المادية المعاشية كما أسهمت هذه التحولات التي تعرضت لها الأسرة إلى تغير مركز الأبناء داخل الأسرة بالرغم أن اغلب الأسر لازالت تميز بين تربية الذكر تربية الأنثى وهذا لان مفاهيم

الذكورة لازالت مرسخة في ثقافة المجتمع على الرغم من التحولات الثقافية انتشار الوعي التعليم لدى الوالدين زيادة على ذلك اثر خروج المرأة للعمل الاستقلال المادي الذي حضت به أدى إلى تغير نمط السلطة اتخاذ القرار مما اثر مباشرة على أساليب التربية داخل الأسرة أما عن الآثار الإيجابية والسلبية لهذه التغيرات من وجهة نظر المبحوثين اتضح من النتائج أن أكثر الآثار الإيجابية لهذه التغيرات وفقا لاستجابات المبحوثين هي شغل أوقات الفراغ، ومشاهدة البرامج التعليمية والدينية والمباريات الرياضية، أما أكثر الآثار السلبية لها هي ضياع الوقت، وزيادة النفقات. خاصة تلك التغيرات التكنولوجية التي ساهمت بشكل كبير في خلق مسافة بين أفراد الأسرة الواحدة.

الفرضية الثالثة: لوسائل الإعلام دور كبير في تباعد أفراد الأسرة

إن تأثير وسائل الاتصال على أفراد الأسرة، بالدرجة الأولى على الطفل باعتباره مركزاً يشكل نسيج الأسرة في المستقبل. فالأطفال هم الذين يشكلون عماد بنية المجتمع في المستقبل

وتمثل أدوات العصر التكنولوجية خصوصاً وسائل التواصل الاجتماعي، دوراً سالباً أصبح خصماً على التربية داخل البيت في غياب دور الأب والأم وضعف بنيان الأسرة واختلال مسؤولياتها الاجتماعية.

خاصة مع أدوات العصر الكثيرة التي انتشرت من تلفاز وأجهزة هاتفية وشبكة عنكبوتية تسلب تفكيره وتدخله في عوالم شتى.

وتم إثبات هذه الفرضية من خلال معرفة مدى استخدام أفراد الأسرة لوسائل الإعلام الحديثة المدة التي يتم استخدامها فيها وقد وجدنا في دراستنا الميدانية أن وسائل الإعلام تؤثر تأثيراً كبيراً في بناء أو تخريب الأسرة من خلال تأثيرها على استقرار الأسرة من عدمه قد لاحظنا في مجتمع بحثنا مستوى العلاقات الأسرية الغياب الروحي والعاطفي بين أفراد الأسرة برغم الحضور الجسدي.

ومن بين أهم التأثيرات التي أفرزتها التكنولوجيا في مجال التربية انشغال الآباء والأمهات بوسائل التواصل، والذي جعلهم يقصرون في واجبههم تجاه أبنائهم وبناتهم في التربية والتوجيه، وفي المقابل انشغل الأبناء والبنات بوسائل التكنولوجيا وقصروا مع والديهم في البر والطاعة.

كما تأكد صدق هذه الفرضية من خلال متابعة وسائل التكنولوجيا من قبل الأبناء بعيدا عن أي رقابة، مما أدى إلى تغيير في القيم العائلية، التي كانت سائدة في مجتمعنا، الني ذهبت بالأبناء لحد العقوق.

كما أن ابتعاد الأهل عن مراقبة الأبناء قد يؤدي إلى تواصل الأولاد مع جهات موجودة على الشبكة العنكبوتية السماح بمشاهدة البرامج التي لا تتناسب مع أعمارهم، فيتورطون في مشاكل.

وهناك اعتراف من قبل المبحوثين بوجود جوانب سلبية وإيجابية لتعرض أعضاء الأسرة لوسائل الإعلام. كما أن إدراك استحالة تجنب تعرض الأولاد لوسائل الإعلام بصورها المختلفة بصفة مباشرة أو غير مباشرة، وإدراك أهمية الأخذ بأساليب تربية متعددة ومتكاملة لمواجهة تأثير هذه الوسائل بصفة سلبية على الأبناء، ووجود قدر من الاتفاق بين الوالدين في النظرة إلى وسائل الإعلام وفي أساليب التعامل معها، والاهتمام بتوفير الدعم العاطفي للأولاد كوظيفة مكملة لمهام التنشئة الاجتماعية، ومقاومة عرض كل ما يتعارض مع القيم الدينية والاجتماعية والقواعد الأخلاقية الإنسانية سواء في وسائل الإعلام المحلية أو العالمية، والمشاركة الفعالة في مضمون وأساليب الرسائل الإعلامية.

كما أن التلفزيون لعب دورا مهما في تفكك الأسرة ذلك من خلال تأثيره في العلاقات الأسرية انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، وحلوله محل الطقوس الأسرية المناسبات الخاصة. إلا أن التكنولوجيا لم تكن عاملا في تفكك الأسرة فقط بل وحتى في تفكك جماعات الجيرة والمجتمع بصفة عامة بالعمل على إحلال العزلة .

مناقشة الفرضية العامة:"التربية الحديثة تأثير كبير على التماسك داخل الأسرة"

تتعلق هذه الفرضية بمؤشرات تعكس التأثير الكبير لأساليب التربية الحديثة انعكاسها على طبيعة العلاقة بين الأفراد على التماسك داخل الأسرة وقد تبين من خلال النتائج أن الأسرة الخنثلية لديها وعي بأهمية تطبيق الأساليب التربوية الحديثة داخل الأسرة

فالتربية في ظاهرها تبدو سهلة يسيرة إلا أنها في هذا العصر الملتمح بالتكنولوجيا التحاماً لا بد بأن يكتسب الوالدين وسائل جديدةً تمتاز بالانفتاح ومواكبة كل جديد. كثيراً ما تتعدد هذه الأساليب ويبقى القرار في اختيار المناسب منها بيد الوالدين تبعاً لشخصية أبنائهم وسلوكهم.


ومن خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج أن التماسك الأسري يتحقق بتوفير البيئة المناسبة داخل المنزل، مع العمل على تهيئة الجو الذي يُساعد في تشجيع أفراد الأسرة على التواجد في المنزل وهذه الأفكار جاءت بها الأساليب التربوية الحديثة. فتطبيق فكرة التماسك والترابط عن طريق اللعب الالتقاء الجلوس المشترك مع بعضهم، وتبادل الهدايا كل هذا يساعد في نشر السعادة بين الأفراد تشجيع الأفراد على أداء العبادات، وغرس القيم الحسنة فيها، التشجيع على اتباع القدوة الحسنة ويجب أن يتم البدء فيها منذ الصغر، ويجب على الأم والأب أن يكونا القدوة الأولى في عمل ذلك، صف إلى أن التحاور بأسلوب حضاري في المسائل العائلية، ينعكس على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فمن خلال طبيعة الحوار داخل الأسرة، نجد ان له دور فعال ومهم يعطي نتائج ايجابية فتولد لديهم التكيف والانسجام وغرس المبادئ والقيم السليمة تحقيق تنشئة اجتماعية جيدة بمشاركة جميع الأفراد، والاهتمام بأرائهم مع الحرص على الحفاظ على خصوصية المشاكل وعدم مناقشتها أمام الغرباء كل هذا يعزز من العلاقات داخل الأسرة مع الحرص على إنشاء علاقة

تكون قائمة على المحبة والتبادل ومحاولة التملص من العزلة التي فرضتها التكنولوجيا بإبعادهم عن الاستعمال المفرط لها الجلوس المستمر أمام الأجهزة الحديثة لخلق جو تواصل بين أفراد الأسرة وكل هذا يتم عن طريق إتباع بعض الطرق الحديثة في التربية وقد تتحقق صدق هذه الفرضية ميدانيا

خلاصة:

تمثل هذا البحث في محاولتنا تسليط الضوء على أهم الأساليب التربوية خاصة الحديثة منها علاقتها بتحقيق الاستقرار التماسك الأسري.

فالأسرة هي اللبنة الأولى الأساسية في بناء المجتمع تنشئة الأطفال تربيتهم ضمن هذا التطور الهائل الذي مس كل جوانب المجتمع بما فيها الأسرة التي تعد هي المقياس لمضعف أو قوة أي مجتمع وهذا من خلال ما تعكسه طبيعة العلاقات التفاعلية التبادلية التي تربط بين أفرادها تظهر هذه الطبيعة تحديدا في مدى تماسكها أو تفككها، كما تتأثر الأسرة بدورها بكل ما يصيب المجتمع من تغيرات خاصة التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري الذي ترتب عنه ضعف في روابط الأسرة الاتجاه إلى التفكك فالتغير الذي يعتبر من العمليات الاجتماعية العادية التي تمس المجتمع أثرت في بناء ووظائف الأسرة فمس ذلك هيكلها من الشكل التقليدي الذي ورثته الأسرة إلى الشكل الذي فرضه عليها هذا التغير خاصة العولمة وما صاحبها من ثورة تكنولوجية كل هذا أفرز واقعا جديدا ومغايرا لواقع التربية التنشئة الأسرية على العلاقات الأسرية القرابية بصفة خاصة وانعكاسها على واقع التماسك الذي تتضح أهميته على مستوى الآباء بما يحققه من السكينة والمودة والرحمة، وبما يتيح من فرصة لتوجيه الأبناء مناصحتهم ومراقبتهم وتقويم أخطائهم، أما على مستوى المجتمع، فإن التماسك يحفظ للمجتمع هويته وقوته ووحدته ويدفعه للمزيد من النمو والتطور، فالتماسك الأسري شرط أساسي لإيجاد مجتمع آمن، منسجم ومتكامل ولكي تصل الأسرة إلى هذه الدرجة وجب عليها تغير في أساسيات التربية محاولة التخلص من الأساليب الغير السوية التي تعمل بشكل مباشر على تشييد حواجز تواصلية بين الآباء أبنائهم وتغييرها بأساليب تربوية حديثة تحمل في طياتها مبادئ علمية تعتمد على أساس سليم في توجيه الآباء لأبنائهم وخلق شبكة علائقية متماسكة بين أفراد الأسرة الواحدة تفاعلا ايجابيا بينهم



خانمة

خاتمة

تمثل هذا البحث في محاولتنا تسليط الضوء على أهم الأساليب التربوية خاصة الحديثة منها وعلاقتها بتحقيق الاستقرار والتماسك الأسري.

فالأسرة هي اللبنة الأولى والأساسية في بناء المجتمع وتنشئة الأطفال وتربيتهم ضمن هذا التطور الهائل الذي مس كل جوانب المجتمع بما فيها الأسرة التي تعد هي المقياس لمضعف أو قوة أي مجتمع وهذا من خلال ما تعكسه طبيعة العلاقات التفاعلية والتبادلية التي تربط بين أفرادها وتظهر هذه الطبيعة تحديدا في مدى تماسكها أو تفككها، كما تتأثر الأسرة بدورها بكل ما يصيب المجتمع من تغيرات خاصة التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري والذي ترتب عنه ضعف في روابط الأسرة والاتجاه إلى التفكك فالتغير الذي يعتبر من العمليات الاجتماعية العادية التي تمس المجتمع أثرت في بناء ووظائف الأسرة فمس ذلك هيكلها من الشكل التقليدي الذي ورثته الأسرة الى الشكل الذي فرضه عليها هذا التغير خاصة العولمة وما صاحبها من ثورة تكنولوجية كل هذا افرز واقعا جديدا ومغايرا لواقع التربية والتنشئة الأسرية وعلى العلاقات الأسرية والقربانية بصفة خاصة وانعكاسها على واقع التماسك والذي تتضح أهميته على مستوى الآباء بما يحققه من السكينة والمودة والرحمة، وبما يتيح من فرصة لتوجيه الأبناء ومناصحتهم ومراقبتهم وتقويم أخطائهم، أما على مستوى المجتمع، فإن التماسك يحفظ للمجتمع هويته وقوته ووحدته ويدفعه للمزيد من النمو والتطور، فالتماسك الأسري شرط أساسي لإيجاد مجتمع آمن، منسجم ومتكامل ولكي تصل الأسرة إلى هذه الدرجة وجب عليها تغير في أساسيات التربية ومحاولة التخلص من الأساليب الغير السوية والتي تعمل بشكل مباشر على تشييد حواجز تواصلية بين الآباء وأبنائهم وتغييرها بأساليب تربوية حديثة تحمل في طياتها مبادئ علمية تعتمد على أساس سليم في توجيه الآباء لأبنائهم وخلق شبكة علائقية متماسكة بين أفراد الأسرة الواحدة وتفاعلا ايجابيا بينهم .

إن تنشئة الأبناء ليست عملاً هيناً. على الرغم من أن أساليب التنشئة قد تغيرت من فترة تاريخية إلى أخرى، وأن الاتجاهات نحو الأطفال مرت بثورة فعلية فإن بإمكاننا أن نفترض أن الحاجات والسلوكيات الأساسية للأطفال في سنواتهم الأولى لم تتغير وأن أطفال الماضي تصرفوا خلال السنوات الخمس الأولى من حياتهم بأساليب لا تختلف كثيراً عن الأساليب التي يتصرف بها الأطفال حالياً. أما الذي تغير إلى حد بعيد فهو سلوك الآباء نحو الأطفال.

ومما لا شك أن عملية التربية، تتأثر بالمحيط والبيئة، وهذا مما قد يصعب هذه العملية، إذ إن الأبوين ليسا فقط العنصر الوحيد في عملية التربية، بل إن أفراد الأسرة الأخرى يشاركون في هذه العملية، وكذلك الأصدقاء وزملاء المدرسة ووسائل الإعلام التي لها دور كبير في التأثير على الأبناء، وخصوصاً أنها تمتلك وسائل جذابة ومؤثرة. وهذا ما أكدته الدراسة النظرية الدراسة التطبيقية فهناك الكثير من العوامل التي تؤثر على التنشئة الأسرية للأطفال فالمجال الاقتصادي له تأثير كبير على أساليب التربية، والتي تتمحور حول نمط السكن وسعته ونوعية عمل أفراد العائلة قيمة دخل دون إغفال المستوى التعليمي الثقافي، أيضاً غياب الأب له دور كبير في تنشئة الأبناء، وينعكس على شخصية الأبناء فالتربية عملية متكاملة وبحاجة إلى خبرة ودراية ولا بد من تدريب الآباء والأمهات عليها، يبدأ الإعداد لها قبل الزواج، حتى يكون الأبوان مستعدين للقيام بمهامهما بشكل جيد، وعدم ترك عملية التربية للاجتهادات أو لأفراد الأسرة الممتدة أو الأصدقاء.

إن السبيل إلى تحقيق استقرار البيت استمراره، هو أن يؤدي كل فرد من أفرادها ما عليه من واجبات، فإن أدى الآباء ما عليهم من مسؤولية تربية الأبناء، وإذا أدت الأمهات ما عليهن من مسؤولية رعاية الأبناء، إذا أدى الأبناء ما عليهم من واجب الطاعة لآبائهم، احترام بعضهم البعض، فإن الأسرة ستتعلم بالاستقرار، يكتب لها الاستمرار.

التوصيات

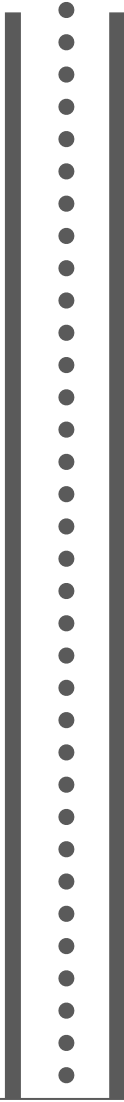
بعد قيامنا بعرض النتائج المتعلقة بموضوع دراستنا واستخلاص أهم النتائج الواردة بها يمكننا وضع بعض التوصيات المتعلقة بدراسة مثل هذه المواضيع الخاصة بمحاولة تحليل وتبيان أهمية الأساليب التربوية الحديثة في العمل على التقليل من ظاهرة التفكك الأسري فإننا نوصي بما يلي:

1- ضرورة إتباع الآباء أساليب تنشئية ملائمة وبعيدة عن القسوة والتشدد الزائد عن حده أو الإقلال من شأن أبنائهم ومعاملتهم كأطفال لم يصلوا إلى مستوى النضج.

2- العمل على ضرورة التكثيف من البرامج والمساعدات والإرشادات الأسرية التي من شأنها مد يد العون والمساهمة في تنشئة أجيال المستقبل في كنف التقاهم والتواصل والتعاون خصوصا ونحن في عصر تتسارع فيه التغيرات الاجتماعية منها والاقتصادية.

3- محاولة الحد من الاستعمال المفرط للتكنولوجيا التقليل من أثارها السلبية في مقابل خلق فرص للتواصل الفكري الجسدي بالمشاركة في نشاطات مشتركة تربط الآباء بالأبناء

وعلى هذا يمكننا اعتبار النتائج المتوصل إليها كمقدمة أو منطلق جديد لبحوث أخرى أكثر تعمقا في هذا المجال الحساس علما أن أساس تطور المجتمعات هي الأسرة التي تعد كأحد الركائز التي يقوم عليه المجتمع فبصلاحها تماسكها تتماسك معها روابط المجتمع.



قائمة المراجع المهنية
في الدراسة

قائمة المراجع المعتمدة في الدراسة

أولاً: المصادر

- القرآن الكريم
- سنن ابن ماجة: كتاب النكاح من باب حسن معاشره النساء
- صحيح الجامع الصحيح
- صحيح مسلم: كتاب الحج، حجة النبي، ج3

ثانياً: الموسوعات والمعاجم والقواميس:

- 1- ابن منظور، او الفضل جمال الدين: لسان العرب، ج1/ج3 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1993
- 2- جبران مسعود: معجم الرائد، دار الملاين، بيروت لبنان ط8
- 3- الحسن إحسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان 1990
- 4- عاطف غيث قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الازارطية، مصر 2006
- 5- عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث القاهرة مصر 1998
- 6- علي بن هادية وآخرون،: القاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ط2 1979

ثالثاً: الكتب

1. إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، د.ت.ن.
2. إبراهيم رمضان الديب: أسس ومهارات بنا القيم التربوية، وتطبيقاتها في العملية التعليمية - مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، ط2، 2007

3. إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية /دار المعارف القاهرة مصر 1984
4. إبراهيم ناصر: أصول التربية والوعي الإنساني، مكتبة الرائد العلمية عمان ، ط1
2004
5. إبراهيم ناصر: التربية ثقافة المجتمع ، دار الفرقان عمان الأردن، ط1، 1983
6. ابو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر للنشر،
1997، ج 3
7. اتحاد الجامعات العربية: دراسات في المجتمع العربي، الأردن، ط1 1985
8. إحسان حفطي: علم اجتماع التنمية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2003
9. احمد الفنيش: أصول التربية، ، دار الكتاب الجديد، بيروت الطبعة الأولى. 1999.
10. احمد الفنيش: أصول التربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط 3
11. أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار: علم النفس الاجتماعي - دار
النهضة، بيروت، 1982
12. احمد عبد العلي: الطفل والتربية الثقافية (رؤية مستقبلية للقرن 21)، دار الكتاب
الحديث، 2002
13. احمد عبد الله العلي: الطفل والتربية الثقافية، دار الكتاب الحديث، الإسكندرية
مصر 2002
14. احمد عمير: الطرق الناجحة لحل المشاكل والاختلافات العائلية: دار الخلدونية
للنشر والتوزيع الجزائر ط1 2011
15. أحمد محمد كريز: الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين، ، مطبعة الإنشاء،
1400هـ، دمشق

16. احمد يحيى عبد الحميد: الأسرة والبيئة المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية
مصر 1998
17. احمد يحيى عبد الحميد: الأسرة والبيئة المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية
مصر 1998
18. أحمد فرج الصغير، الأصول التاريخية للتربية: منشورات جامعة سبها، ليبيا
19. أحمد فرج الصغير، الأصول التاريخية للتربية: منشورات جامعة سبها، ليبيا
20. أديب خضور: الإعلام والأزمات، دار الأيام للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،
1999
21. إقبال محمد بشير وآخرون: ديناميكية العلاقات الأسرية ، المكتب الجامعي
الحديث . الإسكندرية
22. أليس وترمان: التربية الاجتماعية للأطفال، ترجمة السيد فؤاد البهي، مكتبة
النهضة المصرية ط3 1986
23. بدر احمد الجراح: الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، دار المعترف للنشر
والتوزيع 2008 ط1
24. ¹بلقاسم سلاطنية، حسان جيلاني: منهجية العلوم الاجتماعية ، دار الهدى
للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر دط 2004
25. بلقيس إسماعيل داغستاني: التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، مكتبة العبيكان،
الرياض ط3 2005
26. بلقيس إسماعيل داغستاني: التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، مكتبة
العبيكان، الرياض ط3 2005

27. بهاء الدين خليل تركية: علم الاجتماع العائلي: الاهالي للنشر، دمشق، سوريا
ط 1 2004
28. جابر سامية، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي
دار المعرفة الجامعية
29. جاسم خالد السعدون: التخطيط للاحتياجات والكفاءات النسائية في برامج التنمية،
مؤتمر دور المرأة في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، الجمعية الثقافية والاجتماعية
النسائية، الكويت 1996
30. جان جاك روسو: إميل "ترجمة نظمي لوقا، الشركة العربية للطباعة والنشر
القاهرة، 1958
31. جمال محمد أبو شنب: نظريات الاتصال والإعلام - المفاهيم، المداخل النظرية،
القضايا - دار المعرفة الجامعية، حلوان، 2006
32. الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، دور المرأة في التنمية الثقافية والاجتماعية
والاقتصادية، المجلد الأول، الكويت
33. جواهر القحطاني: دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور
تربوي إسلامي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الطبعة الأولى، الرياض، 1430هـ
34. جون ديوي: الديمقراطية والتربية، ترجمة نظمي لوقا، القاهرة، لأنجلو مصرية
1978
35. جون ديوي: المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حسن الرحيم ، دار مكتبة الحياة،
بيروت 1964 .
36. حافظ فرج احمد: التربية وقضايا المجتمع المعاصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع،
القاهرة مصر ط 1 2003

37. حسن عبد الحميد زهران: علم نفس الطفولة والمراهقة، دار الكتاب للنشر والتوزيع
1984
38. حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد
39. حسين احمد رشوان: التربية والمجتمع مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر
ط 1 2010
40. حسين محمد عبد المؤمن، مشكلات الطفل النفسية، القاهرة، دار الفكر الجامعي
41. حلیم بركات: المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
لبنان ط4 ' 1998
42. حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع - دار الصفاء، عمان،
2000
43. حنان عبد الحميد عنابي: برامج تربية الطفل دار الصفاء، عمان الاردن 2001
44. خليل عبد الرحمن المعاينة: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر،
الأردن، ط 1 2000
45. خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، الإسكندرية
مصر ط 2 1999
46. خيرى خليل الجميلي وآخرون: المدخل للممارسة المهنية في مجال الأسرة
والطفولة، المكتب الجامعي للنشر والتوزيع، مصر، 1997
47. خيرى وناس، بصنبورة عبد الحميد: التربية وعلم النفس، الديوان الوطني للتعليم
والتكوين عن بعد وزارة التربية الوطنية الجزائر، 2008
48. الدوري عدنان، جناح لأحداث منشورات دار السلاسل، الكويت

49. رابح تركي: مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس ا المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري الجزائر 1984.
50. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم - مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق، عمان، دار صفاء 2000
51. رشاد صالح دمنهوري: عباس محمد عوض: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي - دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1995
52. ¹رشاد صالح منهوري وعباس محمد عوض: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
53. رمزي احمد عبد الحي،: التربية وقضايا المجتمع المعاصر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر، ط 1 2008
54. رمزي نعاة: تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر
55. رمزية الغريب: العلاقات الإنسانية في حياة الصغير ومشكلاته اليومية - دار المعارف، القاهرة، 1967
56. زكي محمد إسماعيل: أنثربولوجيا التربية - الإسكندرية، الهيئة العامة للكتاب 1980
57. زهير حطب: تطور بني الأسر العربية (الجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة) معهد الإنماء العربي 1976 ط 1
58. زهير حطب: تطور بني الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، معهد الانتماء العربي، لبنان ط 1 1976
59. الساعاتي سامية، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية بيروت، 1983

60. سامية الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة المجتمع، دار المعارف، القاهرة
1982
61. سامية محمد فهمي: المشكلات الاجتماعية - منظور الممارسة في الرعاية
والخدمة الاجتماعية - دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003،
62. سعيد إسماعيل علي: التربية في الحضارة المصرية عالم الكتب، القاهرة مصر
1996
63. سعيد إسماعيل علي: التربية في الحضارة اليونانية ، عالم الكتب، القاهرة مصر،
1995
64. سعيد إسماعيل علي، أصول التربية دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007، ط1.
65. سعيد إسماعيل علي، التربية في حضارات الشرق القديم ، مكتبة أبو العيس،
القاهرة، مصر 1999
66. سعيد محمد عثمان: الاستقرار الاسري واثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب
الجامعة، الإسكندرية، مصر د ط 2009
67. سعيد محمد عثمان: الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة
الجامعة، الإسكندرية، مصر 2009 مراد زعيمي-
68. سعيد محمد عثمان: الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة
الجامعة، الإسكندرية مصر 2009
69. سلوى عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع المعاصر - مطبعة النيل،
القاهرة، 2002
70. سلوى عثمان الصديقي: الأسرة والسكان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،
2003

71. سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ط3 القاهرة، دار الفكر العربي، 1998
72. سناء الحولي ء، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، 1984م
73. سناء الخولي: الزواج والأسرة في عالم متغير - دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
74. سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية - دار النهضة العربية بيروت، 1983،
75. سناء الخولي: المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998
76. سناء حسن هدلة: التربية وأساليبها في التشريع الإسلامي، ، جامعة دمشق سوريا، د ط
77. السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، ، مطبعة النيل القاهرة، 2002
78. السيد رمضان: إسهامات في الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان - دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1999
79. شبل بدران: التربية والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ط 2 2003
80. شبل بدران، حسين بلياري: علم الاجتماع التربية المعاصر، ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية الطبعة الأولى 1997
81. صلاح الحارثي: دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة،
82. صلاح الدين شروخ، منهجية البحث للجامعيين ط1، دار العلوم، عنابة 2001
83. صلاح محمد الفوال: علم الاجتماع، المفهوم، الموضوع والمنهج، دط 1982

84. الطاهر محمود: دراسات نفسية، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين - مصر، ع4 مج 14، 2004
85. طلعت إبراهيم لطفي: مبادئ علم الاجتماع، مؤسسة الأنوار، الرياض، 1971
86. عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي - دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999
87. عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي: دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية، مصر 1981
88. عايدة أحمد الرواجبة: اتيكيت المعاملة الزوجية - دار الإسراء، عمان، الأردن، ط1، 1996
89. عباس محجوب: التربية بالحكمة والحوار، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2013
90. عباس محجوب: التربية بالحكمة والحوار، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن ط1، 2013
91. عباس محجوب: التربية في الإسلام، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 2013
92. عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري: علم النفس الاجتماعي - نظرياته وتطبيقاته -، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة الإسكندرية، 1996
93. عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري: علم النفس الاجتماعي - نظرياته وتطبيقاته -، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة الإسكندرية، 1996،
94. عباس محمود مكي: ديناميكية الأسرة في عصر العولمة - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1 - 2007.

95. عباس محمود، رشاد صالح الدمنهوري: علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2003
96. عبد الباقي زيدان: الأسرة والطفولة: مكتبة النهضة العربية المصرية، القاهرة، 1980
97. عبد الحكيم محمود الصافي وآخرون: تعليم الأطفال في عصر الاقتصاد المعرفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط1
98. عبد الحميد خزار: فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام، شركة الشهاب، الجزائر، 1988
99. عبد الرحمن العيسوي: التربية النفسية للطفل والمراهق، بيروت، لبنان، دار الراتب الجماعية، ط1، 2000
100. عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي، بيروت لبنان
101. عبد الرحمن العيسوي: تربية المراهق العربي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1 2007
102. عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق سوريا ط28 2010
103. عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003
104. عبد الرزاق محمد الدليمي: وسائل الإعلام والطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1 2002

105. عبد الرزاق محمد دليمي: وسائل الاعلام والطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الاردن
106. عبد السلام عطوة الفندي: تربية الطفل في الإسلام، أطوارها وآثارها وثمارها - دار ابن حزم، ط1، 2003
107. عبد العزيز بن عبد الله السنبل: التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرون، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1 2004
108. عبد العزيز بن عبد الله: التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرون ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1 2002
109. عبد العزيز خواجه: مبادئ في التنشئة الاجتماعية، الكويت، دار الغرب 2002
110. عبد الفتاح أبو العال: اثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق، عمان الأردن، 2006
111. عبد القادر الشبخلي: تأثير العولمة على سلطة الوالدين، ، دار الحضارة، الطبعة الأولى، 1429هـ
112. عبد اللطيف حسين فرج: العلاقة الذكية داخل الاسرة، دا الحامد، عمان الاردن، ط1 2007
113. عبد الله الراشدان: علم اجتماع التربية - دار الشروق للنشر والتوزيع، الاسكندرية مصر ط1 2008
114. عبد الله الهمالي: التحديث الاجتماعي، دار الجماهيرية الليبية، 1986، نقل عن يوسف حضور: التغيير الاجتماعي
115. عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية - دار وائل للنشر، ط1، 2005

116. عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 2006
117. عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط6 1987
118. عبد الله عبد الدائم: دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة، الثقافة العربية الإسلامية بين صدام الثقافات وتفاعلها، دار الطليعة، بيروت، 1987،
119. عبد المنعم الميلادي: أصول التربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر 2008
120. عبد الهادي جوهري: معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998
121. العجيلي عصمان سرگز - عياد سعيد أمطير: البحث العلمي أساليبه وتقنياته . الجامعة المفتوحة - طرابلس الطبعة الأولى 2002
122. عزت جرادات وآخرون، أسس التربية / دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن 2008
123. عزه احمد صيام: اليات التماسك والتحلل في الاسرة المصرية في ظل تحديات العصر، دراسة لبعض الانماط المختارة، جامعة القاهرة
124. علاء الدين كفاقي: الإرشاد والعلاج النفسي الأسري - دار الفكر العربي، القاهرة، 1999
125. علي احمد مذكور: التربية وثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربي دار الفكر العربي القاهرة، مصر ، ط1 2003

126. علي احمد مذكور: منهج التربية في التصور الإسلامي: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان 1990
127. علي احمد مذكور: منهج التربية في التصور الإسلامي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1990
128. علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ط2، 1979
129. علي ثابت: الاختيار الزوجي وعلاقته بالمشكلات الاسرية
130. علي عبد الواحد وافي: الأسرة والمجتمع - دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر بث ط7، 1977
131. علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص 286. وأنظر حول المفكرة ذاتها سناء الخولي: الأسرة في عالم متغير، الهيئة العامة للكتاب، بيروت، 1984
132. عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية - الجزائر 1985
133. عمر الهمشري: التنشئة الاجتماعية للطفل - دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003
134. عمر بوحوش، محمد ذنبيات: مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحث، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 1995
135. عمر عبد الكافي: هذا ديننا - أريج للنشر والتوزيع، ط1، 2007
136. عمر محمد التومي الشيباني: الاتجاهات الحديثة في مفهوم التربية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ليبيا، 1975

137. عمرا حمد همشري: مدخل إلى التربية، دار صفاء، عمان، الأردن، ط2، 2007
138. العيسوي عبد الرحمان، سيكولوجية النمو: دراسة في النمو الطفل المراهق، دار النهضة العربية، بيروت 1987
139. الغريسي: الحياة الزوجية المثالية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر
140. فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ، ط3، بيروت، دار العلم للملايين
141. فاديه عمر الجولاني: علم الاجتماع التربوي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1993
142. فاطمة المنتصر الكتاني: الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2000
143. ¹فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر 1999
144. فوزي عزيبية: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن الطبعة 3 2002
145. فوزي غرابية وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: ط -3 2002 دار وائل للنشر - عمان الأردن
146. فيصل عبد المنشد: أسس ومبادئ التربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 2014
147. قباري محمد إسماعيل:: أسس البناء الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية، دون ذكر السنة،

148. قناوي هدى محمد: الطفل تتشنته وحاجاته، مكتبة أنجلو مصرية القاهرة 1991
149. كاظم الشبيب: العنف الأسري، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2007م،
بيروت
150. مايسة احمد النيال: التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،
مصر 2002
151. مايسة أحمد النيال: التنشئة الاجتماعية، مبحث في علم النفس الاجتماعي - دار
المعرفة الاجتماعية الإسكندرية، 2007
152. مجد الدين عمر خيرى: الأسرة والأقارب، منشورات الجامعة الأردنية الأردن،
1994 ط2
153. محمد أحمد بيومي وآخرون: الأسرة والمجتمع - دار المعرفة الجامعية، 2006
154. محمد أحمد بيومي، السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، - دار
المعرفة الجامعية، 2006
155. محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي - دراسة
التغيرات في الأسرة العربية، دارا لمعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003
156. محمد الجوهري وآخرون: ميادين علم الاجتماع - دار المعارف، مصر، ط5،
1980
157. محمد الجوهري، علياء شكري: علم الاجتماع الريفي والحضري، ، دار المعارف،
القاهرة الطبعة الأولى
158. محمد السويدي: دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسولوجي لأهم مظاهر تغير
المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائري،

159. محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،
160. محمد الهادي عفيفي وآخرون: التربية ومشكلات المجتمع، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة 1972
161. محمد بدوي: مبادئ علم الاجتماع، دار المعارف، مصر، ط3، 1976
162. محمد بومخلوف وآخرون: واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري - القطيعة المستحيلة -، مخبر الوقاية والأرغنوميا، سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الأوان، الجزائر، ط1، 2008.
163. محمد بيومي خليل: سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة، دار قباء، 2000
164. محمد رضا فضل الله: المعلم والتربية، دار أجيال المصطفى، 1995
165. محمد زرمان: قيمة الحوار وأبعادها الحضارية في السنة النبوية - كلية الدراسات الإسلامية العربية، دبي، ندوة علمية دولية ثالثة، القيم الحضارية في السنة النبوية، ج2، ط1، 2007
166. محمد سعيد فرج: البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1998
167. محمد شفيق: البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر 1998
168. محمد عاطف غيث: التغيير الاجتماعي في المجتمع القروي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ط1
169. محمد عبد الفتاح: ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث 2009

170. محمد عبد الله دراز: الدين - بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان - دار القلم، .
171. محمد عثمان: الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة الجامعة، الإسكندرية مصر 2009
172. محمد عطية الإبراشي: التربية الإسلامية وفلاسفتها، القاهرة، دار عيسى البابي وشركاؤه 1969 عبد الله الراشدان: مدخل إلى التربية والتعليم، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع 1994 هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 2011.
173. محمد علي فروكس: تربية الأولاد وأسس تأهيلهم - دار الرغائب والنفائس، الجزائر، ط1، 1427هـ - 2006م
174. محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة، د ط 182/183
175. محمد علي محمد، علياء شكري: علم الاجتماع والمنهج العلمي ندار المعرفة، الإسكندرية، مصر 1986
176. محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، الجزء 1 دار الشروق ط 14 1993 بيروت لبنان
177. محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ط7 ، 1983ج1
178. محمد لبيب النجحي: الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الانجلو المصرية: ط2 1976
179. محمد متولي قنديل، صافيناز شلبي: مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة - دار الفكر، ط1، 2006

180. محمد محسن العمایرة: أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية ،
دار المسيرة عمان الأردن، ط5 2008
181. محمد منیر مرسى: أصول التربية عالم الكتب، القاهرة (مصر) 2001
182. محمد نور الفرادی: أفضل أساليب التربية الحديثة، دار النهضة، سوسة تونس،
2009
183. محمد يسرى، إبراهيم دعبس: التربية الاسرية - مفهومها، طبيعتها وهدفها،
وأبعادها، تحدياتها، دار الوفاء، الإسكندرية، 1996
184. محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981 لبنان
185. محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1967
186. محمود عبد القادر: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية 1981
187. محمود فتحي عكاشة، محمود شفيق زكي: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي،
المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية د ط
188. محمود قمبر: الجامعات العربية المفتوحة ودورها في تعليم الكبار، دراسة مقارنة.
التجارب العربية في مجال الجامعات المفتوحة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،
تونس 1996
189. المحيسري خالد رشيد، الصحة النفسية والمرض النفسي، مطابع نجد الرياض،
1984
190. مراد زعيمي: علم الاجتماع - رؤية نقدية - مؤسسة الزهراء الفنون المطبعية
قسنطينة، الجزائر،
191. مصطفى ابو سعد: رخصة القيادة التربوية ، دار الابداع القطري، قطر، الطبعة
الاولى

192. مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي . دار النهضة العربية
بيروت 1985
193. مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة
العربية للطباعة والنشر، 1981
194. مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية،
بيروت، لبنان ط1 1985
195. مصطفى بوتفوشة: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة: ترجمة أحمد
دمري - ديوان المطبوعات الجامعية، 1984
196. مصطفى حجازي الأحداث الجانحون، دار الطليعة، الطبعة الثانية، بيروت،
197. مصطفى عوفي: خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري
198. مصطفى غالب: في سبيل موسوعة نفسية (العلاقات الزوجية) - مكتبة الهلال،
بيروت، ط4، 1982
199. مصطفى فهمي: الصحة النفسية - مكتبة الاخانجي للطباعة والنشر والتوزيع،
ط2، 1987
200. معن خليل العمر: التفكك الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع ط1 2005
201. معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق، عمان الاردن ، د ط
1998
202. مفيدة محمد إبراهيم، دور التربية في مستقبل الوطن العربي، دار مجدلاوي للنشر
والتوزيع عمان الأردن ط1، 2003

203. منال يونس عبد الرزاق الألوسي: المرأة والتطور السياسي في الوطن العربي، دراسة تطبيقية لتحليل السياسة التشريعية في الخبرة العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989
204. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الخطة القومية لتعميم التعليم الابتدائي ومحو الأمية في الوطن العربي، 1990
205. منى كشيك: القيم الغائبة في الإعلام، دار فرحة، مصر، 2004.
206. منير حجاب: الإعلام والتنمية الشاملة، مصر، دار الفجر 2000
207. مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، جامعة المنصورة، القاهرة، 2008،
208. مواهب إبراهيم، عباد ليلي، وآخرون: إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، دار المعارف الإسكندرية
209. موريس انجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ترجمة بوزيد صحراوي واخرون دار القصة للنشر، الجزائر ط2 2006
210. موسى محمد أبو حوسه: دراسات في علم الاجتماع الأسري، مطبعة الجامعة الأردنية، الأردن، 2001 .
211. ناصر ميزاب: مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2005م
212. نصر الدين جابر: العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة الجامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، ع3 دمشق 2000
213. نوال سليمان رمضان: التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصري، دار النهضة العربية القاهرة 1992

214. نيفيل بينت: التعلم من خلال اللعب: دار الفاروق للنشر والتوزيع القاهرة مصر
ط 1 2009
215. نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع - طبيعتها وتطورها - ترجمة محمود عودة
واخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر ط 8 1983
216. هادي مشعان ربيع: الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم، مكتبة المجتمع
العربي للنشر والتوزيع ط 1 2008
217. هادي مشعان ربيع: مدخل إلى التربية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،
ليبيا ط 1 2005
218. هادي مشعان ربيع: مدخل إلى التربية، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع،
ليبيا، ط 1 2005
219. هشام شرابي: مقدمات لدراسة المجتمع العربي - الأهلية للنشر والتوزيع، ط 3،
1980
220. وائل عبد الرحمن: أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية، دار الحامد
للنشر والتوزيع، ا عمان، الأردن
221. ¹ وافي صفوة مختار: الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة الإسكندرية
مصر، سنة 2004
222. وافي صفوت مختار: الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة،
الإسكندرية، مصر 2004
223. يوسف القرضاوي: الإيمان والحياة، مؤسسة الرسالة، ط 19، لبنان، 1972.

رابعاً / المراجع باللغة الأجنبية

Dictionnaire

1. Guy avenzini: l'école scolaire ; paris ; Edition universitaire de centurion 1977
2. josef sumpf et michel hugues. Dictionnaire de sociologie.librairie. larousse. Paris 1973
3. abed erahmane essawi Educating the arab adolescent dar enahdha el alarabiya 2007
4. Bourdieu pierre. Sociologie de l'algerie .septieme edition. Presse. Universitaire. Paris 1985
5. drelkur and Vicki soltz Happy Children, challenge to parents first edition 2009

Rudolf :

6. Emile Durkheim: éducation et sociologie_ P.u.f Paris 1977,
7. -Frederic maatouk. Dictionary of sociology. English-arabic.edited and revised by mohameddebs.bierut lebanon 2001
8. Grow, L.D & Crow (1962) Child Development and Ajustement, New York, Macmillan Publishing Company
9. Guy Rocher .le changement social (introduction a sociologie generale. Edition h .m.h. paris 1968 ‘
10. Ismail Sabri Abdalla & S.E Abdalla Ibrahim: Arab Alternative Futures. Draft Final Report. Tokar , UNU , Dakar Third World Forum, 1986

11. Livres

12. MOUSTAFA BOUTENFOUCHT .LA SOCIETE ALGERIENNE EN TRANSITION. OFFICE DES PUBLICATIONS UNIVERSITAIRES ALGER 2004
13. parents First edition 2009: Copyright ‘Happy Children, challenge to K Vicki soltz and Rudolf drelkur

الصادرات والمقالات والمجلات

1. انصاف بنت ايوب اسهام الاعلام في الاستقرار الاسرة الاردنية في ضوء اهداف التربية الاسلامية: رسالة دكتوراه في الاصول الاسلامية للتربية / رسالة منشورة 2011

2. باسمة حلاوة: دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء، دراسة ميدانية في مدينة دمشق،
3. بن بعطوش احمد عبد الحكيم: تحول العلاقات الاسرية في مجال الدور والسلطة داخل الاسرة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية العدد9 ديسمبر 2012 جامعة باتنة الجزائر
4. ربيع بن طاحوس القحطاني: انماط التنشئة الاسرية للاحداث المتعاطين للمخدرات في الاسرة السعودية. رسالة ماجستير منشورة 1423
5. سعد الامارة: الدين والاسرة والتنشئة الاجتماعية، مجلة النبا العدد 57
6. عبد الحميد اسماعيل الانصاري: تأخر الزواج وارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع الخليجي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية عدد 97 سنة 2000
7. عبد القادر حمر الراس: الاسرة وتعاطي المخدرات: دراسة ميدانية بالبلدية: رسالة ماجستير منشورة معهد علم الاجتماع جامعة الجزائر 1993
8. عبد المنعم شحاته: الاختيار الزوجي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 27 عدد 4 عام 1999 الكويت
9. عزه احمد صيام: اليات التماسك والتحلل في الاسرة المصرية في ظل تحديات العصر، دراسة لبعض الانماط المختارة، جامعة القاهرة 2003
10. فؤاد ال عبد الكريم: الاسرة والعولمة: ورقة عمل مقدمة في مؤتمر رؤية استراتيجية 2008
11. قليل محمد رضا: التفكك الاسري وعملية التنشئة الاجتماعية: مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية تيارت العدد 38

12. كميلة عواج، التطرف الديني والتماسك الاسري، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2011
13. لزهرة مساعدي: مفهوم الثقافة وبعض مكوناته، مجلة الذاكرة، العدد 9 جوان 2017
14. ليلى ايديو: التفكك الاسري واثره على البناء النفسي للطفل، مقال منشور في مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية عدد 11 جوان 2013
15. مالكي حنان: مقومات التربية الحديثة في الاسرة الجزائرية، دراسة ميدانية ببسكرة، اطروحة دكتوراه جامعة محمد خيضر بسكرة 2014/2013
16. محمد بومخلوف وآخرون: واقع الاسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري القطيعة المستحيلة مخبر الوقاية والارغونوميا، سلسلة احذر الخطر قبل فوات الاوان الجزائر ط2008/1
17. محمد صالي، عبد الحي بن ثاية: افة العولمة وتأثيرها على تماسك الاسرة المسلمة. ملتقى وطني حول الاتصال وجودة الحياة في الاسرة ايام 10/09 افريل 2013
18. محمد نور الفرادي: افضل اساليب التربية الحديثة، دار النهضة سوسة تونس 2009
19. مصطفى عوفي: خروج المرأة الى ميدان العمل واثره على التماسك الاسري. مجلة العلوم الاجتماعية. عدد 19 جوان 2003
20. مسمودي زين الدين: مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية، ملتقى العنف والمجتمع
21. ميسرة الطاهر: التربية بالحب. مكتبة الكتاب العربي د ط
22. ميسون فهمي نبال: اهمية الحوار بين افراد الاسرة. www.ousra.com.

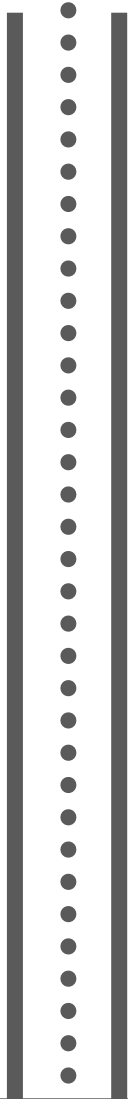
23. نسرین العبد: كيفية تحقيق التماسك الاسري في الاسرة المسلمة، مجلة الاسرة في الاسلام ن العدد 12 نوفمبر 2015
24. نسرین منشي تربية الطفل باللعب ن رسالة ماجستير منشورة من جامعة ام القرى
25. نصر الدين جابر، العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الاسرية للأبناء ن مجلة الجامعة للآداب والعلوم الانسانية عدد3 دمشق سوريا 2000
26. هالة العسيلي: نفقات الاسر على الكماليات والمظاهر الاجتماعية، مقال منشور في مجلة الخليج الالكترونية 2012/08/27

موقع الكتروني

www.edaawa.com

www.doorarr.sw

www.dirive.com



هلافة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

استمارة بحث تحت عنوان

**دور التربية الحديثة في تحقيق التماسك الاسري
- دراسة ميدانية – بمدينة خنشلة -**

في إطار انجازي لأطروحة دكتوراه في علم اجتماع الثقافة و المجتمع بعنوان :

"دور التربية الحديثة في تحقيق التماسك الاسري"

نرجوا أن تفضل-ي- بالإجابة على أسئلتنا التالية:

للتذكير:

إن الإجابات التي سنحصل عليها منكم ستكون سرية و لا تستعمل إلا في إطار البحث العلمي ، كما أن

تعاونكم معنا سيعود بفائدة على البحث العلمي.

إشراف الأستاذ الدكتور :

إعداد الطالبة :

زينب مرغاد

سلاطنية بلقاسم

السنة الجامعية: 2017- 2018

ضع علامة (×) أمام الإجابة المناسبة.

أولاً: بيانات عامة

- 1- المستوى التعليمي: أمي يقرأ ويكتب ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- 2- الوضعية الاجتماعية: متزوج أرمل مطلق
- 3- عدد الأولاد: 1 - 3 4 - 5 6 فما فوق
- 4- المهنة: بطل موظف حكومي قطاع خاص أعمال حرة
- 5- الدخل الشهري: اقل من 10000 دج 10000 - 20000 دج 20000 - 30000 دج 30000 - 40000 دج 40000 دج فأكثر
- 6- نوع السكن: منزل مستقل منزل مشترك مع أهل الزوج مع أهل الزوجة إيجار ملك
- 7- عدد الغرف بالمنزل: غرفة عدا المطبخ و الحمام

ثانياً: حول انتشار الأساليب الحديثة داخل الأسرة

- 8- من يقوم بالإشراف على تربية الأولاد؟
الأب الأم معا الخادمة الروضة الجدة احد افراد العائلة
- 9- ماهي اهم الاساليب التربوية التي تتبعها العائلة داخل المنزل؟
الحوار والنصح تلبية الرغبات الوعظ الشدة الصراخ و التهديد الضرب العقاب غير الجسدي
- 10- هل تستعمل لغة الحوار و النقاش داخل المنزل؟
نعم لا
- 11- إذا كانت الإجابة نعم حول ماذا يدور الحوار و فيما تتناقشون فيما بينكم أو ماهي المواضيع التي تناقشونها ما الأسلوب الأكثر فاعلية مع الأولاد؟
1 مشاكلهم و احداثهم اليومية؟
2 حول احوال الدراسة و جديدها؟
3 حول امور عامة؟
- 12- لمن يصغي الابناء اكثر في المنزل؟
الاب الام معا
- 13- هل يوجد تمييز في تربية الولد عن البنت؟ نعم لا احيانا
إن كانت الإجابة نعم كيف و حول ماذا؟.....
- 14- هل تتقبل ان يمارس أبناءك الذكور سيطرتهم على الإناث؟ نعم لا

15- إذا كانت الاجابة نعم

لماذا؟

16- في حال حدوث نزاعات زوجية ، هل تكون أمام الأبناء ؟ نعم لا أحيانا

17- في حال الاجابة بنعم ما يكون موقف الأبناء ؟

1 - سيكون ويحاولون التدخل

2 - لا يهتمون بالشجار

3 - يخرجون من البيت

18- في حال قيام ابنك بسلوك خاطئ داخل المنزل كيف تتصرف؟

الحرمان الصراخ الضرب الوعظ و الحوار التجاهل العقاب أخرى

تذكر.....

19- في حال قيام ابنك بسلوك خاطئ خارج المنزل كيف تتصرف؟

تتجاهل تصرفه حتى يعود للبيت تعاقبه و توبيخه أمام الناس تتكلم معه باللطف و تبين له

الخطأ لا تهتم أخرى تذكر.....

20- هل تعلم على غرس القيم الدينية لدى الأبناء ؟

نعم لا

21- إذا كانت الإجابة بنعم فكيف يتم ذلك ؟

1- التشديد على الابناء لأداء الصلوات المفروضة

2- اخذهم للمسجد

3- حثهم لحفظ القرآن

4- تسرد عليهم القصص القرآنية

22- هل يحكي لك ابنائك ما يحدث لهم يوميا ؟

دائما أحيانا ابدا

ثالثا: حول التربية و التكنولوجيا:

23- هل ترى ان الاعلام – تلفاز – اذاعة – صحافة- تلعب دورا مهما في مساعدتك على بعض

الامور المتعلقة بتربية الابناء ؟ نعم لا أحيانا

إذا كانت نعم او احيانا كيف؟

24- هل تتدخل و تتحكم في ما يشاهده أبنائك من برامج تلفزيونيه ؟

نعم لا أحيانا

25- هل يقضي ابناؤك وقتا طويلا امام التلفاز

نعم لا أحيانا

26- هل تسمح لابنائك باستخدام الانترنت؟

نعم لا أحيانا

اذا كانت الاجابة لا لماذا؟

27- هل تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على علاقتك بابنائك؟

نعم لا أحيانا

اذا كانت نعم او احيانا كيف؟

28- هل ترى ان التقنيات الحديثة تساهم في تفكك واضعاف الروابط بين افراد الاسرة؟

نعم لا احيانا

رابعاً: حول التغيرات المجتمعية و تأثيرها على تربية الابناء:

29- هل ترى ان الاباء الذين كانوا يعيشون حياة مستقرة مع ابنائهم يتعاملون مع ابنائهم بايجابية؟

نعم لا احيانا

30- هل ترى ان الاباء الذين تعرضوا للتنشئة اجتماعية سلبية يربون ابناؤهم بنفس الطريقة التي

تربوا بها؟

نعم لا احيانا

31- هل يؤثر المستوى الثقافي للابناء في تعامل الاباء مع ابنائهم؟

نعم لا

32- هل ترى ان الدخل المادي للاسرة يؤثر على العلاقة بين افرادها؟

نعم لا احيانا

33- هل خروج المرأة يؤثر على نمط حياتها الأسرية؟ نعم لا

34- هل خروج المرأة للعمل اثر على مهامها الأسرية؟ نعم لا

35- هل حدث تبادل للأدوار داخل الأسرة؟ - بمعنى خروج الزوجة للعمل و بقاء الزوج في البيت-

نعم لا احيانا

خامساً: أساليب التربية و التماسك الأسري:

36- هل الحوار و النصيح يؤثر في تغير سلوك الطفل؟

نعم لا احيانا

37- هل الحماية الزائدة و التعلق بالطفل يؤثر على عدم القدرة على تحمل المسؤولية

نعم لا احيانا

38- هل الصراخ في وجه الطفل يولد عدم القدرة على تحمل المسؤولية؟ نعم لا

احيانا

39- هل الحوار الهادف و العقاب التربوي هما افضل وسيلة للتعامل مع الطفل لخلق جو هادئ داخل

المنزل نعم لا احيانا

40- هل يعتبر الضرب أسلوب فعال للتوجيه و خلق جو من الاحترام ؟ نعم لا

احيانا

41- هل تشجيع الأبناء على تقليد النماذج الناجحة في الحياة تعطيهم الحافز للاجتهاد ؟ نعم لا

احيانا

42- هل اللعب مع الأبناء يساعد على بناء جسر تواصل و تفاعل قوي بين الآباء و الأبناء ؟

نعم لا احيانا

43- هل تعتبر أساليب التربية التقليدية كالقسوة و الضرب و الصراخ و غيرها سلوكيات تنفر أفراد

الأسرة من بعضهم عكس الأساليب الحديثة كالحب و الحوار؟

نعم لا احيانا

شكرا على تعاونك



فهرس الموضوعات

| | |
|---|------|
| شكر وتقدير..... | |
| فهرس المواضيع..... | |
| فهرس الجداول..... | |
| مقدمة أ-ج | |
| الباب الأول: الإطار النظري للدراسة..... | 49-7 |

الفصل التمهيدي:

| | |
|---|-------|
| أولاً: تحديد إشكالية الدراسة..... | 9-7 |
| ثانياً: فرضيات الدراسة..... | 11-9 |
| ثالثاً: أسباب ومبررات اختيار موضوع الدراسة: | 13-11 |
| 1-3 الأسباب والمبررات الذاتية: | 11 |
| 2-3 الأسباب والمبررات الموضوعية: | 12 |
| رابعاً: أهمية الدراسة أهدافها..... | 13-12 |
| 1-4 - الأهداف العلمية:..... | 13 |
| 2-4 - الأهداف العملية:..... | 13 |
| خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة: | 14 |
| أولاً: تحديد المفاهيم الرئيسية: | 14-39 |
| 1-5 التربية..... | 27-14 |
| 1-1 التربية في اللغة العربية : | 17-14 |
| 1-5 2- التربية في اللغات الأجنبية : | 17 |
| 1-5 3- التربية عند الفلاسفة : | 22-18 |
| 1-5 4- المعنى الاصطلاحي : | 25-23 |
| 1-5 6- المفهوم الوظيفي للتربية : | 27-25 |
| 1-5 7- التعريف الإجرائي للتربية : | 27 |

| | |
|-------|---|
| 28-27 | 8-1-5 التربية الحديثة : |
| 31-28 | 2-6- التماسك الأسري : |
| 29-28 | 6-2-1 التماسك لغة : |
| 29 | 6-2-2 التماسك اصطلاحا : |
| 29 | 6-2-3 التعريف الإجرائي : |
| 31-29 | 7-3 تعريف التماسك الأسري : |
| 33-31 | 8-4 تعريف الأسرة : |
| 31 | 7-3-1 الأسرة لغة : |
| 33-31 | 7-3-2 الأسرة اصطلاحا : |
| 33 | 7-3-3 التعريف الإجرائي : |
| 33 | ثانيا : مفاهيم لها علاقة بموضوع الدراسة : |
| 35-33 | 1- التنشئة الاجتماعية : |
| 34-33 | 1.1 التعريف اللغوي : |
| 35-34 | 1-2 التعريف الاصطلاحي : |
| 35 | 1.3 التعريف الإجرائي : |
| 38-36 | 2- التفاعل والعلاقات الأسرية : |
| 38 | 3. التواصل الأسري : |
| 38 | 4. الحوار الأسري : |
| 39-38 | 5. التفكك الأسري : |
| 49-39 | سادسا : الدراسات السابقة : |
| 47-39 | أولا : الدراسات الجزائرية والعربية : |
| 48-47 | 2 الدراسات الأجنبية : |

التعليق على الدراسات السابقة وجوانب الاستفادة منها: 49-48

الفصل الأول: التربية

تمهيد 51

التطور التاريخي للتربية 103-52

-التربية البدائية : 56-52

1. التربية في المجتمعات القديمة الشرقية 59-56

2. التربية في الحضارة المصرية القديمة : 63-59

3. التربية عند الآشوريين والبابليين : 65-63

5. التربية في العصر الهومري : 70-66

6. التربية في أثينا : 73-70

7. بعض أعلام التربية في اليونان 77-73

8. التربية في روما : 78-77

9. بعض أعلام الفكر التربوي الروماني : 79-78

10. التربية في العصور الوسطى : 83-79

11. التربية الإسلامية : 88-83

12. التربية في عصور النهضة الأوروبية : 92-88

13. التربية في القرن السابع عشر : 95-92

14. التربية في القرن الثامن عشر : 98-95

15. التربية في القرن التاسع عشر : 100-98

16. التربية في القرن العشرين : 103-100

الوسائط الغير متخصصة ودورها في التربية : 113-103

المؤسسات الإعلامية : 115-113

| | |
|--------------|---|
| 116-115..... | مواردالتربية : |
| 117-116..... | أشكال التربية: |
| 122-117..... | ثالثا : أساليب التربية : |
| 127-122..... | أساليب التربية الخاطئة: |
| 133-127..... | أساليب التربية السوية: |
| 135-133..... | أساليب التربية الأسرية ودورها في عملية التنشئة: |
| 135..... | أسس التربية: |
| 136-135..... | 4-1- الأساس الثقافي للتربية: |
| 142-136..... | 4 - 2 الأساس الاجتماعي للتربية: |
| 143-142..... | 4-3 الأساس الإعلامي للتربية..... |
| 145-143..... | دور التربية في ظل التحولات الاجتماعية: |
| 147-145..... | ثانيا: التربية المستمرة في عالم عربي متغير..... |
| 149-147..... | 1-1- أبعاد التربية المستمرة: |
| 150-149..... | ثالثا : التربية وثقافة التكنولوجيا..... |
| 151-150..... | 3-1- العلاقة بين الإعلام والتربية: |
| 155-151..... | 2- دور وسائل الإعلام في التربية: |
| 157-155..... | رابعا: التربية والتغير الاجتماعي والثقافي..... |
| 158..... | خلاصة : |

الفصل الثاني: الأسرة من منظور سوسيولوجي ثقافي

| | |
|--------------|--|
| 160..... | تمهيد : |
| 164-161..... | 1-1- الأسرة من منظور اجتماعي: |
| 165..... | 2- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية: |
| 169-166..... | أنماط الأسرة : |

| | |
|---|---------|
| وظائف الأسرة : | 170-181 |
| •الحقوق والواجبات الأسرية كما حددها الإسلام. | 181-198 |
| 2-3- الأسرة والتغيير الاجتماعي : | 198-199 |
| الاسرة الجزائرية الحديثة..... | 211-213 |
| 3-1-1- خطر العولمة على الأسرة : | 214-222 |
| 4/ عوامل التغيير الاجتماعي في الاسرة الجزائرية الحديثة..... | 222-237 |
| الخلاصة : | 238 |

الفصل الثالث: التماسك الأسري

| | |
|--|---------|
| تمهيد : | 240 |
| 2 مظاهر وأهمية التماسك الأسري: | 241 |
| 3-عوامل تحقيق التماسك الأسري..... | 241 |
| 4- مظاهر وطرق تحقيق التماسك الأسري:..... | 253-269 |
| العوامل المؤثرة على التماسك:..... | 270-280 |
| 5-اثر التفكك السري على الاسرة | 281-288 |
| 6- التماسك الأسري في ظل العولمة:..... | 288 |
| 3-2- الآثار السلبية للعولمة على تماسك الأسرة : | 288-295 |
| التماسك الأسري في الجزائر : | 295-296 |
| خلاصة : | 297 |

الفصل الرابع : التربية الحديثة ودورها في تحقيق الاستقرار الأسري

| | |
|--|---------|
| تمهيد | 299 |
| أولا : العوامل المؤثرة في أساليب التربية الأسرية : | 300-318 |
| ثانيا : التربية الحديثة: | 319-322 |
| ثالثا: أساليب التربية الأسرية الحديثة : | 324-356 |

| | |
|----------------|--|
| 340-324..... | التربية الإيجابية : |
| 343-340..... | التربية بالحب: |
| 347-340..... | ثالثا : التربية بالحرز والانضباط : |
| 349-347..... | التربية باللعب: |
| 351-349..... | تأثير التربية المتوازنة على الطفل: |
| 356-351..... | التربية الإسلامية: |
| 364- 356..... | أساليب التربية الإسلامية: |
| 372 - 364..... | مقارنة بين التربية الحديثة و التربية التقليدية..... |
| 378-373..... | خامسا : دور التربية الحديثة في تماسك واستقرار الأسرة : |
| 379..... | خلاصة |

الباب الثاني: الاطار التطبيقي للدراسة

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة

| | |
|--------------|-----------------------------------|
| 383-382..... | تمهيد: |
| 389-384..... | أولا :المنهج المستخدم في الدراسة |
| 390-389..... | 1-2: التقنيات المنهجية المساعدة : |
| 390..... | 1 -التقنية الإحصائية: |
| 390..... | 2 تقنية المقارنة: |
| 395-391..... | 1-3 - أدوات جمع البيانات : |
| 396-395..... | 1-4 - أساليب تحليل البيانات : |
| 397-396..... | 1-5 - صدق أدوات الدراسة: |
| 401-397..... | ثانيا- مجتمع البحث ومجالاته: |
| 397..... | 2-1- المجال المكاني: |
| 400-398..... | 2-2- المجال البشري: |
| 401-400..... | 2-3- المجال الزمني: |

402..... : خلاصة

الفصل السادس : تفرغ البيانات وتحليل النتائج

404..... : تمهيد

468-405..... : أولاً- تفرغ وتبويب البيانات والتعليق عليها:

469..... : نتائج الدراسة:

472-469..... : نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات:

476-472..... : صدق الفرضيات:

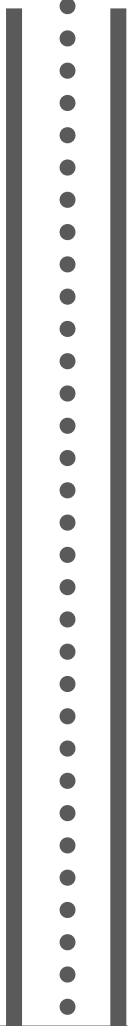
478-477..... : مناقشة الفرضية العامة:

478..... : خلاصة:

482-481..... : خاتمة

483..... : التوصيات

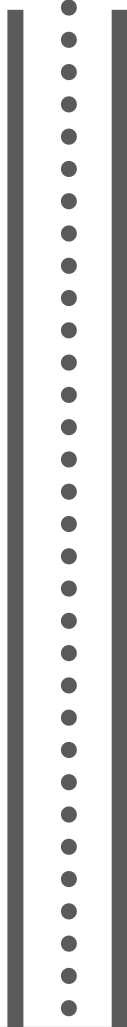
509-485..... : قائمة المصادر والمراجع



فہرست الجداول

| الرقم | عنوان الجداول | الصفحة |
|-------|---|--------|
| 01 | يبين اثار اساليب التربية على شخصية الطفل | 133 |
| 02 | يبين الفرق بين الاساليب القديمة والحديثة | 372 |
| 03 | يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي | 405 |
| 04 | الحالة العائلية وعدد الاطفال | 406 |
| 05 | توزيع أفراد العينة حسب المهنة و الدخل الشهري | 407 |
| 06 | يبين توزيع افراد العينة حسب نوع السكن وعدد الغرف | 410 |
| 07 | يبين توزيع أفراد العينة حسب القوائم على تربية الاطفال | 412 |
| 08 | يبين توزيع أفراد العينة حسب اهم الاساليب التي تتبعها داخل المنزل | 114 |
| 09 | يبين توزيع أفراد العينة حسب استعمال الحوار و النقش داخل المنزل وملهي اهم المواضيع المواضيع محل النقش | 416 |
| 10 | يبين لمن يصغي الابناء اكثر | 418 |
| 11 | يبين توزيع أفراد العينة حسب تميز البنت على الولد | 419 |
| 12 | يبين توزيع أفراد العينة حسب سيطرة الذكور على الاناث | 421 |
| 13 | يبين توزيع أفراد العينة حسب الشروع في النزاعات امام الاطفال وردة فعلهم | 423 |
| 14 | يبين رد فعل الابناء في حالة خطئ ابنائهم داخل المنزل او خارجه | 425 |
| 15 | يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى مملسة لصلاة جماعة في المنزل | 428 |
| 16 | يبين توزيع أفراد العينة حسب غس القيم الدينية لدى الابناء و الطرق في تلك | 430 |
| 17 | يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى مشاركة الأبناء في الحديث مع الاباء | 432 |
| 18 | يبين توزيع أفراد العينة حسب دور الاعلام في توجيه الابناء | 434 |
| 19 | يبين إستجابات الآباء حول المدة التي يقضيها أبنائهم في مشاهدة التلفزيون | 436 |
| 20 | يبين توزيع أفراد العينة حسب تخط الاباء في مشاهدة ابنائهم للتلفاز | 437 |
| 21 | يبين إستجابات الآباء حول السماح لابناء باستخدام الانترنت | 439 |
| 22 | يبين توزيع أفراد العينة حسب تاثير مواقع التواصل الاجتماعي على علاقة الاباء بالابناء بالابناء | 441 |
| 23 | يبين مدى تاثير التقنيات الحديثة على التملك الاسوي | 443 |

| | | |
|-----|--|----|
| 445 | يبين مدى تاثير الاستقرار على ايجابية التعلم مع الابناء | 24 |
| 446 | يبين علاقة تنشئة الاباء بتنشئة الابناء | 25 |
| 448 | يبين علاقة المستوى الثقفي للآباء بأسلوب التربية | 26 |
| 449 | علاقة النخل المدي بالعلاقة دخل الأسرة | 27 |
| 451 | خروج المرأة للعمل و تأثيره على نمط الحياة الأسرية | 28 |
| 452 | . تبادل الأدوار دخل الأسرة | 29 |
| 454 | خروج المرأة للعمل و مهامها الاسرية | 30 |
| 455 | اثر الحوار و الصح في تغير سلوك الطفل | 31 |
| 457 | اثر الحماية الزائدة على تحمل المسؤولية لدى الطفل | 32 |
| 458 | لصراخ في وجه الطفل و ثقته بنفسه | 33 |
| 460 | الحوار و العقاب التربوي كأفضل وسيلة لخلق جو هلى | 34 |
| 462 | اعتبار لظوب أسلوب فعال لخلق جو من الاحترام | 35 |
| 464 | تشجيع النمذج الناجحة وعلاقتها بالحافز للنجاح | 36 |
| 465 | اللعب مع الأبناء وعلاقته بالتفاعل مع أبنائهم | 37 |
| 46 | مدى فعالية الأساليب الحديثة في تحقيق التملك دخل الأسرة | 38 |



فهرس الأشكال

| الصفحة | عنوان الشكل | الرقم |
|--------|--|-------|
| 104 | مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل | 01 |
| 116 | أشكال التربية | 02 |
| 126 | الأساليب الخاطئة في التربية | 03 |
| 131 | نموذج بيكر المفترض للسلوك الوالدي | 04 |
| 132 | نموذج شيفر لأنواع الأساليب التربوية | 05 |
| 151 | العلاقة بين الثقافة والتربية والاعلام | 06 |
| 371 | الفرق بين التربية القديمة والتربية الحديثة | 07 |
| 398 | مخطط توضيحي للمجال البشري للدراسة | 08 |
| 400 | مخطط توضيحي لعينة الدراسة | 09 |
| 405 | المستوى التعليمي للوالدين | 10 |
| 406 | الحالة الاجتماعية | 11 |
| 407 | عدد الأطفال في الأسرة | 12 |
| 408 | يبين نوع المهنة | 13 |
| 408 | يبين الدخل الشهري للمبحوثين | 14 |
| 410 | عدد الغرف بالمنزل | 15 |
| 410 | نوع السكن | 16 |
| 413 | القائم على تربية الأبناء | 17 |
| 415 | أهم الأساليب التربوية التي تتبعها داخل المنزل | 18 |
| 417 | : مدى استعمال لغة الحوار داخل المنزل | 19 |
| 417 | ماهي اهم مواضيع الحوار | 20 |
| 418 | لمن يصغي الأبناء أكثر | 21 |
| 420 | : مدى التميز في تربية الذكر على الأنثى | 22 |
| 421 | مدى سيطرة الابناء الذكور على الاناث | 23 |
| 423 | يبين ما اذا تحدث النزاعات الزوجية أمام الأطفال | 24 |
| 424 | ردة فعل الابناء في حال النزاعات الزوجية | 25 |
| 426 | في حال القيام بسلوك خاطئ خارج المنزل | 26 |
| 426 | في حال القيام بسلوك خاطئ داخل المنزل | 27 |

| | | |
|-----|---|----|
| 429 | ممارسة الصلاة جماعة | 28 |
| 431 | مدى غرس القيم الدينية في الأبناء | 29 |
| 431 | اهم الطرق المستعملة في ترسيخ القيم | 30 |
| 433 | مدى تواصل الآباء مع أبنائهم خلال اليوم | 31 |
| 434 | دور الإعلام في توجيه الأبناء | 32 |
| 436 | الوقت الذي يقضيه الأبناء أمام التلفاز | 33 |
| 438 | مدى تدخل الآباء في مشاهدة الأبناء للتلفاز | 34 |
| 441 | مدى السماح للأبناء باستخدام الأنترنت | 35 |
| 441 | يمثل مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الآباء و الأبناء | 36 |
| 443 | تأثير التقنيات الحديثة في تفكك و إضعاف الروابط بين الأفراد | 37 |
| 445 | مدى تأثير معيشة الآباء السابقة على معاملتهم لأبنائهم | 38 |
| 447 | تأثير التنشئة السلبية التي تعرضوا لها الآباء في تربيتهم لأبنائهم | 39 |
| 448 | دور المستوى الثقافي في طريقة تعامل الآباء مع أبنائهم | 40 |
| 449 | الدخل المادي وتأثيره على العلاقة داخل الأسرة | 41 |
| 451 | خروج المرأة للعمل و تأثيره على نمط حياة الأسرة | 42 |
| 453 | وجود تبادل ادوار داخل المنزل | 43 |
| 454 | خروج المرأة للعمل و تأثيره على مهامها في بيتها | 44 |
| 456 | هل الحوار و النصح وأثره في تغير سلوك الطفل | 45 |
| 457 | : تأثير الحماية الزائدة و القدرة على المسؤولية | 46 |
| 458 | الصراخ في وجه الطفل يولد عدم الثقة و الانفعال | 47 |
| 459 | مدى فاعلية الحوار و العقاب التربوي في التعامل مع الطفل | 48 |
| 461 | مدى اعتبار الضرب اسلوبا فعالا لخلق جو من الاحترام داخل الاسرة | 49 |
| 462 | : مدى تشجيع الأبناء على تقليد النماذج الناجحة في الحياة | 50 |
| 464 | : أهمية اللعب في بناء الثقة بين أفراد الأسرة | 51 |
| 467 | الأساليب التربوية الحديثة أفضل من الأساليب التقليدية | 52 |

ملخص

تعد الأسرة النواة الأساسية لبناء المجتمع فان صلحت صلح المجتمع وان أصابها الوهن والفساد انهار المجتمع اجمع، لذا فالاهتمام بموضوع الأسرة وما يعترها من تفكك كان مدعاة للبحث في مسببات تفككها. فالفرد ابن بيئته، منها ينشأ ويتكون حيث تساهم الظروف البيئية المعاشة من سياسية، اجتماعية و اقتصادية في تشكيل شخصيته الاجتماعية وصقل خبراته ومعارفه وتوجيه سلوكه وإطلاق قدراته وإمكاناته، إن طبيعة النظام الاقتصادي والاجتماعي وأهدافه وعوامله هي التي تشكل طبيعة النظام داخل الأسرة باعتبارها نظام اجتماعي جزئي في خضم النظام الاجتماعي الكلي

ويفني الآباء حياتهم في تربية أبنائهم وتوجيه قراراتهم وابتكار الأفكار وإيجاد الحلول للمشكلات و تشكيل السلوكيات آمليين في أن يكتسب أبنائهم يوماً المهارات اللازمة للتأقلم مع العالم الخارجي معتمدين على أنفسهم

فالأسرة باعتبارها الخلية الأساسية في المجتمع، تعكس ما يتصف به من حركية ومن تماسك أو تفكك؛ ومن قوة أو ضعف ومن تقدم أو تخلف وهي تلك التي تمد المجتمع بمختلف الفئات النشيطة فهي تؤثر فيه وتتأثر به فبصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد. فهي تعتمد على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة، وحسن الخلق ونبذ الآفات الاجتماعية؛ وهي تلك التي تبني على التكافل القائم على أساس من التماسك و التناصر بين أفراد الأسرة الواحدة وهذا يدل على تفاهم أفراد الأسرة.

من أسباب اختلال نظام الأسرة الخلافات والمشاكل التي تقوم بين الزوجين ويستحيل معالجتها، فباختلال نظام الحياة الأسرية يغيب الاستقرار والمودة، ويسود العنف والقهر والطلاق، فتتفكك الأسرة.

وتتضح أهمية التماسك الأسري على مستوى الآباء بما يحققه من السكينة والمودة والرحمة، وبما يتيح من فرصة لتوجيه الأبناء و مناصحتهم ومراقبتهم وتقويم أخطائهم، أما على مستوى المجتمع، فإن التماسك يحفظ للمجتمع هويته وقوته ووحدته ويدفعه للمزيد من النمو والتطور، فالتماسك الأسري شرط أساسي لإيجاد مجتمع آمن، منسجم ومتكامل.

Résumé

Le noyau familial est essentiel à la construction de la communauté, si la famille est uni et réussi, la société est sauvée mais si la famille se désintègre, la société toute entière va s'effondrer, alors l'attention à la question familiale et sa désintégration était une raison pour discuter des causes de cette désintégration. L'individu est immergé dans la nature du système économique et ses objectifs et facteurs sont la nature du système au sein de la famille en tant que système social partiel dans la famille. Au milieu de l'ordre social.

Les parents de leur vie et élever leurs enfants dans Livni et guider leurs décisions et concevoir des idées et trouver des solutions aux problèmes et la formation des comportements dans l'espoir que leurs enfants acquièrent les compétences nécessaires pour faire face au monde extérieur, en se fondant sur eux-mêmes

La famille comme cellule de base de la société, reflète ce qui se caractérise par sa mobilité et à la cohésion ou la désintégration et la force ou la faiblesse et le progrès ou le retard et sont ceux qui fournissent la communauté avec divers groupes actifs dans lesquels ils affectent et sont affectés par la société et Vbeslahaa correspondent Pfsadha butin. Elle repose sur l'interdépendance, la solidarité et la bonne cohabitation et une bonne éducation, les bonnes manières et le rejet des maux sociaux, ce sont ceux qui reposent sur la solidarité fondée sur la base de la cohésion et Altnasser entre les membres de la famille et cela montre une compréhension des membres de la famille.

L'une des raisons de la perturbation du système familial réside dans les différences et les problèmes entre les époux, et il est impossible de les régler: la rupture du système de vie familiale entraîne un manque de stabilité et d'affection, de violence, d'oppression et de divorce.

Au niveau des communautés, la cohésion préserve l'identité, la force et l'unité de la société et la pousse à poursuivre sa croissance et son développement La cohésion familiale est une condition préalable à la création d'une société. Sûr, harmonieux et intégré.

Abstract

The family is the core nucleus of community building. If the community's peace is resolved and corruption and corruption prevail, the entire society collapses. Therefore, attention to the issue of the family and the disintegration of the family was considered a reason to investigate the causes of its disintegration. The nature of the economic system and its objectives and factors are the nature of the system within the family as a partial social system in the family. In the midst of the social order.

Parents spend their lives educating their children, guiding their decisions, inventing ideas, finding solutions to problems and shaping behaviors, hoping that their children will someday acquire the skills necessary to adapt to the outside world on their own.

The family as the basic cell in society reflects the mobility, cohesion or disintegration; it is strength or weakness, progress or backwardness, and it is the one that provides the society with the various active groups. It influences and is influenced by it. It depends on interdependence, interdependence, good co-operation, good education, good behavior and rejection of social pests. These are based on solidarity based on cohesion and solidarity among members of the same family. This indicates the understanding of family members.

One of the reasons for the disruption of the family system is the differences and problems between the spouses and it is impossible to deal with them. In the breakdown of the family life system, there is a lack of stability and affection, violence, oppression and divorce prevail.

The importance of family cohesion at the level of parents is achieved in terms of tranquility, affection and compassion, and provides an opportunity to guide and guide children and to monitor and correct their mistakes. At the community level, cohesion preserves society's identity, strength and unity and drives it to further growth and development. Family cohesion is a prerequisite for creating a society. Safe, harmonious and integrated.